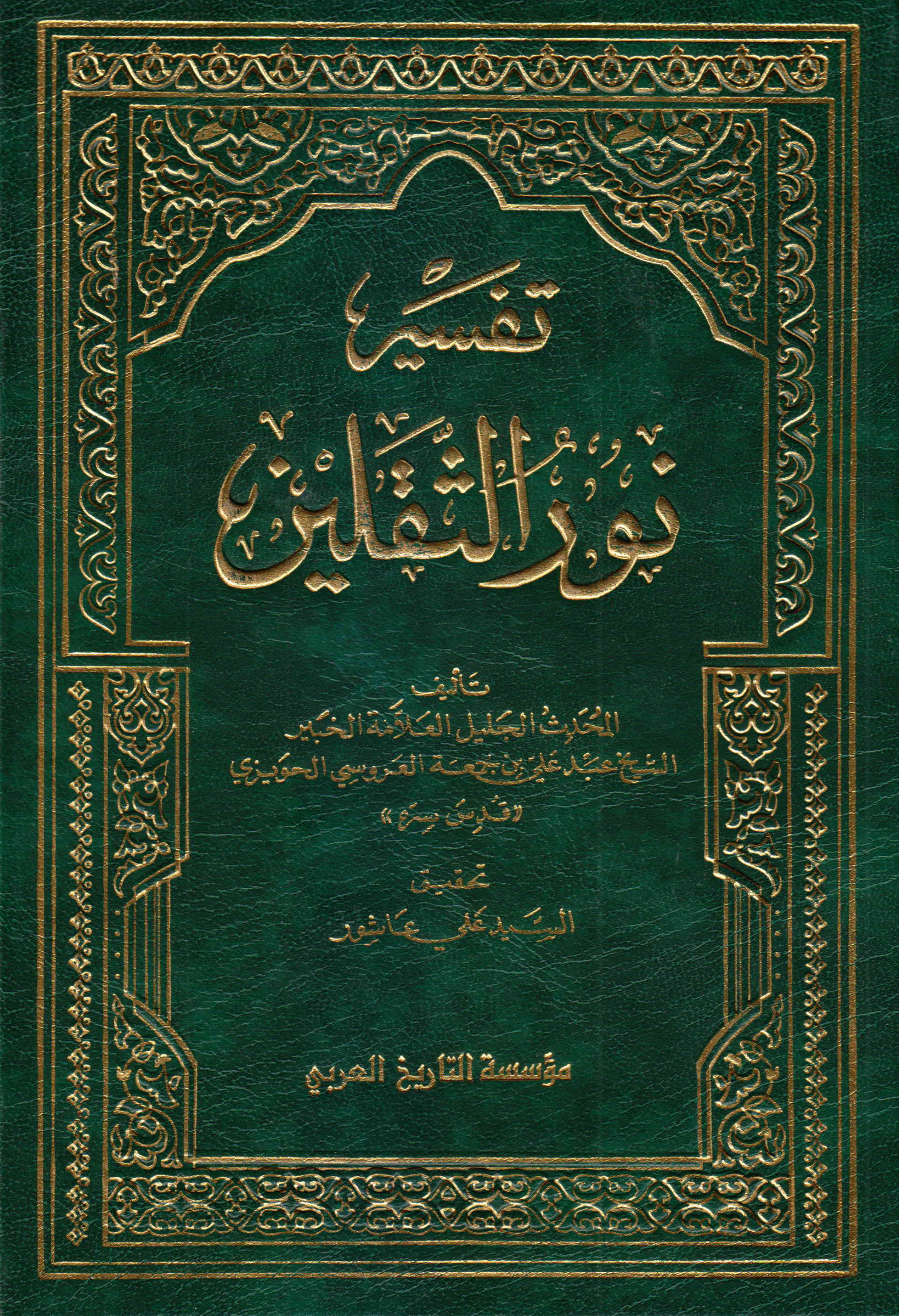
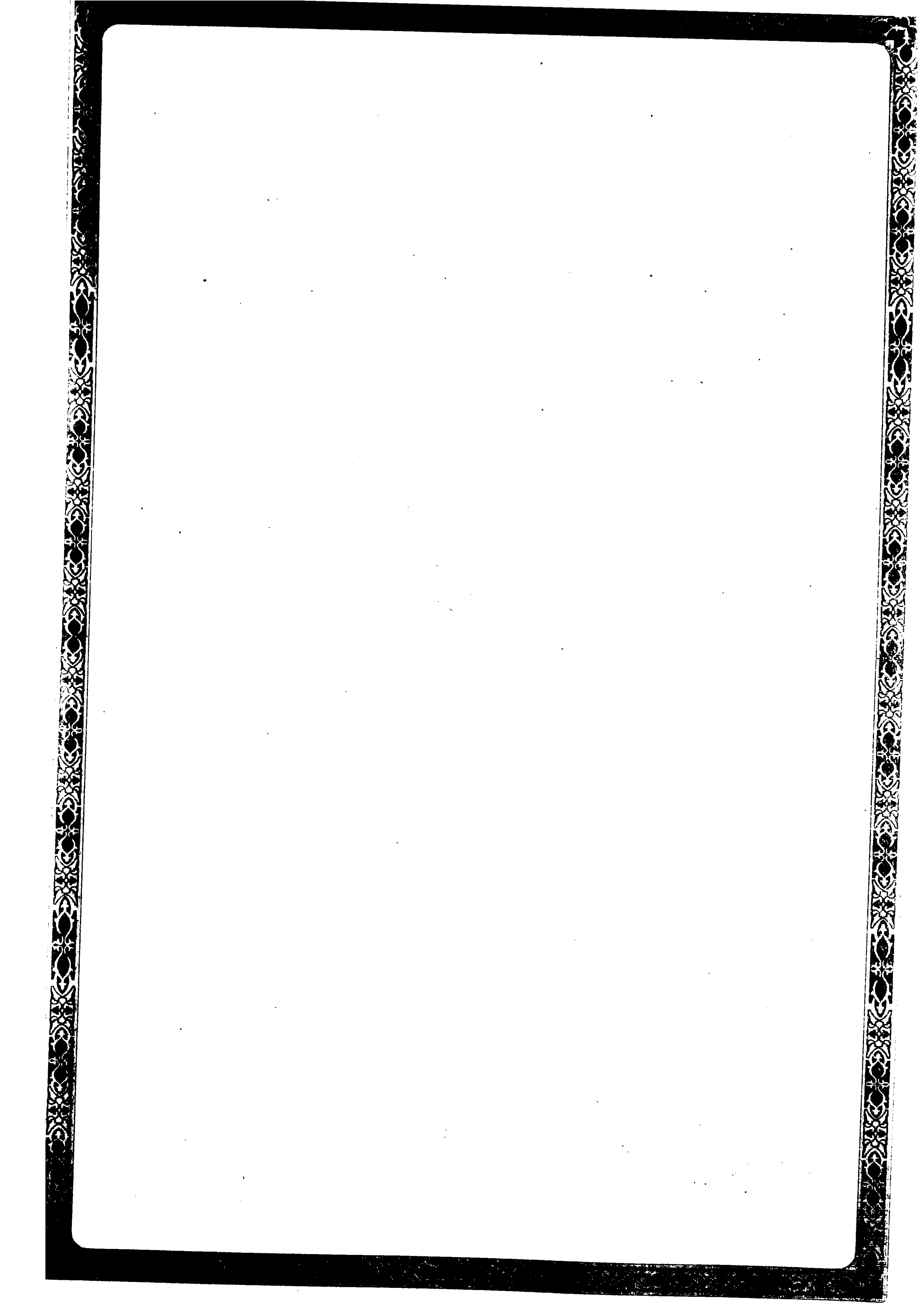

تفسير
نور الثقلين
تأليف
المحدث الجليل العلامة الخبير
الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي
«قدس سره»
تحقيق
السيد علي عاشور
مؤسسة التاريخ العربي



تفسير نور الثقلين



تفسير

نور الثقلين

تأليف
المحدث الجليل العلامة الخبير
الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي
«قدس سره»

تحقيق
السيد علي عاشور

الجزء الخامس

مؤسسة التاريخ العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الحج

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال** بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة الحج في كل ثلاثة أيام لم تخرج سنة حتى يخرج إلى بيت الله الحرام وإن مات في سفره دخل الجنة قلت: فإن كان مخالفاً؟ قال: يخفف عنه بعض ما هو فيه[١].

٢ ـ في **مجمع البيان** أبي بن كعب قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «من قرأ سورة الحج أُعطي من الأجر كحجة حجها وعمرة اعتمرها بعدد من حج واعتمر فيما مضى وفيما بقي»[٢].

٣ ـ وفيه قال عمران بن الحصين وأبوسعيد الخدري: نزلت الآيتان من أول السورة ليلاً في غزاة بني المصطلق وهم حي من خزاعة، والناس يسيرون فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله فحثوا المطي حتى كانوا حول رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأها عليهم فلم ير أكثر باكياً من تلك الليلة، فلما أصبحوا لم يحطوا السرج عن الدواب ولم يضربوا الخيام والناس بين باك أو جالس حزين متفكر، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: «أتدرون أي يوم ذاك»؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «ذلك يوم يقول الله لآدم: ابعث بعث النار من ولدك، فيقول آدم: من كم كم؟ فيقول عزّ وجلّ: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار وواحداً إلى الجنة»، فكبر ذلك على المسلمين وبكوا فقالوا: فمن ينجو يا رسول الله ؟

فقال صلى الله عليه وآله: «أبشروا فإن معكم خليقتين: يأجوج ومأجوج ما كانتا في شيء إلاّ

---

(١) كتاب ثواب الأعمال: ١٣٧ .

(٢) مجمع البيان: ٧/١٠٩ .

كثرتاه، ما أنتم في الناس إلاّ كشعرة بيضاء في الثور الأسود، أو كرقم في ذراع البكر، أو كشامة في جنب البعير، ثم قال: إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة فكبروا، ثم قال: إني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة ثم قال: إني لارجو أن تكونوا ثلثي أهل الجنة فإن أهل الجنة مائة وعشرون صفاً ثمانون منها أمتي ثم قال: ويدخل من أمتي سبعون ألفاً الجنة بغير حساب»، وفي بعض الروايات أن عمر بن الخطاب قال: يا رسول الله سبعون ألفاً؟ قال: «نعم ومع كل واحد سبعون ألفاً»، فقام عكاشة بن محصن فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «اللّهم اجعله منهم»، فقام رجل من الأنصار فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال ﷺ: «سبقك بها عكاشة»، قال ابن عباس: كان الأنصاري منافقاً فلذلك لم يدع له[1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝١ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ۝٢﴾

٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾** قال: مخاطبة للناس عامة وقوله: **﴿وتضع كل ذات حمل حملها﴾** قال: كل امرأة تموت حاملة عند زلزلة الساعة تضع حملها يوم القيامة[2].

٥ ـ **في كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن النبي ﷺ حديث طويل وفيه: معاشر الناس، التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال الله عزّ وجلّ **﴿إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾**[3].

٦ ـ **في كتاب التوحيد** بإسناده إلى عبد الله بن سلام مولى رسول الله عن النبي ﷺ حديث طويل وفيه يقول ﷺ: «فيأمر الله عزّ وجلّ ناراً يقال لها الفلق أشد شيء في جهنم عذاباً، فتخرج من مكانها سوداء مظلمة بالسلاسل والأغلال، فيأمر الله عزّ وجلّ أن تنفخ في وجوه الخلائق نفخة، فمن شدة نفختها تنقطع السماء وتنطمس النجوم وتخمد البحار، وتزول الجبال وتظلم الأبصار، وتضع الحوامل

---

(١) مجمع البيان: ١١٢/٧ .
(٢) تفسير القمي: ٧٨/٢ .
(٣) كتاب الاحتجاج: ١٥٨/١/ محاجة ٣٢ .

حملها، ويشيب الولدان من هولها يوم القيامة»[١].

٧ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** قوله: ﴿**وترى الناس سكارى**﴾ قال: يعني ذاهبة عقولهم من الحزن والفزع متحيرين[٢].

٨ ـ **في** كتاب طب الأئمة عليهم السلام بإسناده إلى سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: إني لأعرف آيتين من كتاب الله المنزل تكتبان للمرأة إذا عسر عليها، تكتبان في رقّ ظبي وتعلقه عليها في حقويها[٣]: بسم الله وبالله ﴿**إن مع العسر يسراً**﴾ [سورة الشرح: الآية ٦]. سبع مرات ﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد**﴾ مرة واحدة[٤].

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ ﴿٣﴾ كُتِبَ عَلَيۡهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهۡدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٦﴾ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي ٱلۡقُبُورِ ﴿٧﴾

٩ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** وقوله عزّ وجلّ: ﴿**ومن الناس من يجادل في الله**﴾ بغير علم أي يخاصم ويتبع كل شيطان مريد قال: المريد الخبيث، ثم خاطب الله عزّ وجلّ الدهرية واحتج عليهم فقال: ﴿**يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث ـ أي في شك ـ فإنا خلقناكم تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة**﴾ قال: المخلقة إذا صارت تاماً، وغير مخلقة قال: السقط[٥].

---

(١) كتاب التوحيد: ب ٦١/ح ١/ ٣٩٠.
(٢) تفسير القمي: ٢/ ٧٨.
(٣) الحقو: الخصر.
(٤) طب الأئمة للزيات: ٣٥.
(٥) تفسير القمي: ٢/ ٧٨.

١٠ ـ وقال في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام ﴿**لنبين لكم**﴾ أنكم كنتم كذلك في الأرحام ﴿**ونقر في الأرحام ما نشاء**﴾ فلا يخرج سقطاً[١].

١١ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن سلام بن المستنير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**مخلّقة وغير مخلّقة**﴾ قال: المخلقة هم الذر الذين خلقهم الله في صلب آدم صلى الله عليه، أخذ عليهم الميثاق ثم أجراهم في أصلاب الرجال وأرحام النساء، وهم الذين يخرجون إلى الدنيا حتى يسألوا عن الميثاق، وأما قوله: ﴿**وغير مخلقة**﴾ فهم كل نسمة لم يخلقهم الله عزّ وجلّ في صلب آدم حين خلق الذر، وأخذ عليهم الميثاق وهم النطف من العزل والسقط قبل أن ينفخ فيه الروح والحياة والبقاء[٢].

١٢ ـ في **قرب الإسناد** للحميري أحمد بن محمد عن أحمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته أن يدعو الله عزّ وجلّ لامرأة من أهلنا لها حمل، فقال: قال أبوجعفر عليه السلام: الدعاء ما لم تمض أربعة أشهر فقلت له: إنما لها أقل من هذا فدعا لها ثم قال: إنّ النطفة تكون في الرحم ثلاثين يوماً، ويكون علقة ثلاثين يوماً، ويكون مضغة ثلاثين يوماً، ويكون مخلقة وغير مخلقة ثلاثين يوماً، فإذا تمت الأربعة الأشهر بعث الله تبارك وتعالى إليها ملكين خلاقين يصورانه ويكتبان رزقه وأجله وشقياً أو سعيداً[٣].

١٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثنا محمد بن جعفر قال حدَّثنا محمد بن أحمد عن العباس عن ابن أبي نجران عن محمد بن أبي القاسم عن علي بن المغيرة عن أبي عبد الله عن أبيه صلوات الله عليهما قال: إذا بلغ العبد مائة سنة فذلك أرذل العمر. قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: قد ذكرنا طرفاً من الأخبار في النحل عند قوله عزّ وجلّ: ﴿**أرذل العمر**﴾ فمن أراد الوقوف عليها فليطلبها ثمة[٤].

١٤ ـ في **قرب الإسناد** للحميري بإسناده إلى صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل: «يا جبرائيل أرني كيف يبعث الله تبارك وتعالى

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٧٨ .

(٢) الكافي: ٦/ ١٢/ك العقيقة/ب بدء خلق الإنسان/ح ١ .

(٣) قرب الإسناد: ٣٥٣/ح ١٢٦٤ .

(٤) تفسير القمي: ٢/ ٧٨ .

العباد يوم القيامة»، قال: نعم فخرج إلى مقبرة بني ساعدة فأتى قبراً فقال له: أخرج بإذن الله فخرج رجل ينفض رأسه من التراب وهو يقول: والهفاه، واللهف هو الثبور ثم قال: ادخل فدخل، ثم قصد به إلى قبر آخر فقال: اخرج بإذن الله، فخرج شاب ينفض رأسه من التراب وهو يقول: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأشهد أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ثم قال: هكذا يبعثون يوم القيامة يا محمد(١).

١٥ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله أن يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض أربعين صباحاً فاجتمعت الأوصال ونبتت اللحوم. وفي أمالي الصدوق رحمه الله مثله سواء(٢).

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ﴿٨﴾ ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ لَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتۡ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴿١٠﴾

١٦ ـ **في مصباح الشريعة** قال الصادق عليه السلام: ومن خاصم الخلق في غير ما يؤمر فقد نازع الخالقية والربوبية، قال الله تعالى: **﴿ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير﴾** وليس أحد أشد عقاباً ممن لبس قميص النسك بالدعوى بلا حقيقة ولا معنى(٣).

١٧ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم ﴿ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير﴾** قال: نزلت هذه الآية في أبي جهل **﴿ثاني عطفه﴾** قال: تولى عن الحق ليضل عن سبيل الله قال: عن طريق الله عزّ وجلّ بالإيمان(٤).

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١١﴾

---

(١) قرب الإسناد: ٥٨/ح ١٨٧

(٢) تفسير القمي: ٢/٢٥٣ .

(٣) مصباح الشريعة: ب ٥٧/٢٥ .

(٤) تفسير القمي: ٢/٧٩ .

١٨ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن بكير عن ضريس عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف﴾** قال: إنّ الآية تنزل في الرجل، ثم يكون في أتباعه، ثم قلت: كل من نصب دونكم شيئاً فهو ممن عبد الله على حرف؟ فقال: نعم وقد يكون محصناً[١].

١٩ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن الفضيل وزرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة﴾** قال زرارة: سألت عنها أبا جعفر عليه السلام فقال هؤلاء قوم عبدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله وشكّوا في محمد وما جاء به، فتكلموا بالإسلام وشهدوا أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله، وأقروا بالقرآن وهم في ذلك شاكّون في محمد وما جاء به، وليسوا شكاكاً في الله قال الله عزّ وجلّ: **﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف﴾** يعني على شك في محمد وما جاء به **﴿فإن أصابه خير﴾** يعني عافية في نفسه وماله وولده **﴿اطمأن به﴾** ورضي به **﴿وإن أصابته فتنة﴾** بلاء في جسده أو ماله تطير وكره المقام على الإقرار بالنبي، فرجع إلى الوقف والشك فنصب العداوة لله ولرسوله والجحود بالنبي وما جاء به[٢].

٢٠ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف﴾** قال: هم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله، فخرجوا من الشرك ولم يعرفوا أن محمداً صلى الله عليه وآله رسول الله، فهم يعبدون الله على شك في محمد وما جاء به، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا: ننظر فإن كثرت أموالنا وعوفينا في أنفسنا وأولادنا علمنا أنه صادق وأنه رسول الله، وإن كان غير ذلك نظرنا، قال الله عزّ وجلّ: **﴿فإن أصابه خير اطمأن به﴾** يعني عافية في الدنيا **﴿وإن أصابته فتنة﴾** يعني بلاء في نفسه **﴿انقلب على وجهه﴾** انقلب على شكه إلى الشرك خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه قال ينقلب مشركاً يدعو غير الله ويعبد غيره، فمنهم من يعرف فيدخل

(١) أصول الكافي: ٢/٣٩٧/ح ٤.
(٢) أصول الكافي: ٢/٤١٣/ح ١.

الإيمان قلبه فيؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشك إلى الإيمان، ومنهم من يثبت على شكه ومنهم من ينقلب إلى الشرك[١].

علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن رجل عن زرارة مثله[٢].

٢١ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن الرضا عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: فإن في الناس من خسر الدنيا والآخرة بترك الدنيا للدنيا، ويرى أن لذة الرياسة الباطلة أفضل من لذة الأموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك أجمع طلباً للرياسة الباطلة[٣].

يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُوا۟ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ ۚ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴿١٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾

٢٢ ـ في **مصباح الشريعة** قال الصادق عليه السلام في كلام طويل: وأما السائر في مفاوز الاعتداء، والخائض في مراتع الغي وترك الحياء باستحباب السمعة والرياء والشهرة والتصنع إلى الخلق المتزيي بزي الصالحين، المظهر بكلامه عمارة باطنه وهو في الحقيقة خال عنها، قد غمرتها وحشة حب المحمدة وغشيتها ظلمة الطمع فما أفتنه بهواه، وأضل الناس بمقالته، قال الله عزّ وجلّ: ﴿**لبئس المولى ولبئس العشير**﴾[٤].

مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يُرِيدُ ﴿١٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾

٢٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وأما قوله عزّ وجلّ: من كان يظن أن لن

---

(١) أصول الكافي: ٢/٤١٣/ح ٢.
(٢) المصدر السابق.
(٣) كتاب الاحتجاج: ٢/١٦١/محاجة ١٩٢.
(٤) مصباح الشريعة: ب ٧٦/١٦٠.

ينصره الله في الدنيا والآخرة فإن الظن في كتاب الله عزّ وجلّ على وجهين: ظن يقين وعلم وظن شك فهذا ظن شك قال: من شك أن الله عزّ وجلّ لن يثيبه في الدنيا ولا في الآخرة **﴿فليمدد بسبب إلى السماء﴾** أي يجعل بينه وبين الله دليلاً، والدليل على أن السبب وهو الدليل قول الله عزّ وجلّ في سورة الكهف: ﴿وآتيناه من كل شيء سبباً فأتبع سبباً﴾ [سورة الكهف: الآية ٨٥]. أي دليلاً وقال: **﴿ثم ليقطع﴾** أي تميز والدليل على أن القطع هو التميز قوله تعالى: ﴿وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً أمماً﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٦٠]. أي ميزناهم فقوله عزّ وجلّ: **﴿ثم ليقطع﴾** أي يميز **﴿فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ﴾** أي حيلته والدليل على أن الكيد هو الحيلة قوله تعالى: ﴿وكذلك كدنا ليوسف﴾ [سورة يوسف: الآية ٧٦]. أي احتلنا له حتى حبس أخاه وقوله تعالى يحكي قول فرعون: ﴿فأجمعوا كيدكم﴾ [سورة طه: الآية ٦٤]. أي حيلتكم قال: فإذا وضع لنفسه سبباً ومميزاً دله على الحق، وأما العامة فإنهم رووا في ذلك أنه من لم يصدق بما قال الله عزّ وجلّ فليلق حبلاً إلى سقف البيت فليختنق. قال عز من قائل: **﴿إن الذين آمنوا﴾** إلى قوله: **﴿والمجوس﴾**[1].

٢٤ ـ في **كتاب التوحيد** بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه قال عليه السلام: سلوني قبل أن تفقدوني، فقام إليه الأشعث بن قيس فقال: يا أمير المؤمنين كيف تؤخذ من المجوس الجزية ولم ينزل إليهم كتاب ولم يبعث إليهم نبي؟ قال: بلى يا أشعث قد أنزل الله إليهم كتاباً وبعث إليهم رسولاً حتى كان لهم ملك سكر ذات ليلة، فدعا بابنته إلى فراشه فارتكبها، فلما أصبح تسامع به قومه فاجتمعوا إلى بابه فقالوا: أيها الملك دنست علينا ديننا وأهلكته فاخرج نطهّرك ونقيم عليك الحد، فقال لهم: اجتمعوا واسمعوا قولي فإن يكن لي مخرج مما ارتكبت وإلاّ فشأنكم، فاجتمعوا فقال لهم: هل علمتم أن الله لم يخلق خلقاً أكرم عليه من أبينا آدم وأمنا حواء؟ قالوا: صدقت أيها الملك قال: أو ليس قد زوج بنيه بناته وبناته من بنيه؟ قالوا: صدقت هذا هو الدين، فتعاقدوا على ذلك فمحا الله ما في صدورهم من العلم، ورفع عنهم الكتاب فهم الكفرة يدخلون النار بلا حساب والمنافقون أشد حالاً منهم. قال الأشعث: والله ما سمعت بمثل هذا

(١) تفسير القمي: ٢/ ٧٩.

الجواب والله لا عُدت إلى مثلها أبداً[1].

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۩ ﴿١٨﴾

٢٥ ـ في **روضة الكافي** علي بن إبراهيم وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد جميعاً عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي الصباح الكناني عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن للشمس ثلثمائة وستين برجاً كل برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب، وتنزل كل يوم على برج منها، فإذا غابت انتهت إلى حد بطنان العرش، فلم تزل ساجدة إلى الغد ثم ترد إلى موضع مطلعها، ومعها ملكان معها ! وإن وجهها لأهل السماء وقفاها لأهل الأرض، ولو كان وجهها لأهل الأرض لاحترقت الأرض ومن عليها من شدة حرها، ومعنى سجودها ما قال سبحانه وتعالى: **﴿ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس﴾**[2].

٢٦ ـ في **كتاب التوحيد** بإسناده إلى عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: قيل لعلي عليه السلام: إن رجلاً يتكلم في المشيئة، فقال: ادعه لي، قال: فدعاه له فقال له: يا عبد الله خلقك الله لما شاء أو لما شئت؟ قال: لما شاء. قال: فيمرضك إذا شاء أو إذا شئت قال: إذا شاء. قال: فيشفيك إذا شاء أو إذا شئت قال: إذا شاء. قال: فيدخلك حيث يشاء أو حيث شئت؟ قال: حيث يشاء. قال: فقال له علي عليه السلام: لو قلت غير هذا لضربت الذي فيه عيناك[3].

٢٧ ـ وبإسناده إلى سليمان بن جعفر الجعفري قال: قال الرضا عليه السلام: المشيئة من صفات الأفعال، فمن زعم أن الله لم يزل مريداً شائياً فليس بموحّد. قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: استقصاء الكلام في تحقيق المشيئة والإرادة يحتاج إلى بسط وبيان، والشافي في ذلك الكافي[4].

---

(١) كتاب التوحيد: ب ٤٣/ح ١/ ٣٠٤ .
(٢) روضة الكافي: ٨/١٣٨/ح ١٤٨ .
(٣) كتاب التوحيد: ب ٥٥/ح ٢/ ٣٣٧ .
(٤) كتاب التوحيد: ب ٥٥/ح ٥/ ٣٣٧ .

۞ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾

٢٨ ـ في **كتاب الخصال** عن النضر بن مالك قال: قلت للحسين بن علي عليهما السلام: يا أبا عبد الله حدّثني عن قوله تعالى: **﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾** فقال: نحن وبنو أمية اختصمنا في الله تعالى قلنا صدق الله وقالوا كذب، فنحن الخصمان يوم القيامة[1].

٢٩ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أحمد بن محمد البرقي عن أبيه عن محمد بن الفضيل عن ابن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا﴾** بولاية علي عليه السلام **﴿قطعت لهم ثياب من نار﴾**[2].

٣٠ ـ في **مجمع البيان** قيل: نزلت الآية **﴿هذان خصمان اختصموا﴾** في ستة نفر من المؤمنين والكفار تبادروا يوم بدر، وهم حمزة بن عبد المطلب قتل عتبة بن ربيعة، وعلي بن أبي طالب قتل الوليد بن عتبة وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب قتل شيبة بن ربيعة عن أبي ذر الغفاري وعطاء وكان أبوذر يقسم بالله تعالى إنها نزلت فيهم، ورواه البخاري في الصحيح[3].

٣١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله عزّ وجلّ: **﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾** قال: نحن وبنو أمية، نحن قلنا، صدق الله ورسوله، وقالت بنو أمية: كذب الله ورسوله **﴿فالذين كفروا﴾** يعني بني أمية **﴿قطعت لهم ثياب من نار﴾** إلى قوله تعالى **﴿حديد﴾** وقال: تشويه النار فتسترخي شفته حتى تبلغ سرته، وتتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه **﴿ولهم مقامع من حديد﴾** قال: الأعمدة التي يضربون بها[4].

٣٢ ـ وقوله عزّ وجلّ: **﴿كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها﴾** ضرباً بتلك الأعمدة **﴿وذوقوا عذاب الحريق﴾** فإنه حدَّثني أبي عن محمد بن أبي

---

(١) كتاب الخصال: ب ٢/ح ٣٥/ ٤٢.
(٢) أصول الكافي: ١/ ٤٢٢/ح ٥١.
(٣) مجمع البيان: ٧/ ١٢٣.
(٤) تفسير القمي: ٢/ ٨٠.

عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: يا بن رسول الله خوفني فإن قلبي قد قسا، فقال: يا أبا محمد استعد للحياة الطويلة فإن جبرائيل جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قاطب[1] وقد كان قبل ذلك يجيء مبتسماً، فقال رسول الله: «يا جبرائيل جئتني اليوم قاطباً» فقال: يا محمد قد وضعت منافخ النار.

فقال: «وما منافخ النار يا جبرائيل»؟ فقال: يا محمد إن الله عزّ وجلّ أمر بالنار فنفخ عليها ألف عام حتى ابيضّت، ثم نفخ عليها ألف عام حتى احمرّت، ثم نفخ عليها ألف عام حتى اسودّت، فهي سوداء مظلمة لو أن قطرة من الضريع قطرت في شراب أهل الدنيا لمات أهلها من نتنها، ولو أن حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعاً وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها، ولو أن سربالاً من سرابيل أهل النار علق بين السماء والأرض لمات أهل الأرض من ريحه ووهجه[2] قال: فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى جبرائيل فبعث الله إليهما ملكاً فقال لهما: إن ربكما يقرئكما السلام ويقول: قد آمنتكما أن تذنبا ذنباً أعذبكما عليه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فما رُئي رسول الله صلى الله عليه وآله متبسماً بعد ذلك ثم قال: إنّ أهل النار يعظمون النار، وإن أهل الجنة يعظمون الجنة والنعيم، وإن جهنم إذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاماً، فإذا بلغوا أعلاها قمعوا بمقامع الحديد، وأعيدوا في دركها، هذه حالهم وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿**كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق**﴾ ثم تبدل جلودهم غير الجلود التي كانت عليهم فقال أبو عبد الله عليه السلام: حسبك يا أبا محمد؟ قلت: حسبي حسبي[3].

٣٣ ـ في **مجمع البيان** وقد روى أن الله تعالى يجوعهم حتى ينسوا عذاب النار من شدة الجوع، فيصرخون إلى مالك فيحملهم إلى تلك الشجرة وفيهم أبوجهل فيأكلون منها فتغلي بطونهم كغلي الحميم، فيسقون شربة من الماء الحار الذي بلغ نهايته في الحرارة، فإذا قربوها من وجوههم شوت وجوههم، فذلك قوله، ﴿يشوي الوجوه﴾ [سورة الكهف: الآية ٢٩]. فإذا وصل إلى بطونهم صهر ما في بطونهم كما قال سبحانه ﴿**يصهر به ما في بطونهم والجلود**﴾ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من شرب الخمر لم يقبل له صلاة أربعين يوماً، فإن مات وفي بطنه شيء

---

(١) قطب: زوى ما بين عينيه وعبس. (٢) الوهج متحركة: حر النار.

(٣) تفسير القمي: ٢/ ٨٠.

من ذلك كان حقاً على الله عزّ وجلّ أن يسقيه من طينة خبال وهو صديد أهل النار، ما يخرج من فروج الزناة، فتجتمع ذلك في قدور جهنم فيشربه أهل النار، فيصهر به ما في بطونهم والجلود»، رواه شبيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي ﷺ.

٣٤ ـ وروى أبو سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**﴿ولهم مقامع من حديد﴾** لو وضع مقمع[1] من حديد في الأرض ثم اجتمع عليه الثقلان ما أقلّوه من الأرض»[2].

٣٥ ـ وعن العلا بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام قلت له: إن الناس يتعجبون منا إذا قلنا: يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة، فيقولون لنا فيكونون مع أولياء الله في الجنة فقال: يا علا إن الله يقول: ﴿ومن دونهما جنتان﴾ [سورة الرَّحْمن: الآية ٦٢]. لا والله ما يكونون مع أولياء الله، قلت: كانوا كافرين؟ قال: لا والله لو كانوا كافرين ما دخلوا الجنة، قلت: كانوا مؤمنين؟ قال: لا والله لو كانوا مؤمنين ما دخلوا النار، ولكن بين ذلك، وتأويل هذا لو صحّ الخبر: أنهم لم يكونوا من أفاضل المؤمنين وخيارهم (انتهى).

إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾

٣٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** ثم ذكر سبحانه ما أعده للمؤمنين فقال جل ذكره: **﴿إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾** إلى قوله تعالى **﴿ولباسهم فيها حرير﴾** حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك شوقني فقال: يا أبا محمد إن من أدنى نعيم الجنة أن يوجد ريحها من مسيرة ألف عام من مسافة الدنيا، وإن أدنى أهل الجنة منزلاً لو نزل به الثقلان الجن والإنس لوسعهم طعاماً وشراباً، ولا ينقص مما عنده شيئاً، وإن أيسر أهل الجنة منزلة من يدخل الجنة فيرفع له ثلاث حدائق، فإذا دخل أدناهن رأى فيها من الأزواج والخدم والأنهار والثمار ما شاء الله مما يملأ عينه قرة وقلبه مسرة، فإذا شكر الله وحمده قيل له: ارفع رأسك إلى الحديقة الثانية ففيها ما ليس

---

(١) المقمع: العمود من حديد.

(٢) مجمع البيان: ٧/ ١٢٤.

في الأولى، فيقول: يا رب أعطني هذه، فيقول الله تعالى: إن أعطيتكها سألتني غيرها، فيقول: رب هذه هذه فإذا هو دخلها شكر الله وحمده، قال: فيقال: افتحوا له باباً إلى الجنة ويقال له: ارفع رأسك فإذا فتح له باب من الخلد ويرى أضعاف ما كان فيما قبل فيقول عند مضاعف مسراته: رب لك الحمد الذي لا يحصى إذ مننت عليّ بالجنان، وأنجيتني من النيران.

قال أبو بصير: فبكيت وقلت له: جعلت فداك زدني قال: يا أبا محمد إن في الجنة نهراً في حافتيه جوار نابتات، إذا مرّ المؤمن بجارية أعجبته قلعها وأنبت الله عزّ وجلّ مكانها أخرى، قلت: جعلت فداك زدني قال: يا أبا محمد المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء، وأربعة آلاف ثيب، وزوجتين من الحور العين، قلت: جعلت فداك ثمانمائة عذراء؟ قال: نعم ما يفترش منهن شيئاً إلاّ وجدها كذلك قلت: جعلت فداك من أي شيء خلقن الحور العين؟ قال: من تربة الجنة النورانية ويرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة كبدها مرآته وكبده مرآتها، قلت: جعلت فداك ألهن كلام يتكلمن به في الجنة قال: نعم كلام لم يسمع الخلائق أعذب منه، قلت: ما هو؟ قال يقلن بأصوات رخيمة: نحن الخالدات فلا نموت، ونحن الناعمات فلا نبؤس، ونحن المقيمات فلا نظعن، ونحن الراضيات فلا نسخط، طوبى لمن خلق لنا، وطوبى لمن خلقنا له، ونحن اللواتي لو أن قرن أحد بنا، علق في جو السماء لأغشى نوره الأبصار، فهاتان الآيتان وتفسيرهما رد على من أنكر خلق الجنة والنار.

وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾

قوله عزّ وجلّ: **﴿وهدوا إلى الطيب من القول﴾**: التوحيد والاخلاص **﴿وهدوا إلى صراط الحميد﴾** قال: إلى الولاية[1].

٣٧ ـ في **محاسن البرقي** عنه عن أبيه عمن ذكره عن أبي علي عن ضريس الكناسي قال: سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله: **﴿وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد﴾** فقال: هو والله هذا الأمر الذي أنتم عليه[2].

٣٨ ـ في **أصول الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٨١.
(٢) محاسن البرقي: ١/ ١٦٩/ح ١٣٣.

أورمة عن علي بن حسان عن عبد الرّحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد﴾** قال: ذاك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وأبو ذر والمقداد بن الأسود وعمار، هدوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام[١].

٣٩ ـ في **مجمع البيان** وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «ما أحد أحب إليه الحمد من الله عز ذكره»[٢].

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾

٤٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله: **﴿إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه سواءً العاكف فيه والباد﴾** قال: نزلت في قريش حين صدوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن مكة وقوله: **﴿سواء العاكف فيه والباد﴾** قال: أهل مكة ومن جاء من البلدان، فهم سواء لا يمنع من النزول ودخول الحرم[٣].

٤١ ـ في **نهج البلاغة** من كتبه إلى قثم بن العباس رحمهما الله وهو عامله على مكة: وأمر أهل مكة أن لا يأخذوا من ساكن أجراً، فإن الله سبحانه يقول: **﴿سواء العاكف فيه والباد﴾** والعاكف المقيم به، والبادي الذي يحج إليه من غير أهله[٤].

٤٢ ـ في **قرب الإسناد** للحميري بإسناده إلى أبي جعفر عن أبيه عن علي عليهم السلام كره إجارة بيوت مكة، وقرأ **﴿سواء العاكف فيه والباد﴾**[٥].

٤٣ ـ في **تهذيب الأحكام** موسى بن القاسم عن صفوان بن يحيى عن حسين بن أبي العلا قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية **﴿سواء العاكف فيه والباد﴾** فقال: كانت مكة ليس على شيء منها باب، وكان أول من علق على بابه المصراعين معاوية بن أبي سفيان، وليس ينبغي لأحد أن يمنع الحاج شيئاً من الدور ومنازلها[٦].

---

(١) أصول الكافي: ١/٤٢٦/ح ٧١.
(٢) مجمع البيان: ٧/١٢٥.
(٣) تفسير القمي: ٢/٨٣.
(٤) نهج البلاغة: الكتاب ٦٧.
(٥) قرب الإسناد: ١٤٠/ح ٤٩٨.
(٦) تهذيب الأحكام: ٥/٤٢٠/ح ١٠٤/ب ١٦.

٤٤ ـ **في كتاب علل الشرائع** حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان الناب عن عبد الله بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**سواء العاكف فيه والباد**﴾ فقال: لم يكن ينبغي أن يصنع على دور مكة أبواب، لأن للحاج أن ينزلوا معهم في دورهم في ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم، وإن أول من جعل لدور مكة أبواباً معاوية[١].

٤٥ ـ **في الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي العلا قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن معاوية أول من علق على بابه مصراعين بمكة، فمنع حاج بيت الله ما قال الله عزّ وجلّ: ﴿**سواء العاكف فيه والباد**﴾ وكان الناس إذا قدموا مكة نزل البادي على الحاضر حتى يقضي حجه، وكان معاوية صاحب السلسلة التي قال الله عزّ وجلّ: ﴿في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه إنه كان لا يؤمن بالله العظيم﴾ [سورة الحاقة: الآية ٣٢]. وكان فرعون هذه الأمة[٢].

٤٦ ـ **في تهذيب الأحكام** موسى بن القاسم عن ابن أبي عمير إلى أن قال: وعنه عن عبد الرَّحْمن عن حماد عن حريز قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الطواف يعني لأهل مكة ممن جاور بها أفضل أو الصلاة؟ فقال: الطواف للمجاورين أفضل، والصلاة لأهل مكة والقاطنين بها أفضل من الطواف[٣].

٤٧ ـ وعنه عن عبد الرَّحْمن عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري وحماد وهشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام الرجل بمكة سنة فالطواف أفضل، وإذا قام سنتين خلط من هذا وهذا، فإذا أقام ثلاث سنين فالصلاة أفضل[٤].

٤٨ ـ موسى بن القاسم حدَّثنا عبد الرَّحْمن عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أقام بمكة سنتين فهو من أهل مكة لا متعة له، فقلت لأبي جعفر عليه السلام: أرأيت إن كان له أهل بالعراق وأهل بمكة؟ قال: فلينظر

---

(١) كتاب علل الشرائع: ٣٩٦/ب ١٣٥/ح ١ .

(٢) الكافي: ٤/٢٤٣/ك الحج/ب في قول الله (سواء العاكف فيه والباد) ح ١ .

(٣) تهذيب الأحكام: ٥/٤٤٦/ح ٢٠١/ب ١٦ .

(٤) تهذيب الأحكام: ٥/٤٤٧/ح ٢٠٢/ب ١٦ .

أيهما الغالب عليه فهو من أهله[١].

٤٩ ـ وعنه عن محمد بن عذافر عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: المجاور بمكة يتمتع بالعمرة إلى الحج إلى سنتين فإذا جاوز سنتين كان قاطناً وليس له أن يتمتع[٢].

٥٠ ـ وعنه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: لأهل مكة أن يتمتعوا؟ فقال: لا، ليس لأهل مكة أن يتمتعوا، قال: قلت: فالقاطنون بها؟ قال: إذا أقاموا سنة أو سنتين صنعوا كما يصنع أهل مكة، فإذا أقاموا شهراً فإن لهم أن يتمتعوا، قلت: من أين؟ قال: يخرجون من الحرم، قلت: من أين يهلون بالحج؟ قال: من مكة نحواً مما يقول الناس[٣].

٥١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله: **﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم﴾** قال: نزلت فيمن يلحد في أمير المؤمنين عليه السلام ويظلمه[٤].

٥٢ ـ في **كتاب علل الشرائع** أبي رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم﴾** كل ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكة من سرقة أو ظلم أحد أو شيء من الظلم فإني أراه إلحاداً، ولذلك كان ينهى أن يسكن الحرم[٥].

٥٣ ـ حدَّثنا محمد بن الحسن قال: حدَّثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان ومعاوية بن حفص عن منصور جميعاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبو عبد الله في المسجد الحرام فقيل له: إن سبعاً من سباع الطير على الكعبة لا يمر به شيء من حمام الحرم إلاّ ضربه؟ فقال: انصبوا له واقتلوه فإنه قد ألحد في الحرم[٦].

٥٤ ـ في **أصول الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أورمة وعلي بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرَّحْمن بن كثير عن أبي عبد

---

(١) تهذيب الأحكام: ٥/ ٣٤/ح ٣٠/ب ١.
(٢) تهذيب الأحكام: ٥/ ٣٤/ح ٣١/ب ١.
(٣) تهذيب الأحكام: ٥/ ٣٥/ح٣٢/ب ١.
(٤) تفسير القمي: ٢/ ٨٣.
(٥) كتاب علل الشرائع: ٤٤٥/ب ١٩٦/ح ١.
(٦) كتاب علل الشرائع: ٤٥٣/ب ٢١٠/ح ٤.

الله عليه السلام ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم﴾ قال: نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام، فألحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعداً للقوم الظالمين[١].

٥٥ ـ **في الكافي** ابن أبي عمير عن معاوية قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم﴾ كل ظلم إلحاد، وضرب الخادم في غير ذنب من ذلك الإلحاد[٢].

٥٦ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم﴾ قال: كل ظلم إلحاد وضرب الخادم في غير ذنب[٣].

٥٧ ـ **في روضة الكافي** ابن محبوب عن أبي ولاد وغيره من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز ذكره: ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم﴾ فقال: من عبد فيه غير الله عزّ وجلّ، أو تولى فيه غير أولياء الله فهو ملحد بظلم، وعلى الله تبارك وتعالى أن يذيقه من عذاب أليم[٤].

٥٨ ـ **في أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبان عن حكيم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أدنى الإلحاد؟ فقال: إن الكِبر أدناه[٥].

٥٩ ـ **في تهذيب الأحكام** روى موسى بن القاسم عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً ثم قال: وعنه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم﴾ قال: كل الظلم فيه إلحاد حتى لو ضربت خادمك ظلماً خشيت أن يكون إلحاداً[٦].

٦٠ ـ **في الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل

---

(١) أصول الكافي: ١/٤٢١/ح ٤٤.

(٢) الكافي: ٤/٢٢٧/ك الحج/ب الإلحاد بمكة/ح ٢.

(٣) الكافي: ٤/٢٢٧/ح ٢ .

(٤) روضة الكافي: ٨/٢٧٨/ح ٥٣٣.

(٥) أصول الكافي: ٢/٣٠٩/ح ١ .

(٦) تهذيب الأحكام: ٥/٤٢٠/ح ١٠٣/ب ١٦ .

عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم﴾ فقال: كل ظلم يظلم الرجل نفسه بمكة من سرقة أو ظلم أحد أو شيء من الظلم فإني أراه إلحاداً، ولذلك كان يتقي أن يسكن الحرم[1].

٦١ ـ وفيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار قال: حدَّثني إسماعيل بن جابر قال: كنت فيما بين مكة والمدينة أنا وصاحب لي فتذاكرنا الأنصار فقال أحدنا: هم نزاع من قبائل، وقال أحدنا: هم من أهل اليمن قال: فانتهينا إلى أبي عبد الله عليه السلام وهو جالس في ظل شجرة، فابتدأ الحديث ولم نسأله فقال: إن تُبّعاً لما أن جاء من قبل العراق وجاء معه العلماء وأبناء الأنبياء، فلما انتهى إلى هذا الوادي لهذيل أتاه ناس من بعض القبائل، فقالوا: إنك تأتي أهل بلدة قد لعبوا بالناس زماناً طويلاً حتى اتخذوا بلادهم حرماً، وبنيتهم ربّاً أو ربة[2]، فقال: إن كان كما يقولون قتلت مقاتليهم وسبيت ذريتهم، وهدمت أبنيتهم، قال: فسالت عيناه حتى وقعتا على خديه قال: فدعا العلماء وأبناء الأنبياء فقال: انظروني أخبروني لمَ أصابني هذا؟ قال: فأبوا أن يخبروه حتى عزم عليهم قالوا: حدثنا بأي شيء حدثت نفسك؟ قال: حدثت نفسي أن أقتل مقاتليهم وأسبي ذريتهم وأهدم بنيتهم، فقالوا: إنا لا ندري الذي أصابك إلاّ لذلك، قال: ولم هذا؟ قالوا: لأن البلد حرم الله والبيت بيت الله وسكانه ذرية إبراهيم خليل الرَّحْمن، فقال: صدقتم فما مخرجي مما وقعت فيه؟ قالوا: تحدث نفسك بغير ذلك فعسى الله أن يرد عليك. قال: فحدث نفسه بخير فرجعت حدقتاه حتى ثبتتا مكانهما، قال: فدعا بالقوم الذين أشاروا عليه بهدمها فقتلهم، ثم أتى البيت وكساه وأطعم الطعام ثلاثين يوماً كل يوم مائة جزور[3] حتى حملت الجفان إلى السباع في رؤوس الجبال، ونثرت الأعلاف في الأودية للوحش، ثم انصرف من مكة إلى المدينة فأنزل بها قوماً من أهل اليمن من غسان وهم الأنصار، وفي رواية أخرى كساه النطاع وطيبه[4].

---

(١) الكافي: ٤/٢٢٧/ك الحج/ب الإلحاد بمكة/ح ٣.

(٢) الترديد من الراوي كما في مرآة العقول. (٣) الجزور: الناقة التي تنحر.

(٤) الكافي: ٤/٢١٥/ك الحج/ب ورود تبع/ح ١.

وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾

٦٢ ـ حميد بن زياد عن ابن سماعة عن غير واحد عن أبان بن عثمان عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تعالى يقول في كتابه: **﴿وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود﴾** فينبغي للعبد أن لا يدخل مكة إلاّ وهو طاهر، وقد غسل عرقه والأذى وتطهر[١].

٦٣ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى حول الكعبة عشرين ومائة رحمة، منها ستون للطائفين، وأربعون للمصلين، وعشرون للناظرين[٢].

٦٤ ـ في **تهذيب الأحكام** روى الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن عمران الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام أتغتسل النساء إذا أتين البيت؟ قال: نعم إن الله تعالى يقول: **﴿وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود﴾** وينبغي للعبد أن لا يدخل إلاّ وهو طاهر، قد غسل عنه العرق والأذى وتطهر[٣].

٦٥ ـ في **كتاب التوحيد** بإسناده إلى محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عما يروون أن الله عزّ وجلّ خلق آدم على صورته فقال: هي صورة محدثة مخلوقة، اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة، فأضافها إلى نفسه كما أضاف الكعبة إلى نفسه، والروح إلى نفسه، فقال: **﴿بيتي﴾** وقال: **﴿ونفخت فيه من روحي﴾** [سورة الحجر: الآية ٢٩][٤].

٦٦ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه والحسين بن محمد عن عبد الله بن عامر ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن عقبة بن بشير عن أحدهما عليهما السلام قال: إنّ الله تعالى أمر إبراهيم ببناء الكعبة وأن يرفع قواعدها ويري الناس مناسكهم، فبنى إبراهيم

---

(١) الكافي: ٤/٤٠٠/ك الحج/ب دخول مكة/ح ٣.
(٢) الكافي: ٤/٢٤٠/ك الحج/ب فضل النظر إلى الكعبة/ح ٢.
(٣) تهذيب الأحكام: ٥/٢٥١/ح ١٢/ب ١٦.
(٤) كتاب التوحيد: ١٠٣/ب ٦/ح ١٨.

واسماعيل البيت كل يوم ساقاً حتى انتهى إلى موضع الحجر الأسود، قال أبو جعفر عليه السلام: فنادى أبو قبيس إبراهيم إن لك عندي وديعة فأعطاه الحجر فوضعه موضعه، ثم إن إبراهيم عليه السلام أذّن في الناس بالحج، فقال: أيها الناس إني إبراهيم خليل الله، إن الله أمركم أن تحجوا هذا البيت فحجوه، فأجابه من يحج إلى يوم القيامة، فكان أول من أجابه من أهل اليمن[١].

وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾

٦٧ ـ في كتاب **علل الشرائع** أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله قال: حدَّثنا أحمد وعلي ابنا الحسن بن علي بن فضال عن عمرو بن سعيد المدائني عن موسى بن قيس ابن أخي عمار بن موسى الساباطي عن مصدق عن عمار بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أوحى الله عزّ وجلّ إلى إبراهيم أن ﴿**أذّن في الناس بالحج**﴾ أخذ الحجر الذي فيه أثر قدميه وهو المقام، فوضعه بحذاء البيت، لاصقاً بالبيت بحيال الموضع الذي هو فيه اليوم ثم قام عليه فنادى بأعلى صوته بما أمره الله عزّ وجلّ به، فلما تكلم بالكلام لم يحتمله الحجر فغرقت رجلاه فيه، فقلع إبراهيم عليه السلام رجله من الحجر قلعاً، فلما كثر الناس وصاروا إلى الشر والبلاء ازدحموا عليه فرأوا أن يضعوه في هذا الموضع الذي هو فيه ليخلوا الطواف لمن يطوف بالبيت، فلما بعث الله عزّ وجلّ محمداً صلى الله عليه وآله رده إلى الموضع الذي وضعه فيه إبراهيم عليه السلام فما زال فيه حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وفي زمن أبي بكر وأول ولاية عمر، ثم قال عمر: قد ازدحم الناس على هذا المقام فأيكم يعرف موضعه في الجاهلية؟ فقال رجل: أنا أخذت قدره بقدر، قال: والقدر عندك؟ قال: نعم قال: فأت به فجاء به فأمر بالمقام فحمل ورد إلى الموضع الذي هو فيه الساعة[٢].

٦٨ ـ وبإسناده إلى الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته لم جعلت التلبية؟ فقال: إن الله عزّ وجلّ أوحى إلى إبراهيم عليه السلام: ﴿**وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً**﴾ فنادى فأجيب ﴿**من كل فج عميق**﴾[٣].

٦٩ ـ أبي رضي الله عنه قال حدَّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن

---

(١) الكافي: ٤/٢٠٥/ك الحج/ب حج إبراهيم وإسماعيل/ح ٤.
(٢) كتاب علل الشرائع: ٤٢٣/ب ١٦٠/ح ١ .
(٣) كتاب علل الشرائع: ٤١٦/ب ١٥٧/ح ١.

عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أمر الله عزّ وجلّ إبراهيم واسماعيل ببناء البيت وتم بناؤه وأمره أن يصعد ركناً ثم ينادي في الناس: ألا هلم الحج، هلم الحج فلو نادى هلموا إلى الحج لم يحج إلاّ من كان يومئذ إنسياً مخلوقاً، ولكن نادى هلم الحج فلبى الناس في أصلاب الرجال: لبيك داعي الله، لبيك داعي الله، فمن لبى عشراً حج عشراً ومن لبى خمساً حج خمساً، ومن لبى أكثر فبعدد ذلك ومن لبى واحدة حج واحدة، ومن لم يلب لم يحج[1].

٧٠ ـ وبإسناده الى غالب بن عثمان عن رجل من أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله جل جلاله لما أمر إبراهيم عليه السلام أن ينادي في الناس بالحج، قام على المقام فارتفع به حتى صار بإزاء أبي قبيس، فنادى في الناس في الحج، فأسمع من في أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى أن تقوم الساعة[2].

٧١ ـ في **الكافي** عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أمر إبراهيم وإسماعيل ببناء البيت وتم بناؤه، قعد إبراهيم على ركن ثم نادى: هلم الحج، فلو نادى: هلموا، وذكر مثل ما نقلنا عن كتاب العلل[3].

٧٢ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أقام بالمدينة عشر سنين لم يحج، ثم أنزل الله تعالى عليه: **﴿وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق﴾** فأمر المؤذنين أن يؤذنوا بأعلى أصواتهم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله يحج في عامه هذا، فعلم به من حضر في المدينة وأهل العوالي[4] والأعراب، واجتمعوا لحج رسول الله صلى الله عليه وآله وإنما كانوا تابعين ينظرون ما يؤمرون ويتبعونه، أو يصنع شيئاً فيصنعونه، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في أربع بقين من ذي قعدة، فلما انتهى إلى ذي الحليفة زالت الشمس فاغتسل ثم خرج حتى أتى المسجد الذي عند الشجرة، فصلى فيه الظهر، وعزم بالحج مفرداً، وخرج حتى انتهى إلى البيداء عند الميل الأول، فصف الناس سماطين[5] فلبى

---

(١) كتاب علل الشرائع: ٤١٩/ب ١٥٨/ح ١. (٢) كتاب علل الشرائع: ٤٢٠/ب ١٥٨/ح ٢.

(٣) الكافي: ٢٠٦/٤/ك الحج/ب حج إبراهيم وإسماعيل/ح ٦.

(٤) العوالي: قرى بظاهر المدينة. (٥) أي صفين.

بالحج مفرداً، وساق الهدي ستاً وستين أو أربعاً وستين. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٧٣ ـ في **عوالي اللآلىء** وروي عنه ﷺ أنه قال: «إنما الحاج الشعث[٢] الغبر يقول الله لملائكته: انظروا إلى زوار بيتي قد جاؤوني شعثاً غبراً من كل فج عميق»[٣].

٧٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وأما قوله: **﴿وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق﴾** يقول: الإبل المهزولة، وقرأ: **﴿يأتون من كل فج عميق﴾** قال: ولما فرغ إبراهيم من بناء البيت أمره الله أن يؤذن في الناس بالحج، فقال: يا رب ما يبلغ صوتي فقال الله أذن، عليك الأذان وعليّ البلاغ، وارتفع على المقام وهو يومئذ ملصق بالبيت، فارتفع به المقام حتى كان أطول من الجبال، فنادى وأدخل إصبعه في أذنه وأقبل بوجهه شرقاً وغرباً يقول: أيها الناس كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق فأجيبوا ربكم، فأجابوه من تحت البحور السبع ومن بين المشرق والمغرب، إلى منقطع التراب من أطراف الأرض كلها ومن أصلاب الرجال، ومن أرحام النساء بالتلبية: لبيك اللّهم لبيك، أولا ترونهم يأتون يلبون؟ فمن حج من يومئذ إلى يوم القيامة فهم ممن استجاب الله وذلك قوله: ﴿فيه آيات بينات مقام إبراهيم﴾ [سورة آل عمران: الآية ٩٧]. يعني نداء إبراهيم على المقام[٤].

٧٥ ـ في **مجمع البيان** وفي الشواذ قراءة ابن عباس رجالاً بالتشديد والضم، وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام[٥].

٧٦ ـ وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ: تأتون[٦].

لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾

---

(١) الكافي: ٤/٢٤٥/ك الحج/ب حج النبي/ح ٤.
(٢) الشعث ككتف: المنتف الشعر الجاف الذي لم يدهن المغبر الرأس.
(٣) عوالي اللآلىء: ٤/٣٦/ح ١٢٣.
(٤) تفسير القمي: ٢/ ٨٣.
(٥) مجمع البيان: ٧/ ١٢٦.
(٦) مجمع البيان: ٧/ ١٢٧.

٧٧ ـ **في الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل عن الربيع بن خيثم قال: شهدت أبا عبد الله عليه السلام وهو يطاف به حول الكعبة في محمل وهو شديد المرض، فكان كلما بلغ الركن اليماني أمرهم فوضعوه بالأرض، فأخرج يده من كوة المحمل حتى يجرها على الأرض ثم يقول: ارفعوني فلما فعل ذلك مراراً في كل شوط قلت له: جعلت فداك يا بن رسول الله إن هذا يشق عليك ! فقال: إني سمعت الله عزّ وجلّ يقول: **﴿ليشهدوا منافع لهم﴾** فقلت: منافع الدنيا أو منافع الآخرة؟ فقال: الكل[١].

٧٨ ـ أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن أبي المغراء عن سلمة بن محرز قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ جاءه رجل يقال له: أبو الورد، فقال لأبي عبد الله: رحمك الله إنك لو كنت أرحت بدنك من المحمل؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا الورد إني احب أن أشهد المنافع التي قال الله عزّ وجلّ: **﴿ليشهدوا منافع لهم﴾** إنه لا يشهدها أحد إلاّ نفعه الله، أما أنتم فترجعون مغفوراً لكم، وأما غيركم فيحفظون في أهاليهم وأموالهم[٢].

٧٩ ـ **في مجمع البيان** **﴿ليشهدوا منافع لهم﴾** وقيل: منافع الآخرة وهي العلو والمغفرة وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام[٣].

٨٠ ـ **في عيون الأخبار** في باب ذكر ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل: وعلة الحج الوفادة إلى الله عزّ وجلّ، وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترف، وليكون تائباً مما مضى مستأنفاً لما يستقبل، وما فيه من استخراج الأموال وتعب الأبدان، وحظرها عن الشهوات واللذات، والتقرب بالعبادة إلى الله عزّ وجلّ، والخضوع والاستكانة والذل، شاخصاً في الحر والبرد والأمن والخوف، دائباً في ذلك دائماً، وما في ذلك لجميع الخلق من المنافع الرغبة والرهبة إلى الله تعالى، ومنه ترك قساوة القلب وجساوة الأنفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والأمل، وتجديد الحقوق وحظر النفس عن الفساد، ومنفعة من في شرق الأرض وغربها، ومن في البر والبحر ممن يحج ومن لا يحج من تاجر وجالب وبائع ومشتر وكاسب ومسكين، وقضاء حوائج أهل الأطراف

---

(١) الكافي: ٤/٤٢٣/ك الحج/ب طواف المريض/ح ١.
(٢) الكافي: ٤/٢٦٣/ك الحج/ب فضل الحج/ح ٤٦.
(٣) مجمع البيان: ٧/١٢٩.

والمواضع الممكن لهم الاجتماع فيها، كذلك ليشهدوا منافع لهم[١].

٨١ ـ وفي باب العلل التي ذكر الفضل بن شاذان في آخرها أنه سمعها من الرضا عليه السلام مرة بعد مرة وشيئاً بعد شيء، فإن قال: فلم أمر بالحج؟ قيل: لعلة الوفادة إلى الله تعالى وطلب الزيادة وذكر كما ذكر محمد بن سنان وزاد بعد قوله في المواضع الممكن لهم الاجتماع فيها، مع ما فيه من التفقّه ونقل أخبار الأئمة عليهم السلام إلى كل صقع[٢] وناحية كما قال الله عزّ وجلّ: **﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يرجعون﴾**. ﴿وليشهدوا منافع لهم﴾ [سورة الحج: الآية ٢٨][٣].

٨٢ ـ في **عوالي اللآلىء** وروي عن الصادق عليه السلام أن الذكر في قوله: **﴿ويذكروا اسم الله﴾** هو التكبير عقيب خمس عشرة صلاة أولها ظهر العيد، وروي عن الباقر عليه السلام مثله[٤].

٨٣ ـ في **كتاب معاني الأخبار** حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدَّثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول: قال علي عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿ويذكروا اسم الله في أيام معلومات﴾** قال: أيام العشر[٥].

٨٤ ـ وبهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿ويذكروا اسم الله في أيام معلومات﴾** قال: هي أيام التشريق[٦].

٨٥ ـ أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمد بن أحمد بن علي بن الصلت عن يونس بن عبد الرَّحْمن عن المفضل بن صالح عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: **﴿واذكروا الله في أيام معدودات﴾** قال: المعلومات والمعدودات واحدة وهن أيام التشريق[٧].

---

(١) عيون الأخبار: ٢/٨٦/ب ٣٣/ح ١.
(٢) الصقع بمعنى الناحية أيضاً.
(٣) عيون الأخبار: ٢/٩٧/ب ٣٤/ح ١.
(٤) عوالي اللآلىء: ٢/٨٨/ح ٢٣٧.
(٥) كتاب معاني الأخبار: ب معنى الأيام المعلومات/٢٩٦/ح ١.
(٦) كتاب معاني الأخبار: ٢٩٧/ب معنى الأيام المعلومات/ح ٢.
(٧) كتاب معاني الأخبار: ٢٩٧/ب معنى الأيام المعلومات/ح ٣.

٨٦ ـ في **تهذيب الأحكام** موسى بن القاسم عن عبد الرَّحْمن عن حماد بن عيسى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال أبي عليه السلام: **﴿يذكروا اسم الله في أيام معلومات﴾** قال: عشر ذي الحجة، وأما معدودات قال: أيام التشريق[١].

٨٧ ـ العباس وعلي بن السندي جميعاً عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال علي عليه السلام في قول الله: **﴿ويذكروا اسم الله في أيام معلومات﴾** قال: أيام العشر، وقوله: **﴿واذكروا الله في أيام معدودات﴾** قال: أيام التشريق[٢].

٨٨ ـ في **مجمع البيان** واختلف في هذه الايام قيل هي أيام التشريق يوم النحر وثلاثة أيام بعده، والمعدودات أيام العشر، وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام[٣].

٨٩ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن عبد الله بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله عزّ وجلّ: ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين﴾ [سورة التوبة: الآية ٦٠]. قال: الفقير الذي لا يسأل الناس، والمسكين أجهد منه، والبائس أجهدهم. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

٩٠ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وأطعموا البائس الفقير﴾** قال: هو الزمن الذي لا يستطيع أن يخرج لزمانته[٥].

٩١ ـ في **الكافي** بإسناده إلى معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وستقف عليه مسنداً عند قوله تعالى: ﴿وأطعموا القانع والمعتر﴾ [سورة الحج: الآية ٢٦]. إن شاء الله تعالى وفيه: والبائس هو الفقير[٦].

٩٢ ـ في **تهذيب الأحكام** روى موسى بن القاسم عن النخعي عن صفوان بن

---

(١) تهذيب الأحكام: ٥/٤٤٧/ب ١٦/ح ٢٠٤ .
(٢) تهذيب الأحكام: ٥/٤٨٧/ب ١٦/ح ٣٨٢.
(٣) مجمع البيان: ٧/١٢٩.
(٤) الكافي: ٣/٥٠١/ح ١٦.
(٥) الكافي: ٤/٤٦/ك الزكاة/ب النوادر/ح ٤.
(٦) الكافي: ٤/٥٠٠/ك الحج/ب الأكل من الهدي/ح .

يحيى عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في حديث طويل ستقف عليه عند قوله: ﴿وأطعموا القانع والمعتر﴾ والبائس هو الفقير[1].

﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾﴾

٩٣ ـ في **أصول الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن أسباط عن داود بن النعمان عن أبي عبيدة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ورأى الناس بمكة وما يعملون قال: فقال: فعال كفعال الجاهلية، أما والله ما أمروا بهذا وما أمروا إلاّ أن ﴿**يقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم**﴾، فيمروا بنا فيخبرونا بولايتهم، ويعرضوا علينا نصرتهم[2].

٩٤ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى وابن أبي عمير جميعاً عن معاوية بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أحرمت فعليك بتقوى الله، إلى أن قال: وقال: اتق المفاخرة وعليك بورع يحجزك عن معاصي الله، فإن الله تعالى يقول: ﴿**ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق**﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام: من التفث أن تتكلم في إحرامك بكلام قبيح، فإذا دخلت مكة وطفت بالبيت تكلمت بكلام طيب، فكان ذلك كفارة[3].

٩٥ ـ أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إني حين نفرنا من منى أقمنا أياماً ثم حلقت رأسي طلب التلذذ، فدخلني من ذلك شيء، فقال: كان أبوالحسن صلوات الله عليه إذا خرج من مكة فأتى بثيابه حلق رأسه قال: وقال في قول الله تعالى: ﴿**ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم**﴾ قال: التفث تقليم الأظفار، وطرح الوسخ وطرح الإحرام،[4]

٩٦ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل نسي أن يقصر من شعره وهو حاج حتى ارتحل من منى؟ قال: ما يعجبني أن يلقي

---

(١) تهذيب الأحكام: ٥/ ٢٢٣/ب ٦٠/ح ٩٠.
(٢) أصول الكافي: ١/ ٣٩٢/ح ٢.
(٣) الكافي: ٤/ ٣٣٧/ك الحج/ب ما نبغي تركه للمحرم/ح ٣.
(٤) الكافي: ٤/ ٥٠٣/ك الحج/ب الحلق والتقصير/ح ١٢.

شعر رأسه إلاّ بمنى، وقال في قول الله تعالى: ﴿ثم ليقضوا تفثهم﴾ قال: هو الحلق وما في جلد الإنسان[١].

٩٧ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن سليمان عن زياد القندي عن عبد الله بن سنان عن ذريح المحاربي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الله أمرني في كتابه بأمر فأحب أن أعمله قال: وما ذاك؟ قلت: قول الله تعالى: ﴿ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم﴾ قال: ليقضوا تفثهم لقاء الإمام، وليوفوا نذورهم تلك المناسك، قال عبد الله بن سنان: فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك قول الله تعالى: ﴿ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم﴾ ؟ قال: أخذ الشارب وقص الأظفار وما أشبه ذلك، قال: قلت: جعلت فداك إن ذريح المحاربي حدَّثني عنك بأنك قلت: ﴿ثم ليقضوا تفثهم﴾ لقاء الإمام ﴿وليوفوا نذورهم﴾ تلك المناسك؟ فقال: صدق وصدقت، إن للقرآن ظاهراً وباطناً ومن يحتمل ما يحتمل ذريح ؟[٢].

٩٨ ـ حميد بن زياد عن ابن سماعة عن غير واحد عن أبان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله جل ثناؤه: ﴿ثم ليقضوا تفثهم﴾ قال: هو ما يكون من الرجل في إحرامه، فإذا دخل مكة فتكلم بكلام طيب كان ذلك كفارة لذلك الذي كان منه[٣].

٩٩ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وروى حمران عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثم ليقضوا تفثهم﴾ قال: التفث حقوق الرجل من الطيب، فإذا قضى نسكه حل له الطيب[٤].

١٠٠ ـ وروى ربعي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثم ليقضوا تفثهم﴾ فقال: قص الشارب والأظفار[٥].

١٠١ ـ وفي رواية النضر عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أن التفث

---

(١) الكافي: ٤/ ٥٠٣/ك الحج/ب الحلق والتقصير/ح ٨.
(٢) الكافي: ٤/ ٥٤٣/ك الحج/ب اتباع الحج بالزيارة/ح ٤.
(٣) الكافي: ٤/ ٥٤٣/ك الحج/ب النوادر/ح ١٥.
(٤) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٣٥١/ ب ٢/ح ٢٦٦٧.
(٥) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٤٨٥/ ب ٢/ ٣٠٣٢.

هو الحلق وما في جلد الإنسان[١].

١٠٢ ـ وفي رواية البزنطي عن الرضا عليه السلام قال: التفث تقليم الأظفار وطرح الوسخ وطرح الإحرام عنه[٢].

١٠٣ ـ في **قرب الإسناد** للحميري أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: **﴿ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم﴾** قال: تقليم الأظفار وطرح الوسخ عنك، والخروج من الإحرام **﴿وليطوفوا بالبيت العتيق﴾** طواف الفريضة[٣].

١٠٤ ـ في **تهذيب الأحكام** محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد قال: قال أبو الحسن عليه السلام في قول الله عز شأنه: **﴿وليطوفوا بالبيت العتيق﴾** قال: طواف الفريضة وطواف النساء[٤].

١٠٥ ـ وروى محمد بن أحمد بن يحيى عن علي بن إسماعيل عن محمد بن يحيى الصيرفي عن حماد الناب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وليطوفوا بالبيت العتيق﴾** قال: هو طواف النساء[٥].

١٠٦ ـ في **عيون الأخبار** في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في قول النبي صلى الله عليه وآله: «أنا ابن الذبيحين» حديث طويل وفي آخره: «وكانت لعبد المطلب خمس سنن أجراها الله في الإسلام، حرّم نساء الآباء على الأبناء، إلى قوله: وكان يطوف بالبيت سبعة أشواط»[٦].

١٠٧ ـ في **كتاب الخصال** عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في وصيته له: «يا علي إن عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن أجراها الله له في الإسلام، حرّم نساء الآباء على الأبناء إلى قوله: ولم يكن للطواف عدد عند قريش فسن فيهم عبد المطلب سبعة أشواط، فأجرى الله ذلك في الإسلام»[٧].

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٤٨٥/ب ٢/ح ٣٠٣٣.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٤٨٥/ب ٢/ح ٣٠٣٥.
(٣) قرب الإسناد: ٣٥٨/ح ١٢٨٠.
(٤) تهذيب الأحكام: ٥/ ٢٥٢/ب ١٦/ح ١٤.
(٥) تهذيب الأحكام: ٥/ ٢٥٣/ب ١٦/ح ١٥.
(٦) عيون الأخبار: ١/ ١٦٧/ب ١٧/ح ١.
(٧) كتاب الخصال: ٣١٢/ب ٥/ح ٩٠.

١٠٨ ـ في **عيون الأخبار** في باب ذكر ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل: وعلة الطواف بالبيت أن الله عزّ وجلّ قال للملائكة: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾ [سورة البقرة: الآية ٣٠]. فردوا على الله عزّ وجلّ هذا الجواب، فندموا فلاذوا بالعرش واستغفروا، فأحب الله عزّ وجلّ أن يتعبد بمثل ذلك العباد، فوضع في السماء الرابعة بيتاً بحذاء العرش يسمى الصراح، ثم وضع في السماء الدنيا بيتاً يسمى المعمور بحذاء الصراح، ثم وضع هذا البيت بحذاء البيت المعمور، ثم أمر آدم عليه السلام فطاف به فتاب الله عزّ وجلّ عليه، فجرى ذلك في ولده الى يوم القيامة(١).

١٠٩ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن الحسين بن علي بن مروان عن عدة من أصحابنا عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام في المسجد الحرام: لأي شيء سماه الله العتيق؟ فقال: إنه ليس من بيت وضعه الله على وجه الأرض إلاّ له رب وسكان يسكنونه غير هذا البيت، فإنه لا رب له إلاّ الله وهو الحر(٢) ثم قال: إنّ الله تعالى خلقه قبل الأرض(٣) ثم خلق الأرض من بعده فدحاها من تحته(٤).

١١٠ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن أبان بن عثمان عمن أخبره عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت: لم سمى الله البيت العتيق؟ قال: هو بيت حر عتيق من الناس لم يملكه أحد(٥).

١١١ ـ في **محاسن البرقي** عنه عن أبيه ومحمد بن علي عن علي بن النعمان عن سعيد الأعرج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما سمي البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق وأعتق الحرم من كف عنه الماء(٦).

١١٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن صفوان بن يحيى عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أراد الله هلاك قوم نوح وذكر حديثاً طويلاً

---

(١) عيون الأخبار: ٢/٨٦/ب ٣٣/ح ١.

(٢) وفي نسخة (وهو الحق) لكن الظاهر الموافق للمصدر ما اخترناه وهو الحر.

(٣) قال الفيض رحمه الله في الوافي: هذا وجه آخر لتسميته بالعتيق إذ العتيق يقال له كريم.

(٤) الكافي: ٤/١٨٩/ك الحج/ب إن أول ما خلق الله من الأرضين موضع البيت/ح ٥.

(٥) الكافي: ٤/١٨٩/ك الحج/ب إن أول ما خلق الله من الأرضين موضع البيت/ح ٦.

(٦) محاسن البرقي: ٢/٣٣٦/ح ١١٣.

وفيه يقول عليه السلام: وإنما سمي البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق[(١)].

١١٣ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول عليه السلام في آخره: وإنما سمي البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق[(٢)].

١١٤ ـ وبإسناده إلى ذريح بن يزيد المحاربي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ أغرق الأرض كلها يوم نوح إلاّ البيت، فيومئذ سمي العتيق لأنه أعتق يومئذ من الغرق، فقلت له: أصعد إلى السماء؟ فقال: لا لم يصل إليه الماء ورفع عنه[(٣)].

ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾

١١٥ ـ في **كتاب معاني الأخبار** حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن عبد الله بن المغيرة عن يحيى بن عبادة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سمعه يقول: الرجس من الأوثان الشطرنج، وقول الزور الغناء. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(٤)].

١١٦ ـ حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الزور؟ قال: منه قول الرجل للذي يغني: أحسنت[(٥)].

١١٧ ـ في **الكافي** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن سماعة بن مهران عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور﴾** قال الغناء[(٦)].

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٨٤.

(٢) كتاب علل الشرائع: ٣٩٨/ب ١٤٠/ح ١.

(٣) كتاب علل الشرائع: ٣٩٩/ ب ١٤٠/ح ٥.

(٤) كتاب معاني الأخبار: باب معنى فاجتنبوا الرجس/٣٤٩/ح ١/مع اختلاف في السند عما في المطبوع.

(٥) كتاب معاني الأخبار: المصدر السابق/ح ٢ .

(٦) الكافي: ٦/٤٣١/ك الأشربة/ب الغناء/ح ١.

١١٨ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً عن النضر بن سويد عن درست عن زيد الشحام قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور﴾** قال: الرجس من الأوثان الشطرنج، وقول الزور، الغناء[١].

١١٩ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور﴾** قال الرجس من الأوثان الشطرنج، وقول الزور الغناء[٢].

١٢٠ ـ في **مجمع البيان ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان﴾** وروى أصحابنا أن اللعب بالشطرنج والنرد وسائر أنواع القمار من ذلك **﴿واجتنبوا قول الزور﴾** وروى أصحابنا أنه يدخل فيه الغناء وسائر الأقوال الملهية[٣].

١٢١ ـ وروى أيمن بن خريم عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: خطبنا فقال: أيها الناس عدلت شهادة الزور بالشرك بالله **﴿ثم قرأ فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور﴾**[٤].

حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾

١٢٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الرجس من الأوثان الشطرنج، وقول الزور الغناء وقوله: **﴿حنفاء لله﴾** أي طاهرين[٥].

١٢٣ ـ في **كتاب التوحيد** بإسناده إلى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿حنفاء لله غير مشركين به﴾** وعن الحنيفية؟ فقال: هي الفطرة التي فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله قال: فطرهم على المعرفة[٦].

---

(١) الكافي: ٦/ ٤٣٥/ك الأشربة/ب النرد والشطرنج/ح ٢ .
(٢) الكافي: ٦/ ٤٣٦/ك الأشربة/ب النرد والشطرنج/ح ٧.
(٣) مجمع البيان: ٧/ ١٣١.
(٤) مجمع البيان: ٧/ ١٣١.
(٥) تفسير القمي: ٢/ ٨٤.
(٦) كتاب التوحيد: ٣٣٠/ ب ٥٣/ ح ٩.

﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾﴾

١٢٤ ـ في **الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما يكون الجزاء يضاعف في ما دون البدنة حتى تبلغ البدنة فإذا بلغ البدنة فلا يضاعف لأنه أعظم ما يكون، قال الله عزّ وجلّ: **﴿ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾**[1].

١٢٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله تعالى: **﴿ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾** قال: تعظيم البدن وجودتها قوله عزّ وجلّ: **﴿لكم فيها منافع إلى أجل مسمى﴾** قال: البدن يركبها المحرم من موضعه الذي يحرم فيه غير مضر بها ولا معنف عليها، وإن كان لها لبن يشرب من لبنها إلى يوم النحر[2].

١٢٦ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿لكم فيها منافع إلى أجل مسمى﴾** قال: إن احتاج إلى ظهرها ركبها من غير عنف عليها، وإن كان لها لبن حلبها حلاباً لا ينهكها[3][4].

١٢٧ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وروى أبو بصير عنه في قول الله عزّ وجلّ: **﴿لكم فيها منافع إلى أجل مسمى﴾** قال: إن احتاج إلى ظهرها ركبها من غير أن يعنف عليها، وإن كان لها لبن حلبها حلاباً لا ينهكها[5].

١٢٨ ـ في **مجمع البيان** **﴿لكم فيها﴾** أي في الشعائر **﴿منافع﴾** فمن تأول أن الشعائر الهدي قال: إنّ منافعها ركوب ظهرها وشرب لبنها إذا احتيج إليها وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام[6].

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۗ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ

---

(١) الكافي: ٤/ ٣٩٥/ك الحج/ ب المحرم يصيد الصيد/ح ٥.
(٢) تفسير القمي: ٢/ ٨٤ .
(٣) نهك الضرع: استوفى جميع ما فيه
(٤) الكافي: ٤/ ٤٩٢/ك الحج/ ب الهدي ينتج أو يحلب/ح ١.
(٥) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٥٠٤/ ب ٢/ح ٣٠٨٨.
(٦) مجمع البيان: ٧/ ١٣٣.

فَلَهُۥٓ أَسۡلِمُواْۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمۡ وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾

١٢٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله عزّ وجلّ: **﴿فله أسلموا وبشر المخبتين﴾** قال: العابدين[١].

وَٱلۡبُدۡنَ جَعَلۡنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمۡ فِيهَا خَيۡرٞۖ فَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا صَوَآفَّۖ فَإِذَا وَجَبَتۡ جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡقَانِعَ وَٱلۡمُعۡتَرَّۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرۡنَٰهَا لَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٣٦﴾

١٣٠ ـ قوله عزّ وجلّ: **﴿فاذكروا اسم الله عليها صواف﴾** قال: تنحر قائمة.

١٣١ ـ في **الكافي** أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: **﴿فاذكروا اسم الله عليها صواف﴾** قال: ذلك حين تصف للنحر، تربط يديها ما بين الخف إلى الركبة، ووجوب جنوبها إذا وقعت على الأرض[٢].

١٣٢ ـ في **مجمع البيان** وقيل: هو أن تنحر وهي صافة أي قائمة، ربطت يداها ما بين الرسغ[٣] أو الخف إلى الركبة عن أبي عبد الله عليه السلام[٤].

١٣٣ ـ وقرأ ابو جعفر عليه السلام (صوافن) بالنون[٥].

١٣٤ ـ في **الكافي** حميد بن زياد عن ابن سماعة عن غير واحد عن أبان بن عثمان عن عبد الرّحمن بن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله، **﴿فإذا وجبت جنوبها﴾** قال: إذا وقعت على الأرض **﴿فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر﴾** قال: القانع الذي يرضى بما أعطيته ولا يسخط ولا يكلح ولا يلوي شدقه غضباً[٦] والمعتر المار بك لتطعمه[٧].

١٣٥ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٨٤.
(٢) الكافي: ٤/ ٤٩٧/ك الحج/ب الذبح/ح ١.
(٣) الرسغ، بالضم: مفصل ما بين الساق والقدم والساعد والكف من كل دابة.
(٤) مجمع البيان: ٧/ ١٣٧.
(٥) مجمع البيان: ٧/ ١٣٥.
(٦) كلح في وجهه: عبس وألوى شدقه: أعرض به. والشدق: جانب الفم.
(٧) الكافي: ٤/ ٤٩٩/ك الحج/ب الأكل من الهدي/ح ٢.

عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر﴾ قال: القانع الذي يقنع بما أعطيته، والمعتر الذي يعتريك، والسائل الذي يسألك في يديه، والبائس هو الفقير[١].

١٣٦ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عن مولى لأبي عبد الله عليه السلام قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام دعا بِبدنة فنحرها، فلما ضرب الجزارون عراقيبها[٢] فوقعت إلى الأرض وكشفوا شيئاً عن سنامها[٣] قال: اقطعوا وكلوا منها فإن الله تعالى يقول: ﴿فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا﴾[٤].

١٣٧ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تصرم بالليل ولا تحصد بالليل ولا تصلح بالليل ولا تبذر بالليل، فإنك إن تفعل لم يأتك القانع والمعتر، فقلت: ما القانع والمعتر؟ قال: القانع الذي يقنع بما أعطيته، والمعتر الذي يمر بك فيسألك. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

١٣٨ ـ في **تهذيب الأحكام** روى موسى بن القاسم عن النخعي عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا ذبحت أو نحرت فكل وأطعم، كما قال الله تعالى: ﴿فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر﴾ فقال: القانع الذي يقنع بما أعطيته، والمعتر الذي يعتريك، والسائل الذي يسألك في يده، والبائس الفقير[٦].

١٣٩ ـ في **كتاب علل الشرائع** أبي رحمه الله ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن علي بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى الأزرق قال: قلت

---

(١) الكافي: ٤/ ٥٠٠/ك الحج/ب الأكل من الهدي/ح ٦.

(٢) العراقيب جمع العرقوب: عصب غليظ فوق عقب الإنسان ومن الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها.

(٣) السنام: حدبة في ظهر البعير. وبالفارسية (كوهان).

(٤) الكافي: ٤/ ٥٠١/ك الحج/ب الأكل من الهدي/ح ٩.

(٥) الكافي: ٣/ ٥٦٥/ك الزكاة/ب الحصاد والجداد/ح ٣.

(٦) تهذيب الأحكام: ٥/ ٢٢٣/ب ١٦/ح ٩٠.

لأبي إبراهيم عليه السلام: الرجل يعطي الضحية من يسلخها بجلدها، قال: لا بأس به، إنما قال الله عزّ وجلّ: ﴿**فكلوا منها وأطعموا**﴾ والجلد لا يؤكل ولا يطعم[١].

١٤٠ ـ **في كتاب معاني الأخبار** حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن فضالة عن أبان بن عثمان عن عبد الرَّحْمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فإذا وجبت جنوبها**﴾ قال: وقعت على الأرض ﴿**فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر**﴾ قال: القانع الذي يرضى بما أعطيته ولا يسخط ولا يكلح ولا يرتد شدقه غضباً والمعتر المار بك تطعمه[٢].

١٤١ ـ وبهذا الإسناد علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن سيف التمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام: إن سعيد بن عبد الملك قدم حاجّاً فلقي أبي عليه السلام فقال: إني سقت هدياً فكيف أصنع؟ فقال: أطعم أهلك ثلثاً، وأطعم القانع ثلثاً، وأطعم المسكين ثلثاً، قلت: المسكين هو السائل؟ قال: نعم والقانع يقنع بما أرسلت إليه من البضعة فما فوقها، والمعتر يعتريك لا يسألك[٣].

١٤٢ ـ **في عوالي اللآلىء** وروى معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام قال: إذا ذبحت أو نحرت فكل وأطعم، كما قال الله: ﴿**فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر**﴾[٤].

١٤٣ ـ **في قرب الإسناد** للحميري أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن القانع والمعتر؟ قال: القانع الذي يقنع بما أعطيته، والمعتر الذي يعتريك[٥].

١٤٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** ﴿**فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر**﴾ قال: القانع الذي يسأل فتعطيه، والمعتر الذي يعتريك ولا يسأل[٦].

١٤٥ ـ **في مجمع البيان** وفي رواية الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: القانع

---

(١) كتاب علل الشرائع: ٤٣٩/ب ١٨٢/ح ١.
(٢) كتاب معاني الأخبار: ٢٠٨/ب معنى القانع والمعتر/ح ١.
(٣) كتاب معاني الأخبار: ٢٠٨/ب معنى القانع والمعتر/ح ٢.
(٤) عوالي اللآلىء: ٣/ ١٦٤/ح ٥٣. (٥) قرب الإسناد: ٣٥٣/ح ١٢٦٤.
(٦) تفسير القمي: ٢/ ٨٤.

الذي يسأل فيرضى بما أعطي، والمعتر الذي يعتري رحلك ممن لا يسأل[١].

١٤٦ ـ وقال أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام: القانع الذي يقنع بما أعطيته ولا يسخط ولا يلوي شدقه غضباً، والمعتر المار بك لتطعمه[٢].

١٤٧ ـ وروي عنهم عليهم السلام أنه ينبغي أن يطعم ثلثه، ويعطي القانع والمعتر ثلثه، ويهدي لأصدقائه الثلث الباقي[٣].

لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾

١٤٨ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما علّة الأضحية؟ قال: إنه يغفر لصاحبها عند أول قطرة تقطر من دمها إلى الأرض، وليعلم الله عزّ وجلّ من يتقيه بالغيب قال الله عزّ وجلّ: **﴿لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم﴾** ثم قال: انظر كيف قبل الله قربان هابيل ورد قربان قابيل ؟[٤].

١٤٩ ـ في **جوامع الجامع** وروي أن الجاهلية كانوا إذا نحروا لطخوا البيت بالدم، فلما حج المسلمون أرادوا مثل ذلك فنزلت[٥].

١٥٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قوله عزّ وجلّ: **﴿لتكبروا الله على ما هداكم﴾** قال: التكبير أيام التشريق في الصلوات بمنى في عقيب خمس عشرة صلاة، وفي الأمصار عقيب عشر صلوات[٦].

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾

---

(١) مجمع البيان: ٢/ ١٣٧.
(٢) مجمع البيان: ٧/ ١٣٧ مع اختلاف يسير في المطبوع.
(٣) مجمع البيان: ح ٧/ ١٣٨
(٤) كتاب علل الشرائع: ٤٣٨/ ب ١٧٨/ ح ٢.
(٥) جوامع الجامع: ٣٠١
(٦) تفسير القمي: ٢/ ٨٤.

١٥١ ـ قوله عزّ وجلّ **﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير﴾** قال: نزلت في علي وجعفر وحمزة صلوات الله عليه وعليهما ثم حرف[١].

١٥٢ ـ حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير﴾** قال: إنّ العامة يقولون: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله لما أخرجته قريش من مكة، وإنما هو القائم صلوات الله عليه إذا خرج يطلب بدم الحسين صلوات الله عليه، وهو يقول: نحن أولياء الدم وطلاب الترة[٢].

١٥٣ ـ في **مجمع البيان** وروي عن الباقر عليه السلام أنه قال: لم يؤمر رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال ولا أذن له فيه، حتى نزل جبرائيل بهذه الآية: **﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا﴾** وقلده سيفاً[٣].

١٥٤ ـ وفيه أيضاً وكان المشركون يؤذون المسلمين لا يزال يجيء مشجوج ومضروب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويشكون ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فيقول لهم: «اصبروا فإني لم أُؤمر بالقتال» حتى هاجر، فأنزل الله عليه هذه الآية بالمدينة وهي أول آية نزلت في القتال[٤].

١٥٥ ـ في **روضة الكافي** ابن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: **﴿الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلاّ أن يقولوا ربنا الله﴾** قال نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وحمزة وجعفر، وجرت في الحسين عليهم السلام أجمعين[٥].

١٥٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله عزّ وجلّ: **﴿الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق﴾** قال: الحسين صلوات الله عليه وعلى جده وأبيه وأمه وأخيه وذريته وبنيه، حين طلبه يزيد ليحمله إلى الشام فهرب إلى الكوفة وقتل بالطف[٦].

١٥٧ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام **﴿الذين أخرجوا من ديارهم﴾** قال: نحن، نزلت فينا[٧].

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٨٤ مع اختلاف يسير
(٢) تفسير القمي: ٢/ ٨٤ .
(٣) لم نجدها في تفسير الآية .
(٤) مجمع البيان: ٧/ ١٣٨ .
(٥) روضة الكافي: ٨/ ٢٧٩/ح ٥٣٤ .
(٦) تفسير القمي: ٢/ ٨٤ .
(٧) كتاب المناقب: ٣/ ٣١٤ .

١٥٨ ـ في **مجمع البيان** وقال أبوجعفر عليه السلام نزلت في المهاجرين وجرت في آل محمد: **﴿الذين أخرجوا من ديارهم﴾** وأُخيفوا[1].

١٥٩ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن الدعاء إلى الله والجهاد في سبيله أهو لقوم لا يحل إلاّ لهم ولا يقوم به إلاّ من كان منهم أم هو مباح لكل من وحد الله عزّ وجلّ وآمن برسوله صلى الله عليه وآله، ومن كان كذا فله أن يدعو إلى الله عزّ وجلّ وإلى طاعته وأن يجاهد في سبيله؟ فقال: ذلك قوم لا يحل إلاّ لهم ولا يقوم بذلك إلاّ من كان منهم، قلت: من أولئك؟ قال: من قام بشرائط الله تعالى في القتال والجهاد على المجاهدين فهو مأذون له في الدعاء إلى الله تعالى، ومن لم يكن قائماً بشرائط الله في الجهاد على المجاهدين فليس بمأذون له في الجهاد ولا الدعاء إلى الله حتى يحكم في نفسه ما أخذ الله عليه من شرائط الجهاد، قلت: فبين لي رحمك الله.

قال: إنّ الله تعالى أخبر في كتابه الدعاء إليه ووصف الدعاة اليه، فجعل ذلك لهم درجات يعرف بعضها بعضاً، ويستدل ببعضها على بعض إلى أن قال عليه السلام: ثم أخبر تبارك وتعالى أنه لم يؤمر بالقتال إلاّ أصحاب هذه الشروط، فقال سبحانه وتعالى: **﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلاّ أن يقولوا ربنا الله﴾** وذلك أن جميع ما بين السماء والأرض لله عزّ وجلّ ولرسوله ولأتباعهم من المؤمنين من أهل هذه الصفة، فما كان من الدنيا في أيدي المشركين والكفار والظلمة والفجار من أهل الخلاف لرسول الله صلى الله عليه وآله والمولى عن طاعتهما مما كان في أيديهم ظلموا فيه المؤمنين من أهل هذه الصفات، وغلبوهم عليه مما أفاء الله[2] على رسوله فهو حقهم أفاء الله عليهم ورده إليهم وإنما معنى الفيء كلما صار إلى المشركين ثم رجع مما كان غلب عليه أو فيه فما رجع إلى مكانه من قول أو فعل فقد فاء، مثل قول الله عزّ وجلّ ﴿فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٢٦]. أي رجعوا ثم قال: ﴿وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٢٧]. وقال: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى

---

(١) مجمع البيان: ٧/١٣٨.

(٢) في الوافي (فما أفاء الله).

فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله﴾ [سورة الحجرات: الآية ٩]. أي ترجع ﴿**فإن فاءت**﴾ أي رجعت ﴿**فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين**﴾ يعني بقوله: تفيء: ترجع، فذلك الدليل على أن الفيء كل راجع إلى مكان قد كان عليه أو فيه، ويقال للشمس إذا زالت قد فاءت الشمس حين يفيء الفيء عند رجوع الشمس إلى زوالها، وكذلك ما أفاء الله على المؤمنين من الكفار، فإنما هي حقوق المؤمنين رجعت إليهم بعد ظلم الكفار إياهم فذلك قوله: ﴿**أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا**﴾ ما كان المؤمنون أحق به منهم.

وإنما أذن للمؤمنين الذين قاموا بشرائط الإيمان التي وصفناها، وذلك أنه لا يكون مأذوناً له في القتال حتى يكون مظلوماً، ولا يكون مظلوماً حتى يكون مؤمناً، ولا يكون مؤمناً حتى يكون قائماً بشرائط الإيمان التي اشترط الله تعالى على المؤمنين والمجاهدين، فإذا تكاملت فيه شرائط الله تعالى كان مؤمناً، وإذا كان مؤمناً كان مظلوماً، وإذا كان مظلوماً كان مأذوناً له في الجهاد، لقوله عزّ وجلّ: ﴿**أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير**﴾ وإن لم يكن مستكملاً لشرائط الإيمان فهو ظالم ممن يبغي ويجب جهاده حتى يتوب، وليس مأذوناً له في الجهاد والدعاء إلى الله عزّ وجلّ، لأنه ليس من المؤمنين المظلومين الذين أذن لهم في القرآن في القتال، فلما نزلت هذه الآية ﴿**أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا**﴾ في المهاجرين الذين أخرجوا أهل مكة من ديارهم وأموالهم أحل لهم جهادهم بظلمهم إياهم وأذن لهم في القتال.

فقلت: فهذه نزلت في المهاجرين بظلم مشركي أهل مكة لهم فما بالهم في قتال كسرى وقيصر ومن دونهم من مشركي قبائل العرب؟

فقال: لو كان إنما أذن لهم في قتال من ظلمهم من أهل مكة فقط لم يكن لهم إلى قتال جموع كسرى وقيصر وغير أهل مكة من قبائل العرب سبيل، لأن الذين ظلموهم غيرهم وإنما أذن لهم في قتال من ظلمهم من أهل مكة لإخراجهم إياهم من ديارهم وأموالهم بغير حق، ولو كانت الآية إنما عنت المهاجرين الذين ظلمهم أهل مكة كانت الآية مرتفعة الفرض عمن بعدهم، إذ لم يبق من الظالمين والمظلومين أحد، وكان فرضها مرفوعاً عن الناس بعدهم إذ لم يبق من الظالمين والمظلومين أحد، وليس كما ظننت ولا كما ذكرت، ولكن المهاجرين ظلموا من جهتين ظلمهم أهل مكة بإخراجهم من ديارهم وأموالهم، فقاتلوهم بإذن الله لهم في

ذلك، وظلمهم كسرى وقيصر ومن كان دونهم من قبائل العرب والعجم بما كان في أيديهم مما كان المؤمنون أحق به منهم، فقد قاتلوهم بإذن الله تعالى لهم في ذلك[١] .

وبحجة هذه الآية يقاتل مؤمنو كل زمان وإنما أذن الله للمؤمنين الذين قاموا بما وصف الله تعالى من الشرائط التي شرطها الله على المؤمنين في الإيمان والجهاد، ومن كان قائماً بتلك الشرائط فهو مؤمن وهو مظلوم ومأذون له في الجهاد بذلك المعنى، ومن كان على خلاف ذلك فهو ظالم وليس من المظلومين وليس بمأذون له في القتال ولا بالنهي عن المنكر والأمر بالمعروف، لأنه ليس من أهل ذلك ولا مأذون له في الدعاء إلى الله تعالى، لأنه ليس يجاهد مثله، وأمر بدعائه إلى الله ولا يكون مجاهداً من قد أمر المؤمنون[٢] بجهاده وحظر الجهاد عليه ومنعه منه ولا يكون داعياً إلى الله تعالى من أمر بدعاء مثله إلى التوبة، والحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يأمر بالمعروف من قد أُمر أن يؤمر به، ولا ينهى عن المنكر من قد أُمر أن يُنهى عنه، فمن كانت قد تمت فيه شرائط الله تعالى التي وصف بها أهلها من أصحاب النبي ﷺ وهو مظلوم، فهو مأذون له في الجهاد، كما أذن لهم[٣] في الجهاد، لأن حكم الله تعالى في الأولين والآخرين وفرائضه عليهم سواء إلاّ من علة أو حادث يكون، والأولون والآخرون أيضاً في منع الحوادث شركاء، والفرائض عليهم واحدة، يسأل الآخرون عن أداء الفرائض عما يسأل عنه الأولون، ويحاسبون عما به يحاسبون .

ومن لم يكن على صفة من أذن الله له في الجهاد من المؤمنين فليس من أهل الجهاد وليس بمأذون له فيه حتى يفيء بما شرط الله تعالى عليه، فإذا تكاملت فيه شرائط الله تعالى على المؤمنين والمجاهدين فهو من المأذون لهم في الجهاد، فليتق الله تعالى عبد ولا يغتر بالأماني التي نهى الله تعالى عنها من هذه الأحاديث الكاذبة على الله، التي يكذبها القرآن ويتبرأ منها، ومن حملتها ورواتها، ولا يقدم

---

(١) قال المجلسي رحمه الله: حاصل الجواب أنا قد ذكرنا أن جميع ما في أيدي المشركين كان من أموال المسلمين، فجميع المسلمين مظلومون من هذه الجهة، والمهاجرين ظلموا من هذه الجهة، ومن جهة إخراجهم من خصوص مكة .

(٢) وفي بعض النسخ (أمر المؤمنين) ولعله الاوفق بالسياق لقوله (ومنعه منه) .

(٣) أي لأصحاب النبي ﷺ .

على الله بشبهة لا يعذر بها فإنه ليس وراء المعترض[(١)] للقتل في سبيل الله منزلة يؤتى الله من قبلها، وهي غاية الأعمال في عظم قدرها، فليحكم امرؤ لنفسه وليرها كتاب الله تعالى ويعرضها عليه، فإنه لا أحد أعرف بالمرء من نفسه، فإن وجدها قائمة بما شرط الله عليه في الجهاد فليقدم على الجهاد، وإن علم تقصيراً فليصلحها وليقمها على ما فرض الله عليها من الجهاد، ثم ليقدم بها وهي طاهرة مطهرة من كل دنس يحول بينها وبين جهادها، ولسنا نقول لمن أراد الجهاد وهو على خلاف ما وصفنا من شرايط الله عزّ وجلّ على المؤمنين والمجاهدين لا تجاهدوا، ولكن نقول: قد علمناكم ما شرط الله تعالى على أهل الجهاد الذين بايعهم واشترى منهم أنفسهم واموالهم بالجنان، فليصلح امرؤ ما علم من نفسه من تقصير عن ذلك وليعرضها على شرائط الله، فإن رأى أنه قد وفى بها وتكاملت فيه فإنه ممن أذن الله تعالى له في الجهاد، وإن أبى أن لا يكون مجاهداً على ما فيه من الإصرار على المعاصي والمحارم والإقدام على الجهاد بالتخبيط والعمى والقدوم على الله عزّ وجلّ بالجهل والروايات الكاذبة، فلقد لعمري جاء الأثر فيمن فعل هذا الفعل أن الله تعالى ينصر هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم فليتق الله امرؤ وليحذر أن يكون منهم فقد بين لكم ولا عذر لكم بعد البيان في الجهل، ولاقوة إلاّ بالله وحسبنا الله عليه توكلنا وإليه المصير[(٢)].

١٦٠ ـ **في مجمع البيان** وقرأ جعفر بن محمد عليهما السلام: (وصلوات) بضم الصاد واللام[(٣)].

ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ ۖ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾

١٦١ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** ثم ذكر عبادة الأئمة صلوات الله عليهم

---

(١) الظاهر أنها: المتعرض.

(٢) الكافي: ٥/١٣/ك الجهاد/ب من يجب عليه الجهاد/ح ١.

(٣) مجمع البيان: ٧/١٣٥.

وسيرتهم فقال: **﴿الذين إن مكنّاهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والى الله عاقبة الأمور﴾** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفرعليه السلام في قوله: **﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾** فهذه لآل محمد إلى آخر الآية، والمهدي وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدين ويميت الله به وبأصحابه البدع والباطل كما أمات الشقاة الحق حتى لا يرى أين الظلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر[١].

١٦٢ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب موسى بن جعفر والحسين بن عليعليه السلام في قوله تعالى: **﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة﴾** قال: هذه فينا أهل البيت[٢].

١٦٣ ـ في **مجمع البيان** **﴿وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر﴾** وقال أبو جعفرعليه السلام: نحن هم[٣].

فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾

١٦٤ ـ وفي **تفسير أهل البيت**عليهم السلام في قوله: **﴿وبئر معطلة﴾** أي وكم من عالم لا يرجع إليه ولا ينتفع بعلمه[٤].

١٦٥ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد اللهعليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وبئر معطلة وقصر مشيد﴾** قال: البئر المعطلة الإمام الصامت، والقصر المشيد الإمام الناطق[٥].

١٦٦ ـ في **كتاب معاني الأخبار** بإسناده إلى إبراهيم بن زياد قال: سألت أبا عبد اللهعليه السلام في قول الله عزّ وجلّ **﴿وبئر معطلة وقصر مشيد﴾** قال: البئر المعطلة الإمام الصامت، والقصر المشيد الإمام الناطق[٦].

١٦٧ ـ حدَّثنا أبيرحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٨٧ .
(٢) كتاب المناقب: ٣/ ٢٠٧ .
(٣) مجمع البيان: ٧/ ١٤٠ .
(٤) تفسير أهل البيتعليهم السلام: ٧/ ١٤١ .
(٥) كتاب كمال الدين وتمام النعمة: ٤١٧/ح ١٠ .
(٦) كتاب معاني الأخبار: ب معنى البئر المعطلة/ ١١١/ح ١ .

يحيى عن علي بن السندي عن محمد بن عمرو عن بعض أصحابنا عن نصر بن قابوس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وبئر معطلة وقصر مشيد﴾** قال: البئر المعطلة الإمام الصامت، والقصر المشيد الإمام الناطق[١].

١٦٨ ـ وبإسناده إلى عبد الله بن القاسم البطل عن صالح بن سهل انه قال: أمير المؤمنين عليه السلام هو القصر المشيد، والبئر المعطلة فاطمة وولدها معطلين من الملك[٢].

١٦٩ ـ في **أصول الكافي** محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام في قوله تعالى: **﴿وبئر معطلة وقصر مشيد﴾** قال: البئر المعطلة الإمام الصامت، والقصر المشيد الإمام الناطق ورواه محمد بن يحيى عن العمركي عن علي بن جعفر عن أبي الحسن مثله[٣].

١٧٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وأما قوله عزّ وجلّ: **﴿وبئر معطلة وقصر مشيد﴾** قال: هو مثل لآل محمد صلوات الله عليهم قوله: **﴿وبئر معطلة﴾** هو الذي لا يستقى منها وهو الإمام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم إلى وقت ظهوره **﴿والقصر المشيد﴾** هو المرتفع، وهو مثل لأمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم، وفضائلهم المنتشرة في العالمين المشرفة على الدنيا وهو قوله: **﴿ليظهره على الدين كله﴾** وقال الشاعر في ذلك:

بئر معطلة وقصر مشرف   مثل لآل محمد متطرف
فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى   والبئر علمهم الذي لا ينزف[٤]

أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾

١٧١ ـ في **كتاب الخصال** وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله تعالى: **﴿أو لم يسيروا في الأرض﴾** قال: معناه: أو لم ينظروا في القرآن[٥].

---

(١) كتاب معاني الأخبار: ١١١/ب معنى البئر المعطلة ح ٢.
(٢) كتاب معاني الأخبار: ١١١/ب معنى البئر المعطلة ح ٣.
(٣) أصول الكافي: ١/٤٢٧/ح ٧٥.   (٤) تفسير علي بن ابراهيم: ٢/ ٨٥.
(٥) كتاب الخصال: ٣٩٦/ب السبعة/ح ١٠٢.

١٧٢ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عمن ذكره عن محمد بن عبد الرَّحْمن بن أبي ليلى عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنه قال: تاه[1] من جهل، واهتدى من أبصر وعقل، إن الله عزّ وجلّ يقول: **﴿فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾** وكيف يهتدي من لم يبصر وكيف يبصر من لم يتدبر، اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته، وأقروا بما نزل من عند الله، واتبعوا آثار الهدى، فإنهم علامات الأمانة والتقى. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

١٧٣ ـ في **كتاب الخصال** عن علي بن الحسين عليهما السلام حديث طويل يقول فيه: إن للعبد أربع أعين: عينان يبصر بهما أمر دينه ودنياه، وعينان يبصر بهما أمر آخرته، فإذا أراد الله بعبد خيراً فتح له العينين اللتين في قلبه، فأبصر بهما الغيب، وأمر آخرته، وإذا أراد به غير ذلك ترك القلب بما فيه[3].

١٧٤ ـ في **كتاب التوحيد** عن الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلام مثل ما في الخصال سواء وزاد في آخره: ثم التفت إلى السائل عن القدر فقال: هذا منه هذا منه[4].

١٧٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** خطبة له صلى الله عليه وآله وفيها: وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى، وشر العمى عمى القلب[5].

١٧٦ ـ في **روضة الكافي** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرَّحْمن عن عبد الله بن القاسم عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إنما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين: عينان في الرأس، وعينان في القلب، ألا وإن الخلائق كلهم كذلك، ألا إن الله عزّ وجلّ فتح أبصاركم وأعمى أبصارهم[6].

١٧٧ ـ حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن أحمد بن عديس عن أبان بن عثمان عن أبي الصباح عن أبي عبد الله عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «وأعمى العمى عمى القلب»، والحديثان طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة[7].

---

(١) تاه: هلك وذهب.
(٢) أصول الكافي: ٢/٤٧/ح ٣.
(٣) كتاب الخصال: ٢٤٠/ب ٤/ح ٩٠.
(٤) كتاب التوحيد: ب ٦٠/ح ٤/ص ٣٦٦.
(٥) تفسير القمي: ١/ ٢٩١.
(٦) روضة الكافي: ٨/ ١٨١/ح ٢٦٠.
(٧) روضة الكافي: ٨/٦٨/ح ٣٩.

١٧٨ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وقال أبوجعفر عليه السلام: إنما الأعمى عمى القلب **﴿فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾**[١].

١٧٩ ـ في **مصباح الشريعة** قال الصادق عليه السلام: ولا يصح إلاّ لأهل الصفا والبصيرة، قال الله تعالى: ﴿فاعتبروا يا أولي الأبصار﴾ [سورة الحشر: الآية ٢]. وقال عز من قائل: **﴿فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾** فمن فتح الله عين قلبه وبصر عينه بالاعتبار فقد أعطاه منزلة رفيعة وملكاً عظيماً[٢].

١٨٠ ـ في **عوالي اللآلىء** وقال صلى الله عليه وآله: إذا أراد الله بعبد خيراً فتح عيني قلبه فيشاهد بها ما كان غائباً عنه[٣].

﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٨﴾ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾ وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥١﴾﴾

١٨١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله عزّ وجلّ: **﴿ويستعجلونك بالعذاب﴾** وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرهم أن العذاب قد أتاهم فقالوا: فأين العذاب؟ فاستعجلوه فقال الله عزّ وجلّ: **﴿وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون﴾**[٤].

١٨٢ ـ في **كتاب معاني الأخبار** أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن جعفر بن محمد بن عقبة عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿لابثين فيها أحقاباً﴾ [سورة النبأ: الآية ٢٣]. قال: الأحقاب ثمانية أحقاب، والحقب ثمانون سنة، والسنة ثلاثمائة وستون يوماً، واليوم كألف سنة مما تعدون[٥].

١٨٣ ـ في **إرشاد المفيد** رحمه الله عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه قال عليه السلام:

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ١/٣٧٩/ح ١١٠٩ . (٢) مصباح الشريعة: ب ٩٧/ ٢٠١ .
(٣) عوالي اللآلىء: ٤/١١٦/ح ١٨٣ . (٤) تفسير القمي: ٢/ ٨٨ .
(٥) كتاب معاني الأخبار: ٢٢٠/ب معنى الأحقاب/ح ١ .

إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة فهدم أربعة مساجد، ولم يبق مسجد على وجه الأرض له شروف إلاّ هدمها، وجعلها جماء[١] ووسع الطريق الأعظم، وكسر كل جناح خارج في الطريق، وأبطل الكنف[٢] والميازيب إلى الطرقات، ولا ترك بدعة إلاّ أزالها، ولا سنة إلاّ أقامها، ويفتح قسطنطنية والصين وجبال الديلم[٣] فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيّكم، ثم يفعل الله ما يشاء، قال: قلت: جعلت فداك فكيف تطول السنون؟ قال: يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة، فتطول الأيام لذلك والسنون، قال له: إنهم يقولون: إن تغير فسد؟ قال: ذاك قول الزنادقة، فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك، قد شق الله القمر لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون، وأخبر بطول يوم القيامة وأنه كألف سنة مما تعدون[٤].

١٨٤ ـ في **روضة الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن أسباط عنهم عليهم السلام قال: فيما وعظ الله عيسى صلى الله عليه: واعبدني ليوم كألف سنة مما تعدون فيه أجزي بالحسنة أضعافها[٥].

١٨٥ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره) بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في كلام طويل: فإن في القيامة خمسين موقفاً، كل موقف مثل ألف سنة مما تعدون، ثم تلا هذه الآية ﴿في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾ [سورة المعارج: الآية ٤][٦].

١٨٦ ـ في **أصول الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن أبي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم ودرست بن أبي منصور عنه قال قال أبو عبد الله عليه السلام: الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات، فنبي منبأ في نفسه لا يعدو غيرها، ونبي يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاينه في اليقظة، ولم يبعث إلى أحد وعليه إمام مثل ما كان إبراهيم على لوط عليهما السلام، ونبي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك وقد أرسل إلى طائفة قلّوا أو كثروا كيونس، قال الله ليونس: ﴿وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون﴾ [سورة الصافات: الآية ١٤٧]. قال: يزيدون ثلاثين ألفاً وعليه إمام، والذي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة

(١) جماء أي ملساء.
(٢) الكنف: بناء فوق باب الدار.
(٣) وهي جبال في نواحي طالقان.
(٤) إرشاد المفيد: ٢/ ٣٥٩.
(٥) روضة الكافي: ٨/ ١١٥/ح ١٠٣.
(٦) الأمالي: ٣٦٠ ح ٣٩ مجلس ٢.

وهو إمام مثل أولي العزم، وقد كان إبراهيمعليه السلام نبياً وليس بإمام حتى قال الله: ﴿إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي﴾ [سورة البقرة: الآية ١٢٤]؟ فقال الله: ﴿**لا ينال عهدي الظالمين**﴾ من عبد صنماً أو وثناً لا يكون إماماً[١].

وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓا۟ أَوْ مَاتُوا۟ لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٥٨﴾ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾

١٨٧ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة قال: سألت أبا جعفرعليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وكان رسولاً نبياً﴾ [سورة مريم: الآية ٥١]. ما الرسول وما النبي؟ فقال: النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك، والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك، قلت: الإمام ما منزلته؟ قال: يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك، ثم تلا هذه الآية: ﴿**وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي**﴾ ولا محدث[٢].

١٨٨ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار قال: كتب الحسن بن العباس المعروفي إلى الرضاعليه السلام: جعلت فداك أخبرني ما الفرق بين الرسول

---

(١) أصول الكافي: ١/ ١٧٤/ك الحجة/ ب طبقات الأنبياء/ح ١ .

(٢) أصول الكافي: ١/ ١٧٦/ك الحجة/ ب الفرق بين الرسول والنبي/ح ١ .

والنبي والإمام؟ قال: فكتب أو قال: الفرق بين الرسول والنبي والإمام، أن الرسول الذي ينزل عليه جبرائيل عليه السلام فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي، وربما رأى في منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام، والنبي ربما سمع الكلام وربما رأى الشخص ولم يسمع، والإمام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص[(١)].

١٨٩ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن الأحول قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرسول والنبي والمحدث؟ قال: الرسول الذي يأتيه جبرائيل قبلاً[(٢)] فيراه ويكلمه فهذا الرسول، وأما النبي فهو الذي يرى في منامه نحو رؤيا إبراهيم، ونحو ما كان رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من أسباب النبوة قبل الوحي حتى أتاه جبرائيل عليه السلام من عند الله بالرسالة، وكان محمد صلى الله عليه وآله حين جمع له النبوة وجاءته الرسالة من عند الله يخبر بها جبرائيل عليه السلام ويكلمه بها قبلاً، ومن الأنبياء من جمع له النبوة ويرى في منامه ويأتيه الروح ويكلمه ويحدثه من غير أن يكون يرى في اليقظة، واما المحدث فهو الذي يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه[(٣)].

١٩٠ ـ أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن حسان عن ابن فضال عن علي بن يعقوب الهاشمي عن مروان بن مسلم عن بريد عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قوله عزّ وجلّ: (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث) قلت: جعلت فداك ليست هذه قراءتنا فما الرسول والنبي والمحدث؟ قال: الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه، والنبي هو الذي يرى في منامه، وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد، والمحدث الذي سمع الصوت ولا يرى الصورة. قال: قلت: أصلحك الله كيف يعلم أن الذي رأى في النوم حق وأنه من الملك؟ قال: يوفق لذلك حتى يعرفه، لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيكم الأنبياء[(٤)].

١٩١ ـ محمد بن الحسن عمن ذكره عن محمد بن خالد عن محمد بن سنان عن زيد الشحام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله تبارك وتعالى اتخذ

---

(١) أصول الكافي: ١/١٧٦/ك الحجة/ب الفرق بين الرسول والنبي/ح ٢ .
(٢) أي عياناً ومقابلة.
(٣) أصول الكافي: ١/١٧٦/ك الحجة/ب الفرق بين الرسول والنبي/ح ٣ .
(٤) أصول الكافي: ١/١٧٧/ك الحجة/ب الفرق بين الرسول والنبي/ح ٤ .

إبراهيمعليه السلام عبداً قبل أن يتخذه نبياً، وإن الله اتخذه نبياً قبل أن يتخذه رسولاً، وإن الله اتخذه رسولاً قبل أن يتخذه خليلاً، وإن الله اتخذه خليلاً قبل أن يتخذه إماماً[١].

١٩٢ ـ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين عن إسحاق بن عبد العزيز أبي السفاتج عن جابر عن أبي جعفرعليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الله اتخذ إبراهيمعليه السلام عبداً قبل أن يتخذه نبياً، واتخذه نبياً قبل أن يتخذه رسولاً، واتخذه رسولاً قبل أن يتخذه خليلاً، واتخذه خليلاً قبل أن يتخذه إماماً، وهذان الحديثان طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة[٢].

١٩٣ ـ محمد عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن زياد بن سوقة عن الحكم بن عتيبة قال دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام يوماً فقال: يا حكم هل تدري الآية التي كان علي بن أبي طالبعليه السلام يعرف قاتله بها، ويعرف بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس؟ قال الحكم: فقلت في نفسي: قد وقعت على علم من علم علي بن الحسين، أعلم بذلك تلك الأمور العظام قال: فقلت: لا والله لا أعلم، قال: ثم قلت: الآية تخبرني بها يا بن رسول الله؟ قال: هو والله قول الله عز ذكره: ﴿ وما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث ﴾ وكان علي بن أبي طالب محدثاً، فقال له رجل يقال له عبد الله ابن زيد كان أخا علي لأمه: سبحان الله محدثاً! ـ كأنه ينكر ذلك ـ فأقبل علينا أبو جعفر فقال: أما والله إن ابن أمك بعد قد كان يعرف ذلك، قال: فلما قال له ذلك سكت الرجل، فقال: هي التي هلك فيها أبو الخطاب[٣] فلم يدر ما تأويل المحدث والنبي[٤].

١٩٤ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الرحمان بن كثير عن أبي جعفرعليه السلام قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «إن أول وصي كان على وجه الأرض هبة الله بن آدم، وما من نبي مضى إلاّ وله وصي، وكان جميع

---

(١) أصول الكافي: ١/ ١٧٥/ك الحجة/ ب طبقات الأنبياء/ح ٢ .

(٢) أصول الكافي: ١/ ١٧٥/ك الحجة/ ب طبقات الأنبياء/ح ٤ .

(٣) وهو محمد بن مقلاص الأسدي الكوفي من الغلاة الملعونين، كان يقول: إنّ الأئمة أنبياء لما سمع أنهم محدثون ولم يفرق بين المحدث والنبي، ثم عدل عنه وكان يقول: إنهم آلهة .

(٤) أصول الكافي: ١/ ٢٧٠/ ك الحجة/ ب إن الأئمة محدثون/ح ٢ .

الأنبياء مائة ألف نبي، وعشرين ألف نبي منهم خمسة أولو العزم، نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ وإن علي بن أبي طالب كان هبة الله لمحمد عليهما السلام، وورث علم الأوصياء وعلم من كان قبله، أما إن محمداً ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين، على قائمة العرش مكتوب: حمزة أسد الله وأسد رسوله، وسيد الشهداء، وفي ذؤابة العرش: علي أمير المؤمنين فهذه حجتنا على من أنكر حقنا، وجحد ميراثنا، وما منعنا من الكلام وأمامنا اليقين، فأي حجة يكون أبلغ من هذا ؟[1].

١٩٥ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن يحيى الخثعمي عن هشام عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: سادة النبيين والمرسلين خمسة، وهم أولو العزم من الرسل، وعليهم دارت الرحى: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعلى جميع الأنبياء[2].

١٩٦ ـ في **تهذيب الأحكام** بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أحب أن يصافحه مائتا ألف نبي وعشرون ألف نبي فليزر قبر الحسين بن علي عليهما السلام في النصف من شعبان، فإن أرواح النبيين تستأذن الله في زيارة قبره فيؤذن لهم[3].

١٩٧ ـ في **كتاب الخصال** عن عتبة بن عمير الليثي عن أبي ذر رحمه الله قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو في المسجد جالس وحده، فاغتنمت خلوته إلى أن قال قلت: يا رسول الله كم النبيون؟ قال: مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي، قلت: كم المرسلون منهم؟ قال: ثلاثمائة وثلاثة عشر جماً غفيراً[4] قلت: من كان أول الأنبياء؟ قال: آدم، قلت: من الأنبياء مرسلاً؟ قال: نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ثم قال ﷺ: «يا أبا ذر أربعة من الأنبياء سريانيون: آدم وشيث وأخنوخ وهو إدريس وهو أول من خط بالقلم، ونوح عليه السلام، وأربعة من الأنبياء من العرب: هود وصالح وشعيب وأنا وأول نبي من بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى وستمائة نبي»[5].

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٢٢٤/ ك الحجة/ب إن الأئمة ورثوا علم النبي/ح ٢ .

(٢) أصول الكافي: ١/ ١٧٥/ك الحجة/ب طبقات الانبياء/ح ٣ .

(٣) تهذيب الأحكام: ٦/ ٤٨/ح ٢٤/ب ١٦ .

(٤) أي مجتمعين كثيرين .

(٥) كتاب الخصال: ب ٢٠/ح ١٣/ ٥٢٤ .

١٩٨ ـ وبإسناده إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: خلق الله عزّ وجلّ مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي أنا أكرمهم على الله ولا فخر، وخلق الله مائة ألف وصي وأربعة وعشرين ألف وصي، فعلي أكرمهم وأفضلهم، وبإسناد آخر الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله نحوه[١].

١٩٩ ـ في **عيون الأخبار** في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه: وسأله عن ستة من الأنبياء لهم اسمان؟ فقال: يوشع بن نون وهو ذو الكفل[٢] ويعقوب وهو إسرائيل، والخضر وهو حليفا، ويونس وهو ذو النون، وعيسى وهو المسيح، ومحمد وهو أحمد صلوات الله عليهم، وسأله عن خمسة من الأنبياء تكلموا بالعربية؟ فقال: هود وشعيب وصالح وإسماعيل ومحمد صلوات الله عليهم، وسأله من خلق الله تعالى من الأنبياء مختوناً؟ فقال: خلق الله آدم مختوناً، وولد شيث مختوناً، وإدريس ونوح وسام بن نوح وإبراهيم وداود وسليمان ولوط وإسماعيل وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين[٣].

٢٠٠ ـ في **بصائر الدرجات** علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو عن يونس بن يعقوب عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من نبي ولا رسول إلاّ أرسل بولايتنا وبفضلنا على من سوانا[٤].

٢٠١ ـ علي بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن الحارث بن المغيرة عن حمران قال: حدَّثنا الحكم بن عتيبة عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه قال: إنّ علم علي في آية من القرآن، قال: وكتمنا الآية، قال: فكنا نجتمع فنتدارس القرآن ولا نعرف الآية، قال: فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: إن الحكم بن عتيبة حدَّثنا عن علي بن الحسين عليهما السلام أن علم علي في آية من القرآن وكتمنا الآية، قال: اقرأ يا حمران، ﴿**وما أرسلنا من رسول ولا نبي**﴾ قال فقال أبو جعفر عليه السلام: (وما أرسلنا من رسول ولا نبي ولا محدث) قال: كان علي

---

(١) كتاب الخصال: ب ١٠٠٠/ح ١٩/ ٦٤١ .

(٢) كون ذي الكفل هو يوشع عليه السلام أحد الأقوال فيه، وقيل إنه: زكريا، وقيل إلياس، وقيل: حزقيل، وقيل: إنه وصي اليسع بن أخطوب .

(٣) عيون الأخبار: ١/١٨٨/ب ٢٤/ح ١ .

(٤) بصائر الدرجات: ٧٤/ب ٩/ح ٢

محدثاً، قالوا: ما صنعت شيئاً ألا كنت تسأله من يحدثه؟ قال: قلت: من يحدثه؟ قال: ملك يحدثه، قلت: أقول: إنه نبي أو رسول؟ قال: لا ولكن قل: مثله مثل صاحب سليمان ومثل صاحب موسى ومثله مثل ذي القرنين[١].

٢٠٢ ـ العباس بن معروف عن القاسم بن عروة عن بريد العجلي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرسول والنبي والمحدث؟ قال: الرسول الذي يأتيه الملائكة فتبلغه عن الله تبارك وتعالى، والنبي الذي يرى في منامه فما رأى فهو كما رأى، والمحدث الذي يسمع كلام الملائكة وينقر في إذنه، وينكت في إذنه [٢][٣].

٢٠٣ ـ محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن النبي والرسول والمحدث؟ قال: الرسول يأتيه جبرائيل فيكلمه فيراه كما يرى الرجل صاحبه الذي يكلمه، فهذا الرسول، والنبي الذي يؤتى في منامه نحو رؤيا إبراهيم، ونحو ما كان يأتي رسول الله من السبات[٤] إذا أتاه جبرائيل هكذا النبي، ومنهم من يجمع له الرسالة والنبوة، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله نبياً يأتيه جبرائيل قبلاً فيكلمه فيراه فيأتيه في النوم، والنبي الذي يسمع كلام الملك غير معاينة فيحدثه، وأما المحدث فهو الذي يسمع ولا يعاين ولا يؤتى في المنام[٥].

٢٠٤ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل فيه: قال: فذكر عز ذكره لنبيه صلى الله عليه وآله ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله: **﴿وما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبي إلاّ إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته﴾** يعني إنه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق قومه وعقوقهم والإنتقال عنهم إلى دار الإقامة إلاّ ألقى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي عليه ذمه والقدح فيه، والطعن عليه، فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين، فلا تقبله ولا يصغي إليه غير قلوب المنافقين والجاهلين، ويحكم الله آياته بأن يحمي أولياءه من الضلال والعدوان، ومشايعة

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٢٣/ح ١٠/ب ١ .

(٢) نكت الشيء بقضيب أو بإصبع: ضربه به فأثر فيه .

(٣) بصائر الدرجات: ٣٦٨/ب ١/ح ١ .

(٤) السبات بالضم: النوم، وقيل خفته وقيل: ابتداؤه في الرأس حتى يبلغ القلب

(٥) المصدر السابق: ٣٧٣/ح ١٩ .

أهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام حيث قال: ﴿**بل هم أضل سبيلاً**﴾[(١)].

٢٠٥ ـ في **مجمع البيان** وروي عن ابن عباس وغيره أن النبيﷺ لما تلا سورة والنجم وبلغ إلى قوله: ﴿أفرأيتم اللات والعزى * ومناة الثالثة الأخرى﴾ [سورة النجم: الآيتان ١٩ و ٢٠]. ألقى الشيطان في تلاوته: وتلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى، فسر بذلك المشركون فلما انتهى إلى السجدة سجد المسلمون وسجد المشركون لما سمعوا من ذكر آلهتهم ما أعجبهم، وهذا الخبر إن صح محمول على أنه كان يتكرر فلما بلغ إلى هذا الموضع ذكر أسماء آلهتهم، وقد علموا من عادتهعليه السلام أنه يعيبها، قال بعض الحاضرين من الكافرين: تلك الغرانيق العلى وألقى ذلك في تلاوته، فوهم أن ذلك من القرآن، فأضافه سبحانه إلى الشيطان، لأنه إنما حصل بإغوائه ووسوسته، وهذا أورده المرتضى قدس الله روحه في كتابه التنزيه، وهو قول الناصر للحق من أئمة الزيدية وهو وجه حسن في تأويله، وقيل: إن المراد بالغرانيق الملائكة وقد جاء ذلك في بعض الحديث، وقيل إنه كانعليه السلام إذا تلا القرآن على قريش توقف في فصول الآيات وأتى بكلام على سبيل الحجاج لهم، فلما تلى الآيات قال تلك الغرانيق العلى على سبيل الإنكار عليهم، وعلى أن الأمر بخلاف ما قالوه وظنوه، وليس يمتنع أن يكون هذا في الصلاة، ولأن الكلام في الصلاة حينئذ كان مباحاً وإنما نسخ من بعد[(٢)].

٢٠٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وأما قوله عزّ وجلّ: ﴿**وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي**﴾ الى قوله: ﴿**والله عليم حكيم**﴾ فإن العامة رووا أن رسول اللهﷺ كان في الصلاة، فقرأ سورة النجم في المسجد الحرام وقريش يسمعون لقراءته، فلما انتهى إلى هذه الآية: ﴿أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى﴾ أجرى إبليس على لسانه فإنها الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى، ففرحت قريش وسجدوا وكان في القوم الوليد بن المغيرة المخزومي وهو شيخ كبير فأخذ كفاً من حصى فسجد عليه وهو قاعد، فقالت قريش: قد أقر محمد بشفاعة اللات والعزى.

قال: فنزل جبرائيلعليه السلام فقال له: قرأت ما لم أنزل عليك وأنزل عليه: ﴿**وما**

---

(١) كتاب الاحتجاج: ١/٦٠٨/ محاجة ١٣٧.

(٢) مجمع البيان: ٧/ ١٤٤.

أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلاّ إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان﴾ وأما الخاصة فإنه روي عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله أصابه خصاصة، فجاء إلى رجل من الأنصار فقال له: «هل عندك من طعام»؟ قال: نعم يا رسول الله، وذبح له عناقاً وشواه، فلما أدناه منه تمنى رسول الله أن يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، فجاء أبو بكر وعمر ثم جاء عليّ بعدهما، فأنزل الله عزّ وجلّ في ذلك: (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث إلاّ إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته) يعني أبا بكر وعمر فينسخ الله ما يلقي الشيطان يعني لما جاء علي صلوات الله عليه بعدهما **﴿ثم يحكم الله آياته﴾** للناس يعني ينصر الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه ثم قال: **﴿ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة﴾** يعني فلاناً وفلاناً **﴿للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم﴾** يعني إلى الإمام المستقيم ثم قال: **﴿ولايزال الذين كفروا في مرية منه﴾** أي في شك من أمير المؤمنين صلوات الله عليه **﴿حتى تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم﴾** قال: العقيم: الذي له في الأيام ثم قال: **﴿الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم * والذين كفروا وكذبوا بآياتنا﴾** قال: ولم يؤمنوا بولاية أمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم **﴿فأولئك لهم عذاب مهين﴾** ثم ذكر المؤمنين والمهاجرين من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فقال جل ذكره: **﴿والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقاً حسناً﴾** إلى قوله تعالى: **﴿لعليم حليم﴾**[(١)].

٢٠٧ ـ **في جوامع الجامع ﴿الملك يومئذ لله﴾** إلى قوله: **﴿وإن الله لعليم حليم﴾** وروي أنهم قالوا: يا رسول الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما أعطاهم الله من الخير، ونحن نجاهد معك كما جاهدوا، فما لنا إن متنا معك؟ فأنزل الله هاتين الآيتين[(٢)].

۞ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ

(١) تفسير القمي: ٢/ ٨٥.
(٢) جوامع الجامع: ٣٠٣.

ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾

٢٠٨ ـ **في مجمع البيان** **﴿ومن عاقب بمثل ما عوقب به﴾** الآية روي أن الآية نزلت في قوم من مشركي مكة لقوا قوماً من المسلمين لليلتين بقيتا من المحرم، فقالوا: إن أصحاب محمد لا يقاتلون في هذا الشهر فحملوا عليهم، فناشدهم المسلمون أن لا يقاتلوهم في الشهر الحرام فأبوا فأظفر الله المسلمين بهم[١].

٢٠٩ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** وأما قوله عزّ وجلّ: **﴿ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله﴾** فهو رسول الله ﷺ لما أخرجته قريش من مكة، وهرب منهم إلى الغار وطلبوه ليقتلوه، فعاقبهم الله تعالى يوم بدر وقتل عتبة وشيبة والوليد وأبو جهل وحنظلة بن أبي سفيان وغيرهم، فلما قبض رسول الله ﷺ طلب يزيد بدمائهم فقتل الحسين وآل محمد صلوات الله عليهم بغياً وعدواناً وظلماً، وهو قول يزيد حين تمثل بهذا الشعر :

ليت أشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الأسل
لأهلّوا واستهلّوا فرحاً ... ثم قالوا: يا يزيد لا تشل
لست من خندف إن لم أنتقم ... من بني أحمد ما كان فعل
قد قتلنا القرم من ساداتهم ... وعدلناه ببدر فاعتدل
وكذاك الشيخ أوصاني به ... فاتبعت الشيخ فيما قد سأل

وقال يزيد لعنه الله (وقال الشاعر في مثل ذلك خ ل) :

يقول والرأس مطروح يقلبه ... يا ليت أشياخنا الماضون بالحضر
حتى يقيسوا قتالاً لو يقاس به ... أيام بدر لكان الوزن بالقدر

فقال الله تبارك وتعالى: **﴿ومن عاقب﴾** يعني رسول الله ﷺ **﴿بمثل ما عوقب به﴾** يعني الحسين صلوات الله عليه أرادوا أن يقتلوه **﴿ثم بغي عليه لينصرنه الله﴾** يعني بالقائم صلوات الله عليه من ولده[٢].

---

(١) مجمع البيان: ٧/١٤٨.

(٢) تفسير القمي: ٢/٨٦.

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾﴾

٢١٠ ـ في كتاب **كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى أبي حمزة الثمالي عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يذكر فيه الاثني عشر صلوات الله عليهم بأسمائهم وفي آخره يقول صلى الله عليه وآله: «ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، بهم يمسك الله عزّ وجلّ السماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه وبهم يحفظ الأرض أن تميد بأهلها»[1][2].

٢١١ ـ وبإسناده إلى سليمان بن مهران الأعمش عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام حديث طويل يقول فيه: بنا يمسك السماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه، وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها[3].

٢١٢ ـ في كتاب **علل الشرائع** حدَّثنا أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن أحمد عن الهيثم النهدي عن بعض أصحابنا بإسناده رفعه قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقرأ: ﴿إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً﴾ [سورة فاطر: الآية ٤١]. يقولها عند الزلزلة ويقول: ﴿**ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه إن الله بالناس لرؤوف رحيم**﴾[4].

﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِى ٱلْأَمْرِ ۚ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾ وَإِن جَٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ ٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِۦ عِلْمٌ ۗ﴾

---

(١) ماد الشيء: تحرك واضطرب. (٢) كتاب كمال الدين وتمام النعمة: ٢٥٩/ح ٣.

(٣) كتاب كمال الدين وتمام النعمة: ٢٠٧/ح ٢٢.

(٤) كتاب علل الشرائع: ٥٥٥/ب ٣٤٣/ح ٤.

﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ۝٧١ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ۗ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝٧٢﴾

٢١٣ ـ في تفسير **علي بن إبراهيم** قوله عزّ وجلّ: **﴿ولكل أمة جعلنا منسكاً هم ناسكوه﴾** أي مذهباً يذهبون به[1].

٢١٤ ـ في **جوامع الجامع** **﴿فلا ينازعنك في الأمر﴾** روي أن بديل بن ورقاء وغيره من كفار خزاعة قالوا للمسلمين: ما لكم تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتله الله؟ يعنون الميتة[2].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ۝٧٣ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝٧٤﴾

٢١٥ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن بعض أصحابه عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق الغمشاني عن عبد الرّحمن بن الأشل بياع الأنماط عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت قريش تلطخ الأصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر، وكان يغوث قبال الباب ويعوق عن يمين الكعبة، وكان نسر عن يسارها، وكانوا إذا دخلوا خروا سجداً ليغوث ولا ينحنون ثم يستدبرون بحيالهم إلى يعوق، ثم يستدبرون عن يسارها بحيالهم إلى نسر، ثم يلبون فيقولون: لبيك اللّهم لبيك لا شريك لك إلاّ شريك هو لك تملكه وما ملك، قال: فبعث الله ذباباً أخضر له أربعة أجنحة، فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئاً إلاّ أكله، وأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب﴾**[3].

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٨٧.
(٢) جوامع الجامع: ٣٠٣.
(٣) الكافي: ٤/ ٥٤٢/ك الحج/ ب النوادر/ ح ١١.

ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٧٦﴾

٢١٦ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن علي عليه السلام حديث طويل وفيه: فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلاً وسفرة بينه وبين خلقه، وهم الذين قال الله فيهم: **﴿الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس﴾**[١].

٢١٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله عزّ وجلّ: **﴿الله يصطفي من الملائكة رسلاً﴾** أي يختار، وهم جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل عليهم السلام **﴿ومن الناس﴾** الأنبياء والأوصياء، ومن الأنبياء نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعليهم، ومن هؤلاء الخمسة رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن الأوصياء أمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم وفيه تأويل غير هذا[٢].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾ وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

٢١٨ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية رضي الله عنه: يا بني لا تقل ما لا تعلم، بل لا تقل كلما تعلم، فإن الله تبارك وتعالى قد فرض على جوارحك كلها فرائض إلى قوله: ثم استعبدها بطاعته فقال عزّ وجلّ: **﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون﴾** فهذه فريضة جامعة واجبة على الجوارح[٣].

٢١٩ ـ في **جوامع الجامع** وعن عقبة بن عامر قال: قلت: يا رسول الله في سورة الحج سجدتان؟ قال: «نعم إن لم تسجدهما فلا تقرأهما»[٤].

---

(١) كتاب الاحتجاج: ١/ ٥٧٩/ محاجة ١٣٧ . (٢) تفسير القمي: ٢/ ٨٧ .

(٣) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٦٢٦/ ح ٣٢١٥/ ب ٢ .

(٤) جوامع الجامع: ٣٠٤ .

٢٢٠ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد قال: حدَّثنا أبو عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه عليه السلام بعد أن قال: إنّ الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها: وفرض على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت الصلاة، فقال: **﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون﴾** وهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين، وقال في موضع آخر: ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً﴾ [سورة الجن: الآية ١٨][(١)].

٢٢١ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن علي القاساني جميعاً عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: جعل الخير كله في بيت، وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا[(٢)].

٢٢٢ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن أبي الجارود قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من هم بشيء من الخير فليعجله فإن كل شيء فيه تأخير فإن للشيطان فيه نظرة[(٣)].

٢٢٣ ـ في **عيون الأخبار** بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اصطنعوا الخير إلى من هو أهله، وإلى من هو ليس من أهله، فإن لم تصب من هو أهله فأنت أهله»[(٤)].

٢٢٤ ـ وبإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «رأس العقل بعد الإيمان التودد إلى الناس واصطناع الخير إلى كل بر وفاجر»[(٥)].

٢٢٥ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قوله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون *

---

(١) أصول الكافي: ٢/٣٣/ك الايمان والكفر/ب إن الإيمان مبثوث بجوارح البدن/ح ١ .
(٢) أصول الكافي: ٢/١٢٨/ك الإيمان والكفر/ب ذم الدنيا والزهد فيها/ح ٢ .
(٣) أصول الكافي: ٢/١٤٣/ك الإيمان والكفر/ب تعجيل فعل الخير/ح ٩ .
(٤) عيون الأخبار: ٢/٢٣/ب ٣١/ح ٧٦ . (٥) عيون الأخبار: ٢/٢٣/ب ٣١/ح ٧٧ .

وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم﴾ قال: إيانا عنى ونحن المجتبون، ولم يجعل الله تبارك وتعالى **﴿في الدين من حرج﴾** فالحرج أشد من الضيق **﴿ملة أبيكم إبراهيم﴾** إيانا عنى خاصة **﴿هو سماكم المسلمين﴾** الله عزّ وجلّ سمانا المسلمين **﴿من قبل﴾** في الكتب التي مضت **﴿وفي هذا﴾** القرآن **﴿ليكون الرسول عليكم شهيداً وتكونوا شهداء على الناس﴾** فرسول الله ﷺ الشهيد علينا بما بلغنا عن الله تبارك وتعالى، ونحن الشهداء على الناس يوم القيامة، فمن صدق يوم القيامة صدقناه ومن كذب كذبناه(١).

٢٢٦ ـ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن أحمد بن عائذ عن عمر بن أذينة عن بريد العجلي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قال الله عزّ وجلّ: **﴿ملة أبيكم إبراهيم﴾** قال: إيانا عنى خاصة **﴿هو سماكم المسلمين من قبل﴾** في الكتب التي مضت **﴿وفي هذا﴾** القرآن **﴿ليكون الرسول عليكم شهيداً﴾** فرسول الله ﷺ الشهيد علينا بما بلغنا عن الله عزّ وجلّ، ونحن الشهداء على الناس، فمن صدق صدقناه يوم القيامة، ومن كذب يوم القيامة كذبناه(٢).

٢٢٧ ـ في **عيون الأخبار** بإسناده إلى ابن أبي عبدون عن أبيه قال: لما حمل زيد بن موسى بن جعفر إلى المأمون وقد كان خرج بالبصرة وأحرق دور ولد العباس، وهب المأمون جرمه لأخيه علي بن موسى الرضا، وقال له: يا أبا الحسن لئن خرج أخوك وفعل ما فعل لقد خرج زيد بن علي فقتل، ولولا مكانك مني لقتلته فليس ما أتاه بصغير؟ فقال الرضا عليه السلام: يا أمير المؤمنين لا تقس أخي زيداً إلى زيد بن علي عليه السلام، فإنه كان من علماء آل محمد، غضب لله تعالى فجاهد أعداءه حتى قتل في سبيله، ولقد حدَّثني أبي موسى بن جعفر عليه السلام أنه سمع أباه جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: رحم الله عمي زيداً إنه دعا إلى الرضا من آل محمد، ولو ظفر لوفى بما دعا إليه، ولقد استشارني في خروجه فقلت له: يا عمي إن رضيت أن تكون المصلوب بكناسة فشأنك؟ فلما ولّى قال جعفر بن محمد عليه السلام: ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه، فقال المأمون: يا أبا الحسن أليس قد جاء فيمن ادعى الإمامة بغير حقها ما جاء؟ فقال الرضا عليه السلام إن زيد بن علي عليه السلام لم يدع ما ليس له بحق، وإنه كان أتقى لله تعالى من ذلك، أنه قال: أدعوكم إلى الرضا من

---

(١) أصول الكافي: ١/١٩١/ح ٤ .　　(٢) أصول الكافي: ١/١٩٠/ح ٢ .

آل محمد، وإنما جاء ما جاء فيمن يدعي أن الله تعالى نص عليه ثم يدعو إلى غير دين الله ويضل عن سبيله بغير علم، وكان زيد والله ممن خوطب بهذه الآية: **﴿وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم﴾**[١].

٢٢٨ ـ **في كتاب الخصال** عن أمير المؤمنين عليه السلام الحج جهاد كل ضعيف، وجهاد المرأة حسن التبعل، لا يخرج المؤمن إلى الجهاد وهو مع من لا يؤمن في الحكم ولا ينفذ في الفيء[٢] أمر الله تعالى من مات في ذلك كان معيناً لعدونا في حبس حقوقنا، والإشاطة بدمائنا وميتته ميتة جاهلية[٣].

٢٢٩ ـ عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه: والجهاد على أربع شعب: على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين، فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر أرغم أنف الشيطان، ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه ومن غضب لله تعالى غضب الله له[٤].

٢٣٠ ـ عن فضيل بن عياض عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الجهاد أسنة هو أم فريضة؟ فقال: الجهاد على أربعة أوجه: فجهادان فرض، وجهاد سنة لا يقام إلاّ مع فرض وجهاد سنة، فأما أحد الفرضين فمجاهدة الرجل نفسه عن معاصي الله، وهو من أعظم الجهاد، ومجاهدة الذين يلونكم من الكفار فرض، وأما الجهاد الذي هو سنة لا يقام إلاّ مع فرض فإن مجاهدة العدو فرض على جميع الأمة، ولو تركوا الجهاد لأتاهم العذاب وهذا هو من عذاب الأمة وهو سنة على الإمام أن يأتي العدو مع الأمة فيجاهدهم، وأما الجهاد الذي هو سنة فكل سنة أقامها الرجل وجاهد في إقامتها وبلوغها وإحيائها فالعمل والسعي فيها من أفضل الأعمال، لأنه إحياء سنة، قال النبي صلى الله عليه وآله: «من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء»[٥].

٢٣١ ـ في «محاسن البرقي» عنه عن ابن محبوب عن علي بن أبي حمزة عن

---

(١) عيون الأخبار: ١/١٩٤/ح ١/ب ٢٥.

(٢) وفي نسخة (ولا ينفد في الغي) ولم أظفر على الحديث في الخصال.

(٣) كتاب الخصال: ٦٢٠/ح الأربعمائة.

(٤) كتاب الخصال: ب ٤/ح ٧٤/ ٢٣١.

(٥) كتاب الخصال: ب ٤/ح ٨٩/ ٢٤٠.

أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ **﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون * وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾** في الصلاة والزكاة والصوم والخير، إذا تولوا الله ورسوله صلى الله عليه وآله وأولي الأمر منا أهل البيت قبل الله أعمالهم[1].

٢٣٢ ـ في **جوامع الجامع** وفي الحديث إن أمتي أمة مرحومة.

٢٣٣ ـ في **الاستبصار** بإسناده الى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الجنب يجعل الركوة أو التور[2] فيدخل إصبعه فيه قال: إن كانت يده قذرة فأهرقه، وإن كانت لم يصبها قذر فليغتسل منه، هذا مما قال الله تعالى: **﴿ما جعل عليكم في الدين من حرج﴾**[3].

٢٣٤ ـ وبإسناده إلى أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنا نسافر فربما بلينا بالغدير من المطر يكون إلى جانب القرية فيكون فيه العذرة، ويبول فيه الصبي، ويبول فيه الدواب وتروث؟ فقال: إن عرض في قلبك منه شيء فقال هكذا، يعني أفرج الماء بيدك، ثم توضأ فإن الدين ليس بمضيق، فإن الله عزّ وجلّ يقول: **﴿ما جعل عليكم في الدين من حرج﴾**[4].

٢٣٥ ـ في **تهذيب الأحكام** أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن علي بن الحسن بن رباط عن عبد الأعلى مولى آل سام قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: عثرت فانقطع ظفري فجعلت على إصبعي مرارة كيف أصنع بالوضوء؟ قال: يعرف هذا وأشباهه من كتاب الله عزّ وجلّ، قال الله: **﴿ما جعل عليكم في الدين من حرج﴾** امسح عليه[5].

٢٣٦ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن ابن مسكان قال: حدَّثني محمد بن ميسر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل الجنب ينتهي إلى الماء القليل في الطريق، ويريد أن يغتسل منه وليس معه إناء يغرف به ويداه قذرتان؟ قال: يضع يده ثم يتوضأ ثم يغتسل، هذا مما قال الله عزّ وجلّ:

---

(١) محاسن البرقي: ١/١٦٦/ح ١٢٤.
(٢) الركوة والتور أواني قديمة يشرب بها الماء من جلد وخزف.
(٣) الإستبصار: ١/٢٠/ح ١/ب ١٠. (٤) الإستبصار: ١/٢٢/ح ١/ب ١٠.
(٥) تهذيب الأحكام: ٣/٣٣/ح ٤.

﴿ما جعل عليكم في الدين من حرج﴾[١].

عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن علي بن الحسن بن رباط عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: عثرت فانقطع ظفري، ونقل كما نقلنا عن التهذيب سواء[٢].

٢٣٧ ـ في **قرب الإسناد** للحميري بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: مما أعطى الله أمتي وفضلهم به على سائر الأمم أعطاهم ثلاث خصال لم يعطها إلاّ نبي، وذلك أن الله تبارك وتعالى كان إذا بعث نبياً قال له: اجتهد في دينك ولا حرج عليك، وإن الله تبارك وتعالى أعطى أمتي ذلك حيث يقول: **﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾** يقول: من ضيق». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٢٣٨ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال في حديث طويل: ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة بالبطحاء هو وأصحابه ولم ينزلوا الدور، فلما كان يوم التروية عند زوال الشمس أمر الناس أن يغتلسوا ويهلوا بالحج، وهو قول الله تعالى الذي أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله: فاتبعوا ﴿ملة أبيكم إبراهيم﴾ [سورة الحج: الآية ٧٨]. فخرج النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه مهلين بالحج حتى أتى منى فصلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والفجر، ثم غدا والناس معه وكانت قريش تفيض من المزدلفة وهي جمع[٤] ويمنعون الناس أن يفيضوا منها، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وقريش ترجو أن تكون إفاضته من حيث كانوا يفيضون، فأنزل الله تعالى عليه: ﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله﴾ [سورة البقرة: الآية ١٩٩]. يعني إبراهيم وإسماعيل وإسحاق في افاضتهم منها، ومن كان بعدهم، فلما رأت قريش أن قبة رسول الله صلى الله عليه وآله قد مضت كأنه دخل في أنفسهم شيء للذي كانوا يرجون من الإفاضة من مكانهم، حتى انتهى إلى نمرة وهي بطن عرنة[٥] بحيال

---

(١) الكافي: ٣/٤/ك الطهارة/ب الماء الذي تكون به قلّة/ح ٢ .

(٢) الكافي: ٣/٣٣/ك الطهارة/ب الجبائر والقروح/ح ٤ .

(٣) قرب الإسناد ٨٤/ح ٢٧٧ .

(٤) من أسماء مزدلفة وسميت بذلك لاجتماع الناس بها .

(٥) عرنة بضم العين وفتح الراء كهمزة: موضع بعرفات وليس من الموقف .

الأراك وضربت الناس أخبيتهم عندها[١].

٢٣٩ ـ في **أصول الكافي** علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام أنه قال: ليس على ملة إبراهيم غيرنا، وسائر الناس منها برآء. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٢٤٠ ـ في **قرب الإسناد** للحميري بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «مما أعطى الله أمتي وفضلهم به على سائر الأمم أعطاهم ثلاث خصال لم يعطها إلاّ نبي، وذلك أن الله تبارك وتعالى كان إذا بعث نبياً جعله شهيداً على قومه، وإن الله تبارك وتعالى جعل أمتي شهيداً على الخلق حيث يقول: ﴿**ليكون الرسول عليكم شهيداً وتكونوا شهداء على الناس**﴾». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٢٤١ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهرآشوب وفي خبر أن قوله تعالى: ﴿**هو سماكم المسلمين من قبل**﴾ فدعوة إبراهيم وإسماعيل لآل محمد عليهم السلام، فإنه لمن لزم الحرم من قريش حتى جاء النبي صلى الله عليه وآله ثم اتبعه وآمن به، وأما قوله تعالى: ﴿**ليكون الرسول عليكم شهيداً**﴾ النبي يكون على آل محمد شهيداً ويكونون شهداء على الناس[٤].

٢٤٢ ـ عبد الله بن الحسن عن زين العابدين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**لتكونوا شهداء على الناس**﴾ قال: نحن هم[٥].

٢٤٣ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى إبراهيم بن أبي محمود عن الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه: نحن حجج الله في خلقه ونحن شهداء الله وأعلامه في بريته[٦].

٢٤٤ ـ وبإسناده إلى سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في جمع من المهاجرين والأنصار بالمسجد أيام خلافة عثمان: أنشدكم الله أتعلمون أن الله عزّ وجلّ أنزل في سورة الحج: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا**

---

(١) الكافي: ٤/٢٤٥/ك الحج/ب حج النبي صلى الله عليه وآله/ح ١.
(٢) أصول الكافي: ١/٤٣٥/ح ٩١.
(٣) قرب الإسناد ٨٤/ح ٢٧٧.
(٤) كتاب المناقب: ٣/٢٧٣.
(٥) المصدر السابق.
(٦) كتاب كمال الدين وتمام النعمة: ٢٠٢/ح ٦.

واعبدوا ربكم وافعلوا الخير﴾ إلى آخر السورة فقام سليمان فقال: يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم؟ فقال عليه السلام: عنى بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصة دون هذه الأمة، قال سليمان: بيّنهم لنا يا رسول الله! قال: أنا وأخي وأحد عشر من ولدي! قالوا: اللّهم نعم. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

٢٤٥ ـ **في مجمع البيان، ﴿فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾** وروى عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ قال: «لا تقبل الصلاة إلاّ بالزكاة»[2].

---

(١) كتاب كمال الدين وتمام النعمة: ٢٧٨/ح ٢٥ .

(٢) مجمع البيان: ٧/ ١٥٤ .

[illegible]

[illegible]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة المؤمنون

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة المؤمنين ختم الله له بالسعادة، إذا كان يدمن قراءتها في كل جمعة، وكان منزله في الفردوس الأعلى من النبيين والمرسلين[١].

٢ ـ في **مجمع البيان** أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من قرأ سورة المؤمنين بشّرته الملائكة يوم القيامة بالروح والريحان وما تقر به عينه عند نزول ملك الموت»[٢].

قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾

٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قال الصادق عليه السلام لما خلق الله عزّ وجلّ الجنة قال لها: تكلمي فقالت: ﴿قد أفلح المؤمنون﴾[٣].

٤ ـ في الخصال عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله تعالى أعطى المؤمن ثلاث خصال: العزة في الدنيا، والفلاح في الآخرة، والمهابة في قلوب الظالمين ثم قرأ: ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾ [سورة المنافقون: الآية ٨]. وقرأ **﴿قد أفلح المؤمنون﴾** إلى قوله **﴿هم فيها خالدون﴾**[٤].

٥ ـ وفي **روضة الواعظين** عن عبد المؤمن الأنصاري عن أبي جعفر عليه السلام

(١) كتاب ثواب الأعمال: ١٣٨.
(٢) مجمع البيان: ٧/١٥٦.
(٣) تفسير القمي: ح ٢/٨٨.
(٤) الخصال: ١٥٢ ح ١٨٧.

قال: إن الله عزّ وجلّ أعطى المؤمن ثلاث خصال: العز في الدنيا في دينه، والفلاح في الآخرة، والمهابة في صدور العالمين[١].

٦ ـ في **أصول الكافي** بإسناده إلى كامل التمار قال: قال أبو جعفر عليه السلام: **﴿قد أفلح المؤمنون﴾** أتدري من هم؟ قلت: أنت أعلم، قال: قد أفلح المؤمنون المسلمون إن المسلمين هم النجباء، فالمؤمن غريب فطوبى للغرباء[٢].

٧ ـ في **محاسن البرقي** عنه عن أبيه عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن كامل التمار قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا كامل المؤمن غريب، المؤمن غريب، ثم قال: أتدري ما قول الله: **﴿قد أفلح المؤمنون﴾** ؟ قلت: قد أفلحوا وفازوا وأدخلوا الجنة، فقال: قد أفلح المؤمنون المسلمون، إن المسلمين هم النجباء[٣].

٨ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كنت في صلاتك فعليك بالخشوع والإقبال على صلاتك، فإن الله تعالى يقول: **﴿الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾**[٤].

٩ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرَّحْمن عن مسمع بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما زاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق»[٥].

١٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله: **﴿الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾** قال: غضك بصرك في صلاتك وإقبالك عليها[٦].

١١ ـ في **مجمع البيان** **﴿هم في صلاتهم خاشعون﴾** روي أن النبي صلى الله عليه وآله رأى رجلاً يعبث بلحيته في صلاته فقال: «أما إنه لو خشع قلبه لخشعت جوارحه»[٧].

١٢ ـ وروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يرفع بصره إلى السماء في صلاته، فلما

---

(١) روضة الواعظين: ٢٩١ .
(٢) أصول الكافي: ١/ ٣٩١/ح ٥ .
(٣) محاسن البرقي: ١/ ٢٧٢/ح ٣٦٧ .
(٤) الكافي: ٣/ ٣٠٠/ك الصلاة/ب الخشوع في الصلاة/ح ٣ .
(٥) أصول الكافي: ٢/ ٣٩٦/ح ٦ .
(٦) تفسير القمي: ٢/ ٨٨ .
(٧) مجمع البيان: ٧/ ١٥٧ .

نزلت الآية طأطأ رأسه ورمى ببصره إلى الأرض[١].

١٣ ـ في **كتاب الخصال** عن أمير المؤمنين عليه السلام: ليخشع الرجل في صلاته فإنه من خشع قلبه لله عزّ وجلّ، خشعت جوارحه فلا يعبث بشيء[٢].

١٤ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد قال: حدَّثنا أبو عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه عليه السلام بعد أن قال: فإن الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها، وفرقه فيها، وفرض الله على السمع أن يتنزه عن الإستماع إلى ما حرم الله، وأن يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عزّ وجلّ عنه، والإصغاء إلى ما أسخط الله عزّ وجلّ، فقال في ذلك: ﴿وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره﴾ [سورة النساء: الآية ١٤٠]. ثم استثنى الله عزّ وجلّ موضع النسيان فقال: ﴿وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين﴾ [سورة الأنعام: الآية ٦٨]. وقال: ﴿فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب﴾ [سورة الزمر: الآية ١٨]. وقال عزّ وجلّ: **﴿قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معوضون والذين هم للزكاة فاعلون﴾** وقال: وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقال: ﴿وإذا مروا باللغو مروا كراماً﴾ [سورة الفرقان: الآية ٧٢]. فهذا ما فرض الله عزّ وجلّ على السمع من الإيمان أن لا يصغي إلى ما لا يحل له وهو عمله وهو من الإيمان[٣].

١٥ ـ في **إرشاد المفيد** كلام طويل لأمير المؤمنين عليه السلام وفيه يقول عليه السلام: كل قول ليس فيه لله ذكر فهو لغو.

١٦ ـ في **مجمع البيان ﴿والذين هم عن اللغو معرضون﴾** روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن يتقول الرجل عليك بالباطل أو يأتيك بما ليس فيك فتعرض عنه لله[٤].

١٧ ـ وفي رواية أخرى: إنه الغناء والملاهي[٥].

---

(١) مجمع البيان: ٧/١٥٧.

(٢) كتاب الخصال: ح الأربعمائة/٦٢٨.

(٣) أصول الكافي: ٢/٣٣/ح ١.

(٤) مجمع البيان: ٧/١٥٨.

(٥) مجمع البيان: ٧/١٥٨.

١٨ ـ في **اعتقادات الإمامية** للصدوق رحمه الله وسئل عليه السلام عن القصّاص أيحل الاستماع لهم؟ فقال: لا[(١)].

١٩ ـ في **عيون الأخبار** بإسناده إلى محمد بن أبي عباد وكان مشتهراً بالسماع وشرب النبيذ، قال: سألت الرضا عليه السلام عن السماع؟ فقال: لأهل الحجاز رأي فيه وهو في حيز الباطل واللهو، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وإذا مروا باللغو مرواً كراماً﴾[سورة الفرقان: الآية ٧٢][(٢)].

٢٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿والذين هم عن اللغو معرضون﴾** يعني عن الغناء والملاهي[(٣)].

وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾

٢١ ـ **﴿والذين هم للزكاة فاعلون﴾** قال الصادق صلوات الله عليه: من منع قيراطاً من الزكاة فليس هو بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة **﴿والذين هم لفروجهم حافظون إلاّ على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم﴾** يعني الإماء **﴿فإنهم غير ملومين﴾** والمتعة حدها حد الإماء[(٤)].

٢٢ ـ في **مجمع البيان** وملك اليمين في الآية المراد به الإماء، لأن الذكور من المماليك لا خلاف في وجوب حفظ الفرج منهم[(٥)].

٢٣ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد قال: حدَّثنا أبو عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه عليه السلام بعد أن قال: وفرض على البصر أن لا ينظر إلى ما حرم الله وأن يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له، وهو عمله وهو من الإيمان وذكر قوله تعالى: ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم﴾ [سورة النور: الآية ٣٠]. إلى قوله: ﴿ويحفظن فروجهن﴾ [سورة النور: الآية ٣١]. وفسرها: وكل شيء في القرآن

---

(١) اعتقادات الإمامية: ١٠٩/ب الإعتقاد في التقية.
(٢) عيون الأخبار: ٢/١٢٠/ب ٣٥/ح ٤.
(٣) تفسير القمي: ٢/٨٨.
(٤) تفسير القمي: ٢/٨٨.
(٥) مجمع البيان: ٧/١٥٨.

من حفظ الفرج فهو من الزنا إلاّ هذه الآية فإنها من النظر[١].

٢٤ ـ في **كتاب الخصال** عن مسعدة بن زياد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يحرم من الإماء عشرة: لا يجمع بين الأم والبنت، ولا بين الأختين، ولا أمتك وهي أختك من الرضاعة، ولا أمتك وهي حامل من غيرك حتى تضع، ولا أمتك ولها زوج، ولا أمتك وهي عمتك من الرضاعة، ولا أمتك وهي خالتك من الرضاعة، ولا أمتك وهي حائض حتى تطهر ولا أمتك وهي رضيعتك، ولا أمتك ولك فيها شريك[٢].

٢٥ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: أبعد ما يكون العبد من الله إذا كان همه فرجه وبطنه[٣].

٢٦ ـ عن نجم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا نجم كلكم في الجنة معنا إلاّ أنه ما أقبح بالرجل منكم أن يدخل الجنة قد هتك ستره وبدت عورته، قال: قلت له: جعلت فداك وإن ذلك لكائن؟ قال: نعم إن لم يحفظ فرجه وبطنه[٤].

٢٧ ـ عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إنّ أول ما يدخل به النار من أمتي الأجوفان»، قالوا: يا رسول الله وما الأجوفان؟ قال: «الفرج والفم، وأكثر ما يدخل به الجنة تقوى الله وحسن الخلق»[٥].

٢٨ ـ عن الحسن بن المختار بإسناده يرفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ملعون ملعون من نكح بهيمة»[٦].

٢٩ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من سلم من أمتي من أربع خصال فله الجنة: عن الدخول في الدنيا واتباع الهوى، وشهوة البطن، وشهوة الفرج»[٧].

٣٠ ـ عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: تحل الفروج بثلاثة وجوه: نكاح بميراث، ونكاح بلا ميراث، ونكاح بملك يمين[٨].

---

(١) أصول الكافي: ٢/٣٣/ك الإيمان والكفر/ب إن الإيمان مبثوث بجوارح البدن/ح ١ .
(٢) كتاب الخصال: ب ١٠/ح ٢٧/٤٣٨ .
(٣) كتاب الخصال: ح الأربعمائة/ ٦٣٠ .
(٤) كتاب الخصال: ب ١/ح ٨٨/ ٢٥ .
(٥) كتاب الخصال: ب ٢/ح ١٢٦/ ٧٨ .
(٦) كتاب الخصال: ب ٣/ح ١٣٢/ ١٢٩ .
(٧) كتاب الخصال: ب ٤/ح ٥٤/ ٢٢٣ .
(٨) كتاب الخصال: ب ٣/ح ١٠٦/ ١١٩ .

فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾

٣١ ـ في **الكافي** عن أحمد بن محمد عن العباس بن موسى عن إسحاق بن أبي سارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عنها يعني المتعة فقال لي: حلال فلا تتزوج إلاّ عفيفة، إن الله عزّ وجلّ يقول: **﴿والذين هم لفروجهم حافظون﴾** فلا تضع فرجك حيث لا تأمن على درهمك[١].

٣٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون﴾** قال: من جاوز ذلك **﴿والذين هم على صلواتهم يحافظون﴾** قال: على أوقاتها وحدودها[٢].

٣٣ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد ومحمد بن يحيى عن أحمد عن حماد بن عيسى عن حريز عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿الذين هم على صلواتهم يحافظون﴾** قال: هي الفريضة قلت: ﴿الذين هم على صلاتهم دائمون﴾ [سورة المعارج: الآية ٢٣]؟ قال: هي النافلة[٣].

أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾

٣٤ ـ في **عيون الأخبار** بإسناده عن علي عليه السلام قال في قوله تعالى: **﴿أولئك هم الوارثون * الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون﴾**: فيَّ نزلت[٤].

٣٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما خلق الله خلقاً إلاّ جعل له في الجنة منزلاً، وفي النار منزلاً، فإذا سكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد: يا أهل الجنة أشرفوا فيشرفون على أهل النار، وترفع لهم منازلهم فيها ثم يقال لهم: هذه منازلكم التي في النار لو عصيتم الله لدخلتموها، قال: فلو أن أحداً مات

---

(١) الكافي: ٥/٤٥٣/ك النكاح/ب لا يجوز التمتع إلاّ بالعفيفة/ح ٢ .
(٢) تفسير القمي: ٢/٨٩ .
(٣) الكافي: ٣/٢٦٩/ك الصلاة/ب من حافظ على صلاته/ح ١٢ .
(٤) عيون الأخبار: ٢/٢/ب ٣٠/ح ٢٨٨ .

فرحاً لمات أهل الجنة في ذلك اليوم فرحاً لما صرف عنهم من العذاب، ثم ينادي مناد: يا أهل النار ارفعوا رؤوسكم، فيرفعون رؤوسهم فينظرون إلى منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم فيقال لهم: هذه منازلكم التي لو أطعتم ربكم لدخلتموها، قال: فلو أن أحداً مات حزناً لمات أهل النار حزناً، فيورث هؤلاء منازل هؤلاء، ويورث هؤلاء منازل هؤلاء، وذلك قول الله: **﴿أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون﴾**[١].

٣٦ ـ في **مجمع البيان** روي عن النبي ﷺ أنه قال: «ما منكم من أحد إلاّ له منزلان: منزل في الجنة ومنزل في النار، فإن مات ودخل النار ورث أهل الجنة منزله»[٢].

٣٧ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** في خبر بلال عن النبي ﷺ الذي يذكر فيه صفة الجنة، قال الراوي: فقلت لبلال: هل فيها غيرها؟ قال: نعم جنة الفردوس، قلت: وكيف سورها؟ قال: سورها نور، قلت: الغرف التي هي فيها؟ قال: هي من نور رب العالمين[٣].

وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَـةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَـٰفِلِينَ ﴿١٧﴾

٣٨ ـ في **كتاب علل الشرائع** أبي رحمه الله قال: حدَّثني محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سهام المواريث من ستة أسهم لا يزيد عليها فقيل له: يا بن رسول الله ولم صارت ستة أسهم؟ قال: لأن الإنسان خلق من ستة أشياء، وهو قول الله عزّ وجلّ: **﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين * ثم جعلناه نطفة في قرار مكين * ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً﴾**[٤].

---

(١) تفسير القمي: ٢/٨٩.
(٢) مجمع البيان: ٧/١٥٩.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ١/٢٩٢/ح ٩٠٥.
(٤) كتاب علل الشرائع: ٥٦٧/ب ٣٧٠/ح ١.

٣٩ ـ وبإسناده إلى الحسين بن خالد قال: قلت للرضا عليه السلام: إنا روينا عن النبي صلى الله عليه وآله أن من شرب الخمر لم تحسب صلاته أربعين صباحاً؟ فقال: صدقوا، فقلت: وكيف لا تحسب صلاته أربعين صباحاً لا أقل من ذلك ولا أكثر؟ قال: لأن الله تبارك وتعالى قدر خلق الإنسان النطفة أربعين يوماً، ثم نقلها فصيرها علقة أربعين يوماً ثم نقلها فصيرها مضغة أربعين يوماً، وهذا إذا شرب الخمر بقيت في مثانته على قدر ما خلق منه، وكذلك يجتمع غذاؤه وأكله وشربه تبقى في مثانته أربعين يوماً[١].

٤٠ ـ **في كتاب الخصال** عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام: كان فيما وعظ لقمان ابنه أنه قال: يا بني ليعتبر من قصر يقينه، وضعفت نيته في طلب الرزق إلى قوله عليه السلام: أما أول ذلك فإنه كان في بطن يرزقه هناك في قرار مكين حيث لا يؤذيه حر ولا برد، ثم أخرجه من ذلك الحديث[٢].

٤١ ـ **في كتاب مصباح الزائر** لابن طاوس رحمه الله في دعاء الحسين بن علي عليهما السلام يوم عرفة: ابتدأتني بنعمتك قبل أن أكون شيئاً مذكوراً، وخلقتني من التراب، وأسكنتني الأرحام، آمناً لريب المنون واختلاف الدهور، فلم أزل ظاعناً من صلب إلى رحم في تقادم الأيام الماضية، والقرون الخالية، لم تخرجني لرأفتك بي وإحسانك إلي في دولة أيام الكفرة، الذين نقضوا عهدك وكذبوا رسلك، لكنك أخرجتني رأفة منك وتحنناً عليّ للذي سبق لي من الهدى الذي إليه يسرتني، وفيه أنشأتني ومن قبل ذلك رؤفت لي بجميع صنعك وسوابغ نعمك، وابتدعت خلقي من مني يمنى، ثم أسكنتني في ظلمات ثلاث بين لحم وجلد ودم، لم تشهدني خلقي ولم تجعل إلي شيئاً من أمري ثم أخرجتني إلى الدنيا تاماً سوياً[٣].

٤٢ ـ **في الصحيفة السجادية** في دعائه عليه السلام بعد الفراغ من صلاة الليل: اللّهم وأنت حدرتني[٤] ماءً مهيناً من صلب متضايق العظام حرج المسالك[٥] إلى رحم ضيقة سترتها بالحجب، تصرفني حالاً عن حال حتى انتهيت بي إلى تمام الصورة

---

(١) كتاب علل الشرائع: ٣٤٥/ب ٥٢/ح ١.
(٢) كتاب الخصال: ب الثلاثة/ح ١١٤/ ١٢٢.
(٣) إقبال الأعمال لابن طاوس: ٢/ ٧٥.
(٤) حدر الشيء: أنزله من علو إلى أسفل.
(٥) الحرج: المكان الضيق.

وأثبت فيَّ الجوارح كما نعتَّ في كتابك نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاماً ثم كسوت العظام لحماً ثم أنشأتني خلقاً آخر كما شئت، حتى إذا احتجت إلى رزقك ولم أستغن عن غياث فضلك جعلت لي قوتاً من فضل طعام وشراب أجريته لأمتك التي أسكنتني جوفها، وأودعتني قرار رحمها، ولو تكلني يا رب في تلك الحالات إلى حولي وتضطرني إلى قوتي لكان الحول عني معتزلاً، ولكانت القوة مني بعيدة فغذوتني بفضلك غذاء البر اللطيف تفعل بي ذلك تطولاً عليّ إلى غايتي هذه[١].

٤٣ ـ في **الكافي** ابن محبوب عن رفاعة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن النطفة إذا وقعت في الرحم تصير إلى علقة، ثم إلى مضغة، ثم إلى ما شاء الله، وإن النطفة إذا وقعت في غير الرحم لم يخلق منه شيء. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٤٤ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن الحجال عن ابن بكير عن أبي منهال عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ النطفة إذا وقعت في الرحم بعث الله عزّ وجلّ ملكاً فأخذ من التربة التي يدفن فيها، فماثها في النطفة[٣] فلا يزال قلبه يحن إليها[٤].

٤٥ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: قال أبو جعفر عليه السلام: إن النطفة تكون في الرحم أربعين يوماً، ثم تصير علقة أربعين يوماً ثم تصير مضغة أربعين يوماً، فإذا كمل أربعة أشهر بعث الله ملكين خلاقين فيقولان: يا رب ما نخلق، ذكراً أو أنثى؟ فيؤمران فيقولان: يا رب شقي أو سعيد؟ فيؤمران فيقولان: يا رب ما أجله وما رزقه وكل شيء من حاله، وعدد من ذلك أشياء، ويكتبان الميثاق بين عينيه[٥] فإذا كمل الأجل بعث الله إليه ملكاً فزجره زجرة فيخرج وقد نسي الميثاق،

---

(١) الصحيفة السجادية: ١٧٢ دعائه بعد صلاة الليل.

(٢) الكافي: ٣/١٠٨/ح ٢.

(٣) ماث الشيء في الماء: أذابه فيه. وبالشيء: خلطه به.

(٤) الكافي: ٣/٢٠٣/ح ٢.

(٥) قال الفيض رحمه الله: وكتابة الميثاق بين عينيه كناية عن مفطوريته على التوحيد وشهادته بلسان عجزه وافتقاره على عبوديته وربوبية معبوده كما أشار إليه في الحديث النبوي: كل مولود يولد على الفطرة وإنما أبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه، وإنما ينسى الميثاق بالزجرة والخروج لدخوله بها في عالم الأسباب الحائلة بينه وبين مسببها المانعة له عن إدراكه.

فقال الحسن بن الجهم. أفيجوز أن يدعو الله فيحول الأنثى ذكراً أو الذكر أنثى؟ فقال: إن الله يفعل ما يشاء[١].

٤٦ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة عن أبي جعفرعليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ إذا أراد أن يخلق النطفة[٢] التي مما أخذ عليها الميثاق في صلب آدم أو ما يبدو له فيه[٣] ويجعلها في الرحم حرك الرجل للجماع، وأوحى إلى الرحم أن افتحي بابك حتى يلج فيك خلقي وقضائي النافذ وقدري، فتفتح الرحم بابها فتصل النطفة إلى الرحم فتردد[٤] فيه أربعين صباحاً ثم تصير علقة أربعين يوماً، ثم تصير مضغة أربعين يوماً، ثم تصير لحماً تجري فيه عروق مشتبكة، ثم يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان في الأرحام ما يشاء الله فيقتحمان[٥] في بطن المرأة من فم المرأة فيصلان الرحم، وفيها الروح القديمة المنقولة في أصلاب الرجال وأرحام النساء[٦] فينفخان فيها روح الحياة والبقاء، ويشقان له السمع والبصر وجميع الجوارح وجميع ما في البطن بإذن الله، ثم يوحي الله إلى الملكين: اكتبا عليه قضائي وقدري ونافذ أمري واشترطا له البداء فيما تكتبان، فيقولان: يا رب ما نكتب؟ قال: فيوحي الله عزّ وجلّ إليهما: ارفعا رؤوسكما إلى رأس أمه، فيرفعان رؤوسهما فإذا اللوح يقرع جبهة أمه، فينظران فيه فيجدان في اللوح صورته ورؤيته وأجله وميثاقه شقياً أو سعيداً وجميع شأنه، قال: فيملي أحدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ويشترطان البداء فيما يكتبان[٧] ثم يختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه، ثم يقيمانه قائماً في بطن أمه قال: وربما عتى[٨] فانقلب ولا يكون ذلك إلاّ في كل عات أو

---

(١) الكافي: ٦/١٣/ك العقيقة/ب بدء خلق الإنسان/ح ٣.

(٢) أي يخلقها بشراً تاماً.

(٣) أي يبدو له في خلقه فلا يتم خلقه بأن يجعله سقطاً قاله المجلسيرحمه الله.

(٤) أي تتحول من حال إلى حال.

(٥) أي يدخلان من غير استرضاء واختيار لها.

(٦) قال المجلسيرحمه الله: أي الروح المخلوقة في الزمان المتقادم قبل خلق جسده وكثيراً ما يطلق القديم على هذا المعنى في اللغة والعرف كما لا يخفى على من تتبع كتب اللغة وموارد الاستعمالات، والمراد بها النفس النباتية أو الحيوانية أو الإنسانية، وقيل: عطف البقاء على الحياة دال على أن النفس الحيوانية باقية في تلك النشأة وأنها مجردة عن المادة وأن النفس النباتية بمجردها لا تبقى.

(٧) وللفيضرحمه الله هنا كلام طويل فراجع الوافي ج ٣ أبواب الولادات باب (١).

(٨) عتا عتواً: استكبر وجاوز الحد.

مارد، فإذا بلغ أوان خروج الولد تاماً أو غير تام أوحى الله عزّ وجلّ إلى الرحم أن افتحي بابك حتى يخرج خلقي إلى أرضي وينفذ فيه أمري فقد بلغ أوان خروجه، قال: فتفتح الرحم باب الولد فيبعث الله عزّ وجلّ إليه ملكاً يقال له: زاجر فيزجره زجرة فيفزع منها الولد، فينقلب فيصير رجلاه فوق رأسه ورأسه في أسفل البطن، ليسهل الله على المرأة وعلى الولد الخروج، قال: فإذا احتبس زجره الملك زجرة أخرى فيفزع منها فيسقط الولد إلى الأرض باكياً فزعاً من الزجرة[١].

٤٧ ـ محمد عن أحمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الخلق فقال: إن الله تبارك وتعالى لما خلق الخلق من طين أفاض بها كإفاضة القداح[٢] فأخرج المسلم فجعله سعيداً، وجعل الكافر شقياً، فإذا وقعت النطفة تلقتها الملائكة فصوروها ثم قالوا: يا رب أذكر أو أنثى فيقول الرب جل جلاله أي ذلك شاء، فيقولان: تبارك الله أحسن الخالقين، ثم توضع في بطنها فتردد تسعة أيام في كل عرق ويفصل منها، وللرحم ثلاثة أقفال: قفل في أعلاها مما يلي أعلى السرة من الجانب الأيمن، والقفل الآخر وسطها، والقفل الآخر أسفل الرحم، فيوضع بعد تسعة أيام في القفل الأعلى فيمكث فيه ثلاثة أشهر فعند ذلك يصيب المرأة خبث النفس والتهوع، ثم ينزل إلى القفل الأوسط فيمكث فيه ثلاثة أشهر وصرة الصبي[٣] فيها مجمع العروق وعروق المرأة كلها منها يدخل طعامه وشرابه من تلك العروق، ثم ينزل إلى القفل الأسفل فيمكث فيه ثلاثة أشهر، فذلك تسعة أشهر، ثم تطلق المرأة فكلما طلقت انقطع عرق من صرة الصبي فأصابها ذلك الوجع، ويده على صرته حتى يقع على الأرض ويده مبسوطة، فيكون رزقه حينئذ من فيه[٤].

٤٨ ـ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل أو غيره قال قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك الرجل يدعو للحبلى أن يجعل الله ما في

---

(١) الكافي: ٦/ ١٣/ك العقيقه/ب بدأ خلق الإنسان/ح ٤ .

(٢) إفاضة القداح: الضرب بها، والقداح جمع القدح ـ بالكسر وهو السهم قبل أن يراش أو ينصل كأنهم كانوا يخلطونها ويقرعون بها بعد ما يكتبون عليها أسمائهم، قال المحدث الكاشاني رحمه الله وفي التشبيه إشارة لطيفة إلى اشتباه خير بني آدم بشرهم إلى أن يميز الخبيث من الطيب .

(٣) كذا في النسخ وفي الوافي: (سرة) بالسين في المواضع وهو الصحيح ولعله من تصرفات النساخ .

(٤) الكافي: ٦/ ١٥/ك العقيقة/ب بدء خلق الإنسان/ح ٥ .

بطنها ذكراً سوياً؟ فقال: يدعو ما بينه وبين أربعة أشهر، فإنه أربعين ليلة نطفة وأربعين ليلة علقة، وأربعين ليلة مضغة، فذلك تمام أربعة أشهر، ثم يبعث الله ملكين خلاقين فيقولان: يا رب ما نخلق ذكراً أو أُنثى شقياً أو سعيداً؟ فيقال ذلك فيقولان: يا رب ما رزقه وما أجله وما مدته؟ فيقال ذلك وميثاقه بين عينيه ينظر إليه، فلا يزال منتصباً في بطن أمه حتى إذا دنى خروجه بعث الله إليه ملكاً فزجره زجرة فيخرج وينسى الميثاق[١].

٤٩ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إذا وقعت النطفة في الرحم استقرت فيها أربعين يوماً، ويكون علقة أربعين يوماً، ويكون مضغة أربعين يوماً، ثم يبعث الله ملكين خلاقين فيقال لهما: اخلقا كما أراد الله تعالى ذكراً أو أنثى، صوراه واكتبا أجله ورزقه ومنيته[٢]وشقياً أو وسعيداً، واكتبا لله الميثاق الذي أخذه عليه في الذر بين عينيه، فإذا دنى خروجه من بطن أمه بعث الله إليه ملكاً يقال له زاجر فيزجره فيفزع فزعاً، فينسى الميثاق ويقع على الأرض يبكي من زجرة الملك[٣].

٥٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله عزّ وجلّ: **﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين﴾** قال: السلالة الصفوة من الطعام والشراب الذي يصير نطفة، والنطفة أصلها من السلالة، والسلالة هو من صفو الطعام والشراب، والطعام من أصل الطين، فهذا معنى قوله جل ذكره: **﴿من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين﴾** يعني في الأنثيين ثم في الرحم **﴿ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين﴾** وهذه استحالة من أمر إلى أمر، فحد النطفة إذا وقعت في الرحم أربعين يوماً ثم تصير علقة، وزعمت المعتزلة أنا نخلق أفعالنا واحتجوا بقوله عزّ وجلّ: **﴿أحسن الخالقين﴾** وزعموا أن ههنا خالقين غير الله عزّ وجلّ، ومعنى الخلق هاهنا التقدير مثل ذلك قول الله عزّ وجلّ لعيسى عليه السلام[٤] ليس ذلك كما ذهبت

---

(١) الكافي: ٦/١٦/ك العقيقة/ب بدء خلق الإنسان/ح ٦ .

(٢) المنية: الموت .

(٣) الكافي: ٦/١٦/ك العقيقة/ب بدء خلق الإنسان/ح ٧ .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: (وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيراً بإذني.) سورة المائدة، الآية (١١٠) .

إليه المعتزلة أنهم خالقون لأفعالهم وقوله عزّ وجلّ: **﴿خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين﴾** إلى قوله عزّ وجلّ: **﴿ثم أنشأناه خلقاً آخر﴾** فهي ستة أجزاء وستة استحالات، وفي كل جزء واستحالة دية محدودة: ففي النطفة عشرون ديناراً، وفي العلقة أربعون ديناراً وفي المضغة ستون ديناراً، وفي العظم ثمانون ديناراً، وإذا كسي لحماً فمائة دينار حتى يستهل[١] فإذا استهل فالدية كاملة.

فحدثني أبي بذلك عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: يا بن رسول الله فإن خرج في النطفة قطرة دم؟ قال: في القطرة عشر النطفة، ففيها اثنان وعشرون ديناراً، قلت: فقطرتان؟ قال: أربعة وعشرون ديناراً، قلت: فثلاث، قال: ستة وعشرون ديناراً، قلت: فأربعة؟ قال: ثمانية وعشرون ديناراً، قلت: فخمس؟ قال: ثلاثون ديناراً، وما زاد على النصف فهو على هذا الحساب حتى تصير علقة، فيكون فيها أربعون ديناراً، قلت: فإن خرجت متخضخضة بالدم؟[٢] قال: قد علقت إن كان دماً صافياً ففيها أربعون ديناراً، وإن كان دماً أسود فذلك من الجوف فلا شيء عليه التعزير، لأنه ما كان من دم صاف فذلك للولد، وما كان من دم أسود فهو من الجوف، قال: فقال أبو شبل: فإن العلقة صارت فيها شبه العروق واللحم؟ قال: اثنان وأربعون ديناراً العشر، قلت إن عشر الأربعين ديناراً أربعة دنانير؟ قال: لا إنما هو عشر المضغة، لأنه إنما ذهب عشرها، فكلما ازدادت زيد حتى تبلغ الستين، قلت: فإن رأيت في المضغة مثل العقدة عظم يابس؟ قال: إنّ ذلك عظم أول ما يبتدىء ففيه أربعة دنانير، فإن زاد فزاد أربعة دنانير حتى يبلغ الثمانين، قلت: فإن كسي العظم لحماً؟ قال: كذلك إلى مائة، قلت: فإن وكزها[٣] فسقط الصبي لا يدري حياً كان أو ميتاً؟ قال هيهات يا أبا شبل إذا بلغ أربعة أشهر فقد صارت فيه الحياة وقد استوجب الدية[٤].

٥١ ـ في **الكافي** أيضاً بعد أن قال: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرَّحْمن الأصم عن مسمع عن أبي

---

(١) استهل الصبي: رفع صوته بالبكاء عند الولادة، وكذا كل متكلم رفع صوته أو خفضه فقد أهل واستهل.

(٢) خضخض الماء ونحوه: حركه. وفي رواية الكليني رحمه الله في الكافي (متحصحصة) بالحاء والصاد المهملتين، والحصحصة: تحريك الشيء في الشيء حتى يستمكن ويستقر فيه، وتحصحص: لزق بالأرض واستوى.

(٣) وكز فلاناً: ضربه بجمع الكف.

(٤) تفسير القمي: ٢/٨٩.

عبد الله عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام قال: وبهذا الإسناد عن أمير المؤمنين قال: جعل دية الجنين مائة دينار، وجعل مني الرجل إلى أن يكون جنيناً خمسة أجزاء، فإذا كان جنيناً قبل أن تلجها الروح مائة دينار، وذلك أن الله عزّ وجلّ خلق الإنسان من سلالة وهي النطفة، فهذا جزء ثم علقة فهو جزءان، ثم مضغة ثلاثة أجزاء، ثم عظماً فهو أربعة أجزاء، ثم يكسى لحماً فحينئذ تم جنيناً فكملت له خمسة أجزاء مائة دينار، والمائة دينار خمسة أجزاء، فجعل للنطفة خمس المائة عشرين ديناراً، وللعلقة خمسي المائة أربعين ديناراً، وللمضغة ثلاثة أخماس المائة ستين ديناراً، وللعظم أربعة أخماس المائة ثمانين ديناراً، فإذا كسي اللحم كانت له مائة كاملة، فإذا نشأ فيه خلق آخر وهو الروح فهو حينئذ نفس ألف دينار كاملة إذا كان ذكراً وإن كان أنثى فخمسمائة دينار[١].

٥٢ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما صفة النطفة التي تعرف بها؟ فقال: النطفة تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة فتمكث في الرحم إذا صارت فيه أربعين يوماً ثم تصير إلى علقة قلت: فما صفة خلقة العلقة التي تعرف بها؟ قال: هي علقة كعلقة دم الجمجمة الجامدة، تمكث في الرحم بعد تحويلها عن النطفة أربعين يوماً ثم تصير مضغة .

قلت: فما صفة المضغة وخلقتها التي تعرف بها؟ قال: هي مضغة لحم حمراء فيها عروق خضر مشتبكة، ثم تصير إلى عظم، قلت: فما صفة خلقته إذا كان عظماً قال: إذا كان عظماً شق السمع والبصر ورتبت جوارحه، فإذا كان كذلك فإن فيه الدية كاملة[٢].

٥٣ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال: سألت علي بن الحسين عليهما السلام عن رجل ضرب امرأة حاملاً برجله فطرحت ما في بطنها ميتاً؟ فقال: إن كان نطفة، فعليه عشرون ديناراً، قلت فما حد النطفة؟ قال: هي إذا وقعت في الرحم فاستقرت فيه أربعين يوماً وإن طرحته وهو علقة فإن عليه أربعين ديناراً، قلت فما حد العلقة؟ قال: هي

---

(١) الكافي: ٧/ ٣٤٢/ك الديات/ ب دية الجنين/ ح ١ .

(٢) الكافي: ٧/ ٣٤٥/ك الديات/ ب دية الجنين/ ح ١٠ .

التي إذا وقعت في الرحم فاستقرت فيه ثمانين يوماً قال: وإن طرحته وهو مضغة فإن عليه ستين ديناراً، قلت: فما حد المضغة؟

فقال: هي التي إذا وقعت في الرحم فاستقرت فيه مائة وعشرين يوماً قال وإن طرحته وهو نسمة مخلقة له عظم ولحم مزيل الجوارح[١] قد نفخ فيه روح العقل فإن عليه دية كاملة، قلت له: أرأيت تحوله في بطنها إلى حال أبروح كان ذلك أو بغير روح؟ قال: بروح عدا الحياة القديم المنقول في أصلاب الرجال وأرحام النساء ولولا أنه كان فيه روح عدا الحياة ما تحول عن حال بعد حال في الرحم، وما كان إذاً على من يقتله دية وهو في تلك الحال[٢].

٥٤ ـ محمد بن يحيى وغيره عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن إسماعيل بن عمرو عن شعيب العقرقوفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ للرحم أربعة سبل، في أي سبيل سلك فيه الماء كان منه الولد، واحد واثنين وثلاثة وأربعة لا يكون إلى سبيل أكثر من واحد[٣].

٥٥ ـ أحمد بن محمد رفعه عن محمد بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق للرحم أربعة أوعية، فما كان في الأول فللأب، وما كان في الثاني فللأم، وما كان في الثالث فللعمومة، وما كان في الرابع فللخؤولة[٤].

٥٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿ثم أنشأناه خلقاً آخر﴾** فهو نفخ الروح فيه[٥].

٥٧ ـ في **تهذيب الأحكام** محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن موسى الوراق عن يونس بن عبد الرَّحْمن عن أبي جرير القمي قال: سألت العبد الصالح عليه السلام عن النطفة ما فيها من الدية وما في العلقة وما في المضغة المخلقة وما يقر في الأرحام؟ قال: إنه يخلق في بطن أمه خلقاً بعد خلق يكون نطفة أربعين يوماً، ثم يكون علقة أربعين يوماً، ثم مضغة أربعين يوماً، ففي

---

(١) أي امتازت وافترقت جوارحه. وفي الوافي (مرمل الجوارح) والترميل بالمهملة: التزين، وفي التهذيب (مرتب) بدل (مرمل).

(٢) الكافي: ٧/٣٤٧/ك الديات/ب دية الجنين/ح ١٥.

(٣) الكافي: ٦/١٦/ك العقيقة/ب أكثر ما تلد المرأة/ح ١.

(٤) الكافي: ٦/١٧/ح ٢.

(٥) تفسير القمي: ٢/٩١.

النطفة أربعون ديناراً، وفي العلقة ستون ديناراً، وفي المضغة ثمانون ديناراً، فإذا كسي العظام لحماً ففية مائة دينار، قال الله عزّ وجلّ: **﴿ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين﴾** فإن كان ذكراً ففيه الدية، وإن كان أُنثى ففيها ديتها[١].

٥٨ ـ في **كتاب التوحيد** بإسناده إلى الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن الرضاعليه السلام حديث طويل وفيه: قلت: جعلت فداك وغير الخالق الجليل خالق؟ قال: إنّ الله تبارك وتعالى يقول: **﴿تبارك الله أحسن الخالقين﴾** فقد أخبر أن في عباده خالقين وغير خالقين، منهم عيسى ابن مريم صلى الله عليه خلق من الطين كهيئة الطير بإذن الله فنفخ فيه فصار طائراً بإذن الله والسامري أخرج لهم عجلاً جسداً له خوار[٢].

٥٩ ـ في **كتاب الخصال** عن زيد بن وهب قال سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام عن قدرة الله عزّ وجلّ فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنّ لله تبارك وتعالى ملائكة لو أن ملكاً منهم هبط إلى الأرض ما وسعته لعظم خلقته وكثرة أجنحته، ومنهم من لو كلفت الجن والإنس أن يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته، وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبيه وشحمة أذنيه، ومنهم من يسد الأفق بجناح من أجنحته دون عظم بدنه، ومنهم من السموات إلى حجزته، ومنهم من لو ألقي في نقرة إبهامه جميع المياه لوسعتها، ومنهم من لو ألقيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين، فتبارك الله أحسن الخالقين. وفي **كتاب التوحيد** مثله[٣].

٦٠ ـ وفي **كتاب الخصال** أيضاً عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: خمسة خلقوا ناريين الطويل الذاهب، والقصير القمىء[٤] والأزرق بخضرة، والزائد والناقص[٥].

٦١ ـ في **مجمع البيان** وروى أن عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان يكتب لرسول اللهصلى الله عليه وآله فلما بلغ إلى قوله **﴿خلقاً آخر﴾** خطر بباله **﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾** فلما أملاها رسول اللهصلى الله عليه وآله كذلك قال عبد الله: إن كان محمد نبياً يوحى

---

(١) تهذيب الأحكام: ١٠/ ٢٨٢/ح ٤ ب ٤ . (٢) كتاب التوحيد: ب ٢/ح ١٨/ ٦٢ .

(٣) كتاب الخصال: ب ٧/ح ١٠٧/ ٤٠٠ .

(٤) القمىء بفتح القاف وكسر الميم وآخره الهمز: الذليل الصغير.

(٥) كتاب الخصال: ب ٥/ح ٤١/ ٢٨٧ .

إليه فأنا نبي يوحى إلي، فلحق بمكة مرتداً، ولو صح هذا فإن هذا القدر لا يكون معجزاً، ولا يمتنع أن يتفق ذلك من الواحد منا لكن هذا الشقي إنما اشتبه عليه وأشبه على نفسه لما كان في صدره من الكفر والحسد للنبي ﷺ انتهى[١].

وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾

٦٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿وأنزلنا من السماء ماءً بقدر فأسكناه في الأرض﴾** فهي الأنهار والعيون والآبار[٢][٣].

٦٣ ـ في **الكافي** عنه عن أحمد بن محمد عن العباس بن معروف عن النوفلي عن اليعقوبي عن عيسى بن عبد الله عن سليمان بن جعفر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وأنزلنا من السماء ماءً بقدر فأسكناه في الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون﴾** قال: يعني ماء العتيق[٤].

٦٤ ـ في **مجمع البيان** روى مقاتل عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «إنّ الله تعالى أنزل من الجنة خمسة أنهار، سيحون وهو نهر الهند، وجيحون وهو نهر بلخ، ودجلة والفرات وهما نهرا العراق، والنيل وهو نهر مصر، أنزلها الله من عين واحدة، وأجراها في الأرض، وجعل فيها منافع للناس في أصناف معايشهم، فذلك قوله: **﴿وأنزلنا من السماء ماءً بقدر﴾** الآية[٥].

وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَّا

---

(١) مجمع البيان: ٧/ ١٦١ .
(٢) الآبار: جمع البئر .
(٣) تفسير القمي: ٢/ ٩١ .
(٤) الكافي: ٦/ ٣٩١/ك الأشربة/ ب النوادر/ ح ٤ .
(٥) مجمع البيان: ٧/ ١٦٢ .

سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌۢ بِهِۦ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا۟ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾

٦٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله عزّ وجلّ: **﴿وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين﴾** قال: شجرة الزيتون وهو مثل رسول الله ﷺ، وأمير المؤمنين صلوات الله عليه، فالطور الجبل وسيناء الشجرة[1].

٦٦ ـ في **مجمع البيان** **﴿تنبت بالدهن وصبغ للآكلين﴾** وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «الزيت شجرة مباركة، فأئتدموا منه وادهنوا»[2].

٦٧ ـ في **تهذيب الأحكام** بإسناده إلى الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان في وصية أمير المؤمنين عليه السلام أن أخرجوني إلى الظهر، فإذا تصوبت أقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنوني، فهو أول طور سيناء، ففعلوا ذلك[3].

٦٨ ـ وبإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد ذكر أمير المؤمنين عليه السلام والغري وهو قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليماً، وقدس عليه عيسى تقديساً، واتخذ عليه إبراهيم خليلاً، واتخذ محمداً ﷺ حبيباً وجعله للنبيين مسكناً، فوالله ما سكن بعد أبويه الطيبين آدم ونوح أكرم من أمير المؤمنين عليه السلام[4].

فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ۙ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ ۖ وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾

٦٩ ـ في **جوامع الجامع** **﴿فإذا جاء أمرنا وفار التنور﴾** الآية، روي أنه قيل لنوح عليه السلام: إذا رأيت الماء يفور من التنور فاركب أنت ومن معك في السفينة، فلما نبع الماء من التنور أخبرته امرأته فركب[5].

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٩١.
(٢) مجمع البيان: ٧/ ١٦٥.
(٣) تهذيب الأحكام: ٦/ ٣٤/ح ١٣/ ب ١٦.
(٤) تهذيب الأحكام: ٦/ ٢٢/ح ٨/ ب ١٦.
(٥) جوامع الجامع: ٣٠٦.

٧٠ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هل للشكر حد إذا فعله العبد كان شاكراً؟ قال: نعم قلت: ما هو؟ قال: يحمد الله على كل نعمة عليه في أهل ومال، وإن كان فيما أنعم الله عليه في ماله حق أداه ومنه قوله تعالى ﴿**أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين**﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

٧١ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «يا علي إذا نزلت منزلاً فقل: اللّهم أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين، ترزق خيره ويدفع عنك شره»[2].

٧٢ ـ في **كتاب الخصال** فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب فيما يصلح للمسلم في دينه ودنياه: وإذا نزلتم منزلاً فقولوا: اللّهم أنزلنا منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين[3].

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ ﴿٣٤﴾ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾ ۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴿٤٠﴾

٧٣ ـ في **نهج البلاغة** أيها الناس إن الله قد أعاذكم من أن يجور عليكم ولم يعذكم من أن يبتليكم، وقد قال جل من قائل: ﴿**إن في ذلك لآيات وإن كنا لمبتلين**﴾[4].

---

(١) أصول الكافي: ٢/٩٥/ح ١٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٢/٢٩٨/ح ٢٥٠٨/ب ٢.

(٣) كتاب الخصال: ب ٤٠٠/ح ١٠/ ٦٣٤. (٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٣.

فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً ۚ فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قُرُونًا ءَاخَرِينَ ﴿٤٢﴾ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ۖ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ۚ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ ۚ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ ﴿٤٧﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْلَكِينَ ﴿٤٨﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾

٧٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفرعليه السلام في قوله: ﴿**فجعلناهم غثاءً**﴾ الغثاء اليابس الهامد من نبات الأرض[1](2).

وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾

٧٥ ـ وقال علي بن إبراهيمرحمه الله في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وجعلنا ابن مريم وأمه آية**﴾ إلى قوله ﴿**ومعين**﴾ قال: الربوة الحيرة، وذات قرار ومعين الكوفة[3].

٧٦ ـ في **مجمع البيان** ﴿**وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين**﴾ وقيل: حيرة الكوفة وسوادها. والقرار مسجد الكوفة والمعين الفرات عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، وفي **جوامع الجامع** مثله[4].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾

٧٧ ـ وفي **مجمع البيان** ﴿**يا أيها الرسل كلوا من الطيبات**﴾ وروى عن النبيصلى الله عليه وآله أن الله طيب لا يقبل إلاّ طيباً، وأنه أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: ﴿**يا أيها الرسل كلوا من الطيبات**﴾ وقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾ [سورة البقرة: الآية ١٧٢][5].

وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾

---

(١) الهامد: اليابس من النبات والشجر.
(٢) تفسير القمي: ٢/ ٩١.
(٣) تفسير القمي: ٢/ ٩١.
(٤) مجمع البيان: ٧/ ١٧٢.
(٥) مجمع البيان: ٧/ ١٧٤.

٧٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** ﴿**أمة واحدة**﴾ قال: على مذهب واحد[١].

﴿فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبِۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾﴾

٧٨ ـ وقوله عزّ وجلّ: ﴿**كل حزب بما لديهم فرحون**﴾ قال: كل من اختار لنفسه ديناً فهو فرح به[٢].

﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾﴾

٧٩ ـ في **نهج البلاغة** فلو رخص الله في الكبر لأحد لرخص لأنبيائه ورسله، ولكنه سبحانه كره لهم التكابر ورضي لهم التواضع، فألصقوا بالأرض خدودهم، وعفروا في التراب وجوههم، وخفضوا أجنحتهم للمؤمنين، فكونوا قوماً مستضعفين قد اختبرهم الله بالمخمصة، وابتلاهم بالمجهدة، وامتحنهم بالمخاوف ومحصهم بالمكاره، فلا تعتبروا الرضا والسخط بالمال والولد جهلاً بمواقع الفتنة والاختبار في موضع الغنا والاقتار، فقد قال سبحانه: ﴿**أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين * نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون**﴾ فإن الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في أنفسهم بأوليائه المستضعفين في أعينهم[٣].

٨٠ ـ في **مجمع البيان** ﴿**أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون**﴾ وروى السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى يقول: يحزن عبدي المؤمن إذا قترت عليه شيئاً من الدنيا، وذلك أقرب له مني، ويفرح إذا بسطت له الدنيا، وذلك أبعد له مني، ثم تلا هذه الآية إلى قوله: ﴿**بل لا يشعرون**﴾ ثم قال: إنّ ذلك فتنة لهم»[٤].

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾﴾

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٩١.
(٢) تفسير القمي: ٢/ ٩١.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.
(٤) مجمع البيان: ٧/ ١٧٥.

٨١ ـ **في أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه وعلي بن محمد القاساني جميعاً عن القاسم بن محمد عن سليمان المنقري عن حفص بن غياث قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن قدرت أن لا تعرف فافعل، وما عليك أن لا يثني عليك الناس، وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت محموداً عند الله، ثم قال: إني[١] علي بن أبي طالب لا خير في العيش إلاّ لرجلين، رجل يزداد كل يوم خيراً، ورجل يتدارك منيته بالتوبة، وأنى له بالتوبة، والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله تبارك وتعالى منه إلاّ بولايتنا أهل البيت، ألا ومن عرف حقّنا ورجا الثواب فينا ورضي بقوته نصف مدّ في كل يوم وما ستر عورته وما أكن رأسه وهم والله في ذلك خائفون وجلون ودوا أنه حظهم من الدنيا، وكذلك وصفهم الله عزّ وجلّ فقال: **﴿والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون﴾** ثم قال: ما الذي آتوا، آتوا والله مع الطاعة المحبة والولاية وهم في ذلك خائفون ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا أن يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا[٢].

٨٢ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** ثم ذكر عزّ وجلّ من يريد بهم الخير فقال: **﴿إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون﴾** إلى قوله: **﴿يؤتون ما آتوا﴾** قال: من العبادة والطاعة[٣].

٨٣ ـ **في روضة الكافي** وهيب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة﴾** قال: هي شفاعتهم ورجاؤهم يخافون أن ترد عليهم أعمالهم إن لم يطيعوا الله عز ذكره ويرجون أن يقبل منهم[٤].

٨٤ ـ **في مجمع البيان** **﴿وقلوبهم وجلة﴾** وقال أبو عبد الله عليه السلام: معناه خائفة أن لا يقبل منهم وفي رواية أخرى أتى وهو خائف راج[٥].

٨٥ ـ **في محاسن البرقي** عنه عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم**

---

(١) كذا في النسخ ولم أظفر على الحديث في مظانه كتاب الكافي.
(٢) أصول الكافي: ٢/٤٥٦/ح ١٥.
(٣) تفسير القمي: ٢/ ٩١.
(٤) روضة الكافي: ٨/ ١٩٢/ح ٢٩٤.
(٥) مجمع البيان: ٧/ ١٧٦.

وجلة أنهم إلى ربهم راجعون﴾ قال: يعملون ما عملوا وهم يعلمون أنهم يثابون عليه[١].

٨٦ ـ وروى عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يعملون ويعلمون أنهم سيثابون عليه[٢].

٨٧ ـ عنه عن أبيه عن ابن سنان عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو أن العباد وصفوا الحق وعملوا به ولم تعقد قلوبهم على أنه الحق ما انتفعوا[٣].

٨٨ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن منصور بن يونس عن حارث بن المغيرة أو أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له: ما كان في وصية لقمان؟ قال: كان فيها الأعاجيب وكان أعجب ما كان فيها أن قال: خف الله عزّ وجلّ خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك، وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك[٤].

٨٩ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن النعمان عن حمزة بن حمران قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ مما حفظ من خطب النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «ألا إن المؤمن يعمل بين مخافتين، بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله عزّ وجلّ قاض فيه». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

أُولَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾

٩٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون﴾** يقول: هو علي بن أبي طالب صلوات الله عليه لم يسبقه أحد[٦].

وَلَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ وَلَدَيۡنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلۡحَقِّۚ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٦٢﴾ بَلۡ قُلُوبُهُمۡ فِي غَمۡرَةٖ مِّنۡ هَٰذَا

---

(١) محاسن البرقي: ١/٢٤٧/ح ٢٥٢.
(٢) محاسن البرقي: ١/٢٤٧/ح ٢٥٢.
(٣) محاسن البرقي: ١/٢٤٨/ح ٢٥٥.
(٤) أصول الكافي: ٢/٦٧/ح ١.
(٥) أصول الكافي: ٢/٧٠/ح ٩.
(٦) تفسير القمي: ٢/٩٢.

وَلَهُمْ أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ ﴿٦٣﴾

٩١ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب في مناقب زين العابدين عليه السلام وكان إذا دخل شهر رمضان يكتب على غلمانه ذنوبهم حتى إذا كان آخر ليلة دعاهم ثم أظهر الكتاب وقال: يا فلان فعلت كذا وكذا ولم أؤدبك؟ فيقرون أجمع فيقوم وسطهم ويقول لهم: ارفعوا أصواتكم وقولوا: يا علي بن الحسين ربك قد أحصى عليك ما عملت كما أحصيت علينا ولديه كتاب ينطق بالحق لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصاها فاذكر ذل مقامك بين يدي ربك الذي لا يظلم مثقال ذرة وكفى بالله شهيداً، فاعف واصفح يعف عنك المليك لقوله تعالى: ﴿وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾ [سورة النور: الآية ٢٢]. ويبكي وينوح[١].

حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ ﴿٦٤﴾ لَا تَجْـَٔرُوا۟ ٱلْيَوْمَ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ﴿٦٥﴾ قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ ﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾

٩٢ ـ في **جوامع الجامع** **﴿حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب﴾** والعذاب قتلهم يوم بدر، أو الجوع حين دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «اللّهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف»[٢] فابتلاهم الله بالقحط حتى أكلوا الجيف والكلاب والعظام المحترقة والقد[٣] والأولاد. وفي **مجمع البيان** ذكر نحو الثاني ونقله قولاً عن الضحاك[٤].

أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا۟ رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ ۚ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴿٧٠﴾

٩٣ ـ وفي **جوامع الجامع** **﴿أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين﴾** حيث

---

(١) كتاب المناقب: ٣/٢٩٦.

(٢) قال الجزري: الوطأة في الأصل: الدوس بالقدم، فسمي به الغزو والقتل: لأن من يطأ الشيء برجله فقد استقصى في إهلاكه وإهانته، ومنه الحديث: اللّهم اشدد وطأتك على مضر أي خذهم أخذاً شديداً، وقال: السنة: الجدب.

(٣) القد: الإناء من جلد، والنعل لم يجرد من الشعر. وفي بعض النسخ (القدر) لكن المختار هو الموافق للمصدر أيضاً.

(٤) جوامع الجامع: ٣٠٨.

خافوا الله فآمنوا به وأطاعوه، وآباؤهم إسماعيل وأعقابه وعن النبي ﷺ: «لا تسبوا مضر ولا ربيعة فإنهما كانا مسلمين، ولا تسبوا الحارث بن كعب ولا أسد بن خزيمة ولا تميم بن مرّة فإنهم كانوا على الإسلام، وما شككتم فيه من شيء فلا تشكوا في أن تُبّعاً كان مسلماً»[١].

﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٧١﴾﴾

٩٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم ﴿ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن﴾** قال: الحق رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام[٢].

﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾﴾

٩٥ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿أم تسألهم خرجاً فخراج ربك خير وهو خير الرازقين﴾** يقول: أم تسألهم أجراً فأجر ربك خير وقوله: **﴿وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم﴾** قال: إلى ولاية أمير المؤمنين[٣].

٩٦ ـ **في أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره) بإسناده إلى النبي ﷺ حديث طويل يقول فيه ﷺ لعلي عليه السلام: «من أحبك لدينك وأخذ بسبيلك فهو ممن هدي إلى صراط مستقيم، ومن رغب عن هواك وأبغضك وانجلاك لقي الله يوم القيامة لا خلاق له»[٤].

﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ ﴿٧٤﴾﴾

٩٧ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** قال: **﴿وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون﴾** قال: عن الإمام لحائدون[٥].

٩٨ ـ **في أصول الكافي** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرَّحمن عن الهيثم بن واقد عن صفوان قال: سمعت

---

(١) جوامع الجامع: ٣٠٨.
(٢) تفسير القمي: ٢/ ٩٢.
(٣) تفسير القمي: ٢/ ٩٢ و٩٤.
(٤) الأمالي: ٤٩٢ ح ١٠٧٧ مجلس ١٧.
(٥) تفسير القمي: ٢/ ٩٢.

أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف العباد نفسه، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضل علينا غيرنا فإنهم عن الصراط لناكبون. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٩٩ ـ في **روضة الكافي** خطبة مسندة لأمير المؤمنين عليه السلام: وهي خطبة الوسيلة يقول فيها عليه السلام وقد ذكر الأشقيين: يقول لقرينه إذا التقيا: ﴿يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين﴾ [سورة الزخرف: الآية ٣٨]. فيجيبه الأشقى على رثوثة: ﴿يا ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً * لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولاً﴾ [سورة الفرقان: الآيتان ٢٨ و ٢٩]. فأنا الذكر الذي عنه ضل، والسبيل الذي عنه مال، والإيمان الذي به كفر، والقرآن الذي إياه هجر، والدين الذي به كذب، والصراط الذي عنه نكب[٢].

۞ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا۟ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾

١٠٠ ـ في **جوامع الجامع ﴿ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون﴾** ولما أسلم ثمامة بن أثال الحنفي ولحق باليمامة ومنع الميرة من أهل مكة وأخذهم الله بالسنين حتى أكلوا العلهز وهو دم القراد مع الصوف، جاء أبو سفيان بن حرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: أنشدك الله والرحم، ألست تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين؟ فقال: «بلى»، فقال له: قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع[٣].

وَلَقَدْ أَخَذْنَـٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾

١٠١ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ، **﴿فما استكانوا لربهم وما يتضرعون﴾** فقال: الاستكانة هو الخضوع، والتضرع هو رفع اليدين والتضرع بهما[٤].

---

(١) أصول الكافي: ١/١٨٤/ح ٩.
(٢) روضة الكافي: ٨/٢٣/ح ٤.
(٣) جوامع الجامع: ٣٠٩.
(٤) أصول الكافي: ٢/٤٧٩/ح ٢.

١٠٢ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فما استكانوا لربهم وما يتضرعون**﴾ قال: الاستكانة هي الخضوع، والتضرع رفع اليدين والتضرع بهما[1].

١٠٣ ـ في **مجمع البيان** وروي عن مقاتل بن حيان عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «رفع الأيدي من الاستكانة»، قلت: وما الاستكانة؟ قال: «ألا تقرأ هذه الآية: ﴿**فما استكانوا لربهم وما يتضرعون**﴾»، أورده الثعلبي والواحدي في تفسيريهما.

١٠٤ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام: الاستكانة الدعاء والتضرع رفع اليدين في الصلاة[2].

حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا ذَا عَذَابٖ شَدِيدٍ إِذَا هُمۡ فِيهِ مُبۡلِسُونَ ﴿٧٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي ذَرَأَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَإِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخۡتِلَٰفُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٨٠﴾ بَلۡ قَالُواْ مِثۡلَ مَا قَالَ ٱلۡأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدۡ وُعِدۡنَا نَحۡنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبۡلُ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾ قُل لِّمَنِ ٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبۡعِ وَرَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلۡ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيۡهِ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ ﴿٨٩﴾ بَلۡ أَتَيۡنَٰهُم بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿٩٠﴾

١٠٥ . ﴿**حتى إذا فتحنا عليهم باباً ذا عذاب شديد**﴾ وذلك حين دعا النبي صلى الله عليه وآله عليهم فقال: «اللّهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف» فجاعوا حتى أكلوا العلهز وهو الوبر بالدم، وقال أبو جعفر عليه السلام: هو في الرجعة. قال عز من قائل: ﴿**وهو الذي أنشأ لكم السمع والأبصار**﴾ الآية[3].

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٤٨١/ح ٦.

(٢) مجمع البيان: ٧/ ١٨١.

(٣) مجمع البيان: ٧/ ١٨١.

١٠٦ ـ في **نهج البلاغة** قال عليه السلام: اعجبوا لهذا الإنسان ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم ويتنفس من خرم[(١)(٢)].

مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾

١٠٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** ثم رد الله عزّ وجلّ على الثنوية الذين قالوا بإلهين فقال: **﴿ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض﴾** قال: لو كانا إلهين كما زعمتم لطلب كل واحد منهما العلو، وإذا شاء واحد أن يخلق إنساناً شاء الآخر أن يخالفه فيخلق بهيمة، فيكون الخلق منهما على مشيئتهما واختلاف إرادتهما إنساناً وبهيمة في حالة واحدة، فهذا من أعظم المحال غير موجود، وإذا بطل هذا ولم يكن بينهما اختلاف بطل الاثنان، وكان واحداً، فهذا التدبير واتصاله وقوام بعضه ببعض يدل على صانع واحد، وهو قول الله عزّ وجلّ: **﴿ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض﴾** وقوله: ﴿لو كان فيهما آلهة إلاّ الله لفسدتا﴾ [سورة الأنبياء: الآية ٢٢][(٣)].

١٠٨ ـ في **كتاب التوحيد** بإسناده إلى الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن عليه السلام حديث طويل وفي آخره قلت: جعلت فداك بقيت مسألة قال: هات لله أبوك، قلت: يعلم القديم الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون؟ قال: ويحك إن مسائلك لصعبة، أما سمعت الله يقول: **﴿لو كان فيهما آلهة إلاّ الله لفسدتا﴾** وقوله: **﴿ولعلا بعضهم على بعض﴾** وقال يحكي قول أهل النار: ﴿أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل﴾ [سورة فاطر: الآية ٣٧]. وقال: ﴿ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه﴾ [سورة الأنعام: الآية ٢٨]. فقد علم الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون[(٤)].

عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا

---

(١) الخرم: الثقب والشق.
(٢) نهج البلاغة: قصار الحكم ٨.
(٣) تفسير القمي: ٢/ ٩٣ مع اختلاف في المطبوع.
(٤) كتاب التوحيد: ب ٢/ح ١٨/ ٦٥.

﴿تَجۡعَلۡنِي فِي ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٩٤ وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمۡ لَقَٰدِرُونَ ٩٥﴾

١٠٩ ـ في **كتاب معاني الأخبار** بإسناده إلى ثعلبة بن ميمون عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿عالم الغيب والشهادة﴾** فقال: عالم الغيب ما لم يكن، والشهادة ما قد كان[1].

١١٠ ـ في **مجمع البيان** وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده عن أبي صالح عن ابن عباس وجابر بن عبد الله أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في حجة الوداع وهو بمنى: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفني في كتيبة يضاربونكم»، قال: فغمز من خلفه منكبه الأيسر فالتفت فقال: أو علي فنزل : **﴿قل رب إما تريني﴾** الآيات[2].

﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَۚ نَحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ٩٦﴾

١١١ ـ في **الكافي** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بعث أمير المؤمنين عليه السلام الى بشر بن عطارد التيمي في كلام بلغه فمر به رسول أمير المؤمنين عليه السلام في بني أسد وأخذه، فقام إليه نعيم بن دجاجة الأسدي فأفلته[3] فبعث إليه أمير المؤمنين عليه السلام فأتوه به وأمر به أن يضرب فقال نعيم: أما والله إن المقام معك لذل وإن فراقك لكفر ! قال: فلما سمع ذلك منه قال له: قد عفونا عنك إن الله عزّ وجلّ يقول: **﴿ادفع بالتي هي أحسن السيئة﴾** أما قولك: إن المقام معك لذل فسيئة اكتسبتها، وأما قولك: وإن فراقك لكفر فحسنة اكتسبتها فهذه بهذه فأمر أن يخلى عنه[4].

١١٢ ـ في **محاسن البرقي** عنه عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: **﴿ادفع بالتي هي أحسن السيئة﴾** قال: التي هي أحسن التقية، **﴿فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾** [سورة فصلت: الآية ٣٤].

---

(١) كتاب معاني الأخبار: ب معنى الغيب والشهادة/ح ١٤٦/١ .

(٢) مجمع البيان: ١٨٦/٧ . (٣) أي خلصه من يده .

(٤) الكافي: ٢٦٨/٧/ك الحدود/ب النوادر/ح ٤٠ .

وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾

١١٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله: **﴿وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين﴾** قال: ما يقع في قلبك من وسوسة الشياطين(١).

حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾

١١٤ ـ في **كتاب ثواب الأعمال** وذكر أحمد بن أبي عبد الله أن في رواية أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من منع الزكاة سأل الرجعة عند الموت، وهو قول الله عزّ وجلّ: **﴿حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون * لعلي أعمل صالحاً فيما تركت﴾**(٢).

١١٥ ـ في **الكافي** يونس عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من منع قيراطاً من الزكاة فليس بمؤمن ولا مسلم، وهو قوله تعالى: **﴿رب ارجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت﴾**(٣).

١١٦ ـ أحمد بن محمد عن علي بن الحسين عن وهيب بن حفص عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من منع الزكاة سأل الرجعة عند الموت، وهو قول الله تعالى: **﴿رب ارجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت﴾**(٤).

١١٧ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «يا علي تارك الزكاة يسأل الرجعة إلى الدنيا»، وذلك قول الله عزّ وجلّ: **﴿حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون﴾** الآية(٥).

١١٨ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله عن الصادق عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: إذا مات الكافر شيعه سبعون ألفاً من الزبانية إلى قبره، وإنه ليناشد حامليه بصوت يسمعه كل شيء إلاّ الثقلان ويقول: ﴿لو أن لي كرة فأكون من المحسنين﴾ [سورة الزمر: الآية ٥٨]. ويقول: **﴿رب ارجعون لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت﴾** فتجيبه

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ٩٣.
(٢) كتاب ثواب الأعمال: ٢٧٩/ح ٥.
(٣) الكافي: ٣/ ٥٠٣/ك الزكاة/ب منع الزكاة/ح ٣.
(٤) الكافي: ٣/ ٥٠٤/ك الزكاة/ب منع الزكاة/ح ١١.
(٥) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٣٦٦/ب نوادر.

الزبانية (كلا إنها كلمة أنت[١] قائلها)[٢].

١١٩ ـ **في مجمع البيان** وروى العياشي بإسناده عن الفتح بن يزيد الجرجاني قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: جعلت فداك يعرف القديم سبحانه الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون؟ قال: ويحك إن مسألتك لصعبة، أما قرأت قوله عزّ وجلّ إلى قوله: وقال يحكي قول الأشقياء: **﴿رب ارجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها﴾** فقد علم الشيء الذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون[٣].

١٢٠ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** قوله عزّ وجلّ: **﴿ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون﴾** قال: البرزخ هو أمر بين أمرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة وهو قول الصادق عليه السلام: والله ما أخاف عليكم إلاّ البرزخ، وأما إذا صار الأمر إلينا فنحن أولى بكم[٤].

١٢١ ـ وقال علي بن الحسين عليهما السلام: إن القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار[٥].

١٢٢ ـ وفيه أيضاً وقوله: **﴿ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون﴾** فقال الصادق عليه السلام: البرزخ القبر وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة، والدليل على ذلك قول العالم عليه السلام: والله ما نخاف عليكم إلاّ البرزخ[٦].

١٢٣ ـ **في كتاب الخصال** عن الزهري قال: قال علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: أشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات: الساعة التي يعاين فيها ملك الموت، والساعة التي يقوم فيها من قبره، والساعة التي يقوم فيها بين يدي الله، فإما إلى الجنة وإما إلى النار، ثم قال: إن نجوت يا بن آدم عند الموت فأنت أنت وإلاّ هلكت، وإن نجوت يا بن آدم حين توضع في قبرك فأنت أنت وإلاّ هلكت، وإن نجوت حين تحمل الناس على الصراط فأنت أنت وإلاّ هلكت، وإن نجوت يا بن آدم حين توصع في قبرك فأنت أنت وإلاّ هلكت، ثم تلا: **﴿ومن ورائهم**

---

(١) في التنزيل: هو.
(٢) أمالي الصدوق: ٣٦٥ ح ٤٥٥ مجلس ٤٨.
(٣) مجمع البيان: ٧/ ١٨٧.
(٤) تفسير القمي: ٢/ ٩٤.
(٥) تفسير القمي: ٢/ ٩٤.
(٦) تفسير القمي: ٢/ ٩٤.

برزخ إلى يوم يبعثون﴾ وقال: هو القبر، وإن لهم فيها لمعيشة ضنكاً، والله إن القبر لروضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار[١].

١٢٤ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد عن عبد الرحمان بن حماد عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني سمعتك وأنت تقول: كل شيعتنا في الجنة على ما كان فيهم؟ قال: صدقتك كلهم والله في الجنة، قال: قلت: جعلت فداك إن الذنوب كثيرة كبار؟ فقال: أما في القيامة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع أو وصي النبي، ولكني والله أتخوف عليكم في البرزخ، قلت: وما البرزخ؟ فقال: القبر منذ حين موته إلى يوم القيامة[٢].

١٢٥ ـ في **نهج البلاغة** قال عليه السلام: سلكوا في بطون البرزخ سبيلاً سلطت الأرض عليهم فيه، فأكلت لحومهم وشربت من دمائهم فأصبحوا في فجوات قبورهم جماداً لا ينمون وضماراً لا يوجدون، لا يفزعهم ورود الأهوال ولا يحزنهم تنكر الأحوال، ولا يحفلون بالرواجف، ولا يأذنون للقواصف، غيباً لا ينتظرون، وشهوداً لا يحضرون وإنما كانوا جميعاً فتشتتوا، وأُلآفاً فافترقوا، وما عن طول عهدهم ولا بعد محلهم عميت أخبارهم وصمت ديارهم، ولكنهم سقوا كأساً بدلتهم بالنطق خرساً وبالسمع صمماً، وبالحركات سكوناً فكأنهم في ارتجال الصفة صرعى سبات، جيران لا يتأنسون وأحباء لا يتزاورون، بليت بينهم عرى التعارف، وانقطعت منهم أسباب الإخاء فكلهم وحيد وهم جميع، وبجانب الهجر وهم أخلاء لا يتعارفون لليل صباحاً ولا لنهار مساءً أي الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمداً شاهدوا من أخطار دارهم أفظع مما خافوا ورأوا من آياتها أعظم مما قدروا، فكلا الغايتين مدت لهم إلى مباءة، فأتت مبالغ الخوف والرجاء فلو كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة ما شاهدوا وما عاينوا[٣][٤].

---

(١) كتاب الخصال: ب ٣/ح ١١٩/١٠٨ .

(٢) الكافي: ٣/٢٤٢/ك الجنائز/ب ما ينطق به في القبر/ح ٣ .

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢١ .

(٤) قوله عليه السلام: (في فجوات) هي جمع فجوة: وهي الفرجة المتسعة بين الشيئين. وجماداً لا ينمون: قال الشارح المعتزلي أي خرجوا عن صورة الحيوانية إلى صورة الجماد الذي لا ينمى ولا يزيد، ويروى: لا ينمون بتشديد الميم من النميمة: وهي الهمس والحركة ومنه قولهم أسكت الله نأمته في قول من شدد ولم يهمز (وضماراً) يقال لكل ما لا يرجى من الدين والوعد، وكل ما لا تكون منه

١٢٦ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن خالد بن عمارة عن أبي بصير: قال أبو عبد الله عليه السلام إذا حيل بينه(١) وبين الكلام أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله ومن شاء(٢) الله فجلس رسول الله عن يمينه والآخر عن يساره، فيقول له رسول الله: «أما ما كنت ترجو فهو ذا أمامك، وأما ما كنت تخاف منه فقد أمنت منه»، ثم يفتح له باباً إلى الجنة فيقول: «هذا منزلك من الجنة، فإن شئت رددناك إلى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة»، فيقول: لا حاجة لي في الدنيا، فعند ذلك يبيض لونه ويرشح جبينه وتقلص شفتاه(٣) وتنشر منخراه وتدمع عينه اليسرى، فأي هذه العلامات رأيت فاكتف بها فإذا خرجت النفس من الجسد فيعرض عليها كما يعرض عليه وهي في الجسد، فتختار الآخرة فيغسله فيمن يغسله، ويقلبه فيمن يقلبه فإذا أدرج في أكفانه ووضع على سريره خرجت روحه تمشي بين أيدي القوم قدماً، تلقاه أرواح المؤمنين يسلمون عليه ويبشرونه بما أعد الله له جل ثناؤه من النعيم، فإذا وضع في قبره رد إليه الروح إلى وركيه(٤) ثم يسأل عما يعلم، فإذا جاء بما يعلم فتح له ذلك الباب الذي أراه رسول الله صلى الله عليه وآله فيدخل عليه من نورها وبردها وطيب ريحها، قال: قلت: جعلت فداك فأين ضغطة القبر؟ فقال: هيهات ما على المؤمنين شيء والله إن هذه الأرض لتفتخر على هذه فتقول: وطىء على ظهري مؤمن ولم يطأ على ظهرك مؤمن، وتقول له الأرض: والله لقد كنت أحبك وأنت تمشي على ظهري، فأما إذا وليتك فستعلم ماذا أصنع بك فتفسح له مد بصره(٥).

١٢٧ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن ابن أبي يعفور قال: كان خطاب الجهني خليطاً لنا وكان شديد النصب

على ثقة ضمار (لا يحفلون بالرواجف) أي لا يكترثون بالزلازل (ولا يأذنون للقواصف) أي لا يسمعون الأصوات الشديدة، أذنت لكذا أي سمعته، وجمع الغائب غيب وغيب وكلاهما مروي ههنا، وأُلاّف جمع آلف، ككفار جمع كافر. وقوله عليه السلام: (فكأنهم في ارتجال الصفة) أي إذا وصفهم الواصف مرتجلاً غير مترو في الصفة ولا متهيىء للقول والسبات: النوم والمباءة: المنزل.

(١) إلى المحتضر.

(٢) كنى بمن شاء الله عن أمير المؤمنين عليه السلام، وإنما لم يصرح به كتماناً على المخالفين المنكرين.

(٣) قلص الشفتين: انزوائهما.

(٤) الورك ككتف: ما فوق الفخذ كالكتف فوق العضد.

(٥) الكافي: ٣/١٢٩/ك الجنائز/ب ما يعاين المؤمن والكافر/ح ٢.

لآل محمد وكان يصحب نجدة الحروري[١] قال: فدخلت عليه أعوده للخلطة والتقية، فإذا هو مغمى عليه في حد الموت، فسمعته يقول: ما لي ولك يا علي؟ ! فأخبرت بذلك أبا عبد الله عليه السلام، فقال أبو عبد الله: رآه ورب الكعبة رآه ورب الكعبة[٢].

١٢٨ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أرأيت الميت إذا مات لم يجعل معه الجريدة؟ قال: تجافى عنه العذاب والحساب ما دام العود رطباً قال: والعذاب كله في يوم واحد في ساعة واحدة قدر ما يدخل القبر ويرجع القوم، وإنما جعلت السعفتان[٣] لذلك فلا يصيبه عذاب ولا حساب بعد جفوفهما إن شاء الله[٤].

١٢٩ ـ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمان بن أبي هاشم عن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من موضع قبر إلاّ وهو ينطق كل يوم ثلاث مرات: أنا بيت التراب، أنا بيت البلى، أنا بيت الدود، قال: فإذا دخله عبد مؤمن قال: مرحباً وأهلاً، أما والله لقد كنت أحبك وأنت تمشي على ظهري فكيف إذا دخلت بطني فسترى ذلك ! قال: فيفسح له مد البصر ويفتح له باب يرى مقعدة من الجنة، قال: ويخرج من ذلك رجل لم تر عيناه شيئاً أحسن منه، فيقول: يا عبد الله ما رأيت شيئاً قط أحسن منك؟ فيقول: أنا رأيك الحسن الذي كنت عليه وعملك الصالح الذي كنت تعمله، قال: ثم تؤخذ روحه فيوضع في الجنة حيث رأى منزله، ثم يقال له: نم قرير العين فلا يزال نفحة من الجنة تصيب جسده، ويجد لذتها وطيبها حتى يبعث.

قال: وإذا دخل الكافر قالت له: لا مرحباً بك ولا أهلاً، أما والله لقد كنت أبغضك وأنت تمشي على ظهري فكيف إذا دخلت بطني سترى ذلك، قال: فتضم عليه فتجعله رميماً ويعاد كما كان، ويفتح له باب إلى النار فيرى مقعده من النار، ثم قال: ثم إنه يخرج منه رجل أقبح من رأى قط قال: فيقول له: يا عبد الله من أنت ما رأيت شيئاً أقبح منك؟ قال: فيقول: أنا عملك السيىء الذي كنت تعمله

(١) الحرورية: طائفة من الخوارج منسوبة إلى حروراء وهي قرية بالكوفة رئيسهم نجدة.
(٢) الكافي: ٣/١٣٣/ك الجنائز/ب ما يعاين المؤمن والكافر/ح ٩.
(٣) السعفة: الجريدة من النخل.
(٤) الكافي: ٣/١٥٢/ك الجنائز/ب الجريدة/ح ٤.

ورأيك الخبيث، قال: ثم تؤخذ روحه فتوضع حيث رأى مقعده من النار، ثم لم تزل نفخة من النار تصيب جسده فيجد ألمها وحرها في جسده إلى يوم يبعث، ويسلط الله على روحه تسعة وتسعين تنيناً تنهشه[١] ليس فيها تنين ينفخ على وجه الأرض فتنبت شيئاً[٢].

١٣٠ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن علي عن غالب بن عثمان عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ للقبر كلاماً كل يوم يقول: أنا بيت الغربة أنا بيت الوحشة، أنا بيت الدود، أنا القبر، أنا روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار[٣].

١٣١ ـ علي بن محمد عن علي بن الحسن عن حسين بن راشد عن المرتجل بن معمر عن ذريح المحاربي عن عبادة الأسدي عن حبة العرني قال: خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى الظهر[٤] فوقف بوادي السلام كأنه مخاطب لأقوام، فقمت لقيامه حتى أعييت ثم جلست حتى مللت، ثم قمت حتى نالني مثل ما نالني أولاً، ثم جلست حتى مللت ثم قمت وجمعت ردائي، فقلت: يا أمير المؤمنين إني قد أشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة؟ ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال لي: يا حبة إن هو إلاّ محادثة مؤمن أو مؤانسة، قال: قلت: يا أمير المؤمنين وإنهم لكذلك؟ قال: نعم ولو كشف لك لرأيتهم حلقاً حلقاً محتبين[٥] يتحادثون، فقلت: أجسام أم أرواح؟ فقال: أرواح، وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلاّ قيل لروحه: الحقي بوادي السلام وإنها لبقعة من جنة عدن[٦].

١٣٢ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن علي عن أحمد بن عمر رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إن أخي ببغداد وأخاف أن يموت بها

---

(١) التنين: الحية العظيمة.
(٢) الكافي: ٣/٢٤١/ك الجنائز/ب ما ينطق به موضع القبر/ح ١.
(٣) الكافي: ٣/٢٤٢/ك الجنائز/ب ما ينطق به موضع القبر/ح ٢.
(٤) أي إلى ظهر الكوفة.
(٥) من احتبى بالثوب: اشتمل به. وقيل: جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند، إذ لم يكن للعرب في البوادي جدران تستند إليها في مجالسها.
(٦) الكافي: ٣/٢٤٣/ك الجنائز/ب أرواح المؤمنين/ح ١.

فقال: ما يبالي حيث ما مات، أما إنه لا يبقى مؤمن في شرق الأرض وغربها إلاّ حشر الله روحه إلى وادي السلام، قلت له: وأين وادي السلام؟ قال: ظهر الكوفة، أما إني كأني بهم حلق حلق قعود يتحدثون[(١)].

١٣٣ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن أبي ولاد الحناط عن أبي عبد الله عليه السلام قلت له: جعلت فداك يروون أن أرواح المؤمنين في حواصل طيور[(٢)] خضر حول العرش، فقال: لا، المؤمن أكرم على الله من أن يجعل روحه في حوصلة طير، لكن في أبدان كأبدانهم[(٣)].

١٣٤ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرحمان بن أبي نجران عن مثنى الحناط عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن أرواح المؤمنين لفي شجرة من الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها، ويقولون: ربنا أقم الساعة لنا وأنجز لنا ما وعدتنا وألحق آخرنا بأولنا[(٤)].

١٣٥ ـ سهل بن زياد عن إسماعيل بن مهران عن درست بن أبي منصور عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الأرواح في صفة الأجساد في شجرة في الجنة، تتعارف وتتساءل، فإذا قدمت الروح على الأرواح تقول: دعوها فإنها قد أقبلت من هول عظيم، ثم يسألونها: ما فعل فلان وما فعل فلان؟ فإن قالت لهم: تركته حياً ارتجوه، وإن قالت لهم: قد هلك قالوا: قد هوى هوى[(٥)(٦)].

١٣٦ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أرواح المؤمنين؟ فقال: في حجرات في الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها، ويقولون: ربنا أقم لنا الساعة وأنجز لنا ما وعدتنا وألحق آخرنا بأولنا[(٧)].

---

(١) الكافي: ٣/٢٤٣/ك الجنائز/ب أرواح المؤمنين/ح ٢ .
(٢) الحواصل جمع الحوصلة وهي من الطير بمنزلة المعدة للإنسان .
(٣) الكافي: ٣/٢٤٤/ك الجنائز/ب أرواح المؤمنين/ح ١ .
(٤) الكافي: ٣/٢٤٤/ك الجنائز/ب أرواح المؤمنين/ح ٢ .
(٥) قال المجلسي رحمه الله: أي سقط إلى دركات الجحيم، إذ لو كان من السعداء لكان يلحق بنا .
(٦) الكافي: ٣/٢٤٤/ك الجنائز/ح ٣ .
(٧) الكافي: ٣/٢٤٤/ك الجنائز/ب أرواح المؤمنين/ح ٤ .

١٣٧ ـ علي عن أبيه عن محسن بن أحمد عن محمد بن حماد عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا مات الميت اجتمعوا عنده يسألونه عمن مضى وعمن بقي فإن كان مات ولم يرد عليهم قالوا: قد هوى هوى، ويقول بعضهم لبعض: دعوه حتى يسكن مما مرّ عليه من الموت[١].

١٣٨ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن القاسم بن محمد عن الحسين بن أحمد عن يونس بن ظبيان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: ما يقول الناس في أرواح المؤمنين؟ فقلت: يقولون: تكون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش، فقال أبو عبد الله عليه السلام: سبحان الله المؤمن أكرم على الله من أن يجعل روحه في حوصلة طير، يا يونس إذا كان ذلك أتاه محمد صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين والملائكة المقربون عليهم السلام فإذا قبضه الله عزّ وجلّ صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون، فإذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا[٢].

١٣٩ ـ محمد عن أحمد عن الحسين بن سعيد عن أخيه الحسن عن زرعة عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنا نتحدث عن أرواح المؤمنين أنها في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة وتأوي إلى قناديل تحت العرش؟ فقال: لا، إذن ما هي في حواصل طير. قلت: فأين هي؟ قال: في روضة كهيئة الأجساد في الجنة[٣].

١٤٠ ـ علي عن أبيه عن أبي عمير عن محمد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن أرواح المشركين فقال: في النار يعذبون يقولون: ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا بأولنا[٤].

١٤١ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرحمان بن أبي نجران عن مثنى عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أرواح الكفار في نار جهنم يعرضون عليها يقولون: ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق

---

(١) الكافي: ٣/ ٢٤٤/ك الجنائز/ب أرواح المؤمنين/ح ٥ .
(٢) الكافي: ٣/ ٢٤٥/ك الجنائز/ب أرواح المؤمنين/ح ٦ .
(٣) الكافي: ٣/ ٢٤٥/ك الجنائز/ب أرواح المؤمنين/ح ٧ .
(٤) الكافي: ٣/ ٢٤٥/ك الجنائز/ب أرواح الكفار/ح ١ .

آخرنا باولنا[١].

١٤٢ ـ محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد بإسناد له قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: شر بئر في النار برهوت الذي فيه أرواح الكفار[٢].

١٤٣ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن جعفر بن محمد الأشعري عن القداح عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: شر ماء على وجه الأرض ماء برهوت، وهو الذي بحضرموت ترده هام الكفار[٣][٤].

١٤٤ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرَّحْمن بن أبي نجران عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما يسأل في قبره من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً، وما سوى ذلك فيلهى عنه[٥][٦].

١٤٥ ـ أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحجال عن ثعلبة عن أبي بكر الحضرمي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يسأل في القبر إلاّ من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً، والآخرون يلهون عنهم[٧].

١٤٦ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن بريد بن معاوية عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يسأل في القبر إلاّ من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً[٨].

---

(١) الكافي: ٣/ ٢٤٥/ك الجنائز/ ب أرواح الكفار/ ح ٢ .

(٢) الكافي: ٣/ ٢٤٦/ك الجنائز/ ب أرواح الكفار/ ح ٣ .

(٣) هام جمع هامة وهي الصدى ورئيس القوم، والصدى الرجل اللطيف الجسد، والجسد من الآدمي بعد موته، وطائر يخرج من رأس المقتول إذا بلي بزعم الجاهلية، وكانوا يزعمون أن عظام الميت تصير هامة فتطير على قبره والمراد بالهامة هنا أرواح الكفار وأبدانهم المثالية، قاله المحدث الكاشاني رحمه الله .

(٤) الكافي: ٣/ ٢٤٦/ك الجنائز/ ب أرواح الكفار/ ح ٤ .

(٥) قوله عليه السلام (محض الإيمان) محض على صيغة الفعل أي أخلص وقوله عليه السلام: (فيلهى) ليس على معناه الحقيقي بل هو كناية عن عدم التعرض لهم في سؤال ما دون الإيمان والكفر، كذا في هامش المصدر .

(٦) الكافي: ٣/ ٢٣٥/ك الجنائز/ ب المسألة في القبر/ ح ٢ .

(٧) الكافي: ٣/ ٢٣٥/ك الجنائز/ ب المسألة في القبر/ ح ١ .

(٨) الكافي: ٣/ ٢٣٦/ك الجنائز/ ب المسألة في القبر/ ح ٤ .

١٤٧ ـ عن أحمد بن محمد عن الحسين عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يسأل وهو مضغوط[١].

١٤٨ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيفلت[٢] من ضغطة القبر أحد؟ قال: فقال: نعوذ بالله منها، ما أقل من يفلت من ضغطة القبر. وهذا الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

١٤٩ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمان عن عبد الله بن القاسم عن أبي بكر الحضرمي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله من المسؤولون في قبورهم؟ قال: من محض الإيمان ومن محض الكفر، قال: قلت فبقية هذا الخلق؟ قال: يلهو والله عنهم ما يعبأ بهم قال: قلت: وعم يسألون؟ قال: عن الحجة القائمة بين أظهركم فيقال للمؤمن: ما تقول في فلان بن فلان، فيقول: ذاك إمامي، فيقال: نم أنام الله عينك، ويفتح له باب من الجنة فلا يزال يتحفه من روحها إلى يوم القيامة، ويقال للكافر: ما تقول في فلان بن فلان؟ قال: فيقول: قد سمعت به وما أدري ما هو؟ قال: فيقال له: لا دريت، قال: ويفتح له باب من النار فلا يزال ينفحه[٤] من حرها إلى يوم القيامة[٥].

١٥٠ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن ضريس الكناسي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام إن الناس يذكرون أن فراتنا يخرج من الجنة فكيف وهو يقبل من المغرب وتصب فيه العيون والأودية ؟

قال: فقال أبو جعفر عليه السلام وأنا أسمع: إن لله جنة خلقها الله في المغرب،

---

(١) الكافي: ٣/ ٢٣٦/ك الجنائز/ ب المسألة في القبر/ح ٥ .

(٢) من الافلات أي يخلص .

(٣) الكافي: ٣/ ٢٣٦/ك الجنائز/ ب المسألة في القبر/ح ٦ .

(٤) من نفح الريح: هبت وفي المصدر (يتحفه) وهو الأظهر بقرينة صدر الحديث .

(٥) الكافي: ٣/ ٢٣٧/ك الجنائز/ ب المسألة في القبر/ح ٨ .

وماء فراتكم يخرج منها وإليها تخرج أرواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء، فتسقط على ثمارها وتأكل منها وتتنعم فيها وتتلاقى وتتعارف، فإذا طلع الفجر هاجت من الجنة فكانت في الهواء فيما بين السماء والأرض تطير ذاهبة وجائية، وتعهد حفرها إذا طلعت الشمس وتتلاقى في الهواء وتتعارف، قال: وإن لله ناراً في المشرق خلقها ليسكنها أرواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم، فإذا طلع الفجر هاجت إلى واد باليمن يقال له: برهوت أشد حراً من نيران الدنيا، كانوا فيه يتلاقون ويتعارفون، فإذا كان المساء عادوا إلى النار، فهم كذلك إلى يوم القيامة، قال: قلت: أصلحك الله فما حال الموحدين المقرّين بنبوة محمدﷺ من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم إمام ولا يعرفون ولايتكم؟ فقال: أما هؤلاء فإنهم في حفرهم لا يخرجون منها فمن كان منهم له عمل صالح ولم يظهر له عداوة فإنه يخد له خد إلى الجنة التي خلقها الله في المغرب فيدخل عليه منها الروح في حفرته إلى يوم القيامة، فيلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته، فإما إلى النار وإما إلى الجنة، فهؤلاء موقوفون لأمر الله قال: وكذلك يفعل بالمستضعفين والبله والأطفال وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم، فأما النُصّاب من أهل القبلة فإنهم يخدّ لهم خدّ إلى النار التي خلقها الله عزّ وجلّ في المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرور والدخان وفورة الحميم إلى يوم القيامة، ثم مصيرهم إلى الحميم ﴿ثم في النار يسجرون * ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون * من دون الله﴾ [سورة غافر: الآيات ٧٢ ـ ٧٤]. أين إمامكم الذي اتخذتموه دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً[١].

﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾﴾

١٥١ ـ في **عيون الأخبار** في باب قول الرضاعليه السلام لأخيه زيد بن موسى حين افتخر على من في مجلسه بإسناده إلى إبراهيم بن محمد الثقفي قال: سمعت الرضاعليه السلام يقول: من أحب عاصياً فهو عاص، ومن أحب مطيعاً فهو مطيع، ومن

---

(١) الكافي: ٣/٢٤٦/ك الجنائز/ب صفة الدنيا/ح ١ .

أعان ظالماً فهو ظالم، ومن خذل ظالماً فهو عادل، إنه ليس بين الله وبين أحد قرابة ولا ينال أحد ولاية الله إلاّ بالطاعة، ولقد قال رسول الله ﷺ لبني عبد المطلب: «ائتوني بأعمالكم لا بأحسابكم وأنسابكم» قال الله تبارك وتعالى: **﴿فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون﴾** .

١٥٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قال الصادق عليه السلام: لا يتقدم يوم القيامة أحد إلاّ بالأعمال، والدليل على ذلك قول رسول الله ﷺ: «أيها الناس إن العربية ليست بأب والد[1] وإنما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي، ألا إنكم ولد آدم وآدم من تراب وأكرمكم عند الله أتقاكم والدليل على ذلك قول الله: **﴿فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه﴾** قال: بالأعمال الحسنة **﴿فأولئك هم المفلحون * ومن خفت موازينه﴾** قال: من تلك الأعمال الحسنة **﴿فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون﴾**»[2].

١٥٣ وفيه أيضاً حدَّثني أبي عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام أن صفية بنت عبد المطلب مات ابن لها فأقبلت فقال لها عمر: غطّي قرطك فإن قرابتك من رسول الله لا تنفعك شيئاً، فقالت له: هل رأيت لي قرطاً يا بن اللخناء، ثم دخلت على رسول الله ﷺ فأخبرته بذلك وبكت فخرج رسول الله فنادى: الصلاة فاجتمع الناس فقال: «ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع، لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في خارجكم». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[3].

١٥٤ ـ في **مجمع البيان** وقال ﷺ: كل حسب ونسب منقطع إلاّ حسبي ونسبي[4].

١٥٥ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب في مناقب زين العابدين عليه السلام: طاوس الفقيه: رأيته يطوف من العشاء إلى السحر ويتعبد، فلما لم ير أحداً رمق إلى السماء بطرفه[5] وقال: إلهي غارت نجوم سماواتك، وهجعت[6] عيون أنامك

---

(١) وفي المصدر: ليست بأب وجد.
(٢) تفسير القمي: ٢/ ٩٤.
(٣) تفسير القمي: ١/ ١٨٨.
(٤) مجمع البيان: ٧/ ١٨٩.
(٥) رمقه: أطال النظر إليه.
(٦) هجع: نام

وأبوابك مفتحات للسائلين، جئتك لتغفر لي وترحمني وتريني وجه محمدﷺ في عرصات القيامة ثم بكى وقال: وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك، وما عصيتك إذ عصيتك وأنا بك شاك، ولا بنكالك جاهل، ولا لعقوبتك متعرض ولكن سولت لي نفسي وأعانني على ذلك سترك المرخي به علي، فأنا الآن من عذابك من يستنقذني؟ وبحبل من أعتصم إن قطعت حبلك عني، فوا سوأتاه غداً من الوقوف بين يديك إذا قيل للمخفين: جوزوا وللمثقلين حطوا أمع المخفّين أجوز؟ أم مع المثقلين أحط؟ ويلي كلما طال عمري كثرت خطاياي ولم أتب، أما آن لي أن أستحي من ربي، ثم بكى وأنشأ يقول :

أتحرقني بالنار يا غاية المنى ... فأين رجائي ثم أين محبتي

أتيت بأعمال قباح ردية ... وما في الورى خلق جنى كجنايتي

ثم بكى وقال: سبحانك تُعصى كأنك لا ترى، وتحلم كأنك لم تُعصَ، تتودد إلى خلقك بحسن الصنيع كأن لك الحاجة إليهم، وأنت يا سيدي الغني عنهم، ثم خر إلى الأرض ساجداً قال: فدنوت منه وشلت رأسه[1] فوضعته على ركبتي وبكيت حتى جرت دموعي على خده، فاستوى جالساً وقال: من الذي أشغلني عن ذكر ربي؟ فقلت له: أنا طاوس يا بن رسول الله ما هذا الجزع والفزع؟ ونحن يلزمنا أن نفعل مثل هذا ونحن عاصون جافون؟ أبوك الحسين بن علي وأمك فاطمة الزهراء وجدك رسول الله ! قال: فالتفت إلي وقال: هيهات هيهات يا طاوس دع عني حديث أبي وأمي وجدي، خلق الله الجنة لمن أطاع وأحسن ولو كان عبداً حبشياً، وخلق النار لمن عصاه ولو كان ولداً قرشياً، أما سمعت قول الله تعالى: **﴿فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون﴾** والله لا ينفعك غداً إلاّ تقدمة تقدمها من عمل صالح[2].

١٥٦ ـ **في أصول الكافي** حديث طويل عن أمير المؤمنينعليه السلام جواب لرسالة طلحة والزبير إليهعليه السلام وفيه: زعمتما أنكما أخواي في الدين وابنا عمي في النسب، فأما النسب، فلا أنكره وإن كان النسب مقطوعاً إلاّ ما وصله الله بالإسلام[3].

١٥٧ ـ **في كتاب مقتل الحسين**عليه السلام لأبي مخنفرحمه الله من كلامهعليه السلام في موقف

---

(١) شال الشيء: حمله .

(٢) كتاب المناقب: ٣/ ٢٩١ .

(٣) أصول الكافي: ١/ ٣٤٣/ح ١ .

كربلاء: أما أنا ابن بنت نبيكم صلوات الله عليه وآله؟ فوالله ما بين المشرق والمغرب لكم ابن بنت نبي غيري، ومن أشعاره عليه السلام فيه أيضاً:

أنا ابن علي الحر من آل هاشم ... كفاني بهذا مفخر حين أفخر
وفاطم أمي ثم جدي محمد ... وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر
ونحن ولاة الحوض نسقي محبنا ... بكأس رسول الله ما ليس ينكر
إذا ما أتى يوم القيامة ظامئاً ... إلى الحوض يسقيه بكفيه حيدر

ومن أشعاره عليه السلام أيضاً:

خيرة الله من الخلق أبي ... بعد جدي فأنا ابن الخيرتين
أمي الزهراء حقاً وأبي ... وارث العلم ومولى الثقلين
فضة قد صُفّيت من ذهب ... فأنا الفضة وابن الذهبين
والدي شمس وأمي قمر ... فأنا الكوكب وابن القمرين
عَبَد الله غلاماً يافعاً ... وقريش يعبدون الوثنين [١]
من له جد كجدي في الورى؟ ... أو كأمي من جميع المشرقين ؟
خصّه الله بفضل وتقى ... فأنا الأزهر وابن الأزهرين
جوهر من فضة مكنونة ... فأنا الجوهر وابن الدرتين
جدي المرسل مصباح الدجى ... وأبي الموفي له بالبيعتين
والذي خاتمه جاد به ... حين وافى رأسه للركعتين
أيده الله بطهر طاهر ... صاحب الأمر ببدر وحنين
ذاك والله علي المرتضى ... ساد بالفضل على أهل الحرمين [٢]

١٥٨ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يذكر فيه أحوال القيامة وفيه: ومنهم أئمة الكفر وقادة الضلالة، فأولئك لا يقيم لهم يوم القيامة وزناً ولا يعبأُ بهم، لأنهم لم يعبأوا بأمره ونهيه يوم القيامة، فهم

---

(١) يفع الغلام: راهق العشرين، وقيل: ترعرع وناهز البلوغ.

(٢) مقتل الحسين: ١٩٦ بتفاوت.

في جهنم خالدون، ﴿**تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون**﴾[١].

١٥٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله عزّ وجلّ: ﴿**تلفح وجوههم النار**﴾ قال: تلهب عليهم فتحرقهم وهم فيها كالحون أي مفتوحي الفم متربدي الوجوه[٢].

قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾

١٦٠ ـ في **كتاب التوحيد** بإسناده إلى علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**ربنا غلبت علينا شقوتنا**﴾ قال: بأعمالهم شقوا.

١٦١ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يذكر فيه أحوال المحشر يقول فيه وقد ذكر النبي صلى الله عليه وآله: ويشهد على منافقي قومه وأمته وكفارهم بإلحادهم وعنادهم ونقضهم عهوده، تغييرهم سنته واعتدائهم على أهل بيته، وانقلابهم على أعقابهم وارتدادهم على أدبارهم، واحتذائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الأمم الظالمة الخائنة لأنبيائها، فيقولون بأجمعهم: ﴿**ربنا غلبت علينا شقوتنا**﴾[٣].

رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ ٱخْسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّى جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾

١٦٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قالوا ﴿**أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون* قال اخسأوا فيها ولا تكلمون**﴾ فبلغني والله أعلم أنهم تداكوا بعضهم على بعض سبعين عاماً حتى انتهوا إلى قعر جهنم[٤].

١٦٣ ـ في **إرشاد المفيد** رحمه الله بإسناده إلى أم سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنّ علياً وشيعته هم الفائزون»[٥].

١٦٤ ـ في **كتاب ثواب الأعمال** بإسناده عن سعد بن طريف عن أبي

---

(١) كتاب الاحتجاج: ١/ ٥٧٣/ محاجة ١٣٧. (٢) تفسير القمي: ٢/ ٩٤.
(٣) كتاب الاحتجاج: ١/ ٥٦٧/ محاجة ١٣٧. (٤) تفسير القمي: ٢/ ٦٤.
(٥) إرشاد المفيد: ١/ ٣٦.

جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين إلى أن قال: ومن قرأ مائة آية كتب من الفائزي»[(١)].

قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ﴿١١٣﴾ قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾

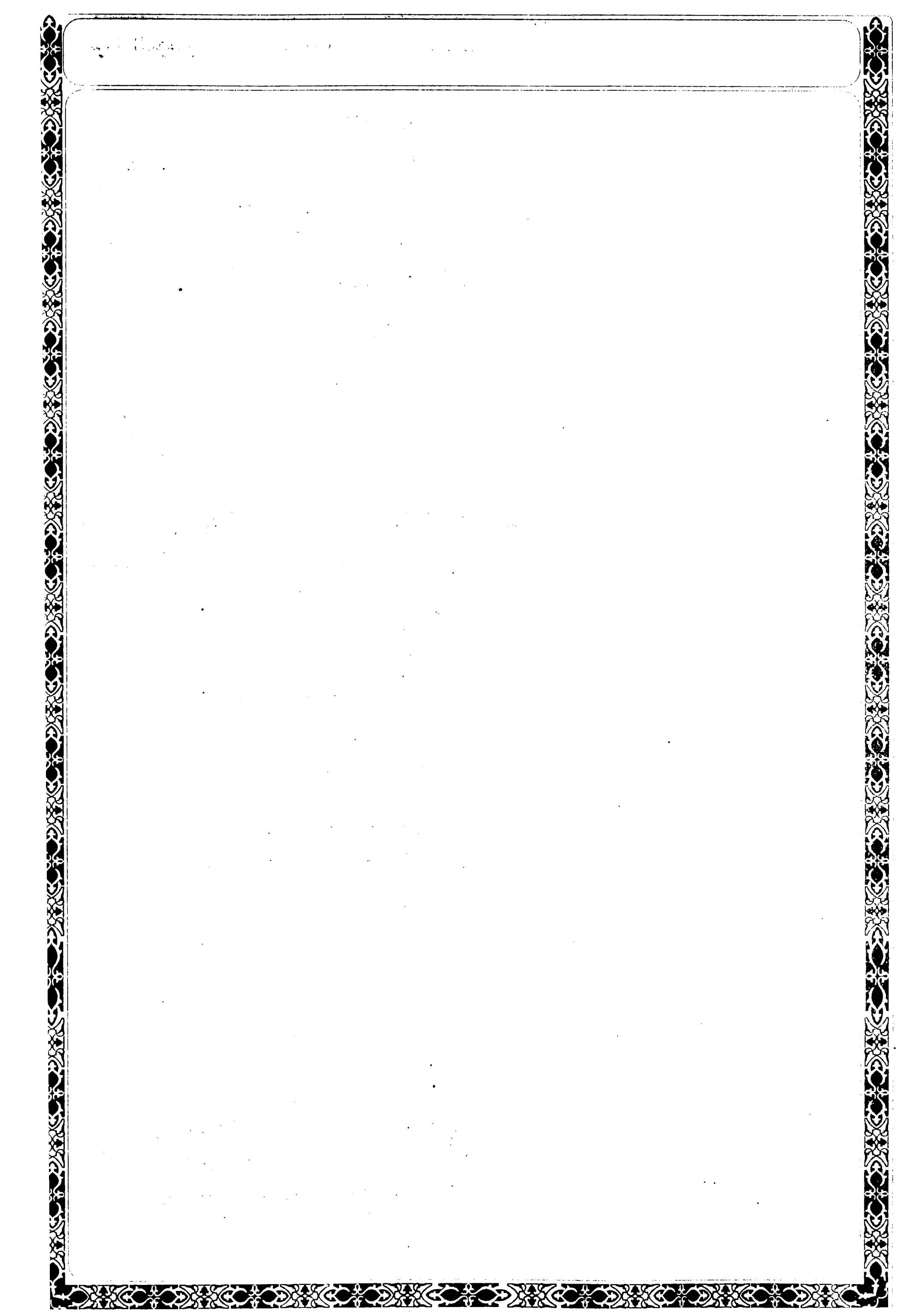
١٦٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله: **﴿قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم فاسئل العادّين﴾** قال: اسأل الملائكة الذين يعدّون علينا الأيام ويكتبون ساعاتنا وأعمالنا التي اكتسبنا فيها[(٢)].

١٦٦ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه قال: سألت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقلت له: لم خلق الله الخلق؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثاً ولم يتركهم سدى، بل خلقهم لإظهار قدرته، وليكلفهم طاعته، فيستوجبوا بذلك رضوانه، وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم إلى نعيم[(٣)].

١٦٧ ـ وبإسناده إلى مسعدة بن زياد قال: قال رجل لجعفر بن محمد عليهما السلام: يا أبا عبد الله إنا خلقنا للعجب؟ قال: وما ذلك لله أنت؟ قال: خلقنا للفناء؟ فقال: مه يا بن[(٤)] خلقنا للبقاء، وكيف [تفنى] جنّة لا تبيد[(٥)] ونار لا تخمد، ولكن إنما نتحول من دار إلى دار[(٦)].

---

(١) كتاب ثواب الأعمال: ١٣١ باختلاف في المطبوع.
(٢) تفسير القمي: ٢/ ٩٤. (٣) كتاب علل الشرائع: ٩/ب ٩/ح ٢.
(٤) كذا في النسخ بياض بعد لفظة (يا بن) لكن في المصدر هكذا (يا بن أخ. اه).
(٥) لا تبيد: أي لا تهلك.
(٦) كتاب علل الشرائع: ١١/ب ٩/ح ٥ باختلاف في المطبوع.



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة النور

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال** بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: حصنوا أموالكم وفروجكم بتلاوة سورة النور، وحصنوا بها نساءكم، فإن من أدمن قراءتها في كل يوم أو في كل ليلة لم يزن أحد[1] من أهل بيته أبداً حتى يموت، فإذا مات شيعه إلى قبره سبعون ألف ملك، كلهم يدعون ويستغفرون له حتى يدخل في قبره[2].

٢ ـ في **مجمع البيان** أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من قرأ سورة النور أُعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد كل مؤمنة ومؤمن فيما مضى وفيما بقي»[3].

٣ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تنزلوا النساء الغرف، ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن المغزل وسورة النور»[4].

٤ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تعلّموا نساءكم سورة يوسف، ولا تقرئوهن إياها، فإن فيها الفتن وعلموهن سورة النور فإن فيها المواعظ[5].

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر وفي بعض النسخ و(لم يزر أحداً).

(٢) كتاب ثواب الأعمال: ١٣٨.

(٣) مجمع البيان: ٧/ ١٩٤.

(٤) الكافي: ٥/٥١٦/ك النكاح/ب تأديب النساء/ح ١.

(٥) الكافي: ٥/٥١٦/ك النكاح/ب تأديب النساء/ح ٢.

سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾

٥ ـ في **أصول الكافي** علي بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وسورة النور أنزلت بعد سورة النساء، وتصديق ذلك أن الله عزّ وجلّ أنزل عليه في سورة النساء: ﴿واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلاً﴾ [سورة النساء: الآية ١٥]. والسبيل الذي قال الله عزّ وجلّ: **﴿سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين﴾**[١].

٦ ـ في **تهذيب الأحكام** يونس بن عبد الرّحمن عن سماعة عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يرجم الرجل والمرأة حتى يشهد عليهما أربعة شهداء، على الجماع والإيلاج والإدخال كالميل في المكحلة[٢].

٧ ـ يونس بن عبد الرّحمن عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحر والحرة إذا زنيا جلد كل واحد منهما مائة جلدة، فأما المحصن والمحصنة فعليهما الرجم[٣].

٨ ـ عنه عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الرجم في القرآن قوله تعالى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة فإنهما قضيا الشهوة[٤].

٩ ـ عنه عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: المحصن يرجم والذي قد أملك ولم يدخل بها يجلد مائة جلدة وينفى سنة[٥].

---

(١) أصول الكافي: ٢/٣٣/ح ١.
(٢) تهذيب الأحكام: ١٠/٢/ح ١/ب ٤.
(٣) تهذيب الأحكام: ١٠/٣/ح ٦/ب ٤.
(٤) تهذيب الأحكام: ٨/١٩٥/ح ٤٣/ب ٣٦.
(٥) تهذيب الأحكام: ١٠/٣/ح ٨/ب ٤.

١٠ ـ علي بن إبراهيم عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في الشيخ والشيخة أن يجلدا مائة وقضى للمحصن الرجم، وقضى في البكر والبكرة إذا زنيا جلد مائة، ونفي سنة في غير مصرهما، وهما اللذان قد أملكا ولم يدخل بها[١].

١١ ـ محمد بن يحيى عن إبراهيم عن صالح بن سعيد عن محمد بن حفص عن عبد الله بن طلحة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا زنى الشيخ والعجوز جُلدا ثم رُجما عقوبة لهما، وإذا زنى النصف من الرجال رجم ولم يجلد إذا كان قد أحصن، وإذا زنى الشاب الحديث السن جُلد ونفي سنة من مصره[٢].

١٢ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن إبراهيم بن الفضل عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا زنى المجنون أو المعتوه[٣] جلد الحد وإن كان محصناً رجم قلت: وما الفرق بين المجنون والمجنونة والمعتوه والمعتوهة؟ فقال: المرأة إنما تؤتى والرجل يأتي وإنما يأتي إذا عقل كيف يأتي اللذة والمرأة إنما تستكره ويفعل بها وهي لا تعقل ما يفعل بها[٤].

١٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** والزنا على وجوه والحد فيه على وجوه، فمن ذلك أنه أحضر عمر بن الخطاب ستة نفر أخذوا بالزنا، فأمر أن يقام على كل واحد منهم الحد وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه جالساً عند عمر، فقال: يا عمر ليس هذا حكمهم، قال: فأقم أنت عليهم الحد، فقدم واحداً منهم فضرب عنقه، وقدم الثاني فرجمه، وقدم الثالث فضربه الحد، وقدم الرابع فضربه نصف الحد، وقدم الخامس فعزره، وأطلق السادس، فتعجب عمر وتحير الناس ! فقال عمر: يا أبا الحسن ستة نفر في قضية واحدة أقمت عليهم خمس عقوبات وأطلقت واحداً ليس منها حكم يشبه الآخر؟ فقال: نعم أما الأول فكان ذمياً زنى بمسلمة فخرج عن ذمته فالحكم فيه بالسيف، وأما الثاني فرجل محصن زنى فرجمناه، وأما الثالث فغير محصن حددناه، وأما الرابع فعبد زنى ضربناه نصف الحد، وأما الخامس فكان منه ذلك الفعل بالشبهة فعزرناه وأدّبناه، وأما السادس مجنون مغلوب على عقله سقط عنه التكليف[٥].

---

(١) تهذيب الأحكام: ١٠/٣/ح ٩/ب ٤.

(٢) تهذيب الأحكام: ١٠/٤/ح ١٠/ب ٤.

(٣) عته عتهاً: نقص عقله من غير جنون.

(٤) تهذيب الأحكام: ١٠/١٩/ح ٥٦/ب ٤.

(٥) تفسير القمي: ٢/٩٦.

١٤ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: يضرب الرجل الحد قائماً، والمرأة قاعدة، ويضرب كل عضو وترك الرأس والمذاكير[١].

١٥ ـ علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن الزاني كيف يجلد؟ قال: أشد الجلد قلت: فمن فوق ثيابه؟ قال: بل يخلع ثيابه، قلت: فالمفتري؟ قال: يضرب بين الضربين جسده كله فوق ثيابه[٢].

١٦ ـ أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن الزاني كيف يجلد؟ قال: أشد الجلد، فقلت: فوق الثياب ؟

فقال: بل يجرّد[٣].

١٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿وليشهد عذابهما﴾** يقول: ضربهما **﴿طائفة من المؤمنين﴾** يجمع لهم الناس إذا جلدوا[٤].

١٨ ـ في **تهذيب الأحكام** الحسين بن سعيد عن ابن محبوب عن حماد بن زياد عن سليمان بن خالد وذكر حديثاً طويلاً ثم قال: عنه عن محمد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن جعفر عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله﴾** قال: في إقامة الحدود وفي قوله تعالى: **﴿وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين﴾** قال: الطائفة واحد[٥].

١٩ ـ في **عوالي اللآلىء** وعن الباقر عليه السلام: أن أقل الطائفة الحاضرة للحد هي الواحد[٦].

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: لحد الزنا شروط وتفاصيل وأحكام ولذلك

---

(١) الكافي: ٧/ ١٨٣/ك الحدود/ ب صفة حد الزاني/ح ١ .
(٢) الكافي: ٧/ ١٨٣/ك الحدود/ ب صفة حد الزاني/ح ٢ .
(٣) الكافي: ٧/ ١٨٣/ك الحدود/ ب صفة حد الزاني/ح ٣ .
(٤) تفسير القمي: ٢/ ٩٥ .
(٥) تهذيب الأحكام: ١٠/ ١٥٠/ح ٣٣/ب ٤ .
(٦) عوالي اللآلىء: ٢/ ١٥٣/ح ٤٢٨ .

مدارك، وهي مذكورة في محالها فلتطلب من هناك .

﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾﴾

٢٠ ـ في **أصول الكافي** علي بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وأنزل بالمدينة: **﴿الزاني لا ينكح إلاّ زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلاّ زانٍ أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين﴾** فلم يسم الله الزاني مؤمناً، ولا الزانية مؤمنة، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليس يمتري فيه أهل العلم أنه قال: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، فإنه إذا فعل ذلك خلع عنه الإيمان كخلع القميص»[١].

٢١ ـ في **الكافي** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن داود بن سرحان عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿الزاني لا ينكح إلاّ زانية أو مشركة﴾** قال: هن نساء مشهورات بالزنا، ورجال مشهورون بالزنا، شهروا به وعرفوا به والناس اليوم بذلك المنزل، فمن أقيم عليه حد الزنا أو متهم بالزنا لم ينبغ لأحد أن يناكحه حتى يعرف منه التوبة[٢].

٢٢ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿الزاني لا ينكح إلاّ زانية أو مشركة﴾** فقال: كن نسوة مشهورات بالزنا، ورجال مشهورون بالزنا، قد عرفوا بذلك والناس اليوم بتلك المنزلة، فمن أقيم عليه حد زنى أو شهر به لم ينبغ أن يناكحه حتى يعرف منه التوبة[٣].

٢٣ ـ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي عن أبان بن عثمان عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿الزاني لا ينكح إلاّ زانية أو مشركة﴾** قال: هم رجال ونساء كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله مشهورين بالزنا، فنهى الله عن أولئك الرجال والنساء والناس اليوم على تلك

---

(١) أصول الكافي: ٢/٢٨/ح ١ .

(٢) الكافي: ٥/٣٥٤/ك النكاح/ب الزاني والزانية/ح ١ .

(٣) الكافي: ٥/٣٥٤/ك النكاح/ب الزاني والزانية/ح ٢ .

المنزلة، من شهر شيئاً من ذلك أو أقيم عليه الحد فلا تزوجوه حتى تعرف توبته[١].

٢٤ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل تزوج امرأة فعلم بعد ما تزوجها أنها كانت زنت، قال: إن شاء زوجها أن يأخذ الصداق ممن زوجها، ولها الصداق بما استحل من فرجها وإن شاء تركها[٢].

٢٥ ـ حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبان عن حكم بن حكيم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿والزانية لا ينكحها إلاّ زانٍ أو مشرك﴾** قال: إنما ذلك في الجهر، ثم قال: لو أن إنساناً زنى ثم تاب تزوج حيث شاء[٣].

٢٦ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل قال: سأل رجل أبا الحسن الرضا عليه السلام وأنا أسمع: عن رجل تزوج المرأة متعة ويشترط عليها ألاّ يطلب ولدها، فتأتي بعد ذلك بولد فشدد في إنكار الولد، وقال: أتجحده إعظاماً لذلك؟ فقال الرجل: فإن اتهمها؟ فقال: لا ينبغي لك أن تتزوج إلاّ مؤمنة أو مسلمة، فإن الله عزّ وجلّ يقول: **﴿الزاني لا ينكح إلاّ زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلاّ زانٍ أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين﴾**[٤].

ورواه في **الإستبصار** كذلك إلاّ أن فيه: لا ينبغي لك أن تتزوج إلاّ مأمونة إن الله تعالى يقول.. . الخ[٥].

﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾﴾

٢٧ ـ في **أصول الكافي** علي بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن أبي

---

(١) الكافي: ٥/ ٣٥٥/ك النكاح/ب الزاني والزانية/ح ٣ .
(٢) الكافي: ٥/ ٣٥٥/ك النكاح/ب الزاني والزانية/ح ٤ .
(٣) الكافي: ٥/ ٣٥٥/ك النكاح/ب الزاني والزانية/ح ٦ .
(٤) الكافي: ٥/ ٤٥٤/ك النكاح/ب لا يجوز التمتع إلاّ بالعفيفة/ح ٣ .
(٥) الإستبصار: ٣/ ١٥٣/ح ٤/ب ١٠٠ .

جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: ونزل بالمدينة: ﴿**والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون إلاّ الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم**﴾ فبرأه الله ما كان مقيماً على الفرية من أن يسمى بالإيمان، قال الله عزّ وجلّ: ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون﴾ [سورة السجدة: الآية ١٨]. وجعله الله منافقاً فقال الله عزّ وجلّ: ﴿إن المنافقين هم الفاسقون﴾ [سورة .التوبة: الآية ٦٧]. وجعله الله عزّ وجلّ من أولياء إبليس قال: ﴿إلاّ إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه﴾ [سورة الكهف: الآية ٥٠]. وجعله ملعوناً فقال: ﴿إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم * يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون﴾[سورة النور: الآيتان ٢٣ ـ ٢٤] وليست تشهد الجوارح على مؤمن إنما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب، فأما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتيلاً﴾ [سورة الإسراء: الآية ٧١][(١)].

٢٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: القاذف يجلد ثمانين جلدة ولا يقبل له شهادة أبداً إلاّ بعد التوبة أو يكذب نفسه[(٢)].

٢٩ ـ في **كتاب علل الشرائع** بإسناده إلى علي بن أشيم عمن رواه من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قيل له: لم جعل في الزنا أربعة من الشهود وفي القتل شاهدان؟ فقال: إن الله عزّ وجلّ أحل لكم المتعة، وعلم أنها ستنكر عليكم، فجعل الأربعة الشهود احتياطاً لكم لولا ذلك لأُتي عليكم، وقل ما يجتمع أربعة على شهادة بأمر واحد[(٣)].

٣٠ ـ حدَّثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن علي بن أحمد بن محمد عن أبيه عن إسماعيل بن حماد عن أبي حنيفة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيهما أشد الزنا أم القتل؟ قال: فقال: القتل، قال: فقلت: فما بال القتل جاز فيه شاهدان ولا يجوز

---

(١) أصول الكافي: ٢/٣٢/ح ١ .   (٢) تفسير القمي: ٢/٩٦ .

(٣) كتاب علل الشرائع: ٥٠٩/ب ٢٨٢/ح ١ .

في الزنا إلاّ أربعة؟ فقال لي: ما عندكم فيه يا أبا حنيفة ؟

قال: قلت: ما عندنا فيه إلاّ حديث عمر: إن الله أخرج في الشهادة كلمتين على العباد. قال: ليس كذلك يا أبا حنيفة ولكن الزنا فيه حدان ولا يجوز أن يشهد كل اثنين على واحد، لأن الرجل والمرأة جميعاً عليهما الحد، والقتل إنما يقام الحد على القاتل، ويدفع عن المقتول[١].

٣١ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن رجل افترى على قوم جماعة قال: إن أتوا به مجتمعين ضرب حدّاً واحداً، وإن أتوا به متفرقين ضرب لكل واحد منهم حداً[٢].

٣٢ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان عن عثمان عن الحسن العطار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل قذف قوماً؟ قال: قال: بكلمة واحدة؟ قلت: نعم قال: يضرب حداً واحداً، فإن فرق بينهم بالقذف ضرب لكل واحد منهم حدّاً[٣].

٣٣ ـ علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل افترى على قوم جماعة؟ قال: فقال: إن أتوا به مجتمعين ضرب حداً واحداً، وإن أتوا به متفرقين ضرب لكل رجل حداً عنه عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[٤].

٣٤ ـ أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن إسحاق بن عمار عن إلى الحسن عليه السلام قال: يجلد المفتري ضرباً بين الضربين يضرب جسده كله[٥].

٣٥ ـ علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن زرعة عن سماعة قال: سألته عن شهود الزور قال: فقال: يجلدون حداً ليس له وقت، وذلك إلى الإمام ويطاف بهم حتى يعرفهم الناس، وأما قول الله عزّ وجلّ: **﴿ولا تقبلوا لهم**

---

(١) كتاب علل الشرائع: ٥١٠/ب ٢٨٢/ح ٣ .
(٢) الكافي: ٧/٢٠٩/ك الحدود/ب الرجل يقذف جماعة/ح ١ .
(٣) الكافي: ٧/٢٠٩/ك الحدود/ب الرجل يقذف جماعة/ح ٢ .
(٤) الكافي: ٧/ ٢١٠/ك الحدود/ب الرجل يقذف جماعة/ح ٣ .
(٥) الكافي: ٧/ ٢١٣/ك الحدود/ب صفة حد القاذف/ح ٣ .

شهادة أبداً * إلاّ الذين تابوا﴾ قال: قلت: كيف تعرف توبته؟ قال: يكذب نفسه على رؤوس الخلائق حتى يضرب ويستغفر ربه، وإذا فعل فقد ظهرت توبته[١].

٣٦ ـ أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد وحماد عن القاسم بن سليمان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقذف الرجل فيجلد حداً ثم يتوب ولا يعلم منه إلاّ خيراً أتجوز شهادته؟ قال: نعم، ما يقال عندكم؟ قلت: يقولون: توبته فيما بينه وبين الله، ولا تقبل شهادته أبداً فقال: بئس ما قالوا كان أبي يقول: إذا تاب ولم يعلم منه إلاّ خير جازت شهادته[٢].

٣٧ ـ في **تهذيب الأحكام** سهل بن زياد عن ابن محبوب عن نعيم بن إبراهيم عن عباد البصري عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: إذا قذف الرجل الرجل فقال: إنه ليعمل عمل قوم لوط ينكح الرجال؟ قال: يجلد حد القاذف ثمانين جلدة[٣].

٣٨ ـ الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن أبي مريم الأنصاري قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الغلام لم يحتلم يقذف الرجل هل يجلد؟ قال: لا وذاك لو أن رجلاً قذف الغلام لم يجلد[٤].

٣٩ ـ سهل بن زياد عن أبي نصر عن عاصم بن حميد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يقذف الصبية يجلد؟ قال: لا حتى تبلغ[٥].

٤٠ ـ الحسن بن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو أُتيت برجل قذف عبداً مسلماً بالزنا لا يعلم منه إلاّ خيراً لضربته الحد حد الحر إلاّ سوطاً[٦].

٤١ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قذف العبد الحر جلد ثمانين، وقال: هذا من حقوق الناس[٧].

٤٢ ـ أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال: سألته عن

---

(١) الكافي: ٧/ ٢٤١/ك الحدود/ب ما يجب فيه التعزير/ح ٧ .
(٢) الكافي: ٧/ ٣٩٧/ك الشهادات/ب شهادة القاذف/ح ٢ .
(٣) تهذيب الأحكام: ١٠/ ٦٦/ح ٧/ب ٤ .
(٤) تهذيب الأحكام: ١٠/ ٦٨/ح ١٦/ب ٤ .
(٥) تهذيب الأحكام: ١٠/ ٦٨/ح ١٧/ب ٤ .
(٦) تهذيب الأحكام: ١٠/ ٧١/ح ٣١/ب ٤ .
(٧) تهذيب الأحكام: ١٠/ ٧٢/ح ٣٥/ب ٤ .

المملوك يفتري على الحر؟ قال: عليه ثمانون قلت: فإذا زنى؟ قال: يجلد خمسين[١].

٤٣ ـ يونس بن عبد الرَّحْمن عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه نهى عن قذف من ليس على الإسلام إلاّ أن يطلع على ذلك منهم، وقال: أيسر ما يكون أن يكون قد كذب[٢].

٤٤ ـ محمد بن الحسن الصفار عن الحسين بن علي عن يونس بن عبد الرحمان عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك ما تقول في الرجل يقذف بعض جاهلية العرب؟ قال: يضرب الحد إن ذلك يدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله [٣].

٤٥ ـ في **عيون الأخبار** في باب ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل: وعلة ضرب القاذف وشارب الخمر ثمانين جلدة لأن في القذف نفي الولد وقطع النسل، وذهاب النسب، وكذلك شارب الخمر لأنه إذا شرب هذى، وإذا هذى افترى فوجب حد المفتري[٤].

٤٦ ـ في **الاستبصار** عن إسماعيل بن زياد عن الصادق والباقر عليهما السلام أن علياً عليه السلام قال: ليس بين خمس نساء وأزواجهن ملاعنة، إلى قوله: والمجلود في الفرية، لأن الله تعالى يقول: **﴿ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً﴾**[٥].

٤٧ ـ في **مجمع البيان** **﴿ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون * إلا الذين تابوا﴾** واختلف في هذا الاستثناء إلى ماذا يرجع؟ على قولين: أحدهما أنه يرجع إلى الفسق خاصة دون قوله: **﴿ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً﴾** فيزول عنه اسم الفسق بالتوبة، ولا تقبل شهادته إلى قوله: والآخر أن الاستثناء يرجع إلى الأمرين، فإذا تاب قبلت شهادته حد أو لم يحد عن ابن عباس إلى قوله: وقول أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام[٦].

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: لحد القذف أحكام كثيرة ومدارك تطلب من محالها.

---

(١) تهذيب الأحكام: ١٠/ ٧٢/ح ٣٦/ب ٤.
(٢) تهذيب الأحكام: ١٠/ ٧٥/ح ٥١/ب ٤.
(٣) تهذيب الأحكام: ١٠/ ٨٧/ح ١٠٤/ب ٤.
(٤) عيون الأخبار: ٢/ ٨٦/ب ٣٣/ح ١.
(٥) الإستبصار: ٣/ ٣٧٥/ح ١٠/ب ٢١٧.
(٦) مجمع البيان: ٧/ ١٩٩.

﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدۡرَؤُاْ عَنۡهَا ٱلۡعَذَابَ أَن تَشۡهَدَ أَرۡبَعَ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٨﴾ وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٩﴾ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾

٤٨ ـ في **الكافي** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن المثنى عن زرارة قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلاّ أنفسهم﴾** قال: هو القاذف الذي يقذف امرأته فإذا قذفها ثم أقر أنه كذب عليها جلد الحد، وردت إليه امرأته، وإن أبى إلاّ أن يمضي فليشهد عليها أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين، والخامسة يلعن فيها نفسه إن كان من الكاذبين، وإن أرادت أن تدرأ عن نفسها العذاب والعذاب هو الرجم شهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين، والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين، فإن لم تفعل رجمت وإن فعلت درأت عن نفسها الحد، ثم لا تحل له إلى يوم القيامة، قلت: أرأيت إن فرق بينهما ولهما ولد فمات؟ قال ترثه أمه، وإن ماتت أمه ورثه أخواله، ومن قال: إنه ولد زنا جلد الحد، قلت: يرد إليه الولد إذا أقر به؟ قال: لا ولا كرامة ولا يرث الابن ويرثه الابن[1].

٤٩ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسين بن سيف عن محمد بن سليمان عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قلت له: كيف صار الزوج إذا قذف امرأته كانت شهادته أربع شهادات بالله؟ وكيف لا يجوز ذلك لغيره وصار إذا قذفها غير الزوج جلد الحد ولو كان ولداً أو أخاً؟ فقال: قد سئل أبو جعفر عليه السلام عن هذا فقال: ألا ترى أنه إذا قذف الزوج امرأته قيل له: وكيف علمت أنها فاعلة؟ فإن قال: رأيت ذلك منها بعيني كانت شهادته أربع شهادات بالله، وذلك أنه قد يجوز للرجل أن يدخل المدخل في الخلوة التي لا يصلح لغيره أن يدخلها، ولا يشهدها ولد ولا والد في الليل والنهار، فلذلك صارت شهادته أربع شهادات إذا قال: رأيت ذلك بعيني، وإذا قال: إني لم أعاين صار قاذفاً وضرب الحد إلاّ أن يقيم عليها البينة

---

(١) الكافي: ٧/ ٢١١/ك الحدود/ ب الرجل يقذف امرأته/ح ٥ .

وإن زعم غير الزوج إذا قذف وادعى أنه رآه بعينه قيل له: وكيف رأيت ذلك وما أدخلك ذلك المدخل الذي رأيت فيه هذا وحدك؟ أنت متهم في دعواك، فإن كنت صادقاً فأنت في حد التهمة، فلا بد ممن أدبك بالحد الذي أوجبه الله عليك، قال: وإنما صارت شهادة الزوج أربع شهادات لمكان الأربعة شهداء مكان كل شاهد يمين[١].

٥٠ ـ في **عوالي اللآلىء** روي في الحديث أن هلال بن أمية قذف زوجته بشريك بن السحماء فقال النبي ﷺ: «البيّنة وإلاّ حد في ظهرك»، فقال: والذي بعثك بالحق إنني لصادق وسينزل الله ما يبرىء ظهري من الجلد، فنزل قوله تعالى: **﴿والذين يرمون أزواجهم﴾** الآية[٢].

٥١ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن عبد الرَّحْمن بن الحجاج قال: إنّ عباد البصري سأل أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر: كيف يلاعن الرجل المرأة فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن رجلاً من المسلمين أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أرأيت لو أن رجلاً دخل منزله فوجد مع امرأته رجلاً يجامعها ما كان يصنع؟ قال: فأعرض عنه رسول الله ﷺ فانصرف الرجل وكان ذلك الرجل هو الذي ابتلي بذلك من امرأته، قال: فنزل الوحي من عند الله عزّ وجلّ بالحكم فيهما فأرسل رسول الله ﷺ إلى ذلك الرجل فدعاه فقال: «أنت الذي رأيت مع امرأتك رجلاً»؟

فقال: نعم فقال له: «انطلق فائتني بامرأتك، فإن الله قد أنزل الحكم فيك وفيها»، قال: فأحضرها زوجها فأوقفهما رسول الله ﷺ ثم قال للزوج: «اشهد أربع شهادات بالله أنك لمن الصادقين فيما رميتها»، قال: فشهد ثم قال له: «اتق الله فإن لعنة الله شديدة»، ثم قال له: «اشهد الخامسة أن لعنة الله عليك إن كنت من الكاذبين»، قال: فشهد قال: فأمر به فنحي ثم قال للمرأة: «اشهدي أربع شهادات بالله أن زوجك لمن الكاذبين فيما رماك به» قال: فشهدت ثم قال لها: «أمسكي» فوعظها وقال لها: «اتقي الله فإن غضب الله شديد» ثم قال لها: «اشهدي الخامسة أن غضب الله عليك إن كان زوجك من الصادقين فيما رماك به»، قال:

---

(١) الكافي: ٧/٤٠٣/ك الشهادات/ب النوادر/ح ٦.

(٢) عوالي اللآلىء: ٣/٤١١/ح ١.

فشهدت ففرق بينهما وقال لهما: «لا تجتمعا بنكاح أبداً بعد ما تلاعنتما»[١].

٥٢ ـ الحسن بن محبوب عن عباد بن صهيب عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل أوقفه الإمام للّعان فشهد شهادتين ثم نكل فأكذب نفسه قبل أن يفرغ من اللعان، قال: يجلد حد القاذف ولا يفرق بينه وبين امرأته[٢].

٥٣ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قذف الرجل امرأته فإنه لا يلاعنها حتى يقول: رأيت بين رجليها رجلاً يزني بها، قال: وسئل عن الرجل يقذف امرأته؟ قال: يلاعنها ثم يفرق بينهما فلا تحل له أبداً، فإذا أقر على نفسه قبل الملاعنة جلد حداً وهي امرأته، قال: وسألته عن المرأة الحرة يقذفها زوجها وهو مملوك؟ قال: يلاعنها، قال: وسألته عن الحر تحته أمة فيقذفها قال: يلاعنها قال: وسألته عن الملاعنة التي يرميها زوجها وينتفي من ولدها ويلاعنها ويفارقها ثم يقول بعد ذلك: الولد ولدي ويكذب نفسه؟ فقال: أما المرأة فلا ترجع إليه أبداً، وأما الولد فإني أردّه إليه إذا ادعاه ولا أدع ولده وليس له ميراث ويرث الابن الأب ولا يرث الأب الابن ويكون ميراثه لأخواله، فإن لم يدعه أبوه فإن أخواله يرثونه ولا يرثهم، وإن دعاه أحد ابن الزانية جلد الحد[٣].

٥٤ ـ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي عن أبان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا يكون الملاعنة ولا إيلاء إلاّ بعد الدخول[٤].

٥٥ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الحر بينه وبين المملوكة لعان؟ فقال: نعم وبين المملوك والحرة وبين العبد والأمة وبين المسلم واليهودية والنصرانية ولا يتوارثان ولا يتوارث الحر والمملوكة[٥].

---

(١) الكافي: ٦/١٦٣/ك الطلاق/ب اللعان/ح ٤ .
(٢) الكافي: ٦/١٦٣/ك الطلاق/ب اللعان/ح ٥ .
(٣) الكافي: ٦/١٦٣/ك الطلاق/ب اللعان/ح ٦ .
(٤) الكافي: ٦/١٦٧/ك الطلاق/ب اللعان/خ ٢١ .
(٥) الكافي: ٦/١٦٤/ك الطلاق/ب اللعان/ح ٧ .

٥٦ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل قذف امرأته وهي خرساء قال: يفرق بينهما[١].

٥٧ ـ محمد بن يحيى عن العمركي بن علي عن علي بن جعفر عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن رجل لاعن امرأته فحلف أربع شهادات بالله ثم نكل في الخامسة قال: إن نكل في الخامسة فهي امرأته وجلد، وإن نكلت المرأة عن ذلك إذا كانت اليمين عليها فعليها مثل ذلك، قال: وسألته عن الملاعنة قائماً يلاعن أو قاعداً قال: الملاعنة وما أشبهها من قيام[٢].

٥٨ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن بعض أصحابه عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ثلاث من كن فيه كان منافقاً وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم، من إذا ائتُمن خان، وإن حدث كذب، وإذا وعد أخلف، إن الله عزّ وجلّ قال في كتابه: ﴿إن الله لا يحب الخائنين﴾ [سورة الأنفال: الآية ٥٨]. وقال: إنّ لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين وفي قوله تعالى: ﴿واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً﴾» [سورة مريم: الآية ٧٤]»[٣].

٥٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وأما قوله عزّ وجلّ: **﴿والذين يرمون أزواجهم﴾** إلى قوله تعالى: **﴿إن كان من الصادقين﴾** فإنها نزلت في اللعان، وكان سبب ذلك أنه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة تبوك جاء إليه عويمر بن ساعدة العجلاني وكان من الأنصار فقال: يا رسول الله إن امرأتي زنى بها شريك بن السمحاء وهي منه حامل، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله فأعاد عليه القول فأعرض عنه حتى فعل ذلك أربع مرات، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله منزله فنزل عليه آية اللعان، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وصلى بالناس العصر وقال لعويمر: «ائتني بأهلك فقد أنزل الله عزّ وجلّ فيكما قرآناً»، فجاء إليها فقال لها: رسول الله يدعوك وكانت في شرف من قومها فجاء معها جماعة فلما دخلت المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعويمر:

---

(١) الكافي: ٦/ ١٦٤/ك الطلاق/ ب اللعان/ ح ٩ .

(٢) الكافي: ٦/ ١٦٥/ك الطلاق/ ب اللعان/ ح ١٢ .

(٣) أصول الكافي: ٢/ ٢٩٠/ح ٨ .

«تقدم إلى المنبر والتعنا»، فقال: كيف أصنع؟ فقال: تقدم وقل: «أشهد بالله إني لمن الصادقين فيما رميتها به»، فتقدم وقالها، فقال رسول الله ﷺ: أعدها فأعادها حتى فعل ذلك أربع مرات، فقال له في الخامسة: «عليك لعنة الله إن كنت من الكاذبين فيما رميتها به»، فقال له في الخامسة، إن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين فيما رماها به[١] ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن اللعنة موجبة إن كنت كاذباً». ثم قال له: «تنح» فتنحى ثم قال لزوجته: تشهدين كما شهد وإلاّ أقمت عليك حد الله فنظرت في وجوه قومها فقالت: لا أسود هذه الوجوه في هذه العشية فتقدمت إلى المنبر وقالت: أشهد بالله أن عويمر بن ساعدة من الكاذبين فيما رماني، فقال لها رسول الله: «أعيديها» فأعادتها حتى أعادتها أربع مرات، فقال لها رسول الله ﷺ: «العني نفسك في الخامسة إن كان من الصادقين فيما رماك به» فقالت في الخامسة إن غضب الله عليها إن كان من الصادقين فيما رماني به، فقال رسول الله ﷺ: «ويلك إنها موجبة إن كنت كاذبة» ثم قال رسول الله ﷺ لزوجها: اذهب فلا تحل لك أبداً قال: يا رسول الله فمالي الذي أعطيتها؟ قال: «إن كنت كاذباً فهو أبعد لك منه، وإن كنت صادقاً فهو لها بما استحللت من فرجها» ثم قال رسول الله ﷺ: «إن جاءت بالولد أحمش الساقين أخفش العينين جعد قطط[٢] فهو للأمر السيىء وإن جاءت به أشهل[٣] أصهب فهو لأبيه» فيقال: إنها جاءت به على الأمر السيىء فهذه لا تحل لزوجها وإن جاءت بولد لا يرثه أبوه وميراثه لأمه وإن لم يكن له أم فلأخواله، وإن قذفه أحد جلد حد القاذف[٤].

قال مؤلف هذا الكتاب عفي عنه: لتحقق اللعان شروط وله مسائل وأحكام ومدارك، فمن أرادها فليطلبها من محالها.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْۚ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ

(١) كذا في النسخ وفي المصدر هكذا: (فقال له في الخامسة: عليك لعنة الله إن كنت من الكاذبين فيما رميتها به، فقال: والخامسة أن لعنة الله.. اه).

(٢) الأحمش: الدقيق الساقين. والخفش: صغر العين وضعف البصر خلقة. والجعد من الشعر: ما فيه التواء وتقبض أو القصير منه. والقطط: القصير الجعد من الشعر.

(٣) الشهل: أن يشوب سواد العين زرقة، والأصهب: ما يخالط بياض شعره حمرة.

(٤) تفسير القمي: ٢/٩٨.

خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾

٦٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وأما قوله عزّ وجلّ: **﴿إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم﴾** فإن العامة روت أنها نزلت في عائشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة، وأما الخاصة فإنهم رووا أنها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة، حدَّثنا محمد بن جعفر قال: حدَّثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال قال: حدَّثني عبد الله بن بكير عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لما مات إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله حزن عليه حزناً شديداً فقالت عائشة: ما الذي يحزنك عليه؟ ما هو إلاّ ابن جريح، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله علياً صلوات الله عليه وأمره بقتله، فذهب علي صلوات الله عليه ومعه السيف وكان جريح القبطي في حائط، فضرب على باب البستان فأقبل جريح له ليفتح الباب، فلما رأى علياً صلوات الله عليه عرف في وجهه الغضب فأدبر راجعاً ولم يفتح باب البستان، فوثب علي عليه السلام على الحائط ونزل إلى البستان واتبعه وولى جريح مدبراً، فلما خشي أن يرهقه[1] صعد في نخلة وصعد علي في أثره فلما دنى منه رمى بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته، فإذا ليس له ما للرجال ولا له ما للنساء، فانصرف علي عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال له: يا رسول الله إذا بعثتني في الأمر أكون كالمسمار المحمي في الوبر أم أثبت، قال: «لا بل تثبت»، قال: والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال وما له ما للنساء، فقال: «الحمد لله الذي صرف عنا السوء أهل البيت»[2].

إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾

٦١ ـ في **مصباح الشريعة** قال الصادق عليه السلام: لا تدع اليقين بالشك،

---

(١) أرهقه: أدركه.

(٢) تفسير القمي: ٢/٩٩.

والمكشوف بالخفي، ولا تحكم على ما لم تره بما يروى لك عنه، وقد عظم الله عزّ وجلّ أمر الغيبة وسوء الظن بإخوانك من المؤمنين، فكيف بالجرأة على إطلاق قول واعتقاد بزور وبهتان في أصحاب رسول الله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿**إذ تلقّونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم**﴾[1].

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾

٦٢ ـ في **كتاب ثواب الأعمال** بإسناده إلى محمد بن الفضيل عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك الرجل من إخواني بلغني عنه الشيء الذي أكرهه فأسأله عنه فينكر ذلك وقد أخبرني عنه قوم ثقات؟ فقال لي: يا محمد كذب سمعك وبصرك عن أخيك، وإن شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قول فصدقه وكذبهم، ولا تذيعن عليه شيئاً تشينه به، وتهدم به مروته، فتكون من الذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿**إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة**﴾[2].

في **روضة الكافي** سهل بن زياد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الأول عليه السلام، مثل ما في كتاب **ثواب الأعمال**[3].

٦٣ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته أذناه فهو من الذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿**إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم**﴾[4].

٦٤ ـ وبإسناده إلى إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من أذاع فاحشة كان كمبتديها».

٦٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن

---

(١) مصباح الشريعة: ٦٧/ب ٢٩ .
(٢) كتاب ثواب الأعمال: ٢٩٣/ح ١ .
(٣) روضة الكافي: ٨/١٢٩/ح ١٢٥ .
(٤) أصول الكافي: ٢/٣٥٧/ح ٢ .

أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في مؤمن ما لا رأته عيناه وما سمعت أذناه كان من الذين قال الله عزّ وجلّ: **﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة﴾**[1].

٦٦ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدَّثنا أيوب بن نوح قال: حدَّثنا محمد بن أبي عمير قال: حدَّثني محمد بن حمران عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: من قال في أخيه المؤمن ما رأته عيناه وسمعته أذناه فهو ممن قال جل جلاله: **﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة﴾**[2].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۚ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾

٦٧ ـ في **مجمع البيان ﴿لا تتبعوا خطوات الشيطان﴾** وروي عن علي عليه السلام خطئات بالهمز[3].

وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾

٦٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أو يؤتوا أولي القربى﴾** وهم قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله واليتامى **﴿والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا﴾** يقول: يعفو بعضكم عن بعض، ويصفح بعضكم بعضاً، فإذا فعلتم كانت رحمة من الله لكم يقول الله عزّ وجلّ: **﴿ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم﴾**[4].

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ١٠٠.

(٢) أمالي الصدوق: ٤١٧ ح ٥٤٩ مجلس ٥٤.

(٣) لم يرد هذا في تفسير هذه الآية ولكنه ورد مثله في تفسير الآية (١٦٨) من سورة البقرة.

(٤) تفسير القمي: ٢/ ١٠٠.

٦٩ ـ في **مجمع البيان** وروي عن النبي ﷺ: (ولتعفوا ولتصفحوا) بالتاء كما روي بالياء أيضاً[١].

٧٠ ـ في **نهج البلاغة** من كلام له عليه السلام على سبيل الوصية: إن أبق فأنا ولي دمي، وإن أفن فالفناء ميعادي وإن أعف فالعفو لي قربة ولكم حسنة فاعفوا **﴿ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾**[٢].

٧١ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب في مناقب زين العابدين عليه السلام وكان إذا دخل شهر رمضان يكتب على غلمانه ذنوبهم حتى إذا كان آخر ليلة دعاهم، ثم أظهر الكتاب وقال: يا فلان فعلت كذا ولم أؤدبك؟ فيقرّون أجمع فيقوم وسطهم ويقول لهم: ارفعوا أصواتكم وقولوا: يا علي بن الحسين ربك قد أحصى عليك ما عملت كما أحصيت علينا ولديه كتاب ينطق بالحق ولا يغادر صغيرة ولا كبيرة، فاذكر ذل مقامك بين يدي ربك الذي لا يظلم مثقال ذرة وكفى بالله شهيداً، فاعف واصفح يعف عنك المليك لقوله تعالى: **﴿وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾** ويبكي وينوح[٣].

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴿٢٥﴾

٧٢ ـ في **أصول الكافي** علي بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسن بن ميمون عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه: ونزل بالمدينة: **﴿والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون إلاّ الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم﴾** فبرأه الله ما كان مقيماً على الفرية من أن يسمى بالإيمان، قال الله عزّ وجلّ: ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون﴾ [سورة السجدة: الآية ١٨]. وجعله الله عزّ وجلّ من أولياء إبليس قال: ﴿إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه﴾ [سورة الكهف:

---

(١) مجمع البيان: ٧/٢٠٩. (٢) نهج البلاغة: الكتاب ٢٣.
(٣) كتاب المناقب: ٣/٢٩٦.

الآية ٥٠]. وجعله ملعوناً فقال: ﴿**إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم * يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون**﴾ وليست تشهد الجوارح على مؤمن إنما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب، فأما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عزّ وجلّ: ﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرأون كتابهم ولا يظلمون فتيلاً﴾ [سورة الإسراء: الآية ٧١][١].

٧٣ ـ في **مصباح الشريعة** قال الصادق عليه السلام في كلام طويل: واجعل ذهابك ومجيئك في طاعة الله، والسعي في رضاه، فإن حركاتك كلها مكتوبة في صحيفتك، قال الله عزّ وجلّ: ﴿**يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون**﴾.

ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾

٧٤ ـ في **روضة الكافي** أحمد بن محمد عن علي بن الحسن الميثمي عن محمد بن عبد الله عن زرارة عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لرجل من الشيعة: أنتم الطيبون ونساؤكم الطيبات. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٧٥ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن الحسن بن علي عليهما السلام حديث طويل يقول فيه وقد قام من مجلس معاوية وأصحابه بعد أن ألقمهم الحجر: ﴿**الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات**﴾ هم والله يا معاوية أنت وأصحابك هؤلاء وشيعتك ﴿**والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم**﴾، هم علي بن أبي طالب وأصحابه وشيعته[٣].

٧٦ ـ في **مجمع البيان** قيل في معناه اقوال إلى قوله الثالث: الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء، والطيبات من النساء للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من النساء، عن أبي

---

(١) أصول الكافي: ٢/٣٢/ح ١.
(٢) روضة الكافي: ٨/٣٠٠/ح ٥٥٦.
(٣) كتاب الاحتجاج: ٢/٤٢/محاجة ١٥٠.

مسلم والجبائي وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال: هي مثل قوله: ﴿**الزاني لا ينكح إلاّ زانية أو مشركة**﴾ ألا إن أناساً هموا أن يتزوجوا منهن فنهاهم الله عن ذلك وكره ذلك لهم[١].

٧٧ ـ في **كتاب الخصال** عن عبد الله بن عمر وأبي هريرة قالا: قال رسول الله ﷺ: «إذا طاب قلب المرء طاب جسده، وإذا خبث القلب خبث الجسد»[٢].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُواْ فَٱرْجِعُواْ ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾

٧٨ ـ في **كتاب معاني الأخبار** حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد مرفوعاً عن عبد الرحمان بن أبي عبد الله قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها**﴾ قال الاستئناس وقع النعل والتسليم[٣].

٧٩ ـ في **مجمع البيان** عن أبي أيوب الأنصاري قال: قلنا: يا رسول الله ما الاستئناس؟ قال: «يتكلم الرجل بالتسبيحة والتحميدة والتكبيرة يتنحنح على أهل البيت»[٤].

٨٠ ـ وعن سهل بن سعيد قال: اطلع رجل في حجرة من حجر رسول الله ﷺ فقال رسول الله ومعه مدرى يحك[٥] رأسه: «لو أعلم أنك تنظر لطعنت به في عينيك، إنما الاستئذان من النظر»[٦].

٨١ ـ وروي أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أستأذن على أمي؟ فقال: «نعم»، قال: إنها ليس لها خادم غيري أفأستأذن عليها كلما دخلت؟ قال: «أتحب أن تراها عريانة»؟ قال الرجل: لا، قال: «فاستأذن عليها»[٧].

٨٢ ـ وروي أن رجلاً استأذن على رسول الله ﷺ فتنحنح فقال ﷺ لامرأة

---

(١) مجمع البيان: ٧/ ٢١٢.
(٢) كتاب الخصال: ٣١/ب ١/ح ١١٠.
(٣) كتاب معاني الأخبار: ب معنى الاستئناس/ح ١/ ١٦٣.
(٤) مجمع البيان: ٧/ ٢١٣.
(٥) المدرى: المشط.
(٦) مجمع البيان: ٧/ ٢١٣.
(٧) مجمع البيان: ٧/ ٢١٣.

يقال لها روضة: «قومي إلى هذا فعلميه وقولي له: قل: السلام عليكم أأدخل»؟ فسمعها الرجل فقالها، فقال: «ادخل»[١].

٨٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثني علي بن الحسين قال: حدَّثني أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن أبان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الاستئناس وقع النعل والتسليم[٢].

٨٤ ـ في **الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن هارون بن الجهم عن جعفر بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نهى رسول الله أن يدخل الرجل على النساء إلاّ بإذن أوليائهن[٣].

٨٥ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي أيوب الخزاز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يستأذن الرجل إذا دخل على أبيه ولا يستأذن الأب على الابن، قال: ويستأذن الرجل على ابنته وأخته إذا كانتا متزوجتين[٤].

٨٦ ـ أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد بن علي الحلبي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يستأذن على أبيه؟ فقال: نعم، وقد كنت أستأذن على أبي وليست أمي عنده، وإنما هي امرأة، إني توفيت أمي وأنا غلام وقد يكون من خلوتهما ما لا أحب أن أفجأهما عليه، ولا يحبان ذلك مني، والسلام أصوب وأحسن[٥].

٨٧ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن إسماعيل بن مهران عن عبيد بن معاوية بن شريح عن سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يريد فاطمة (عليها السلام) وأنا معه: فلما انتهيت إلى الباب وضع يده فدفعه ثم قال: «السلام عليكم»، فقالت فاطمة (عليها السلام): عليك السلام يا رسول الله، قال: «أدخل»؟ قالت: ادخل يا رسول الله، قال: «أدخل ومن معي»؟ قالت: يا رسول الله ليس عليّ قناع، فقال: «يا فاطمة خذي فضل ملحفتك فقنعي به رأسك»

---

(١) مجمع البيان: ٧/ ٢١٣.
(٢) تفسير القمي: ٢/ ١٠١.
(٣) الكافي: ٥/ ٥٢٨/ك النكاح/ ب الدخول على النساء/ح ١ و ٢.
(٤) الكافي: ٥/ ٥٢٨/ك النكاح/ ب الدخول على النساء/ح ٣.
(٥) الكافي: ٥/ ٥٢٨/ك النكاح/ ب الدخول على النساء/ح ٤.

ففعلت، ثم قال: «السلام عليكم»، فقالت: وعليك السلام يا رسول الله، قال: «أدخل»؟ قالت: نعم يا رسول الله، قال: «أنا ومن معي»؟ قالت: [أنت] ومن معك، قال جابر: فدخل رسول الله ﷺ ودخلت فإذا وجه فاطمة (عليها السلام) أصفر كأنه وجه جرادة، فقال رسول الله ﷺ: «ما لي أرى وجهك أصفر»؟ قالت: يا رسول الله الجوع فقال ﷺ «اللّهم مشبع الجوعة ودافع الضيعة أشبع فاطمة بنت محمد»، قال جابر: فوالله لنظرت إلى الدم ينحدر من قصاصها حتى عاد وجهها أحمر، فما جاعت بعد ذلك اليوم(١).

٨٨ ـ **في مَنْ لا يحضره الفقيه** وروي عن جراح المدائني قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن دار فيها ثلاثة أبيات وليس لهن حجر؟ قال: إنما الإذن على البيوت، ليس على الدار إذن(٢).

٨٩ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** ثم أدب الله عزّ وجلّ خلقه فقال: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم﴾** إلى قوله: **﴿فلا تدخلوها حتى يؤذن﴾** قال: معناه وإن لم تجدوا فيها أحداً يأذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم(٣).

لَّيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ مَسۡكُونَةٖ فِيهَا مَتَٰعٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا تَكۡتُمُونَ ﴿٢٩﴾ قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوۡ ءَابَآئِهِنَّ أَوۡ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآئِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوۡ نِسَآئِهِنَّ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِۖ وَلَا يَضۡرِبۡنَ بِأَرۡجُلِهِنَّ لِيُعۡلَمَ مَا يُخۡفِينَ مِن زِينَتِهِنَّۚ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٣١﴾

٩٠ ـ وفيه ثم رخص الله تعالى فقال: **﴿ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً**

---

(١) الكافي: ٥/٥٢٨/ك النكاح/ب الدخول على النساء/ح ٥ .

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٣/٢٤٣/ح ٣٨٨٩/ب ٢ .

(٣) تفسير القمي: ٢/١٠١ .

غير مسكونة فيها متاع لكم﴾ قال الصادق عليه السلام: هي الحمامات والخانات والأرحبة تدخلها بغير إذن، وقوله: **﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم﴾** فإنه حدَّثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كل آية في القرآن في ذكر الفروج فهي من الزنا إلاّ هذه الآية فإنها من النظر [١][٢].

٩١ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد قال: حدَّثنا أبو عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً قال فيه عليه السلام بعد أن قال: إنّ الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها: وفرض على البصر أن لا ينظر إلى ما حرم الله عليه، وأن يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له، وهو عمله وهو من الإيمان، فقال تبارك وتعالى: **﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم﴾** فنهاهم أن ينظروا إلى عوراتهم، وأن ينظر المرء إلى فرج أخيه، ويحفظ فرجه أن ينظر إليه، وقال: **﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن﴾** من أن تنظر إحداهن إلى فرج أختها، وتحفظ فرجها من أن ينظر إليها وقال: كل شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلاّ هذه الآية فإنها من النظر[٣].

٩٢ ـ في **جوامع الجامع** وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وعنده ميمونة فأقبل ابن أم مكتوم وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب فقال: احتجبا فقلنا: يا رسول الله أليس أعمى لا يبصرنا؟ فقال: أفعمياوان أنتما، ألستما تبصرانه ؟[٤].

٩٣ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن سعد الإسكاف عن أبي جعفر عليه السلام قال: استقبل شاب من الأنصار امرأة بالمدينة وكان النساء يتقنعن خلف آذانهن، فنظر إليها وهي مقبلة، فلما جازت نظر إليها ودخل في زقاق[٥] قد سماه يعني فلان، فجعل ينظر خلفها واعترض وجهه عظم في الحائط أو زجاجة فشق وجهه، فلما مضت المرأة نظر فإذا الدماء تسيل على ثوبه وصدره، فقال: والله لآتين رسول الله صلى الله عليه وآله ولأخبرنه،

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ١٠٠ .

(٢) تفسير القمي: ٢/ ١٠١ .

(٣) أصول الكافي: ٢/ ٣٣/ ح ١ .

(٤) جوامع الجامع: ٣١٤ .

(٥) الزقاق: السكة .

قال: فأتاه فلما رآه رسول الله قال له: «ما هذا»؟ فأخبره، فهبط جبرائيل عليه السلام بهذه الآية: **﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون﴾**[١].

٩٤ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية: وفرض على البصر أن لا ينظر إلى ما حرم الله عزّ وجلّ عليه، فقال عز من قائل: **﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم﴾** محرم أن ينظر أحد إلى فرج غيره[٢].

٩٥ ـ في **كتاب الخصال** عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما للرجل أن يرى من المرأة إذا لم تكن له بمحرم؟ قال: الوجه والكفين والقدمين[٣].

٩٦ ـ وفيه قال النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: «يا علي أول نظرة لك والثانية عليك لا لك»[٤].

٩٧ ـ وفيه أيضاً فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه: ليس في البدن شيء أقل شكراً من العين، فلا تعطوها سؤلها فتشغلكم عن ذكر الله إذا تعرى الرجل نظر الشيطان وطمع فيه فاستتروا، ليس للرجل أن يكشف ثيابه عن فخذيه ويجلس بين قوم، لكم أول نظرة إلى المرأة فلا تتبعوها بنظرة أخرى واحذروا الفتنة، إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليأت أهله فإن عند أهله مثل ما رأى، ولا يجعلن للشيطان على قلبه سبيلاً ليصرف بصره عنها، فإذا لم تكن له زوجة فليصل ركعتين ويحمد الله كثيراً، ويصلي على النبي وآله ثم يسأل الله من فضله فإنه يبيح له برحمته ما يغنيه[٥].

٩٨ ـ عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كل عين باكية يوم القيامة إلاّ ثلاثة أعين: عين بكت من خشية الله، وعين غضت من محارم الله، وعين باتت ساهرة في سبيل الله»[٦].

---

(١) الكافي: ٥/٥٢١/ك النكاح/ب ما يحل النظر إليه من المرأة/ح ٥ .

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٢/٦٢٧/ح ٣٢١٥/ب ٢ .

(٣) كتاب الخصال: ب ٥/ح ٧٨/٣٠٢ . (٤) كتاب الخصال: ب ٥/ح ٨٤/٣٠٦ .

(٥) كتاب الخصال: ب ٤٠٠/ح ١٠/٦٣٧ . (٦) كتاب الخصال: ب ٣/ح ٤٦/٩٨ .

٩٩ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة لا يشبعن من أربعة: الأرض من المطر والعين من النظر، الحديث[١].

عن علي بن الحسين بن علي(عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين للشامي الذي سأله عن المسائل في جامع الكوفة: أربعة لا يشبعن من أربعة. وذكر كالسابق.

١٠٠ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من سلم من نساء أمتي من أربع خصال فلها الجنة، إذا حفظت ما بين رجليها، وأطاعت زوجها، وصلت خمسها، وصامت شهرها»[٢].

١٠١ ـ في **قرب الإسناد** للحميري أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سألت الرضا عليه السلام عن الرجل أيحل له أن ينظر إلى شعر أخت امرأته؟ فقال: لا إلاّ أن تكون من القواعد، قلت له: أخت امرأته والعربية سواء؟ قال: نعم، قلت: فما لي النظر إليه منها، فقال: شعرها وذراعها، وقال: إنّ أبا جعفر مرّ بامرأة محرمة وقد استترت بمروحة على وجهها فأماط المروحة [٣]بقضيبه عن وجهها[٤].

١٠٢ ـ وبإسناده إلى علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال: سألته عن الرجل ما يصلح له أن ينظر إليه من المرأة التي لا تحل له؟ قال: الوجه والكف وموضع السوار[٥].

١٠٣ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن سويد قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إني مبتلي بالنظر إلى المرأة الجميلة يعجبني النظر إليها؟ فقال لي: يا علي لا بأس إذا عرف الله من نيتك الصدق، وإياك والزنا فإنه يمحق البركة ويهلك الدين[٦].

١٠٤ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا حرمة لنساء أهل الذمة أن ينظر إلى شعورهن وأيديهن»[٧].

---

(١) كتاب الخصال: ب ٤/ح ٢٢١/٤٧ .
(٢) كتاب الخصال: ب ٤/ح ٥٤/ ٢٢٤ .
(٣) أماط عنه الشيء: أبعده .
(٤) قرب الإسناد: ٣٦٣/ح ١٣٠٠ .
(٥) قرب الإسناد: ٢٢٧/ح ٨٩٠ .
(٦) الكافي: ٥/ ٥٤٢/ك النكاح/ب الزاني/ح ٦ .
(٧) الكافي: ٥/ ٥٢٤/ك النكاح/ب النظر إلى نساء أهل الذمة/ح ١ .

١٠٥ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن مروك بن عبيد عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما يحل للرجل أن يرى من المرأة إذا لم يكن محرماً؟ قال: الوجه والكفان والقدمان[١].

١٠٦ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عباد بن صهيب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا بأس بالنظر إلى رؤوس أهل تهامة والأعراب وأهل السواد والعلوج، لأنهم إذا نهوا لا ينتهون[٢] قال: والمجنونة المغلوبة على عقلها، لا بأس بالنظر إلى شعرها وجسدها ما لم يتعمد ذلك[٣].

١٠٧ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرجل يريد أن يتزوج المرأة أينظر إليها؟ قال: نعم يشتريها بأغلى الثمن[٤].

١٠٨ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وحماد بن عثمان وحفص بن البختري كلهم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا بأس بأن ينظر الرجل إلى وجهها ومعاصمها[٥] إذا أراد أن يتزوجها[٦].

١٠٩ ـ أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن مسكان عن الحسن بن علي السري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يريد أن يتزوج المرأة يتأملها وينظر إلى خلفها وإلى وجهها؟ قال: لا بأس بأن ينظر الرجل إلى المرأة إذا أراد أن يتزوجها ينظر إلى خلفها وإلى وجهها[٧].

١١٠ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن عبد الله بن الفضل عن أبيه عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أينظر الرجل إلى

---

(١) الكافي: ٥/٥٢١/ك النكاح/ب ما يحل النظر إليه/ح ٢.

(٢) قال في مرآة العقول: لعل إرجاع ضمير المذكر للتجوز أو التغليب أو المراد أن رجالهن إذا نهوا عن كشفهن وأمروا بسترهن لا ينتهون ولا يأتمرون.

(٣) الكافي: ٥/٥٢٤/ك النكاح/ب النظر إلى نساء الأعراب/ح ١.

(٤) الكافي: ٥/٣٦٥/ك النكاح/ب النظر لمن أراد الزواج/ح ١.

(٥) المعاصم جمع المعصم: موضع السوار من الساعد.

(٦) الكافي: ٥/٣٦٥/ك النكاح/ب النظر لمن أراد الزواج/ح ٢.

(٧) الكافي: ٥/٣٦٥/ك النكاح/ب النظر لمن أراد الزواج/ح ٣.

المرأة يريد تزويجها فينظر إلى شعرها ومحاسنها؟ قال: لا بأس بذلك إذا لم يكن متلذذاً[١].

١١١ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعبد الله ابني محمد عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن عبد الرَّحْمن بن أبي عبد الله قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المملوك يرى شعر مولاته: قال: لا بأس[٢].

١١٢ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام المملوك يرى شعر مولاته وساقها؟ قال: لا بأس[٣].

١١٣ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن يونس بن عمار ويونس ابن يعقوب جميعاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يحل للمرأة أن ينظر عبدها إلى شيء من جسدها إلاّ إلى شعرها غير متعمد لذلك[٤].

١١٤ ـ وفي رواية أخرى: لا بأس أن ينظر إلى شعرها إذا كان مأموناً[٥].

١١٥ ـ أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد عن القاسم بن عروة عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: إلاّ ما ظهر منها قال: الزينة الظاهرة الكحل والخاتم[٦].

١١٦ ـ الحسين بن محمد عن أحمد بن إسحاق عن سعدان بن مسلم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿**ولا يبدين زينتهن إلاّ ما ظهر منها**﴾ قال: الخاتم والمسكة وهي القلب[٧][٨].

١١٧ ـ في **جوامع الجامع** فالظاهرة لا يجب سترها وهي الثياب إلى قوله:

---

(١) الكافي: ٥/ ٣٦٥/ك النكاح/ب النظر لمن أراد الزواج/ح ٥ .

(٢) الكافي: ٥/ ٥٣١/ك النكاح/ب ما يحل للمملوك النظر إليه/ح ١ .

(٣) الكافي: ٥/ ٥٣١/ك النكاح/ب ما يحل للمملوك النظر إليه/ح ٣ .

(٤) الكافي: ٥/ ٥٣١/ك النكاح/ب ما يحل للمملوك النظر إليه/ح ٤ .

(٥) الكافي: ٥/ ٥٣١/ك النكاح/ب ما يحل للمملوك النظر إليه/ح ٤ .

(٦) الكافي: ٥/ ٥٢١/ك النكاح/ب ما يحل النظر إليه/ح ٣ .

(٧) المسك بالتحريك: الأسورة والخلاخيل من القرون والعاج. والقلب بالضم السوار .

(٨) الكافي: ٥/ ٥٢١/ك النكاح/ب ما يحل النظر إليه/ح ٤ .

وعنهم عليهم السلام الكفان والأصابع[١].

١١٨ ـ **في مجمع البيان** وفي تفسير علي بن إبراهيم الكفان والأصابع[٢].

١١٩ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ولا يبدين زينتهن إلاّ ما ظهر منها فهي الثياب والكحل والخاتم، وخضاب الكف والسوار، والزينة ثلاث: زينة للناس، وزينة للمحرم، وزينة للزوج، فأما زينة الناس فقد ذكرناها، وأما زينة المحرم فوضع القلادة فما فوقها، والدملج وما دونه، والخلخال وما أسفل منه، وأما زينة الزوج فالجسد كله[٣].

١٢٠ ـ **في الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل عن الفضيل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الذارعين من المرأة هما من الزينة التي قال الله تعالى: **﴿ولا يبدين زينتهن إلاّ لبعولتهن﴾**؟ قال: نعم وما دون الخمار من الزينة، وما دون السوارين[٤].

١٢١ ـ **في مجمع البيان** إلاّ لبعولتهن أي أزواجهن يبدين مواضع زينتهن لهم، استدعاء لميلهم وتحريكاً لشهوتهم، فقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن السلتاء من النساء والمرهاء، فالسلتاء التي لا تختضب، والمرهاء التي لا تكتحل، ولعن عليه السلام المسوفة والمفسلة، فالمسوفة التي إذا دعاها زوجها إلى المباشرة قالت: سوف أفعل، والمفسلة هي التي إذا دعاها قالت: أنا حائض وهي غير حائض[٥].

١٢٢ ـ **في مجمع البيان** أو نسائهن يعني النساء المؤمنات، ولا يحل لها أن تتجرد ليهودية أو نصرانية أو مجوسية إلاّ إذا كانت أمة، وهو معنى قوله: **﴿أو ما ملكت أيمانهن﴾** أي من الإماء عن ابن جريج والمجاهد والحسن وسعيد بن المسيب قالوا: ولا يحل للعبد أن ينظر إلى شعر مولاته، وقيل معناه العبيد والإماء، وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام[٦].

١٢٣ ـ **في مَنْ لا يحضره الفقيه** وروى حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا ينبغي للمرأة أن تنكشف بين يدي اليهودية والنصرانية، فإنهن

---

(١) جوامع الجامع: ٣١٥. (٢) مجمع البيان: ٧/٢١٧.
(٣) تفسير القمي: ٢/١٠١.
(٤) الكافي: ٥/٥٢٠/ك النكاح/ب ما يحل النظر إليه/ح ١.
(٥) مجمع البيان: ٧/٢١٧. (٦) مجمع البيان: ٧/٢١٧.

يصفن ذلك لأزواجهن[١].

١٢٤ ـ في **الكافي** محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان وأبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال**﴾ الى آخر الآية قال: الأحمق الذي لا يأتي النساء[٢].

١٢٥ ـ حميد بن زياد عن الحسن بن محمد عن غير واحد عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمان بن أبي عبد الله قال: سألته عن أولي الإربة من الرجال؟ قال: الأحمق المولى عليه الذي لا يأتي النساء[٣].

١٢٦ ـ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن جعفر بن محمد الأشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه: قال: كان بالمدينة رجلان يسمى أحدهما هيت[٤] والآخر مانع، فقالا لرجل ورسول الله صلى الله عليه وآله يسمع: إذا فتحتم الطائف إن شاء الله فعليكم بابنة غيلان الثقفية فإنها شموع نجلاء مبتلة هيفاء شنباء إذا جلست تثنّت وإذا تكلمت غنّت تقبل بأربع وتدبر بثمان[٥] بين رجليها مثل القدح، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «لا أراكما من أولي الإربة من الرجال»، فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وآله فغرب بهما إلى مكان يقال له العرايا، فكانا يتسوفان في كل جمعة[٦].

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٥٦١/ح ٤٩٢٨/ب ٢ .

(٢) الكافي: ٥/ ٥٢٣/ك النكاح/ب أولي الإربة من الرجال/ح ١ .

(٣) الكافي: ٥/ ٥٢٣/ك النكاح/ب أولي الإربة من الرجال/ح ٢ .

(٤) هيت بالمثناة التحتانية أولاً والفوقانية ثانياً على ما ضبطه أهل الحديث: مخنث نفاه رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة .

(٥) في هامش المصدر: الشموع كصبور: المزاح. والمبتلة كمعظمة: الجميلة التامة الخلق، والتي لم يركب بعض لحمها بعضاً، ولا يوصف به الرجل، والهيف بالتحريك: ضمر البطن ورقة الخاصرة. والشنب محركة: عذوبة في الأسنان. وفي بعض النسخ ـ (شيناء) بالمثناة التحتانية أولاً والنون ثانياً وهو كما في القاموس: الحسناء، والتثني: رد بعض الشيء على بعض، وفي بعض النسخ (تبنت) بالمثناة الفوقانية أولاً والباء الموحدة ثانياً والنون أخيراً: وهو تباعد ما بين الفخذين، والمراد بالأربع اليدان والرجلان وبالثمان هي مع الكتفين والأليتين وإقبالها بأربع كناية عن سرعتها في الإتيان وقبولها الدعوة، وإدبارها بثمان كناية عن بطئها ويأسها من حاجتها فيها. وفي بعض النسخ (فعزب) بالعين المعجمة والزاي أي بعد .

(٦) الكافي: ٥/ ٥٢٣/ك النكاح/ب أولي الإربة من الرجال/ح ٣ .

١٢٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** واما قوله عزّ وجلّ: **﴿أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال﴾** فهو الشيخ الفاني الذي لا حاجة له في النساء[(١)].

١٢٨ ـ في **مجمع البيان** **﴿أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال﴾** اختلف في معناه فقيل: التابع الذي يتبعك لينال من طعامك شيئاً، ولا حاجة له في النساء وهو الأبله المولى عليه عن ابن عباس وقتادة وسعيد بن جبير وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام[(٢)].

١٢٩ . **﴿وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون﴾** وفي الحديث أنه عليه السلام قال: يا أيها الناس توبوا إلى ربكم فإني أتوب إلى الله تعالى في كل يوم مائة مرة، أورده مسلم في الصحيح[(٣)].

وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْۚ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾

١٣٠ ـ في **الكافي** بإسناده إلى عاصم بن حميد قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتاه رجل فشكا إليه الحاجة، فأمره بالتزويج قال: فاشتدت به الحاجة فأتى أبا عبد الله عليه السلام فسأله عن حاله، فقال له: اشتدت بي الحاجة، قال: ففارق ثم أتاه فسأله عن حاله قال: أثريت وحسن حالي[(٤)] فقال أبو عبد الله عليه السلام: إني أمرتك بأمرين أمر الله بهما، قال الله عزّ وجلّ: **﴿وانكحوا الأيامى منكم﴾** إلى قوله **﴿والله واسع عليم﴾** وقال: ﴿إن يتفرقا يغن الله كلاً من سعته﴾ [سورة النساء: الآية ١٣٠][(٥)].

١٣١ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله الجاموراني عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن عبد المؤمن عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الحديث الذي يرويه الناس أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله فشكى إليه الحاجة فأمره بالتزويج ففعل، ثم أتاه فشكى إليه الحاجة فأمره بالتزويج حتى أمره ثلاث مرات؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: هو حق ثم قال: الرزق من النساء

---

(١) تفسير القمي: ٢/١٠٢ .
(٢) مجمع البيان: ٧/٢١٨ .
(٣) مجمع البيان: ٧/٢١٨ .
(٤) أثرى فلان: كثر ماله واستغنى .
(٥) الكافي: ٥/٣٣١/ك النكاح/ب الزواج يزيد في الرزق/ح ٦ .

والعيال[١].

١٣٢ ـ عنه عن الجاموراني عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن محمد بن يوسف التميمى عن محمد بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من ترك التزويج مخافة العيلة[٢] فقد أساء ظنه بالله عزّ وجلّ، إن الله عزّ وجلّ يقول: **﴿إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله﴾**»[٣].

١٣٣ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن جرير عن وليد بن صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ترك التزويج مخافة العيلة فقد أساء الظن بالله[٤].

١٣٤ ـ محمد بن يحيى عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وشكى إليه الحاجة فقال: «تزوج»، فتزوج فوسع عليه[٥].

١٣٥ ـ علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله شاب من الأنصار فشكى إليه الحاجة، فقال له: «تزوج» فقال الشاب: إني لأستحيي أن أعود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلحقه رجل من الأنصار فقال: إن لي بنتاً وسيمة[٦] فزوجها إياه قال: فوسع الله عليه فأتى الشاب النبي صلى الله عليه وآله فأخبره، فقال رسول الله: «يا معشر الشباب عليكم بالباه»[٧][٨].

١٣٦ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن القداح

---

(١) الكافي: ٥/ ٣٣٠/ك النكاح/ب الزواج يزيد في الرزق/ح ٤ .

(٢) العيلة: الفقر .

(٣) الكافي: ٥/ ٣٣٠/ك النكاح/ب الزواج يزيد في الرزق/ح ٥ .

(٤) الكافي: ٥/ ٣٣٠/ك النكاح/ب الزواج يزيد في الرزق/ح ١ .

(٥) الكافي: ٥/ ٣٣٠/ك النكاح/ب الزواج يزيد في الرزق/ح ٢ .

(٦) لعل في الكلام تقديماً وتأخيراً والتقدير هكذا: فقال له: تزوج فلحقه رجل من الأنصار فقال له الشاب: إني لأستحيي أن أعود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إن لي بنتاً وسيمةً. الخ.
ويحتمل وجود سقط وهو: فقال الشاب: لا ما لي. فلحقه رجل من الأنصار فقال له: عدّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال الشاب: إني لأستحيي أن أعود الى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال: إن لي بنتاً..

(٧) الباه: النكاح .

(٨) الكافي: ٥/ ٣٣٠/ك النكاح/ب الزواج يزيد في الرزق/ح ٣ .

قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ركعتان يصليهما المتزوج أفضل من سبعين ركعة يصليها الأعزب. عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[١].

١٣٧ ـ علي بن محمد بن بندار عن أحمد بن محمد بن خالد عن الجاموراني عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن كليب بن معاوية الأسدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من تزوج أحرز نصف دينه»، وفي حديث آخر: فليتق الله في النصف الآخر ـ أو الباقي ـ[٢].

١٣٨ ـ وعنه عن محمد بن علي عن محمد بن خالد عن محمد الأصم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «رذّال موتاكم العزاب»[٣].

١٣٩ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمار عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما لقي يوسف عليه السلام أخاه قال: يا أخي كيف استطعت أن تتزوج النساء بعدي؟ قال: إنّ أبي أمرني قال: إن استطعت أن يكون لك ذرية تثقل الأرض بالتسبيح فافعل[٤].

١٤٠ ـ علي بن محمد بن بندار وغيره عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن ابن فضال وجعفر بن محمد عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: هل لك من زوجة؟ فقال: لا فقال أبي: وما أحب أن لي الدنيا وما فيها وإني بت ليلة وليست لي زوجة، ثم قال: لركعتان يصليهما رجل متزوج أفضل من رجل أعزب يقوم ليله ويصوم نهاره، ثم أعطاه أبي سبعة دنانير ثم قال: تزوج بهذه، ثم قال أبي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اتخذوا الأهل فإنه أرزق لكم»[٥].

١٤١ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وروى عن محمد بن أبي عمير عن حريز عن الوليد قال: قال أبو عبد الله: من ترك التزويج مخافة الفقر فقد أساء الظن بالله عزّ

---

(١) الكافي: ٥/٣٢٨/ك النكاح/ب كراهة العزوبة/ح ١ .

(٢) الكافي: ٥/٣٢٨/ك النكاح/ب كراهة العزوبة/ح ٢ .

(٣) الكافي: ٥/٣٢٩/ك النكاح/ب كراهة العزوبة/ح ٣ .

(٤) الكافي: ٥/٣٢٩/ك النكاح/ب كراهة العزوبة/ح ٤ .

(٥) الكافي: ٥/٣٢٩/ك النكاح/ب كراهة العزوبة/ح ٦ .

وجلّ إن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله**﴾[١].

١٤٢ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن عمر بن أبي بكار عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله زوج المقداد بن الأسود ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب، وإنما زوجه لتتضع المناكح، وليتأسوا برسول الله صلى الله عليه وآله ، وليعلموا أن أكرمهم عند الله أتقاهم[٢].

١٤٣ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله زوج المقداد بن الأسود ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ثم قال: إنما زوجها المقداد لتتضع المناكح، وليتأسوا برسول الله صلى الله عليه وآله ، وليعلموا أن أكرمكم عند الله أتقاكم، وكان الزبير أخا عبد الله وأبي طالب لأبيهما وأمهما[٣].

١٤٤ ـ في **تهذيب الأحكام** علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن عبد الله عن محمد بن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رسول الله زوج ضبيعة بنت الزبير بن عبد المطلب من مقداد بن الأسود، فتكلمت في ذلك بنو هاشم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إني إنما أردت أن تتضع المناكح»[٤].

١٤٥ ـ في **كتاب معاني الأخبار** بإسناده إلى محمد بن طلحة الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: سمعت أبي يحدث عن أبيه عن جده: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إياكم وخضراء الدمن»[٥] قيل: يا رسول الله وما خضراء الدمن؟ قال: «المرأة الحسناء في منبت السوء»[٦].

١٤٦ ـ حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن إبراهيم الكرخي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن صاحبتي هلكت وكانت لي موافقة وقد هممت أن

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٣٨٥/ح ٤٣٥٣/ب ٢ .
(٢) الكافي: ٥/ ٣٤٤/ك النكاح/ب أن المؤمن كفو المؤمنة/ح ١ .
(٣) الكافي: ٥/ ٣٤٤/ك النكاح/ب أن المؤمن كفو المؤمنة/ح ٢ .
(٤) تهذيب الأحكام: ٧/ ٣٩٥/ح ٥/ب ٢١ .
(٥) قال الجزري فيه: إياكم وخضراء الدمن: الدمن جمع دمنة وهي ما تدمنه الإبل والغنم بأبوالها وأبعارها، أي تلبده في مرابضها، فربما نبت فيها النبات الحسن النضير .
(٦) كتاب معاني الأخبار: ب معنى خضراء الدمن/ح ١/ ٣١٦ .

أتزوج، فقال: انظر أين تضع نفسك، ومن تشرك في مالك وتطلعه على دينك وسترك وأمانتك، فإن كنت لابد فاعلاً فبكراً تنسب إلى الخير، وإلى حسن الخلق.

ألا إن النساء خلقن شتى ... فمنهن الغنيمة والغرام [1]
ومنهن الهلال إذا تجلى ... لصاحبه ومنهن الظلام
فمن يظفر بصالحهن يسعد ... ومن يغبن فليس له انتقام

وهن ثلاث: فامرأة ولود ودود تعين زوجها على دهره لدنياه وآخرته، ولا تعين الدهر عليه، وامرأة عقيم لا ذات جمال ولا خلق، ولا تعين زوجها على خير، وامرأة صخابة ولاجة همازة[2] تستقل الكثير ولا تقبل اليسير[3].

١٤٧ ـ في **عيون الأخبار** في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من أخبار هذه المجموعة وبإسناده قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: للمرأة عشر عورات، فإذا زوجت استترت لها عورة، وإذا ماتت تستر عوراتها كلها[4].

١٤٨ ـ في **كتاب الخصال** عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال: ثلاثة يستظلون بظل عرش الله يوم القيامة يوم لا ظل إلاّ ظله: رجل زوج أخاه المسلم أو أخدمه أو كتم له سراً[5].

١٤٩ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة ينظر الله تعالى إليهم يوم القيامة: من أقال نادماً، أو أغاث لهفان، أو أعتق نسمة، أو زوج عزباً[6].

١٥٠ ـ عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «النساء أربع: جامع مجمع، وربيع مربع، وكرب مقمع، وغل قمل»[7][8].

---

(١) كذا في النسخ، وفي المصدر (إلاّ أن النساء. اه).
(٢) الصخابة، شديدة الصياح، والولاجة: كثيرة الدخول والخروج. والهمازة: العيابة الطعانة.
(٣) كتاب معاني الأخبار: ب معنى الغنيمة والغرام/ح ١/ ٢١٧.
(٤) عيون الأخبار: ٢/ ٢/ب ٣٠/ح ١١٦. (٥) كتاب الخصال: ب ٣/ح ١٦٢/ ١٤١.
(٦) كتاب الخصال: ب ٤/ح ٥٥/ ٢٢٤.
(٧) قال الصدوق رحمه الله بعد ذكر الحديث: جامع مجمع أي كثيرة الخير مخصبة، وربيع مربع التي في حجرها ولد وفي بطنها آخر، وكرب مقمع أي سيئة الخلق مع زوجها، وغل قمل أي هي عند زوجها كالغل القمل، وهو غل من جلد يقع فيه القمل فيأكله، فلا يتهيأ له أن يحك منه شيء وهو مثل للعرب.
(٨) كتاب الخصال: ب ٤/ح ٩٢/ ٢٤١.

١٥١ ـ عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أربع من سنن المرسلين: العطر والنساء والسواك والحنّا»[١].

١٥٢ ـ وبإسناده إلى زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا زيد تزوجت»؟ قال: قلت: لا، قال: «تزوج تستعف مع عفتك ولا تتزوجن خمساً» قال زيد: ما هن يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تتزوجن شهبرة ولا لهبرة ولا نهبرة ولا هيدرة ولا لفوتاً» قال زيد: يا رسول الله ما عرفت مما قلت شيئاً وإني بأمرهن لجاهل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ألستم عرباً؟ أما الشهبرة فالزرقاء البذية، وأما اللهبرة فالطويلة المهزولة وأما النهبرة فالقصيرة الدميمة، وأما الهيدرة فالعجوز المدبرة، وأما اللفوت فذات الولد من غيرك[٢].

١٥٣ ـ في **كتاب التوحيد** بإسناده إلى عبد الأعلى مولى آل سام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله: «تزوجوا الأبكار فإنهن أطيب شيء أفواهاً، وأدر شيء أخلافاً وأفتح شيء أرحاماً، أما علمتم أني أباهي بكم الأمم يوم القيامة حتى بالسقط، يظل محبنطئاً على باب الجنة[٣] فيقول الله عزّ وجلّ له: ادخل فيقول: لا حتى يدخل أبواي قبلي. فيقول الله عزّ وجلّ لملك من الملائكة: ائتني بأبويه فيأمر بهما إلى الجنة فيقول: هذا بفضل رحمتي لك»[٤].

١٥٤ ـ في **الكافي** أبو علي الأشعري عن بعض أصحابه عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله﴾** قال: يتزوجوا حتى يغنيهم الله من فضله[٥].

١٥٥ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** روى العلا عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً قال: الخير أن يشهد

---

(١) كتاب الخصال: ب ٤/ح ٢٤٢/٩٣. (٢) كتاب الخصال: ب ٥/ح ٣١٦/٩٨.

(٣) قال الجزري: في حديث السقط: يظل محبنطئاً على باب الجنة، المحبنطىء بالهمز وتركه: المتغضب المستبطىء للشيء، وقيل: هو الممتنع امتناع طلب لا امتناع إباء (انتهى). وقال ابن منظور في اللسان: المحبنطىء: الممتلىء غضباً، والنون والهمزة والألف والباء زوائد للإلحاق إلى أن قال: والمحبنطىء: اللازق بالأرض.

(٤) كتاب التوحيد: ب ٦١/ح ٣٩٥/١٠.

(٥) الكافي: ٥/٣٣١/ك النكاح/ب الزواج يزيد في الرزق/ح ٧.

أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله، ويكون بيده عمل يكتسب به أو يكون له حرفة[١].

١٥٦ ـ في **تهذيب الأحكام** الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿**فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً**﴾ قال: كاتبوهم إن علمتم لهم مالاً[٢].

وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾

١٥٧ ـ في **الكافي** أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن مسكان عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**إن علمتم فيهم خيراً**﴾ قال: إن علمتم أن لهم ديناً ومالاً[٣].

١٥٨ ـ وبإسناده عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن قوله: ﴿**فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً**﴾ قال: الخير إن علمت أن عنده مالاً[٤].

١٥٩ ـ علي بن إبراهيم عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿**فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً**﴾ قال: كاتبوهم إن علمتم لهم مالاً[٥].

١٦٠ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن أخيه الحسن عن زرعة عن سماعة قال: سألته عليه السلام عن العبد يكاتبه مولاه وهو يعلم أنه ليس له قليل ولا كثير، قال: يكاتبه وإن كان يسأل الناس، ولا يمنعه

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٣/١٣٢/ح ٣٤٩١/ب ٢.
(٢) تهذيب الأحكام: ٨/٢٦٨/ح ٨/ب ٣٦.
(٣) الكافي: ٦/١٨٧/ك العتق والتدبير/ ب المكاتب/ح ١٠.
(٤) الكافي: ٦/١٨٦/ك العتق والتدبير/ ب المكاتب/ح ٧.
(٥) الكافي: ٦/١٨٧/ك العتق والتدبير/ ب المكاتب/ح ٩.

المكاتبة من أجل أن ليس له مال، فإن الله يرزق العباد بعضهم من بعض والمؤمن معان ويقال: المحسن معان[١].

١٦١ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن العلا بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قوله عزّ وجلّ: **﴿فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً وآتوهم من مال الله الذي آتاكم﴾** قال: تضع عنه من نجومه التي لم تكن تريد أن تنقصه ولا تزيد فوق ما في نفسك، فقلت: كم؟ فقال: وضع أبو جعفر عليه السلام عن مملوك ألفاً من ستة آلاف[٢].

١٦٢ ـ وبإسناده عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وآتوهم من مال الله الذي آتاكم﴾** قال: الذي أضمرت أن تكاتبه عليه لا تقول: أكاتبه بخمسة آلاف وأترك له ألفاً، ولكن انظر إلى الذي أضمرت عليه فأعطه[٣].

١٦٣ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وروي عن القاسم بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وآتوهم من مال الله الذي آتاكم﴾** قال: سمعت أبي يقول: لا يكاتبه على الذي أراد أن يكاتبه، ثم يزيد عليه ثم يضع عنه، ولكنه يضع عنه مما نوى أن يكاتبه عليه[٤].

١٦٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** ومعنى قوله: **﴿وآتوهم من مال الله الذي آتاكم﴾** قال: إذا كاتبتهم تجعل لهم من ذلك شيئاً[٥].

١٦٥ ـ في **مجمع البيان** **﴿وآتوهم من مال الله الذي آتاكم﴾** من قال إنه خطاب للسادة اختلفوا في قدر ما يجب فقيل يتقدر بربع المال عن الثوري، وروى ذلك عن علي عليه السلام[٦].

١٦٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله عزّ وجلّ: **﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصناً﴾** قال: كانت العرب وقريش يشترون الإماء ويضعون

---

(١) الكافي: ٦/١٨٧/ك العتق والتدبير/ ب المكاتب/ح ١١ .
(٢) الكافي: ٦/١٨٩/ك العتق والتدبير/ ب المكاتب/ح ١٧ .
(٣) الكافي: ٦/١٨٦/ك العتق والتدبير/ ب المكاتب/ح ٧ .
(٤) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ١٣٢/ح ٣٤٩٣/ب ٢ .
(٥) تفسير القمي: ٢/ ١٠٢ .
(٦) مجمع البيان: ٧/ ٢٢١ .

عليهم الضريبة الثقيلة ويقولون: اذهبوا وازنوا واكتسبوا، فنهاهم الله عزّ وجلّ عن ذلك فقال: **﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء﴾** إلى قوله تعالى: **﴿غفور رحيم﴾** أي لا يؤاخذهن الله تعالى بذلك إذا أكرهن عليه، وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: هذه الآية منسوخة نسختها **﴿فإن أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب﴾**[١].

١٦٧ ـ **في مجمع البيان** في الشواذ قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير (من بعد إكراههن لهنّ غفور رحيم)، وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام[٢].

١٦٨ ـ **﴿لتبتغوا عرض الحياة الدنيا﴾** قيل: إن عبد الله بن أبي كانت له ست جواري يكرههن على الكسب بالزنا، فلما نزل تحريم الزنا أتين رسول الله صلى الله عليه وآله فشكون إليه فنزلت الآية[٣].

﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾

١٦٩ ـ **في أصول الكافي** علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرّحمن الأصم عن عبد الله بن القاسم عن صالح بن سهل الهمداني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة﴾** فاطمة (عليها السلام) **﴿فيها مصباح﴾** الحسن **﴿المصباح في زجاجة﴾** الحسين **﴿الزجاجة كأنها كوكب دري﴾** فاطمة كوكب درّي بين نساء أهل الدنيا **﴿توقد من شجرة مباركة﴾** إبراهيم عليه السلام **﴿زيتونة لا شرقية ولا غربية﴾** لا يهودية ولا نصرانية **﴿يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور﴾** إمام منها بعد إمام **﴿يهدي الله لنوره من يشاء﴾** يهدي الله للائمة عليهم السلام من يشاء **﴿ويضرب الله الأمثال للناس﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وستسمع تتمته عند قوله تعالى: **﴿أو كظلمات﴾** الخ إن شاء الله تعالى[٤].

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ١٠٢.
(٢) مجمع البيان: ٧/ ٢١٩.
(٣) مجمع البيان: ٧/ ٢٢١.
(٤) أصول الكافي: ١/ ١٩٥/ح ٥.

١٧٠ ـ وبإسناده إلى يعقوب بن سالم عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه إن الله تعالى بعث إلى أهل البيت عليهم السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله من يعزيهم فسمعوا صوته ولم يروا شخصه، فكان في تعزيته: جعلكم أهل بيت نبيه واستودعكم علمه وأورثكم كتابه، وجعلكم تابوت علمه وعصى عزه، وضرب لكم مثلاً من نوره[١].

١٧١ ـ في **كتاب التوحيد** حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن العباس بن هلال قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**الله نور السموات والأرض**﴾ فقال: هادي لأهل السموات وهادي لأهل الأرض، وفي رواية البرقي: هدى من في السموات وهدى من في الأرض[٢].

١٧٢ ـ وقد روي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح**﴾ فقال: هو مثل ضربه الله لنا، فالنبي والأئمة صلوات الله عليهم من دلالات الله وآياته التي يهتدي بها إلى التوحيد، ومصالح الدين وشرائع الإسلام والسنن والفرائض، ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم[٣].

١٧٣ ـ وتصديق ذلك ما حدَّثنا به إبراهيم بن هارون الهيتي بمدينة السلام قال: حدَّثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال: حدَّثنا الحسين بن أيوب عن محمد بن غالب عن علي بن الحسين بن أيوب عن الحسين بن سليمان عن محمد بن مروان الذهلي عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿**الله نور السموات والأرض**﴾ قال: كذلك الله عزّ وجلّ، قال: قلت: ﴿**مثل نوره**﴾ قال: محمد صلى الله عليه وآله قلت: ﴿**كمشكاة**﴾ قال: صدر محمد صلى الله عليه وآله، قلت: ﴿**فيها مصباح**﴾ قال: فيه نور العلم يعني النبوة، قلت: ﴿**المصباح في زجاجة**﴾ قال: علم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى قلب علي عليه السلام، قلت: ﴿**كأنها كوكب دري**﴾ قال: لأي شيء تقرأ كأنها؟ قلت: فكيف جعلت فداك؟ قال: (كأنه) قلت: ﴿**توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية**﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لا

---

(١) أصول الكافي: ١/٤٤٥/ح ١٩ .
(٢) كتاب التوحيد: ب ١٥/ح ١/١٥٥ .
(٣) كتاب التوحيد: ب ١٥/ح ١٥٧/٢ .

يهودي ولا نصراني، قلت: **﴿يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار﴾** قال: يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل أن ينطق به، قلت: **﴿نور على نور﴾** قال: الإمام في أثر الإمام(١).

١٧٤ ـ وبإسناده الى عيسى بن راشد عن محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿كمشكاة فيها مصباح﴾** قال: المشكاة نور العلم في صدر النبي صلى الله عليه وآله **﴿المصباح في زجاجة﴾** الزجاجة صدر علي عليه السلام صار علم النبي إلى صدر علي، علم النبي علياً عليه السلام **﴿الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة﴾** قال: نور العلم **﴿لا شرقية ولا غربية﴾** قال: لا يهودية ولا نصرانية **﴿يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار﴾** قال: يكاد العالم من آل محمد يتكلم بالعلم قبل أن يسأل **﴿نور على نور﴾** يعني إماماً مؤيداً بنور العلم والحكمة في أثر الإمام من آل محمد، وذلك من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة، فهؤلاء الأوصياء الذين جعلهم الله عزّ وجلّ خلفاء في أرضه وحججه على خلقه لا تخلو الأرض في كل عصر من واحد منهم(٢).

١٧٥ ـ وبإسناده إلى جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة﴾** فالمشكاة صدر النبي صلى الله عليه وآله **﴿فيها مصباح﴾** والمصباح هو العلم **﴿في زجاجة﴾** والزجاجة أمير المؤمنين عليه السلام وعلم نبي الله عنده(٣).

١٧٦ ـ في **الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن إسحاق بن جرير قال سألتني امرأة أن أدخلها على أبي عبد الله عليه السلام فاستأذنت لها، فأذن لها فدخلت ومعها مولاة لها، فقالت له: يا أبا عبد الله قول الله: **﴿زيتونة لا شرقية ولا غربية﴾** ما عنى بهذا؟ فقال لها: أيتها المرأة إن الله لم يضرب الأمثال للشجر إنما ضرب الأمثال لبني آدم(٤).

محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن إسحاق بن جرير مثله. والحديثان طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة.

١٧٧ ـ في **روضة الكافي** علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن

---

(١) كتاب التوحيد: ب ١٥/ح ١٥٧/٣.
(٢) كتاب التوحيد: ب ١٥/ح ١٥٨/٤.
(٣) كتاب التوحيد: ب ١٥/ح ١٥٩/٥.
(٤) الكافي: ٥٥١/٥/ح ٢.

حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفرعليه السلام قال في حديث طويل: ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وضع العلم الذي كان عنده عند الوصي وهو قول الله عزّ وجلّ: **﴿الله نور السموات والأرض﴾** يقول: أنا هادي السموات والأرض مثل العلم الذي أعطيته ونوري الذي يهتدى به **﴿مثل المشكاة فيها المصباح﴾** فالمشكاة قلب محمدصلى الله عليه وآله والمصباح النور الذي فيه العلم وقوله: **﴿المصباح في زجاجة﴾** يقول: إني أريد أن أقبضك فأجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة **﴿كأنها كوكب دري﴾** فأعلمهم فضل الوصي **﴿توقد من شجرة مباركة﴾** فأصل الشجرة المباركة إبراهيم صلى الله عليه وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد﴾ [سورة هود: الآية ٧٣]. وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿إن الله اصطفى آدم وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم﴾ [سورة آل عمران: الآية ٣٤] . **﴿لا شرقية ولا غربية﴾** يقول: لستم بيهود فتصلّوا قبل المغرب، ولا نصارى فتصلّوا قبل المشرق، وأنتم على ملة إبراهيم صلى الله عليه وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين﴾ [سورة آل عمران: الآية ٦٧]. وقوله: **﴿يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء﴾** يقول: مثل أولادكم الذين يولدون مثل الزيت الذي يعصر من الزيتون **﴿يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء﴾** يكادون أن يتكلموا بالنبوة وإن لم ينزل عليهم ملك[١].

١٧٨ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله بإسناده إلى الصادقعليه السلام حديث طويل يقول فيه: أنا فرع من فرع الزيتونة، وقنديل من قناديل بيت النبوة، وأديب السفرة وربيب الكرام البررة، ومصباح من مصابيح المشكاة التي فيها نور النور، وصفو الكلمة الباقية في عقب المصطفين إلى يوم الحشر[٢].

١٧٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثنا حميد بن زياد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام في هذه الآية: **﴿الله نور السموات والأرض﴾** قال: بدأ بنور نفسه **﴿مثل نوره﴾** مثل هداه في قلب المؤمن **﴿كمشكاة فيها مصباح﴾** والمشكاة جوف المؤمن

(١) روضة الكافي: ٨/ ٣١٠/ح ٥٧٤ .
(٢) أمالي الصدوق: ٧١٠ ح ٩٧٨ مجلس ٨٩ .

والقنديل قلبه والمصباح النور الذي جعله الله في قلبه **﴿توقد من شجرة مباركة﴾** قال: الشجرة المؤمن **﴿زيتونة لا شرقية ولا غربية﴾** قال: على سواد الجبل لا غربية أي لا شرق لها ولا شرقية أي لا غرب لها، إذا طلعت الشمس طلعت عليها، وإذا غربت غربت عليها **﴿يكاد زيتها يضيء﴾** يكاد النور الذي جعله الله في قلبه يضيء وإن لم يتكلم **﴿نور على نور﴾** فريضة على فريضة وسنّة على سنّة **﴿يهدي الله لنوره من يشاء﴾** يهدي الله لفرائضه وسننهِ من يشاء **﴿ويضرب الله الأمثال للناس﴾** فهذا مثل ضربه الله للمؤمن ثم قال: فالمؤمن يتقلب في خمسة من النور، مدخله نور، ومخرجه نور، وعلمه نور، وكلامه نور، ومصيره يوم القيامة إلى الجنة نور، قلت لجعفر عليه السلام: إنهم يقولون مثل نور الرب؟ قال: سبحان الله ليس لله مثل، قال الله: **﴿فلا تضربوا لله الأمثال﴾** [سورة النحل: الآية ٧٤][(١)].

١٨٠ ـ قال علي بن إبراهيم رحمه الله في قول الله عزّ وجلّ: **﴿الله نور السموات والأرض﴾** إلى قوله تعالى: **﴿والله بكل شيء عليم﴾** فإنه حدَّثني أبي عن عبد الله بن جندب قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا صلوات الله عليه أسأله عن تفسير هذه الآية؟ فكتب إليّ الجواب: أما بعد فإن محمداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في خلقه، فلما قبض النبي كنا أهل البيت ورثته، فنحن أمناء الله في أرضه عندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب ومولد الإسلام، وما من فئة تضل مائة وتهدي مائة إلاّ ونحن نعرف سائقها وقائدها وناعقها، وإنّا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق، وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم، أخذ الله عزّ وجلّ علينا وعليهم الميثاق، يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ليس على ملة الإسلام[(٢)] غيرنا وغيرهم إلى يوم القيامة، نحن الآخذون بحجزة نبينا ونبينا الآخذ بحجزة ربنا، والحجزة النور وشيعتنا آخذون بحجزتنا، من فارقنا هلك ومن تبعنا نجى، والمفارق لنا والجاحد لولايتنا كافر، ومتبعنا وتابع أوليائنا مؤمن لا يحبنا كافر ولا يبغضنا مؤمن، فمن مات وهو يحبنا كان حقاً على الله أن يبعثه معنا، نحن نور لمن تبعنا وهدى لمن اهتدى بنا، ومن لم يكن منا فليس من الإسلام في

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ١٠٣.

(٢) هذا هو الظاهر الموافق للمصدر وفي نسخة جملة وفي أخرى حملة مكان ملة ولا تخلو النسخ من التصحيف.

شيء، بنا فتح الله الدين وبنا يختمه، وبنا أطعمكم الله عشب الأرض[١] وبنا أنزل الله قطر السماء، وبنا آمنكم الله عزّ وجلّ من الغرق في بحركم، ومن الخسف في برّكم، وبنا نفعكم الله في حياتكم وفي قبوركم وفي محشركم وعند الصراط وعند الميزان وعند دخولكم الجنان، مثلنا في كتاب الله عزّ وجلّ **﴿كمثل مشكاة﴾** المشكاة في القنديل فنحن المشكاة **﴿فيها مصباح﴾** المصباح محمد ﷺ **﴿المصباح في زجاجة﴾** من عنصره **﴿الزجاجة كأنها كوكب دري توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية﴾** لا دعية ولا منكرة **﴿يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار﴾** القرآن **﴿نور على نور﴾** إمام بعد إمام **﴿يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم﴾** فالنور علي صلوات الله عليه، يهدي لولايتنا من أحب وحق على الله أن يبعث ولينا مشرقاً وجهه، منيراً برهانه، ظاهرة عند الله حجته. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾

١٨١ ـ حدَّثنا محمد بن همام قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن مالك قال: حدَّثنا القاسم بن الربيع عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه﴾** قال: هي بيوت الأنبياء وبيت علي منها[٣].

١٨٢ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب أبو حمزة الثمالي في خبر لما كانت السنة التي حج فيها أبو جعفر محمد بن علي ولقيه هشام بن عبد الملك أقبل الناس يتساءلون عليه فقال عكرمة: من هذا؟ عليه سيماء زهرة العلم لأُخزينه، فلما مثل بين يديه ارتعدت فرائصه وأسقط في أيدي أبي جعفر عليه السلام، وقال: يا بن رسول الله لقد جلست مجالس كثيرة بين يدي ابن عباس وغيره، فما أدركني ما أدركني آنفاً، فقال له أبو جعفر عليه السلام: ويلك يا عبيد أهل الشام إنك بين يدي بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه[٤].

---

(١) العشب بالضم: الكلأ الرطب في أول الربيع، ولا يقال له حشيش حتى يهيج ويدخل فيه أحرار البقول وذكورها.

(٢) تفسير القمي: ٢/ ١٠٤.

(٣) تفسير القمي: ٢/ ١٠٣.

(٤) كتاب المناقب: ٣/ ٣١٧.

١٨٣ ـ في **عيون الأخبار** في الزيارة الجامعة لجميع الأئمة عليهم السلام المنقولة عن الجواد عليه السلام: خلقكم الله أنواراً فجعلكم بعرشه محدقين حتى منَّ علينا بكم فجعلكم الله **﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه﴾**[1].

١٨٤ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** في باب اتصال الوصية من لدن آدم عليه السلام بإسناده إلى محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: إنما الحجة في آل إبراهيم لقول الله عزّ وجلّ: ﴿ولقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً﴾ [سورة النساء: الآية ٥٤]. والحجة الأنبياء وأهل بيوتات الأنبياء حتى تقوم الساعة لأن كتاب الله ينطق بذلك، ووصية الله جرت بذلك في العقب، من البيوت التي رفعها الله تبارك وتعالى على الناس، فقال: **﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه﴾** وهي بيوتات الأنبياء والرسل والحكماء وأئمة الهدى[2].

١٨٥ ـ في **روضة الكافي** أبان عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿في بيوت أذن الله أن ترفع﴾** قال: هي بيوت النبي صلى الله عليه وآله[3].

رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾

١٨٦ ـ في **أصول الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عمن ذكره عن محمد بن عبد الرحمان بن أبي ليلى عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: وصل الله طاعة ولي أمره بطاعة رسوله، وطاعة رسوله بطاعته، فمن ترك طاعة ولاة الأمر لم يطع الله ولا رسوله، وهو الإقرار بما أنزل من عند الله عزّ وجلّ: ﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ [سورة الأعراف: الآية ٣١]. والتمسوا البيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، فإنه أخبركم أنهم **﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب**

---

(١) عيون الأخبار: ٢/٢٧٧.
(٢) كتاب كمال الدين وتمام النعمة: ٢١٨/ح ٤.
(٣) روضة الكافي: ٨/ ٢٧٢/ح ٥١٠.

والأبصار﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

١٨٧ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبي حمزة عن عقيل الخزاعي أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان إذا حضر الحرب يوصي المسلمين بكلمات يقول: تعاهدوا الصلاة وحافظوا عليها واستكثروا منها، وقد عرف حقها من طرقها[٢] وأكرم بها من المؤمنين الذين لا يشغلهم عنها زين متاع ولا قرة عين من مال ولا ولد، يقول الله تعالى: **﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

١٨٨ ـ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أسباط بن سالم قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسألنا عن عمير بن مسلم ما فعل؟ فقلت: صالح ولكنه قد ترك التجارة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: عمل الشيطان ثلاثاً، أما علم أن رسول الله صلى الله عليه وآله اشترى عيراً أتت من الشام فاستفضل فيها ما قضى دينه وقسم في قرابته، يقول الله عزّ وجلّ: **﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله﴾** إلى آخر الآية يقول القصاص: إن القوم لم يكونوا يتّجرون، كذبوا ولكنهم لم يكونوا يدعون الصلاة في ميقاتها وهو أفضل ممن حضر الصلاة ولم يتّجر[٤].

١٨٩ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسين بن بشار عن رجل رفعه في قول الله عزّ وجلّ: **﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله﴾** قال: هم التجار الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله، إذا دخل مواقيت الصلاة أدوا إلى الله حقه فيها[٥].

١٩٠ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو جعفر عليه السلام لقتادة: من أنت؟ قال: أنا قتادة بن دعامة البصري فقال له أبو جعفر عليه السلام: أنت فقيه أهل البصرة؟ قال: نعم، فقال له أبو جعفر: ويحك يا قتادة إن الله خلق خلقاً من خلقه فجعلهم حججاً على خلقه، فهم أوتاد في أرضه قوام بأمره نجباء في علمه اصطفاهم قبل

---

(١) أصول الكافي: ١/١٨١/ح ٦.

(٢) قال المجلسي رحمه الله أي أتى بها ليلاً، من الطروق بمعنى الإتيان بالليل، أي واظب عليها في الليالي، وقيل: جعلها دأبه وصنعه.

(٣) الكافي: ٥/٣٦/ك الجهاد/ب ماكان يوصي به أمير المؤمنين/ح ١.

(٤) الكافي: ٥/٧٥/ح ٨. (٥) الكافي: ٥/١٥٤/ح ٢١.

خلقه، أظلّة عن يمين عرشه قال: فسكت قتادة طويلاً ثم قال: أصلحك الله والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدام[1] فما اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك، فقال له أبو جعفر عليه السلام: أتدري أين أنت؟ أنت بين يدي ﴿**بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة**﴾ فأنت ثم ونحن أولئك فقال له قتادة: صدقت والله جعلني الله فداك والله ما هي بيوت حجارة ولا طين. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

١٩١ ـ في **نهج البلاغة** قال عليه السلام بعد أن ذكر الصلاة وحث عليها: من المؤمنين الذين لا يشغلهم عنها زينة متاع ولا قرة عين من ولد ولا مال، يقول الله سبحانه: ﴿**رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة**﴾[3].

١٩٢ ـ وفيه أيضاً من كلام له عليه السلام عند تلاوته: ﴿**رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله**﴾ وإن للذكر لأهلاً أخذوه من الدنيا بدلاً، فلم يشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به أيام الحياة، ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في أسماع الغافلين، ويأمرون بالقسط ويأتمرون به، وينهون عن المنكر ويتناهون عنه، كأنما قطعوا الدنيا إلى الآخرة وهم فيها، فشاهدوا ما وراء ذلك، فكأنما اطلعوا غيوب أهل البرزخ في طول الإقامة فيه، وحققت القيامة عليهم عذابها، فكشفوا غطاء ذلك لأهل الدنيا حتى كأنهم يرون ما لا يرى الناس، ويسمعون ما لا يسمعون[4].

١٩٣ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وروى عن روح بن عبد الرحيم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله**﴾ قال: كانوا أصحاب تجارة فإذا حضرت الصلاة تركوا التجارة وانطلقوا إلى الصلاة وهم أعظم أجراً ممن لا يتجر[5].

١٩٤ ـ في **مجمع البيان** ﴿**في بيوت**﴾ الآية وقيل: هي بيوت الأنبياء وروى ذلك مرفوعاً أنه سئل النبي صلى الله عليه وآله لما قرأ الآية: أي بيوت هذه؟ فقال: «بيوت

---

(١) كذا في النسخ والظاهر (قدامهم).

(٢) الكافي: ٦/٢٥٦/ح ١.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٩.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٢.

(٥) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ١٩٢/ح ٣٧٢٠/ب ٢.

الأنبياء»، فقام أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها؟ لبيت علي وفاطمة قال: «نعم من أفاضلها»[١].

١٩٥ ـ وروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنهم قوم إذا حضرت الصلاة تركوا التجارة، وانطلقوا إلى الصلاة، وهم أعظم أجراً ممن لم يتجر والله سريع الحساب وسئل أمير المؤمنين عليه السلام: كيف يحاسبهم في حالة واحدة؟ فقال: كما يرزقهم في حالة واحدة[٢].

أَوْ كَظُلُمَـٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَـٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾

١٩٦ ـ في **أصول الكافي** علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرّحْمن الأصم عن عبد الله بن القاسم عن صالح بن سهل الهمداني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿الله نور السموات والأرض﴾** إلى قوله: قلت: **﴿أو كظلمات﴾** قال: الأول وصاحبه **﴿يغشاه موج﴾** الثالث **﴿من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات﴾** الثاني **﴿بعضها فوق بعض﴾** معاوية لعنه الله وفتن بني أمية إذا أخرج يده المؤمن في ظلمة فتنتهم لم يكد يراها **﴿ومن لم يجعل الله له نوراً﴾** إماماً من ولد فاطمة (عليها السلام) **﴿فما له من نور﴾** إمام يوم القيامة .

١٩٧ ـ محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السياري عن محمد بن بكر عن أبي الجارود عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحق وأكرم أهل بيته ما من شيء يطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابة من صاحبها أو ضالة أو آبق إلاّ وهو في القرآن، فمن أراد ذلك فليسألني عنه قال: فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الآبق؟ فقال: اقرأ: **﴿أو كظلمات في بحر لجّي يغشاه موج من فوقه موج﴾** إلى قوله: **﴿فمن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور﴾** فقرأ الرجل فرجع إليه الآبق. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

---

(١) مجمع البيان: ٧/٢٢٧ .

(٢) مجمع البيان: ٧/٢٢٨ .

(٣) أصول الكافي: ٢/٦٢٤/ح ٢١ .

١٩٨ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وروي عن أبي جميلة عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اكتب للآبق في ورقة أو في قرطاس: بسم الله الرحمان الرحيم يد فلان مغلولة إلى عنقه إذا أخرجها لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور، ثم لفها واجعلها بين عودين، ثم ألقها في كوة بيت مظلم في الموضع الذي كان يأوي فيه[1].

١٩٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدَّثنا محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين الصائغ عن الحسن بن علي عن صالح بن سهل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**أو كظلمات**﴾ فلان وفلان ﴿**في بحر لجّي يغشاه موج**﴾ يعني نعثل[2] ﴿**من فوقه موج**﴾ طلحة والزبير ﴿**ظلمات بعضها فوق بعض**﴾ معاوية ويزيد وفتن بني أمية ﴿**إذا أخرج يده**﴾ في ظلمة فتنتهم ﴿**لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً**﴾ يعني إماماً من ولد فاطمة (عليها السلام) ﴿**فما له من نور**﴾ فما له من إمام يوم القيامة يمشي بنوره كما في قوله تعالى: ﴿يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم﴾ [سورة التحريم: الآية ٨]. قال: إنما المؤمنون يوم القيامة نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم حتى ينزلوا منازلهم من الجنان[3].

٢٠٠ ـ حدَّثني أبي عن بعض أصحابه يرفعه إلى الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إن لله ملكاً في صورة الديك الأملح الأشهب، براثنه[4] في الأرضين السابعة، وعرفه[5] تحت العرش له جناحان: جناح بالمشرق وجناح بالمغرب، فأما الجناح الذي في المشرق فمن ثلج، وأما الجناح الذي في المغرب فمن نار، فكلما حضر وقت الصلاة قام على براثنه ورفع عرفه تحت العرش، ثم أمال أحد جناحيه في الآخر يصفق بهما كما يصفق الديك في منازلكم، فلا الذي من الثلج يطفىء النار ولا الذي من النار يذيب الثلج، ثم

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٣/١٤٨/ح ٣٥٤٤/ب ٢ .

(٢) نعثل: اسم رجل كان طويل اللحية، وكان عثمان إذا نيل منه وعيب شبه بذلك، قاله الجزري في النهاية والجوهري وغيرهما .

(٣) تفسير القمي: ٢/١٠٦ .

(٤) براثن جمع البرثن وهو من السباع والطير بمنزلة الأصابع من الإنسان .

(٥) العرف: لحمة مستطيلة في أعلى رأس الديك .

ينادي بأعلى صوته: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين وأن وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب الملائكة والروح، فلا يبقى في الأرض ديك إلاّ أجابه، وذلك قوله عزّ وجلّ: **﴿والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه﴾**[١].

٢٠١ ـ وبإسناده إلى إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من طير يصاد في بر ولا بحر ولا يصاد شيء من الوحش إلاّ بتضييعه التسبيح[٢].

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾

٢٠٢ ـ في **كتاب التوحيد** بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة قال: جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين والله إن في كتاب الله آية قد أفسدت عليَّ قلبي وشككتني في ديني؟ فقال له علي عليه السلام: ثكلتك أمك وعدمتك وما تلك الآية؟ قال: قول الله عزّ وجلّ: **﴿والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه﴾** فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا بن الكواء إن الله تبارك وتعالى خلق الملائكة في صور شتى، ألا إن لله تعالى ملكاً في صورة ديك أبلج أشهب، براثنه في الأرضين السابعة السفلى وعرفه مثنى تحت العرش، له جناحان: جناح في المشرق وجناح في المغرب، واحد من نار والآخر من ثلج، فإذا حضر وقت الصلاة قام على براثنه ثم رفع عنقه تحت العرش، ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم فلا الذي من النار يذيب الثلج، ولا الذي من الثلج يطفىء النار، فينادي أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً سيد النبيين، وأن وصيه سيد الوصيين، وأن الله سبوح قدوس رب الملائكة والروح، قال: فتخفق الديكة بأجنحتها في منازلكم فتجيبه عن قوله، وهو قوله عزّ وجلّ: **﴿والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه﴾** من الديكة في الأرض[٣].

٢٠٣ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه** وقال أبوجعفر عليه السلام: إن لله عزّ وجلّ ملكاً على صورة ديك أبيض رأسه تحت العرش ورجلاه في تخوم الأرض السابعة، له

---

(١) تفسير القمي: ٢/١٠٦ . (٢) تفسير القمي: ٢/١٠٧ .
(٣) كتاب التوحيد: ب ٣٨/ح ١٠/ ٢٨٢ .

جناح في المشرق وجناح في المغرب، لا تصيح الديوك حتى يصيح، فإذا صاح خفق بجناحيه، ثم قال: سبحان الله، سبحان الله، سبحان الله العظيم الذي ليس كمثله شيء، قال: فيجيبه الله عزّ وجلّ فيقول: لا يحلف بي كاذباً من يعرف ما تقول، وروي أن فيه نزلت: ﴿**والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه**﴾[1].

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٤﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾

٢٠٤ ـ **في كتاب الإهليلجة** قال الصادق عليه السلام في كلام طويل يذكر فيه الرياح: وبها يتألف المفترق، وبها يفترق الغمام المطبق حتى ينبسط في السماء كيف يشاء مدبره، فيجعله كسفاً فترى الودق يخرج من خلاله بقدر معلوم لمعاش مفهوم، وأرزاق مقسومة وآجال مكتوبة[2].

٢٠٥ ـ **في كتاب التوحيد** حديث طويل عن النبي صلى الله عليه وآله يذكر فيه عظمة الله جل جلاله قال عليه السلام بعد أن ذكر الأرضين السبع: والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى بمن فيه ومن عليه عند السماء كحلقة في فلاة قي[3] وهذا وسماء الدنيا ومن فيها ومن عليها عند التي فوقها كحلقة في فلاة قي، وهذا وهاتان السماءان عند الثالثة كحلقة في فلاة قي، وهذه الثلاث ومن فيهن ومن عليهن عند الرابعة كحلقة في فلاة حتى انتهى إلى السابعة، وهذه السبع ومن فيهن ومن عليهن عند البحر المكفوف عن أهل الأرض كحلقة في فلاة قي، وهذه السبع والبحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلاة قي، ثم تلا هذه الآية: ﴿**وينزل من السماء من جبال فيها من برد**﴾[4].

في روضة الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عبد الرحمان بن

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٤٨٢/ح ١٣٩٥.

(٢) البحار: ٣/ ١٩١ عنه.

(٣) ألقي: القفر من الأرض.

(٤) كتاب التوحيد: ب ٣٨/ح ١/ ٢٧٥.

أبي نجران عن صفوان عن خلف بن حماد عن الحسين بن زيد الهاشمي عن أبي عبد الله عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله[١].

٢٠٦ ـ وفيها أيضاً علي بن إبراهيم عن هارون بن مسلمة عن مسعدة بن صدقة قال: حدَّثني أبو عبد الله عليه السلام قال: قال لي أبي عليه السلام قال أمير المؤمنين: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله عزّ وجلّ جعل السحاب غرابيل للمطر، هي تذيب البرد حتى يصير ماءً لكي لا يضر شيئاً يصيبه، والذي ترون فيه من البرد والصواعق نقمة من الله عزّ وجلّ يصيب بها من يشاء من عباده». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٢٠٧ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن عمران بن موسى عن علي بن أسباط عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: البرد لا يؤكل لأن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**يصيب به من يشاء**﴾[٣].

٢٠٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله عزّ وجلّ: ﴿**والله خلق كل دابة من ماء**﴾ أي من مني ﴿**فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير**﴾ قال: على رجلين الناس وعلى بطنه الحيات، وعلى أربع البهائم، وقال أبو عبد الله عليه السلام: ومنهم من يمشي على أكثر من ذلك[٤].

٢٠٩ ـ في **مجمع البيان** قال البلخي: إن الفلاسفة تقول: كل ما له قوائم كثيرة فإن اعتماده إذا سعى على أربعة قوائم فقط، وقال أبو جعفر عليه السلام: ومنهم من يمشي على أكثر من ذلك[٥].

وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوٓاْ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥۚ بَلْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ١٣٤/ح ١٤٣.
(٢) روضة الكافي: ٨/ ٢٠٠/ح ٣٢٦.
(٣) الكافي: ٦/ ٣٨٨/ح ٣.
(٤) تفسير القمي: ٢/ ١٠٧.
(٥) مجمع البيان: ٧/ ٢٣٤.

وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٥٢﴾ ۞ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لَّا تُقْسِمُواْ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾

٢١٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله عزّ وجلّ: **﴿ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا﴾** إلى قوله: **﴿وما أولئك بالمؤمنين﴾** فإنه حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام وعثمان، وذلك أنه كان بينهما منازعة في حديقة فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ترضى برسول الله صلى الله عليه وآله فقال عبد الرَّحْمن بن عوف له: لا تحاكمه إلى رسول الله فإنه يحكم له عليك، ولكن حاكمه إلى ابن شيبة اليهودي، فقال عثمان لأمير المؤمنين عليه السلام: لا نرضى إلاّ بابن شيبة اليهودي، فقال ابن شيبة لعثمان: تأمنوا رسول الله على وحي السماء وتتهموه في الأحكام؟ فأنزل عزّ وجلّ على رسوله: **﴿وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم﴾** إلى قوله: **﴿أولئك هم الظالمون﴾** ثم ذكر أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: **﴿إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا﴾** إلى قوله تعالى: **﴿فأولئك هم الفائزون﴾**[1].

٢١١ ـ في **مجمع البيان** وحكى البلخي أنه كانت بين علي عليه السلام وعثمان منازعة في أرض اشتراها من علي عليه السلام، فخرجت فيها أحجار فأراد ردها بالعيب فلم يأخذها، فقال: بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الحكم بن أبي العاص: إن حاكمته إلى ابن عمه حكم له فلا تحاكمه إليه، ونزلت الآيات وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام أو قريب منه[2].

٢١٢ ـ وروى عن علي عليه السلام أنه قرأ **﴿قول المؤمنين﴾** بالرفع **﴿وأولئك هم المفلحون﴾** أي الفائزون بالثواب الظافرون بالمراد، وروى عن أبي جعفر عليه السلام أن المعني بالآية أمير المؤمنين عليه السلام[3].

٢١٣ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى عبد الله بن عجلان قال: ذكرنا خروج القائم عليه السلام عند أبي عبد الله فقلت له: وكيف لنا نعلم ذلك؟

(١) تفسير القمي: ٢/ ١٠٧ .
(٢) مجمع البيان: ٧/ ٢٣٦ .
(٣) مجمع البيان: ٧/ ٢٣٥ .

فقال: يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب: طاعة معروفة[١].

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾

٢١٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله عزّ وجلّ: **﴿قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل﴾** قال: ما حمل النبي ﷺ من النبوة **﴿وعليكم ما حملتم﴾** من الطاعة[٢].

٢١٥ ـ في **أصول الكافي** بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام خطبة طويلة في وصف النبي ﷺ وفيها: وأدى ما حمّل من أثقال النبوة[٣].

٢١٦ ـ أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي نجران عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «يا معاشر قرّاء القرآن اتقوا الله عزّ وجلّ فيما حملكم من كتابه فإني مسؤول وإنكم مسؤولون، إني مسؤول عن تبليغ الرسالة، وأما أنتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله وسنّتي»[٤].

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾

٢١٧ ـ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جل جلاله: **﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم﴾** قال: هم الأئمة[٥].

---

(١) كتاب كمال الدين: ٦٥٤/ح ٢٢.
(٢) تفسير القمي: ٢/١٠٨.
(٣) أصول الكافي: ١/٤٤٤/ح ١٧.
(٤) أصول الكافي: ٢/٦٠٦/ك فضل القرآن/ح ٩/ب فضل حامل القرآن.
(٥) أصول الكافي: ١/١٩٣/ح ٣.

٢١٨ ـ وبإسناده إلى أبي جعفرعليه السلام قال: ولقد قال الله عزّ وجلّ في كتابه لولاة الأمر من بعد محمدصلى الله عليه وآله خاصة: **﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم﴾** إلى قوله: **﴿فأولئك هم الفاسقون﴾** يقول: أستخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلف وصاة آدم من بعده حتى يبعث النبي الذي يليه **﴿يعبدونني لا يشركون بي شيئاً﴾** يقول: يعبدونني بإيمان لا نبي بعد محمدصلى الله عليه وآله فمن قال غير ذلك **﴿فأولئك هم الفاسقون﴾** فقد مكن ولاة الأمر بعد محمد بالعلم ونحن هم، فاسألونا فإن صدقناكم فأقروا وما أنتم بفاعلين. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٢١٩ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة** بإسناده إلى سدير الصيرفي عن أبي عبد اللهعليه السلام حديث طويل وفيه يقولعليه السلام: وأما إبطاء نوحعليه السلام فإنه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء بعث الله تبارك وتعالى جبرائيل الروح الأمين معه سبع نوايات فقال: يا نبي الله إن الله تبارك وتعالى يقول لك: إن هؤلاء خلائقي وعبادي لست أبيدهم[٢] بصاعقة من صواعقي إلاّ بعد تأكيد الدعوة وإلزام الحجة، فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك، فإني مثيبك عليه واغرس هذا النوى فإن لك في نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت، الفرح والخلاص فبشر بذلك من اتبعك من المؤمنين، فلما نبتت الأشجار وتأزرت وتسوقت وتغصنت وزهى الثمر[٣] على ما كان بعد زمان طويل استنجز من الله العدة، فأمر الله تبارك وتعالى أن يغرس نوى تلك الأشجار ويعاود الصبر والاجتهاد، ويؤكد الحجة على قومه، فأمر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتد منهم ثلاثمائة رجل، وقالوا: لو كان ما يدعيه نوح حقاً لما وقع في وعد ربه خلف، ثم إن الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كل مرة بأن يغرسها مرة بعد أخرى إلى أن غرسها سبع مرات، فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منهم طائفة بعد طائفة إلى أن عاد إلى نيف وسبعين رجلاً.

فأوحى الله تبارك وتعالى عند ذلك إليه وقال: يا نوح الآن أسفر الصبح عن الليل بعينك حين صرح الحق عن محضه، وصفا الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة فلو أني أهلكت الكفار وأبقيت من قد ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٢٥٠/ح ٧.   (٢) أباده: أهلكه.

(٣) المؤازرة: أن يقوّي الزرع بعضه بعضاً فيلتف، والتأزير: التغطية والتقوية. وتسوّقت: أي قوي ساقها وتغصّنت أي كثرت وقويت أغصانها وزهو الثمرة: احمرارها واصفرارها.

لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك، واعتصموا بحبل نبوتك، فإني أستخلفهم في الأرض وأمكن لهم دينهم وأبدل خوفهم بالأمن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشرك من قلوبهم، وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبذل الأمن مني لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبث طينتهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وشبوح الضلالة[١] فلو أنهم تنسموا من الملك الذي أرى المؤمنين[٢] وقت الاستخلاف وإذا أهلكت أعدائهم [لنشقوا[٣]] روائح صفائه ولاستحكمت سرائر نفاقهم وثارت خبال ملالة قلوبهم[٤] ولكاشفوا إخوانهم بالعداوة، وحاربوهم على طلب الرياسة، والتفرد بالأمر والنهي، وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الأمر في المؤمنين مع إثارة الفتن وإيقاع الحروب، كلا ﴿واصنع الفلك بأعيننا ووحينا﴾ [سورة هود: الآية ٣٧]. قال الصادق عليه السلام: وكذلك القائم فإنه تمتد أيام غيبته فيصرح الحق عن محضه ويصفو الإيمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يختص عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين، والأمر المنتشر في عهد القائم، قال الفضل: فقلت: يا بن رسول الله فإن هذه النواصب تزعم أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي عليه السلام؟ فقال: لا يهدي الله قلوب الناصبة، متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكناً بانتشار الأمر في الأمة وذهاب الخوف من قلوبها، وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء، وفي عهد علي عليه السلام مع ارتداد المسلمين، والفتن التي كانت تثور في أيامهم، والحروب التي كانت تنسب إليهم بين الكفار وبينهم[٥].

٢٢٠ ـ في تفسير علي بن إبراهيم وقوله: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا

---

(١) شبوح جمع شبح ـ بالتحريك: الشخص. وفي بعض النسخ (شيوخ الضلالة) قال المجلسي رحمه الله: أو بالسين المهملة والنون بمعنى الظهور، أو بالخاء المعجمة جمع سنخ بالكسر بمعنى الأصل أو بمعنى الرسوخ وعلى التقادير لا يخلو من تكلف.

(٢) كذا في النسخ وفي البحار: فلو أنهم تنسموا مني الملك الذي أوتي. . اه. وتنسم النسيم: تشممه، واحتمل بعض المحشين أن يكون مصحف تسنم أي ركب الملك وعلاه.

(٣) نشقه: شمه.

(٤) الخبال: الجنون والفساد، قال في البحار: والحاصل أن هذه الفتن لتخليص المؤمنين عن المنافقين وظهور ما كتموه من الشرك والفساد لكي لا يفسدوا في الأرض بعد ظهور دولة الحق باختلاطهم بالمؤمنين.

(٥) كتاب كمال الدين وتمام النعمة: ٣٥٥/ح ٥٣.

الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً﴾ نزلت في القائم من آل محمد عليه وعلى آبائه السلام[١].

٢٢١ ـ **في كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول بعد ذكر معايب الثلاثة وإمهال الله إياهم: كل ذلك لتتم النظرة التي أوجبها الله تبارك وتعالى لعدوه إبليس إلى أن يبلغ الكتاب أجله، ويحق القول على الكافرين، ويقترب الوعد الحق الذي بينه الله في كتابه، بقوله: **﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم﴾** وذلك إذا لم يبق من السلام إلاّ اسمه، ومن القرآن إلاّ رسمه، وغاب صاحب الأمر بإيضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون أقرب الناس إليه أشد عداوة له، وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها، ويظهر دين نبيه صلى الله عليه وآله على يديه على الدين كله ولو كره المشركون[٢].

٢٢٢ ـ **في كشف المحجة** لابن طاوس رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه فأما الآيات اللواتي في قريش فهي من قوله.. . إلى قوله: والثانية: **﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات﴾** إلى قوله: **﴿هم الفاسقون﴾** [٣].

٢٢٣ ـ **في مصباح شيخ الطائفة** (قدس سره) زيارة للحسين عليه السلام مروية عن أبي عبد الله عليه السلام وفيها: اللّهم وضاعف صلواتك ورحمتك وبركاتك على عترة نبيك العترة الضائعة الخائفة المستذلة، بقية الشجرة الطيبة الزاكية المباركة، وأعل اللّهم كلمتهم وأفلج حجتهم واكشف البلاء واللأواء وحنادس الأباطيل[٤] والغم عنهم، وثبت قلوب شيعتهم وحزبك على طاعتهم ونصرتهم وموالاتهم، وأعنهم وامنحهم الصبر على الأذى فيك، واجعل لهم أياماً مشهودة وأوقاتاً محمودة مسعودة توشك منها فرجهم، وتوجب فيها تمكينهم ونصرتهم، كما ضمنت لأوليائك في كتابك المنزل فإنك قلت وقولك الحق: **﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي**

---

(١) تفسير القمي: ٢/١٠٨ مع اختلاف يسير في المطبوع.

(٢) كتاب الاحتجاج: ١/٦٠٥ محاجة ١٣٧.

(٣) كشف المحجة: ١٧٥.

(٤) اللأواء: الشدة والبلاء. والحنادس جمع الحندس: الليل المظلم.

ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً﴾ [١].

٢٢٤ ـ **في مجمع البيان ﴿وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً﴾** قيل: معناه: وليبدلنهم من بعد خوفهم في الدنيا أمناً في الآخرة، ويعضده ما روي عن النبي ﷺ أنه قال حاكياً عن الله سبحانه: «إني لا أجمع على عبد واحد بين خوفين ولا بين أمنين، إن خافني في الدنيا آمنته في الآخرة، وإن أمنني في الدنيا أخفته في الآخرة»[٢].

٢٢٥ ـ واختلف في الآية، والمروي عن أهل البيت عليهم السلام أنها في المهدي من آل محمد عليهم السلام [٣].

٢٢٦ ـ وروى العياشي بإسناده عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه قرأ الآية وقال: هم والله شيعتنا أهل البيت يفعل ذلك بهم على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الأمة، وهو الذي قال رسول الله ﷺ: «لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً»، وروي مثل ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام. فعلى هذا يكون المراد بالذين آمنوا وعملوا الصالحات، النبي وأهل بيته[٤].

٢٢٧ ـ **في جوامع الجامع** قال عليه السلام: زويت لي الأرض[٥] فأريت مشارقها ومغاربها، وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها، وروى المقداد عنه عليه السلام أنه قال: لا يبقى على الأرض بيت مدر ولا وبر إلاّ أدخله الله كلمة الإسلام بعز عزيز أو ذل ذليل، إما أن يعزهم الله فيجعلهم من أهلها، وإما أن يذلهم فيدينون بها[٦].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ كَمَا ٱسۡتَـٔۡذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَٰلِكَ

---

(١) مصباح المتهجد: ٥٤٥ .
(٢) مجمع البيان: ٢٣٩/٧ .
(٣) مجمع البيان: ٢٣٩/٧ .
(٤) مجمع البيان: ٢٣٩/٧ .
(٥) زوى الشيء: جمعه
(٦) جوامع الجامع: ٣١٨ .

﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝٥٩﴾

٢٢٨ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** وأما قوله: **﴿يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم﴾** إلى قوله: **﴿ثلاث عورات لكم﴾** قال: إنّ الله تبارك وتعالى نهى أن يدخل أحد في هذه الثلاثة الأوقات على أحد، لا أب ولا أخت ولا أم ولا خادم إلاّ بإذن، والأوقات بعد طلوع الفجر ونصف النهار وبعد العشاء الآخرة، ثم أطلق بعد هذه الثلاثة الأوقات فقال: **﴿ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن﴾** يعني بعد هذه الثلاثة الأوقات **﴿طوافون عليكم بعضكم من بعض﴾**[1].

٢٢٩ ـ **في الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد جميعاً عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **﴿ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات﴾** كما أمركم الله عزّ وجلّ ومن بلغ الحلم فلا يلج على أمه ولا على أخته ولا على خالته، ولا على ما سوى ذلك إلاّ بإذن، فلا يأذنوا حتى يسلموا، والسلام طاعة لله عزّ وجلّ، وقال أبو عبد الله عليه السلام: ليستأذن عليك خادمك إذا بلغ الحلم في ثلاث عورات إذا دخل في شيء منهن ولو كان بيته في بيتك، قال: وليستأذن عليك بعد العشاء التي تسمى العتمة وحين يصبح وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة إنما أمر الله عزّ وجلّ بذلك للخلوة، فإنها ساعة غرّة وخلوة[2].

٢٣٠ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿ملكت أيمانكم﴾** قال: هي خاصة في الرجال دون النساء، قلت: فالنساء يستأذن في هذه الثلاث ساعات قال: لا ولكن يدخلن ويخرجن **﴿والذين لم يبلغوا الحلم منكم﴾** قال: من أنفسكم قال: عليكم استئذان كاستئذان من قد بلغ في هذه الثلاث ساعات[3].

٢٣١ ـ محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد وعدة من أصحابنا عن أحمد بن

---

(١) تفسير القمي: ٢/١٠٨.

(٢) الكافي: ٥/٥٢٩/ك النكاح/ب الدخول على النساء/ح ١.

(٣) الكافي: ٥/٥٢٩/ك النكاح/ب الدخول على النساء/ح ٢.

أبي عبد الله جميعاً عن محمد بن عيسى عن يوسف بن عقيل عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: **﴿ليستأذن الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم﴾** ومن بلغ الحلم منكم فلا يلج على أمه ولا على أخته ولا على ابنته ولا على من سوى ذلك إلاّ بإذن، ولا يأذن لأحد حتى يسلم فإن السلام طاعة الرَّحْمن[١].

٢٣٢ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن خلف بن حماد عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات﴾** قيل: من هم؟ فقال: المملوكون من الرجال والنساء والصبيان الذين لم يبلغوا يستأذنون عليكم عند هذه الثلاث عورات، من بعد صلاة العشاء وهي العتمة، وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة، ومن قبل صلاة الفجر، ويدخل مملوككم وغلمانكم من بعد هذه الثلاث عورات بغير إذن إن شاءوا[٢].

٢٣٣ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره) بإسناده إلى الزهري أنه سمع سهل بن سعد الساعدي يقول: اطلع رجل في حجرة من حجر النبي صلى الله عليه وآله ومعه مدرى [٣]يحك بها رأسه، فقال: لو أني أعلم أن تنظر لطعنت به في عينك إنما جعل الاستئذان من أجل النظر[٤].

وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾

٢٣٤ ـ في **عيون الأخبار** في باب ذكر ما كتب به الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل: وحرم النظر إلى شعور النساء المحجوبات بالأزواج إلى غيرهن من النساء، لما فيه من تهييج الرجال وما يدعو التهييج إليه من الفساد والدخول فيما لا يحل، وكذلك ما أشبه الشعور إلاّ الذي قال الله عزّ

---

(١) الكافي: ٥/ ٥٣٠/ح ٣.
(٢) الكافي: ٥/ ٥٣٠/ك النكاح/ب الدخول على النساء/ح ٤.
(٣) شبيه المشط يعمل من حديد.
(٤) الأمالي: ٣٩٨ ح ٨٨٥ مجلس ١٢.

وجلّ: **﴿والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن﴾** غير الجلباب فلا بأس بالنظر إلى شعور مثلهن[١].

٢٣٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقوله: **﴿والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة﴾** قال: نزلت في العجائز اللاتي يئسن من المحيض والتزويج أن يضعن النقاب ثم قال: **﴿وأن يستعففن خير لهن﴾** أي لا يظهرن للرجال[٢].

٢٣٦ ـ في **الكافي** عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن الجاموراني عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن عمرو بن جبير العرزمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وآله فسألته عن حق الزوج على المرأة فخبرها ثم قالت: فما حقها عليه؟ قال: يكسوها من العري ويطعمها من الجوع، وإذا أذنبت غفر لها فقالت: فليس لها شيء غير هذا؟ قال: لا، قالت: لا والله لا تزوجت أبداً ثم ولت فقال النبي صلى الله عليه وآله: «ارجعي»، فرجعت فقال: إن الله عزّ وجلّ يقول: **﴿وأن يستعففن خير لهن﴾**[٣].

٢٣٧ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ **﴿أن يضعن ثيابهن﴾** قال: الخمار والجلباب، قلت: بين يدي من كان؟ قال: بين يدي من كان، غير متبرجة بزينة، فإن لم تفعل فهو خير لها، والزينة التي يبدين لهن شيء في الآية الأخرى[٤].

٢٣٨ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **﴿والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن﴾** قال: تضع الجلباب وحده[٥].

٢٣٩ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قول الله عزّ وجلّ:

---

(١) عيون الأخبار: ٢/٨٦/ب ٣٣/ح ١. (٢) تفسير القمي: ٢/١٠٨.

(٣) الكافي: ٥/٥١١/ك النكاح/ب حق المرأة على الرجل/ح ٢.

(٤) الكافي: ٥/٥٢٢/ك النكاح/ب القواعد من النساء/ح ١.

(٥) الكافي: ٥/٥٢٢/ك النكاح/ب القواعد من النساء/ح ٢.

﴿والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً﴾ ما الذي يصلح لهن أن يضعن من ثيابهن؟ قال: الجلباب[١].

٢٤٠ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ ﴿أن يضعن ثيابهن﴾ قال: الجلباب والخمار إذا كانت المرأة مسنة[٢].

٢٤١ ـ في **مجمع البيان** ﴿غير متبرجات بزينة﴾ وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «للزوج ما تحت الدرع، وللابن والأخ ما فوق الدرع، ولغير ذي محرم أربعة أثواب: درع وخمار وجلباب وإزار»[٣].

لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾

٢٤٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية من أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج﴾ وذلك أن أهل المدينة قبل أن يسلموا كانوا يعزلون الأعمى والأعرج والمريض أن يأكلوا معهم، كانوا لا يأكلون معهم وكان الأنصار فيهم تيه[٤] وتكرم فقالوا: إن الأعمى لا يبصر الطعام، والأعرج لا يستطيع الزحام على الطعام، والمريض لا يأكل كما يأكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على ناحية: وكانوا يرون عليهم في مؤاكلتهم جناح، وكان الأعمى والأعرج والمريض يقولون: لعلنا نؤذيهم إذا أكلنا معهم، فاعتزلوا مؤاكلتهم، فلما قدم النبي صلى الله عليه وآله سألوه عن ذلك فأنزل الله عزّ وجلّ:

---

(١) الكافي: ٥/٥٢٢/ك النكاح/ب القواعد من النساء/ح ٣.
(٢) الكافي: ٥/٥٢٢/ك النكاح/ب القواعد من النساء/ح ٤.
(٣) مجمع البيان: ٧/٢٤٣. (٤) التيه: التكبر.

﴿ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً﴾[١].

٢٤٣ ـ وقال علي بن إبراهيم في قوله تعالى: **﴿أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً﴾** فإنها نزلت لما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، وآخى بين المسلمين من المهاجرين والأنصار، وآخى بين أبي بكر وعمر وبين عثمان وعبد الرَّحْمن بن عوف، وبين طلحة والزبير، وبين سلمان وأبي ذر، وبين المقداد وعمار، وترك أمير المؤمنين صلوات الله عليه فاغتم من ذلك غماً شديداً، وقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي لا تؤاخي بيني وبين أحد ؟

فقال رسول الله ﷺ: «يا علي ما حبستك إلاّ لنفسي، أما ترضى أن تكون أخي وأنا أخوك؟ أنت أخي في الدينا والآخرة، وأنت وصيي ووزيري وخليفتي في أمتي، تقضي ديني وتنجز عداتي وتتولى غسلي ولا يليني غيرك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي». فاستبشر أمير المؤمنين صلوات الله عليه بذلك، فكان بعد ذلك إذا بعث رسول الله أحداً من أصحابه في غزاة أو سرية يدفع الرجل مفتاح بيته إلى أخيه في الدين، ويقول له: خذ ما شئت وكل ما شئت، فكانوا يمتنعون من ذلك حتى ربما فسد الطعام في البيت، فأنزل الله: **﴿ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً﴾** يعني إن حضر صاحبه أو لم يحضر إذا ملكتم مفاتحه[٢].

٢٤٤ ـ في **الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرجل لابنه مال فيحتاج الأب؟ قال: يأكل منه فأما الأم فلا تأكل منه إلاّ قرضاً على نفسها[٣].

٢٤٥ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عن علي بن جعفر عن علي بن إبراهيم عليه السلام قال: سألته عن الرجل يأكل من مال ولده قال: لا إلاّ أن يضطر إليه فيأكل بالمعروف، ولا يصلح للولد أن يأخذ من مال والده شيئاً

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ١٠٨ .
(٢) تفسير القمي: ٢/ ١٠٩ .
(٣) الكافي: ٥/ ١٣٥/ك المعيشة/ ب الرجل يأخذ من مال ولده/ح ١ .

إلاّ بإذن والده[١].

٢٤٦ ـ سهل بن زياد عن ابن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: قال رسول الله ﷺ لرجل: «أنت ومالك لأبيك» ثم قال أبوجعفر عليه السلام: وما أحب له أن يأخذ من مال ابنه إلاّ ما احتاج إليه مما لا بد له منه إن الله لا يحب الفساد[٢].

٢٤٧ ـ أبو علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عبيس بن هشام عن عبد الكريم عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يكون لولده مال فأحب أن يأخذ منه قال: فليأخذ فإن كانت أمه حيّة فما أحب أن تأخذ منه شيئاً إلاّ قرضاً على نفسها[٣].

٢٤٨ ـ سهل بن زياد عن ابن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الرجل يحتاج إلى مال ابنه قال: يأكل منه ما شاء من غير سرف، وقال: في كتاب علي صلوات الله عليه: إن الولد لا يأخذ من مال والده شيئاً إلاّ بإذنه.

والوالد يأخذ من مال ابنه ما شاء، وله أن يقع على جارية ابنه إذا لم يكن الابن وقع عليها، وذكر أن رسول الله ﷺ قال لرجل: «أنت ومالك لأبيك»[٤].

٢٤٩ ـ محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي العلا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما يحل للرجل من مال ولده قال: قوت لغير سرف إذا اضطر إليه، قال: فقلت له: فقول رسول الله ﷺ للرجل الذي أتاه فقدم أباه فقال له: أنت ومالك لأبيك؟ فقال: إنما جاء بأبيه إلى النبي فقال: يا رسول الله هذا أبي وقد ظلمني ميراثي من أمي فأخبره الأب أنه قد أنفقه عليه وعلى نفسه، فقال: «أنت ومالك لأبيك»، ولم يكن عند الرجل شيء أو كان رسول الله ﷺ يحبس الأب للابن ؟[٥].

---

(١) الكافي: ٥/ ١٣٥/ك المعيشة/ب الرجل يأخذ من مال ولده/ح ٢ .
(٢) الكافي: ٥/ ١٣٥/ك المعيشة/ب الرجل يأخذ من مال ولده/ح ٣ .
(٣) الكافي: ٥/ ١٣٥/ك المعيشة/ب الرجل يأخذ من مال ولده/ح ٤ .
(٤) الكافي: ٥/ ١٣٥/ك المعيشة/ب الرجل يأخذ من مال ولده/ح ٥ .
(٥) الكافي: ٥/ ١٣٦/ك المعيشة/ب الرجل يأخذ من مال ولده/ح ٦ .

٢٥٠ ـ أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن محمد بن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية: ﴿**ليس عليكم جناح أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم**﴾ إلى آخر الآية قلت: ما يعني بقوله: ﴿**أو صديقكم**﴾ قال: هو والله الرجل يدخل بيت صديقه فيأكل بغير إذنه[1].

٢٥١ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن صفوان عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم**﴾ قال: هؤلاء الذين سمى الله عزّ وجلّ في هذه الآية يأكل بغير إذنهم من التمر والمأدوم، وكذلك تطعم المرأة من منزل زوجها بغير إذنه، فأما ما خلا ذلك من الطعام فلا[2].

٢٥٢ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: للمرأة أن تأكل وأن تصدق وللصديق أن يأكل من منزل أخيه ويتصدق[3].

٢٥٣ ـ في **جوامع الجامع** وعن الصادق عليه السلام من عظم حرمة الصديق أن جعله من الأنس والثقة، والانبساط وطرح الحشمة، بمنزلة النفس والأب والأخ والابن[4].

٢٥٤ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن القاسم بن عروة عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال: سألت أحدهما عليهما السلام عن هذه الآية: ﴿**ليس عليكم جناح أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم**﴾ الآية قال: ليس عليكم جناح فيما أَطْعَمت أو أكلت مما ملكت مفاتحه ما لم تفسده[5].

٢٥٥ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبد

---

(١) الكافي: ٦/ ٢٧٧/ك الأطعمة/ ب أكل الرجل في منزل أخيه/ح ١ .
(٢) الكافي: ٦/ ٢٧٧/ك الأطعمة/ ب أكل الرجل في منزل أخيه/ح ٢ .
(٣) الكافي: ٦/ ٢٧٧/ك الأطعمة/ ب أكل الرجل في منزل أخيه/ح ٣ .
(٤) جوامع الجامع: ٣١٩ .
(٥) الكافي: ٦/ ٢٧٧/ك الأطعمة/ ب أكل الرجل في منزل أخيه/ح ٤ .

الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿أو ما ملكتم مفاتحه﴾** قال: الرجل يكون له وكيل يقوم في ماله فيأكل بغير إذنه[١].

٢٥٦ ـ **في مجمع البيان ﴿أن تأكلوا من بيوتكم﴾** وقيل: معناه من بيوت أولادكم، ويدل عليه قوله عليه السلام: «أنت ومالك لأبيك»، وقوله عليه السلام: «إن أطيب ما يأكل المرء من كسبه وإن ولده من كسبه»[٢].

٢٥٧ ـ **في محاسن البرقي** عنه عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حسين بن مختار عن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿ليس عليكم جناح﴾** الآية قال: بإذن وبغير إذن[٣].

٢٥٨ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم﴾** [سورة النور: الآية ٦١]. الآية فقال: هو تسليم الرجل على أهل البيت حين يدخل، ثم يردون عليه فهو سلامكم على أنفسكم[٤].

٢٥٩ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: يقول: إذا دخل الرجل منكم بيته فإن كان فيه أحد يسلم عليهم، وإن لم يكن فيه أحد فليقل: السلام علينا من عند ربنا، يقول الله عزّ وجلّ: **﴿تحية من عند الله مباركة طيبة﴾** وقيل: إذا لم ير الداخل بيتاً أحداً فيه يقول: السلام عليكم ورحمة الله يقصد به الملكين اللذين عليه شهود[٥].

٢٦٠ ـ **في جوامع الجامع** وصفها بالبركة والطيب لأنها دعوة مؤمن لمؤمن يرجو بها من الله زيادة الخير وطيب الرزق ومنه قوله عليه السلام: «سلم على أهل بيتك يكثر خير بيتك»[٦].

٢٦١ ـ **في كتاب الخصال** فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب: إذا دخل أحدكم منزلاً فليسلّم على أهله يقول: السلام عليكم فإن لم يكن

---

(١) الكافي: ٦/٢٧٧/ح ٥ . (٢) مجمع البيان: ٧/٢٤٥ .
(٣) محاسن البرقي: ٢/٤١٥/ح ١٧١ .
(٤) كتاب معاني الأخبار: ب معنى تسليم الرجل على نفسه/ح ١/١٦٢ .
(٥) تفسير القمي: ٢/١٠٩ . (٦) جوامع الجامع: ٣١٩ .

أهل فليقل: السلام علينا من ربنا، وليقرأ قل هو الله أحد حين يدخل منزله فإنه ينفي الفقر[١].

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾

٢٦٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** وقال علي بن إبراهيم رحمه الله في قوله عزّ وجلّ: **﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله﴾** إلى قوله **﴿حتى يستأذنوه﴾** فإنها نزلت في قوم كانوا إذا جمعهم رسول الله ﷺ لأمر من الأمور في بعث يبعثه أو حرب قد حضرت يتفرقون بغير إذنه فنهاهم الله عزّ وجلّ عن ذلك[٢].

٢٦٣ ـ قوله عزّ وجلّ: **﴿فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأْذن لمن شئت منهم﴾** قال: نزلت في حنظلة بن أبي عياش، وذلك أنه تزوج في الليلة التي كان في صبيحتها حرب أحد فاستأذن رسول الله ﷺ أن يقيم عند أهله فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية **﴿فأْذن لمن شئت منهم﴾** فأقام عند أهله ثم أصبح وهو جنب فحضر القتال واستشهد، فقال رسول الله ﷺ: «رأيت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحائف فضة بين السماء والأرض فكان غسيل الملائكة»[٣].

لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿٦٤﴾

٢٦٤ ـ وقوله عزّ وجلّ: **﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً﴾** قال: لا تدعوا رسول الله ﷺ كما يدعو بعضكم بعضاً. وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم**

---

(١) كتاب الخصال: ب ٤٠٠/ح ١٠/٦٢٦ .
(٢) تفسير القمي: ٢/١٠٩ .
(٣) تفسير القمي: ٢/ ١١٠ .

كدعاء بعضكم بعضاً﴾ يقول: لا تقولوا: يا محمد ولا يا أبا القاسم، ولكن قولوا: يا نبي الله ويا رسول الله[١].

٢٦٥ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب، القاضي أبو محمد الكرخي في كتابه عن الصادق عليه السلام قالت فاطمة عليها السلام: لما نزلت: **﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً﴾** هبت رسول الله أن أقول له: يا أبة، فكنت أقول: يا رسول الله فأعرض عني مرة أو ثنتين أو ثلاثاً، ثم أقبل عليّ فقال: يا فاطمة إنها لم تنزل فيك ولا في أهلك ولا في نسلك، أنت مني وأنا منك، إنما نزلت في أهل الجفاء والغلظة من قريش، أصحاب البذخ والكبر قولي: يا أبة فإنها أحيى للقلب وأرضى للرب[٢].

٢٦٦ ـ في **الكافي** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن حسين بن عمر بن يزيد عن أبيه قال: اشتريت إبلاً وأنا بالمدينة مقيم، فأعجبتني إعجاباً شديداً فدخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام فذكرتها له فقال: ما لك وللإبل أما علمت أنها كثيرة المصائب؟ قال: فمن إعجابي بها أكريتها وبعثت بها مع غلمان لي إلى الكوفة قال: فسقطت كلها فدخلت عليه فأخبرته فقال: **﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾**[٣].

٢٦٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** ثم قال جل ذكره: **﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة﴾** يعني بلية **﴿أو يصيبهم عذاب أليم﴾** قال: القتل، وفيه أيضاً قال الله تبارك وتعالى: **﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره﴾** أي يعصون أمره **﴿أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾**[٤].

٢٦٨ ـ في **جوامع الجامع** وعن جعفر بن محمد عليهما السلام: يسلط عليهم سلطان جائر أو عذاب أليم في الآخرة[٥].

---

(١) تفسير القمي: ٢/ ١١٠.

(٢) كتاب المناقب: ٣/ ١٠٢.

(٣) الكافي: ٦/ ٥٤٣/ك الدواجن/ب اتخاذ الإبل/ح ٧.

(٤) تفسير القمي: ٢/ ١١٠.

(٥) جوامع الجامع: ٢٢٠.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الفرقان

تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي الحسن عليه السلام قال: يا بن عمّار لا تدع قراءة سورة ﴿**تبارك الذي نزّل الفرقان على عبده**﴾ فإن من قرأها في كلّ ليلة لم يعذّبه أبداً، ولم يحاسبه وكان منزله في الفردوس الأعلى[١].

٢ ـ في **مجمع البيان**: أبي بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من قرأ سورة الفرقان بعث يوم القيامة وهو مؤمن أنّ الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور»[٢].

ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾

٣ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى عبد الله بن يزيد بن سلام أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: لم سمّي الفرقان فرقاناً؟ قال: «لأنّه متفرّق الآيات والسور أنزلت في غير الألواح وغير الصحف والتوراة والإنجيل والزبور أنزلت كلّها جملة في الألواح والورق»، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

---

(١) ثواب الأعمال: ١٣٨.
(٢) مجمع البيان: ٧/ ٢٥٠.
(٣) علل الشرائع: ٤٧٠/ب ٢٢٢ ح ٣٣.

قال مؤلّف هذا الكتاب عفي عنه: نقلنا عنهم(عليهم السلام) في أوّل «آل عمران» ما فيه كفاية لمن أراد الوقوف على الفرق بين القرآن والفرقان فمن أراده فليطلبه هناك.

٤ ـ **في عيون الأخبار**: بإسناده إلى حمدان بن سليمان قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام أساله عن أفعال العباد أمخلوقة أم غير مخلوقة؟ فكتب عليه السلام: أفعال العباد مقدّرة في علم الله قبل خلق العباد بألفي عام[١].

٥ ـ وفيه في باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام وشرائع الدين وأنّ أفعال العباد مخلوقة لله تعالى، خلق تقدير لا خلق تكوين؛ والله خالق كلّ شيء، ولا نقول بالجبر والتفويض[٢].

٦ ـ وفيه عن الرضا عليه السلام بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله عزّ وجلّ قدّر المقادير ودبّر التدبير قبل أن يخلق آدم بألفي عام»[٣].

٧ ـ **في كتاب الخصال**: مرفوعاً إلى علي عليه السلام قال: الأعمال على ثلاثة أحوال فرائض وفضائل ومعاص، أمّا الفرائض فبأمر الله وبرضاء الله وبقضاء الله وتقديره ومشيئته وعلمه عزّ وجلّ. وأمّا الفضائل فليس بأمر الله ولكن برضاء الله وبقضاء الله وبمشيئة الله وبعلم الله تعالى. وأمّا المعاصي فليست بأمر الله ولكن بقضاء الله وبقدر الله وبمشيئته وبعلمه ثمّ يعاقب عليها[٤].

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: المعاصي بقضاء الله معناه بنهي الله، لأنّ حكمة الله تعالى فيها على عباده الانتهاء عنها. ومعنى قوله: بقدر الله، أي يعلم بمبلغها وتقديرها مقدارها. ومعنى قوله: وبمشيئته، فإنّه عزّ وجلّ شاء أن لا يمنع العاصي عن المعاصي إلاّ بالزجر والقول والنهي، دون الجبر والمنع بالقوة والدفع بالقدر. «انتهى».

٨ ـ الأعمش عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: هذه شرائع الدين إلى أن قال عليه السلام: وأفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين، والله خالق كلّ شيء ولا نقول بالجبر والتفويض.[٥]

---

(١) عيون الأخبار: ١/١١٢/ب ١١/ح ٣٤.
(٢) عيون الأخبار: ٢/١٢٣/ب ٣٥/ح ١.
(٣) عيون الأخبار: ٢/٣٠/ب ٣١/ح٤٤.
(٤) الخصال: ب ٣/ح ٢٢١/ص ١٦٨.
(٥) الخصال: ب ١٠٠ فما فوق ح ٩ ص ٦٠٣.

٩ ـ **في أصول الكافي**: علي بن محمّد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن محمّد بن سليمان الديلمي عن علي بن إبراهيم الهاشمي قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: لا يكون شيء إلاّ ما شاء الله وأراد وقدّر وقضي. قلت ما معنى شاء؟ قال: ابتدأ الفعل، قلت: ما معنى قدر؟ قال: تقدير الشيء من طوله وعرضه، قلت: ما معنى قضى؟ قال: إذا قضى أمضاه فذلك الذي لا مردّ له[1].

١٠ ـ عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس بن عبد الرَّحْمن عن أبان عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: شاء وأراد وقدّر وقضى؟ قال: نعم. قلت: وأحبّ ؟

قال: لا، قلت: وكيف شاء وأراد وقدّر وقضى ولم يحب؟ قال: هكذا خرج إلينا[2].

١١ ـ الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد قال: سئل العالم عليه السلام كيف علم الله؟

قال: علم وشاء وأراد وقضى وقدّر وأمضى فأمضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر ما أراد، فبعلمه كانت المشيئة وبمشيئته كانت الارادة، وبإرادته كان التقدير وبتقديره كان القضاء، وبقضائه كان الإمضاء، والعلم متقدم المشيئة والمشيئة ثانية والإرادة ثالثة، والتقدير واقع على القضاء بالإمضاء؛ فالله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء، وفيما أراد لتقدير الأشياء، فإذا وقع القضاء بالإمضاء فلا بداء، فالعلم في المعلوم قبل كونه، والمشيئة في المنشأ قبل عينه، والإرادة في المراد قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عياناً ووقتاً بالإمضاء هو المبرم من المفعولات، ذوات الأجسام المدركات بالحواس، من ذوي لون وريح ووزن وكيل وما دب ودرج من إنس وجنّ وطير وسباع، وغير ذلك مما يدرك بالحواس، فالله تبارك وتعالى فيه البداء مما لا عين له؛ فإذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء، والله يفعل ما يشاء، فبالعلم علم الأشياء قبل كونها وبالمشيئة عرف صفاتها وحدودها وأنشأها قبل إظهارها، وبالإرادة ميّز أنفسها في ألوانها

---

(١) الكافي: ١/ ١٥٠ كتاب التوحيد ب ٢٤ ح ١.

(٢) الكافي: ١/ ١٥٠ كتاب التوحيد، ب ٢٤ ح ١.

وصفاتها، وبالتقدير قدّر أقواتها وعرف أولها وآخرها، وبالقضاء أبان للناس أماكنها، ودلّهم عليها وبالإمضاء شرح عاالله وأبان أمرها وذلك تقدير العزيز العليم[١].

١٢ ـ **في كتاب التوحيد**: عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: لا حاجة به إلى شيء مما خلق، وخلقه جميعاً يحتاجون إليه وإنّما خلق الأشياء من غير حاجة ولا سبب اختراعاً وابتداعاً.[٢]

١٣ ـ وبإسناده إلى عبد الرَّحْمن العزرمي بإسناده رفعه إلى من قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «قدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرضين بخمسين ألف سنة»[٣].

١٤ ـ وبإسناده إلى علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله عزّ وجلّ قدّر المقادير ودبّر التدابير قبل أن يخلق آدم بألفي عام»[٤].

١٥ ـ وبإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين، ومعنى ذلك أنّ الله تبارك وتعالى لم يزل عالماً بمقاديرها قبل كونها.[٥]

١٦ ـ وبإسناده إلى عبد الأعلى عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل في آخره قال عليه السلام: الله خالق الأشياء لا من شيء كان[٦].

١٧ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أبي إسحاق الليثي عن الباقر عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى لم يزل عالماً قديماً خلق الأشياء لا من شيء، ومن زعم أنّ الله عزّ وجلّ خلق الأشياء من شيء فقد كفر، لأنّه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الأشياء قديماً معه في أزليته وهويته كان ذلك الشيء أزلياً بل خلق عزّ وجلّ الأشياء كلّها لا من شيء[٧].

١٨ ـ **في أصول الكافي**: خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وفيها: وكلّ صانع شيء

---

(١) الكافي: ١/١٤٨/كتاب التوحيد ب ٢٢/ح ١٦.
(٢) التوحيد: ب ٢٦/ح ٣/١٦٩.
(٣) التوحيد: ب ٦٠/ح ٧/٣٦٨.
(٤) التوحيد: ب ٦٠/ح ٢٢/٣٧٦.
(٥) التوحيد: ب ٦٤/ح ١٥/٤١٦.
(٦) التوحيد: ب ٢٩/ح ٦/١٩٢.
(٧) علل الشرائع: ٦٠٧/ب ٣٨٥/ح ٨١.

فمن شيء صنع، والله لا من شيء صنع ما خلق[١].

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا ﴿٤﴾ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٦﴾﴾

١٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدثني محمّد بن عيسى بن عبيد عن يونس قال: قال الرضا عليه السلام: تدري ما التقدير؟ قلت: لا قال: هو وضع الحدود من الآجال والأرزاق والبقاء والفناء، تدري ما القضاء؟ قلت: لا. قال: هو إقامة العين. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

ثمّ حكى عزّ وجلّ أيضاً **﴿وقال الذين كفروا إن هذا﴾** يعني القرآن **﴿إلاّ إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون﴾** قالوا: إنّ هذا الذي يقرأه رسول الله صلى الله عليه وآله ويخبرنا به إنما يتعلمه من اليهود ويكتبه من علماء النصارى ويكتب عن رجل يقال له: قسطة ينقله عنه بالغداة والعشي، فحكى سبحانه وتعالى قولهم فردّ عليهم، فقال جلّ ذكره: **﴿وقال الذين كفروا إن هذا إلاّ إفك افتراه﴾** إلى قوله **﴿بكرة وأصيلاً﴾** فردّ الله عزّ وجلّ عليهم فقال: **﴿قل﴾** لهم يا محمّد **﴿أنزله الذي يعلم السرّ في السموات والأرض إنّه كان غفوراً رحيماً﴾**[٢].

٢٠ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿إفك افتراه﴾** قال: الإفك الكذب **﴿وأعانه عليه قوم آخرون﴾** يعنون أبا فهيكة وحبراً وعداساً وعابساً مولى حويطب، وقوله عزّ وجلّ: **﴿أساطير الأوّلين اكتتبها﴾** فهو قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة[٣].

﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۚ وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٨﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلْأَمْثَٰلَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا

---

(١) الكافي: ١/١٣٥/التوحيد: ب ٢١/ح ١.

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/١١١ مع اختلاف في المطبوع.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/١١١ مع اختلاف يسير في المطبوع.

﴿٩﴾ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًۢا ﴿١٠﴾

٢١ ـ **في كتاب الإحتجاج**: للطبرسي رحمه الله وعن أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام قال: قلت لأبي علي بن محمّد عليه السلام: هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يناظر اليهود والمشركين إذا عاتبوه ويحاجّهم؟ قال: مراراً كثيرة، وذلك أنّ رسول الله كان قاعداً ذات يوم بفناء الكعبة فابتدأ عبد الله بن أبي أمية المخزومي فقال: يا محمّد لقد ادّعيت دعوى عظيمة وقلت مقالاً هائلاً: زعمت أنّك رسول ربّ العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق أجمعين أن يكون مثلك رسوله بشراً مثلنا، تأكل كما نأكل وتمشي في الأسواق كما نمشي، فقال رسول الله: اللّهمّ أنت السامع لكلّ صوت والعالم بكلّ شيء، تعلم ما قاله عبادك. فأنزل الله عليه: يا محمّد **﴿وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام﴾** إلى قوله: **﴿مسحوراً﴾** ثمّ قال الله تعالى: **﴿انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلّوا فلا يستطيعون سبيلاً﴾** ثمّ قال: **﴿تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنّات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً﴾** فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عبد الله أمّا ما ذكرت من أني آكل الطعام كما تأكلون وزعمت أنّه لا يجوز لأجل هذه أن أكون لله رسولاً، فإنّما الأمر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، وهو محمود وليس لي ولا لأحد الاعتراض بـ «لم» و «كيف»، ألا ترى أنّ الله كيف أفقر بعضاً وأغنى بعضاً وأعزّ بعضاً وأذلّ بعضاً وأصح بعضاً وأسقم بعضاً وشرف بعضاً ووضع بعضاً، وكلّهم ممّن يأكل الطعام، ثمّ ليس للفقراء أن يقولوا: لم أفقرتنا وأغنيتهم، ولا للوضعاء أن يقولوا: لم وضعتنا وشرّفتهم، ولا للزمنى والضعفاء أن يقولوا لم أزمنتنا وأضعفتنا وصححتهم، ولا للأذلاء أن يقولوا: لم أذللتنا وأعززتهم، ولا لقباح الصور أن يقولوا: لم أقبحتنا وجملتهم؛ بل إن قالوا ذلك كانوا على ربّهم رادّين وله في أحكامه منازعين وبه كافرين؛ ولكنّ جوابه لهم: أنا الملك الخافض الرافع المغني المفقر المعزّ المذل المصحّح المسقم، وأنتم العبيد ليس لكم إلاّ التسليم لي والانقياد لحكمي، فإن سلمتم كنتم عباداً مؤمنين وإن أبيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وأمّا قولك ما أنت إلاّ رجل مسحور، فكيف أكون كذلك وقد تعلمون أنّي في صحّة التمييز والعقل فوقكم، فهل جرّبتم مذ نشأت إلى أن استكملت أربعين سنة خزية أو ذلة أو كذبة أو خيانة

أو خطأ من القول أو سفهاً من الرأي؟ أتظنّون أنّ رجلاً يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها أو بحول الله وقوته؟ وذلك ما قال الله: **﴿انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلّوا فلا يستطيعون سبيلاً﴾** والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٢٢ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: حدثنا محمّد بن عبد الله عن أبيه عن محمّد بن الحسين، عن ابن سنان، عن عمّار بن مروان، عن منخل بن جميل الرقي، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر عليه السلام نزل جبرائيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا: «وقال الظالمون لآل محمّد حقهم إن تتّبعون إلاّ رجلاً مسحوراً * انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلّوا فلا يستطيعون سبيلاً إلى ولاية علي عليه السلام» وعليّ هو السبيل[٢].

حدثني محمّد بن همام عن جعفر بن محمّد بن مالك قال: حدثني محمّد بن المستنير المثنى عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام بمثله[٣].

٢٣ ـ **في إرشاد المفيد**: بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ لله تعالى قصراً من ياقوت أحمر لا يناله إلاّ نحن وشيعتنا وسائر الناس منه بريئون[٤].

بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلسَّاعَةِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾

٢٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: حدثنا أحمد بن علي قال: حدثني الحسين بن أحمد عن أحمد بن هلال عن عمرو الكلبي عن أبي الصامت قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الليل والنهار اثنتا عشرة ساعة، وإنّ علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) أشرف ساعة من اثنتي عشرة ساعة، وهو قول الله عزّ وجلّ: **﴿بل كذّبوا بالساعة وأعتدنا لمن كذّب بالساعة سعيراً﴾**[٥].

إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾

---

(١) الاحتجاج: ١/٤٧/ محاجة ٢٢.

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/١١١.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/١١١.

(٤) الإرشاد: ١/٤٣.

(٥) تفسير القمّيّ: ٢/١١١.

٢٥ ـ في **مجمع البيان**: **﴿إذا رأتهم من مكان بعيد﴾** أي من مسيرة مائة عام. عن السدي والكلبي، وقال أبو عبد الله عليه السلام: من مسيرة سنة[١].

٢٦ ـ في **إرشاد المفيد** رحمه الله: عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه: وتزفر النار بمثل الجبال شرراً[٢].

وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾

٢٧ ـ في **مجمع البيان**: **﴿وإذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً﴾** وفي الحديث قال عليه السلام في هذه الآية: والذي نفسي بيده إنّهم يستكرهون في النار كما يستكره الوتد في الحائط[٣].

٢٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله أن يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض أربعين صباحاً، فاجتمعت الأوصال ونبتت اللحوم[٤].

وقال: أتى جبرائيل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذه فأخرجه إلى البقيع، فانتهى به إلى قبر فصوّت بصاحبه فقال: قم بإذن الله، فخرج منه رجل أبيض الرأس واللحية يمسح التراب عن وجهه وهو يقول: الحمد لله والله أكبر، فقال جبرائيل عليه السلام: عد بإذن الله. ثمّ انتهى به إلى قبر آخر فقال: قم بإذن الله: فخرج منه رجل مسودّ الوجه يقول: يا حسرتاه يا ثبوراه. ثمّ قال له جبرائيل عليه السلام: عد إلى ما كنت فيه بإذن الله، فقال: يا محمّد هكذا يحشرون يوم القيامة، فالمؤمنون يقولون هذا القول، وهؤلاء يقولون ما ترى[٥].

لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ لَهُمْ جَزَآءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَ ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا ﴿١٦﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِن

---

(١) مجمع البيان: ٧/ ٢٥٧.
(٢) كشف الغمّة: ١/ ٢٢٨ والبحار: ٧/ ١١٠ ولم نجده في الإرشاد.
(٣) مجمع البيان: ٧/ ٢٥٧. (٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٥٣.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٥٣.

مَتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَكَانُوا۟ قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٨﴾ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ۚ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۗ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾ ۞ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾

٢٩ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى كثير بن طارق قال: سألت زيد بن علي بن الحسين عن قول الله تعالى: **﴿لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً﴾** فقال: يا كثير إنّك رجل صالح ولست بمتهم وإنّي أخاف عليك أن تهلك، إنّ كلّ إمام جائر فإن أتباعهم إذا أمر بهم إلى النار نادوا باسمه فقالوا: يا فلان يا من أهلكنا هلم الآن فخلّصنا مما نحن فيه يدعون بالويل والثبور فعندها يقال لهم: **﴿لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً﴾**[(١)].

٣٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿وإذا ألقوا منها﴾** أي فيها **﴿مكاناً ضيّقاً مقرنين﴾** قال: مقيّدين بعضهم مع بعض **﴿دعوا هنالك ثبوراً﴾**[(٢)].

٣١ ـ في **مجمع البيان**: وروى أبو جعفر وزيد عن يعقوب «أن نُتّخذ» بضم النون وفتح الخاء وهو قراءة زيد وأبي الدرداء، وروي عن جعفر بن محمّد عليه السلام وروي عن علي عليه السلام «ويُمشون في الأسواق» بضم الياء وفتح الشين مشددة[(٣)].

وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾

٣٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وأمّا قوله عزّ وجلّ: **﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً﴾** فإنّه حدثني أبي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: يبعث الله عزّ وجلّ يوم القيامة قوماً بين أيديهم نور كالقباطي[(٤)] ثمّ يقول له: **﴿كن هباءً منثوراً﴾** ثمّ قال:

---

(١) الأمالي: ٥٧/ح ٨٢. (٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ١١٢.
(٣) مجمع البيان: ٧/ ٢٥٥ .
(٤) القباطي جمع القبطية ـ بضم القاف وقد تكسر ـ: ثياب من كتان تنسج بمصر منسوبة الى القبط.

أما والله يا أبا حمزة إنّهم كانوا يصومون ويصلون؛ ولكن كانوا إذا عرض لهم شيء من الحرام أخذوه، وإذا ذكر لهم شيء من فضل أمير المؤمنين عليه السلام أنكروه، قال: والهباء المنثور هو الذي تراه يدخل البيت من الكوة مثل شعاع الشمس[١].

٣٣ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أبي إسحاق الليثي عن الباقر عليه السلام حديث طويل يقول فيه أبو إسحاق بعد أن قال: وأجد من أعدائكم ومن ناصبيكم من يكثر من الصلاة ومن الصيام ويخرج الزكاة ويتابع بين الحج والعمرة، ويحرض على الجهاد ويؤثر على البر وعلى صلة الأرحام، ويقضي حقوق إخوانه ويواسيهم من ماله، ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط وسائر الفواحش، وأرى الناصب على ما هو عليه مما وصفته من أفعالهم لو أعطي أحد ما بين المشرق والمغرب ذهباً وفضة أن يزول عن محبة الطواغيت وموالاتهم إلى موالاتكم ما فعل، ولا زال ولو ضربت خياشيمه[٢] بالسيوف فيهم ولو قتل فيهم ما ارتدع ولا رجع، وإذا سمع أحدهم منقبة لكم وفضلاً اشمأز من ذلك وتغيّر لونه ورئي كراهة ذلك في وجهه، بغضاً لكم ومحبة لهم؟ قال: فتبسم الباقر عليه السلام ثمّ قال: يا إبراهيم! (هاهنا هلكت العاملة الناصبة) ﴿تصلى ناراً حامية تسقى من عين آنية﴾ [سورة الغاشية: الآية ٤]. ومن ذلك قال عزّ وجلّ: **﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً﴾**[٣].

٣٤ ـ في **بصائر الدرجات**: أحمد بن محمّد عن علي بن الحكم عن منصور عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ أعمال العباد تعرض كلّ خميس على رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا كان يوم عرفة هبط الرب تبارك وتعالى وهو قول الله تبارك وتعالى: **﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً﴾** فقلت: جعلت فداك أعمال من هذه؟ فقال: أعمال مبغضينا ومبغضي شيعتنا[٤].

٣٥ ـ في **أصول الكافي**: ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً﴾** فقال: أما والله إن كانت أعمالهم أشد بياضاً من

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/١١٢ باختلاف يسير في المطبوع.
(٢) خياشيم ـ جمع الخيشوم ـ: أقصى الأنف.
(٣) علل الشرائع: ٦٠٦/ب ٣٨٥/ح ٨١.
(٤) بصائر الدرجات: ٩/٤٤٦/ب ٤/ح ١٥ باختلاف في اسم بعض الرواة.

القباطي ولكن كانوا إذا عرض لهم حرام لم يدعوه[١].

٣٦ ـ **في الكافي**: علي بن محمّد عن صالح بن أبي حماد عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً﴾** قال: إن كانت أعمالهم لأشدّ بياضاً من القباطي فيقول الله عزّ وجلّ لها: كوني هباء، وذلك أنّهم كانوا إذا شرع لهم الحرام أخذوه[٢].

أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾

٣٧ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر والحسن بن علي جميعاً عن أبي جميلة مفضل بن صالح عن جابر عن عبد الأعلى وعلي بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سويد بن غفلة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ ابن آدم إذا كان في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة مثل له ماله وولده وعمله فيلتفت إلى ماله فيقول: والله إني كنت عليك لحريصاً شحيحاً فما لي عندك؟ فيقول: خذ منّي كفنك، قال: فيلتفت إلى ولده فيقول: والله إنّي كنت لكم محبّاً وإنّي كنت عليكم محامياً فماذا عندكم؟ فيقولون: نؤديك إلى حفرتك نواريك فيها، قال: فيلتفت إلى عمله فيقول: والله إني كنت فيك لزاهداً وإن كنت عليّ لثقيلاً فماذا عندك؟ فيقول: أنا قرينك في قبرك ويوم نشرك حتّى أُعرض أنا وأنت على ربّك.

قال: فإن كان لله ولياً أتاه أطيب الناس ريحاً وأحسنهم منظراً وأحسنهم رياشاً فيقول: أبشر بروح وريحان وجنّة نعيم، ومقدمك خير مقدم، فيقول له: من أنت؟ فيقول: أنا عملك الصالح ارتحل من الدنيا إلى الجنّة، وإنّه ليعرف غاسله ويناشد حامله أن يعجله، فإذا دخل قبره أتاه ملكا القبر يجرّان أشعارهما ويخدّان الأرض بأقدامهما، أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف، فيقولان له: من ربّك وما دينك ومن نبيك؟ فيقول: الله ربّي وديني الإسلام ونبيّي محمّد صلى الله عليه وآله، فيقولان: ثبّتك الله فيما تحب وترضى وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿يثبت

---

(١) أصول الكافي: كتاب الايمان: ٢/ ٨١/ب اجتناب المحارم/ح ٥.

(٢) الكافي: ٥/ ١٢٦/ك المعيشة/ ب المكاسب الحرام/ح ١٠.

الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٢٧]. ثمّ يفسحان له في قبره مدّ بصره ثمّ يفتحان له باباً إلى الجنة، ثمّ يقولان له: نم قرير العين نوم الشاب الناعم، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: **﴿أصحاب الجنّة يومئذ خير مستقرّاً وأحسن مقيلاً﴾**. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٣٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفرعليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿أصحاب الجنّة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً﴾** فبلغنا والله أعلم أنّه إذا استوى أهل النار إلى النار لينطلق بهم قبل أن يدخلوا النار، فيقال لهم: «ادخلوا إلى ظل ذي ثلاث شعب» من دخان النار، فيحسبون أنّها الجنّة، ثمّ يدخلون النار أفواجاً وذلك نصف النهار، وأقبل أهل الجنّة فيما اشتهوا من التحف حتّى يعطوا منازلهم في الجنّة نصف النهار، فذلك قول الله عزّ وجلّ: **﴿أصحاب الجنّة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً﴾**[٢].

٣٩ ـ في **مجمع البيان**: وروي عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل أهل الجنّة في الجنّة وأهل النار في النار[٣].

وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ ۚ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾

٤٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدثنا محمّد بن همام قال: حدثنا جعفر بن محمّد بن مالك عن محمّد بن حمدان عن محمّد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿ويوم تشقّق السماء بالغمام﴾** قال: الغمام: أمير المؤمنينعليه السلام، وقوله: **﴿ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً﴾** قال أبو جعفرعليه السلام: يقول: يا ليتني اتخذت مع

---

(١) الكافي: ٣/٢٣١/ك الجنائز/ب أنّ الميّت يمثل له ماله/ح ١.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/١١٣. (٣) مجمع البيان: ٧/٢٦٢.

الرسول سبيلاً علياً ولياً **﴿يا ويلتى ليتني لم أتّخذ فلاناً خليلاً﴾** يعني الثاني **﴿لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني﴾** يعني الولاية **﴿وكان الشيطان﴾** وهو الثاني **﴿للإنسان خذولاً﴾**[١].

٤١ ـ **في روضة الكافي**: خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة يقول فيها عليه السلام: فيّ مناقب لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع فطال لها الاستماع، ولئن تقمّصها دوني الأشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق، وركباها ضلالة واعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لأنفسهما مهدا، يتلاعنان في دورهما ويتبرأ كلّ منهما من صاحبه، يقول لقرينه إذا التقيا: ﴿يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين﴾ [سورة الزخرف: الآية ٣٨]. فيجيبه الأشقى على رثوثة[٢] «يا ليتني لم أتخذك خليلاً لقد أضللتني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولاً» فأنا الذكر الذي عنه ضل، والسبيل الذي عنه مال، والإيمان الذي به كفر، والقرآن الذي إيّاه هجر، والدين الذي به كذب، والصراط الذي عنه نكب[٣].

٤٢ ـ **في كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه لبعض الزنادقة وقد قال: ثمّ وارى أسماء من اغترّ وفتن خلقه وضل وأضل وكنّى عن أسمائهم في قوله: **﴿ويوم يعضّ الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً يا ويلتى ليتني لم أتّخذ فلاناً خليلاً لقد أضلّني عن الذكر بعد إذ جاءني﴾** فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من أسماء الأنبياء؟ ولم يكنِّ عن أسماء الأنبياء تحيراً وتقرراً بل تعريفاً لأهل الاستبصار، إنّ الكناية عن أسماء ذوي الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى وإنّها من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القرآن عضين واعتاضوا الدنيا من الدين[٤].

٤٣ ـ **في تفسير العياشي**: عن داود بن فرقد عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو قرئ القرآن كما أنزل لألفيتنا فيه مسمين[٥].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ١١٣.

(٢) الرثاثة: البذاذة، ومن اللباس: البالي، وفي الوافي «على وثوبه».

(٣) روضة الكافي: ٨/ ٢٣/ح ٤.

(٤) الاحتجاج: ١/ ٥٧٥/ محاجة ١٣٧.

(٥) تفسير العياشي: ١/ ١٣/ح ٤.

٤٤ ـ عن إبراهيم بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ في القرآن ما مضى وما يحدث وما هو كائن، كانت فيه أسماء الرجال فألقيت، وإنّما الاسم الواحد منه في وجوه لا تحصى يعرف ذلك الوصاة[١].

٤٥ ـ في **مجمع البيان**: وقال أبو عبد الله عليه السلام: ليس رجل من قريش إلاّ ونزلت فيه آية أو آيتان تقوده إلى الجنّة أو تسوقه إلى النار، تجري فيمن بعده إن خيراً فخير وإن شراً فشر[٢].

٤٦ ـ في **عيون الأخبار** في باب العلل التي ذكر الفضل بن شاذان في آخرها أنّه سمعها عن الرضا عليه السلام مرة بعد مرة وشيئاً بعد شيء: فإن قال: فلِم أُمروا بالقراءة في الصلاة؟ قيل: لئلا يكون القرآن مهجوراً مضيّعاً. وليكون محفوظاً فلا يضمحل ولا يجهل[٣].

٤٧ ـ في **أصول الكافي** علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه: فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنّه شافع مشفّع وماحل مصدّق ومن جعله أمامه قاده إلى الجنّة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو الدليل يدل على خير سبيل، وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل، وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن، فظاهره حكم وباطنه علم، ظاهره أنيق وباطنه عميق، له تخوم وعلى تخومه تخوم[٤] لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه، مصابيح الهدى ومنار الحكمة، ودليل على المغفرة لمن عرف الصفة[٥].

٤٨ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن محمّد بن سنان عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا أوّل وافد على العزيز الجبار يوم القيامة وكتابه وأهل بيتي ثمّ أمّتي، ثمّ أسألهم ما فعلتم بكتاب الله وبأهل بيتي[٦].

---

(١) عن ابراهيم بن عمر: ١/١٢/ح ١٠.   (٢) مجمع البيان: ٧/٢٦١.
(٣) عيون الأخبار: ٢/١٠٥/ب ٣٤/ح ١.
(٤) الأنيق. الحسن المعجب. والتخوم جمع تخم ـ بالفتح ـ: منتهى الشيء.
(٥) أصول الكافي: ٢/٥٩٨/ك فضل القرآن/ح ٢ باختلاف يسير في المطبوع.
(٦) أصول الكافي: ٢/٦٠٠/ك فضل القرآن/ح ٤.

٤٩ ـ أبو علي الأشعري عن بعض أصحابه عن الخشاب رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا والله لا يرجع الأمر والخلافة إلى آل أبي بكر وعمر أبداً ولا إلى بني أمية أبداً ولا في ولد طلحة والزبير أبداً، وذلك أنّهم نبذوا القرآن وأبطلوا السنن وعطّلوا الأحكام، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «القرآن هدى من الضلالة، وتبيان من العمى، واستقالة من العثرة، ونور من الظلمة، وضياء من الأحداث، وعصمة من الهلكة، ورشد من الغواية، وبيان من الفتن، وبلاغ من الدنيا إلى الآخرة، وفيه كمال دينكم، وما عدل أحد عن القرآن إلاّ إلى النار»[١].

٥٠ ـ ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن يعقوب الأحمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ عليّ ديناً كثيراً وقد دخلني ما كان القرآن ينفلت[٢] منّي فقال أبو عبد الله عليه السلام: القرآن القرآن، إنّ الآية من القرآن والسورة لتجيء يوم القيامة حتّى تصعد ألف درجة (يعني في الجنّة) فتقول: لو حفظتني لبلغت بك هاهنا[٣].

٥١ ـ أبو علي الأشعري عن الحسن بن علي بن عبد الله عن العبّاس بن عامر عن الحجاج الخشاب عن أبي كهمس الهيثم بن عبيد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل قرأ القرآن ثمّ نسيه فرددت عليه ثلاثاً أعليه فيه حرج؟ قال: لا[٤].

٥٢ ـ علي عن أبيه عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: القرآن عهد الله إلى خلقه فقد ينبغي للمسلم أن ينظر في عهده وأن يقرأ منه في كلّ يوم خمسين آية .

قال مؤلّف هذا الكتاب عفي عنه: قد سبق قريباً عن روضة الكافي من كلام أمير المؤمنين عليه السلام تصريح بأنّ القرآن المهجور هو صلوات الله عليه[٥].

٥٣ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة: وأمّا ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجّن

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٦٠٠/ك فضل القرآن/ح ٨.

(٢) تفلّت الطائر من الصائد: تخلص. وكأنّه أراد أنّه نسي ما حفظه من القرآن من شدة ما دخله من هم الدّين.

(٣) أصول الكافي: ٢/٦٠٨/ك فضل القرآن/ب ٣/ح ٣.

(٤) أصول الكافي: ٢/٦٠٨/ك فضل القرآن/ب ٣/ح ٥.

(٥) أصول الكافي: ٢/٦٠٩/ك فضل القرآن/ب ٤/ح ١.

النبي ﷺ والإزراء به والتأنيب له ما أظهره الله تبارك وتعالى في كتابه من تفضيله إيّاه على سائر أنبيائه، فإنّ الله عزّ وجلّ جعل لكلّ نبي عدواً من المشركين كما قال في كتابه بحسب جلالة منزلة نبيّنا ﷺ عند ربه، كذلك عظّم محنته لعدوه الذي عاد منه في حال شقاقه ونفاقه كلّ أذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه إياه، وسعيه في مكارهه وقصده لنقض كلّ ما أبرمه، واجتهاده ومن مالأه على كفره وعناده ونفاقه في إبطال دعواه، وتغيير ملته ومخالفة سنته، ولم ير شيئاً أبلغ في تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيّه وإيحاشهم منه، وصدهم عنه وإغراءهم بعداوته والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به وإسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل، وكفر ذوي الكفر منه، ولقد علم الله ذلك منهم، فقال: ﴿إنّ الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا﴾ [سورة فصلت: الآية ٤٠]. إلى قوله عليه السلام: وتركوا منه ما قدروا أنّه لهم وهو عليهم، وزادوا فيه ما أظهر تناكره وتنافره، والذي بدا في الكتاب من الإزراء على النبي ﷺ من فرية الملحدين[١].

قال مؤلّف هذا الكتاب عفي عنه: وهنا كلام يطلب في آل عمران عند قوله تعالى: ﴿**واشتروا به ثمناً قليلاً**﴾ الآية .

وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾

٥٤ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**ورتّلناه ترتيلاً**﴾ وروي عن النبي ﷺ قال: «يا بن عبّاس إذا قرأت القرآن فرتّله ترتيلاً، قال: وما الترتيل؟ قال: بيّنه تبياناً ولا تنثره نثر الرمل؛ ولا تهذّه هذّ الشعر[٢] فقفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب؛ ولا يكون هم أحدكم آخر السورة[٣]»[٤].

٥٥ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن معبد عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن سليمان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله

---

(١) الاحتجاج: ١/٦٠٦/ محاجة ١٣٧. (٢) هذ الشعر: أسرع في قراءته.

(٣) قد بسط الكلام رحمه الله في بيان الترتيل عند قوله تعالى: ﴿ورتّل القرآن ترتيلاً﴾ ونقلنا أيضاً طرفاً شافياً من الأخبار في بيانه هناك (منه ـ ره).

(٤) مجمع البيان: ٧/٢٦٦.

عزّ وجلّ: ﴿ورتّل القرآن ترتيلاً﴾ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: بيّنه تبياناً ولا تهذّه هذّ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن أفرغوا قلوبكم؛ ولا يكن هم أحدكم آخر السورة.

قال مؤلّف هذا الكتاب عفي عنه: نقلنا ما في مجمع البيان تبعاً له وما في أصول الكافي تأييداً لذلك وان كان في النقل هنا بعض الخفاء[١].

﴿ٱلَّذِينَ يُحۡشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ﴿٣٤﴾ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلۡنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرٗا ﴿٣٥﴾﴾

٥٦ ـ **في مجمع البيان**: **﴿الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنّم﴾** وروى أنس قال: إنّ رجلاً قال: يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟ قال: «إنّ الذي أمشاه على رجليه قادر أن يمشيه على وجهه يوم القيامة». أورده البخاري في الصحيح[٢].

﴿فَقُلۡنَا ٱذۡهَبَآ إِلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَدَمَّرۡنَٰهُمۡ تَدۡمِيرٗا ﴿٣٦﴾ وَقَوۡمَ نُوحٖ لَّمَّا كَذَّبُواْ ٱلرُّسُلَ أَغۡرَقۡنَٰهُمۡ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ لِلنَّاسِ ءَايَةٗۖ وَأَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ عَذَابًا أَلِيمٗا ﴿٣٧﴾﴾

٥٧ ـ **﴿فدمّرناهم تدميراً﴾** في الشواذ: فدمّرانهم تدميراً على التأكيد بالنون الثقيلة، وروي ذلك عن أمير المؤمنين عليه السلام.

وعنه[٣]: فدمراهم، وهذا كأنه أمر لموسى وهارون عليهما السلام أن يدمراهم[٤].

﴿وَعَادٗا وَثَمُودَاْ وَأَصۡحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونَۢا بَيۡنَ ذَٰلِكَ كَثِيرٗا ﴿٣٨﴾﴾

٥٨ ـ **في عيون الأخبار**: بإسناده إلى صالح الهروي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال: أتى علي بن أبي

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٦١٤/ك فضل القرآن/ ب ٨/ح ١.

(٢) مجمع البيان: ٧/ ٢٦٦.

(٣) أي عن مسلم بن محارب المذكور في كتاب مجمع البيان.

(٤) مجمع البيان: ٧/ ٢٦٤.

طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة أيام رجل من أشراف تميم يقال له: عمرو فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب الرس في أي عصر كانوا، وأين كانت منازلهم، ومن كان ملكهم، وهل بعث الله تعالى إليهم رسولاً أم لا، وبماذا أهلكوا؟ فإني أجد في كتاب الله تعالى ذكرهم ولا أجد خبرهم فقال له علي عليه السلام: لقد سألت عن حديث ما سألني عنه أحد قبلك ولا يحدّثك به أحد بعدي إلاّ عني، وما في كتاب الله تعالى آية إلاّ وأنا أعرفها وأعرف تفسيرها وفي أي مكان نزلت من سهل أو جبل، وفي أي وقت من ليل أو نهار، وإنّ هناك لعلماً جمّاً وأشار إلى صدره ولكن طلاّبه يسير، وعن قليل تندمون لو فقدتموني.

كان من قصصهم يا أخا تميم أنّهم كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر يقال لها: شاه درخت، كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها: دوشاب. كانت أنبطت[1] لنوح عليه السلام بعد الطوفان، وإنّما سمّوا أصحاب الرس لأنّهم رسوا نبيهم في الأرض وذلك بعد سليمان بن داود عليه السلام وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطىء نهر يقال له: الرس من بلاد المشرق، وبهم يسمى ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الأرض نهر أغزر منه ولا أعذب منه، ولا قرى أكثر ولا أعمر منها، تسمى إحداهن: آبان، والثانية: آذر، والثالثة: دي، والرابعة: بهمن، والخامسة: اسفندار، والسادسة: فروردين، والسابعة: آذربهشت، والثامنة: آرذار[2] والتاسعة: مرداد، والعاشرة: تير، والحادية عشرة: مهر، والثانية عشرة: شهريور، وكانت أعظم مدائنهم اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوذ بن عابور بن يارش بن سار بن نمرود بن كنعان فرعون إبراهيم عليه السلام، وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا في كلّ قرية منها حبّة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبّة وصارت شجرة عظيمة، وحرموا ماء العين والأنهار ولا يشربون منها ولا أنعامهم؛ ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حياة آلهتنا، فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياتها ويشربون هم وأنعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم؛ وقد جعلوا في كلّ شهر من السنة في كلّ قرية عيداً يجتمع إليه أهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة[3] من حرير فيها

---

(١) نبط الماء ينبط: نبع، والبئر: استخرج ماؤها.

(٢) كذا في النسخ وفي المصدر (أردي بهشت) بدل (آذر بهشت) و(خرداد) مكان (أرذار).

(٣) الكلة ـ بالكسر ـ: الستر الرقيق. غشاء رقيق يخاط كالبيت يتوقى به من البعوض ويقال له بالفارسية (پشه بند).

من أنواع الصور ثمّ يأتون بشياه وبقر فيذبحونها قرباناً للشجرة، ويشعلون فيها النيران بالحطب، فإذا سطع دخان الذبائح وقتارها[١] في الهواء، وحال بينهم وبين النظر إلى السماء خرّوا سجداً للشجرة يبكون ويتضرعون إليها أن ترضى عنهم؛ وكان الشيطان يجيء، فيحرك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي: إني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفساً وقرّوا عيناً فيرفعون رؤوسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف[٢] ويأخذون الدست بند، فيكون على ذلك يومهم وليلتهم ثمّ ينصرفون، وإنّما سمّت العجم شهورها بآبان ماه وآذر ماه وغيرهما اشتقاقاً من أسماء تلك القرى، لقول أهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا، وعيد شهر كذا، حتّى إذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع عليها صغيرهم وكبيرهم، فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقات من ديباج عليه أنواع الصور اثني عشر باباً، كلّ باب لأهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارجاً من السرادق، ويقربون لها الذبائح أضعاف ما قربوا للشجرة في قراهم؛ فيجيء إبليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكاً شديداً فيتكلم من جوفها كلاماً جهورياً ويعدهم ويمنيهم بأكثر مما وعدتهم ومنّتهم الشياطين كلّها، فيرفعون رؤوسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثني عشر يوماً ولياليها بعد أعيادهم سائر السنة ثمّ ينصرفون.

فلمّا طال كفرهم بالله عزّ وجلّ وعبادتهم غيره، بعث الله عزّ وجلّ إليهم نبياً من بني إسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب، فلبث فيهم زماناً يدعوهم إلى عبادة الله عزّ وجلّ ومعرفته وربوبيته فلا يتبعونه، فلمّا رأى شدّة تماديهم في الغي والضلال، وتركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد والنجاح، وحضر عيد قريتهم العظمى قال: يا ربّ إنّ عبادك أبوا إلاّ تكذيبي والكفر، وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر، فأيبس شجرهم أجمع وأرهم قدرتك وسلطانك، فأصبح القوم وقد يبس شجرهم، فهالهم ذلك وفظع بهم وصاروا فرقتين، فرقة قالت: سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم أنّه رسول ربّ السماء والأرض إليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه؛ وفرقة قالت: لا، بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم إلى عبادة غيرها، فحجبت حسنها وبهاءها لكي تغضبوا عليه فتنتصروا

---

(١) القتار ـ بالضم ـ: الدخان من المطبوخ.

(٢) المعازف: آلات الطرب كالطنبور والعود.

منه، فأجمع رأيهم على قتله فاتخذوا أنابيب[١] طوالاً من رصاص واسعة الأفواه، ثمّ أرسلوها في قرار العين إلى أعلى الماء واحدة فوق الأخرى مثل البرابخ[٢] ونزحوا فيها من الماء، ثمّ حفروا في قرارها بئراً ضيقة المدخل عميقة وأرسلوا فيها نبيهم وألقموا فاها صخرة عظيمة، ثمّ أخرجوا الأنابيب من الماء وقالوا: نرجو الآن أن ترضى عنّا آلهتنا إذا رأت أنّا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها يتشفّى منه، فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان، فبقوا عامة يومهم يسمعون أنين نبيهمعليه السلام وهو يقول: سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربي فارحم ضعف ركني وقلّة حيلتي، وعجل بقبض روحي ولا تؤخر إجابة دعوتي حتّى ماتعليه السلام فقال الله جلّ جلاله لجبرئيل: يا جبرئيل أيظن عبادي هؤلاء الذين غرّهم حلمي وأمنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي أن يقوموا لغضبي ويخرجوا من سلطاني؟ كيف وأنا المنتقم ممّن عصاني ولم يخش عقابي؛ وإنّي حلفت بعزّتي لأجعلنهم عبرة ونكالاً للعالمين، فلم يرعهم وهم في عيدهم ذاك إلاّ بريح عاصف شديدة الحمرة، فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم إلى بعض، ثمّ صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقد، وأظلّتهم سحابة سوداء فألقت عليهم كالقبّة جمراً يلتهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار، فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم[٣].

٥٩ ـ في **نهج البلاغة**: قالعليه السلام: أين أصحاب مدائن الرس الذين قتلوا النبيين وأطفؤوا سنن المرسلين وأحيوا سنن الجبّارين؟[٤].

٦٠ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن ابن أبي عمير عن محمّد بن أبي حمزة وهشام وحفص عن أبي عبد اللهعليه السلام أنّه دخل عليه نسوة فسألته امرأة منهنّ عن السحق؟ فقال: حدّها حدّ الزاني، فقالت المرأة: ما ذكره الله عزّ وجلّ في القرآن؟ فقال: بلى، فقالت: وأين هو؟ قال: هن الرس[٥].

---

(١) الأنابيب جمع الأنبوب: ما بين العقدتين من القصب أو الرمح ويستعار لكلّ أجوف مستدير كالقصب.

(٢) البربخ ـ بالبائين الموحدتين والخاء المعجمة: ما يعمل من الخزف للبئر ومجاري الماء.

(٣) عيون الأخبار: ١/١٦٣/ب ١٦/ح ١ باختلاف يسير في المطبوع.

(٤) نهج البلاغة: خطبة ١٨٢.

(٥) الكافي: ٧/٢٠٢/ك الحدود/ب ٢٣/ح ١٤.

٦١ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخلت امرأة مع مولاة لها على أبي عبد الله عليه السلام فقالت: ما تقول في اللواتي مع اللواتي؟ قال: هن في النار، إذا كان يوم القيامة أتي بهنّ فألبسن جلباباً من نار وخُفّين من نار وقناعاً من نار، وأدخل في أجوافهن وفروجهن أعمدة من نار وقذف بهن في النار، فقالت: ليس هذا في كتاب الله! قال: نعم، قالت: أين هو؟ قال: قوله: ﴿**وعاداً وثمود وأصحاب الرس**﴾ فهنّ الراسيات[1].

٦٢ ـ **في أصول الكافي**: الحسين بن محمّد عن المعلى بن محمّد عن محمّد بن عليّ قال: أخبرني سماعة بن مهران قال: أخبرني الكلبي النسّابة قال: صرت إلى منزل جعفر بن محمّد عليه السلام فقرعت الباب فخرج غلام له فقال: ادخل يا أخا كلب فوالله لقد أدهشني. فدخلت وأنا مضطرب ونظرت فإذا شيخ على مصلّى بلا مرفقة ولا بردعة[2] فابتدأني بعد أن سلمت عليه، فقال لي: من أنت؟ فقلت في نفسي: يا سبحان الله غلامه يقول لي بالباب: ادخل يا أخا كلب ويسألني المولى من أنت؟ فقلت له: أنا الكلبي النسّابة، فضرب بيده على جبهته وقال: كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً، يا أخا كلب إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**وعاداً وثمود وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً**﴾ فتنسبها أنت؟ فقلت: لا، جعلت فداك. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[3].

﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿٣٩﴾﴾

٦٣ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن محمّد بن خالد البرقي عمّن ذكره عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وكلاً تبّرنا تتبيراً**﴾ يعني: كسّرنا تكسيراً[4].

٦٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ١١٣.

(٢) المرفقة، المتكأ والمخدة. والبردعة: الحلس ويقال له بالفارسية: (پلاس).

(٣) أصول الكافي: كتاب الحجة/ ١/ ١٤٨/ ح ٦ المحق والمبطل.

(٤) معاني الأخبار: باب معنى التتبير/ ح ١/ ٢٢٠.

محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وكلاً تبّرنا تتبيراً﴾ يعني: كسّرنا تكسيراً، قال: هي لفظة بالقبطية[١].

وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾

٦٥ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: وأمّا القرية التي أمطرت مطر السوء فهي سدوم قرية قوم لوط، أمطر الله عليهم حجارة من سجّيل يعني من طين[٢].

أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾

٦٦ ـ وقال علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿أرأيت من اتّخذ إلهه هواه﴾ قال: نزلت في قريش وذلك أنّه ضاق عليهم المعاش، فخرجوا من مكّة وتفرّقوا، فكان الرجل إذا رأى صخرة حسنة أو حجراً حسناً هواه فعبده، وكانوا ينحرون لها النعم ويلطخونها بالدم ويسمونها سعد صخرة، وكان إذا أصابهم داء في إبلهم وأغنامهم جاؤوا إلى الصخرة فيمسحون بها الغنم والإبل، فجاء رجل من العرب بإبل يريد أن يمسح بالصخرة إبله ويتبارك عليها فنفرت إبله فتفرقت فقال الرجل شعراً:

أتيت إلى سعد ليجمع شملنا ... فشتتنا سعد فما نحن من سعد
وما سعد إلاّ صخرة مستوية ... من الأرض لا تهدي لغي ولا رشد

ومرّ به رجل من العرب والثعلب يبول عليه فقال شعراً:

وربّ يبول الثعلبان برأسه ... لقد ذلّ من بالت عليه الثعالب[٣]

---

(١) تفسير القمّي: ٢/ ١١٤ مع اختلاف في اسم الرواة.
(٢) تفسير القمّي: ٢/ ١١٤. (٣) تفسير القمّي: ٢/ ١١٤.

٦٧ ـ **في أصول الكافي** عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه رفعه عن محمّد بن داود الغنوي، عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل ستقف عليه بتمامه في الواقعة إن شاء الله تعالى وفيه يقول عليه السلام: فأمّا أصحاب المشأمة فهم اليهود والنصارى، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم﴾ يعرفون محمّداً والولاية في التوراة والإنجيل كما يعرفون أبناءهم في منازلهم ﴿وان فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربّك ﴾ [سورة البقرة: الآية ١٤٦ ـ ١٤٧]. أنّك الرسول إليهم ﴿فلا تكوننّ من الممترين﴾ [سورة البقرة: الآية ١٤٧]. فلمّا جحدوا ما عرفوا ابتلاهم بذلك فسلبهم روح الإيمان، وأسكن أرواحهم ثلاثة أرواح: روح القوة وروح الشهوة وروح البدن، ثمّ أضافهم إلى الأنعام فقال: **﴿إن هم إلاّ كالأنعام﴾** لأنّ الدابّة إنّما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن[1].

٦٨ ـ **في روضة الكافي**: ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: إنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني «إن كنت عالماً» عن الناس وعن أشباه الناس وعن النسناس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا حسين أجب الرجل، فقال الحسين عليه السلام: أمّا قولك: النسناس: فهم السواد الأعظم وأشار بيده إلى جماعة الناس، ثمّ قال: **﴿إن هم إلاّ كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً﴾** والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

٦٩ ـ **في كتاب الخصال**: عن أبي يحيى الواسطي عمّن ذكره أنّه قيل لأبي عبد الله عليه السلام: أترى هذا الخلق كله من الناس؟ فقال: الق منهم التارك للسواك، والمتربّع في موضع الضيق، والداخل فيما لا يعنيه، والمماري فيما لا علم له به، والمستمرض من غير علّة، والمستشفي من غير مصيبة؛ والمخالف على أصحابه في الحق وقد اتفقوا عليه، والمفتخر بآبائه وهو خلو من صالح أعمالهم. فهو بمنزلة الخلنج[3] يقشر لحا عن لحا؛ حتّى يوصل إلى جوهريته، وهو كما قال الله

---

(١) أصول الكافي: كتاب الإيمان والكفر/ ٢/ ٢٨١/ح ١٦/ب الكبائر.

(٢) روضة الكافي: ٨/ ٣٠٤/ح ٣٢٩.

(٣) الخلنج: شجر كالطرفاء، وزهره أبيض وأحمر وأصفر، وحبّه كالخردل وخشبه تصنع منه القصاع كقوله (لبن البخت في قصاع الخلنج) قال في الصراح: خلنج معرب (خلنك).

تعالى: ﴿إن هم إلاّ كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً﴾[(١)].

أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا وَٱلنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِّنُحْۦِىَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا۟ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا ﴿٥١﴾

٧٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿ألم تر إلى ربّك كيف مدّ الظل﴾** فقال: الظل: ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس[(٢)].

فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٥٣﴾

٧١ ـ في **مجمع البيان**: **﴿وجاهدهم به﴾** أي بالقرآن، عن ابن عبّاس **﴿جهاداً كبيراً﴾** أي تامّاً شديداً، وفي هذا دلالة على ان من أجل الجهاد وأعظمه منزلة عند الله سبحانه جهاد المتكلمين في حلّ شبه المبطلين وأعداء الدين ويمكن أن يتأوّل عليه قوله صلى الله عليه وآله: رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر[(٣)].

٧٢ ـ في **الكافي**: وفي رواية حمدان بن سليمان أنّهما قالا عليهما السلام: يا أبا سعيد تأتي ما ينكر ولايتنا في كلّ يوم ثلاث مرات، إنّ الله جلّ وعزّ عرض ولايتنا على المياه فما قبل ولايتنا عذب وطاب، وما جحد ولايتنا جعله الله عزّ وجلّ مراً وملحاً أجاجاً[(٤)].

٧٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدثني أبي عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال للأبرش: يا

(١) الخصال: ب ٨/ح ٩/ص ٤٠٩. (٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ١١٥.
(٣) مجمع البيان: ٧/ ٢٧٣.
(٤) الكافي: ٦/ ٣٩٠/ك الاشربة/ب المياه المنهي عنها/ح ٣.

أبرش هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد، ولم يكن يومئذ خلق غيرهما، والماء يومئذ عذب فرات إلى أن قال: وكانت السماء خضراء والأرض غبراء على لون الماء العذب؛ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة. وهو بتمامه مذكور عند قوله تعالى: ﴿كانتا رتقاً ففتقناهما﴾ [سورة الأنبياء: الآية ٣٠][(١)(٢)].

وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾

٧٤ ـ حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن بريد العجلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً﴾** فقال: إنّ الله تبارك وتعالى خلق آدم من الماء العذب، وخلق زوجته من سنخه، فبرأها من أسفل أضلاعه، فجرى بذلك الضلع بينهما سبب نسب، ثمّ زوّجها إيّاه فجرى بينهما بسبب ذلك صهر، فذلك قوله: **﴿نسباً وصهراً﴾** فالنسب يا أخا بني عجل ما كان من نسب الرجال والصهر ما كان بسبب نسب النساء[(٣)].

٧٥ ـ في **الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن بريد العجلي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ وذكر كما في تفسير علي بن إبراهيم إلاّ أن في آخره: يا أخا بني عجل النسب ما كان بسبب الرجال والصهر ما كان بسبب النساء[(٤)].

٧٦ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم، أنا الصهر يقول الله عزّ وجلّ: **﴿وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً﴾** والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(٥)].

---

(١) سورة الأنبياء الآية ٣٠، وقد مرّ الحديث بتمامه في الجزء الثالث.

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٦٩.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ١١٤.

(٤) الكافي: ٥/ ٤٤٢/ك النكاح/ب صفة لبن الفحل/ح ٩.

(٥) معاني الأخبار: باب معنى أسماء محمّد وعلي وفاطمة/ ٥٨/ح ٩.

٧٧ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى أنس بن مالك عن النبيﷺ حديث طويل وفيه قال أنس: قلت: يا رسول الله علي أخوك؟ قال: «نعم، علي أخي، قلت: يا رسول الله صِف لي كيف علي أخوك؟ قال: إن الله عزّ وجلّ خلق ماءً تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام، وأسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه، إلى ان خلق آدم فلما خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فأجراه في صلب آدم إلى أن قبضه الله تعالى، ثمّ نقله إلى صلب شيث، فلم يزل ذلك الماء ينقل من ظهر إلى ظهر حتّى صار في صلب عبد المطلب، ثم شقه عزّ وجلّ نصفين، فصار نصفه في أبي؛ عبد الله بن عبد المطلب ونصف في أبي طالب فأنا من نصف الماء وعلي من النصف الآخر، فعلي أخي في الدنيا والآخرة، ثمّ قرأ رسول اللهﷺ: ﴿**وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربّك قديراً**﴾»[1].

٧٨ ـ في **روضة الواعظين** للمفيدرحمه الله: قال رسول اللهﷺ: «خلق الله عزّ وجلّ نطفتي بيضاء مكنونة فنقلها من صلب إلى صلب حتّى نقلت النطفة إلى صلب عبد المطلب، فجعلت نصفين فصار نصفها في عبد الله ونصفها في أبي طالب، فأنا من عبد الله وعلي من أبي طالب»، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربّك قديراً**﴾[2].

٧٩ ـ فى **كتاب المناقب** لابن شهرآشوب: وخطب النبيﷺ على المنبر في تزويج فاطمة خطبة رواها يحيى بن معين في أماليه وابن بطة في الإبانة بإسنادهما عن أنس بن مالك مرفوعاً ورويناها عن الرضاعليه السلام فقال: «الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع في سلطانه، المرغوب فيما عنده، المرهوب من عذابه، النافذ أمره في سمائه وأرضه، الذي خلق الخلق بقدرته وميّزهم بأحكامه وأعزّهم بدينه، وأكرمهم بنبيه محمّد، إنّ الله جعل المصاهرة نسباً لاحقاً وأمراً معترضاً وشج به الأرحام وألزمها الأنام»، قال الله تعالى: ﴿**وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً**﴾ ثمّ إنّ الله أمرني أن أزوّج فاطمة من عليّ، وقد زوّجتها إيّاه على مائة مثقال فضة أرضيت يا علي[3]؟ قال: رضيت يا رسول الله»[4].

---

(١) الأمالي: ٣١٣/ح ٦٣٧.
(٢) روضة الواعظين: ص ٧١.
(٣) وفي المصدر «ان رضيت يا علي».
(٤) المناقب: ١٢٧/٣.

٨٠ ـ **في مجمع البيان**: **﴿وهو الذي خلق﴾** الآية وقال ابن سيرين: نزلت في النبي ﷺ وعلي بن أبي طالب، زوّج فاطمة علياً فهو ابن عمه، وزوج ابنته فكان نسباً وصهراً[(١)].

وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾

٨١ ـ **في بصائر الدرجات**: عبد الله بن عامر عن أبي عبد الله البرقي عن الحسن بن عثمان عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: **﴿وكان الكافر على ربّه ظهيراً﴾** قال: تفسيرها في بطن القرآن عليّ هو ربّه في الولاية، والربّ: هو الخالق الذي لا يوصف[(٢)].

٨٢ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: وأمّا قوله عزّ وجلّ: **﴿وكان الكافر على ربّه ظهيراً﴾** قال علي بن إبراهيم رحمه الله: قد يسمّى الإنسان رباً بهذا الاسم لغة كقوله تعالى: ﴿اذكرني عند ربّك﴾ [سورة يوسف: الآية ٤٢]. وكلّ مالك يسمّى ربّاً فقوله تعالى: **﴿وكان الكافر على ربّه ظهيراً﴾** فقال: الكافر الثاني كان على أمير المؤمنين صلوات الله عليه ظهيراً[(٣)].

ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ ٱلرَّحْمَـٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾

٨٣ ـ **في روضة الكافي**: بإسناده إلى عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله عزّ وجلّ خلق الخير يوم الأحد، وما كان ليخلق الشر قبل الخير، وفي يوم الأحد والاثنين خلق الأرضين، وخلق أقواتها يوم الثلاثاء وخلق السموات يوم الأربعاء ويوم الخميس، وخلق أقواتها يوم الجمعة، وذلك قول الله عزّ وجلّ **﴿خلق السموات والأرض وما بينهما في ستّة أيّام﴾**[(٤)].

---

(١) مجمع البيان: ٧/ ٢٧٣.

(٢) بصائر الدرجات: ٢/٩٧/ب النوادر/ح ٥ باختلاف يسير في المطبوع.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ١١٥ باختلاف يسير في المطبوع.

(٤) روضة الكافي: ٨/ ١٢٧/ح ١٧.

٨٤ ـ في **مجمع البيان**: وروي أنّ اليهود حكوا عن ابتداء خلق الأشياء بخلاف ما أخبر الله تعالى عنه فقال سبحانه: **﴿فاسأل به خبيراً﴾**[1].

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُواْ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾ تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾﴾

٨٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله عزّ وجلّ **﴿وإذا قيل لهم اسجدوا للرّحْمن قالوا وما الرّحْمن﴾** قال: جوابه: ﴿الرَّحْمن علّم القرآن خلق الإنسان علّمه البيان﴾ [سورة الرحمن: الآية ١ ـ ٤]. وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: تبارك وتعالى **﴿تبارك الذي جعل في السماء بروجاً﴾** فالبروج: الكواكب، والبروج التي للربيع والصيف: الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة، وبروج الخريف والشتاء: الميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت، وهي اثنا عشر برجاً[2].

٨٦ ـ في **كتاب الأهليلجة**: قال الصادق عليه السلام في كلام طويل: وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً يسبحان في فلك يدور بهما دائبين يطلعهما تارة ويؤفلهما أخرى حتّى تعرف عدة الأيّام والشهور والسنين وما يستأنف من الصيف والربيع والشتاء والخريف أزمنة مختلفة باختلاف الليل والنهار[3].

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾﴾

٨٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدثني أبي عن صالح بن عقبة عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال له رجل: جعلت فداك يا بن رسول الله ربما فاتتني صلاة الليل الشهر والشهرين والثلاثة فأقضيها بالنهار أيجوز ذلك؟ قال: قرة عين لك والله، قرّة عين لك والله قالها ثلاثاً إنّ الله يقول: **﴿وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة﴾** الآية فهو قضاء صلاة النهار بالليل، وقضاء صلاة الليل بالنهار، وهو من سرّ آل محمّد المكنون[4].

٨٨ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: قال الصادق عليه السلام: كل ما فاتك بالليل فاقضه

(١) مجمع البيان: ٧/ ٢٧٥.
(٢) تفسير القمّي: ٢/ ١١٥.
(٣) بحار الأنوار: ٣/ ١٩١.
(٤) تفسير القمّي: ٢/ ١١٦.

بالنهار، قال الله تبارك وتعالى: **﴿وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذّكّر أو أراد شكوراً﴾** يعني أن يقضي الرجل ما فاته بالليل بالنهار وما فاته بالنهار بالليل[١].

وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾

٨٩ ـ **في مجمع البيان**: **﴿الذين يمشون على الأرض هوناً﴾** وقال أبو عبد الله عليه السلام هو الرجل يمشي بسجيّته التي جبل عليها لا يتكلف ولا يتبختر[٢].

٩٠ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمّد بن عيسى عن ابن أبي نجران عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿وعباد الرَّحْمن الذين يمشون على الأرض هوناً﴾** قال: الأئمة عليهم السلام يمشون على الأرض هوناً خوفاً من عدوهم[٣].

٩١ ـ وعنه عن أحمد بن محمّد عن علي بن الحكم عن سليمان بن جعفر قال: سألت ابا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وعباد الرَّحْمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً والذين يبيتون لربّهم سجّداً وقياماً﴾** قال: هم الأئمّة يتّقون في مشيهم[٤].

٩٢ ـ **في أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن ابن محبوب عن محمّد بن النعمان عن سلام قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى **﴿الذين يمشون على الأرض هوناً﴾** قال: هم الأوصياء مخافة من عدوهم[٥].

٩٣ ـ **في مصباح الشريعة**: قال الصادق عليه السلام في كلام طويل: ولا يعرف ما في معنى حقيقة التواضع إلاّ المقربون من عباده، المتصلون بوحدانيته، قال الله

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ١/٤٩٦/ح ١٤٢٥.

(٢) مجمع البيان: ٧/٢٧٩.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/١١٦.

(٤) تفسير القمّيّ: ٢/١١٦.

(٥) أصول الكافي: كتاب الحجة/ ١/ ٤١٢/ح ٧٨/ باب من التنزيل في الولاية.

تعالى: ﴿**وعباد الرَّحْمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً**﴾[١].

٩٤ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: كان إبراهيم بن المهدي شديد الانحراف عن أمير المؤمنين عليه السلام، فحدث المأمون يوماً فقال: رأيت علياً عليه السلام في النوم فمشيت معه حتى جئنا قنطرة، فذهب يتقدمني لعبورها فأمسكته وقلت له: إنّما أنت رجل تدّعي هذا الأمر بامرأة ونحن أحقّ به منك، فما رأيته بليغاً في الجواب قال: وأي شيء قال لك؟ قال: ما زادني على أن قال: سلاماً سلاماً، فقال المأمون: قد والله أجابك أبلغ جواب، قال: كيف؟ قال: عرفك أنّك جاهل لا تجاب قال الله تعالى: ﴿**وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً**﴾[٢].

٩٥ ـ في **كتاب الخصال**: عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كلّ عين باكية يوم القيامة إلاّ ثلاث أعين: عين بكت من خشية الله، وعين غضت عن محارم الله، وعين باتت ساهرة في سبيل الله»[٣].

٩٦ ـ وفيه أيضاً عن السكوني عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا سهر إلاّ في ثلاث: متهجد بالقرآن، أو في طلب العلم، أو عروس تهدى إلى زوجها»[٤].

وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتۡ مُسۡتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾

٩٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**إنّ عذابها كان غراماً**﴾ يقول: ملازماً لا يفارق[٥]. وقوله عزّ وجلّ: ﴿**والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا**﴾ والإسراف: الإنفاق في المعصية في غير حقّ ﴿**ولم يقتروا**﴾ لم يبخلوا عن حقّ الله عزّ وجلّ ﴿**وكان بين ذلك قواماً**﴾ القوام: العدل والإنفاق فيما أمر الله به[٦].

٩٨ ـ في **تفسير العياشي**: عن الحلبي عن بعض أصحابنا عنه قال: قال أبو

---

(١) مصباح الشريعة: ب ٣٢/ ٧٣.
(٢) المناقب: ٣/ ٦٢.
(٣) الخصال: ب ٣/ح ٤٦/ ٩٨.
(٤) الخصال: ب ٣/ح ٨٨/ ١١٢.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ١١٦.
(٦) تفسير القمّيّ: ٢/ ١١٧.

جعفر لأبي عبد الله عليه السلام: يا بني عليك بالحسنة بين السيئتين تمحوهما، قال: وكيف ذلك يا أبه؟ قال: مثل قوله: **﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا﴾** فأسرفوا سيئة واقتروا سيئة، **﴿وكان بين ذلك قواماً﴾** حسنة، فعليك بالحسنة بين السيئتين. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).

٩٩ ـ عن عبد الرَّحْمن قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: ﴿يسألونك ماذا ينفقون قل العفو﴾ [سورة البقرة: الآية ٢١٩]. قال: **﴿الذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً﴾** نزلت هذه بعد هذه(٢).

١٠٠ ـ **في كتاب الخصال**: عن محمّد بن عمر بن سعيد عن بعض أصحابه قال: سمعت العياشي وهو يقول: استأذنت الرضا عليه السلام في النفقة على العيال فقال: بين المكروهين، قال: فقلت: جعلت فداك لا والله ما أعرف المكروهين، فقال: بلى يرحمك الله أما تعرف أنّ الله تعالى كره الإسراف وكره الإقتار، فقال: **﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً﴾**(٣).

١٠١ ـ **في أصول الكافي**: أبو علي الأشعري عن محمّد بن عبد الجبّار عن ابن فضال عن عبد الله بن إبراهيم عن جعفر بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة لا يستجاب لهم: رجل كان له مال فأفسده فيقول: اللّهم ارزقني، فيقال: ألم آمرك بالاقتصاد؟ ألم آمرك بالإصلاح؟ ثمّ قال: **﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً﴾** والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٤).

١٠٢ ـ **في الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن عامر بن جذاعة قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال له أبو عبد الله: اتق الله ولا تسرف ولا تقتر وكن بين ذلك قواماً، إنّ التبذير من الإسراف، قال الله تعالى ﴿ولا تبذّر تبذيراً﴾ [سورة الاسراء: الآية ٢٦]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٥).

١٠٣ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد

---

(١) تفسير العياشي: ٢/٣١٩/ح ١٧٩. (٢) تفسير العياشي: ١/١٠٦/ح ٣١٥.
(٣) الخصال: ب ٢/ح ٧٤/ص ٥٤.
(٤) أصول الكافي: ٢/٥١٠/ح ٢/باب من لا تستجاب دعوته/كتاب الدعاء.
(٥) الكافي: ٣/٥٠١/ح ١٤.

جميعاً عن عثمان بن عيسى عن إسحاق بن عبد العزيز عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إنّا نكون في طريق مكّة فنريد الإحرام فنطلي ولا يكون معنا نخالة نتدلك بها من النورة فندلك بالدقيق وقد دخلني من ذلك ما الله أعلم به، فقال: مخافة الإسراف؟ قلت نعم: فقال: ليس فيما أصح البدن إسراف، إنّي ربما أمرت بالنقى فيلتّ بالزيت فأتدلك به، إنّما الإسراف فيما أفسد المال وأضر بالبدن، قلت: فما الإقتار؟ قال: أكل الخبز والملح وأنت تقدر على غيره، قلت: فما القصد؟ قال: الخبز واللحم واللبن والخل والسمن، مرّة هذا ومرّة هذا[1].

١٠٤ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن القاسم بن محمّد الجوهري عن جميل بن صالح عن عبد الملك بن عمرو الأحول قال: تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية: **﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً﴾** قال: فأخذ قبضة من حصى وقبضها بيده، فقال: هذا الإقتار الذي ذكره الله عزّ وجلّ في كتابه، ثمّ قبض قبضة أخرى فأرخى كفّه كلّها، ثمّ قال: هذا الإسراف ثمّ أخذ قبضة أخرى فأرخى بعضها وأمسك بعضها وقال: هذا القوام[2].

١٠٥ ـ عنه عن أبيه عن محمّد بن عمرو عن عبد الله بن أبان قال: سألت أبا الحسن الأول عليه السلام عن النفقة على العيال؟ فقال: ما بين المكروهين الإسراف والإقتار[3].

١٠٦ ـ أحمد بن محمّد بن علي عن محمّد بن سنان عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وكان بين ذلك قواماً﴾** قال: القوام: هو المعروف، على الموسع قدره، وعلى المقتر قدره على قدر عياله ومؤونتهم التي هي صلاح له ولهم، لا يكلّف الله نفساً إلاّ ما آتاها[4].

١٠٧ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وأحمد بن محمّد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان في قوله تبارك وتعالى: **﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً﴾** فبسط كفه وفرق أصابعه وحناها شيئاً، وعن قوله

---

(١) الكافي: ٤/ ٥٣/ك الزكاة/ ب فضل القصد/ح ١٠.
(٢) الكافي: ٤/ ٥٤/ك الزكاة/ ب كراهية السرف/ح ١.
(٣) الكافي: ٤/ ٥٥/ك الزكاة/ ب كراهية السرف/ح ٢.
(٤) الكافي: ٤/ ٥٦/ك الزكاة/ ب كراهية السرف/ح ٨.

تعالى ﴿ولا تبسطها كلّ البسط﴾ [سورة الإسراء: الآية ٢٩]. فبسط راحته وقال: هكذا، وقال: القوام ما يخرج من بين الأصابع ويبقى في الراحة منه شيء[١].

١٠٨ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال: دخل سفيان الثوري على أبي عبد الله عليه السلام فرأى عليه ثياب بيض كأنّها غرقىء البيض[٢] فقال له: إنّ هذا اللباس ليس من لباسك فقال له: اسمع منّي وع ما أقول لك، فإنّه خير لك عاجلاً وآجلاً، إن أنت متّ على السنّة والحقّ ولم تمت على بدعة أخبرك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في زمان مقفر جدب[٣] فأمّا إذ أقبلت الدنيا فأحقّ أهلها بها أبرارها لا فجّارها، ومؤمنوها لا منافقوها، ومسلموها لا كفّارها؛ فلِمَ أنكرت يا ثوري فوالله إنّني لمع ما ترى ما أتى عليّ منذ عقلت صباح ولا مساء ولله في مالي حقّ أمرني أن أضعه موضعاً إلاّ وضعته، قال: وأتاه قوم ممّن يظهر الزهد ويدعو الناس أن يكونوا معهم على مثل الذي هم عليه من التقشف[٤] فقالوا له: إنّ صاحبنا حصر عن كلامك ولم يحضره حجة، فقال لهم فهاتوا حججكم فقالوا له: إنّ حججنا من كتاب الله فقال لهم: فأدلوا بها فإنّها أحقّ ما اتبع وعمل به، فقالوا: يقول الله تبارك وتعالى مخبراً عن قوم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ [سورة الحشر: الآية ٩]. فمدح فعلهم وقال في موضع آخر: ﴿ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾ [سورة الإنسان: الآية ٨]. فنحن نكتفي بهذا، فقال رجل من الجلساء: إنّا رأيناكم تزهدون في الأطعمة الطيبة ومع ذلك تأمرون الناس بالخروج من أموالهم حتّى تمتعوا أنتم منها فقال له أبو عبد الله عليه السلام: دعوا عنكم علم ما لا تنتفعون به، أخبروني أيّها النفر ألكم علم بناسخ القرآن من منسوخه ومحكمه من متشابهه الذي في مثله ضل من ضلّ وهلك من هلك من هذه الأمة؟ فقالوا له: أو بعضه فأما كله فلا.

فقال لهم: فمن هاهنا أتيتم، وكذلك أحاديث رسول الله، وأمّا ما ذكرتم من إخبار الله عزّ وجلّ إيّانا في كتابه عن القوم الذين أخبر عنهم بحسن فعالهم فقد كان

---

(١) الكافي: ٥٦/٤/ك الزكاة/ب كراهية السرف/ح ٩.

(٢) الغرقىء: القشرة الملتزقة ببياض البيض، وقيل: البياض الذي يؤكل.

(٣) أقفر المكان: خلا من الماء والكلأ والناس، والجدب: القحط.

(٤) تقشف الرجل: قذر جلده ولم يتعهّد النظافة. وأصل القشف: خشونة العيش وشدّته.

مباحاً جائزاً ولم يكونوا نهوا عنه وثوابهم منه على الله عزّ وجلّ، وذلك أنّ الله جلّ وتقدّس أمر بخلاف ما عملوا به فصار أمره ناسخاً لعملهم، وكان نهى الله تبارك وتعالى رحمة منه للمؤمنين ونظراً لكي لا يضروا بأنفسهم وعيالاتهم، منهم الضعفة الصغار والولدان والشيخ الفاني والعجوز الكبيرة الذين لا يصبرون على الجوع، فإن تصدقت برغيفي ولا رغيف لي غيره ضاعوا وهلكوا جوعاً، ثمّ هذا ما نطق به الكتاب ردّاً لقولكم ونهياً عنه مفروضاً من الله العزيز الحكيم، قال: ﴿**والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً**﴾ فلا ترون أنّ الله تبارك وتعالى قال غير ما أراكم تدعون الناس إليه من الأثرة على أنفسهم، وسمّى من فعل ما تدعون إليه مسرفاً، وفي غير آية من كتاب الله يقول: ﴿إنّه لا يحبّ المسرفين﴾ [سورة الأعراف: الآية ٣١]. فنهاهم عن الإسراف ونهاهم عن التقتير، لكن أمر بين أمرين، لا يعطي جميع ما عنده ثمّ يدعو الله أن يرزقه. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

١٠٩ ـ **في مجمع البيان**: روي عن معاذ أنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن ذلك فقال: «من أعطى في غير حقّ فقد أسرف، ومن منع من حقّ فقد قتّر»[٢].

١١٠ ـ وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ليس في المأكول والمشروب سرف وإن كثر[٣].

﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾

١١١ ـ وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما بالإسناد عن عبد الله بن مسعود قال: سألت رسول الله ﷺ أيّ الذنوب أعظم؟ قال: «أن تجعل لله نداً وهو خلقك، قال: قلت: ثمّ أي؟ قال: أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك، قلت: ثمّ أي؟ قال: أن تزاني حليلة جارك، فأنزل الله تصديقاً ﴿**والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر**﴾» الآية[٤].

---

(١) الكافي: ٥/ ٦٥/ك المعيشة/ب ١/ح ١. (٢) مجمع البيان: ٧/ ٢٨٠.
(٣) مجمع البيان: ٧/ ٢٨٠. (٤) مجمع البيان: ٧/ ٢٨٠.

١١٢ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: وأمّا قوله عزّ وجلّ: **﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرّم الله إلاّ بالحقّ ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً﴾** وأثام: واد من أودية جهنّم من صفر مذاب قدامها حرة[١] في جهنّم، يكون فيه من عبد غير الله تعالى، ومن قتل النفس التي حرّم الله، ويكون فيه الزناة ويضاعف لهم فيه العذاب[٢].

١١٣ ـ حدثني أبي عن المحمودي ومحمّد بن عيسى بن عبيد عن محمّد بن اسماعيل الرازي عن محمّد بن سعيد، أنّ يحيى بن أكثم سأل موسى بن علي بن محمّد عن مسائل وفيه أخبرنا عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿أو يزوّجهم ذكراناً وإناثاً﴾** فهل يزوّج الله عباده الذكران وقد عاقب قوماً فعلوا ذلك، فسأل موسى أخاه أبا الحسن العسكري صلوات الله عليه وكان من جواب أبي الحسن عليه السلام: أمّا قوله: ﴿أو يزوّجهم ذكراناً وإناثاً﴾ [سورة الشورى: الآية ٥٠]، فإنّ الله تبارك وتعالى يزوج ذكران المطيعين إناثاً من الحور، وإناث المطيعات من الإنس من ذكران المطيعين، ومعاذ الله أن يكون الجليل عنى ما لبّست على نفسك تطلب الرخصة لارتكاب المآثم، **﴿فمن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً﴾** أي إن لم يتب[٣].

١١٤ ـ **في أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا رفعه قال: إنّ الله عزّ وجلّ أعطى التائبين ثلاث خصال لو أعطى خصلة منها جميع أهل السموات والأرض لنجوا بها؛ قوله عزّ وجلّ: **﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلاّ بالحقّ ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً إلاّ من تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يبدل الله سيّئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً﴾**[٤].

١١٥ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن بكر بن صالح عن الحسن بن علي عن عبد الله بن إبراهيم عن علي بن علي اللهبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أربع من كنّ فيه وكان من قرنه إلى قدمه ذنوباً بدلها الله عزّ وجلّ حسنات: الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر»[٥].

---

(١) الحرة: الأرض ذات أحجار سود.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/١١٦.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/٢٧٨.
(٤) أصول الكافي: ٢/ ٤٣٠/باب التوبة/ح ٥.
(٥) أصول الكافي: ٢/١٠٦/باب الحياء/ح ٧.

١١٦ ـ في **محاسن البرقي**: عنه عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبيه عن سليمان بن خالد قال: كنت في محملي أقرأ، إذ ناداني أبو عبد الله عليه السلام: اقرأ يا سليمان فإنّا في هذه الآيات التي في آخر تبارك: ﴿**والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرّم الله إلاّ بالحقّ ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف**﴾ فقال: هذه فينا؛ أما والله لقد وعظنا وهو يعلم أنّا لا نزني، اقرأ يا سليمان فقرأت حتّى انتهيت إلى قوله: ﴿**إلاّ من تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات**﴾ قال: قف هذه فيكم، إنّه يؤتى بالمؤمن يوم القيامة حتّى يوقف بين يدي الله عزّ وجلّ فيكون هو الذي يلي حسابه فيوقفه على سيّئاته شيئاً شيئاً، فيقول: عملت كذا في يوم كذا في ساعة كذا فيقول: أعرف يا رب يوقفه على سيّئاته كلّها كلّ ذلك يقول: أعرف، فيقول: سترتها عليك في الدنيا وأغفرها لك اليوم، أبدلوها لعبدي حسنات قال: فترفع صحيفته للناس فيقولون: سبحان الله ما كانت لهذا العبد ولا سيئة واحدة ! فهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فأولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات**﴾[1].

١١٧ ـ في **كتاب سعد السعود** لابن طاوس رحمه الله: نقلاً عن تفسير الكلبي قال: لما جعل مطعم بن عيسى بن نوفل لغلامه وحشي إن هو قتل حمزة أن يعتقه، فلمّا قتله وقدموا مكّة لم يعتقه فبعث وحشي وجماعة إلى النبي عليه السلام أنّه ما يمنعنا من دينك إلاّ أنّنا سمعناك تقرأ في كتابك أنّ من يدعو مع الله إلهاً آخر ويقتل النفس ويزني يلق أثاماً ويخلد في العذاب، ونحن قد فعلنا هذا كلّه، فبعث إليهم بقوله تعالى: ﴿**إلاّ من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً**﴾ فقالوا: نخاف ألا نعمل صالحاً، فبعث إليهم ﴿إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ [سورة النساء: الآية ٤٨]. فقالوا: نخاف ألاّ ندخل في المشيئة فبعث إليهم: ﴿يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذنوب جميعاً﴾ [سورة الزمر: الآية ٥٣]. فجاؤوا وأسلموا فقال النبي صلى الله عليه وآله لوحشي قاتل حمزة رضوان الله عليه: غيّب وجهك عنّي فإنّني لا أستطيع النظر إليك، قال: فلحق بالشام فمات في

---

(١) محاسن البرقي: ١/ ١٧٠.

الخبر[١] هكذا ذكر الكلبي[٢].

١١٨ ـ في **عوالي اللآلي**: وعن أبي ذرّ قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه وتخبأ كبارها فيقال له: عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا، وهو يقر ليس ينكر، وهو مشفق من الكبائر أن تجيء فإذا أراد الله خيراً قال: أعطوه مكان كلّ سيئة حسنة، فيقول: يا ربّ لي ذنوب ما رأيتها ههنا قال: ورأيت رسول الله ﷺ ضحك حتّى بدت نواجذه، ثمّ تلا: **﴿فأولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات﴾**»[٣].

١١٩ ـ في **روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله: وقال ﷺ: ما جلس قوم يذكرون الله إلاّ نادى بهم مناد من السماء: قوموا فقد بدّل الله سيّئاتكم حسنات وغفر لكم جميعاً[٤].

١٢٠ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى محمّد بن مسلم الثقفي قال: سألت أبا جعفر محمّد بن علي عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿فأولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً﴾** فقال عليه السلام: يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتّى يوقف بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذي يتولّى حسابه لا يطلع على حسابه أحداً من الناس، فيعرفه بذنوبه حتّى إذا أقرّ بسيّئاته قال الله عزّ وجلّ للكتبة: بدلوها حسنات وأظهروها للناس، فيقول الناس حينئذ: ما كان لهذا العبد سيّئة واحدة، ثمّ يأمر الله به إلى الجنّة فهذا تأويل الآية وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة[٥].

١٢١ ـ وبإسناده إلى الرضا عن أبيه عن جده عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «حبّنا أهل البيت يكفّر الذنوب ويضاعف الحسنات، وإنّ الله ليتحمّل من

---

(١) كذا في النسخ وكأنّه اسم مكان، قال الحموي في المعجم: الخبر: موضع على ستّة أميال من مسجد سعد بن أبي وقّاص وفيها قصور على طريق الحاج. اهـ، ولكن ذكر في اسد الغابة أنّه قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب: مات وحشي في الخمر، أخرجه الثلاثة «انتهى» وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب في ترجمته: وكان مغرماً بالخمر وفرض له عمر في ألفين ثمّ ردّها إلى ثلاثمائة بسبب الخمر. «انتهى» فيحتمل التصحيف.

(٢) سعد السعود: ٢١١ باختلاف يسير في المطبوع.

(٣) عوالي اللآلي: ١/ ١٢٤.

(٤) روضة الواعظين: ٣٩١.

(٥) الأمالي: ٢٩٨/ مجلس ٦/ باب ٣٥/ ح ٨ .

محبّنا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد، إلاّ ما كان منهم فيها على إصرار وظلم للمؤمنين، فيقول للسيئات: كوني حسنات[١].

١٢٢ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضاعليه السلام من الأخبار المجموعة بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا كان يوم القيامة يخلي الله عزّ وجلّ لعبده المؤمن فيقفه على ذنوبه ذنباً ذنباً؛ ثمّ يغفر له لا يطلع الله على ذلك ملكاً مقرباً ولا نبيّاً مرسلاً، ويستر عليه ما يكره أن يقف عليه أحد، ثمّ يقول لسيئاته: كوني حسنات»[٢].

١٢٣ ـ وفي باب استسقاء المأمون بالرضاعليه السلام عنه عليه السلام قيل: يا رسول الله هلك فلان، يعمل من الذنوب كيت وكيت؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «بل قد نجى ولا يختم الله تعالى عمله إلاّ بالحسنى، وسيمحو الله عنه السيّئات ويبدلها حسنات، إنّه كان مرّة يمر في طريق عرض له مؤمن قد انكشفت عورته وهو لا يشعر فسترها عليه ولم يخبره بها مخافة أن يخجل، ثمّ إنّ ذلك المؤمن عرفه في مهواه فقال له: أجزل الله لك الثواب، وأكرم لك المآب، ولا ناقشك الحساب فاستجاب الله له فيه، فهذا العبد لا يختم له إلاّ بخير بدعاء ذلك المؤمن فاتصل قول رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الرجل فتاب وأناب وأقبل على طاعة الله عزّ وجلّ، فلم يأت عليه سبعة أيّام حتّى أغير على سرح المدينة[٣] فوجه رسول الله صلى الله عليه وآله في أثرهم جماعة ذلك الرجل أحدهم فاستشهد فيهم»[٤].

١٢٤ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى إسحاق القمّيّ قال: دخلت على أبي جعفر الباقرعليه السلام فقلت: جعلت فداك فقد أرى المؤمن الموحّد الذي يقول بقولي ويدين الله بولايتكم وليس بيني وبينه خلاف، يشرب المسكر ويزني ويلوط، وآتيه في حاجة واحدة فأصيبه معبس الوجه كالح اللون[٥] ثقيلاً في حاجتي بطيئاً فيها، وقد أرى الناصبْ المخالف لما أنا عليه[٦] ويعرفني بذلك فآتيه في حاجة

---

(١) الأمالي: مجلس ١٦٤/ح ٢٧٤.

(٢) عيون الأخبار: ٢/٣٢/ب ٣١/ح ٥٧ باختلاف يسير في المطبوع.

(٣) السرح: المال السائم.

(٤) عيون الأخبار: ٢/١٦٧/ب ٤١/ح ١.

(٥) عبس وجهه: بمعنى كلح وهو الإفراط في التعبيس وقيل: الكلوح في الأصل: بدو الأسنان عند العبوس.

(٦) وفي المصدر «لما آتى عليه» والظاهر هو المختار.

فأصيبه طلق الوجه حسن البشر، مسرعاً في حاجتي، فرحاً بها، يحب قضاءها، كثير الصلاة، كثير الصوم كثير الصدقة، يؤدّي الزكاة ويستودع فيؤدّي الأمانة؟ قال: يا إسحاق ليس تدرون من أين أوتيتم؟ قلت: لا والله جعلت فداك ألا تخبرني؟ فقال: يا إسحاق إنّ الله عزّ وجلّ لمّا كان متفرداً بالوحدانية ابتدأ الأشياء لا من شيء فأجرى الماء العذب على أرض طيبة طاهرة سبعة أيام مع لياليها ثمّ نضب الماء عنها[١] فقبض قبضة من صفاء ذلك الطين وهي طينة أهل البيت ثمّ قبض قبضة من تلك الطينة وهي طينة شيعتنا، ثمّ اصطفانا لنفسه، فلو أنّ طينة شيعتنا تركت كما تركت طينتنا لما زنى أحد منهم ولا سرق ولا لاط ولا شرب الخمر ولا ارتكب شيئاً ممّا ذكرت، ولكن الله عزّ وجلّ أجرى الماء المالح على أرض ملعونة سبعة أيام ولياليها ثمّ نضب الماء عنها، ثم قبض قبضة وهي طينة ملعونة من حمأ مسنون وهي طينة خبال وهي طينة أعدائنا؛ فلو أنّ الله عزّ وجلّ ترك طينتهم كما أخذها لم تروهم في خلق الآدميين ولم يقرّوا بالشهادتين، ولم يصوموا ولم يصلوا ولم يزكوا ولم يحجوا البيت، ولم تروا أحداً منهم بحسن خلق، ولكن الله تبارك وتعالى جمع الطينتين: طينتكم وطينتهم فخلطها وعركها عرك الأديم[٢] ومزجها بالماءين، فما رأيت من أخيك المؤمن من شر لوط[٣] أو زنا أو شيء مما ذكرت من شرب مسكر أو غيره فليس من جوهريته ولا من إيمانه إنّما هو بمسحة الناصب اجترح[٤] هذه السيّئات التي ذكرت، وما رأيت من الناصب من حسن وجه وحسن خلق أو صوم أو صلاة أو حج بيت أو صدقة أو معروف فليس من جوهريته، إنّما تلك الأفاعيل من مسحة الإيمان اكتسبها، وهو اكتساب مسحة الإيمان قلت: جعلت فداك فإذا كان يوم القيامة فمه ؟

قال لي: يا إسحاق لا يجمع الله الخير والشرّ في موضع واحد، إذا كان يوم القيامة نزع الله عزّ وجلّ مسحة الإيمان منهم فردّها إلى شيعتنا، ونزع مسحة الناصب بجميع[٥] ما اكتسبوا من السيئات فردها على أعدائنا وعاد كلّ شيء إلى عنصره الأول الذي منه كان ابتدأ، أما رأيت الشمس إذا هي بدت ألا ترى لها

---

(١) نضب عنه البحر: نزح ماؤه ونشف. (٢) عرك الأديم: دلكه.

(٣) وفي المصدر «من شر لفظ» مكان «من شر لوط».

(٤) اجترح: بمعنى اكتسب.

(٥) وفي بعض النسخ (يجتمع) بدل (بجميع) والمختار هو الظاهر الموافق للمصدر.

شعاعاً زاجراً متصلاً بها أو بائناً منها؟ قلت: جعلت فداك الشمس إذا غربت هي بدأ إليها الشعاع كما بدأ منها، ولو كان بائناً منها لما بدأ إليها، قال: نعم يا إسحاق كلّ شيء يعود إلى جوهره الذي منه بدأ، قلت: جعلت فداك تؤخذ حسناتهم فترد إلينا وتؤخذ سيّئاتنا فترد إليهم؟ قال: إي والله الذي لا إله إلاّ هو، قلت: جعلت فداك أجدها في كتاب الله عزّ وجلّ قال: نعم يا إسحاق: قلت: أي مكان قال لي: يا إسحاق ما تتلو هذه الآية ﴿**أولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً**﴾ فلم يبدل الله سيئاتهم حسنات والله يبدل لكم[١].

١٢٥ ـ أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمّد بن أحمد السياري قال: حدثنا محمّد بن عبد الله بن مهران الكوفي، قال: حدثني حنان بن سدير عن أبيه عن أبي إسحاق الليثي، قال: قلت لأبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام: يابن رسول الله إني أجد من شيعتكم من يشرب الخمر ويقطع الطريق ويخيف السبيل ويزني ويلوط ويأكل الربا ويرتكب الفواحش ويتهاون بالصلاة والصيام والزكاة ويقطع الرحم ويأتي الكبائر، فكيف هذا ولم ذلك فقال: يا إبراهيم هل يختلج في صدرك شيء غير هذا قلت: نعم يا بن رسول الله أخرى أعظم من ذلك !

فقال: وما هو يا أبا إسحاق قال: قلت: يا بن رسول الله وأجد من أعدائكم ومن ناصبيكم من يكثر من الصلاة ومن الصيام ويخرج الزكاة ويتابع بين الحج والعمرة ويحرص على الجهاد ويؤثر على البر وعلى صلة الأرحام ويقضي حقوق إخوانه ويواسيهم من ماله، ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط وسائر الفواحش فمم ذلك ولم ذاك؟ فسره لي يا بن رسول الله وبرهنه وبينه فقد والله كثر فكري وأسهر ليلي وضاق ذرعي[٢] قال: فتبسم صلوات الله عليه ثمّ قال: يا إبراهيم خذ إليك بياناً شافياً فيما سألت وعلماً مكنوناً من خزائن علم الله وسره، أخبرني يا إبراهيم كيف تجد اعتقادهما؟ قلت: يا بن رسول الله أجد محبّيكم وشيعتكم على ما فيه مما وصفته من أفعالهم لو أُعطي أحدهم ما بين المشرق والمغرب ذهباً وفضة أن يزول عن ولايتكم لما فعل ولا عن محبتكم إلى موالاة غيركم وإلى

---

(١) علل الشرائع: ٤٩٠/ب ٢٤٠/ح ١.

(٢) ضاق بالأمر ذرعاً: ضعفت طاقته ولم يجد من المكروه فيه مخلصاً، وأصل الذرع بسط اليد، فكأنك تريد مددت يدي إليه فلم تنله .

محبتهم ما زال، ولو ضربت خياشيمه(١) بالسيوف فيكم ولو قتل فيكم ما ارتدع ولا رجع عن محبتكم وولايتكم، وأرى الناصب على ما هو عليه ممّا وصفته من أفعالهم لو أُعطي أحدهم ما بين المشرق والمغرب ذهباً وفضّة أن يزول عن محبة الطواغيت وموالاتهم إلى موالاتكم ما فعل ولا زال، ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم، ولو قتل فيهم ما ارتدع ولا رجع وإذا سمع أحدهم منقبة لكم وفضلاً اشمأز من ذلك وتغير لونه ورئي كراهة ذلك في وجهه، بغضاً لكم ومحبة لهم، قال: فتبسم الباقر عليه السلام ثمّ قال: يا إبراهيم هاهنا هلكت العاملة الناصبة تصلى ناراً حامية تسقى من عين آنية، ومن ذلك قال عزّ وجلّ: ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً﴾ [سورة الفرقان: الآية ٢٣]. ويحك يا إبراهيم أتدري ما السبب والقصة في ذلك وما الذي قد خفي على الناس منه؟ قلت: يا بن رسول الله فبيّنه لي واشرحه وبرهنه، قال: يا إبراهيم إن الله تبارك وتعالى لم يزل عالماً قديماً خلق الأشياء لا من شيء، ومن زعم أنّ الله عزّ وجلّ خلق الأشياء من شيء فقد كفر، لأنّه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الأشياء قديماً معه في أزليته وهويته كان ذلك الشيء أزليّاً، بل خلق عزّ وجلّ الأشياء كلّها لا من شيء وممّا خلق الله عزّ وجلّ أرضاً طيبة ثمّ فجّر منها ماءً عذباً زلالاً، فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فقبلتها، فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام حتّى طبقها وعمّها ثمّ نضب ذلك الماء عنها(٢)فأخذ من صفوة ذلك الطين طيناً فجعله طين الأئمّة عليهم السلام، ثمّ أخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ولو ترك طينكم يا إبراهيم كما ترك طينتنا لكنتم ونحن شيئاً واحداً، قلت: يا بن رسول الله فما فعل بطينتنا ؟

قال: أخبرك يا إبراهيم، خلق الله عزّ وجلّ بعد ذلك أرضاً سبخة خبيثة منتنة، ثمّ فجّر منها ماءً أجاجاً آسناً مالحاً(٣) فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فلم تقبلها، فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام حتّى طبقها وعمّها، ثمّ نضب ذلك الماء عنها ثمّ أخذ من ذلك الطين فخلق منه الطغاة وأئمّتهم، ثمّ مزجه بثفل طينتكم ولو ترك طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين ولا صلّوا ولا صاموا ولا زكّوا ولا حجّوا ولا أدّوا أمانة ولا أشبهوكم في الصور، وليس شيء أكبر على المؤمن من أن يرى صورة عدوّه مثل صورته، قلت: يا بن رسول الله فما

---

(١) الخياشيم ـ جمع الخيشوم ـ: أقصى الأنف وقد مرّ.

(٢) أي غار.

(٣) الآسن: المتغير الطعم.

صنع بالطينتين؟ قال: مزج بينهما بالماء الأول والماء الثاني ثمّ عركهما عرك الأديم، ثم أخذ من ذلك قبضة فقال: هذه إلى الجنّة ولا أبالي، وأخذ قبضة أخرى وقال: هذه إلى النار ولا أبالي، ثمّ خلط بينهما فوقع من سنخ[1] المؤمن وطينته على سنخ الكافر وطينته، ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته، فما رأيته من شيعتنا من زناً أو لواط أو ترك صلاة أو صيام أو حج أو جهاد أو جناية أو كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه، لأن من سنخ الناصب وعنصره وطينته اكتساب المآثم والفواحش والكبائر، وما رأيت من الناصب ومواظبته على الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد وأبواب البر فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه، لأنّ من سنخ المؤمن وعنصره وطينته اكتساب الحسنات واشتغال الخير واجتناب المآثم، فإذا عرضت هذه الأعمال كلها على الله عزّ وجلّ قال: أنا الله عدل لا أجور، ومنصف لا أظلم، وحكم لا أحيف ولا أميل ولا أشطط، ألحقوا الأعمال السيّئة التي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب وطينته، وألحقوا الأعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته، ردوها كلها إلى أصلها، فإنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا عالم السر وأخفى، وأنا المطّلع على قلوب عبادي لا أحيف ولا أظلم ولا ألزم أحداً إلاّ ما عرفته منه قبل ان أخلقه .

ثمّ قال الباقر عليه السلام: يا إبراهيم اقرأ هذه الآية قلت: يا بن رسول الله أية آية ؟

قال: قوله تعالى: ﴿قال معاذ الله أن نأخذ إلاّ من وجدنا متاعنا عنده إنّا إذاً لظالمون﴾ [سورة يوسف: الآية ٧٩]. هو في الظاهر ما تفهمونه، هو والله في الباطن هذا بعينه يا إبراهيم، إنّ للقرآن ظاهراً وباطناً ومحكماً ومتشابهاً وناسخاً ومنسوخاً ثمّ قال: أخبرني يا إبراهيم عن الشمس إذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان أهو بائن من القرص؟ قلت: في حال طلوعه بائن، قال: أليس إذا غابت الشمس اتصل ذلك الشعاع بالقرص حتى يعود إليه؟ قلت: نعم، قال: كذلك يعود كلّ شيء إلى سنخه وجوهره وأصله، فإذا كان يوم القيامة نزع الله عزّ وجلّ طينة الناصب مع أثقاله وأوزاره من المؤمن، فيلحقها كلها بالناصب، وينزع سنخ المؤمن وطينته مع حسناته وأبواب بره واجتهاده من الناصب فيلحقها كلها بالمؤمن. أفترى هاهنا ظلماً

---

(١) السنخ ـ بالكسر ـ: الأصل .

أو عدواناً؟ قلت: لا يابن رسول الله، قال: هذا والله القضاء الفاصل والحكم القاطع والعدل البيّن لا يسأل عما يفعل وهم يسألون هذا يا إبراهيم الحق من ربك ولا تكن من الممترين، هذا من حكم الملكوت قلت: يابن رسول الله وما حكم الملكوت؟ قال: حكم الله وحكم أنبيائه، وقصة الخضر وموسى عليه السلام حين استصحبه، فقال: ﴿إنّك لن تستطيع معي صبراً وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً﴾ [سورة الكهف: الآية ٦٨]. افهم يا إبراهيم واعقل. أنكر موسى على الخضر واستفظع أفعاله[1] حتّى قال له الخضر: يا موسى ﴿ما فعلته عن أمري﴾ [سورة الكهف: الآية ٨٢]. إنّما فعلته عن أمر الله عزّ وجلّ، من هذا، ويحك يا إبراهيم قرآن يتلى وأخبار تؤثر عن الله عزّ وجلّ من ردّ منها حرفاً فقد كفر وأشرك وردّ على الله عزّ وجلّ.

قال الليثي: فكأنّي لم أعقل الآيات وأنا أقرأها أربعين سنة إلاّ ذلك اليوم .

فقلت: يا بن رسول الله ما أعجب هذا تؤخذ حسنات أعدائكم فترد على شيعتكم وتؤخذ سيئات محبّيكم فترد على مبغضيكم؟ قال: إي والله الذي لا إله إلاّ هو فالق الحبة وبارئ النسمة وفاطر الأرض والسماء، ما أخبرتك ولا أنبأتك إلاّ بالصدق، وما ظلمهم الله وما الله بظلاّم للعبيد، وإنّ ما أخبرتك لموجود في القرآن كله قلت: هذا بعينه، يوجد في القرآن؟ قال: نعم يوجد في أكثر من ثلاثين موضعاً في القرآن، أتحب أن أقرأ ذلك عليك قلت: بلى يا بن رسول الله فقال: قال الله عزّ وجلّ: ﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء وإنّهم لكاذبون وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم﴾ [سورة النحل: الآية ٢٥]. الآية أزيدك يا إبراهيم؟ قلت: بلى يا بن رسول الله. قال: ﴿ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون﴾ [سورة العنكبوت: الآية ١٣]. أتحب أن أزيدك؟ قلت: بلى يا بن رسول الله قال: **﴿فأولئك يبدّل الله سيّئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً﴾** يبدّل الله سيّئات شيعتنا حسنات، ويبدل الله حسنات أعدائنا سيئات، وجلال الله ووجه الله إن هذا لمن عدله وإنصافه لا رادّ لقضائه ولا معقب لحكمه وهو السميع العليم. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

---

(١) استفظع الأمر: وجده فظيعاً شنيعاً.

(٢) علل الشرائع: ٦٠٦/ب ٣٨٥/ح ٨١.

وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾

١٢٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وحدثني أبي عن جعفر وإبراهيم عن أبي الحسن الرضا صلوات الله عليه قال: إذا كان يوم القيامة أوقف الله عزّ وجلّ المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله فينظر في صحيفته، فأول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعد فرائصه، ثمّ تعرض عليه حسناته فتفرح لذلك نفسه فيقول الله عزّ وجلّ: بدلوا سيّئاتهم[1] حسنات وأظهروها للناس، فيبدل الله لهم فيقول الناس: أما كان لهؤلاء سيئة واحدة؟ وهو قوله تعالى: **﴿يبدل الله سيّئاتهم حسنات إلاّ من تاب وآمن﴾** إلى قوله: **﴿فإنّه يتوب إلى الله متاباً﴾** يقول: لا يعود إلى شيء من ذلك بإخلاص ونية صادقة[2].

وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴿٧٢﴾

١٢٧ ـ وقوله عزّ وجلّ **﴿والذين لا يشهدون الزور﴾** قال: الغناء ومجالسة أهل اللهو[3].

١٢٨ ـ في **الكافي**: أبو علي الأشعري عن محمّد بن عبد الجبّار عن صفوان عن أبي أيوب الخزّاز عن محمّد بن مسلم عن أبي الصباح عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿لا يشهدون الزور﴾** قال: الغناء[4].

١٢٩ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن محمّد بن مسلم وأبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿والذين لا يشهدون الزور﴾** قال: الغناء[5].

١٣٠ ـ في **جوامع الجامع**: **﴿ولا يشهدون الزور﴾** أي مجالس الفساق ولا يحضرون الباطل وقيل: هو الغناء، وروي ذلك عن السيدين الباقر والصادق عليهما السلام. وفي مواعظ عيسى ابن مريم عليه السلام: إياكم ومجالس الخطّائين[6].

---

(١) وفي بعض النسخ (سيئاته). (٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ١١٧.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ١١٧.
(٤) الكافي: ٦/ ٤٣١/ك الأشربة/ب الغناء/ح ٦.
(٥) الكافي: ٦/ ٤٣٣/ك الأشربة/ب الغناء/ح ١٣.
(٦) جوامع الجامع: ٣٢٦.

١٣١ ـ **في مجمع البيان**: ﴿**والذين لا يشهدون الزور**﴾ وقيل: هو الغناء وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام[1].

١٣٢ ـ **في محاسن البرقي**: عنه عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبيه عن سليمان بن خالد قال: كنت في محملي أقرأ إذ ناداني أبو عبد الله عليه السلام: اقرأ يا سليمان فأنا في هذه الآيات التي في آخر تبارك إلى قوله: قال: ثمّ قرأت حتّى انتهيت إلى قوله: ﴿**والذين لا يشهدون الزور وإذا مرّوا باللغو مرّوا كراماً**﴾ فقال: هذه فينا[2].

١٣٣ ـ **في مجمع البيان**: ﴿**وإذا مرّوا باللغو مرّوا كراماً**﴾ وقيل: هم الذين إذا أرادوا ذكر الفرج كنّوا عنه، عن أبي جعفر عليه السلام[3].

١٣٤ ـ **في الكافي**: سهل بن زياد عن سعيد بن جناح عن حماد عن أبي أيوب الخزاز قال: نزلنا المدينة فأتينا أبا عبد الله عليه السلام فقال لنا: أين نزلتم؟ قلنا على فلان صاحب القيان[4] فقال: كونوا كراماً فوالله ما علمنا ما أراد به وظننا أنّه يقول: تفضّلوا عليه، فعدنا إليه فقلنا: إنّا لا ندري ما أردت بقولك: كونوا كراماً، فقال: أما سمعتم قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿**وإذا مرّوا باللغو مرّوا كراماً**﴾[5].

١٣٥ ـ **في عيون الأخبار**: بإسناده إلى محمّد بن أبي عبادة وكان مشتهراً بالسماع ويشرب النبيذ، قال: سألت الرضا عليه السلام عن السماع فقال: لأهل الحجاز رأي فيه وهو في حيز الباطل واللهو أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**وإذا مرّوا باللغو مرّوا كراماً**﴾[6].

١٣٦ ـ **في أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد قال: حدثنا أبو عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه عليه السلام: وفرض الله على السمع أن يتنزه عن الاستماع إلى ما حرّم الله وأن يعرض عمّا لا يحل له مما نهى الله عزّ وجلّ عنه، والإصغاء إلى ما أسخط الله فقال في ذلك: ﴿وقد نزل عليكم في الكتاب﴾ [سورة النساء: الآية ١٤٠]. إلى أن

---

(١) مجمع البيان: ٧/ ٢٨٣.
(٢) المحاسن: ١/ ١٧٠.
(٣) مجمع البيان: ٧/ ٢٨٣.
(٤) القيان ـ جمع القينة ـ: الجارية المغنية.
(٥) الكافي: ٦/ ٤٣٢/ك الأشربة/ب الغناء/ح ٩.
(٦) عيون الأخبار: ٢/ ١٢٦/ب ٣٥/ح ٥.

قال عليه السلام: وقال: ﴿وإذا مرّوا باللغو مرّوا كراماً﴾ فهذا ما فرض على السمع من الإيمان أن لا يصغي إلى ما لا يحلّ له وهو عمله وهو من الإيمان[١].

وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾

١٣٧ ـ في **روضة الكافي**: علي بن محمّد عن علي بن العبّاس عن محمّد بن زياد عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ **﴿والذين إذا ذكّروا بآيات ربّهم لم يخرّوا عليها صمّاً وعمياناً﴾** قال مستبصرين ليسوا بشكّاك[٢].

١٣٨ ـ في **محاسن البرقي**: عنه عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبيه عن سليمان بن خالد قال: كنت في محملي أقرأ إذ ناداني أبو عبد الله عليه السلام: اقرأ يا سليمان فأنا في هذه الآيات التي في آخر تبارك إلى قوله: ثمّ قرأت: **﴿والذين إذا ذكّروا بآيات ربّهم لم يخرّوا عليها صمّاً وعمياناً﴾** فقال: هذه فيكم إذا ذكرتم فضلنا لم تشكّوا؛ ثمّ قرأت: **﴿والذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرّيّاتنا قرّة أعين﴾** إلى آخر السورة. فقال: هذه فينا[٣].

١٣٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قال: وقرئ عند أبي عبد الله عليه السلام: **﴿والذين يقولون: هب لنا من أزواجنا وذرّيّاتنا قرّة أعين واجعلنا للمتقين إماماً﴾** فقال: قد سألوا الله عظيماً أن يجعلهم للمتقين أئمّة؛ فقيل له: كيف هذا يا بن رسول الله؟ قال: إنّما أنزل الله: **﴿الذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرّيّاتنا قرّة أعين واجعل لنا من المتقين إماماً﴾**[٤].

١٤٠ ـ حدثنا محمّد بن أحمد قال: حدثنا الحسن بن محمّد عن حماد عن أبان بن تغلب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرّيّاتنا قرّة أعين واجعلنا للمتقين إماماً﴾** قال: نحن هم أهل البيت[٥].

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ١٣٣/ باب الإيمان مبثوث/ ح ١/ كتاب الإيمان والكفر.
(٢) روضة الكافي: ٨/ ١٥٥/ ح ١٩٩.
(٣) المحاسن: ١/ ١٧٠.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ١١٧.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ١١٧.

١٤١ ـ وروى غيره أنّ ﴿**أزواجنا**﴾ خديجة ﴿**وذرّيّاتنا**﴾ فاطمة ﴿**وقرّة أعين**﴾ الحسن والحسين ﴿**واجعلنا للمتقين إماماً**﴾ علي بن أبي طالب والأئمّة صلوات الله عليهم. انتهى[١].

١٤٢ ـ **في جوامع الجامع**: وعن الصادق عليه السلام في قوله: ﴿**واجعلنا للمتقين إماماً**﴾ فقال عليه السلام: إيّانا عنى[٢].

١٤٣ ـ وروي عنه عليه السلام أنّه قال: هذه فينا[٣].

١٤٤ ـ وعن أبي بصير قال: ﴿**واجعلنا للمتقين إماماً**﴾ فقال عليه السلام: سألت ربّك عظيماً، إنّما هي واجعل لنا من المتقين له إماماً[٤].

١٤٥ ـ **في روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «حفت الجنّة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات؛ قال الله تعالى لداود عليه السلام: حرام على كلّ قلب عالم محب للشهوات أن أجعله إماماً للمتقين[٥].

١٤٦ ـ **في كتاب المناقب** لابن شهرآشوب: أبو الفضل بن دكين عن سفيان عن الأعمش عن مسلم بن البطين عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿**والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرّيّاتنا**﴾ الآية قال: هذه الآية والله خاصة في أمير المؤمنين علي عليه السلام، كان أكثر دعائه يقول: ﴿**ربّنا هب لنا من أزواجنا**﴾ يعني فاطمة ﴿**وذرّيّاتنا**﴾ الحسن والحسين ﴿**قرّة أعين**﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام والله ما سألت ربي ولداً نضير الوجه ولا سألته ولداً حسن القامة، ولكن سألت ربي ولداً مطيعين لله خائفين وجلين منه، حتّى إذا نظرت إليه وهو مطيع لله قرّت به عيني قال: ﴿**واجعلنا للمتقين إماماً**﴾ قال: نقتدي بمن قبلنا من المتقين فيقتدي المتقون بنا من بعدنا، وقال: ﴿**أولئك يجزون الغرفة بما صبروا**﴾ يعني علي بن أبي طالب والحسن والحسين وفاطمة ﴿**ويلقون فيها تحيّة وسلاماً * خالدين فيها حسنت مستقراً ومقاماً**﴾[٦].

قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾

---

(١) تفسير القمّي: ٢/ ١١٧.
(٢) جوامع الجامع: ٣٢٦.
(٣) جوامع الجامع: ٣٢٦.
(٤) جوامع الجامع: ٣٢٦.
(٥) روضة الواعظين: ٤٢١.
(٦) المناقب: ٣/ ١٥٢.

١٤٧ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى جعفر بن محمّد عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام أنّه قال: أربع للمرء لا عليه إلى قوله: والدعاء فإنّه قال: **﴿قل ما يعبأ بكم ربّي لولا دعاؤكم﴾**[١].

١٤٨ ـ في **مجمع البيان**: وروى العياشي بإسناده عن بريد بن معاوية العجلي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: كثرة القراءة أفضل أو كثرة الدعاء؟ قال: كثرة الدعاء أفضل وقرأ هذه الآية[٢].

١٤٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿قل ما يعبأ بكم ربّي لولا دعاؤكم﴾** يقول: ما يفعل ربّي بكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاماً[٣].

---

(١) الأمالي: ٤٩٤/ح ١٠٨١/ مجلس ١٧ .

(٢) مجمع البيان: ٧/ ٢٨٥.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ١١٧ .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الشعراء

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سور الطواسين الثلاث في ليلة الجمعة كان من أولياء الله وفي جواره وكنفه، ولم يصبه في الدنيا بؤس أبداً وأُعطي في الآخرة من الجنّة حتّى يرضى وفوق رضاه، وزوجه الله مائة زوجة من الحور العين[١].

٢ ـ في **مجمع البيان**: أبي بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قرأ سورة الشعراء كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كلّ من صدق بنوح وكذب به، وهود وشعيب وصالح وإبراهيم، وبعدد كلّ من كذب بعيسى وصدق بمحمد صلى الله عليه وآله»[٢].

٣ ـ وروى أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ الطواسين الثلاث في ليلة الجمعة وذكر مثل ما نقلنا[٣].

٤ ـ عن **كتاب ثواب الأعمال**: وزاد بعد قوله: من الحور العين وأسكنه الله في جنّة عدن وسط الجنّة مع النبيين والمرسلين والوصيين الراشدين، وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله وذكر حديثاً طويلاً وفيه: «وأُعطيت طه والطواسين من ألواح موسى»[٤].

طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾

---

(١) ثواب الأعمال: ١٣٨.

(٢) مجمع البيان: ٧/٢٨٦.

(٣) مجمع البيان: ٧/٢٨٦.

(٤) ثواب الأعمال: ١٠٧.

٥ ـ وروي عن ابن الحنفية عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله لمّا نزلت **﴿طسم﴾** قال: الطاء: طور سيناء، والسين: الاسكندرية، والميم: مكّة، وقال: الطاء: شجرة طوبى، والسين: سدرة المنتهى، والميم: محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله[1].

٦ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿طسم تلك آيات الكتاب المبين﴾** قال: طسم: هي حروف من حروف اسم الله الأعظم[2].

٧ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وأمّا طسم: فمعناه أنا الطالب السميع المبدئ المعيد[3].

إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴿٤﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩﴾

٨ ـ **في إرشاد المفيد** رحمه الله: وهب بن حفص عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى: **﴿إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين﴾** قال: سيفعل الله ذلك بهم قلت: من هم قال: بنو أمية وشيعتهم، قلت: وما الآية؟ قال: ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر، وخروج صدر ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه، وذلك في زمان السفياني وعندها يكون بواره وبوار قومه[4].

٩ ـ **في الكافي**: وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في خطبة له: ولو أراد الله جل ثناؤه حيث بعثهم أن يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن البلدان ومغارس الجنان، وأن يحشر طير السماء ووحش الأرض معهم لفعل، ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل الابتلاء، ولما وجب للقائلين أجور المبتلين، ولا لحق المؤمنين ثواب المحسنين ولا لزمت الأسماء أهاليها على معنى مبين، ولذلك لو أنزل الله

---

(١) أنظر بحار الأنوار: ٨٨/ ١٢ . (٢) تفسير القمّي: ٢/ ١١٨.

(٣) معاني الأخبار: باب معنى الحروف المقطعة/ح ١/ ٢٢.

(٤) الإرشاد: ٣٧٣.

من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين، ولو فعل لسقط البلوى عن الناس أجمعين. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).

١٠ ـ في **روضة الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبي أيوب الخزاز عن عمر بن حنظلة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خمس علامات قبل قيام القائم: الصيحة والسفياني والخسفة وقتل النفس الزكية واليماني، فقلت: جعلت فداك إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أنخرج معه؟ قال: لا فلما كان من الغد تلوت هذه الآية: **﴿إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين﴾** فقلت له: أهي الصيحة؟ فقال: أما لو كانت خضعت أعناق اعداء الله عزّ وجلّ(٢).

١١ ـ في **كتاب الغيبة** لشيخ الطائفة رحمه الله: بإسناده إلى الحسن بن زياد الصيقل قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: إن القائم لا يقوم حتّى ينادي مناد من السماء يسمع الفتاة في خدرها ويسمع أهل المشرق والمغرب، وفيه نزلت هذه الآية: **﴿إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين﴾**(٣).

١٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله: **﴿إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين﴾** فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير بن هاشم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تخضع رقابهم يعني بني أمية، وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر صلوات الله عليه(٤).

١٣ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني(رضي الله عنه)قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام لا دين لمن لا ورع له، ولا أمان لمن لا تقية له، وإن أكرمكم عند الله أعملكم بالتقية. فقيل له: يابن رسول الله إلى متى؟ قال: إلى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا فقيل له: يا بن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت؟ قال: الرابع من ولدي ابن سيدة الإماء يطهّر الله به الأرض من كلّ

---

(١) الكافي: ٤/١٩٨/ك الحج/ب ابتلاء الخلق واختبارهم/ح ٢.

(٢) روضة الكافي: ٨/٢٥٨/ح ٤٨٣.

(٣) كتاب الغيبة: ١١١.

(٤) تفسير القمّي: ٢/١١٨.

جور، ويقدسها من كلّ ظلم، وهو الذي يشكّ الناس في ولادته وهو صاحب الغيبة قبل خروجه فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره ووضع ميزان العدل بين الناس، فلا يظلم أحد أحداً، وهو الذي تطوى له الأرض ولا يكون له ظل، وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه يقول: ألا إنّ حجّة الله قد ظهرت عند بيت الله فاتّبعوه، فإن الحق معه وفيه، وهو قول الله عزّ وجلّ: **﴿إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين﴾**(١).

وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّا ۖ فَٱذْهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآ ۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْمًا وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾

١٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: **﴿وإذ نادى ربّك موسى أن ائت القوم الظالمين﴾** فإنّه حدثني أبي عن الحسن بن علي بن فضال عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا بعث الله عزّ وجلّ موسى عليه السلام إلى فرعون فأتى بابه فاستأذن عليه فلم يؤذن له، فضرب بعصاه الباب فاصطكت الأبواب ففتحت، ثمّ دخل على فرعون فأخبره أنّه رسول الله وسأله أن يرسل معه بني إسرائيل فقال له فرعون كما حكى الله عزّ وجلّ: **﴿ألم نربّك فينا وليداً﴾** إلى آخره(٢).

١٥ ـ **في مجمع البيان**: وروي عن أبي جعفر عليه السلام قال: فلمّا رجع موسى إلى

---

(١) كمال الدين: ص٣٧١/ ٣٥/ح ٥. (٢) تفسير القمّي: ٢/ ١١٨.

امرأته قالت: من أين جئت؟ قال: من عند ربّ تلك النار، قال: فغدا إلى فرعون فوالله لكأنّي أنظر إليه طويل الباع[١] ذو شعر آدم، عليه جبة من صوف عصاه في كفه مربوط حقوه بشريط[٢] نعله من جلد حمار شراكها من ليف، فقيل لفرعون: إنّ على الباب فتى يزعم أنّه رسول ربّ العالمين فقال فرعون لصاحب الأسد: خل سلاسلها وكان إذا غضب على رجل خلاها فقطعته، فخلاها فقرع موسى الباب الأول وكانت تسعة أبواب فلما قرع الباب الأول انفتحت له الأبواب التسعة، فلما دخل جعلن يبصبصن تحت رجليه كأنّهن جراء[٣] فقال فرعون لجلسائه: رأيتم مثل هذا قط؟ فلما أقبل إليه قال: ﴿**ألم نربّك فينا وليداً**﴾ إلى قوله: ﴿**وإنّا من الضالين**﴾ فقال فرعون لرجل من أصحابه: قم فخذ بيده وقال للآخر: اضرب عنقه؛ فضرب جبرئيل السيف حتّى قتل ستة من أصحابه فقال: خلوا عنه، قال: فأخرج يده فإذا هي بيضاء قد حال شعاعها بينه وبين وجهه وألقى العصا فإذا هي حية فالتقمت الأبواب بلحييها، فدعاه أن يا موسى: أقلني إلى غد ثمّ كان من أمره ما كان[٤].

١٦ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ذكر مجلس آخر للرضا عليه السلام عند المأمون في عصمة الأنبياء عليهم السلام بإسناده إلى علي بن محمّد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون: يا بن رسول الله أليس من قولك: إنّ الأنبياء معصومون؟ قال: بلى قال: فما معنى قول الله عزّ وجلّ إلى أن قال: فما معنى قول موسى لفرعون: ﴿**فعلتها إذاً وأنا من الضالين**﴾ ؟ قال الرضا عليه السلام: إنّ فرعون قال لموسى لمّا أتاه: ﴿**وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين**﴾ قال موسى ﴿**فعلتها إذاً وأنا من الضالين**﴾ عن الطريق بوقوعي إلى مدينة من مدائنك ﴿**ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربّي حكماً وجعلني من المرسلين**﴾ وقد قال الله تعالى لنبيّه محمّد صلى الله عليه وآله ﴿ألم يجدك يتيماً فآوى﴾ [سورة الضحى: الآية ٦]. يقول: ألم يجدك وحيداً فآوى إليك الناس ﴿**ووجدك ضالاً**﴾ يعني عند قومك ﴿**فهدى**﴾ أي فهداهم إلى معرفتك ﴿**ووجدك عائلاً فأغنى**﴾ يقول: أغناك بأن جعل

---

(١) فلان طويل الباع أي كريم واسع الخلق.

(٢) الحقو: موضع الازار وهو الخصر. والشريط: الخوص المفتول يشرط به.

(٣) بصبص الكلب: تحرك ذنبه، والجراء ـ جمع الجرو ـ: أولاد السباع.

(٤) مجمع البيان: ٧/ ٣٩٥.

دعاءك مستجاباً قال المأمون: بارك الله فيك يا بن رسول الله[١].

١٧ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى المفضل بن عمر عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام عن أبيه محمّد قال: إذا قام القائم قال: **﴿ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربّي حكماً وجعلني من المرسلين﴾**[٢].

١٨ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى ابن مسعود قال: احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا: ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعائشة ومعاوية؟ فبلغ ذلك علياً عليه السلام فأمر أن ينادى الصلاة جامعة، فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: معاشر الناس إنّه بلغني عنكم كذا وكذا؟ قالوا: صدق أمير المؤمنين قد قلنا ذلك، قال: إنّ لي بسنّة الأنبياء أسوة فيما فعلت، قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٢١]. قالوا: ومن هم يا أمير المؤمنين؟ قال: أوّلهم إبراهيم عليه السلام إلى أن قال: ولي بموسى عليه السلام أسوة إذ قال **﴿ففررت منكم لمّا خفتكم﴾** فإن قلتم إنّ موسى فر من قومه بلا خوف كان له منهم فقد كفرتم، وإن قلتم: إنّ موسى خاف منهم فالوصي أعذر[٣].

١٩ ـ في **أصول الكافي**: في باب جوامع التوحيد خطبة لأمير المؤمنين وفيها يقول عليه السلام: الذي سألت الأنبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض، بل وصفته بفعاله ودلت عليه بآياته[٤].

قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿٣٣﴾

٢٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قال موسى: **﴿أولو جئتك بشيء مبين قال فرعون فأت به إن كنت من الصادقين فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين﴾** فلم يبق أحد من جلساء فرعون إلاّ هرب، ودخل فرعون من الرعب ما لم يملك نفسه، فقال فرعون: يا موسى أنشدك بالله وبالرضاع إلاّ ما كففتها عني ثمّ نزع يده فإذا

---

(١) عيون الأخبار: ١/١٥٨/ب ١٥/ح ١. (٢) كمال الدين: ص ٣٢٨/ب ٣٢/ح ١٠.

(٣) علل الشرائع: ١٤٨/ب ١٢٢/ح ٧.

(٤) أصول الكافي: ١/٤٩/ح ٧/باب جوامع التوحيد/ كتاب الإيمان.

هي بيضاء للناظرين فلمّا أخذ موسى عليه السلام العصا رجعت إلى فرعون نفسه وهمَّ بتصديقه فقام إليه هامان فقال له: بينما أنت إله تعبد إذ صرت تابعاً لعبد.

قال مؤلّف هذا الكتاب عفي عنه: قد سبق قريباً فيما نقلنا من مجمع البيان عن أبي جعفر عليه السلام بيان لقوله عزّ وجلّ **﴿فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين﴾**[1].

٢١ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لعلي عليه السلام: فإن موسى قد أعطي اليد البيضاء فهل فعل لمحمد شيء من هذا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا، إنّ نوراً كان يضيء عن يمينه حيثما جلس وعن يساره أينما جلس، وكان يراه الناس كلهم، قال له اليهودي: فإن هذا موسى بن عمران قد أُعطي العصا وكانت تحول ثعباناً؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا، إنّ رجلاً كان يطالب أبا جهل بن هشام بدين ثمن جزور[2] قد اشتراه فاشتغل عنه وجلس يشرب، فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المستهزئين: من تطلب؟ قال: عمرو بن هشام (يعني أبا جهل) لي عليه دين، قال: فأدلّك على من يستخرج الحقوق؟ قال: نعم فدلّه على النبي صلى الله عليه وآله وكان أبو جهل يقول: ليت لمحمد إلي حاجة فأسخر به وأردّه؟ فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وآله فقال له: يا محمّد بلغني أنّ بينك وبين عمرو بن هشام حسن[3] وأنا أستشفع بك إليه، فقام معه رسول الله صلى الله عليه وآله فأتى به فقال له: قم يا أبا جهل فأدّ إلى الرجل حقّه، وإنّما كنّي أبا جهل ذلك اليوم، فقام مسرعاً فأدّى إليه حقه، فلمّا رجع إلى مجلسه قال له بعض أصحابه: فعلت ذلك فَرقاً من محمّد؟ قال: ويحكم اعذروني إنّه لمّا أقبل رأيت عن يمينه رجالاً بأيديهم حراب تتلألأ، وعن يساره ثعبانين تصطك بأسنانهما وتلمع النيران من أبصارهما، لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا[4] بالحراب بطني ويقضمني الثعبانان، هذا أكبر مما أعطي موسى ثعبان بثعبان موسى، وزاد الله محمّداً صلى الله عليه وآله ثعباناً وثمانية

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/١١٩.
(٢) الجزور: الناقة التي تنحر.
(٣) كذا في النسخ وكذا في البحار وفي المصدر (حسن صداقة) واستظهر في هامش البحار أنّ الأصل (خشن) بالشين.
(٤) بعج بطنه بالسكين: شقّه.

أملاك معهم الحراب[١].

٢٢ ـ في **مجمع البيان**: **﴿ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين﴾** إليها أي أخرج يده من كمه أو جيبه على ما روي[٢].

٢٣ ـ في **أصول الكافي**: أحمد بن مهران رحمه الله عن محمّد بن علي عن الحسن بن منصور عن أخيه قال: دخلت على الرضا عليه السلام في بيت داخل في جوف بيت ليلاً، فرفع يده فكانت كأنّ في البيت عشرة مصابيح، واستأذن عليه رجل فخلاّ يده ثمّ أذن له[٣].

قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣٨﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُواْ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُواْ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْاْ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُواْ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٥﴾

٢٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: ثمّ **﴿قال﴾** فرعون **﴿للملأ حوله إنّ هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون﴾** إلى قوله تعالى: **﴿لميقات يوم معلوم﴾** فكان فرعون وهامان قد تعلما السحر، وإنّما غلبا الناس بالسحر، وادعى فرعون الربوبية بالسحر. فلمّا أصبح بعث في المدائن حاشرين، مدائن مصر كلّها وجمعوا ألف ساحر، واختار من الألف، مائة ومن المائة ثمانين، فقال السحرة لفرعون: قد علمت أنّه ليس في الدنيا أسحر منّا، فإن غلبنا موسى فما يكون لنا عندك؟ قال: إنّكم إذاً لمن المقربين عندي أشارككم في ملكي قالوا: فإن غلبنا موسى وأبطل سحرنا علمنا أنّ ما جاء به ليس من قبل السحر ولا من قبل الحيلة آمنّا به وصدّقناه، قال فرعون: إن غلبكم موسى صدّقته أنا أيضاً معكم، ولكن أجمعوا كيدكم، أي حيلتكم قال: وكان موعدهم يوم عيد لهم، فلما

---

(١) الاحتجاج: ١/ ٥١٤/ محاجة ١٢٧. (٢) مجمع البيان: ٧/ ٢٩٥.

(٣) أصول الكافي: كتاب الحجة/ ١/ ٤٨٧/ ح ٣/ ب مولد الرضا عليه السلام.

ارتفع النهار من ذلك اليوم وجمع فرعون الخلق والسحرة وكانت له قبة طولها في السماء ثمانون ذراعاً، وقد كانت لبست الحديد والفولاد المصقول. فكانت إذا وقعت الشمس عليها لم يقدر أحد أن ينظر إليها من لمع الحديد ووهج الشمس[١] وجاء فرعون وهامان وقعدا عليها ينظران، وأقبل موسى عليه السلام ينظر إلى السماء فقالت السحرة لفرعون: إنّا نرى رجلاً ينظر إلى السماء ولن يبلغ سحرنا إلى السماء، وضمنت السحرة من في الأرض، فقالوا لموسى: **﴿إمّا أن تلقي وإمّا أن نكون نحن الملقين قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فألقوا حبالهم وعصيّهم﴾** فأقبلت تضرب وسالت مثل الحيات وهاجت فقالوا **﴿بعزّة فرعون إنّا لنحن الغالبون﴾**[٢].

٢٥ ـ **في جوامع الجامع**: **﴿وقالوا بعزّة فرعون﴾** أقسموا بعزة فرعون وهي من أقسام الجاهلية، وفي الإسلام لا يصح الحلف إلاّ بالله تعالى أو بعض أسمائه وصفاته، وفي الحديث: «لا تحلفوا إلاّ بالله ولا تحلفوا بالله إلاّ وأنتم صادقون»[٣].

٢٦ ـ **في أصول الكافي**: بإسناده إلى محمّد بن زيد الطبري قال: كنت قائماً على رأس الرضا عليه السلام بخراسان وعنده عدة من بني هاشم وفيهم إسحاق بن موسى بن عيسى العباسي فقال: يا إسحاق بلغني أنّ الناس يقولون: إنّا نزعم أن الناس عبيد لنا، وقرابتي من رسول الله ما قلته قط ولا سمعته من أحد من آبائي قاله، ولا بلغني أحد من آبائي قاله ولكنّي أقول: الناس عبيد لنا في الطاعة موال لنا في الدين، فليبلغ الشاهد الغائب[٤].

فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُواْ لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٥٣﴾

---

(١) وهج الشمس: حرها.

(٢) تفسير القمّي: ٢/١١٩ باختلاف يسير في المطبوع.

(٣) جوامع الجامع: ٣٢٨.

(٤) أصول الكافي: ١/١٨٠/ح ١٠/باب معرفة الإمام/كتاب الحجة.

٢٧ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: فألقى موسى عصاه فذابت في الأرض مثل الرصاص، ثمّ طلع رأسها وفتحت فاها ووضعت شدقها[1] العليا على رأس قبة فرعون ثمّ دارت وأرخت شفتها السفلى، والتقمت عصي السحرة وحبالهم وغلب كلهم، وانهزم الناس حين رأوها وعظمها وهولها مما لم تر العين ولا وصف الواصفون مثله، قيل: فقتل في الهزيمة من وطء الناس بعضهم بعضاً عشرة آلاف رجل وامرأة وصبي، ودارت على قبّة فرعون قال: فأحدث فرعون وهامان في ثيابهما وشاب رأسهما وغشي عليهما من الفزع ومر موسى عليه السلام في الهزيمة مع الناس فناداه الله عزّ وجلّ: ﴿خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى﴾ [سورة طه: الآية ٢١]. فرجع موسى عليه السلام ولف على يده عباء كانت عليه ثمّ أدخل يده في فمها فإذا هي عصا كما كانت، فكان كما قال الله عزّ وجلّ: **﴿فألقي السحرة ساجدين﴾** لمّا رأوا ذلك **﴿قالوا آمنا بربّ العالمين ربّ موسى وهارون﴾** فغضب فرعون عند ذلك غضباً شديداً وقال: **﴿آمنتم له قبل أن آذن لكم إنّه لكبيركم﴾** يعني موسى عليه السلام **﴿الذي علّمكم السحر فلسوف تعلمون لأقطعنّ أيديكم وأرجلكم من خلاف ثمّ لأصلبنّكم أجمعين﴾** فقالوا له كما حكى الله عزّ وجلّ: **﴿لا ضير إنّا إلى ربّنا منقلبون إنّا نطمع أن يغفر لنا ربّنا خطايانا أن كنّا أوّل المؤمنين﴾** فحبس فرعون من آمن بموسى عليه السلام في السجن حتّى أنزل الله عزّ وجلّ عليهم الطوفان والجراد والقمّل والضفادع والدم فأطلق عنهم، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى **﴿أن أسر بعبادي إنّكم متّبعون﴾** فخرج موسى ببني إسرائيل ليقطع بهم البحر وجمع فرعون أصحابه وبعث في المدائن حاشرين؛ وحشر الناس وقدّم مقدمته في ستمائة ألف وركب هو في ألف ألف، وخرج كما حكى الله عزّ وجلّ[2].

إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمۡ لَنَا لَغَآئِظُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَخۡرَجۡنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ فَأَتۡبَعُوهُم مُّشۡرِقِينَ ﴿٦٠﴾

٢٨ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿لشرذمة قليلون﴾** يقول: عصبة قليلة[3].

---

(١) الشدق: جانب الفم.

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٢٠.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٢٢.

٢٩ ـ **في أصول الكافي**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول عليه السلام في آخره: إنّ الله خلق أقواماً لجهنم والنار، فأمرنا أن نبلغهم كما بلغناهم واشمأزوا من ذلك، ونفرت قلوبهم وردّوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به، وقالوا: ساحر كذاب فطبع الله على قلوبهم وأنساهم ذلك، ثمّ أطلق الله لسانهم ببعض الحق فهم ينطقون به وقلوبهم منكرة ليكون ذلك دفعاً عن أوليائه وأهل طاعته ولولا ذلك ما عبد الله في أرضه، فأمرنا بالكف عنهم والستر والكتمان فاكتموا عمن أمر الله بالكف عنه واستروا عمن أمر الله بالستر والكتمان عنه، قال: ثمّ رفع يده وبكى وقال: اللّهمّ إنّ هؤلاء لشرذمة قليلون، فاجعل محيانا محياهم ومماتنا مماتهم ولا تسلط عليهم عدواً لك فتفجعنا بهم، فإنّك إن فجعتنا بهم لم تعبد أبداً في أرضك وصلى الله على محمّد وآله وسلم[1].

فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا۟ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٣﴾

٣٠ ـ **في الخرائج والجرائح**: أنّ علياً عليه السلام قال: لما خرجنا إلى خيبر فإذا نحن بواد ملآن ماء فقدرناه فإذا هو أربعة عشر قامة فقال الناس: يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي أمامنا فكان كما قال أصحاب موسى **﴿إنّا لمدركون﴾** فنزل عليه السلام ثمّ قال: اللّهمّ إنّك جعلت لكلّ مرسل علامة فأرنا قدرتك، ثمّ ركب

---

(١) أصول الكافي: ١/٤٠٢/ح ٥/ب حديثهم صعب/كتاب الحجة.

وعبرت الخيل والإبل لا تندى حوافرها ولا أخفافها[١].

٣١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: فلمّا قرب موسى عليه السلام من البحر وقرب فرعون من موسى ﴿**قال أصحاب موسى إنّا لمدركون**﴾ قال موسى ﴿**كلاّ إنّ معي ربّي سيهدين**﴾ أي سينجيني فدنا موسى عليه السلام من البحر فقال له: أن انفلق، فقال البحر له: استكبرت يا موسى أن تقول لي: أن أنفلق لك ولم أعص الله عزّ وجلّ طرفة عين، وقد كان فيكم العاصي، فقال له موسى عليه السلام: فاحذر أن تعصي وقد علمت أنّ آدم عليه السلام أخرج من الجنّة بمعصية وإنّما لعن إبليس بمعصيته، فقال البحر: ربي عظيم مطاع أمره ولا ينبغي لشيء أن يعصيه؛ فقام يوشع بن نون فقال لموسى عليه السلام: يا نبي الله ما أمر ربك قال: بعبور البحر فأقحم يوشع فرسه في الماء وأوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى ﴿**أن اضرب بعصاك البحر**﴾ فضربه ﴿**فانفلق فكان كلّ فرق كالطود العظيم**﴾ أي كالجبل العظيم، فضرب له في البحر اثني عشر طريقاً فأخذ كلّ سبط منهم في طريق فكان الماء قد ارتفع وبقيت الأرض يابسة طلعت فيها الشمس فيبست كما حكى الله عزّ وجلّ: ﴿فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً لا تخاف دركاً ولا تخشى﴾ [سورة طه: الآية ٧٧]. ودخل موسى عليه السلام وأصحابه البحر وكان أصحابه اثني عشر سبطاً فضرب الله عزّ وجلّ لهم في البحر اثني عشر طريقاً فأخذ كلّ سبط في طريق، وكان الماء قد ارتفع على رؤوسهم مثل الجبال، فجزعت الفرقة التي كانت مع موسى عليه السلام في طريقه، فقالوا يا موسى أين اخواننا؟ فقال لهم: معكم في البحر فلم يصدقوه، فأمر الله عزّ وجلّ البحر فصار طاقات حتّى كان ينظر بعضهم إلى بعض ويتحدثون، وأقبل فرعون وجنوده فلما انتهى إلى البحر قال لأصحابه: ألا تعلمون أنّي ربّكم الأعلى قد فرج لي البحر فلم يجسر أحد أن يدخل البحر وامتنعت الخيل منه لهول الماء، فتقدم فرعون حتّى جاء إلى ساحل البحر فقال له منجمه: لا تدخل البحر وعارضه فلم يقبل منه، وأقبل على فرس حصان[٢] فامتنع الحصان أن يدخل فعطف عليه جبرائيل عليه السلام وهو على ماذيانة، فتقدمه ودخل فنظر الفرس إلى الرمكة[٣] فطلبها ودخل البحر واقتحم أصحابه خلفه، فلما دخلوا كلهم حتّى كان آخر من دخل من أصحابه وآخر من

---

(١) الخرائج والجرائح: ١/ ٥٤.

(٢) الحصان: الفرس العتيق، ثمّ كثر حتّى سمي به كلّ ذكر من الخيل.

(٣) الرمكة: الفرس والبرذونة تتخذ للنسل.

خرج من أصحاب موسى عليه السلام، أمر الله عزّ وجلّ الرياح فضربت البحر بعضه ببعض فأقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال[١].

٣٢ ـ **في الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن محمّد بن هشام عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن قوماً ممن آمن بموسى قالوا: لو أتينا عسكر فرعون وكنا فيه ونلنا من دنياه فإذا كان الذي نرجوه من ظهور موسى عليه السلام صرنا إليه ففعلوا، فلما توجه موسى ومن معه هاربين من فرعون ركبوا دوابهم وأسرعوا في السير ليلحقوا بموسى وعسكره فيكونوا معهم، فبعث الله عزّ وجلّ ملكاً فضرب وجوه دوابهم فردهم إلى عسكر فرعون فكانوا فيمن غرق مع فرعون[٢].

٣٣ ـ **في كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: إبراهيم بن أدهم وفتح الموصلي قال كلّ واحد منهما: كنت أسيح في البادية مع القافلة فعرضت لي حاجة فتنحيت عن القافلة وإذا أنا بصبي يمشي، فدنوت منه وسلمت عليه فردّ عليّ السلام فقلت له: إلى أين؟ قال: أريد بيت ربّي؛ فقلت: حبيبي إنّك صغير ليس عليك فرض ولا سنّة؛ فقال: يا شيخ ما رأيت من هو أصغر مني سنّاً مات، فقلت: أين الزاد والراحلة؟ فقال: زادي تقواي وراحلتي رجلاي وقصدي مولاي، فقلت: ما أدري معك شيئاً من الطعام؟ فقال يا شيخ هل تستحسن أن يدعوك إنسان إلى دعوة فتحمل من بيتك الطعام؟ قلت: لا، قال: الذي دعاني إلى بيته هو يطعمني ويسقيني.

قال مؤلّف هذا الكتاب عفي عنه: هذا الكلام طويل وقد ذكر في أواسطه أنّ الصبي كان علي بن الحسين عليهما السلام[٣].

٣٤ ـ **في كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ظهرت صحته على سقمه فتعالج بشيء فمات فأنا إلى الله منه بري[٤].

٣٥ ـ **في كتاب التوحيد**: بإسناده إلى عبد الله بن مسعود أنّه قال: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ تبسم فقلت له: ما لك يا رسول الله؟ قال: «عجبت من

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٢١ باختلاف في المطبوع.
(٢) الكافي: ٥/١٠٩/ح ١٣.
(٣) المناقب: ٣/ ٢٨٠.
(٤) الخصال: باب الواحد/ح ٩١/ ص ٢٦.

المؤمن وجزعه من السقم، ولو يعلم ما له في السقم من الثواب لأحب ألاّ يزال سقيماً حتّى يلقى ربه عزّ وجلّ»[(١)].

٣٦ ـ في **الكافي**: بإسناده إلى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قال الله عزّ وجلّ: من مرض ثلاثاً فلم يشك إلى أحد من عواده أبدلته لحماً خيراً من لحمه، ودماً خيراً من دمه، فإن عافيته عافيته ولا ذنب له؛ وإن قبضته قبضته إلى رحمتي»[(٢)].

٣٧ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: ما من عبد ابتليته ببلاء فلم يشك إلى عواده إلاّ أبدلته لحماً خيراً من لحمه، ودماً خيراً من دمه، فإن قبضته قبضته إلى رحمتي، وإن عاش عاش وليس له ذنب[(٣)].

٣٨ ـ وبإسناده عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ: أيّما عبد ابتليته ببلية فكتم ذلك من عواده ثلاثاً أبدلته لحماً خيراً من لحمه، ودماً خيراً من دمه وبشراً خيراً من بشره فإن أبقيته أبقيته ولا ذنب له، وإن مات مات إلى رحمتي[(٤)].

٣٩ ـ وبإسناده إلى الحسن الميثمي عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من مرض ليلة فقبلها بقبولها كتب الله له عبادة ستّين سنة، قلت: ما معنى قبولها؟ قال: لا يشكو ما أصابه فيها إلى أحد[(٥)].

٤٠ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن العرزمي عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وأدّى إلى الله شكرها كانت كعبادة ستين سنة، قال أبي: فقلت له: ما قبولها؟ قال: يصبر عليها ولا يخبر بما كان فيها، فإذا أصبح حمد الله على ما كان[(٦)].

---

(١) التوحيد: ب ٦٢/ح ٣/ص ٤٠٠.
(٢) الكافي: ٣/ ١١٥/ك الجنائز/ ب آخر من ثواب المرض/ح ١.
(٣) الكافي: ٣/ ١١٥/ك الجنائز/ ب آخر من ثواب المرض/ح ٢.
(٤) الكافي: ٣/ ١١٥/ك الجنائز/ ب آخر من ثواب المرض/ح ٣.
(٥) الكافي: ٣/ ١١٥/ك الجنائز/ ب آخر من ثواب المرض/ح ٤.
(٦) الكافي: ٣/ ١١٦/ك الجنائز/ ب آخر من ثواب المرض/ح ٥.

٤١ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من مرض ثلاثة أيام فكتمه ولم يخبر به أحداً أبدل الله عزّ وجلّ له لحماً خيراً من لحمه، ودماً خيراً من دمه، وبشرة خيراً من بشرته، وشعراً خيراً من شعره، قال: قلت: جعلت فداك وكيف يبدله؟ قال: يبدله لحماً وشعراً ودماً وبشرة لم يذنب فيها[1].

٤٢ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن حد الشكاة للمريض، فقال: إنّ الرجل يقول: حممت اليوم وسهرت البارحة وقد صدق وليس هذا شكاة، وإنّما الشكوى أن يقول: ابتليت بما لم يبتل به أحد، ويقول: لقد أصابني ما لم يصب أحداً وليس الشكوى أن يقول: سهرت البارحة وحممت اليوم ونحو هذا[2].

٤٣ ـ في **نهج البلاغة**: قال عليه السلام: ألا وإنّ اللسان الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده[3].

وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَٱغْفِرْ لِأَبِىٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾

٤٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقال علي بن إبراهيم رحمه الله في قوله عزّ وجلّ **﴿واجعل لي لسان صدق في الآخرين﴾** قال: هو أمير المؤمنين صلوات الله عليه[4].

٤٥ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن يحيى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ولسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خيراً من المال يأكله ويورثه، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[5].

٤٦ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهرآشوب: عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل في

---

(١) الكافي: ٣/١١٦/ك الجنائز/ب آخر من ثواب المرض/ح ٦.

(٢) الكافي: ٣/١١٦/ك الجنائز/ب حد الشكاية/ح ١.

(٣) نهج البلاغة: خ ١٢٠. (٤) تفسير القمّيّ: ٢/١٢٣.

(٥) أصول الكافي: ٢/١٥٠/ح ١٩/ كتاب الإيمان/ باب صلة الرحم.

بيان ما جرى منه عليه السلام أيام تزويج فاطمة من علي عليه السلام وفيه: فسأل علياً كيف وجدت أهلك؟ قال: نعم العون على طاعة الله. وسأل فاطمة فقالت: خير بعل، فقال: اللّهم اجمع شملهما واجعلهما وذريتهما من ورثة جنّة النعيم[١].

إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾

٤٧ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن محمّد عن المنقري عن سفيان بن عيينة قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿إلاّ من أتى الله بقلب سليم﴾** قال: السليم: الذي يلقى ربه وليس فيه أحد سواه، قال: وكل قلب فيه شرك أو شك فهو ساقط، وإنّما أراد بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم إلى الآخرة[٢].

٤٨ ـ وبإسناده إلى الحسن بن الجهم عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال: التواضع أن تعطي الناس ما تحب أن تعطاه[٣].

٤٩ ـ وفي آخر قال: قلت: ما حد التواضع الذي إذا فعله العبد كان متواضعاً؟ فقال: التواضع درجات، منها أن يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم لا يحب أن يأتي إلى أحد إلاّ مثل ما يؤتى إليه، إن رأى سيئة درأها بالحسنة، كاظم الغيظ عاف عن الناس والله يحب المحسنين[٤].

٥٠ ـ في **مجمع البيان**: وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: هو القلب الذي سلم من حب الدنيا، ويؤيده قول النبي صلى الله عليه وآله: «حب الدنيا رأس كلّ خطيئة»[٥].

٥١ ـ في **مصباح الشريعة**: قال الصادق عليه السلام صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم، لأنّ سلامة القلب من هواجس المذكورات تخلص النية لله في الأمور كلها قال الله تعالى: **﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم﴾**[٦].

---

(١) المناقب: ٣/ ١٣١.
(٢) أصول الكافي: كتاب الإيمان/ ٢/ ١٦/ح ١٤/ب الإخلاص.
(٣) أصول الكافي: كتاب الإيمان/ ٢/ ١٢٤/ح ١٢/ب التواضع.
(٤) أصول الكافي: كتاب الإيمان/ ٢/ ١٢٤/ح ١٣/ب التواضع.
(٥) مجمع البيان: ٧/ ٣٠٥.
(٦) مصباح الشريعة: ب ٢٣/ ٥٣.

وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا۟ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾

٥٢ ـ في **أصول الكافي**: علي بن محمّد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمّد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وأنزل في طسم ﴿**وبرزت الجحيم للغاوين * وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم أو ينتصرون * فكبكبوا فيها هم والغاوون * وجنود إبليس أجمعون**﴾ جنود إبليس ذرّيّته من الشياطين ﴿**وما أضلنا إلاّ المجرمون**﴾ يعني المشركين الذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم، وهم قوم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ليس فيهم من اليهود والنصارى أحد، وتصديق ذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿كذّبت قبلهم قوم نوح﴾[سورة غافر: الآية ٥] ﴿كذب أصحاب الأيكة﴾[سورة الشعراء: الآية ١٧٦] ﴿كذّبت قوم لوط﴾[سورة الشعراء: الآية ١٦٠] ليس هم اليهود الذين قالوا: عزير ابن الله، ولا النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله، سيدخل الله اليهود والنصارى النار، ويدخل كلّ قوم بأعمالهم، وقولهم: ﴿**وما أضلّنا إلاّ المجرمون**﴾ إذ دعونا إلى سبيلهم ذلك قول الله عزّ وجلّ فيهم حين جمعهم إلى النار ﴿قالت أولاهم لأخراهم ربّنا هؤلاء أضلّونا فآتهم عذاباً ضعفاً من النار﴾ [سورة الأعراف: الآية ٣٨]. وقوله: ﴿كلّما دخلت أمة لعنت أختها حتّى إذا ادّاركوا فيها جميعاً﴾ [سورة الأعراف: الآية ٣٨]. بريء بعضهم من بعض، ولعن بعضهم بعضاً يريد بعضهم أن يحج بعضاً رجاء الفلج فيفلتوا جميعاً من عظم ما نزل بهم، وليس بأوان بلوى ولا اختبار، ولا قبول معذرة ولا حين نجاة(١).

٥٣ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أبي سعيد المكاري عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فكبكبوا فيها هم والغاوون**﴾ قال: هم قوم وصفوا عدلاً بألسنتهم ثمّ خالفوه إلى غيره(٢).

٥٤ ـ محمّد بن يحيى عن الحسين بن إسحاق عن علي بن مهزيار عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قول الله عزّ

---

(١) أصول الكافي: ٢/٢٨/ح ١/كتاب الإيمان والكفر.

(٢) أصول الكافي: كتاب فضل العلم/١/٧/ح ٤/باب لزوم الحجة.

وجلّ: ﴿**فكبكبوا فيها هم والغاوون**﴾ قال: يا أبا بصير هم قوم وصفوا عدلاً بألسنتهم ثمّ خالفوه إلى غيره[١].

٥٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله: ﴿**فكبكبوا فيها هم والغاوون**﴾ قال الصادق عليه السلام: نزلت في قوم وصفوا عدلاً ثمّ خالفوه إلى غيره، وفي خبر آخر قال: هم بنو أمية والغاوون بنو العبّاس[٢][٣].

٥٦ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهر آشوب: أبو ذرّ في خبر النبي صلى الله عليه وآله يا أبا ذرّ يؤتى بجاحد عليّ أعمى أبكم يتكبكب في ظلمات يوم القيامة، ينادي: يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وفي عنقه طوق من النار[٤].

٥٧ ـ في **محاسن البرقي**: وفي رواية عثمان بن عيسى وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فكبكبوا فيها هم والغاوون**﴾ قال: من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره[٥].

تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾

٥٨ ـ في **كتاب التوحيد**: خطبة لعلي عليه السلام يقول فيها: أيّها السائل اعلم أنّ من شبّه ربّنا الجليل بتباين أعضاء خلقه، وبتلاحم أحقاق[٦] مفاصله المحتجبة بتدبير حكمته، أنّه لم يعقد غيب ضميره على معرفته، ولم يشاهد قلبه اليقين بأنّه لا ندّ له، وكأنه لم يسمع بتبرّي التابعين من المتبوعين وهم يقولون: ﴿**تالله إن كنّا لفي ضلال مبين إذ نسويكم بربّ العالمين**﴾ فمن ساوى ربنا بشيء فقد عدل به، والعادل به كافر بما تنزلت به محكمات آياته ونطقت به شواهد حجج بيناته، لأنّه الله الذي لم يتناه في العقول فيكون في مهب فكرها مكيفاً، وفي حواصل هويات همم النفوس محدوداً مصرفاً، المنشىء أصناف الأشياء بلا روية احتاج إليها، ولا قريحة غريزة أضمر عليها؛ ولا تجربة أفادها من موجودات الدهور، ولا شريك

---

(١) أصول الكافي: كتاب الإيمان/ ٢/ ٣٠٠/ح ٤/ب من وصف عدلاً.

(٢) وفي بعض النسخ (بنو فلان).

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٢٣.

(٤) المناقب: ٣/ ٦٤.

(٥) المحاسن: ١/ ١٢٠.

(٦) الأحقاق جمع الحق ـ بالضم ـ: النقرة في رأس الكتف.

أعانه على ابتداع عجائب الأمور[١].

وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾

٥٩ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن أبي أسامة عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام أنّهما قالا: والله لنشفعنّ في المذنبين من شيعتنا حتى يقول أعداؤنا إذا رأوا ذلك: **﴿فما لنا من شافعين ولا صديق حميم﴾**[٢].

٦٠ ـ **في روضة الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن عمر بن أبان عن عبد الحميد الوابشي عن أبي جعفر عليه السلام قال في حديث طويل: وإنّ الشفاعة لمقبولة وما تقبل في ناصب، وإنّ المؤمن ليشفع لجاره وما له حسنة، فيقول: يا ربّ جاري كان يكفّ عني الأذى فيشفع فيه، فيقول الله تبارك وتعالى: أنا ربّك وأنا أحقّ من كافى عنك فيدخله الله الجنّة وما له من حسنة، وإنّ أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين إنساناً، فعند ذلك يقول أهل النار: **﴿فما لنا من شافعين ولا صديق حميم﴾**[٣].

٦١ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى الحسن بن صالح بن حي قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: لقد عظمت منزلة الصديق حتّى إن أهل النار ليستغيثون به ويدعون به في النار قبل القريب الحميم قال الله مخبراً عنهم: **﴿فما لنا من شافعين ولا صديق حميم﴾**[٤].

٦٢ ـ وبإسناده إلى الفضل بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: يا فضل لا تزهدوا في فقراء شيعتنا، فإن الفقير منهم ليشفع يوم القيامة في مثل ربيعة ومضر، ثمّ قال: يا فضل إنّما سمّي المؤمن مؤمناً لأنّه يؤمن على الله فيجبر إيمانه، ثمّ قال: أما سمعت الله تعالى يقول في أعدائكم إذا رأوا شفاعة الرجل منكم لصديقه يوم القيامة: **﴿فما لنا من شافعين ولا صديق حميم﴾**[٥].

٦٣ ـ في **مصباح شيخ الطائفة** (قدس سره): في دعاء يوم المباهلة المروي

---

(١) التوحيد: ب ٢/ح ١٣/ ٥٤ باختلاف يسير في المطبوع.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٢٣.
(٣) روضة الكافي: ٨/ ٨٧/ح ٧٢.
(٤) الأمالي: ٥١٧/ح ١١٣٣/ مجلس ١٨.
(٥) بشارة المصطفى: ٧٢.

عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام: اللّهمّ إنّا قد تمسكنا بكتابك وبعترة نبيّك محمّد صلواتك عليه وعليهم الذين أقمتهم لنا دليلاً وعلماً وأمرتنا باتباعهم، اللّهمّ فإنّا قد تمسكنا بهم فارزقنا شفاعتهم حين يقول الخائبون: ﴿**فما لنا من شافعين ولا صديق حميم**﴾[١].

٦٤ ـ في **محاسن البرقي**: عنه عن عمر بن عبد العزيز عن مفضل أو غيره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿**فما لنا من شافعين ولا صديق حميم**﴾ قال: الشافعون: الأئمّة والصديق من المؤمنين[٢].

٦٥ ـ في **مجمع البيان**: وفي الخبر المأثور عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إن الرجل يقول في الجنّة: ما فعل صديقي فلان؟ وصديقه في الجحيم فيقول الله: أخرجوا له صديقه إلى الجنّة فيقول من بقي في النار: ﴿**فما لنا من شافعين ولا صديق حميم**﴾»[٣].

٦٦ ـ وروي بالإسناد عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: والله لنشفعنّ لشيعتنا ثلاث مرّات حتّى يقول الناس: ﴿**فما لنا من شافعين ولا صديق حميم**﴾ إلى قوله ﴿**فنكون من المؤمنين**﴾[٤].

٦٧ ـ وفي رواية أخرى حتّى يقول عدونا[٥].

٦٨ ـ وعن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن المؤمن ليشفع يوم القيامة لأهل بيته فيشفع فيهم حتّى يبقى خادمه، فيقول ويرفع سبابتيه: خويدمي كان يقيني الحر والبرد فيشفع فيه[٦].

٦٩ ـ وفي خبر آخر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن المؤمن ليشفع لجاره وما له حسنة فيقول: يا ربّ جاري كان يكفّ عنّي الأذى فيشفع فيه، وإنّ أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين إنساناً[٧].

فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾

---

(١) مصباح المتهجد: ٥٣٤ ط. الأعلمي.
(٢) المحاسن: ١/ ١٨٤.
(٣) مجمع البيان: ٧/ ٣٠٥.
(٤) مجمع البيان: ٧/ ٣٠٥.
(٥) مجمع البيان: ٧/ ٣٠٥.
(٦) مجمع البيان: ٧/ ٣٠٥.
(٧) مجمع البيان: ٧/ ٣٠٦.

٧٠ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿فلو أنّ لنا كرّة فنكون من المؤمنين﴾** قال: من المهتدين قال: لأنّ الإيمان قد لزمهم بالإقرار[١].

كَذَّبَتۡ قَوۡمُ نُوحٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١١٠﴾

٧١ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: فمكث نوح ألف سنة إلاّ خمسين عاماً لم يشاركه في نبوته أحد، ولكنه قدم على قوم مكذبين للأنبياء الذين كانوا بينه وبين آدم وذلك قوله عزّ وجلّ: **﴿كذبت قوم نوح المرسلين﴾** يعني من كان بينه وبين آدم عليه السلام إلى أن انتهى إلى قوله: **﴿وإنّ ربّك لهو العزيز الرحيم﴾** وقال فيه أيضاً: فكان بين آدم وبين نوح عليه السلام عشرة آباء كلّهم أنبياء[٢].

في روضة الكافي: علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام مثله[٣].

۞ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ﴿١١١﴾ قَالَ وَمَا عِلۡمِي بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنۡ حِسَابُهُمۡ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّيۖ لَوۡ تَشۡعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٥﴾ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمَرۡجُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوۡمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَٱفۡتَحۡ بَيۡنِي وَبَيۡنَهُمۡ فَتۡحًا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١١٨﴾

٧٢ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: **﴿قالوا أنؤمن لك يا نوح واتبعك الأرذلون﴾** قال: الفقراء[٤].

فَأَنجَيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا بَعۡدُ ٱلۡبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةًۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾

---

(١) تفسير القمّي: ٢/١٢٣.

(٢) كمال الدين: ٢١٥/ب ٢٢/ح ٢.

(٣) روضة الكافي: ٨/ ٩٧/ح ٩٢.

(٤) تفسير القمّي: ٢/١٢٣.

وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفرعليه‌السلام في قوله: ﴿**الفلك المشحون**﴾ المجهز الذي قد فرغ منه ولم يبق إلاّ دفعه[(١)].

كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٢٦﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢٧﴾

٧٣ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقرعليه‌السلام حديث طويل يقول فيه عليه‌السلام: وقال نوح: إنّ الله تبارك وتعالى باعث نبياً يقال له: هود، وإنّه يدعو قومه إلى الله عزّ وجلّ فيكذبونه وإنّ الله عزّ وجلّ يهلكهم بالريح فمن أدركه منكم فليؤمن به وليتبعه فإن الله تبارك وتعالى ينجيه من عذاب الريح، وأمر نوح ابنه سام أن يتعاهد هذه الوصية عند رأس كلّ سنة ويكون يوم عيد لهم فيتعاهدون فيه بعث هود، وزمانه الذي يخرج فيه، فلما بعث الله تبارك وتعالى هوداً نظروا فيما عندهم من العلم والإيمان وميراث العلم والاسم الأكبر وآثار علم النبوة فوجدوا هوداً نبياً، وقد بشرهم أبوهم نوح به، فآمنوا به وصدّقوه واتبعوه، فنجوا من عذاب الريح وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وإلى عاد أخاهم هوداً﴾ [سورة الأعراف: الآية ٦٥]. وقوله: ﴿**كذبت عاد المرسلين إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون**﴾[(٢)].

في روضة الكافي: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفرعليه‌السلام مثله[(٣)].

أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾

٧٤ ـ **في مجمع البيان**: ﴿**آية تعبثون**﴾ أي ما لا تحتاجون إليه لسكناكم وإنّما تريدون العبث بذلك واللعب واللّهو كأنه جعل بناهم ما يستغنون عنه عبثاً منهم عن ابن عبّاس في رواية عطاء ويؤيده الخبر المأثور عن أنس بن مالك أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم خرج فرأى قبة فقال: ما هذه؟ فقالوا له أصحابه: هذا لرجل من الأنصار فمكث

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٢٥.

(٢) روضة الكافي: ٨/ ١١٦ وفيه: مهلككم بالريح .

(٣) روضة الكافي: ١٠٠/ ح ٩٢.

حتّى إذا جاء صاحبها فسلّم في الناس أعرض عنه وصنع ذلك مراراً حتّى عرف الرجل الغضب به والإعراض عنه، فشكا ذلك إلى أصحابه وقال: والله إني لا أُنكر نظر رسول الله ﷺ ما أدري ما حدث فيّ وما صنعت؟ قالوا: خرج رسول الله فرأى قبّتك فقال: لمن هذه؟ فأخبرناه فرجع إلى قبّته فسوّاها بالأرض، فخرج رسول الله ﷺ ذات يوم فلم ير القبّة فقال: ما فعلت القبة التي كانت هاهنا؟ قالوا: شكا إلينا صاحبها إعراضك عنه فأخبرناه فهدمها، فقال: إنّ كلّ ما يبنى وبال على صاحبه يوم القيامة إلاّ ما لا بد منه[1].

وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣٥﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٦﴾ إِنْ هَٰذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا

---

(١) مجمع البيان: ٧/ ٣١٠.

عَجُوزًا فِي ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾

٧٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وأمّا قوله ﴿**بكل ريع**﴾ قال الإمام أبو جعفر عليه السلام يعني بكلّ طريق آية والآية علي عليه السلام [(١)].

وقوله عزّ وجلّ: ﴿**وإذا بطشتم بطشتم جبّارين**﴾ قال: تقتلون بالغضب من غير استحقاق[(٢)].

٧٦ ـ في **مجمع البيان**: وروي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنّه قال: إنّه أوّل عين نبعت في الأرض هي التي فجرها الله عزّ وجلّ لصالح فقال: ﴿**لها شرب ولكم شرب يوم معلوم**﴾[(٣)].

٧٧ ـ في **نهج البلاغة**: قال عليه السلام: أيّها الناس إنّما يجمع الناس الرضا والسخط، وإنّما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمّهم الله بالعذاب لما عمّوه بالرضا، فقال سبحانه: فعقروها فأصبحوا نادمين فما كان إلاّ أن خارت أرضهم بالخسفة خوار السكة المحماة في الأرض الخوارة[(٤)(٥)].

كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٠﴾ ۞ أَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٢٥.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٢٣.
(٣) مجمع البيان: ٧/ ٣١٣.
(٤) قال الشارح المعتزلي: خارت أرضهم: أي صوتت كما يخور الثور وشبه عليه السلام ذلك بصوت السكة المحماة في الأرض الخوارة ـ وهي اللينة ـ؛ وإنّما جعلها محماة لتكون أبلغ في ذهابها في الأرض؛ ومن كلامه عليه السلام يوم خيبر بقوله لرسول الله صلى الله عليه وآله وقد بعثه بالراية: اكون في أمرك كالسكة المحماة في الأرض إلى آخر ما ذكره وقد أعقب كلامه بعلة طبيعية لذلك فراجع إن شئت ج ٢ ص ٥٨٩ ط مصر.
(٥) نهج البلاغة: ٣١٩/خ ٢٠١.

ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٨٨﴾

٧٨ ـ **في جوامع الجامع**: **﴿كذّب أصحاب الأيكة المرسلين إذ قال لهم شعيب﴾** وفي الحديث أنّ شعيباً أخا مدين أُرسل إليهم وإلى أصحاب الأيكة[١].

٧٩ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿واتّقوا الذي خلقكم والجبلّة الأوّلين﴾** قال: الخلق الأولين وقوله عزّ وجلّ: **﴿فكذبوه﴾** قال قوم شعيب **﴿فأخذهم عذاب يوم الظلّة﴾** قال: يوم حر وسمائم[٢].

فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمِ ٱلظُّلَّةِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾

٨٠ ـ وفيه وأمّا قوله عزّ وجلّ **﴿عذاب يوم الظلّة إنّه كان عذاب يوم عظيم﴾** فبلغنا والله أعلم أنّه أصابهم حر وهمّ في بيوتهم، فخرجوا يلتمسون الروح من قبل السحابة التي بعث الله عزّ وجلّ فيها العذاب، فلما غشيهم أخذتهم الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين وهم قوم شعيب[٣].

نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَفِي زُبُرِ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ ءَايَةً أَن يَعۡلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾

٨١ ـ **في بصائر الدرجات**: محمّد بن أحمد عن العبّاس بن معروف عن الحسن بن محبوب عن حنان بن سدير عن سالم عن أبي محمّد قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن الولاية نزل بها جبرائيل من عند ربّ العالمين يوم الغدير؟ فقال: **﴿نزل به الروح الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين * بلسان عربي مبين * وإنّه لفي زبر الأوّلين﴾** قال: هي الولاية لأمير المؤمنين[٤].

٨٢ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: حدثني أبي عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿وإنّه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك**

---

(١) جوامع الجامع: ٣٣٢.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٢٣.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٢٥.
(٤) بصائر الدرجات: ٢/ ١٣/ ب ٨/ ح ٦.

لتكون من المنذرين﴾ قال: الولاية التي نزلت لأمير المؤمنين صلوات الله عليه يوم الغدير[(١)].

٨٣ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابنا عن حنان بن سدير عن سالم الحناط قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى: **﴿نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين﴾** قال: هي الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام[(٢)].

٨٤ ـ علي بن محمّد عن صالح بن أبي حماد عن الحجال عمن ذكره عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿بلسان عربي مبين﴾** قال: يبيّن الألسن ولا تبيّنه الألسن[(٣)].

٨٥ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى مسلم بن خالد المكي عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال: ما أنزل الله تبارك وتعالى كتاباً ولا وحياً إلاّ بالعربية فكان يقع في مسامع الأنبياء عليهم السلام بألسنة قومهم، وكان يقع في مسامع نبينا صلى الله عليه وآله بالعربية، فإذا كلّم به قومه كلّمهم بالعربية فيقع في مسامعهم بلسانهم فكان أحد لا يخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله بأي لسان خاطبه إلاّ وقع في مسامعه بالعربية؛ كلّ ذلك يترجم جبرئيل عنه تشريفاً من الله عزّ وجلّ له صلى الله عليه وآله[(٤)].

وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُوا۟ هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾

٨٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله: **﴿ولو نزّلناه على بعض الأعجمين * فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين﴾** قال الصادق عليه السلام: لو نزّلنا القرآن على العجم ما آمنت به العرب وقد نزل على العرب فآمنت به العجم فهذه فضيلة العجم[(٥)].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٢٤/ باختلاف في اسم الراوي.

(٢) أصول الكافي: كتاب الحجة/ ١/ ٤١٢/ ح ١/ باب في الولاية.

(٣) أصول الكافي: كتاب فضل القرآن/ ٢/ ٦٣٢/ ح ٢٠/ باب النوادر.

(٤) علل الشرائع: ١٢٦/ ب ١٠٥/ ح ٨. (٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٢٤.

أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾

٨٧ ـ **في الكافي**: أحمد بن محمّد عن علي بن الحسين عن محمّد بن الوليد ومحمّد بن أحمد عن يونس بن يعقوب عن علي بن عيسى القماط عن عمه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أري رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه بني أمية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى، فأصبح كئيباً حزيناً قال: فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا رسول الله ما لي أراك كئيباً حزيناً قال: «يا جبرئيل إنّي رأيت بني أمية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقرى» فقال: والذي بعثك بالحق نبيّاً إنّي ما اطلعت عليه. فعرج إلى السماء فلم يلبث أن نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها قال: ﴿**أفرأيت إن متعناهم سنين ثمّ جاءهم ما كانوا يوعدون**﴾ ﴿**ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون**﴾ وأنزل عليه: ﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ [سورة القدر: الآية ١ ـ ٣]. جعل الله عزّ وجلّ ليلة القدر لنبيه صلى الله عليه وآله خيراً من ألف شهر ملك بني أمية[١].

وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾

٨٨ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾ قال: نزلت بمكّة فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني هاشم وهم أربعون رجلاً كلّ واحد منهم يأكل الجذع ويشرب القربة[٢] فاتخذ لهم طعاماً يسيراً بحسب ما أمكن، فأكلوا حتّى شبعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من يكون وصيي ووزيري وخليفتي»؟ فقال أبو لهب: جزماً[٣] سحركم محمّد، فتفرّقوا فلمّا كان اليوم الثاني أمر رسول الله صلى الله عليه وآله ففعل بهم مثل ذلك، ثمّ سقاهم اللبن حتّى رووا فقال رسول

---

(١) الكافي: ٤/١٥٩/ك الصيام/ب في ليلة القدر/ح ١٠.

(٢) الجذع ـ محركة ـ: من البهائم ما قبل الثني؛ والقربة: الوطب يستقى به الماء. وبالفارسية (مشك).

(٣) وفي نسخة البحار كما سيأتي عن مجمع البيان (هذا ما سحركم. . اهـ) وكذا فيما يأتي.

اللهﷺ: «أيّكم يكون وصيي ووزيري وخليفتي»؟ فقال أبو لهب: جزماً سحركم محمّد فتفرقوا، فلمّا كان اليوم الثالث أمر رسول اللهﷺ ففعل بهم مثل ذلك ثمّ سقاهم اللبن فقال لهم رسول اللهﷺ: «أيكم يكون وصيي ووزيري وينجز عداتي ويقضي ديني»؟ فقام علي صلوات الله عليه وكان أصغرهم سنّاً وأحمشهم[١] ساقاً وأقلّهم مالاً فقال: أنا يا رسول الله فقال رسول اللهﷺ: «أنت هو»[٢].

٨٩ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى عبد الله بن الحارث بن نوفل عن علي بن أبي طالبؑ قال: لما نزلت **﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾** أي رهطك المخلصين دعا رسول اللهﷺ بني عبد المطلب وهم إذ ذاك أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً، فقال: «أيّكم يكون أخي ووارثي ووزيري ووصيي وخليفتي فيكم بعدي»؟ فعرض عليهم ذلك رجلاً رجلاً كلهم يأبى ذلك حتّى أتى عليّ فقلت: أنا يا رسول الله فقال: «يا بني عبد المطلب هذا وارثي ووزيري وخليفتي فيكم بعدي»، فقام القوم يضحك بعضهم إلى بعض ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لهذا الغلام[٣].

٩٠ ـ في **مجمع البيان**: **﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾** وفي الخبر المأثور عن براء بن عازب أنّه قال: لمّا نزلت هذه الآية جمع رسول اللهﷺ بني عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلاً، الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس[٤] فأمر علياًؑ برجل شاة فأدمها[٥] ثمّ قال: «ادنوا بسم الله» فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتّى صدروا ثمّ دعا بقعب[٦] من لبن فجرع منه جرعة ثمّ قال لهم: «اشربوا بسم الله»، فشربوا حتّى رووا فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل، فسكتﷺ يومئذ ولم يتكلم ثمّ دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب ثمّ أنذرهم رسول اللهﷺ فقال: «يا بني عبد المطلب إنّي أنا النذير إليكم من الله عزّ وجلّ فأسلموا وأطيعوني تهتدوا»، ثمّ قال: «من يؤاخيني ويؤازرني ويكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي دَيني»؟ فسكت القوم فأعادها ثلاثاً كلّ ذلك

---

(١) حمشت الساق: دقت.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٢٤ باختلاف يسير في المطبوع.
(٣) علل الشرائع: ١٧٠/ب ١٣٣/ح ٢.
(٤) المسنة من أولاد المعز: ما بلغ أربعة اشهر وفصل عن أمه وأخذ في الرعي. والعس: القدح الكبير.
(٥) أدم الخبز: خلطه بالإدام.
(٦) القعب: القدح الضخم الغليظ.

يسكت القوم ويقول عليّ: أنا، فقال في المرة الثالثة أنت، فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أُمِّر عليك. أورده الثعلبي في تفسيره، وروي عن أبي رافع هذه القصة وأنّه جمعهم في الشعب فصنع لهم رجل شاة فأكلوا حتّى تضلعوا وسقاهم[١] عسّاً فشربوا كلهم حتّى رووا، ثمّ قال: «إنّ الله أمرني أن أنذر عشيرتي ورهطي وإنّ الله لم يبعث نبياً إلاّ جعل له من أهله أخاً ووزيراً ووارثاً ووصياً وخليفة في أهله، فأيّكم يقوم فيبايعني على أنه أخي ووارثي ووزيري ووصيي ويكون مني بمنزلة هارون من موسى»؟ فقال عليّ: أنا فقال: «اُدن منّي» ففتح فاه ومج في فيه من ريقه وتفل بين كتفيه وثدييه فقال أبو لهب: بئس ما حبوت به[٢] ابن عمك أن أجابك فملأت فاه ووجهه بزاقاً؟ فقال ﷺ «ملأته حكمة وعلماً»[٣].

٩١ ـ وعن ابن عبّاس قال: لما نزلت الآية صعد رسول الله ﷺ على الصفا فقال: «يا صباحاه»[٤] فاجتمعت إليه قريش فقالوا له: ما لك؟ فقال: «أرأيتكم إن أخبرتكم أنّ العدو مصبحكم، أو ممسيكم ما كنتم تصدقوني»؟ قالوا: بلى، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»، قال أبو لهب: تبّاً لك ألهذا دعوتنا جميعاً؟ فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿تبّت يدا أبي لهب وتب﴾ [سورة المسد: الآية ١]. إلى آخر السورة[٥].

٩٢ ـ وفي قراءة عبد الله بن مسعود «وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين» وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام[٦].

٩٣ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمّة حديث طويل وفيه قالت العلماء: فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موضعاً، فأوّل ذلك قوله عزّ وجلّ: «وأنذر عشيرتك الأقربين

---

(١) تضلع الرجل، امتلأ شبعاً وريّاً. (٢) أي أعطيته.

(٣) مجمع البيان: ٧/ ٣٢٢.

(٤) قال ابن منظور في اللسان: والعرب تقول إذ نذرت الغارة من الخيل تفجؤهم صباحاً: يا صباحاه! ينذرون الحي أجمع بالنداء العالي وفي الحديث: لما نزلت **﴿وأنذر عشيرتك الاقربين﴾** صعد على الصفا وقال: يا صباحاه! هذه كلمة تقولها العرب إذا صاحوا للغارة لانهم أكثر ما يغيرون عند الصباح ويسمون يوم الغارة يوم الصباح.

(٥) مجمع البيان: ٧/ ٣٢٣. (٦) مجمع البيان: ٧/ ٣٢٣.

ورهطك المخلصين» هكذا في قراءة أُبيّ بن كعب، وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله عزّ وجلّ بذلك الإنذار، فذكرهﷺ فهذه واحدة وفي الأمالي مثله سواء[١].

٩٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله: «ورهطك منهم المخلصون» قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وحمزة وجعفر والحسن والحسين والأئمة من آل محمّد صلوات الله عليه[٢].

وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنۡ عَصَوۡكَ فَقُلۡ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾

٩٥ ـ في **مصباح الشريعة**: قال الصادقعليه‌السلام: وقد أمر الله أعز خلقه وسيّد بريّته محمّداًﷺ بالتواضع فقال عزّ وجلّ: **﴿واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين﴾** والتواضع مزرعة الخشوع والخشية والحياء، وإنّهنّ لا يتبيّنّ إلاّ منها وفيها؛ ولا يسلم الشرف التام الحقيقي إلاّ للمتواضع في ذات الله تعالى، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٩٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: ثمّ قال: ومن **﴿اتبعك من المؤمنين فإن عصوك﴾** يعني من بعدك في ولاية علي والأئمّة صلوات الله عليهم **﴿فقل إنّي بريء ممّا تعملون﴾** ومعصية رسول اللهﷺ وهو ميت كمعصيته وهو حي[٤].

ٱلَّذِي يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾

٩٧ ـ قوله عزّ وجلّ: **﴿الذي يراك حين تقوم وتقلّبك في الساجدين﴾** قال: حدثني محمّد بن الوليد عن محمّد بن الفرات عن أبي جعفرعليه‌السلام قال: **﴿الذي يراك حين تقوم﴾** في النبوة **﴿وتقلّبك في الساجدين﴾** قال: في أصلاب النبيين صلوات الله عليهم[٥].

٩٨ ـ في **مجمع البيان**: وقيل: معناه: وتقلّبك في الساجدين الموحّدين من

(١) عيون الأخبار: ١/ ١٨١/ ب ٢٣/ح ١.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٢٦.
(٣) مصباح الشريعة: ب ٣٢/ ٧٤.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٢٦.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٢٥.

نبي إلى نبي حتّى أخرجك نبياً عن ابن عبّاس في رواية عطاء وعكرمة، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: في أصلاب النبيين نبي بعد نبي حتّى أخرجه من صلب أبيه عن نكاح غير سفاح من لدن آدم[1].

٩٩ ـ وروى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا ترفعوا قبلي ولا تضعوا قبلي، فإنّي أراكم من خلفي كما أراكم من أمامي» ثمّ تلا هذه الآية[2].

هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾

١٠٠ ـ في **كتاب الخصال**: عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: **﴿هل أُنبئكم على من تَنَزّل الشياطين * تنزّل على كلّ أفّاك أثيم﴾** قال: هم سبعة: المغيرة وبنان وصايد وحمزة بن عمارة البربري والحارث الشامي وعبد الله بن الحارث وأبو الخطّاب[3].

وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾

١٠١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: **﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾** قال: نزلت في الذين غيروا دين الله وخالفوا أمر الله عزّ وجلّ هل شاعراً قط يتبعه أحد؟ إنّما عنى بذلك الذين وضعوا دينهم بآرائهم فيتبعهم الناس على ذلك[4].

١٠٢ ـ في **أصول الكافي**: عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: إنّه ليس من يوم وليلة إلاّ وجميع الجن والشياطين تزور أئمة الضلال، ويزور إمام الهدى عددهم من الملائكة، حتّى إذا أتت ليلة القدر فهبط فيها من الملائكة إلى ولي الأمر خلق الله، أو قال: قبض الله عزّ وجلّ من الشياطين بعددهم ثمّ زاروا ولي الضلالة فأتوه بالإفك والكذب حتّى لعلّه يصبح فيقول: رأيت كذا وكذا فلو

---

(١) مجمع البيان: ٧/ ٣٢٤.
(٢) مجمع البيان: ٧/ ٣٢٤ مع اختلاف في المطبوع.
(٣) الخصال: ب ٧/ح ١١١/ ص ٤٠٢.
(٤) تفسير القمّي: ٢/ ١٢٥ باختلاف يسير في المطبوع.

سأل ولي الأمر عن ذلك لقال: رأيت شيطاناً أخبرك بكذا وكذا حتّى يفسر له تفسيراً، ويعلمه الضلالة التي هو عليها[(١)].

١٠٣ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن حماد بن عيسى عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**والشعراء يتّبعهم الغاوون**﴾ قال: هل رأيت شاعراً يتّبعه أحد؟ إنّما هم قوم تفقهوا لغير الدين فضلوا وأضلّوا[(٢)].

١٠٤ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**والشعراء يتّبعهم الغاوون**﴾ وروى العياشي بالإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هم قوم تعلّموا أو تفقّهوا بغير علم فضلّوا وأضلّوا[(٣)].

١٠٥ ـ وفي الحديث عن الزهري قال: حدثني عبد الرَّحْمن بن كعب بن مالك أنّ كعب بن مالك قال: يا رسول الله ماذا تقول في الشعراء؟ قال: «إنّ المؤمن مجاهد بسيفه ولسانه، والذي نفسي بيده لكأنما ينضحونهم بالنبل»[(٤)(٥)].

١٠٦ ـ وقال النبي صلى الله عليه وآله لحسان بن ثابت: «اهجهم أو هاجهم وروح القدس معك» رواه البخاري ومسلم في الصحيحين[(٦)].

١٠٧ ـ في اعتقادات الإمامية للصدوق رحمه الله: وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**والشعراء يتّبعهم الغاوون**﴾ قال: هم القصاص[(٧)].

١٠٨ ـ في **جوامع الجامع**: قال عليه السلام لكعب بن مالك: «اهجهم فوالذي نفسي بيده لهو أشدّ عليهم من النبل»[(٨)].

١٠٩ ـ وقال لحسّان بن ثابت: «قل وروح القدس معك»[(٩)].

١١٠ ـ في كتاب **تلخيص الأقوال في احوال الرجال**: روى الكشّي من طريق ضعيف عن الصادق عليه السلام أنّه قال: علّموا أولادكم شعر العبدي يشير إلى الشيعة[(١٠)].

١١١ ـ وفي **كتاب الكشي**: في حديث آخر بإسناده إلى سماعة قال: قال أبو

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٢٥٢/ح ٩/ ليلة القدر/ كتاب الحجة.
(٢) معاني الأخبار: ب نوادر المعاني/ح ١٩/ ٣٨٥.
(٣) مجمع البيان: ٧/ ٣٢٥.
(٤) نضح فلاناً بالنبل: رماه به.
(٥) مجمع البيان: ٧/ ٣٢٦.
(٦) مجمع البيان: ٧/ ٣٢٦.
(٧) بحار الأنوار: ٦٩/ ٢٦٤.
(٨) جوامع الجامع: ٣٣٤.
(٩) جوامع الجامع: ٣٣٤.
(١٠) رجال الكشّي: ٣٤٣، والبحار: ٧٦/ ٢٩٣.

عبد الله عليه السلام: يا معشر الشيعة علّموا أولادكم شعر العبدي فإنّه على دين الله[١].

١١٢ ـ وبإسناده إلى محمّد بن مروان قال: كنت قاعداً عند أبي عبد الله عليه السلام ومعروف بن خربوذ، فكان ينشدني الشعر وأنشده ويسألني وأسأله وأبو عبد الله يسمع فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لأن يمتلىء جوف الرجل قيحاً خير له من أن يمتلىء شعراً»، فقال معروف: إنّما يعني ذلك الذي يقول الشعر؟ فقال: ويحك أو ويلك، قد قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله[٢].

١١٣ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى إبراهيم الكرخي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ صاحبتي هلكت فكانت لي موافقة وقد هممت أن أتزوج، فقال: انظر أين تضع نفسك ومن تشركه في مالك وتطلعه على دينك وسرك وأمانتك، فإن كنت لابدّ فاعلاً فبكراً تنسب إلى الخير وإلى حسن الخلق .

ألا إنّ النساء خلقن شتى ... فمنهن الغنيمة والغرام
ومنهن الهلال إذا تجلى ... لصاحبه ومنهن الظلام
فمن يظفر بصالحهن يسعد ... ومن يغبن فليس له انتقام[٣].

١١٤ ـ **في الكافي**: بعض أصحابنا عن علي بن الحسين عن علي بن حسان عن عبد الرَّحْمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يتزوج خديجة بنت خويلد أقبل أبو طالب في أهل بيته ومعه نفر من قريش إلى أن قال عليه السلام: ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله بأهله، وقال رجل من قريش يقال له عبد الله بن غنم :

هنيئاً مريئاً يا خديجة قد جرت ... لك الطير فيما كان منك بأسعد
تزوجت من خير البرية كلها ... ومن ذا الذي في الناس مثل محمّد
وبشر به البرّان عيسى ابن مريم ... وموسى بن عمران فيا قرب موعد
أقرت به الكتاب قدماً بأنّه ... رسول من البطحاء هاد ومهتد[٤].

١١٥ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمّد بن أبي الأصبغ عن بندار بن عاصم رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: ما توسّل إليّ أحد بوسيلة ولا

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ٢/ ٧٠٤، ورجال الكشّيّ: ٣٤٣ .
(٢) وسائل الشيعة: ٥/ ٨٣، ورجال الكشّيّ: ٢/ ٤٧١ .
(٣) معاني الأخبار: باب معنى الغنيمة والغرام/ح ١/ ٣١٧ .
(٤) الكافي: ٥/ ٢٧٤/ك النكاح/ ب خطب النكاح/ح ٩.

تذرع بذريعة أقرب له إلى ما يريده مني، من رجل سلف إليه مني يد أتبعتها أختها، وأحسنت ربها، فإني رأيت منع الأواخر يقطع لسان شكر الأوائل، ولا سخت نفسي برد بكر الحوائج[١] وقد قال الشاعر:

وإذا بليت ببذل وجهك سائلاً فابذله للمتكرم المفضال

إنّ الجواد إذا حباك بموعد أعطاكه سلساً بغير مطال

وإذا السؤال مع النوال وزنته رجح السؤال وخف كلّ نوال[٢].

أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾

١١٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: متصل بقوله: فيتبعهم الناس على ذلك آخر ما نقلناه عنه سابقاً: ويؤكد قوله جلّ ذكره: **﴿ألم تر أنّهم في كلّ واد يهيمون﴾** يعني يناظرون بالأباطيل ويجادلون بالحجج المضلين وفي كلّ مذهب يذهبون **﴿وأنّهم يقولون ما لا يفعلون﴾** قال: يعظون الناس ولا يتّعظون وينهون عن المنكر ولا ينتهون، ويأمرون بالمعروف ولا يعملون، وهم الذين قال الله عزّ وجلّ فيهم: **﴿ألم تر أنّهم في كلّ واد يهيمون﴾** أي في كلّ مذهب يذهبون **﴿وأنّهم يقولون ما لا يفعلون﴾** وهم الذين غصبوا آل محمّد صلوات الله عليهم حقهم ثمّ ذكر آل محمّد صلوات الله عليهم وشيعتهم المهتدين، فقال جلّ ذكره: **﴿إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا﴾**[٣].

١١٧ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: وقد روي في خبر آخر عن الصادق عليه السلام أنّه يقول: قول الله عزّ وجلّ: **﴿وذكروا الله كثيراً﴾** ما هذا الذكر الكثير؟ قال: من سبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام فقد ذكر الله الذكر الكثير[٤].

١١٨ ـ في **أصول الكافي**: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن

(١) اليد: النعمة. والبكر: الابتداء، قال الفيض «ره» في الوافي: وإضافة المنع والشكر إلى الأواخر والأوائل إضافة إلى المفعول؛ والمعنى: أنّ أحسن الوسائل إلى السؤال تقدم العهد بالسؤال فإن المسؤول ثانياً لا يرد السائل الأول لئلاّ يقطع شكره على الأوّل.

(٢) الكافي: ٤/ ٥٤/ك الزكاة/ب من أعطى بعد المسألة/ح ٥.

(٣) تفسير القمّي: ٢/ ١٢٥.

(٤) معاني الأخبار: باب معنى ذكر الله كثيراً/ح ٥/ ١٩٣.

سالم عن أبي عبيدة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أشد ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيراً، ثمّ قال: لا أعني سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر وإن كان منه، ولكن ذكر الله عند ما أحل وحرم، فإن كان طاعة عمل بها وإن كان معصية تركها[1].

١١٩ ـ ابن محبوب عن أبي أسامة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما ابتلي المؤمن بشيء أشد عليه من خصال ثلاث يحرمها، قيل: وما هن؟ قال: المواساة في ذات يده، والإنصاف من نفسه، وذكر الله كثيراً، أما إني لا أقول سبحان الله والحمد لله ولكن ذكر الله عند ما أحلّ له وذكر الله عند ما حرم عليه[2].

١٢٠ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن سليمان بن عمرو عن أبي المغرا الخصاف رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من ذكر الله عزّ وجلّ في السر فقد ذكر الله كثيراً، إنّ المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله عزّ وجلّ: ﴿يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلاّ قليلاً﴾ [سورة النساء: الآية ١٤٢][3].

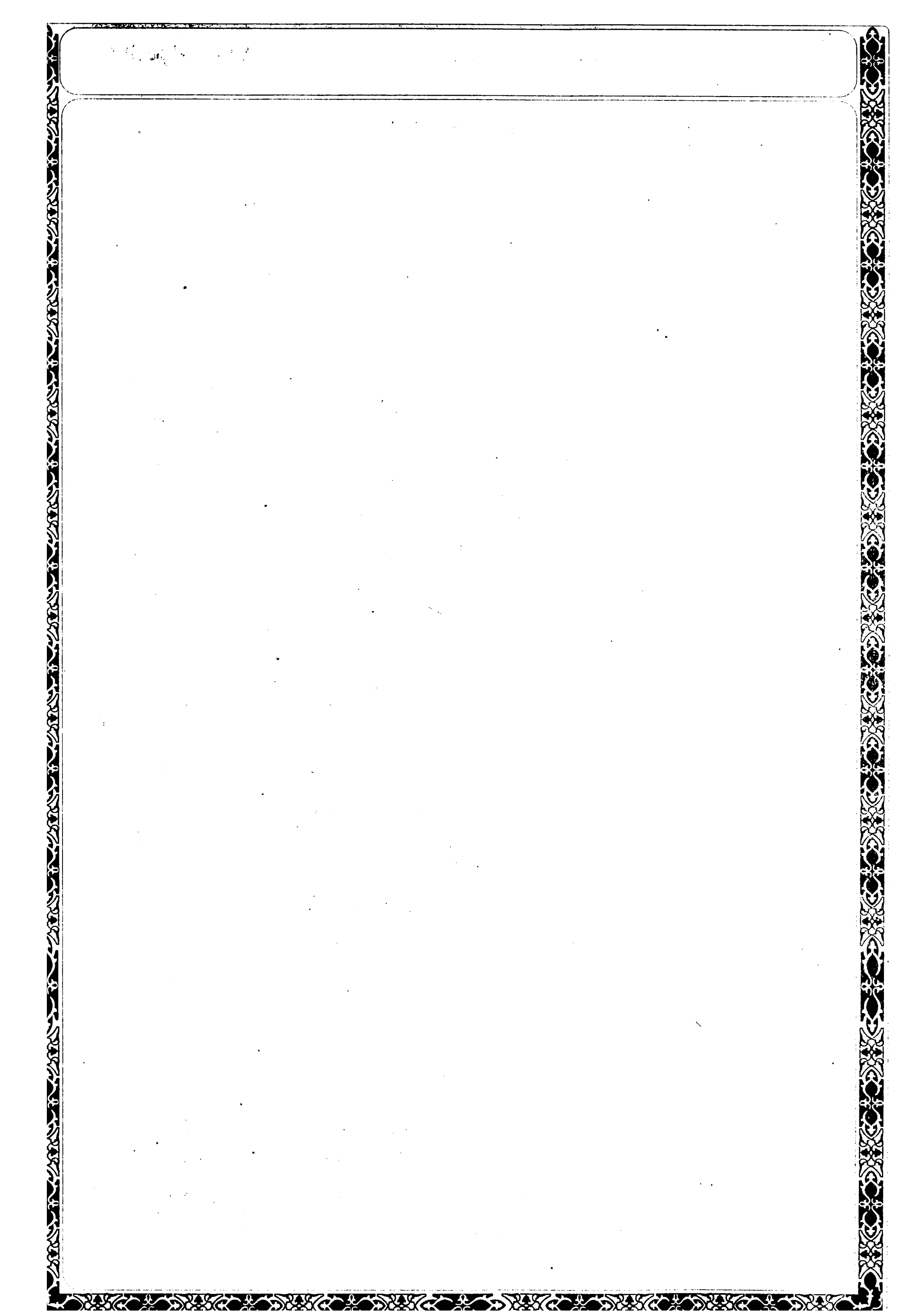
١٢١ ـ في **جوامع الجامع**: وقرأ الصادق عليه السلام وسيعلم الذين ظلموا آل محمّد حقّهم[4].

١٢٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: ثمّ ذكر أعداءهم ومن ظلمهم فقال جل ذكره: «وسيعلم الذين ظلموا آل محمّد حقّهم أي منقلب منقلبون» هكذا والله نزلت[5].

١٢٣ ـ فى **كتاب المناقب** لابن شهرآشوب: وفي أثر: أنّهم لمّا صلبوا رأس الحسين عليه السلام على الشجرة سمع منه: ﴿وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون﴾ [سورة الشعراء: الآية ٢٢٧][6].

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٨٠/ح ٤/كتاب الإيمان والكفر/ب اجتناب المحارم.
(٢) أصول الكافي: ٢/ ١٤٥/ح ٩/ب العدل.
(٣) أصول الكافي: ٢/ ٥٠١/ح ٢/باب ذكر الله في السر/كتاب الدعاء.
(٤) جوامع الجامع: ٣٣٤.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٢٥.
(٦) المناقب: ٣/ ٢١٨.



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة النمل

١ ـ كتاب **ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سور الطواسين الثلاث في ليلة الجمعة كان من أولياء الله وفي جواره وكنفه، ولم يصبه في الدنيا بؤس أبداً وأعطي في الآخرة من الجنّة حتّى يرضى وفوق رضاه، وزوجه الله مائة زوجة من الحور العين[1].

٢ ـ في **مجمع البيان**: وروى أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ الطواسين الثلاث وذكر مثله وزاد في آخره وأسكنه الله في جنّة عدن وسط الجنّة مع النبيين والمرسلين والوصيين الراشدين[2].

٣ ـ أبي بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ومن قرأ طس سليمان كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدّق سليمان وكذّب به وهود وشعيب وصالح وإبراهيم ويخرج من قبره وهو ينادي: لا إله إلاّ الله»[3].

٤ ـ وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «وأعطيت طه والطواسين من ألواح موسى»[4].

طسٓۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ

(١) ثواب الأعمال: ١٣٨.
(٢) مجمع البيان: ٧/ ٢٨٦.
(٣) مجمع البيان: ٧/ ٣٢٧.
(٤) مجمع البيان: ٧/ ٢٨٦.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ وَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ ۝٥ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۝٦ إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ لَّعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ۝٧ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٨ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٩ وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ۝١٠ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسۡنَۢا بَعۡدَ سُوٓءٖ فَإِنِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝١١﴾

٥ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وأمّا ﴿**طس**﴾ فمعناه: أنا الطالب السميع[1].

﴿وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖۖ فِي تِسۡعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَقَوۡمِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ۝١٢﴾

٦ ـ وبإسناده إلى خلف بن حماد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: إن الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام: ﴿**أدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء**﴾ قال: من غير برص. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

﴿فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَٰتُنَا مُبۡصِرَةٗ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ۝١٣﴾

٧ ـ في **مجمع البيان**: ﴿**فلمّا جاءتهم آياتنا مبصرة**﴾ وقرأ علي بن الحسين عليه السلام مبصرة ـ بفتح الميم والصاد ـ[3].

﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ۝١٤ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ عِلۡمٗاۖ وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّنۡ عِبَادِهِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝١٥﴾

٨ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله عزّ وجلّ. قال: الكفر في كتاب الله على خمسة أوجه: فمنها كفر الجحود على وجهين، إلى قوله: وأمّا الوجه الآخر من الجحود

---

(١) معاني الأخبار: باب معنى الحروف المقطعة/ح ١/ ٢٢ .
(٢) معاني الأخبار: باب معنى السور/ح ١/ ١٧٢.
(٣) مجمع البيان: ٧/ ٣٣١.

[فهو الجحود] على معرفة وهو أن يجحد الجاحد وهو يعلم أنّه حقّ قد استقر عنده، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿**وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً**﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).

وَوَرِثَ سُلَيْمَـٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾

٩ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: وروى عبد الله بن الحسن بإسناده عن آبائه عليهم السلام أنّه لمّا اجمع أبو بكر على منع فاطمة فدك وبلغها ذلك جاءت إليه وقالت له: يا بن أبي قحافة أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي لقد جئت شيئاً فرياً أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم، إذ يقول: ﴿**وورث سليمان داود**﴾ ؟. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٢).

١٠ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهرآشوب: وذكر مسلم عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة، وفي حديث الليث بن سعد عن عقيل عن ابن عروة عن عائشة في خبر طويل تذكر فيه أنّ فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأل ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله القصة قال: فهجرته ولم تكلمه حتّى توفيت ولم يؤذن بها أبا بكر يصلّي عليها(٣).

١١ ـ في **بصائر الدرجات**: سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن القاسم عن زرعة عن المفضل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ داود ورث سليمان وإنّا ورثنا محمّداً(٤).

١٢ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن علي بن سيف عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قلت له: إنّهم يقولون في حداثة سنّك؟ فقال: إنّ الله تعالى أوحى إلى داود أن يستخلف سليمان وهو صبي يرعى الغنم، فأنكر ذلك عبّاد بني إسرائيل وعلماؤهم فأوحى الله إلى داود: أن خذ عصا المتكلمين وعصا سليمان واجعلها في بيت، واختم عليهما بخواتيم القوم فإذا

---

(١) أصول الكافي: ٢/٣٨٩/ح ١/باب وجوه الكفر/كتاب الإيمان والكفر.
(٢) الاحتجاج: ١/٢٦٧/محاجة ٤٩ . (٣) المناقب: ٣/١٣٧ .
(٤) بصائر الدرجات: ٣/١٥٨/ب ١٠/ح ١٥ باختلاف في المطبوع.

كان من الغد فمن كانت عصاه قد أورقت وأثمرت فهو الخليفة، فأخبرهم داودعليه السلام فقالوا: قد رضينا وسلمنا[١].

١٣ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن أبي زاهر أو غيره عن محمّد بن حماد عن أخيه أحمد بن حماد عن إبراهيم عن أبيه عن أبي الحسن الأولعليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك أخبرني عن النبيصلى الله عليه وآله ورث النبيين كلهم؟ قال: نعم قلت: من لدن آدم حتّى انتهى إلى نفسه؟ قال: ما بعث الله نبياً إلاّ ومحمّدصلى الله عليه وآله أعلم منه؛ قال: قلت: إنّ عيسى ابن مريم كان يحيي الموتى بإذن الله، قال: صدقت وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير، وكان رسول اللهصلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل[٢].

١٤ ـ وبإسناده إلى أبي بصير عن أبي الحسنعليه السلام قال: قال لي: يا أبا محمّد إنّ الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الروح فمن لم تكن هذه الخصال فيه فليس هو بإمام، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

١٥ ـ وبإسناده إلى الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسنعليه السلام حديث طويل يقول فيهعليه السلام: إنّما قلنا لطيف للخلق اللطيف، أولا ترى وفقك الله وثبتك إلى أثر صنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف ومن الخلق اللطيف ومن الحيوان الصغار ومن البعوض والجرجس وما هو أصغر منها، ممّا لا تكاد تستبينه العيون، بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الأنثى، والحدث المولود من القديم، فلمّا رأينا صغر ذلك في لطفه واهتدائه للسفاد[٤] والهرب من الموت والجمع لما يصلحه، وما في لجج البحار وما في لحاء الأشجار[٥] والمفاوز والقفار، وإفهام بعضها عن بعض منطقها، وما يفهم به أولادها عنها إلى قوله: علمنا أنّ خالق هذا الخلق لطيف[٦].

١٦ ـ محمّد بن يحيى عن محمّد بن أحمد عن محمّد بن الحسين عن

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٣٨٢/ح ٣/باب حالات الأئمة/ كتاب الحجة.
(٢) أصول الكافي: ١/ ٢٢٣/ح ٧/باب ورثة العلم/ كتاب الحجة.
(٣) أصول الكافي: كتاب الحجة/ ١/ ٢٨٥/ح ٧/باب الأمور التي توجب الحجة.
(٤) السفاد: نزو الذكر على الأنثى.
(٥) اللحاء: قشر الشجر أو ما على العود من قشره.
(٦) أصول الكافي: ١/ ١١٨/ح ١/باب أسماء المخلوقات/ كتاب التوحيد.

محمّد بن علي عن عاصم بن حميد عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت عنده يوماً إذ وقع زوج ورشان على الحائط وهدلا هديلهما[١] فرد أبو جعفر عليهما كلامهما ساعة ثمّ نهضا فلمّا طارا على الحائط هدل الذكر على الأنثى ساعة ثمّ نهضا، فقلت: جعلت فداك ما هذا الطير؟ قال: يا بن مسلم كلّ شيء خلقه الله من طير أو بهيمة أو شيء فيه روح فهو أسمع لنا وأطوع من ابن آدم، إنّ هذا الورشان ظنّ بامرأته فحلفت له ما فعلت فقالت: ترضى بمحمّد بن علي فرضيا بي، فأخبرته أنّه لها ظالم فصدقها[٢].

١٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقال الصادق عليه السلام: أعطي سليمان بن داود مع علمه معرفة المنطق بكل لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم والسباع وكان إذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية، وإذا قعد لعماله وجنوده وأهل مملكته تكلم بالرومية، وإذا خلا بنسائه تكلم بالسريانية والنبطية، وإذا قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية، وإذا جلس للوفود والخصماء تكلّم بالعبرانية[٣].

١٨ ـ وفيه قال: أعطي داود وسليمان عليهما السلام ما لم يعط أحد من أنبياء الله من الآيات، علمهما منطق الطير وألان لهما الحديد والصفر من غير نار وجعلت الجبال يسبحن مع داود عليه السلام[٤].

١٩ ـ في **مجمع البيان**: وروى الواحدي بالإسناد عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال: أعطي سليمان بن داود ملك مشارق الأرض ومغاربها، فملك سبعمائة سنة وستّة أشهر، ملك أهل الدنيا كلهم من الجن والإنس والشياطين والدواب والطير والسباع، وأعطي علم كلّ شيء ومنطق كلّ شيء وفي زمانه صنعت الصنائع العجيبة التي سمع بها الناس، وذلك قوله: **﴿علّمنا منطق الطير وأوتينا من كلّ شيء إنّ هذا لهو الفضل المبين﴾**[٥].

٢٠ ـ في **الخرائج والجرائح**: قال بدر مولى الرضا عليه السلام: إنّ إسحاق بن عمّار دخل على موسى عليه السلام فجلس عنده واستأذن عليه رجل من خراسان فكلّمه بكلام لم

---

(١) الهديل صوت الحمام وأضرابه.

(٢) أصول الكافي: ١/ ٤٧٠/ح ٤/ب مولد أبي جعفر عليه السلام/ كتاب الحجّة.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٢٩. (٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٢٦.

(٥) مجمع البيان: ٧/ ٣٣٥.

أسمع بمثله كأنه كلام الطير. قال إسحاق: فأجابه موسى عليه السلام بمثله وبلغته إلى أن قضى وطره من مساءلته فخرج من عنده، فقلت: ما سمعت بمثل هذا الكلام فقال: هذا كلام قوم من أهل الصين وليس كلّ كلام أهل الصين مثله، ثمّ قال: أتعجب من كلامي بلغته؟ فقلت: هو موضع العجب ! قال عليه السلام: أخبرك بما هو أعجب منه: إنّ الإمام يعلم منطق الطير، ونطق كلّ ذي روح خلقها الله تعالى وما يخفى على الإمام شيء[١].

٢١ ـ في **كتاب المناقب** لابن شهرآشوب: من تفسير الثعلبي قال الصادق عليه السلام: قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما: إذا صاح النسر قال: ابن آدم ! عش ما شئت آخره الموت، وإذا صاح الغراب قال: إنّ في البعد عن الناس أُنساً، وإذا صاح القنبر قال: اللّهمّ العن مبغضي آل محمّد، وإذا صاح الخطاف قرأ الحمد لله رب العالمين ويمدّ الضالّين كما يمدها القارىء[٢].

٢٢ ـ وفيه في مناقب أبي جعفر الباقر عليه السلام وسمع عصافير يصحن، قال: تدري يا أبا حمزة ما يقلن؟ قلت: لا، قال: يسبحن ربّي عزّ وجلّ ويسألن قوت يومهن[٣].

٢٣ ـ محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: **﴿علّمنا منطق الطير وأوتينا من كلّ شيء﴾**[٤].

٢٤ ـ في **بصائر الدرجات**: يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي الوشا عمن رواه عن الميثمي عن منصور عن الثمالي قال: كنت مع علي بن الحسين عليهما السلام في داره وفيها شجرة فيها عصافير وهن يصحن فقال لي: أتدري ما يقلن هؤلاء؟ قلت: لا أدري قال: يسبّحن ربّهن ويطلبن رزقهن[٥].

٢٥ ـ محمّد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت عند علي بن الحسين عليهما السلام فانتشرت العصافير وصوّتت، فقال: يا أبا حمزة أتدري ما تقول؟ قلت: لا. قال: تقدّس ربّها وتسأله قوت يومها، ثمّ قال: يا أبا حمزة **﴿علّمنا منطق الطير وأوتينا من كلّ شيء﴾**[٦].

---

(١) الخرائج والجرائح: ١/ ٣١٣.
(٢) المناقب: ٣/ ٢٢٣.
(٣) المناقب: ٣/ ٣١٨.
(٤) المناقب: ٣/ ٢٧٦.
(٥) بصائر الدرجات: ٧/ ٣٦١/ب ١٤/ح ١ باختلاف يسير في المطبوع.
(٦) بصائر الدرجات: ٧/ ٣٦١/ب ١٤/ح ٢.

٢٦ ـ أحمد بن محمّد بن خالد عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام: وتلا رجل عنده هذه الآية **﴿علّمنا منطق الطير وأوتينا من كلّ شيء﴾** فقال أبو عبد الله عليه السلام: ليس فيها **﴿من﴾** إنّما هي «وأوتينا كلّ شيء»[١].

٢٧ ـ محمّد بن محمّد عن أحمد بن يوسف عن داود الحداد عن فضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عنده إذ نظرت إلى زوج حمام فهدر الذكر[٢] على الأنثى فقال لي: أتدري ما يقول؟ قلت: لا. قال: يقول: يا سكني وعرسي ما خلق الله أحب إليّ منك إلاّ أن يكون مولاي جعفر بن محمّد عليه السلام[٣].

٢٨ ـ علي بن إسماعيل عن محمّد بن عمرو الزيات عن أبيه عن الفيض بن المختار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ سليمان بن داود قال: **﴿علّمنا منطق الطير وأوتينا من كلّ شيء﴾** وقد والله علمنا منطق الطير وعلم كلّ شيء[٤].

٢٩ ـ أحمد بن موسى عن محمّد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن عمر بن خليفة عن شيبة بن الفيض عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: **﴿يا أيّها الناس علّمنا منطق الطير وأوتينا من كلّ شيء إنّ هذا لهو الفضل المبين﴾**[٥].

٣٠ ـ أحمد بن موسى عن محمّد بن أحمد المعروف بغزال عن محمّد بن الحسين عن سليمان من ولد جعفر بن أبي طالب قال: كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام في حائط له إذ جاء عصفور فوقع بين يديه وأخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب، فقال لي: يا فلان تدري ما يقول هذا العصفور؟ قال: قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، قال: إنّها تقول: إنّ حيّة تريد أن تأكل فراخي في البيت فخذ معك العصا وادخل البيت واقتل الحيّة، قال: فأخذت النبعة ـ وهي العصا ـ ودخلت إلى البيت وإذا حيّة تجول في البيت فقتلتها[٦].

٣١ ـ أحمد بن محمّد عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة عن سالم مولى

---

(١) بصائر الدرجات: ٧/ ٣٦٢/ب ١٤/ح ٣ مع اختلاف في اسم بعض الرواة.

(٢) هدر الحمام: قرقر وكرر صوته في حنجرته.

(٣) بصائر الدرجات: ٧/ ٣٦٢/ب ١٤/ح ٤.

(٤) بصائر الدرجات: ٧/ ٣٦٤/ب ١٤/ح ١٧.

(٥) بصائر الدرجات: ٧/ ٣٦٤/ب ١٤/ح ١٨.

(٦) بصائر الدرجات: ٧/ ٣٦٥/ب ١٤/ح ١٩ باختلاف يسير في المطبوع.

أبان بياع الزطي، قال: كنا في حائط لأبي عبد الله عليه السلام معه ونفر معي، قال: فصاحت العصافير فقال: أتدري ما تقول هذه؟ فقلنا: جعلنا الله فداك لا ندري ما تقول، قال: تقول: اللّهمّ إنّا خلق من خلقك ولابدّ لنا من رزقك فأطعمنا واسقنا[١].

٣٢ ـ أحمد بن محمّد عن الحسين بن السعيد والبرقي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن عبد الله بن فرقد قال: خرجنا مع أبي عبد الله عليه السلام متوجهين إلى مكة حتّى إذا كنا بسرف[٢] استقبله غراب ينعق في وجهه[٣] فقال: مت جوعاً ما تعلم شيئاً إلاّ ونحن نعلمه إلاّ أنّا أعلم بالله منك، فقلنا: هل كان في وجهه شيء؟ قال: نعم سقطت ناقة بعرفات[٤].

٣٣ ـ أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن أبي أحمد عن شعيب بن الحسن قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام جالساً فسمع صوت فاختة، فقال: أتدرون ما تقول هذه؟ فقلنا: والله ما ندري؛ فقال: تقول: فقدتكم فافقدوها قبل أن تفقدكم[٥].

٣٤ ـ محمّد بن عبد الجبار عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن أحمد بن الحسن الميثمي عن محمّد بن الحسن بن زياد الميثمي عن مليح عن أبي حمزة قال: كنت عند علي بن الحسين عليه السلام وعصافير على الحائط يصحن، فقال: يا أبا حمزة أتدري ما يقلن؟ قال: يتحدثن أنّهن في وقت يسألن فيه قوتهن[٦].

٣٥ ـ أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد والبرقي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن داود بن فرقد عن علي بن سنان قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فسمع صوت فاختة في الدار فقال: أين هذه التي أسمع صوتها؟ قلنا: هي في الدار أهديت لبعضهم، فقال أبو عبد الله عليه السلام له: أما لنفقدنك قبل أن تفقدنا، قال: ثمّ أمر بها فأُخرجت من الدار[٧].

---

(١) بصائر الدرجات: ٧/ ٣٦٥/ب ١٤/ح ٢٠ .
(٢) سرف ـ ككتف ـ: موضع على ستة أميال من مكة .
(٣) نعق الغراب: صاح .
(٤) بصائر الدرجات: ٧/ ٣٦٥/ب ١٤/ح ٢١ .
(٥) بصائر الدرجات: ٧/ ٣٦٣/ب ١٤/ح ٨ باختلاف يسير في المطبوع .
(٦) بصائر الدرجات: ٧/ ٣٦٣/ب ١٤/ح ٩ باختلاف في اسم الرواة واختلاف في المطبوع .
(٧) بصائر الدرجات: ٧/ ٣٦٦/ب ١٤/ح ٢٣ .

٣٦ ـ أحمد بن محمّد عن بكر بن صالح عن محمّد بن أبي حمزة عن عمر بن الأصبهاني قال: أهديت لإسماعيل بن أبي عبد الله صلصلاً[١] فدخل أبو عبد الله عليه السلام فلمّا رآها قال: ما هذا الطير المشؤوم؟ فإنّه يقول: فقدتكم فافقدوه قبل أن يفقدكم[٢].

٣٧ ـ وعنه عن الجاموراني عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن محمّد بن يوسف التميمي عن محمّد بن جعفر عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «استوصوا بالصنانيات خيراً يعني الخطاف، فإنه آنس طير الناس بالناس» ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أتدرون ما تقول الصنانية إذا هي ترنمت؟ تقول: بسم الله الرَّحْمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتّى تقرأ أمّ الكتاب، فإذا كان في آخر ترنمها قالت: ولا الضالين»[٣].

٣٨ ـ عبد الله بن محمّد عن محمّد بن إبراهيم بن شمر عن بشر عن علي بن أبي حمزة قال: دخل رجل من موالي أبي الحسن عليه السلام فقال: جعلت فداك أحب أن تتغدى عندي، فقام أبو الحسن حتّى مضى معه فدخل البيت وإذا في البيت سرير فقعد على السرير وتحت السرير زوج حمام، فهدر الذكر على الأنثى وذهب الرجل ليحمل الطعام فرجع وأبو الحسن عليه السلام يضحك فقال: أضحك الله سنّك مما ضحكت؟ قال: إن هذا الحمام هدر على هذه الحمامة فقال لها: يا سكني ويا عرسي والله ما على وجه الأرض أحب إلي منك ما خلا هذا القاعد على السرير، قلت: جعلت فداك وتفهم كلام الطير؟ قال: نعم علّمنا منطق الطير وأوتينا من كلّ شيء[٤].

٣٩ ـ عبد الله بن محمّد عمن رواه عن محمّد بن عبد الكريم عن عبد الله بن عبد الرَّحْمن عن أبان بن عثمان عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لابن عبّاس: إنّ الله علّمنا منطق الطير كما علمه سليمان بن داود ومنطق كلّ دابّة في برّ وبحر[٥].

---

(١) الصلصل ـ بضم الأول والثالث ـ: طائر أو الفاختة.

(٢) بصائر الدرجات: ٧/ ٣٦٥/ب ١٤/ح ٢٢ باختلاف يسير في المطبوع.

(٣) بصائر الدرجات: ٧/ ٣٦٦/ب ١٤/ح ٢٤ باختلاف يسير في المطبوع.

(٤) بصائر الدرجات: ٧/ ٣٦٦/ب ١٤/ح ٢٥ باختلاف في اسم بعض الرواة.

(٥) بصائر الدرجات: ٧/ ٣٦٣/ب ١٤/ح ١٢.

٤٠ ـ **في جوامع الجامع**: **﴿إنّ هذا لهو الفضل المبين﴾** وعن الصادق عليه السلام يعني الملك والنبوة، ويروى أنّه خرج من بيت المقدس مع ستمائة ألف كرسي عن يمينه وشماله وأمر الطير فأظلتهم، وأمر الريح فحملتهم حتّى وردت بهم المدائن، ثمّ رجع فبات في اصطخر، فقال بعضهم لبعض: هل رأيتم ملكاً قط أعظم من هذا أو سمعتم؟ قالوا: لا، فنادى ملك من السماء: لثواب تسبيحة واحدة في الله أعظم ممّا رأيتم[1].

وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾

٤١ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: **﴿وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون﴾** فإنّه قعد على كرسيه وحملته الريح فمرّت به على وادي النمل وهو واد ينبت فيه الذهب والفضّة وقد وكل به النمل، وهو قول الصادق عليه السلام: إنّ لله وادياً ينبت الذهب والفضة وقد حماه الله بأضعف خلقه وهو النمل، لو رامته البخاتي[2] ما قدرت عليه[3].

٤٢ ـ وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿فهم يوزعون﴾** قال: يحبس أوّلهم على آخرهم[4].

٤٣ ـ **في بصائر الدرجات**: أحمد بن محمّد عن علي بن الحكم عن شعيب العقرقوفي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان سليمان عنده اسم الله الأكبر الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب، ولو كان اليوم احتاج الينا[5].

حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾

٤٤ ـ **في عيون الأخبار**: بإسناده إلى داود بن سليمان الغازي قال: سمعت

---

(١) جوامع الجامع: ٣٣٥.
(٢) البخاتي جمع البخت: الإبل الخراسانية.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/١٢٦ باختلاف يسير في المطبوع.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/١٢٩.
(٥) بصائر الدرجات: ٤/٢٣١/ب نادر/ح ٢.

علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**فتبسم ضاحكاً من قولها**﴾ وقال: لمّا قالت النملة: ﴿**يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنّكم سليمان وجنوده**﴾ حملت الريح صوت النملة إلى سليمان عليه السلام وهو مارّ في الهواء فالريح قد حملته فوقف وقال: عليّ بالنملة، فلمّا أُتي بها قال سليمان: يا أيّتها النملة أما علمت أنّي نبي الله وأنّي لا أظلم أحداً؟ قالت النملة: بلى قال سليمان: فلم تحذرينهم ظلمي وقلت: يا أيّها النمل ادخلوا مساكنكم؟ قالت النملة: خشيت أن ينظروا إلى زينتك فيقيسوا بها فيبعدون عن الله عزّ وجلّ. ثمّ قالت النملة: أنت أكبر أم أبوك داود؟ قال سليمان: بل أبي داود، قالت النملة: فلم يزيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم أبيك داود؟ قال سليمان: ما لي بهذا علم، قالت النملة: لأنّ أباك داود داوى جرحه بود فسمي داود، وأنت يا سليمان أرجو أن تلحق بأبيك، ثمّ قالت النملة: هل تدري لم سخّرت لك الريح من بين سائر المملكة؟ قال سليمان عليه السلام: ما لي بهذا علم، قالت النملة: يعني عزّ وجلّ بذلك لو سخرت لك جميع المملكة كما سخّرت لك هذه الريح لكان زوالها من يديك كزوال الريح، فحينئذ تبسم ضاحكاً من قولها[1].

٤٥ ـ في **مجمع البيان**: وروي أنّ نمل سليمان هذا كان كأمثال الذئاب والكلاب[2].

وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾

٤٦ ـ في **بصائر الدرجات**: محمّد بن حماد عن أخيه أحمد بن حماد عن إبراهيم عن أبيه عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك أخبرني عن

---

(١) عيون الأخبار: ٢/٧٧/ب ٣٢/ح ٨.   (٢) مجمع البيان: ٧/ ٣٧٣.

النبي ﷺ ورث النبيين كلهم؟ قال لي: نعم، قلت: من لدن آدم إلى أن انتهى إلى نفسه؟ قال: ما بعث الله نبياً إلاّ ومحمّد أعلم منه قال: قلت: إنّ عيسى ابن مريم كان يحيي الموتى بإذن الله؟ قال: صدقت قلت: وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير هل كان رسول الله ﷺ يقدر على مثل هذه المنازل؟ قال: فقال: إنّ سليمان قال للهدهد حين تفقده وشك في أمره قال: **﴿ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين﴾** فغضب عليه فقال: **﴿لأعذّبنه عذاباً شديداً أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين﴾** وإنّما غضب عليه لأنّه كان يدلّه على الماء؛ فهذا وهو طير قد أعطي ما لم يعط سليمان، وقد كانت الريح والنمل والجن والإنس والشياطين المردة له طائعين، ولم يكن يعرف ما تحت الهواء، وإنّ في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر الآن إلى أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله مما كتبه للماضين، جعله الله لنا في أم الكتاب، إنّ الله يقول في كتابه: ﴿ما من غائبة في السماء والأرض إلاّ في كتاب مبين﴾ [سورة النمل: الآية ٧٥]. ثمّ قال: ﴿وأورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾ [سورة فاطر: الآية ٣٢]. فنحن الذين اصطفانا الله فورثنا هذا الذي فيه كلّ شيء[١].

٤٧ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن أبي زاهر أو غيره عن محمّد بن حماد عن أخيه أحمد بن حماد عن إبراهيم عن أبيه عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك أخبرني عن النبي ﷺ ورث النبيين كلهم؟ قال: نعم قلت: من لدن آدم انتهى إلى نفسه؟ قال: ما بعث الله نبياً إلاّ ومحمّد ﷺ أعلم منه، قال: قلت: إنّ عيسى ابن مريم كان يحيي الموتى بإذن الله؟ قال: صدقت وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير وكان رسول الله ﷺ يقدر على هذه المنازل؟ قال: فقال: إنّ سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده وشك في أمره فقال: **﴿ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين﴾** حين فقده وغضب عليه فقال: **﴿لأعذبنّه عذاباً شديداً أو لأذبحنّه أو ليأتيني بسلطان مبين﴾** وإنّما غضب لأنّه كان يدلّه على الماء فهذا وهو طائر قد أعطي ما لم يعط سليمان، وقد كانت الريح والنمل والجن والإنس والشياطين المردة له طائعين؛ ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء، وكان الطير يعرفه؛ وإنّ الله يقول في كتابه: ﴿ولو أنّ قرآناً سيّرت به

(١) بصائر الدرجات: ١/٦٧/ب نوادر/ح ١ باختلاف في المطبوع.

الجبال أو قطعت به الأرض أو كلّم به الموتى﴾ [سورة الرعد: الآية ٣١]. وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان وتحيى به الموتى، ونحن نعرف الماء تحت الهواء وإنّ في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلاّ أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون جعله الله لنا في أم الكتاب، إنّ الله يقول: ﴿وما من غائبة في السماء والأرض إلاّ في كتاب مبين﴾ [سورة النمل: الآية ٧٥]. ثمّ قال: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾ [سورة فاطر: الآية ٣٢]. فنحن الذين اصطفانا الله عزّ وجلّ وأورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كلّ شيء[١].

٤٨ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قال الصادق عليه السلام قال آصف بن برخيا وزير سليمان لسليمان عليه السلام أخبرني عنك يا سليمان صرت تحب الهدهد وهو أخس الطير منبتاً وأنتنه ريحاً؟ قال: إنّه يبصر الماء وراء الصفا الأصم، فقال: وكيف يبصر الماء من وراء الصفا وإنّما يوارى عنه الفخ بكف من تراب حتّى يأخذ بعنقه؟ فقال سليمان: قف يا وقّاف إنّه إذا جاء القدر حال دون البصر. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٤٩ ـ وفيه كان سليمان عليه السلام إذا قعد على كرسيّه جاءت جميع الطير التي سخرها الله عزّ وجلّ لسليمان عليه السلام فتظل الكرسي والبساط بجميع من عليه عن الشمس، فغاب عنه الهدهد من بين الطير فوقع الشمس من موضعه في حجر سليمان، فرفع رأسه وقال كما حكى الله عزّ وجلّ[٣].

٥٠ ـ **في مجمع البيان**: وروى العياشي بالإسناد قال: قال أبوحنيفة لأبي عبد الله عليه السلام: كيف تفقد سليمان الهدهد من بين الطير؟ قال: لأن الهدهد يرى الماء في بطن الأرض كما يرى أحدكم الدهن في القارورة، فنظر أبوحنيفة إلى أصحابه وضحك قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يضحكك؟ قال: ظفرت بك جعلت فداك قال: وكيف ذلك؟ قال: الذي يرى الماء في بطن الأرض لا يرى الفخ في التراب حتّى يأخذ بعنقه؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: يا نعمان أما علمت أنّه إذا نزل القدر أغشى البصر[٤].

---

(١) أصول الكافي: كتاب الحجّة/ ١/ ٢٢٣/ح ٧/باب الأئمّة ورثوا العلم.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٣٨.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٢٧.
(٤) مجمع البيان: ٧/ ٣٤٠.

٥١ ـ **في عيون الأخبار**: بإسناده إلى سليمان بن جعفر عن الرضا عليه السلام قال: حدثني أبي عن جدي عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: في جناح كلّ هدهد خلقه الله عزّ وجلّ مكتوب بالسريانية آل محمّد خير البرية[١].

٥٢ ـ **في كتاب الخصال**: عن داود بن كثير الرقي قال: بينما نحن قعود عند أبي عبد الله عليه السلام إذ مرّ رجل بيده خطاف مذبوح، فوثب إليه أبو عبد الله عليه السلام حتّى أخذه من يده، ثمّ دحى به الأرض ثمّ قال: أعالمكم أمركم بهذا أم فقيهكم؟ لقد أخبرني أبي عن جدي عليهما السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتل ستة: النملة والنحلة والضفدع والصرد والهدهد والخطاف إلى أن قال عليه السلام: وأمّا الهدهد فإنه كان دليل سليمان عليه السلام إلى ملك بلقيس[٢].

٥٣ ـ **في مجمع البيان**: وروى علقمة بن وعلة عن ابن عبّاس قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن سبأ فقال: «هو رجل ولد له عشرة من العرب، تيامن منهم ستة وتشام أربعة، فالذين تشاموا: اللخم والجذام وغسان وعاملة، والذين تيامنوا كندة والأشعرون والأزد ومذحج وحمير وأنمار، ومن الأنمار خثعم وبجيلة»[٣].

﴿ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٧﴾

٥٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: ثمّ قال سليمان عليه السلام: ﴿**سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين**﴾ إلى قوله تعالى: ﴿**ماذا يرجعون**﴾ فقال الهدهد: إنّها في حصن

---

(١) عيون الأخبار: ١/١٩٨/ب ٢٦/ح ٢٠.

(٢) الخصال: ب ٦/ح ١٨/ ٣٢٦. (٣) مجمع البيان: ٧/ ٣٤٠.

منيع في عرش عظيم أي سرير؛ قال سليمان عليه السلام: ألق كتابي على قبّتها فجاء الهدهد فألقى الكتاب في حجرها فارتاعت من ذلك وجمعت جنودها، وقالت لهم كما حكى الله عزّ وجلّ: ﴿يا أيّها الملأ إنّي أُلقي إلي كتاب كريم﴾ أي مختوم[١].

٥٥ ـ **في جوامع الجامع**: ﴿**كتاب كريم**﴾ وصفته بالكرم لأنّه من عند ملك كريم أو مختوم لقوله عليه السلام كرم الكتاب ختمه[٢].

٥٦ ـ **في عيون الأخبار**: بإسناده إلى الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام أنّه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إن الله تبارك وتعالى قال لي: يا محمّد ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ [سورة الحجر: الآية ٨٧]». فأفرد على الامتنان بفاتحة الكتاب وجعلها بإزاء القرآن العظيم، وأنّ فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش، وأنّ الله عزّ وجلّ خص محمّداً وشرفه بها ولم يشرك معه فيها أحداً من أنبيائه ما خلا سليمان عليه السلام فإنه أعطاه منها ﴿**بسم الله الرَّحْمن الرحيم**﴾ يحكي عن بلقيس حين قالت: ﴿**إنّي أُلقي إلي كتاب كريم إنّه من سليمان وإنّه بسم الله الرَّحْمن الرحيم**﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٥٧ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال عن القائم عليه السلام: ما يخرج إلاّ في أولي قوة، وما يكون أولو قوة إلاّ عشرة آلاف[٤].

٥٨ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: فقالت لهم: ﴿**إنّ الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزّة أهلها أذلّة**﴾ فقال الله عزّ وجلّ: ﴿**وكذلك يفعلون**﴾[٥].

٥٩ ـ **في كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة ألم تسمع إلى قوله: ﴿**فناظرة بم يرجع المرسلون**﴾[٦].

٦٠ ـ **في كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الهدية على ثلاثة أوجه: هديّة مكافاة، وهديّة مصانعة، وهديّة لله عزّ وجلّ[٧].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/١٢٧.
(٢) جوامع الجامع: ٣٣٧.
(٣) عيون الأخبار: ١/٢١٢/ب ٢٨/ح ٦٠.
(٤) كمال الدين: ٦٥٤/ب ٥٧/ح ٢٠.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/١٢٧.
(٦) الاحتجاج: ١/٥٦٨/محاجة ١٣٧.
(٧) الخصال: ب ٣/ح ٢٦/ص ٨٩.

٦١ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: متصل بما سبق قريباً من قوله: **﴿وكذلك يفعلون﴾** ثمّ قالت: إن كان نبياً من عند الله كما يدّعي فلا طاقة لنا به فإنّ الله عزّ وجلّ لا يغلب، ولكن سأبعث إليه بهدية فإن كان ملكاً يميل إلى الدنيا قبلها وعلمت أنّه لا يقدر علينا، فبعثت حقة فيها جوهرة عظيمة وقالت للرسول: قل له يثقب هذه الجوهرة بلا حديد ولا نار، فأتاه الرسول بذلك فأمر سليمان عليه السلام ببعض جنوده من الديدان فأخذ خيطاً في فمه ثمّ ثقبها وأخذ الخيط من الجانب الآخر، قال سليمان عليه السلام لرسولها: **﴿ما آتاني الله خير ممّا آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون * ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها﴾** أي لا طاقة لهم بها **﴿ولنخرجنّهم منها أذلّة وهم صاغرون﴾** فرجع إليها الرسول فأخبرها بذلك، وتفوّه سليمان فعلمت أنّه لا محيص لها فخرجت وارتحلت نحو سليمان[١].

٦٢ ـ **في جوامع الجامع**: يروى أنّها أمرت عند خروجها إلى سليمان فجعل عرشها في آخر سبعة أبواب، ووكلت به حرساً يحفظونه، فأراد سليمان أن يريها بعض ما يخصه الله به من المعجزات الشاهدة لنبوته[٢].

٦٣ ـ وعن الباقر عليه السلام: قال عفريت من عفاريت الجن وروي أنّ آصف بن برخيا قال لسليمان عليه السلام: مدّ عينيك حتّى ينتهي طرفك؛ فمدّ عينيه فنظر نحو اليمن، ودعا آصف فغار العرش في مكانه بمأرب ثمّ نبع عند مجلس سليمان بالشام بقدرة الله قبل أن يرد طرفه[٣].

قَالَ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَـٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَـٰكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ ۚ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَـٰفِرِينَ ﴿٤٣﴾

٦٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: متصل بآخر ما سبق عنه قريباً ـ أعني

---

(١) تفسير القمّيّ: ١٢٨/٢ باختلاف يسير في المطبوع.

(٢) جوامع الجامع: ٣٣٧. (٣) جوامع الجامع: ٣٣٨.

قوله ـ: وارتحلت نحو سليمان فلما علم سليمان بإقبالها نحوه قال للجنّ والشياطين: **﴿أيّكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإنّي عليه لقوي أمين﴾** قال سليمان: أريد أسرع من ذلك، فقال آصف بن برخيا: **﴿أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك﴾** فدعا الله عزّ وجلّ باسمه الأعظم فخرج السرير من تحت كرسي سليمان(١).

٦٥ ـ حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين عليه السلام، وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب أعلم أم الذي عنده علم الكتاب؟ فقال: ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب إلاّ بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ألا إن العلم الذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض وجميع ما فضلت به النبيّون إلى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين(٢).

٦٦ ـ **في روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله: قال أبوسعيد الخدري: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله جل ثناؤه: **﴿قال الذي عنده علم من الكتاب﴾** قال: «ذاك وصي أخي سليمان بن داود»(٣).

٦٧ ـ **في بصائر الدرجات**: أحمد بن محمّد عن علي بن الحكم عن محمّد بن الفضيل قال: أخبرني ضريس الوابشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، وإنّما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس، ثمّ تناول السرير بيده، ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين، وعندنا نحن من الاسم اثنان وسبعون حرفاً، وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم(٤).

٦٨ ـ محمّد بن عيسى عن علي بن الحكم عن محمّد بن الفضيل عن ضريس الوابشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له: جعلت فداك قول العالم: **﴿أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك﴾** فقال: يا جابر إنّ الله جعل اسمه الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، فكان عند العالم منها حرف فانخسفت الأرض ما بينه وبين

---

(١) تفسير القمّي: ٢/١٢٨.
(٢) تفسير القمّي: ١/٣٦٧.
(٣) روضة الواعظين: ١١١.
(٤) بصائر الدرجات: ٤/٢٢٨/ب ١٢/ح ١.

السرير التفّت القطعتان وحوّل من هذه على هذه، وعندنا من اسم الله الأعظم اثنان وسبعون حرفاً وحرف في علم الغيب عنده المكنون[١].

٦٩ ـ أحمد بن محمّد عن علي بن الحكم عن محمّد بن الفضيل عن سعدان عن عمر الحلال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً وإنّما كان عند آصف منها حرف فتكلم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس؛ ثمّ تناول السرير بيده ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين، وعندنا نحن من الاسم اثنان وسبعون حرفاً وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده[٢].

٧٠ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى عمر بن واقد قال: إن هارون الرشيد لما ضاق صدره مما كان يظهر له من فضل موسى بن جعفر عليه السلام وما كان يبلغه عنه من قول الشيعة بإمامته واختلافهم في السير إليه بالليل والنهار، خشية على نفسه وملكه، ففكر في قتله بالسم إلى أن قال: ثمّ إنّ سيدنا موسى عليه السلام دعا بالمسيب وذلك قبل وفاته بثلاثة أيام وكان موكلاً به، فقال له: يا مسيّب! قال: لبّيك يا مولاي، قال: إني ظاعن في هذه الليلة إلى المدينة مدينة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لأعهد إلى ابني عليّ ما عهده إليّ أبي وأجعله وصيي وخليفتي وآمره أمري، قال المسيب: فقلت: يا مولاي كيف تأمرني أن أفتح لك الأبواب وأقفالها والحرس معي على الأبواب؟ فقال: يا مسيّب ضعف يقينك بالله عزّ وجلّ وفينا؟ قلت: لا يا سيدي قال: فمه؟ قلت: يا سيدي ادع أن يثبّتني فقال: اللّهمّ ثبّته، ثمّ قال: إني أدعو الله عزّ وجلّ باسمه العظيم الذي دعا به آصف حتّى جاء بسرير بلقيس ووضعه بين يدي سليمان عليه السلام قبل ارتداد طرفه إليه حتّى يجمع بيني وبين ابني علي بالمدينة، قال المسيب: فسمعته عليه السلام يدعو ففقدته عن مصلاّه فلم أزل قائماً على قدمي حتّى رأيته قد عاد إلى مكانه وأعاد الحديد إلى رجله فخررت لله ساجداً لوجهي شكراً على ما أنعم به عليّ من معرفته، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

---

(١) بصائر الدرجات: ٤/٢٢٩/ب ١٢/ح ٦ .

(٢) بصائر الدرجات: ٤/ ٢٣٠/ب ١٢/ح ٨ باختلاف في اسم الرواة .

(٣) عيون الأخبار: ١/ ٨٢/ب ٨/ح ٦ .

٧١ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن أبي زاهر عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرَّحْمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **﴿قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك﴾** قال: ففرج أبو عبد الله عليه السلام بين أصابعه فوضعها في صدره ثمّ قال: وعندنا والله علم الكتاب كلّه[١].

٧٢ ـ محمّد بن يحيى وغيره عن أحمد بن محمّد عن علي بن الحكم عن محمّد بن الفضيل قال: أخبرني ضريس الوابشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، وإنّما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلّم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس حتّى تناول السرير بيده، ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين، وعندنا نحن من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفاً وحرف عند الله تبارك وتعالى استأثر به في علم الغيب عنده، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم[٢].

٧٣ ـ الحسين بن محمّد الأشعري عن معلى بن محمّد عن أحمد بن محمّد بن عبد الله عن علي بن محمّد النوفلي عن أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام قال: سمعته يقول: اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، كان عند آصف حرف فتكلم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ، فتناول عرش بلقيس حتّى صيّره إلى سليمان، ثمّ انبسطت الأرض في أقل من طرفة عين وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً، وحرف عند الله مستأثر به في علم الغيب[٣].

٧٤ ـ أحمد بن محمّد عن محمّد بن الحسن عن عباد بن سليمان عن محمّد بن سليمان عن أبيه عن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا سدير ألم تقرأ القرآن؟ قلت: بلى قال: فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عزّ وجلّ **﴿قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك﴾** قال: قلت: جعلت فداك قد قرأته قال: فهل عرفت الرجل وهل علمت ما كان عنده من علم الكتاب؟ قال: قلت: أخبرني به، قال: قدر قطرة من الماء في البحر الأخضر،

---

(١) أصول الكافي: كتاب الحجّة/ ١/ ٢٢٩/ح ٥/باب يعلمون القرآن كله.
(٢) أصول الكافي: كتاب الحجّة/ ١/ ٢٣٠/ح ١/باب ما أعطي الأئمّة.
(٣) أصول الكافي: كتاب الحجّة/ ١/ ٢٣٠/ح ٣/باب ما أعطي الأئمّة.

فما يكون ذلك من علم الكتاب، قال: قلت: جعلت فداك ما أقل هذا![1].

٧٥ ـ علي بن إبراهيم وأحمد بن مهران جميعاً عن محمّد بن علي عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر قال: كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام وأتاه رجل من أهل نجران اليمن من الرهبان ومعه راهبة فاستأذن لهما الفضل بن سوار، فقال له: إذا كان غداً فائتِ بهما عند بئر أم خير قال: فوافينا من الغد فوجدنا القوم قد وافوا، فأمر بخصفة بواري[2] ثمّ جلس وجلسوا فبدأت الراهبة بالمسائل فسألت عن مسائل كثيرة كلّ ذلك يجيبها وسألها أبو إبراهيم عليه السلام عن أشياء لم يكن عندها فيه شيء، ثمّ أسلمت، ثمّ أقبل الراهب يسأله فكان يجيبه في كلّ ما يسأله، فقال الراهب: قد كنت قوياً على ديني وما خلفت أحداً من النصارى في الأرض يبلغ مبلغي من العلم، ولقد سمعت برجل في الهند إذا شاء حج بيت المقدس في يوم وليلة ثمّ يرجع إلى منزله بأرض الهند، فسألت عنه بأي أرض هو؟ فقيل لي: إنه بسيدان[3] وسألت الذي أخبرني فقال: هو علم الاسم الذي ظفر به آصف صاحب سليمان لما أتى بعرش سبأ وهو الذي ذكره الله لكم في كتابكم، ولنا معشر الأديان في كتبنا. فقال له أبو إبراهيم عليه السلام: فكم لله من اسم لا يرد ؟[4] فقال الراهب الأسماء كثيرة فأمّا المختوم منها الذي لا يرد سائله فسبعة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[5].

٧٦ ـ في **مجمع البيان**: **﴿قبل أن يرتدّ إليك طرفك﴾** ذكر في ذلك وجوه إلى قوله: الخامس: أنّ الأرض طويت له وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام[6].

٧٧ ـ وروى العياشي في تفسيره بالإسناد قال التقى موسى بن محمّد بن علي بن موسى ويحيى بن أكثم فسأله قال: فدخلت على أخي علي بن محمّد عليهما السلام إذ دار بيني وبينه من المواعظ حتّى انتهيت إلى طاعته، فقلت له: جعلت فداك إنّ ابن اكثم سألني عن مسائل أفتيه فيها، فضحك ثمّ قال: هل أفتيته فيها؟ قلت: لا

---

(١) أصول الكافي: كتاب الحجة/ ١/ ٢٥٧/ح ٣/باب ذكر الغيب .
(٢) الخصف: البواري والجلّة تعمل من خوص النخل .
(٣) كذا في النسخ، وفي المصدر (بسبذان) وفي الوافي (بسندان) .
(٤) أي لا يرد سائله كما قاله المحدث الكاشاني (ره) .
(٥) أصول الكافي: كتاب الحجّة/ ١/ ٤٨١/ح ٥/باب مولد أبي الحسن عليه السلام .
(٦) مجمع البيان: ٧/ ٣٤٩ .

قال: ولم؟ قلت: لم أعرفها، قال وما هي؟ قلت قال أخبرني عن سليمان أكان محتاجاً إلى علم آصف بن برخيا ؟ذكرت المسائل قال: اكتب يا أخي بسم الله الرَّحْمن الرحيم، سألت عن قول الله تعالى في كتابه: ﴿**قال الذي عنده علم من الكتاب**﴾ فهو آصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف، لكنّه صلوات الله عليه أحب أن تعرف أُمته من الجن والإنس أنّه الحجّة من بعده، وذلك من علم سليمان أودعه آصف بأمر الله ففهمه الله ذلك لئلا يختلف في إمامته ودلالته كما فهم سليمان في حياة داود، ولتعرف امامته ونبوّته من بعده لتأكيد الحجّة على الخلق[١].

٧٨ ـ في **الخرائج والجرائح**: روي أن خارجياً اختصم مع آخر إلى علي عليه السلام فحكم بينهما بحكم الله ورسوله، فقال الخارجي: لا عدلت في القضية ! فقال عليه السلام: اخسأ يا عدو الله فاستحال كلباً وطارت ثيابه في الهواء، فجعل يبصبص وقد دمعت عيناه، فرقّ له عليه السلام فدعا الله فأعاده إلى حال الإنسانية وتراجعت إليه ثيابه من الهواء، فقال: آصف وصي سليمان قص الله عنه بقوله: ﴿**قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك**﴾ أيهما أكبر على الله نبيكم أم سليمان؟ فقيل: ما حاجتك إلى قتال معاوية وإلى الأنصار؟ قال: إنّما أدعو على هؤلاء بثبوت الحجة وكمال المحنة ولو أذن لي في الدعاء لما تأخر[٢].

٧٩ ـ وبإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله علم النبيين بأسره وعلمه الله ما لم يعلمهم، وأسرّ ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فيكون عليّ أعلم أو بعض الأنبياء؟ وتلا ﴿**قال الذي عنده علم من الكتاب**﴾ ثمّ فرق بين أصابعه ووضعها على صدره وقال: وعندنا والله علم الكتاب[٣].

٨٠ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الوجه الثالث من الكفر: كفر النعم وذلك قوله تعالى يحكي قول سليمان: ﴿**هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنّما يشكر لنفسه ومن كفر فإنّ ربّي غني كريم**﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٤].

---

(١) مجمع البيان: ٧/ ٣٥١ . (٢) الخرائج والجرائح: ٢/ ٥٦٨ .
(٣) الخرائج والجرائح: ٢/ ٧٩٧ مع اختلاف عمّا في المطبوع .
(٤) أصول الكافي: ٢/ ٣٨٩/ح ١/ باب وجوه الكفر/ كتاب الإيمان .

٨١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقول سليمان عليه السلام **﴿ليبلوني أأشكر﴾** لما آتاني من الملك **﴿أم أكفر﴾** إذا رأيت من هو دون مني أفضل مني علماً، فعزم الله له على الشكر[١].

٨٢ ـ في **مهج الدعوات**: في دعاء العلوي المصري: إلهي وأسألك باسمك الذي دعاك به آصف بن برخيا على عرش ملكة سبأ فكان أقل من لحظ الطرف حتّى كان مصوراً بين يديه فلما رأته قيل أهكذا عرشك قالت كأنّه هو[٢].

قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾

٨٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وكان سليمان عليه السلام قد أمر أن يتخذ لها بيت من قوارير ووضعه على الماء ثمّ **﴿قيل لها ادخلي الصرح﴾** وظنّت أنّه ماء فرفعت ثوبها وأبدت ساقيها فإذا عليها شعر كثير، فقيل لها **﴿انه صرح ممرد من قوارير قالت ربّ إنّي ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله ربّ العالمين﴾** فتزوجها سليمان وهي بلقيس بنت الشرح الحميرية، وقال سليمان عليه السلام للشياطين: اتخذوا لها شيئاً يذهب هذا الشعر عنها فعملوا لها الحمامات وطبخوا النورة، فالحمامات والنورة مما اتخذته الشياطين لبلقيس، وكذا الأرحية التي تدور على الماء[٣].

٨٤ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن علي بن محمّد القاساني عمن ذكره عن عبد الله بن القاسم عن أبي عبد الله عن أبيه عبد الله عن جده عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو إلى أن قال عليه السلام: وخرجت ملكة سبأ فأسلمت مع سليمان عليه السلام[٤].

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا۟ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ قَالَ طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/١٢٩.   (٢) بحار الأنوار: ٩٢/٢٧٣.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/١٢٨.
(٤) الكافي: ٥/٨٣/كتاب المعيشة/باب الرزق من حيث لا يحتسب/ح ٣.

ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكَرُواْ مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾

٨٥ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفرعليه السلام في قوله: ﴿**ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً أن اعبدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون**﴾ يقول مصدق ومكذب قال الكافرون منهم: أتشهدون أنّ صالحاً مرسل من ربّه قال المؤمنون: ﴿إنّا بما أرسل به مؤمنون﴾[سورة الأعراف: الآية ٧٥] قال الكافرون منهم ﴿إنّا بالذي آمنتم به كافرون﴾[سورة الاعراف: الآية ٧٦] وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿**لم تستعجلون بالسيّئة قبل الحسنة**﴾ فإنّهم سألوه قبل أن تأتيهم الناقة أن يأتيهم بعذاب أليم، فأرادوا بذلك امتحانه فقال: ﴿**يا قوم لم تستعجلون بالسيّئة قبل الحسنة**﴾ يقول: بالعذاب قبل الرحمة، وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿**اطّيرنا بك وبمن معك**﴾ فإنّهم أصابهم جوع شديد قالوا هذا من شؤمك وشؤم من معك أصابنا هذا القحط وهي الطيرة قال: إنّما ﴿**طائركم عند الله**﴾ يقول: خيركم وشركم من عند الله ﴿**بل أنتم قوم تفتنون**﴾ يقول: تبتلون بالاختبار[1].

فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾

٨٦ ـ **في كتاب الخصال**: عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: قام رجل إلى أمير المؤمنينعليه السلام في الجامع بالكوفة فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء والتطيّر منه وثقله وأي أربعاء هو؟ فقالعليه السلام: آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل أخاه، ويوم الأربعاء ألقي إبراهيمعليه السلام في النار. ويوم الأربعاء قال الله: ﴿**إنّا دمّرناهم وقومهم أجمعين**﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة. وفي عيون الأخبار مثله[2].

فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةًۢ بِمَا ظَلَمُوٓاْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾ ۞ فَمَا كَانَ

(١) تفسير القمّي: ٢/ ١٣٢ .
(٢) الخصال: ب ٧/ح ٧٨/ ٣٨٨ .

جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٥٨﴾

٨٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: **﴿فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا﴾** قال: لا تكون الخلافة في آل فلان ولا آل فلان ولا آل فلان ولا آل طلحة ولا الزبير[١].

٨٨ ـ في **أصول الكافي**: الحسين بن محمّد عن محمّد بن أحمد النهدي عن عمرو بن عثمان عن رجل عن أبي الحسن عليه السلام قال: حقّ على الله عزّ وجلّ أن لا يعصى في دار إلاّ أضحاها للشمس حتّى تطهرها[٢].

قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓۗ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾

٨٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقال علي بن إبراهيم رحمه الله في قوله تعالى: **﴿قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آالله خير﴾** قال: هم آل محمّد صلوات الله عليهم[٣].

٩٠ ـ في **جوامع الجامع**: وعنهم(عليهم السلام) أنّ الذين اصطفى محمّد وآله عليه وعليهم السلام[٤].

٩١ ـ في **تهذيب الأحكام**: في الموثق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الرجل إذا قرأ **﴿آ الله خير أم ما يشركون﴾** أن يقول: الله خير الله خير الله أكبر قلت: فإن لم يقل الرجل شيئاً من هذا إذا قرأ؟ قال: ليس عليه شيء، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٥].

٩٢ ـ في **جوامع الجامع**: الصادق عليه السلام يقول إذا قرأها: الله خير ثلاث مرّات[٦].

أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/١٢٩ .
(٢) أصول الكافي: ٢/٢٧٢/ح ١٨ .
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/١٢٩ .
(٤) جوامع الجامع: ٣٣٩ .
(٥) تهذيب الأحكام: ٢/٢٩٧/ح ٥١/ب ١٣ .
(٦) جوامع الجامع: ٣٣٩ .

كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَءِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَءِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَءِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَءِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾ أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَءِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾

٩٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿بل هم قوم يعدلون﴾** قال: عن الحقّ وقوله عزّ وجلّ **﴿أم من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض﴾** فإنّه حدثني أبي عن الحسن بن علي بن فضال عن صالح بن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت في القائم من آل محمّد عليهم السلام، هو والله المضطر إذا صلى في المقام ركعتين ودعا إلى الله عزّ وجلّ فأجابه، ويكشف السوء ويجعله خليفة في الأرض[١].

٩٤ ـ حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي خالد الكابلي قال: قال أبوجعفر عليه السلام والله لكأنّي أنظر إلى القائم عليه السلام وقد أسند ظهره إلى الحجر ثمّ ينشد الله حقه إلى أن قال عليه السلام: هو والله المضطر في كتاب الله في قوله: **﴿أم من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض﴾** فيكون أول من يبايعه جبرئيل عليه السلام ثمّ الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلاً، فمن كان ابتلي بالمسير وافى ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام: هم المفقودون عن فرشهم، وذلك قول الله: ﴿فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً﴾ [سورة البقرة: الآية ١٤٨]. قال: الخيرات الولاية[٢].

قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾

٩٥ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى عمران بن الحصين قال: كنت أنا وعمر بن الخطاب جالسين عند النبي صلى الله عليه وآله وعلي جالس إلى جنبه إذ قرأ رسول الله: **﴿أم من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء**

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/١٢٩ .

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/٢٠٥ .

الأرض أإله مع الله قليلاً ما تذكرون﴾ قال: فانتفض علي عليه السلام انتفاض العصفور فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ما شأنك تجزع؟ فقال: وما لي لا أجزع والله يقول: إنّه يجعلنا خلفاء الأرض؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله: لا تجزع والله لا يحبك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق[1].

٩٦ ـ في **نهج البلاغة**: كلام يومىء به عليه السلام إلى وصف الأتراك: كأنّي أراهم قوماً كأنّ وجوههم المجان المطرقة[2] يلبسون السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق[3] ويكون هناك استحرار قتل حتّى يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت أقل من المأسور[4] فقال له بعض أصحابه: لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب؟ فضحك؟ وقال للرجل وكان كلبياً: يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب، وإنّما هو تعلم من ذي علم، وإنّما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله: ﴿إنّ الله عنده علم الساعة﴾ [سورة لقمان: الآية ٣٤]. الآية فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر أو أنثى، وقبيح أو جميل، وسخي أو بخيل، وشقي أو سعيد. ومن يكون للنار حطباً، وفي الجنان للنبيين مرافقاً، فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه إلاّ الله، وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه وآله فعلمنيه، ودعا لي أن يعيه صدري وتضطم عليه جوارحي[5].

بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّنْهَا ۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَءِذَا

---

(١) بشارة المصطفى: ١٠، ومناقب آل أبي طالب: ١/ ٣٩٠.

(٢) المجان ـ بالفتح ـ جمع مجن ـ بكسر الميم ـ: وهو الترس. والمطرقة بفتح الراء والتخفيف ـ التي تطبق وتخصف كطبقات النعل وريش طباق: إذا كان بعضه فوق بعض.

(٣) السرق: شقق الحرير. واحدتها سرقة. قال أبوعبيدة في المحكي عنه. هي البيض منها وهو فارسي معرب أصله سره أي جيد كالاستبرق الغليظ من الديباج، ويعتقبون الخيل: أي يجنبونها لينتقلوا من غيرها إليها.

(٤) استحرار القتل: شدته. والمفلت: الهارب، قال الشارح المعتزلي: واعلم أنّ هذا الغيب الذي أخبر عليه السلام عنه قد رأيناه نحن عياناً ووقع في زماننا وكان الناس ينتظرونه من أول الإسلام حتى ساقه القضاء والقدر إلى عصرنا وهم التتار الذين خرجوا من أقاصي المشرق حتى وردت خيلهم العراق والشام وفعلوا بملوك الخطا وقفجاق وببلاد ما وراء النهر وبخراسان وما والاها من بلاد العجم ما لم تحتو التواريخ منذ خلق الله تعالى آدم إلى عصرنا هذا على مثله ثم ذكر طرفاً من أخبارهم وابتداء ظهورهم فراجع إن شئت شرح ابن أبي الحديد ج ٢: ٣٦٣ ط مصر.

(٥) نهج البلاغة: خ ١٢٨.

كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾

٩٧ ـ في تفسير علي بن إبراهيم: **﴿بل ادّارك علمهم في الآخرة﴾** يقول: علموا ما كانوا جهلوا في الدنيا(١).

٩٨ ـ في **كتاب الخصال**: وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله تعالى: **﴿أو لم يسيروا في الأرض﴾** [سورة غافر: الآية ٢١]. قال معناه أولم ينظروا في القرآن؟(٢).

وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُۥ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُم بِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨١﴾

٩٩ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن أبي زاهر أو غيره عن محمّد بن حماد عن أخيه أحمد بن حماد عن إبراهيم عن أبيه عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام أنّه قال: وقد أورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطّع به البلدان ويحيى به الموتى، ونحن نعرف الماء تحت الهواء؛ وإنّ في الكتاب لآيات ما يراد بها أمر إلاّ أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله ممّا كتبه الماضون، جعله الله لنا في أم الكتاب، إنّ الله يقول: **﴿وما من غائبة في السماء والأرض إلاّ في كتاب مبين﴾** ثمّ قال: **﴿ثمّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾** [سورة فاطر: الآية ٣٢]. فنحن الذين اصطفانا الله عزّ وجلّ، وأورثنا هذا الكتاب فيه تبيان

---

(١) تفسير القمّي: ٢/ ١٣٢ .

(٢) الخصال: ب ٧/ح ١٠٢/ ص ٣٩٦ .

كلّ شيء، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(١)].

١٠٠ ـ في كتاب الغيبة لشيخ الطائفة (قدس سره): بإسناده إلى علي بن مهزيار حديث طويل يذكر فيه دخوله على صاحب الأمرعليه السلام وسؤاله إياه، وفيه فقلت: يا سيدي متى يكون هذا الأمر؟ فقال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة واجتمع الشمس والقمر واستدار بهما الكواكب والنجوم، فقلت: متى يا بن رسول الله؟ فقال لي: في سنة كذا وكذا تخرج دابة الأرض من بين الصفا والمروة، ومعه عصا موسى وخاتم سليمان يسوق الناس إلى المحشر[(٢)].

١٠١ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى النزال بن سيارة عن أمير المؤمنين حديث طويل قال فيهعليه السلام بعد أن ذكر الدجال ومن يقتله وأين يقتل: ألا إنّ بعد ذلك الطامّة الكبرى، قلنا: وما ذلك يا أمير المؤمنين قالعليه السلام: خروج دابة الأرض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى عليهما السلام، تضع الخاتم على وجه كلّ مؤمن فينطبع فيه: هذا مؤمن حقاً، وتضعه على وجه كلّ كافر فيكتب هذا كافر حقاً، حتّى إنّ المؤمن لينادي: الويل لك حقاً يا كافر، وإنّ الكافر ينادي: طوبى لك يا مؤمن وددت أنّي كنت مثلك فأفوز فوزاً عظيماً، ثم ترفع الدابة رأسها من بين الخافقين بإذن الله جل جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها، فعند ذلك ترفع التوبة فلا تقبل توبة ولا عمل يرفع ﴿ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً﴾ [سورة الأنعام: الآية ١٥٨]. ثمّ قالعليه السلام: لا تسألوني عما يكون بعد هذا فإنه عهد إليّ حبيبي رسول اللهصلى الله عليه وآله ألاّ أخبر به غير عترتي[(٣)].

١٠٢ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى محمّد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: قال أمير المومنينعليه السلام: أنا قسيم الله بين الجنّة والنار وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والميسم[(٤)].

۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾

---

(١) أصول الكافي: ١/٢٢٦/ح ٧/ باب الأئمّة ورثوا علم النبي/ كتاب الحجّة.
(٢) الغيبة: ٢٦٦. (٣) كمال الدين: ص ٥٢٧/ ب ٤٧/ ح ١.
(٤) علل الشرائع: ص ١٦٤/ ب ١٣٠/ ح ٣.

١٠٣ ـ **في أصول الكافي**: محمّد بن يحيى وأحمد بن محمّد جميعاً عن محمّد بن الحسن عن علي بن حسان قال: حدثني أبو عبد الله الرياحي عن أبي الصامت الحلواني عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ولقد أعطيت الست: علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب، وإني لصاحب الكرّات ودولة الدول، وإني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس[١].

١٠٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: وأمّا قوله: **﴿وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة﴾** إلى قوله: **﴿بآياتنا لا يوقنون﴾** فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثمّ قال: قم يا دابة الأرض فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله أيسمّي بعضنا بعضاً بهذا الاسم؟ فقال: لا والله ما هو إلاّ له خاصة، وهو الدابة الذي ذكره الله في كتابه فقال عزّ وجلّ: **﴿وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أنّ الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون﴾** ثمّ قال: يا علي إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعداءك، فقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ العامة يقولون: إنّ هذه الآية إنّما تكلمهم؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: كلّمهم الله في نار جهنّم إنّما هو يكلّمهم من الكلام[٢].

١٠٥ ـ وفيه قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رجل لعمار بن ياسر: يا أبا اليقظان إنّ آية في كتاب الله أفسدت قلبي وشككتني؟ قال: وأية آية هي؟ قال: قوله عزّ وجلّ: **﴿وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أنّ الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون﴾** فأية دابة هذه؟ قال عمار: والله ما أجلس ولا آكل ولا أشرب حتّى أريكها، فجاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل تمراً وزبداً، فقال عليه السلام: يا أبا اليقظان هلم؛ فأقبل عمار وجلس يأكل معه، فتعجب الرجل منه فلما قام قال الرجل: سبحان الله إنّك حلفت أن لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتّى تريني الدابة! قال: أريتكها إن كنت تعقل[٣].

---

(١) أصول الكافي: ١/١٩٧/ح ٣/باب أركان الأرض: الأئمّة/كتاب الحجّة.

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٣٠.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٣١ باختلاف يسير في المطبوع.

١٠٦ ـ **في مجمع البيان**: بعد أن نقل هذا الحديث الأخير وروى العياشي هذه القصة بعينها عن أبي ذر أيضاً،[١] وروى محمّد بن كعب القرظي قال: سئل علي عليه السلام عن الدابة؟ فقال: أما والله ما لها ذنب وإن لها لِلحية[٢].

١٠٧ ـ وعن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: دابة الأرض طولها ستون ذراعاً ولا يدركها طالب ولا يفوتها هارب، فتسم المؤمن بين عينيه ويكتب بين عينيه مؤمن، وتسم الكافر بين عينيه وتكتب بين عينيه كافر، ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه المؤمن بالعصا، وتحطم أنف الكافر بالخاتم حتّى يقال: يا مؤمن ويا كافر[٣].

١٠٨ ـ وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه يكون للدابة ثلاث خرجات من الدهر، فتخرج خروجاً بأقصى المدينة فيفشو ذكرها في البادية، ولا يدخل ذكرها القرية ـ يعني مكّة ـ تمكث زماناً طويلاً ثمّ تخرج خرجة أخرى قريباً من مكّة فيفشو ذكرها في البادية، ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة، ثمّ سار النار في أعظم المساجد على الله عزّ وجلّ حرمة وأكرمها على الله المسجد الحرام، لم ترعهم إلاّ وهي في ناحية المسجد وتدنو كذا ما بين الركن الأسود إلى باب بني مخزوم عن يمين الخارج في وسط من ذلك، فيرفض الناس عنها ويثبت لها عصابة عرفوا أنّهم لن يعجزوا الله فخرجت عليهم تنفض رأسها من التراب، فمرّت بهم فحلت عن وجوههم حتّى تركتها كأنها الكواكب الدرية ثمّ ولت في الأرض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتّى إنّ الرجل ليقوم فيتعوذ منها في الصلاة فتأتيه من خلفه فيقول: يا فلان الآن تصلي فيقبل عليها بوجهه فتسمه في وجهه فيتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في أسفارهم، ويشتركون في الأموال يعرف الكافر من المؤمن فيقال للمؤمن: يا مؤمن، وللكافر: يا كافر[٤].

١٠٩ ـ **في جوامع الجامع**: وروي: فتضرب المؤمن فيما بين عينيه بعصا موسى، فتنكت نكتة بيضاء فتفشو تلك النكتة في وجهه حتّى يضيء لها وجهه، وتكتب بين يديه: مؤمن، وتنكت الكافر بالخاتم فتفشو تلك النكتة حتّى يسود لها وجهه وتكتب بين عينيه كافر[٥].

---

(١) مجمع البيان: ٧/ ٣٦٦.
(٢) مجمع البيان: ٧/ ٣٦٥.
(٣) مجمع البيان: ٧/ ٣٦٥.
(٤) مجمع البيان: ٧/ ٣٦٦.
(٥) جوامع الجامع: ٣٤١.

١١٠ ـ وعن الباقر عليه السلام كلم الله من قرأ يكلمهم ولكن تكلمهم بالتشديد[١].

﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَـٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَـٰتِى وَلَمْ تُحِيطُوا۟ بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا۟ فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾﴾

١١١ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم** متصل بقوله سابقاً إنّما هو يكلمهم من الكلام والدليل على أنّ هذا في الرجعة قوله: **﴿ويوم نحشر من كلّ أمّة فوجاً ممّن يكذب بآياتنا فهم يوزعون * حتّى إذا جاؤوا قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علماً أمّا ذا كنتم تعملون﴾** قال: الآيات أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام، فقال الرجل لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ العامة تزعم ان قوله عزّ وجلّ: **﴿يوم نحشر من كلّ أمة فوجاً﴾** عنى في يوم القيامة فقال أبو عبد الله عليه السلام: فيحشر الله عزّ وجلّ يوم القيامة من كلّ أمة فوجاً ويدع الباقين؟ لا ولكنه في الرجعة وأمّا آية القيامة فهو: ﴿وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً﴾ [سورة الكهف: الآية ٤٧][٢].

١١٢ ـ حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما يقول الناس في هذه الآية: **﴿يوم نحشر من كلّ أمّة فوجاً﴾**؟ قلت: يقولون إنّها في القيامة قال: ليس كما يقولون إنّها في الرجعة، أيحشر الله في القيامة من كلّ فوجاً ويدع الباقين؟ إنّما آية القيامة: ﴿وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً﴾[٣].

١١٣ ـ حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿ويوم نحشر من كلّ أمّة فوجاً﴾** قال: ليس أحد من المؤمنين قتل إلاّ ويرجع حتى يموت؛ ولا يرجع إلاّ من محض الإيمان محضاً ومن محض الكفر محضاً[٤].

١١٤ ـ **في مجمع البيان**: واستدل بهذه الآية على صحة الرجعة من ذهب إلى ذلك من الإمامية، بأن قال: إن دخول من في الكلام يوجب التبعيض فدل ذلك

---

(١) جوامع الجامع: ٣٤١.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٣٠.
(٣) تفسير القمّيّ: ١/ ٢٤.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٣١.

على أن اليوم المشار إليه في الآية يحشر فيه قوم دون قوم، وليس ذلك من صفة يوم القيامة الذي يقول فيه سبحانه: ﴿وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً﴾ وقد تظاهرت الأخبار عن أئمّة الهدى من آل محمّدعليهم السلام في أنّ الله تعالى سيعيد عند قيام المهدي قوماً ممّن تقدّم موتهم من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته؛ ويبتهجوا بظهور دولته، ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم فيهم وينالوا بعض ما يستحقونه من العقاب في القتل على أيدي شيعته أو الذل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته، ولا يشك عاقل أنّ هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه، وقد فعل الله في الأمم الخالية، ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع مثل قصة عزير وغيره على ما فسرناه في موضعه، وصح عن النبيصلى الله عليه وآله قوله: «سيكون في أمتي كلّ ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة حتّى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتموه»، على أنّ جماعة من الإمامية تأوّلوا ما ورد من الأخبار في الرجعة على رجوع الدولة والأمر والنهي دون رجوع الأشخاص وإحياء الأموات، وأوّلوا الأخبار في ذلك لما ظنّوا أنّ الرجعة تنافي التكليف، وليس كذلك لأنّه ليس فيها ما يلجىء إلى فعل الواجب والامتناع من القبيح، والتكليف يصح معها كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة والآيات القاهرة كفلق البحر وقلب العصا ثعباناً وما أشبه ذلك، ولأنّ الرجعة لم تثبت بظواهر الأخبار المنقولة فيتطرق التأويل عليها وإنّما المعوّل في ذلك على إجماع الشيعة الإمامية وإن كانت الأخبار تعضده وتؤيده[١].

١١٥ ـ في **جوامع الجامع**: وقد استدل بعض الإمامية بهذه الآية على صحة الرجعة وقال: إن المذكور فيها يوم يحشر فيه من كلّ جماعة فوج وصفة يوم القيامة أنّه يحشر فيه الخلائق بأسرهم كما قال سبحانه: ﴿وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً﴾ وورد عن آل محمّد صلوات الله عليهم أنّ الله تعالى يحيي عند قيام المهدي قوماً من أعدائهم قد بلغوا الغاية في ظلمهم واعتدائهم، وقوماً من مخلصي أوليائهم قد ابتلوا بمعاناة كلّ عناء ومحنة في ولايتهم لينتقم هؤلاء من أولئك ويتشفوا مما تجرعوه من الغموم بذلك، وينال كلاً من الفريقين بعض ما استحقه من الثواب والعقاب[٢].

---

(١) مجمع البيان: ٣٦٦/٧ .

(٢) جوامع الجامع: ٣٤١ .

١١٦ ـ وروي عنه عليه السلام: سيكون في أمّتي كلّ ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة، وعلى هذا فيكون المراد بالآيات الأئمّة الهادية عليهم السلام[١].

١١٧ ـ في **إرشاد المفيد** رحمه الله: وروي عن عبد الكريم الخثعمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم يملك القائم عليه السلام؟ قال: سبع سنين يطول الله له الأيام والليالي يكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيّكم، فيكون سني ملكه سبعين سنة من سنيّكم هذه، وإذا آن قيامه مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة أيام من رجب مطراً لم ير الخلائق مثله، فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم، وكأنّي أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم عن التراب[٢].

١١٨ ـ في **مجمع البيان**: ويوم ينفخ في الصور واختلف في معنى الصور إلى قوله: وقيل: هو قرن ينفخ فيه شبه البوق، وقد ورد ذلك في الحديث: إلاّ من شاء الله من الملائكة الذين يثبت الله قلوبهم إلى قوله: وقيل: يعني الشهداء فإنّهم لا يفزعون ذلك اليوم، وروي ذلك في خبر مرفوع[٣].

١١٩ ـ في **مصباح شيخ الطائفة** رحمه الله: في دعاء أم داود المنقول عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: اللّهمّ صل على إسرافيل حامل عرشك وصاحب الصور المنتظر لأمرك[٤].

وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾

١٢٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: **﴿وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مرّ السحاب صنع الله الذي أتقن كلّ شيء﴾** قال: فعل الله الذي أحكم كلّ شيء وقوله عزّ وجلّ: **﴿من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون * ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار﴾** قال: الحسنة والله ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه والسيئة والله عداوته[٥].

---

(١) جوامع الجامع: ٣٤١.
(٢) الإرشاد: ٢/ ٣٨١.
(٣) مجمع البيان: ٧/ ٣٧٠.
(٤) بحار الأنوار: ٩٥/ ٤٠٠.
(٥) تفسير القمّي: ٢/ ١٣١ مع اختلاف في المطبوع.

١٢١ ـ حدثني أبي عن محمّد بن أبي عمير عن منصور بن يونس عن عمر بن شيبة عن أبي جعفرعليه‌السلام قال: سمعته يقول ابتداء منه: إنّ الله إذا بدا له أن يبين خلقه ويجمعهم لما لابد منه أمر منادياً ينادي، فاجتمع الجن والإنس في أسرع من طرفة عين إلى أن قالعليه‌السلام: رسول الله وعلي وشيعته على كثبان من المسك الأذفر، على منابر من نور يحزن الناس ولا يحزنون، وتفزع الناس ولا يفزعون، ثمّ تلا هذه الآية: **﴿من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون﴾** فالحسنة والله ولاية عليعليه‌السلام[1].

١٢٢ ـ حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي العبّاس المكبر قال: دخل مولى لامرأة علي بن الحسينعليهما‌السلام على أبي جعفرعليه‌السلام فقال له أبو أيمن: يا أبا جعفر تغرون الناس وتقولون: شفاعة محمّد شفاعة محمّد؟ فغضب أبو جعفرعليه‌السلام حتّى تربّد وجهه[2] ثمّ قال: ويحك يا أبا أيمن أغرّك أن عف بطنك وفرجك؟ أما لو قد رأيت أفزاع القيامة لقد احتجت إلى شفاعة محمّدصلى‌الله‌عليه‌وآله، ويلك فهل يشفع إلاّ لمن وجبت له النار؟ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[3].

١٢٣ ـ في **كتاب سعد السعود** لابن طاوسرحمه‌الله: قال وقد نقل عن الفراء قوله: **﴿من جاء بالحسنة﴾** لا إله إلاّ الله والسيئة: الشرك، أقول: هذا تأويل غريب غير مطابق للمعقول والمنقول لأنّ لفظ لا إله إلاّ الله يقع من الصادق والمنافق، ولأنّ اليهود تقول: لا إله إلاّ الله وكل فرق الإسلام تقول ذلك وواحدة منها ناجية واثنتان وسبعون في النار، وهذه الآية وردت مورد الأمان لمن جاء بالحسنة، فكيف تناولها على ما لا يقتضيه ظاهرها؟ أقول: وقد رأيت النقل متظاهراً أنّ الحسنة معرفة الله ورسوله ومعرفة الذين يقومون مقامه صلوات الله عليه وعليهم انتهى ما أردناه[4].

١٢٤ ـ في **كتاب الخصال**: عن يونس بن ظبيان قال: قال الصادق جعفر بن محمّدعليه‌السلام: إنّ الناس يعبدون الله تعالى على ثلاثة أوجه: فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع، وآخرون يعبدونه فرقاً من النار فتلك عبادة

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ٧٧.
(٢) تربّد لونه: تغيّر.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ٢٠٢.
(٤) سعد السعود: ٢٦٢ باختلاف يسير في المطبوع.

العبيد وهي الرهبة، ولكني أعبده حباً له فتلك عبادة الكرام وهو الأمن، لقوله تعالى: ﴿**وهم من فزع يومئذ آمنون**﴾ ولقوله تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾ [سورة آل عمران: الآية ٣١]. فمن أحبّ الله أحبّه الله، ومن أحبه الله كان من المؤمنين[(١)].

١٢٥ ـ عن حمزة بن يعلى يرفعه بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ: «من مقت نفسه دون مقت الناس آمنه الله من فزع يوم القيامة[(٢)].

١٢٦ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: حدثنا محمّد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا محمّد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيوب الخزاز قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ ﴿**من جاء بالحسنة فله خير منها**﴾ قال رسول الله: «اللّهم زدني» فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٤٥]. فعلم رسول الله ﷺ أنّ الكثير من الله لا يحصى وليس له منتهى[(٣)].

١٢٧ ـ **في أصول الكافي**: الحسن بن محمّد عن معلى بن محمّد عن محمّد بن أورمة ومحمّد بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرَّحْمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أبا عبد الله ألا أخبرك بقول الله عزّ وجلّ: ﴿**من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون * ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلاّ ما كنتم تعملون**﴾ قال: بلى يا أمير المؤمنين جعلت فداك، فقال: الحسنة: معرفة الولاية وحبّنا أهل البيت، والسيئة: إنكار الولاية وبغضنا أهل البيت ثمّ قرأ عليه السلام الآية[(٤)].

١٢٨ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من وقّر ذا شيبة في الإسلام آمنه الله من فزع يوم القيامة»[(٥)].

---

(١) الخصال: ب ٣/ح ٢٥٩/ص ١٨٨ . (٢) الخصال: ب ١/ح ٥٤/ص ١٥ .

(٣) معاني الأخبار: باب نوادر المعاني/ح ٥٤/ص ٣٩٧ .

(٤) أصول الكافي: كتاب الحجة/ ١/ ١٨٥/ح ١٤/باب معرفة الإمام .

(٥) أصول الكافي: كتاب العشرة/ ٢/ ٦٥٨/ح ٣/باب إجلال ذي الشيبة .

١٢٩ ـ في **روضة الكافي**: علي بن محمّد عن علي بن العبّاس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً﴾ [سورة الشورى: الآية ٢٣]. قال: من تولى الأوصياء من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم واتّبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من النبيين والمؤمنين الأوّلين حتّى يصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام، وهو قول الله: **﴿من جاء بالحسنة فله خير منها﴾** يدخله الجنّة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

١٣٠ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى عمار بن موسى الساباطي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يقبل الله من العباد الأعمال الصالحة التي يعملونها إذا تولوا الإمام الجائر الذي ليس من الله تعالى، فقال له عبد الله بن أبي يعفور: أليس الله تعالى قال: **﴿من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون﴾** فكيف لا ينفع العمل الصالح ممن تولى أئمة الجور؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: وهل تدري ما الحسنة التي عناها الله تعالى في هذه الآية؟ هي معرفة الإمام وطاعته وقد قال الله عزّ وجلّ: **﴿ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلاّ ما كنتم تعملون﴾** وإنّما أراد بالسيئة إنكار الإمام الذي هو من الله تعالى ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: من جاء يوم القيامة بولاية إمام جائر ليس من الله وجاء منكراً لحقّنا جاحداً لولايتنا أكبّه الله تعالى يوم القيامة في النار[٢].

١٣١ ـ وبإسناده إلى أبي عبد الله الجدلي قال: قال لي علي بن أبي طالب عليه السلام: ألا أحدّثك يا أبا عبد الله بالحسنة التي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة، وبالسيئة التي من جاء بها أكبّ الله وجهه في النار؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين. قال: الحسنة حبّنا والسيئة بغضنا[٣].

١٣٢ ـ في **روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله: قال الباقر عليه السلام: **﴿من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فكبّت وجوههم في النار﴾** الحسنة ولاية علي وحبه، والسيئة عداوته وبغضه؛ ولا يرفع معهما عمل[٤].

﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾

---

(١) روضة الكافي: ٨/ ٣١٠/ح ٥٧٤. (٢) الأمالي: ٤١٧/ح ٩٣٩/ مجلس ١٤.
(٣) الأمالي: ٤٩٣/ح ١٠٨١/ مجلس ١٧. (٤) روضة الواعظين: ١٠٦.

﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَا الْقُرْءَانَ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

١٣٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقال علي بن إبراهيم رحمه الله في قوله عزّ وجلّ: ﴿**إنّما أمرت أن أعبد ربّ هذه البلدة الذي حرّمها**﴾ قال: مكّة ﴿**وله كلّ شيء وأمرت أن أكون من المسلمين**﴾[1].

١٣٤ ـ في **الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن علي بن النعمان عن سعيد الأعرج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن قريشاً لما هدموا الكعبة وجدوا في قواعدها حجراً فيه كتاب لم يحسنوا قراءته، حتّى دعوا رجلاً فقرأه فإذا فيه: أنا الله ذو بكة حرمتها يوم حللت السموات والأرض، ووضعتها بين هذين الجبلين وحففتها بسبعة أملاك حفاً[2].

١٣٥ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: حرم الله حرمه أن يختلى خلاه ويعضد شجره إلاّ الإذخر، أو يصاد طيره[3].

١٣٦ .. علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله مكّة يوم افتتحها فتح باب الكعبة فأمر بصور في الكعبة فطمست، فأخذ بعضادتي الباب فقال: «ألا إن الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والأرض؛ فهي حرام بحرام الله إلى يوم القيامة لا ينفر صيدها ولا يعضد شجرها، ولا يختلى خلاها، ولا تحل لقطتها إلاّ لمنشد» فقال العبّاس: يا رسول الله إلاّ الإذخر[4] فإنّه للقبر والبيوت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إلاّ الإذخر[5].

١٣٧ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكّة: «إنّ الله حرّم مكّة يوم خلق السموات والأرض وهي حرام إلى أن تقوم

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٣١ .
(٢) الكافي: ٤/ ٢٢٥/ كتاب الحج/ باب أنّ الله حرّم مكّة/ ح ١ .
(٣) الكافي: ٤/ ٢٢٥/ كتاب الحج/ باب أنّ الله حرّم مكّة/ ح ٢ .
(٤) الإذخر: نبات طيب الرائحة .
(٥) الكافي: ٤/ ٢٢٥/ كتاب الحج/ باب أنّ الله حرّم مكّة/ ح ٣ .

الساعة، لم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي ولم تحل لي إلاّ ساعة من نهار»[١].

١٣٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: سيريكم آياته فتعرفونها قال: الآيات: أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام إذا رجعوا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم، والدليل على أنّ الآيات هم الأئمّة قول أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما لله آية أكبر مني، فإذا رجعوا إلى الدنيا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم في الدنيا «انتهى»[٢].

---

(١) الكافي: ٤/٢٢٦/كتاب الحج/باب أنّ الله حرّم مكّة/ح ٤ .

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٣٢ .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة القصص

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سور الطواسين الثلاث في ليلة الجمعة كان من أولياء الله وفي جواره وكنفه، لم يصبه في الدنيا بؤس أبداً، وأُعطي في الآخرة حتّى يرضى وفوق رضاه، وزوجه الله مائة زوجة من الحور العين[١].

٢ ـ في **مجمع البيان**: وروى أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ الطواسين الثلاث وذكر مثله وزاد في آخره: وأسكنه الله في جنّة عدن وسط الجنّة مع النبيين والمرسلين والوصيين الراشدين[٢].

٣ ـ أبيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ومن قرأ طسم القصص أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بموسى وكذب به، ولم يبق ملك في السموات والأرض إلاّ شهد له يوم القيامة أنّه كان صادقاً، إن كلّ شيء هالك إلاّ وجهه»[٣].

٤ ـ وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أعطيت طه والطواسين من ألواح موسى»[٤].

طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾

٥ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى سفيان بن سعيد الثوري عن

---

(١) ثواب الأعمال: ١٣٨.
(٢) مجمع البيان: ٧/ ٢٨٦.
(٣) مجمع البيان: ٧/ ٣٧٣.
(٤) مجمع البيان: ٧/ ٢٨٦.

الصادق عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وأمّا ﴿طسم﴾ فمعناه أنا الطالب السميع المبدئ المعيد[١].

نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾

٦ - في **تفسير علي بن إبراهيم**: ثمّ خاطب الله عزّ وجلّ نبيه صلى الله عليه وآله فقال: **﴿نتلو عليك﴾** يا محمّد **﴿من نبأ موسى وفرعون بالحقّ لقوم يؤمنون * إنّ فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبّح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنّه كان من المفسدين﴾** فأخبر الله عزّ وجلّ نبيه صلى الله عليه وآله بما لقي موسى عليه السلام وأصحابه من فرعون من القتل والظلم، ليكون تعزية له فيما يصيبه في أهل بيته صلوات الله عليهم من أمته، ثمّ بشره بعد تعزيته أنّه يتفضل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الأرض وأئمّة على أمّته، ويردّهم إلى الدنيا مع أعدائهم حتّى ينتصفوا منهم، فقال جل ذكره: **﴿ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين * ونمكّن لهم في الأرض ونُري فرعون وهامان وجنودهما﴾** وهم الذين غصبوا آل محمّد حقّهم وقوله **﴿منهم﴾** أي من آل محمّد **﴿ما كانوا يحذرون﴾** أي من القتل والعذاب ولو كانت هذه نزلت في موسى عليه السلام وفرعون لقال: «ونري فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون» أي من موسى ولم يقل منهم، فلما تقدّم قوله: **﴿ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة﴾** علمنا أنّ المخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله وما وعد الله به رسوله فإنّما يكون بعده. والأئمة يكونون من ولده، وإنّما ضرب الله هذا المثل لهم في موسى وبني إسرائيل وفي أعدائهم بفرعون وهامان وجنودهما، فقال: إنّ فرعون قتل بني إسرائيل فظفّر الله موسى بفرعون وأصحابه أهلكهم الله، وكذلك أهل بيت رسول الله أصابهم من أعدائهم القتل والغصب ثمّ يردهم الله ويرد أعداءهم إلى الدنيا حتّى يقتلوهم.

---

(١) معاني الأخبار: باب معنى الحروف المقطعة/ح ١/ ص ٢٢.

قال مؤلّف هذا الكتاب عفي عنه: يمكن إرادة موسى وفرعون وإرادة أهل البيت وأعدائهم، وما قيل إنّه مانع لا منع فيه كما يظهر بأدنى تأمل على إرادة كلّ من المعنيين في الظاهر والباطن، كما نطقت به الأخبار الكثيرة عنهم عليهم السلام وقد ذكرنا في هذا الكتاب من ذلك ما فيه كفاية لمن تتبعه، ووقف على طريقهم عليهم السلام ويؤيد ذلك ما رواه في الكافي بإسناده إلى حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حفص إنّ من صبر صبر قليلاً، وإن من جزع جزع قليلاً إلى أن قال عليه السلام: ثمّ بشر في عترته بالأئمّة ووصفوا بالصبر فقال جل ثناؤه: ﴿وجعلنا منهم أئمّة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون﴾ [سورة السجدة: الآية ٢٤]. فعند ذلك قال صلى الله عليه وآله: الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد فشكر الله عزّ وجلّ ذلك له فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وتمّت كلمة ربّك الحسنى على بني إسرائيل ودمّرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٣٧]. فقال صلى الله عليه وآله: إنّه بشرى وانتقام مع ما رواه في أصول الكافي في كتاب فضل القرآن مسنداً عن رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله وقد ذكر القرآن وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم ظاهره أنيق وباطنه عميق[١].

٧ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: متصل بقوله: حتّى يقتلوهم وقد ضرب أمير المؤمنين عليه السلام في أعدائه مثلاً ما ضرب الله لهم في أعدائهم بفرعون وهامان، فقال: يا أيها الناس إنّ أوّل من بغى على الله عزّ وجلّ على وجه الأرض عناق بنت آدم عليه السلام خلق الله لها عشرين إصبعاً لكلّ إصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين العظيمين[٢] وكان مجلسها في الأرض موضع جريب، فلما بغت بعث الله عزّ وجلّ لها أسداً كالفيل، وذئباً كالبعير ونسراً كالحمار، وكان ذلك في الخلق الأوّل فسلطهم الله عزّ وجلّ عليها فقتلوها، ألا وقد قتل الله عزّ وجلّ فرعون وهامان وخسف الله تعالى بقارون، وإنّما هذا المثل لأعدائه الذين غصبوا حقه فأهلكهم الله، ثمّ قال علي صلوات الله عليه على أثر هذا المثل الذي ضربه: وقد كان لي حقّ حازه دوني من لم يكن له ولم أكن أشركه فيه ولا توبة له إلاّ بكتاب منزل أو برسول مرسل، وأنّى له بالرسالة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا نبي بعد محمّد، فأنّى يتوب وهو في برزخ القيامة، غرّته الأماني وغرّه بالله الغرور؛ وقد أشفى على

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٣٣ مع اختلاف يسير في المطبوع.

(٢) المنجل ـ كمنبر ـ: آلة من حديد عكفاء يقضب به الزرع.

جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين، وكذلك مثل القائم عليه السلام في غيبته وهربه واستتاره مثل موسى عليه السلام خائفاً مستتراً إلى أن يأذن الله في خروجه، وطلب حقه وقتل أعدائه في قوله: ﴿أُذن للذين يقاتلون بأنّهم ظلموا وأنّ الله على نصرهم لقدير * الذين أخرجوا من ديارهم بغير حقّ﴾ [سورة الحجّ: الآية ٤٠]. وقد ضرب الحسين بن علي عليهما السلام مثلاً في بني إسرائيل بذلّتهم من أعدائهم[١].

٨ ـ حدثني أبي عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقي المنهال بن عمر علي بن الحسين عليهما السلام فقال له: كيف أصبحت يا بن رسول الله ؟

فقال: ويحك أما آن لك أن تعلم كيف أصبحت؟ أصبحنا في قومنا مثل بني إسرائيل في آل فرعون، يذبّحون أبناءنا ويستحيون نساءنا، وأصبح خير البرية بعد محمّد صلى الله عليه وآله يلعن على المنابر، وأصبح عدونا يعطى المال والشرف، وأصبح من يحبنا محقوراً منقوصاً حقه، وكذلك لم يزل المؤمنون، وأصبحت العجم تعرف للعرب حقّها بأنّ محمّداً كان منها، وأصبحت العرب تعرف لقريش حقّها بأن محمّداً صلى الله عليه وآله كان منها، وأصبحت قريش تفتخر على العرب بأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله كان منها، وأصبحت العرب تفتخر على العجم بأن محمّداً صلى الله عليه وآله كان منها، وأصبحنا أهل البيت لا يعرف لنا حقّ فهكذا أصبحنا يا منهال[٢].

٩ ـ في **مجمع البيان**: وقال سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام: والذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً ونذيراً، إنّ الأبرار منا أهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته وإنّ عدونا وأشياعهم بمنزلة فرعون وأشياعه[٣].

١٠ ـ في **نهج البلاغة**: قال عليه السلام: لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها[٤] وتلا عقيب ذلك **﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾**[٥].

---

(١) تفسير القمّي: ٢/ ١٣٤ .   (٢) تفسير القمّي: ٢/ ١٣٤ .

(٣) مجمع البيان: ٧/ ٣٧٥ .

(٤) الشماس ـ مصدر شمس الفرس ـ: إذا منع من ظهره، والضروس: الناقة السيئة الخلق تعضّ حالبها .

(٥) نهج البلاغة: قصار الحكم ٢٠٩ .

١١ ـ **في كتاب الغيبة** لشيخ الطائفة (قدس سره): بإسناده إلى محمّد بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام في قوله: **﴿ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾** قال: هم آل محمّد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل عدوهم[١].

١٢ ـ **في أصول الكافي**: الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن الوشا عن أبان بن عثمان عن أبي الصباح الكناني قال: نظر أبو جعفر عليه السلام إلى أبي عبد الله عليه السلام يمشي فقال: ترى هذا؟ هذا من الذين قال الله عزّ وجلّ: **﴿ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾**[٢].

١٣ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى حكيمة قالت: لما كان اليوم السابع من مولد القائم عليه السلام جئت إلى أبي محمّد عليه السلام فسلّمت عليه وجلست فقال: هلمي إليّ ابني، فجئت بسيدي وهو في الخرقة ففعل به كفعله الأوّل ثمّ أدلى لسانه في فيه كأنّما يغذيه لبناً وعسلاً، ثمّ قال: تكلّم يا بني قال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وثنّى بالصلاة على محمّد وعلى أمير المؤمنين وعلى الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين حتّى وقف على أبيه عليه السلام ثمّ تلا هذه الآية: ﴿بسم الله الرَّحْمن الرحيم﴾ ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين * ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

١٤ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى محمّد بن سنان عن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى عليّ والحسن والحسين عليهم السلام فبكى وقال: أنتم المستضعفون بعدي. قال المفضل: فقلت له: ما معنى ذلك يا بن رسول الله؟ قال قال: معناه أنّكم الأئمّة بعدي، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: **﴿ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين﴾** فهذه الآية جارية فينا إلى يوم القيامة[٤].

١٥ ـ **في أمالي الصدوق** رحمه الله: بإسناده إلى علي عليه السلام قال: هي لنا أو فينا هذه

---

(١) الغيبة: ١١٣.

(٢) أصول الكافي: كتاب الحجة/ ١/ ٣٠٦/ح ١/باب النص على جعفر الصادق عليه السلام.

(٣) كمال الدين: ٤٢٥/ب ٤٢/ح ١.

(٤) معاني الأخبار: باب معنى قول النبي المستضعفون بعدي/ح ١/ص ٧٩.

الآية **﴿ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾**(١).

١٦ ـ في **كتاب الغيبة** لشيخ الطائفة نور الله مرقده: بإسناده إلى حكيمة حديث طويل تذكر فيه مولد القائم عليه السلام تقول فيه: وقد ذكرت أم القائم عليه السلام وجلست منها حيث تقعد المرأة من المرأة للولادة، فقبضت على كفّي وغمزته غمزة شديدة ثمّ أنّت أنّة وتشهدت ونظرت تحتها فإذا أنا بولي الله صلى الله عليه متلقّياً الأرض بمساجده، فأخذت بكتفيه فأجلسته في حجري وإذا هو نظيف مفروغ منه، فناداني أبو محمّد عليه السلام يا عمة هلمّي فإيتيني بابني، فأتيته به فتناوله وأخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحها، ثمّ أدخله في فيه فحنكه ثمّ أدخله في أذنيه وأجلسه في راحته اليسرى فاستوى ولي الله جالساً فمسح يده على رأسه وقال له: يا بني انطق فقدره الله، فاستعاذ ولي الله من الشيطان الرجيم واستفتح: بسم الله الرَّحْمن الرحيم **﴿ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونُري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾** وصلى على رسول الله وأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام واحداً واحداً حتّى انتهى إلى أبيه، فناولنيه أبو محمّد عليه السلام وقال: يا عمة رديه إلى أمه حتّى تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أنّ وعد الله حقّ ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون(٢).

وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًاۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَـٰطِـِٔينَ ﴿٨﴾

١٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وأمّا قوله عزّ وجلّ: **﴿وأوحينا إلى أمّ موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليمّ ولا تخافي ولا تحزني إنّا رادّوه إليك وجاعلوه من المرسلين﴾** فإنّه حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن العلا بن رزين عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّه لمّا حملت به أمه لم يظهر حملها إلاّ عند وضعها له، وكان فرعون قد وكل بنساء بني إسرائيل نساء من القبط يحفظونهن وذلك أنّه كان لما بلغه عن بني إسرائيل أنّهم يقولون: إنّه يولد فينا رجل

(١) الأمالي: ٣٨٧/ح ٢٦ .
(٢) الغيبة: ١٤١ .

يقال له موسى بن عمران يكون هلاك فرعون وأصحابه على يده فقال فرعون عند ذلك: لأقتلنّ ذكور أولادهم حتّى لا يكون ما يريدون، وفرق بين الرجال والنساء، وحبس الرجال في المجالس فلما وضعت أم موسى بموسى عليه السلام نظرت إليه وحزنت عليه واغتمّت وبكت وقالت: يذبح الساعة؟ فعطف الله عزّ وجلّ قلب الموكلة بها عليه فقالت لأمّ موسى: ما لك قد اصفرّ لونك؟ فقالت: أخاف أن يذبح ولدي، فقالت: لا تخافي وكان موسى لا يراه أحد إلاّ أحبّه؛ وهو قول الله ﴿وألقيت عليك محبّة منّي﴾ [سورة طه: الآية ٣٩]. فأحبّته القبطية الموكلة بها وأنزل الله على أمّ موسى التابوت. ونوديت أمّه «ضعيه في التابوت فاقذفيه في اليمّ» وهو البحر **﴿ولا تخافي ولا تحزني إنّا رادّوه إليك وجاعلوه من المرسلين﴾** فوضعته في التابوت وأطبقته عليه وألقته في النيل[1].

١٨ ـ في **روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله: عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه صلى الله عليه وآله مخاطباً لجمع من أصحابه: وعلمتم أنّ موسى بن عمران كان فرعون في طلبه يشق بطون الحوامل ويذبح الأطفال ليقتل موسى، فلما ولدته أمه أُمرت أن تأخذه من تحتها وتقذفه في التابوت، وتلقي بالتابوت في اليم، فقالت وهي ذعرة من كلامه: يا بني إني أخاف عليك الغرق؛ فقال لها: لا تحزني إنّ الله رادّني إليك فبقيت حيرانة حتّى كلمها موسى فقال لها: يا أمّ اقذفيني في التابوت وألقي التابوت في اليمّ فقال: ففعلت ما أمرت به فبقي في التابوت في اليم إلى أن قذفه في الساحل وردّه إلى أمّه برمته لا يطعم طعاماً ولا يشرب شراباً معصوماً وروي أنّ المدّة كانت سبعين يوماً وروي سبعة أشهر[2].

١٩ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى سدير الصيرفي عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام أمّا مولد موسى عليه السلام فإن فرعون لما وقف على أنّ زوال ملكه على يده أمر بإحضار الكهنة فدلوه على نسبه، وأنّه يكون من بني إسرائيل. ولم يزل يأمر أصحابه بشق بطون الحوامل من نساء بني إسرائيل حتّى قتل في طلبه نيفاً وعشرين ألف مولود، وبعد عليه الوصول إلى قتل موسى عليه السلام بحفظ الله تبارك وتعالى إياه[3].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٣٥ باختلاف يسير في المطبوع.

(٢) روضة الواعظين: ٨٢ مع اختلاف يسير عمّا في المطبوع.

(٣) كمال الدين: ٣٥٤/ ب ٣٣/ح ٥٠.

٢٠ ـ وبإسناده إلى حكيمة بنت محمّد بن علي بن موسى الرضا عمة أبي محمّد الحسن عليه السلام أنّها قالت كنت عند أبي محمّد عليه السلام فقال: بيتي الليلة عندنا فإنه سيلد الليلة المولود الكريم على الله عزّ وجلّ الذي يحيي به الله عزّ وجلّ الأرض بعد موتها، فقلت: ممن يا سيدي ولست أرى بنرجس شيئاً من أثر الحبل؟ فقال: من نرجس لا من غيرها، قالت: فوثبت إليها فقلبتها ظهراً لبطن فلم أر بها أثر الحبل، فعدت إليه عليه السلام فأخبرته بما فعلت فتبسم ثمّ قال لي: إذا كان وقت الفجر يظهر لك الحبل لأنّ مثلها مثل أم موسى لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها، لأن فرعون كان يشق بطون الحبالى في طلب موسى وهذا نظير موسى عليه السلام وقالت حكيمة في أواخر هذا الحديث: لما ولد القائم عليه السلام صاح بي أبو محمّد فقال: يا عمّتاه هاتيه فتناولته وأتيت به نحوه، فلمّا مثلته بين يدي أبيه وهو على يدي سلم على أبيه فتناوله الحسن عليه السلام مني والطير ترفرف على رأسه، فصاح بطير منها فقال: احمله واحفظه وردّه إلينا في كلّ أربعين يوماً، فتناوله الطير وطار به في جو السماء واتّبعه الطير فسمعت أبا محمّد عليه السلام يقول: أستودعك الذي أودعته أم موسى موسى فبكت نرجس فقال: اسكتي فإن الرضاع محرم عليه إلاّ من ثديك وسيعاد إليك كما رد موسى إلى أمه، وذلك قول الله عزّ وجلّ: **﴿فرددناه إلى أمّه كي تقرّ عينها ولا تحزن﴾**[1].

٢١ ـ وبإسناده إلى محمّد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ يوسف بن يعقوب صلوات الله عليهما حين حضرته الوفاة جمع آل يعقوب وهم ثمانون رجلاً، فقال: إنّ هؤلاء سيظهرون عليكم ويسومونكم سوء العذاب وإنّما ينجيكم الله من أيديهم برجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران غلام طوال جعد آدم، فجعل الرجل من بني إسرائيل يسمّي ابنه عمران ويسمي عمران ابنه موسى.

فذكر أبان بن عثمان أبي الحصين عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: ما خرج موسى حتّى خرج قبله خمسون كذاباً من بني إسرائيل كلهم يدّعي أنّه موسى بن عمران، فبلغ فرعون أنّهم يرجفون به[2] ويطلبون هذا الغلام، فقال له كهنته وسحرته: إنّ هلاك دينك وقومك على يدي هذا الغلام يولد العام من بني إسرائيل، فوضع القوابل على النساء وقال: لا يولد العام ولد إلاّ ذبح، ووضع

(١) كمال الدين: ٤٢٧/ب ٤٢/ح ٢.

(٢) أي يخوضون في ذكره وأخباره قصد أن يهيجوا الناس به.

على أم موسى قابلة فلمّا رأى ذلك بنو إسرائيل قالوا: إذا ذبح الغلمان واستحيى النساء هلكنا فلم نبق فتعالوا ألاّ نقرب النساء فقال عمران أبو موسى عليه السلام: بل ائتوهن فإن أمر الله واقع ولو كره المشركون، اللّهم من حرمه فإني لا أحرّمه ومن تركه فإنّي لا أتركه، ووقع على أم موسى فحملت فوضع على أم موسى قابلة تحرسها إذا قامت قامت وإذا قعدت قعدت، فلما حملته أمه وقعت عليها المحبة وكذلك حجج الله على خلقه، فقالت لها القابلة: ما لك يا بنية تصفرين وتذوبين؟ قالت: لا تلوميني فإنّي إذا ولدت أُخذ ولدي فذبح، قالت: لا تحزني فإنّي سوف أكتم عليك فلم تصدقها، فلمّا أن ولدت التفتت إليها وهي مقبلة فقالت: ما شاء الله، فقالت لها: ألم أقل إنّي سوف أكتم عليك ثمّ حملته فأدخلته المخدع[1] وأصلحت أمره، ثمّ خرجت إلى الحرس فقالت: انصرفوا ـ وكانوا على الباب ـ فإنّما خرج دم مقطع، فانصرفوا فأرضعته، فلما خافت عليه الصوت أوحى الله إليها أن اعملي التابوت ثمّ اجعليه فيه ثمّ أخرجيه ليلاً فاطرحيه في نيل مصر، فوضعته في التابوت ثمّ دفعته في اليم فجعل يرجع إليها وجعلت تدفعه في الغمر[2] وإنّ الريح ضربته فانطلقت به فلمّا رأته قد ذهب به الماء همّت أن تصيح، فربط الله على قلبها.

قال: وكانت المرأة الصالحة امرأة فرعون وهي من بني إسرائيل قالت لفرعون: إنّها أيّام الربيع فأخرجني واضرب لي قبّة على شط النيل حتّى أتنزه هذه الأيّام، فضربت لها قبّة على شط النيل إذ أقبل التابوت يريدها، فقالت: هل ترون ما أرى على الماء؟ قالوا: أي والله يا سيدتنا إنّا لنرى شيئاً. فلما دنا منها ثارت[3] إلى الماء فتناولته بيدها، وكاد الماء يغمرها حتى تصايحوا عليها فجذبته وأخرجته من الماء فأخذته ووضعته في حجرها، فإذا هو غلام أجمل الناس وأسرهم فوقعت عليها منه محبة فوضعته في حجرها وقالت: هذا ابني فقالوا: إي والله يا سيدتنا، إي والله يا سيدتنا ما لك ولد ولا للملك فاتخذي هذا ولداً، فقامت إلى فرعون

---

(١) المخدع ـ بكسر الميم وضمّها ـ: بيت يكون داخل البيت الكبير يحرز فيه الشيء وضم الميم بناءً على أنّه اسم مكان من أخدعه: إذا أخفاه؛ وكسرها بناءً على أنّه اسم آلة من الخدع: بمعنى الإخفاء.

(٢) الغمر: معظم الماء.

(٣) كذا في النسخ لكن في المصدر وكذا المنقول عنه في البحار «قامت» بدل «ثارت».

وقالت: إنّي أصبت غلاماً طيّباً حلواً نتخذه ولداً فيكون قرة عين لي ولك فلا تقتله، فقال: من أين هذا الغلام؟ فقالت: والله لا أدري إلاّ أن الماء قد جاء به، فلم تزل به حتّى رضي، فلمّا سمع الناس أن الملك قد تبنّى ابناً لم يبق أحد من رؤوس من كان مع فرعون إلاّ بعث امرأته ليكون له ظئراً وتحضنه فأبى أن يأخذ من امرأة منهن ثدياً، فقالت امرأة فرعون: اطلبوا لابني ظئراً ولا تحقّروا أحداً فجعل لا يقبل من امرأة منهن فقالت أمّ موسى لأخته: قصّيه انظري أترين له أثراً فانطلقت حتّى أتت باب الملك فقالت: قد بلغني أنّكم تطلبون ظئراً وهاهنا امرأة صالحة تأخذ ولدكم وتكفله لكم، فقالت: أدخلوها فلما دخلت قالت لها امرأة فرعون: ممّن أنت؟ قالت: من بني إسرائيل قالت: اذهبي يا بنية فليس لنا فيك حاجة فقالت لها النساء: انظري عافاك الله يقبل أم لا؟ فقالت امرأة فرعون: أرأيتم لو قبل هل يرضى فرعون أن يكون الغلام من بني إسرائيل والمرأة من بني إسرائيل تعني الظئر فلا يرضى، قلن: فانظرى يقبل أو لا ؟

قالت امرأة فرعون: فاذهبي فادعيها فجاءت إلى أمها وقالت: إنّ امرأة الملك تدعوك فدخلت عليها فدفع إليها موسى فوضعته في حجرها ثمّ ألقمته ثديها فازدحم اللبن في حلقه، فلمّا رأت امرأة فرعون أنّ ابنها قد قبل قامت إلى فرعون فقالت: إنّي قد أصبت لابني ظئراً وقد قبل منها، فقال: ممن هي؟ قالت: من بني إسرائيل. قال فرعون: هذا مما لا يكون أبداً. الغلام من بني إسرائيل والظئر من بني إسرائيل؟ فلم تزل تكلّمه فيه وتقول: لا تخف من هذا الغلام إنّما هو ابنك ينشأ في حجرك حتّى قلبته عن رأيه ورضي[١].

٢٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: متصل بقوله: وألقيه في النيل آخر ما نقلنا عنه أولاً: وكان لفرعون قصر على شط النيل منزهاً فنظر من قصره ومعه آسية امرأته إلى سواد في النيل ترفعه الامواج والرياح تضربه حتّى جاءت به إلى باب قصر فرعون، فأمر فرعون بأخذه فأخذ التابوت ورفع إليه فلما فتحه وجد فيه صبياً فقال: هذا إسرائيلي فألقى الله في قلب فرعون لموسى محبة شديدة وكذلك في قلب آسية رحمة الله عليها، وأراد فرعون أن يقتله فقالت آسية: لا تقتله عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً وهم لا يشعرون أنّه موسى[٢].

---

(١) كمال الدين: ١٤٧/ح ١٣ .

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٣٥ باختلاف يسير في المطبوع .

﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝٩﴾

٢٣ ـ **في مجمع البيان**: **﴿قرّة عين لي ولك لا تقتلوه﴾** الآية قال ابن عبّاس: إنّ أصحاب فرعون لمّا علموا بموسى جاؤوا ليقتلوه فمنعتهم وقالت لفرعون: **﴿قرّة عين لي ولك لا تقتلوه﴾** قال فرعون: قرة عين لك فأمّا لي فلا، قال رسول الله ﷺ: «والذي يحلف به لو أقرّ فرعون بأن يكون له قرة عين كما أقرت امرأته لهداه الله به كما هداها. ولكنه أبى للشقاء الذي كتبه الله عليه»[1].

﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١٠ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝١١ ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ۝١٢ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝١٣﴾

٢٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: متصل بقوله: إنّه موسى ولم يكن لفرعون ولد فقال: اطلبوا له ظئراً تربّيه. فجاؤوا بعدة نساء قد قتل أولادهن فلم يشرب لبن أحد من النساء وهو قول الله: وحرمنا عليه المراضع من قبل وبلغ أمه أنّ فرعون قد أخذه فحزنت وبكت كما قال الله تعالى: **﴿وأصبح فؤاد أمّ موسى فارغاً إن كادت لتبدي به﴾** قال: كادت أن تخبر بخبره أو تموت ثمّ حفظت نفسها فكانت كما قال الله: **﴿لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين﴾** ثمّ **﴿قالت لأخته قصّيه﴾** ـ أي اتبعيه ـ فجاءت أخته إليه **﴿فبصرت به عن جنب﴾** أي عن بعد **﴿وهم لا يشعرون﴾** فلمّا لم يقبل موسى بأخذ ثدي أحد من النساء اغتمّ فرعون غمّاً شديداً فقالت اخته: **﴿هل أدلّكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون﴾** فقال: نعم فجاءت بأمّه فلمّا أخذته في حجرها وألقمته ثديها التقمه وشرب، ففرح فرعون وأهله وأكرموا أمّه فقالوا لها ربّيه لنا ولك من الكرامة ما تختارين، وذلك قول الله تعالى: **﴿فرددناه إلى أمّه كي تقرّ عينها ولا تحزن ولتعلم أنّ وعد الله حقّ**

---

(١) مجمع البيان: ٧/ ٣٧٨ .

ولكنّ أكثرهم لا يعلمون﴾[١].

وفيه قال الراوي: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: فكم مكث موسى غائباً عن أمه حتّى ردّه الله إليها؟ قال: ثلاثة أيام.[٢].

٢٥ ـ **في جوامع الجامع**: وروي أنّها لما قالت: ﴿**وهم له ناصحون**﴾ قال هامان: إنّها لتعرفه وتعرف أهله فقالت: إنّما أردت وهم للملك ناصحون[٣].

٢٦ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: متصل بقوله: ﴿**ولكنّ أكثرهم لا يعلمون**﴾ قريب آخر ما نقلنا عنه قريباً، وكان فرعون يقتل أولاد بني إسرائيل كلّما يلدون ويربّي موسى ويكرمه وهو لا يعلم أنّ هلاكه على يده، فلمّا درج موسى كان يوماً عند فرعون فعطس موسى فقال: الحمد لله ربّ العالمين فأنكر فرعون ذلك عليه ولطمه وقال: ما هذا الذي يقول فوثب موسى على لحيته وكان طويل اللحية فهلبها ـ أي قلعها ـ فآلمه ألماً شديداً فهمّ فرعون بقتله فقالت له امرأته: هذا غلام حدث لا يدري ما يقول وقد لطمته بلطمتك إياه فقال فرعون: بلى يدري، فقالت له: ضع بين يديه تمراً وجمراً فإن ميّز بين التمر والجمر فهو الذي تقول، فوضع بين يديه تمراً وجمراً وقال له: كلْ فمدّ يده إلى التمر فجاء جبرئيل عليه السلام فصرفها إلى الجمر فأخذ الجمر في فيه فاحترق لسانه وصاح وبكى، فقالت آسية لفرعون: ألم أقل لك إنّه لم يعقل؟ فعفا عنه[٤].

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾﴾

٢٧ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا محمّد بن يحيى عن محمّد بن أحمد عن أحمد بن هلال عن محمّد بن سنان عن محمّد بن عبد الله بن رباط عن محمّد بن النعمان الأحول عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**ولمّا بلغ أشدّه واستوى**﴾ قال: أشدّه ثماني عشرة سنة ﴿**واستوى**﴾ التحى[٥].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/١٣٦ باختلاف في المطبوع.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/١٣٦. (٣) جوامع الجامع: ٣٤٣.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/١٣٦ باختلاف في المطبوع.
(٥) معاني الأخبار: باب معنى بلوغ الأشد/ ١/٢٢٦.

٢٨ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: قال: فلم يزل موسى عليه السلام عند فرعون في أكرم كرامة حتى بلغ مبلغ الرجال وكان ينكر عليه ما يتكلم به موسى عليه السلام من التوحيد حتّى همّ به، فخرج موسى من عنده ودخل المدينة، فإذا رجلان يقتتلان أحدهما يقول بقول موسى، والآخر يقول بقول فرعون، فاستغاثه الذي من شيعته فجاء موسى فوكز صاحب فرعون فقضى عليه وتوارى في المدينة[١].

وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾

٢٩ ـ **في مجمع البيان**: وروى أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: ليهنكم الاسم. قال: قلت: وما الاسم؟ قال: الشيعة أما سمعت الله سبحانه يقول ﴿**فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه**﴾[٢].

٣٠ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: متصل بقوله في المدينة فلما كان الغد جاء آخر فتشبث بذلك الرجل الذي يقول بقول موسى عليه السلام فاستغاث بموسى، فلما نظر صاحبه إلى موسى قال له: ﴿**أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس**﴾ فخلّى عن صاحبه وهرب[٣].

٣١ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: متصل بقوله حتّى قلبته عن رأيه ورضي آخر ما نقلنا عنه قريباً، فنشأ موسى صلى الله عليه في آل فرعون وكتمت أمّه خبره وأخته والقابلة حتّى هلكت أمه والقابلة التي قبلته، فنشأ عليه السلام لا يعلم به بنو إسرائيل قال: وكانت بنو إسرائيل تطلبه وتسأل عنه فعمي عليهم خبره، قال:

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٣٧ .
(٢) مجمع البيان: ٧/ ٣٨١ .
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٣٧ .

فبلغ فرعون أنّهم يطلبونه ويسألون عنه فأرسل إليهم وزاد عليهم في العذاب وفرق بينهم ونهاهم عن الإخبار به والسؤال عنه. قال: فخرجت بنو إسرائيل ذات ليلة مقمرة إلى شيخ لهم عنده علم. فقالوا: كنا نستريح إلى الأحاديث فحتى متى وإلى متى نحن في هذا البلاء؟ قال والله إنّكم لا تزالون فيه حتّى يجيء الله تعالى ذكره بغلام من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران، غلام طوال جعد، فبينا هم كذلك إذ أقبل موسى عليه السلام يسير على بغلة حتّى وقف عليهم، فرفع الشيخ رأسه فعرفه بالصفة فقال له: ما اسمك يرحمك الله؟ قال: موسى. قال: ابن من؟ قال: ابن عمران، قال: فوثب إليه الشيخ فأخذ بيده فقبلها وثاروا إلى رجله فقبلوها فعرفهم وعرفوه واتخذهم شيعة، فمكث بعد ذلك ما شاء الله ثمّ خرج فدخل مدينة لفرعون فيها رجل من شيعته يقاتل رجلاً من آل فرعون من القبط **﴿فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه﴾** القبطي **﴿فوكزه موسى فقضى عليه﴾** وكان موسى عليه السلام قد أعطي بسطة في الجسم وشدة في البطش فذكره الناس وشاع أمره، وقالوا: إنّ موسى قتل رجلاً من آل فرعون **﴿فأصبح في المدينة خائفاً يترقب﴾** فلمّا أصبحوا من الغد إذا الرجل الذي استنصره بالأمس يستصرخه على آخر فقال له **﴿موسى إنّك لَغوي مبين﴾** بالأمس رجل واليوم رجل، **﴿فلمّا أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس إن تريد إلاّ أن تكون جباراً في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين﴾**[1].

٣٢ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى علي بن محمّد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون: يا بن رسول الله أليس من قولك: إنّ الأنبياء معصومون؟ قال: بلى، قال: فأخبرني عن قول الله تعالى **﴿فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان﴾** قال الرضا عليه السلام: ان موسى عليه السلام دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من اهلها وذلك بين المغرب والعشاء **﴿فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه، فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى﴾** عليه السلام على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات.

﴿قال هذا من عمل الشيطان﴾ يعني الاقتتال الذي وقع بين الرجل لا ما فعله

---

(١) كمال الدين: ١٤٩/ح ١٣ .

موسى عليه السلام من قتله **﴿إنّه﴾** يعني الشيطان **﴿عدو مضل مبين﴾** قال المأمون: فما معنى قول موسى **﴿رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي﴾** قال: يقول: وضعت نفسي في غير موضعها بدخول هذه المدينة **﴿فاغفر لي﴾** أي استرني من أعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني **﴿فغفر له إنّه هو الغفور الرحيم﴾** قال موسى: **﴿ربّ بما أنعمت عليَّ﴾** من القوة حتّى قتلت رجلاً بوكزة **﴿فلن أكون ظهيراً للمجرمين﴾** بل أجاهدهم في سبيلك بهذه القوة حتّى ترضى **﴿فأصبح﴾** موسى عليه السلام **﴿في المدينة خائفاً يترقب فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه﴾** على آخر **﴿قال له موسى إنّك لغوي مبين﴾** قاتلت رجلاً بالأمس وتقاتل هذا اليوم لأؤدّبنّك وأراد أن يبطش به **﴿فلمّا أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما﴾** وهو من شيعته **﴿قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس إن تريد إلاّ أن تكون جباراً في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين﴾** قال المأمون: جزاك الله عن أنبيائه خيراً يا أبا الحسن[1].

وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾

٣٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: متصل بقوله عن صاحبه وهرب وكان خازن فرعون مؤمناً بموسى عليه السلام قد كتم إيمانه ستمائة سنة، وهو الذي قال الله عزّ وجلّ: ﴿وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربّي الله﴾ [سورة غافر: الآية ٢٨]. وبلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل فطلبه ليقتله فبعث المؤمن إلى موسى عليه السلام **﴿إنّ الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إنّي لك من الناصحين فخرج منها﴾** كما حكى الله عزّ وجلّ **﴿خائفاً يترقب﴾** قال: يلتفت يمنة ويسرة ويقول **﴿ربّ نجني من القوم الظالمين﴾**[2].

٣٤ ـ في **إرشاد المفيد** رحمه الله: في مقتل الحسين فسار الحسين عليه السلام إلى مكة وهو يقرأ **﴿فخرج منها خائفاً يترقب قال ربّ نجّني من القوم الظالمين﴾** ولزم الطريق الأعظم فقال له أهل بيته: لو تنكبت الطريق الأعظم كما صنع ابن الزبير لئلا يلحق بك الطلب فقال: لا والله لا أفارقه حتّى يقضي الله ما هو قاض، ولما

---

(١) عيون الأخبار: ١/١٥٨/ب ١٥/ح ١.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/١٣٧.

دخل الحسين عليه السلام مكة كان دخوله إليها ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان دخلها وهو يقول: ﴿**ولمّا توجّه تلقاء مدين قال عسى ربّي أن يهديني سواء السبيل**﴾[1].

٣٥ ـ **في مجمع البيان**: وروى عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كانت عصا موسى قضيب آس من الجنّة أتاه به جبرئيل لما توجه تلقاء مدين[2].

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾

٣٦ ـ **في مَنْ لا يحضره الفقيه** قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من خرج في سفر ومعه عصا لوز مرّ وتلا هذه الآية: ﴿**ولمّا توجّه تلقاء مدين**﴾ إلى قوله ﴿**والله على ما نقول وكيل**﴾ آمنه الله من كلّ سبع ضار، ومن كلّ لص عاد ومن كلّ ذات حمة حتّى يرجع إلى أهله ومنزله، وكان معه سبعة وسبعون من المعقبات[3] يستغفرون له حتّى يرجع ويضعها». وفي كتاب ثواب الأعمال مثله سواء[4].

وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾

٣٧ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: متصل بقوله: ﴿**من القوم الظالمين**﴾ ومر نحو مدين وكان بينه وبين مدين مسيرة ثلاثة أيام، فلما بلغ باب مدين رأى بئراً يستقي الناس منها لأغنامهم ودوابهم، فقعد ناحية ولم يكن أكل منذ ثلاثة أيام شيئاً فنظر إلى جاريتين في ناحية ومعهما غنيمات لا تدنوان من البئر فقال لهما: ما لكما لا تستقيان؟ فقالتا كما حكى الله عزّ وجلّ: ﴿**لا نسقي حتّى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير**﴾ فرحمهما موسى عليه السلام ودنا من البئر فقال لمن على البئر: أسقي لي دلواً ولكم دلواً وكان الدلو يمده عشرة رجال، فاستقى وحده دلواً لمن على البئر ودلواً

---

(١) الإرشاد: ٢/ ٣٦. (٢) مجمع البيان: ٧/ ٣٩١.

(٣) الحمة: السم أو الإبرة تضرب بها الزنبور والحيّة ونحو ذلك أو تلدغ بها، قاله الفيض (ره) في الوافي. وقال (ره) أيضاً: والمعقبات: ملائكة الليل والنهار.

(٤) من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٢٧٠/ح ٢٤٠٩/ب ٢.

لبنتي شعيب عليه السلام وسقى أغنامهما ثمّ تولى إلى الظل فقال **﴿ربّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير﴾** كان شديد الجوع، قال أمير المؤمنين عليه السلام كان موسى كليم الله حيث سقى لهما ثمّ تولى إلى الظل فقال: **﴿ربّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير﴾**: والله ما سأل الله عزّ وجلّ إلاّ خبزاً يأكل لأنّه كان يأكل بقلة الأرض، ولقد رأوا خضرة البقل في صفاق بطنه[1] من هزاله[2].

٣٨ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ حكاية عن موسى عليه السلام **﴿ربّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير﴾** قال: سأل الطعام[3].

٣٩ ـ في **تفسير العياشي**: عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام في قول موسى لفتاه: ﴿آتنا غداءنا﴾ [سورة الكهف: الآية ٦٢]. وقوله: **﴿ربّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير﴾** قال: إنما عنى الطعام، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ موسى لذو جوعات[4].

٤٠ ـ عن ليث بن سليم عن أبي جعفر عليه السلام شكا موسى إلى ربّه الجوع في ثلاثة مواضع: ﴿آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً﴾ [سورة الكهف: الآية ٦٢]. ﴿لاتخذت عليه أجراً﴾ [سورة الكهف: الآية ٧٧]. **﴿لما أنزلت إليّ من خير فقير﴾**[5].

٤١ ـ في **نهج البلاغة**: قال عليه السلام: وإن شئت ثنيت بموسى كليم الله صلوات الله عليه إذ يقول: **﴿إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير﴾** والله ما سأله إلاّ خبزاً يأكله لأنه كان يأكل بقلة الأرض، ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه[6][7].

﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾﴾

---

(١) الصفاق: الجلد الباطن الذي فوقه الجلد الظاهر من البطن.
(٢) تفسير القمّي: ٢/ ١٣٧.
(٣) الكافي: ٦/ ٢٨٧/ كتاب الأطعمة/ باب أنّ ابن آدم أجوف/ ح ٥.
(٤) تفسير العياشي: ٢/ ٣٣٠/ ح ٤٤.
(٥) تفسير العياشي: ٢/ ٣٣٥/ ح ٥٠.
(٦) تشذب اللحم: تفرّقه.
(٧) نهج البلاغة: خطبة ١٦٠.

٤٢ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: متصل بقوله: **﴿ان تكون من المصلحين﴾** آخر ما نقلنا عنه سابقاً **﴿وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال يا موسى إنّ الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إنّي لك من الناصحين فخرج منها خائفاً يترقب﴾** من مصر بغير ظهر ولا دابة ولا خادم تخفضه أرض وترفعه أخرى حتّى انتهى إلى أرض مدين، فانتهى إلى أصل شجرة فنزل فإذا تحتها بئر وإذا عندها أمّة من الناس يسقون، وإذا جاريتان ضعيفتان، وإذا معهما غنيمة لهما قال ما خطبكما قالتا أبونا شيخ كبير ونحن جاريتان ضعيفتان لا نقدر أن نزاحم الرجال فإذا سقى الناس سقينا، فرحمهما عليه السلام فأخذ دلوهما فقال لهما: قدما غنمكما فسقى لهما ثمّ رجعتا بكرة قبل الناس، ثمّ تولى موسى إلى الشجرة فجلس تحتها وقال: **﴿ربّ إنّي لما انزلت إليّ من خير فقير﴾** فروي أنّه قال ذلك وهو محتاج إلى شق تمرة، فلما رجعتا إلى أبيهما قال: ما أعجلكما في هذه الساعة؟ قالتا: وجدنا رجلاً صالحاً رحمنا فسقى لنا، فقال لإحداهما: اذهبي فادعيه لي **﴿فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قالت إنّ أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا﴾**[١].

٤٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: متصل بقوله من هزاله آخر ما نقلنا عنه سابقاً، فلما رجعت ابنتا شعيب إلى شعيب قال لهما: أسرعتما الرجوع فأخبرتاه بقصة موسى عليه السلام ولم تعرفاه، فقال شعيب لواحدة منهن: اذهبي إليه فادعيه لنجزيه أجر ما سقى لنا، فجاءت كما حكى الله تعالى: **﴿تمشي على استحياء فقالت إنّ أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا﴾** فقام موسى معها ومشت أمامه فسفقتها الرياح[٢] فبان عجزها فقال لها موسى: تأخري ودليني على الطريق بحصاة تلقينها أمامي أتبعها، فإنّا من قوم لا ينظرون في أدبار النساء، فلما دخل على شعيب قص عليه قصته فقال له شعيب عليه السلام: **﴿لا تخف نجوت من القوم الظالمين﴾**[٣].

٤٤ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: متصل بقوله: **﴿أجر ما سقيت لنا﴾** فروي أنّ موسى عليه السلام قال لها: وجهيني إلى الطريق وامشي خلفي فإنّا بني يعقوب لا ننظر في أعجاز النساء، فلما جاءه وقص عليه القصص قال **﴿لا تخف نجوت من القوم الظالمين﴾**[٤].

---

(١) كمال الدين: ١٥٠ .

(٢) من سفقت الباب، وأسفقته: أي رددته .

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/١٣٨ .

(٤) كمال الدين: ١٥١ .

قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾

٤٥ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: متصل بقوله: **﴿من القوم الظالمين﴾** قالت إحدى بنات شعيب: **﴿يا أبت استاجره إنّ خير من استأجرت القوي الأمين﴾** فقال لها شعيب: أمّا قوته فقد عرفتيه إنّه يستقي الدلو وحده، فبم عرفت أمانته؟ فقالت: إنّه لما قال لي: تأخري عني ودلّيني على الطريق فإنّا من قوم لا ينظرون في أدبار النساء عرفت أنّه ليس من الذين ينظرون أعجاز النساء فهذه أمانته[١].

٤٦ ـ **في جوامع الجامع**: وروي أنّ الرعاة كانوا يضعون على رأس البئر حجراً لا يقله إلا سبعة رجال وقيل: عشرة وقيل: أربعون فأقله وحده وسألهم دلواً فأعطوه دلوهم، وكان لا ينزعها إلاّ عشرة فاستقى بها وحده مرة واحدة؛ فروى غنمهما وأصدرهما[٢].

٤٧ ـ **في مَنْ لا يحضره الفقيه**: وروى صفوان بن يحيى عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله: **﴿يا أبت استأجره إنّ خير من استأجرت القوي الأمين﴾** قال: قال لها شعيب: يا بنية هذا قوي قد عرفتيه برفع الصخرة، الأمين من أين عرفتيه؟ قالت: يا أبه إني مشيت قدامه فقال: امشي من خلفي فإن ضللت فأرشديني إلى الطريق فإنّا قوم لا ننظر في أدبار النساء[٣].

٤٨ ـ **في مجمع البيان**: قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: لما قالت المرأة هذا قال شعيب: وما علمك بأمانته وقوته؟ قالت: أما قوته فإنه رفع الحجر الذي لا يرفعه كذا بكذا، وأمّا أمانته فإنّه قال لي: امشي خلفي فأنا أكره أن تصيب الريح ثيابك فتصف لي عجزك[٤].

٤٩ ـ وروى الحسن بن سعيد عن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل أيتهما التي قالت إنّ أبي يدعوك؟ قال: التي تزوج بها، قيل: فأي الأجلين قضى قال: أوفاهما وأبعدهما عشر سنين، قيل: فدخل بها قبل أن يمضي الشرط أو بعد انقضائه؟ قال: قبل أن ينقضي، قيل له: فالرجل يتزوج المرأة ويشترط لأبيها إجارة شهرين أيجوز ذلك؟ قال: إن موسى علم أنّه سيتم له شرطه، قيل: كيف؟ قال:

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/١٣٨. (٢) جوامع الجامع: ٣٤٤.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ٤/١٩/ح ٤٩٧٤/ب ٢.

(٤) مجمع البيان: ٧/ ٣٩٠.

علم أنّه سيبقى حتّى يفي[١].

٥٠ ـ في **الكافي**: علي بن محمّد بن بندار عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن ابن سنان عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن الإجارة، فقال: صالح لا بأس به إذا نصح قدر طاقته، قد آجر موسى عليه السلام نفسه واشترط، فقال: إن شئت ثمان وإن شئت عشراً فأنزل الله عزّ وجلّ فيه **﴿أن تأجرني ثماني حجج فإن أتممت عشراً فمن عندك﴾**[٢].

٥١ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: وروى إسماعيل بن أبي زياد عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام أنّ علياً عليه السلام قال: لا يحل النكاح اليوم في الإسلام بإجارة بأن يقول أعمل عندك كذا وكذا على أن تزوجني أختك أو ابنتك، قال: هو حرام لأنّه ثمن رقبتها وهي أحقّ بمهرها[٣].

٥٢ ـ في حديث آخر إنّما كان ذلك لموسى بن عمران لأنّه علم من طريق الوحي هل يموت قبل الوفاء أم لا، فوفى بأتم الأجلين[٤].

قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾

٥٣ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: **﴿قال: أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فإن أتممت عشراً فمن عندك﴾** فروي أنّه قضى أتمّهما لأن الأنبياء عليهم السلام لا تأخذ إلاّ بالفضل والتمام[٥].

٥٤ ـ في **تفسير العياشي**: وقال الحلبي: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن البيت أكان يحج قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم وتصديقه في القرآن قول شعيب حين قال لموسى حيث تزوج: **﴿على أن تأجرني ثماني حجج﴾** ولم يقل ثماني سنين[٦].

---

(١) مجمع البيان: ٧/ ٣٩٠.
(٢) الكافي: ٥/ ٩٠/ كتاب المعيشة/ باب كراهية إجارة الرجل نفسه/ ح ٢.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٤٢٣/ ح ٤٤٧١/ ب ٢.
(٤) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٤٢٣/ ح ٤٤٧١/ ب ٢.
(٥) كمال الدين: ١٥١.
(٦) تفسير العياشي: ١/ ٦٠/ ح ٩٩.

٥٥ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «بكى شعيب عليه السلام من حب الله عزّ وجلّ حتّى عمي، فرد الله عزّ وجلّ عليه بصره، ثمّ بكى حتّى عمي، فرد الله عزّ وجلّ عليه بصره، ثمّ بكى حتّى عمي فرد الله عليه بصره، فلما كانت الرابعة أوحى الله إليه: يا شعيب إلى متى يكون هذا أبداً منك؟ إن يكن هذا خوفاً من النار فقد أجرتك، وإن يكن شوقاً إلى الجنّة فقد أبحتك، فقال: إلهي وسيدي أنت تعلم أنّي ما بكيت خوفاً من نارك ولا شوقاً إلى جنتك ولكن عقد حبك على قلبي فلست أصبر أو أراك، فأوحى الله جل جلاله إليه أمّا إذا كان هذا هكذا فمن أجل هذا سأُخدمك كليمي موسى بن عمران».

قال مصنّف هذا الكتاب: والله يعني بذلك لا أزال أبكي أو أراك قد قبلتني حبيباً انتهى[1].

٥٦ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: «إنّ يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام عاش بعد موسى ثلاثين سنة، وخرجت عليه صفيرا بنت شعيب زوجة موسى عليه السلام فقالت: أنا أحق منك بالأمر فقاتلها فقتل مقاتلتها وأحسن أسرها»[2].

٥٧ ـ وفيه حديث طويل يقول فيه ﷺ: وقد ذكر موسى عليه السلام وخرج إلى مدينة مدين فأقام عند شعيب ما أقام، فكانت الغيبة الثانية أشد عليهم من الأولى، وكانت نيفاً وخمسين سنة[3].

٥٨ ـ وبإسناده إلى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول في القائم عليه السلام: سنّة من موسى بن عمران عليه السلام فقلت: وما سنّة من موسى بن عمران؟ قال: خفاء مولده وغيبته عن قومه، فقلت: وكم غاب موسى عن أهله قال: ثماني وعشرين سنة[4].

٥٩ ـ **في مجمع البيان**: وروى الواحدي بالإسناد عن ابن عبّاس قال: سئل رسول الله ﷺ: أي الأجلين قضى موسى؟ قال: «أوفاهما وأبطأهما»[5].

٦٠ ـ وبالإسناد عن أبي ذر قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إذا سألت أي

---

(١) علل الشرائع: ٥٧/ب ٥١/ح ١ .
(٢) كمال الدين: ٢٧ .
(٣) كمال الدين: ١٤٦ .
(٤) كمال الدين: ١٥٢/ح ١٤ .
(٥) مجمع البيان: ٧/ ٣٩١ .

الأجلين قضى موسى؟ فقل: خيرهما وأبرهما، وان سألت أي المرأتين تزوج موسى فقل: الصغرى منهما وهي التي جاءت، وقالت يا أبت استأجره»[١].

﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾﴾

٦١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أي الأجلين قضى؟ قال: أتمّهما عشر حجج؛ قلت له: فدخل بها قبل أن يقضي الأجل أو بعد؟ قال: قبل.

قال: قلت: فالرجل يتزوج المرأة ويشترط لأبيها إجارة شهرين مثلاً أيجوز ذلك؟ قال: إن موسى عليه السلام علم أنّه يتم له شرطه فكيف لهذا أن يعلم أنّه يبقى حتّى يفي قلت له: جعلت فداك أيهما زوجه شعيب من بناته؟ قال: التي ذهبت إليه فدعته وقالت لأبيها: ﴿**يا أبت استأجره إنّ خير من استأجرت القوي الأمين * فلمّا قضى موسى الأجل**﴾ قال لشعيب: لابدّ لي أن أرجع إلى وطني وأمي وأهل بيتي فما لي عندك؟

فقال شعيب عليه السلام: ما وضعت أغنامي في هذه السنة من غنم بلق فهو لك، فعمد موسى عليه السلام عندما أراد أن يرسل الفحل على الغنم إلى عصاه فقشر منه بعضه وترك بعضه، وغرزه في وسط مربض الغنم وألقى عليه كساء أبلق ثمّ أرسل الفحل على الغنم فلم يضع الغنم في تلك السنة إلاّ بلقاً، فلما حال عليه الحول حمل موسى امرأته وزوده شعيب من عنده وساق غنمه، فلما أراد الخروج قال لشعيب: أبغي عصاً تكون معي وكانت عصي الأنبياء عليهم السلام عنده قد ورثها مجموعة في بيت، فقال له شعيب: ادخل هذا البيت وخذ عصاً من بين العصيّ، فدخل فوثبت إليه عصا نوح وإبراهيم عليهما السلام وصارت في كفّه فأخرجها ونظر إليها شعيب فقال: ردّها وخذ غيرها، فردّها ليأخذ غيرها فوثبت إليه تلك بعينها فردها حتّى فعل ذلك ثلاث

(١) مجمع البيان: ٧/ ٣٩١.

مرات، فلمّا رأى شعيب عليه السلام ذلك قال له: اذهب فقد خصك الله عزّ وجلّ بها، فساق غنمه فخرج يريد مصر فلما صار في مفازة ومعه أهله أصابهم برد شديد وريح وظلمة، وجنهم الليل فنظر موسى إلى نار قد ظهرت كما قال الله تعالى: **﴿فلمّا قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور ناراً قال لأهله امكثوا إنّي آنست ناراً لعلّي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون﴾** فأقبل نحو النار يقتبس فإذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها أهوت ففزع وعدا ورجعت النار إلى الشجرة، فالتفت إليها وقد رجعت إلى الشجرة فرجع الثانية ليقتبس فأهوت إليه فعدا وتركها، ثمّ التفت وقد رجعت إلى الشجرة، فرجع إليها الثالثة فأهوت إليه فعدا ولم يعقب أي لم يرجع، فناداه الله عزّ وجلّ أن: **﴿يا موسى إنّي أنا الله ربّ العالمين﴾**[١].

٦٢ ـ في **تهذيب الأحكام**: أبو القاسم جعفر بن محمّد عن محمّد بن الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه عن جده علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن علي بن الحكم عن مخرمة بن ربعي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: شاطىء الوادي الأيمن الذي ذكره الله في القرآن هو الفرات، والبقعة المباركة: هي كربلاء[٢].

٦٣ ـ في **مجمع البيان**: وروى أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: **﴿لما قضى موسى الأجل وسار بأهله﴾** نحو البيت المقدس أخطأ الطريق فرأى ناراً **﴿قال لأهله امكثوا إنّي آنست ناراً﴾**[٣].

وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ ٱلْآمِنِينَ ﴿٣١﴾ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾

٦٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: متصل بقوله: **﴿ربّ العالمين﴾** قال موسى عليه السلام: فما الدليل على ذلك؟ قال الله عزّ وجلّ: **﴿ما في يمينك يا موسى﴾**، قال: **﴿هي عصاي﴾** قال: ألقها يا موسى فألقاها فاذا هي حيّة تسعى ففزع منها موسى وعدا، فناداه الله عزّ وجلّ: خذها **﴿ولا تخف إنّك من الآمنين اسلك يدك**

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٣٩.
(٢) تهذيب الأحكام: ٦/ ٣٨/ح ٢٤/ ب ١٦.
(٣) مجمع البيان: ٧/ ٣٩١.

في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء﴾ أي من غير علة، وذلك أنّ موسى عليه السلام كان شديد السمرة[١] فأخرج يده من جيبه فأضاءت له الدنيا، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿فذانك برهانان من ربّك إلى فرعون وملئه إنّهم كانوا قوماً فاسقين﴾ [سورة القصص: الآية ٣٢][٢].

٦٥ ـ في كتاب **طب الأئمة** عليهم السلام: بإسناده إلى جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال: وقال الله عزّ وجلّ في قصة موسى عليه السلام: **﴿اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء﴾** يعني من غير برص، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٦٦ ـ في **مجمع البيان**: وروي عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل قال: فلما رجع موسى إلى امرأته قالت: من أين جئت؟ قال: من عند ربّ تلك النار[٤].

٦٧ ـ في **الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن علي بن الحكم عن أبي جميلة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو فإن موسى بن عمران ذهب يقتبس ناراً لأهله فانصرف إليهم وهو نبي مرسل[٥].

٦٨ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن علي بن محمّد القاساني عمن ذكره عن عبد الله بن القاسم عن أبي عبد الله عن أبيه عن جده قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليهم: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإن موسى بن عمران صلى الله عليه خرج يقتبس ناراً لأهله فكلمه الله ورجع نبياً. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٦].

قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾

٦٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قال موسى كما حكى الله: **﴿ربّ إنّي قتلت منهم نفساً فأخاف أن يقتلون وأخي هارون هو أفصح منّي لساناً فأرسله معي ردءاً**

---

(١) سمر: كان لونه بين السواد والبياض.
(٢) تفسير القمّي: ٢/ ١٤٠.
(٣) بحار الأنوار: ١٣/ ٢٤.
(٤) بحار الأنوار: ١٣/ ١٣٣.
(٥) الكافي: ٥/ ٨٣/ كتاب المعيشة/ باب الرزق من حيث لا يحتسب/ ح ٢.
(٦) الكافي: ٥/ ٨٣/ كتاب المعيشة/ باب الرزق من حيث لا يحتسب/ ح ٣.

يصدقنى إنّي أخاف أن يكذبون﴾ قال الراوي: فقلت لأبي جعفرعليه السلام فكم مكث موسىعليه السلام غائباً عن أمه حتّى رده الله عزّ وجلّ عليها؟ قال: ثلاثة أيام، قال: فقلت: فكان هارون أخا موسىعليه السلام لأبيه وأمّه؟ قال: نعم أما تسمع الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يا بن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي﴾ [سورة طه: الآية ٩٤]. فقلت: فأيهما كان أكبر سناً؟ قال: هارونعليه السلام قلت: وكان الوحي ينزل عليهما جميعاً؟ قال: كان الوحي ينزل على موسىعليه السلام وموسى يوحيه إلى هارون فقلت له: أخبرني عن الأحكام والقضاء والأمر والنهي كان ذلك إليهما؟ قال: كان موسىعليه السلام الذي يناجي ربّه ويكتب العلم ويقضي بين بني إسرائيل وهارون يخلفه إذا غاب عن قومه للمناجاة، قلت: فأيّهما مات قبل صاحبه؟ قال: مات هارون قبل موسىعليه السلام وماتا جميعاً في التيه، قلت: فكان لموسى ولد؟ قال: لا كان الولد لهارون والذرّية له[1].

قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِ وَمَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٧﴾

٧٠ ـ في كتاب **طب الأئمّة**عليهم السلام: بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة السلمي عن أمير المؤمنينعليه السلام قال الأصبغ: أخذت هذه العوذة منهعليه السلام وقال لي: يا أصبغ هذه عوذة السحر والخوف من السلطان تقولها سبع مرات: بسم الله وبالله **﴿سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون﴾** وتقول في وجه الساحر إذا فرغت من صلاة الليل قبل أن تبدأ بصلاة النهار سبع مرات فإنّه لا يضرّك إن شاء الله تعالى[2].

٧١ ـ في كتاب **سعد السعود** لابن طاوسرحمه الله: نقلاً عن تفسير الكلبي محمّد عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عبّاس أنّ جبرئيلعليه السلام قال لرسول اللهصلى الله عليه وآله: يا محمّد لو رأيتني وفرعون يدعو بكلمة الإخلاص: ﴿آمنت أنّه لا إله إلاّ الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين﴾ [سورة يونس: الآية ٩٠]. وأنا أدسّه في الماء

---

(١) تفسير القمّي: ٢/١٣٦ .
(٢) طب الأئمة: ٣٥ .

والطين لشدة غضبي عليه مخافة أن يتوب فيتوب الله عزّ وجّل عليه ! قال له رسول الله ﷺ: «وما كان شدّة غضبك عليه يا جبرئيل؟ قال: لقوله: ﴿أنا ربّكم الأعلى﴾ [سورة النازعات: الآية ٢٤]. وهي كلمته الآخرة منهما، وإنه قالها حين انتهى إلى البحر وكلمته ﴿وما علمت لكم من إله غيري﴾ [سورة القصص: الآية ٣٨]. فكان بين الأولى والآخرة أربعون سنة»[١].

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾

٧٣ ـ في تفسير علي بن إبراهيم: وأمّا قوله عزّ وجلّ: **﴿وقال فرعون يا أيّها الملأ ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحاً لعلّي أطّلع إلى إله موسى وإنّي لأظنّه من الكاذبين﴾** فبنى هامان له في الهواء صرحاً حتّى بلغ مكاناً في الهواء، لا يتمكن الإنسان أن يقيم عليه من الرياح القائمة في الهواء، فقال لفرعون: لا نقدر أن نزيد على هذا فبعث الله عزّ وجلّ رياحاً فرمت به فاتخذ فرعون وهامان منذ ذلك التابوت وعمدا إلى أربعة أنسر، فأخذا أفراخها وربّياها حتّى إذا بلغت القوة وكبرت، عمدا إلى جوانب التابوت الأربعة فغرسا في كلّ جانب منه خشبة، وجعلا على رأس كلّ خشبة لحماً وجوّعا الأنسر وشدّا أرجلها بأصل الخشبة، فنظر الأنسر إلى اللحم فأهوت إليه وصفقت بأجنحتها وارتفعت بهما في الهواء وأقبلت تطير يومها، فقال فرعون لهامان: انظر إلى السماء هل بلغناها؟ فنظر هامان فقال: أرى السماء كما كنت أراها من الأرض في البعد، فقال: انظر إلى الأرض فقال: لا أرى الأرض ولكن أرى البحار والماء، فلم تزل الأنسر ترتفع حتّى غابت الشمس وغابت عنهم البحار والماء فقال فرعون: يا هامان انظر إلى السماء فنظر إلى السماء فقال: أراها كما كنت أراها من الأرض؛ فلمّا جنّهم الليل نظر هامان إلى السماء فقال فرعون: هل بلغناها ؟

قال: أرى الكواكب كما كنت أراها من الأرض ولست أرى من الأرض إلاّ

---

(١) سعد السعود: ٢١٨ باختلاف يسير في المطبوع .

الظلمة؛ قال: ثم حالت الرياح القائمة في الهواء بينهما فأقبلت التابوت بهما، فلم يزل يهوي بهما حتّى وقع على الأرض وكان فرعون أشد ما كان عتواً في ذلك الوقت[1].

٧٤ ـ **في جوامع الجامع**: وكلّ متكبر سوى الله عزّ وجلّ فاستكباره بغير الحقّ وهو جلّ جلاله المتكبّر على الحقيقة ـ أي البالغ في كبرياء الشأن ـ قال عليه السلام فيما حكاه عن ربّه عزّ وجلّ: الكبرياء ردائي والعظمة إزاري، فمن نازعني واحداً منهما ألقيته في النار[2].

وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾

٧٥ ـ **في أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد ومحمّد بن الحسن عن محمّد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إنّ الأئمّة في كتاب الله عزّ وجلّ إمامان: قال الله تبارك وتعالى: **﴿وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا﴾** لا بأمر الناس يقدمون أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم؛ قال: وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار يقدمون أمرهم قبل أمر الله وحكمهم قبل حكم الله، ويأخذون بأهوائهم خلاف ما في كتاب الله عزّ وجلّ[3].

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِىِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ۚ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٤٠.
(٢) جوامع الجامع: ٣٤٥.
(٣) أصول الكافي: ١/ ٢١٥/ح ٢/ باب إمامان/ كتاب الحجّة.

٧٦ ـ في **مجمع البيان**: وجاءت الرواية بالإسناد عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ما أهلك الله قوماً ولا قرناً ولا أمة ولا أهل قرية بعذاب من السماء منذ أنزل التوراة على وجه الأرض غير أهل القرية الذين مسخوا قردة، ألم تر أنّ الله تعالى قال: **﴿ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى﴾** الآية[١].

٧٧ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المتفرقة حديث طويل وفيه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لمّا بعث الله عزّ وجلّ موسى بن عمران عليه السلام واصطفاه نجيّاً وفلق له البحر، ونجّى بني إسرائيل وأعطاه التوراة والألواح، رأى مكانه من ربّه عزّ وجلّ فقال: يا ربّ لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي، فقال الله جلّ جلاله: يا موسى أما علمت أنّ محمّداً أفضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي؟ قال موسى: يا ربّ فإن كان محمّد أكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي؟ قال الله جلّ جلاله: يا موسى أما علمت أنّ فضل آل محمّد على جميع آل النبيين كفضل محمّد على جميع المرسلين؟ فقال موسى: يا ربّ فإن كان آل محمّد كذلك فهل في أمم الأنبياء عندك أفضل من أمّتي؟ ظللت عليهم الغمام وأنزلت عليهم المنّ والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله جلّ جلاله: يا موسى أما علمت أنّ فضل أمة محمّد على جميع الأمم كفضله على جميع خلقي؟ قال موسى: يا ربّ ليتني كنت أراهم فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا موسى لن تراهم وليس هذا أوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنان جنات عدن والفردوس بحضرة محمّد في نعيمها يتقلبون، وفي خيراتها يتبحبحون[٢] أفتحب أن أسمعك كلامهم؟ قال: نعم إلهي قال الله جل جلاله: قم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، ففعل ذلك موسى عليه السلام فنادى ربّنا عزّ وجلّ: يا أمة محمّد فأجابوه كلهم وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم: لبيك اللّهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك إنّ الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك».

قال: «فجعل الله عزّ وجلّ تلك الإجابة شعار الحاج ثمّ نادى ربّنا عزّ وجلّ:

---

(١) مجمع البيان: ٧/ ٤٠٠ .

(٢) تبحبح الرجل: إذا تمكن في المقام والحلول وقيل: «يتبحبحون» من بحبوحة الجنان: أي يتوسطون في أوساط الجنان لا في أطرافه لأنّ الوسط خير من الطرف .

يا أمّة محمّد إنّ قضائي عليكم أنّ رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني، وأعطيتكم من قبل أن تسألوني، من لقيني بشهادة أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله صادق في أقواله محق في أفعاله وأنّ علي بن أبي طالب أخاه ووصيه من بعده ووليه ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمّد، وأنّ أولياءه المصطفين المطهرين الطاهرين المبانين[١] بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما أولياءه أدخلته جنّتي وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر»، قال: فلمّا بعث الله عزّ وجلّ محمّداً ﷺ قال: «يا محمّد وما كنت بجانب الطور إذ نادينا أمتك بهذه الكرامة» قال عزّ وجلّ لمحمد ﷺ: قل الحمد لله ربّ العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة، وقال لأمّته: قولوا الحمد لله ربّ العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل[٢].

فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُواْ لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ أَوَلَمْ يَكْفُرُواْ بِمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ قَالُواْ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ فَأْتُواْ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٩﴾

٧٨ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: ﴿**سحران تظاهرا**﴾ قال: موسى وهارون[٣].

فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾

٧٩ ـ **في أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله**﴾ قال: يعني من اتخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمة الهدى[٤].

٨٠ ـ علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير ومحمّد بن

---

(١) المبانين: أي المظهرين وفي بعض النسخ (المنبئين).
(٢) عيون الأخبار: ١/٢٢١/ب ٢٨/ح ٣٠.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/١٤١.
(٤) أصول الكافي: كتاب الحجّة/١/٣٧٤/ح ١/باب فيمن دان بغير إمام.

يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضال جميعاً، عن أبي جميلة، عن خالد بن عمار عن سدير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا سدير أفأريك الصادين عن دين الله ثمّ نظر إلى أبي حنيفة وسفيان الثوري في ذلك الزمان وهم حلق في المسجد فقال: هؤلاء الصادّون عن دين الله بلا هدى من الله ولا كتاب مبين، إنّ هؤلاء الأخابث لو جلسوا في بيوتهم فجال الناس فلم يجدوا أحداً يخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله صلى الله عليه وآله حتّى يأتونا فنخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله صلى الله عليه وآله. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

٨١ ـ في **بصائر الدرجات**: أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله﴾** يعني من اتخذ دينه رأياً بغير إمام من أئمّة الهدى[2].

٨٢ ـ عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿ومن أضل ممّن اتبع هواه بغير هدى من الله﴾** يعني من اتّخذ دينه هواه بغير هدى من أئمّة الهدى[3].

۞ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾

٨٣ ـ في **أصول الكافي**: الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن محمّد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن جندب قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون﴾** قال: إمام إلى إمام[4].

٨٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن معاوية بن حكيم عن أحمد بن محمّد عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٣٩٢/ح ٣/باب الواجب على الناس/ كتاب الحجة.

(٢) بصائر الدرجات: ١/ ٣٣/ب ٨/ح ١ باختلاف يسير في المطبوع.

(٣) بصائر الدرجات: ١/ ٣٣/ب ٨/ح ٥.

(٤) أصول الكافي: ١/ ٤١٢/ح ١٨ نقض من الولاية/ كتاب الحجة.

في قول الله تعالى: ﴿**ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون**﴾ قال: إمام بعد إمام[١].

أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾

٨٥ ـ وقال علي بن إبراهيم رحمه الله في قوله عزّ وجلّ: ﴿**أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا**﴾ قال: الأئمّة صلوات الله عليهم. وقال الصادق عليه السلام: نحن صبراء وشيعتنا أصبر منا، وذلك أنّا صبرنا على ما نعلم، وصبروا على ما لا يعلمون، وقوله عزّ وجلّ: ﴿**ويدرؤون بالحسنة السيّئة**﴾ أي يدفعون سيّئة من أساء إليهم بحسناتهم[٢].

٨٦ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**أولئك يؤتون أجرهم مرّتين بما صبروا**﴾ على التقية ﴿**ويدرؤون بالحسنة السيّئة**﴾ قال: الحسنة: التقية والسيّئة: الإذاعة[٣].

وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٥٥﴾

٨٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: ﴿**وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه**﴾ قال: اللغو: الكذب، واللّهو: الغناء، وهم الأئمّة صلوات الله عليهم يعرضون عن ذلك كله[٤].

إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾

٨٨ ـ وقوله عزّ وجلّ: ﴿**إنّك لا تهدي من أحببت**﴾ قال: نزلت في أبي طالب كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا عم قل: لا إله إلاّ الله أنفعك بها يوم القيامة فيقول: يا بن أخي أنا أعلم بنفسي، فلما مات شهد العبّاس بن عبد المطلب عند رسول الله صلى الله عليه وآله أنه تكلّم بها عند الموت فقال رسول الله: «أمّا أنا فلم أسمعها منه وأرجو أن أنفعه يوم القيامة»، وقال صلى الله عليه وآله: «لو قمت المقام المحمود لشفعت في

---

(١) تفسير القمّي: ٢/ ١٤١ . (٢) تفسير القمّي: ٢/ ١٤١ .

(٣) أصول الكافي: ٢/ ٢١٧/ح ١/ باب التقية/ كتاب الإيمان .

(٤) تفسير القمّي: ٢/ ١٤٢ .

أمي وأبي وعمّي وأخ كان لي مؤاخياً في الجاهلية»[(١)].

٨٩ ـ **في مجمع البيان**: قيل نزل قوله: **﴿إنّك لا تهدي من أحببت﴾** في أبي طالب فإنّ النبي ﷺ كان يحب إسلامه، فنزلت هذه الآية وكان يكره إسلام وحشي قاتل حمزة فنزل فيه: ﴿يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله﴾ [سورة الزمر: الآية ٥٣]. الآية فلم يسلم أبوطالب وأسلم وحشي، ورووا ذلك عن ابن عبّاس وغيره وفي هذا نظر كما يرى فإن النبي ﷺ لا يجوز أن يخالف الله سبحانه في إرادته، كما لا يجوز أن يخالف أوامره ونواهيه؛ وإذا كان الله تعالى على ما زعم القوم لم يرد إيمان أبي طالب وأراد كفره، وأراد النبي ﷺ إيمانه فقد حصل غاية الخلاف بين إرادتي الرسول والمرسل، وكان سبحانه يقول على مقتضى اعتقادهم: إنّك يا محمّد تريد إيمانه ولا أريد إيمانه، ولا أخلق فيه الإيمان مع تكفله بنصرتك وبذل مجهوده في إعانتك، والذبّ عنك ومحبته لك ونعمته عليك، وتكره أنت إيمان وحشي لقتله حمزة عمك وأنا أريد إيمانه واخلق في قلبه الإيمان وفي هذا ما فيه وقد ذكرنا في سورة الأنعام أنّ أهل البيت عليهم السلام قد أجمعوا على أن أبا طالب مات مسلماً. وتظاهرت الروايات بذلك عنهم، وأوردنا هناك طرفاً من أشعاره الدالة على تصديقه للنبي ﷺ، وتوحيده، فإن استيفاء جميعه لا تتسع له الطوامير، وما روي من ذلك في كتب المغازي وغيرها أكثر من أن يحصى، يكاشف فيها من كاشف النبي ﷺ ويناضل عنه ويصحح نبوته، وقال بعض الثقات: إنّ قصائده في هذا المعنى التي تنفث في عقد السحر وتغبر في وجه الشعر الدهر تبلغ قدر مجلد وأكثر من هذا، ولا شك في أنّه لم يختر تمام مجاهرة الأعداء استصلاحاً لهم، وحسن تدبيره في دفع كيادهم لئلا يلجِئوا الرسول إلى ما ألجؤوه إليه بعد موته[(٢)].

٩٠ ـ **في جوامع الجامع**: وقالوا: إنّ الآية نزلت في أبي طالب وقد ورد عن أئمة الهدى عليهم السلام أنّ أبا طالب مات مسلماً وأجمعت الإمامية على ذلك وأشعاره مشحونة بالإسلام وتصديق النبي ﷺ[(٣)(٤)].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٤٢ باختلاف يسير في المطبوع.

(٢) مجمع البيان: ٧/ ٤٠٥.

(٣) وقد أفرد العلامة الأميني دام ظله في كتابه «الغدير» باباً في إسلام أبي طالب والذب عما قيل في عدم إسلامه سلام الله عليه وذكر طرفاً من أشعاره وكلماته المنبئة عن إيمانه بالنبيﷺ وبما جاء به من الله الحكيم فراجع ج ٧: ٣٣١ ـ ٤٠٩ وج ٨: ٣ ـ ٢٩. ط طهران.

(٤) جوامع الجامع: ٣٤٧.

٩١ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبيه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اجعلوا أمركم هذا لله، ولا تجعلوه للناس فأمّا ما كان لله فهو لله، وما كان للناس فلا يصعد إلى السماء، ولا تخاصموا بدينكم الناس فإنّ المخاصمة ممرضة للقلب، إنّ الله عزّ وجلّ قال لنبيه صلى الله عليه وآله: **﴿إنّك لا تهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء﴾** وقال: ﴿أفأنت تكره الناس حتّى يكونوا مؤمنين﴾ [سورة يونس: الآية ٩٩]. ذروا الناس فإنّ الناس أخذوا عن الناس وإنّكم أخذتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام ولا سواء، وإني سمعت أبي عليه السلام يقول: إذا كتب الله على عبد أن يدخله في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره، وفي كتاب التوحيد مثله سواء[١].

٩٢ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى جبير بن نوف أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى معاوية وأصحابه يدعوهم إلى الحق وذكر الكتاب بطوله قال: فكتب إليه معاوية: أما بعد إنه:

ليس بيني وبين عمرو عتاب ... غير طعن الكلى وضرب الرقاب

فلمّا وقف أمير المؤمنين عليه السلام على جوابه بذلك قال: **﴿إنّك لا تهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾**[٢].

وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ ۚ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۚ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ أَغْوَيْنَٰهُمْ كَمَا غَوَيْنَا ۖ تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كَانُوٓاْ إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ

---

(١) أصول الكافي: ٢/٢١٣/ح ٤.
(٢) بحار الأنوار: ٣٣/٧٥.

ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُمۡ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَۚ لَوۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ يَهۡتَدُونَ ﴿٦٤﴾ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبۡتُمُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٦٥﴾ فَعَمِيَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَنۢبَآءُ يَوۡمَئِذٖ فَهُمۡ لَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿٦٦﴾ فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلۡمُفۡلِحِينَ ﴿٦٧﴾

٩٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله: **﴿إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا﴾** قال: نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله ﷺ إلى الإسلام والهجرة **﴿وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا﴾** فقال الله عزّ وجلّ: **﴿أو لم نمكّن لهم حرماً آمناً يجبى إليه ثمرات كلّ شيء رزقاً من لدنّا ولكنّ أكثرهم لا يعلمون﴾**[1].

٩٤ ـ في **كشف المحجة** لابن طاوس عليه الرحمة: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: فأمّا الآيات اللواتي في قريش فهي قوله إلى قوله: والثالثة قول قريش لنبي الله حين دعاهم إلى الإسلام والهجرة فقالوا: **﴿إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا﴾** فقال الله: **﴿أو لم نمكّن لهم حرماً آمناً يجبى إليه ثمرات كلّ شيء رزقاً من لدنّا ولكنّ أكثرهم لا يعلمون﴾**[2].

٩٥ ـ في **روضة الواعظين** للمفيد رحمه الله: قال علي بن الحسين عليهما السلام: كان أبوطالب يضرب عن رسول الله ﷺ إلى أن قال: فقال أبوطالب: يا بن أخ إلى الناس كافة أُرسلت أم إلى قومك خاصة؟ قال: لا بل إلى الناس أرسلت كافة الأبيض والأسود والعربي والعجمي، والذي نفسي بيده لأدعونّ إلى هذا الأمر الأبيض والأسود، ومن على رؤوس الجبال ومن في لجج البحار، ولأدعونّ ألسنة فارس والروم فتحيرت قريش واستكبرت وقالت: أما تسمع إلى ابن أخيك وما يقول، والله لو سمعت بهذا فارس والروم لاختطفتنا من أرضنا ولقلعت الكعبة حجراً حجراً فأنزل الله تبارك وتعالى: **﴿وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أو لم نمكّن لهم حرماً آمناً يجبى إليه ثمرات كلّ شيء﴾** إلى آخر الآية[3].

٩٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: **﴿ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين﴾** فإن العامة قد رووا أنّ ذلك في القيامة، وأمّا الخاصة فإنه

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٤٢.
(٢) كشف المحجة: ١٧٥.
(٣) روضة الواعظين: ٥٤.

حدثني أبي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن العبد إذا دخل قبره جاءه منكر وفزع منه يسأل عن النبي صلى الله عليه وآله فيقال له: ماذا تقول في هذا الرجل الذي كان بين أظهركم؟ فإن كان مؤمناً قال: أشهد أنّه رسول الله جاء بالحقّ فيقال له: ارقد رقدة لا حلم فيها ويتنحى عنه الشيطان، ويفسح له في قبره سبعة أذرع، ويرى مكانه في الجنّة قال: وإذا كان كافراً قال: ما أدري، فيضرب ضربة يسمعها كلّ من خلق الله إلاّ الإنسان، ويسلط عليه الشيطان، وله عينان من نحاس أو نار تلمعان كالبرق الخاطف فيقول له: أنا أخوك ويسلط عليه الحيّات والعقارب، ويظلم عليه قبره ثمّ يضغطه ضغطة تختلف أضلاعه عليه، ثمّ قال بأصابعه فشرجها[(١)(٢)].

﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٦٨﴾

٩٧ ـ قوله عزّ وجلّ: **﴿وربّك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة﴾** قال: يختار الله عزّ وجلّ الإمام وليس لهم أن يختاروا[(٣)].

٩٨ ـ في **أصول الكافي**: أبو القاسم بن العلا رحمه الله رفعه عن عبد العزيز بن مسلم عن الرضا عليه السلام حديث طويل في فضل الإمام وصفاته يقول فيه عليه السلام: هل يعرفون قدر الإمامة ومحلّها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم إلى قوله عليه السلام: لقد راموا صعباً وقالوا إفكاً وضلوا ضلالاً بعيداً، ووقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام عن بصيرة، زين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين، رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله إلى اختيارهم، والقرآن يناديهم: **﴿وربّك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون﴾** وقال عزّ وجلّ: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٣٦][(٤)].

---

(١) قال المجلسي (ره) في البحار: (ثمّ قال بأصابعه) القول هنا: بمعنى الفعل أي أدخل أصابعه بعضها في بعض لتوضيح اختلاف الأضلاع: أي تدخل أضلاعه من جانب في أضلاعه من جانب آخر. وقوله (شرجها) في أكثر النسخ بالجيم، قال الفيروز آبادي: الشرج: الفرقة والمزج والجمع ونضد اللبن والتشريج: الخياطة المتباعدة، وتشرج اللحم بالشحم: تداخل «انتهى» وفي بعض النسخ بالحاء المهملة أي أوضح وبين اختلاف الأضلاع.

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/١٤٣.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/١٤٣.

(٤) أصول الكافي: ١/١٩٨/ح ١/باب فضل الإمام/ كتاب الحجّة.

٩٩ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى سعد بن عبد الله القمي عن الحجّة القائم عليه السلام حديث طويل وفيه: قلت: فأخبرني يا بن مولاي عن العلّة التي تمنع القوم من اختيار الإمام لأنفسهم؟ قال: مصلح أم مفسد؟ قلت: مصلح، قال: فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد ؟

قلت: بلى. قال: فهي العلة، وأوردها لك ببرهان ينقاد له عقلك. ثمّ قال عليه السلام: أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله عزّ وجلّ وأنزل عليهم الكتب وأيدهم بالوحي والعصمة إذ هم أعلام الأمم أهدى إلى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى عليهما السلام هل يجوز مع وفور عقلهما إذ هما بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان أنّه مؤمن ؟

قلت: لا قال: هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربّه عزّ وجلّ سبعين رجلاً ممن لا يشك في إيمانهم وإخلاصهم، فوقعت خيرته على المنافقين قال الله عزّ وجلّ: ﴿واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٥٥]. إلى قوله: ﴿لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم﴾ [سورة النساء: الآية ١٥٣]. فلمّا وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله عزّ وجلّ للنبوة واقعاً على الأفسد دون الأصلح وهو يظن أنّه الأصلح دون الأفسد، علمنا أنّ الاختيار لا يجوز أن يفعل إلاّ ممن يعلم ما تخفي الصدور، وتكنّ الضمائر، وتنصرف إليه السرائر، وأن لا خطر لاختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصلاح[١].

١٠٠ ـ في **مصباح الشريعة**: قال الصادق عليه السلام في كلام طويل: وتعلم أن نواصي الخلق بيده فليس له نفس ولا لحظة إلاّ بقدرته ومشيئته. وهم عاجزون عن إتيان أقل شيء في مملكته إلاّ بإذنه وإرادته، قال الله عزّ وجلّ: **﴿وربّك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من أمرهم سبحان الله وتعالى عما يشركون﴾**[٢].

١٠١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿ونزعنا من كلّ أمّة شهيداً﴾** يقول: من هذه الأمة إمامها

(١) كمال الدين: ٤٦١ .
(٢) مصباح الشريعة: ب ٤٢/ ص ٩٣ .

﴿فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا أنّ الحقّ لله وضل عنهم ما كانوا يفترون﴾[١].

وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾ ۞ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾

١٠٢ ـ **في مجمع البيان**: **﴿إنّ قارون كان من قوم موسى﴾** أي كان من بني إسرائيل ثمّ من سبط موسى وهو ابن خالته عن عطا عن ابن عبّاس وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام[٢].

١٠٣ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿وآتيناه من الكنوز ما إنّ مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوّة﴾** والعصبة: ما بين العشرة إلى تسعة عشر[٣] قال: كان يحمل مفاتيح خزائنه العصبة أولو القوّة[٤].

١٠٤ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وما يكون أولو قوة إلاّ عشرة آلاف[٥][٦].

١٠٥ ـ **في كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال: أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى عليه السلام لا تفرح بكثرة المال، ولا تدع ذكري على

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٤٤ .   (٢) مجمع البيان: ٧/ ٤١٥ .
(٣) وفي بعض النسخ (خمسة عشر) بدل (تسعة عشر) .
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٤٤ .
(٥) في المطبوع أقل من عشرة آلاف بدل إلاّ عشرة آلاف .
(٦) كمال الدين: ٦٥٤ .

كلّ حال، فإن كثرة المال تُنسي الذنوب، وترك ذكري يُنسي القلوب[١].

١٠٦ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: والفرح مكروه عند الله عزّ وجلّ[٢].

وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾

١٠٧ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى أبان الأحمر عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه جاء إليه رجل فقال له: بأبي أنت وأمّي عظني موعظة، فقال عليه السلام: إن كانت العقوبة من الله عزّ وجلّ حقاً فالفرح لماذا؟ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

١٠٨ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن أبي الحسن علي بن يحيى عن أيوب بن أعين عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يؤتى يوم القيامة برجل فيقال: احتج، فيقول: يا ربّ خلقتني وهديتني وأوسعت عليّ فلم أزل أوسع على خلقك وأيسر عليهم لكي تنشر عليّ هذا اليوم رحمتك وتيسره فيقول الرب جل ثناؤه وتعالى: صدق عبدي أدخلوه الجنّة»[٤].

١٠٩ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر قال: حدثني أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾** قال: لا تنس صحّتك وقوّتك وفراغك وشبابك ونشاطك أن تطلب بها الآخرة[٥].

١١٠ ـ في **مصباح الشريعة**: قال الصادق عليه السلام: فساد الظاهر من فساد الباطن ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن خان الله في السر هتك الله ستره في

---

(١) الخصال: ب ٢/ح ٢٣/ص ٣٩ .
(٢) الخصال: ب ٤/ح ٧٤/ص ٢٣٤ .
(٣) التوحيد: ب ٦٠/ح ٢١/ص ٣٧٦ .
(٤) الكافي: ٤/ ٤٠/كتاب الزكاة/ باب معرفة الجود والسخاء/ح ٨ .
(٥) معاني الأخبار: باب معنى النصيب من الدنيا/ ١/ ٣٢٥ .

العلانية وأعظم الفساد أن يرضى العبد بالغفلة عن الله تعالى، وهذا الفساد يتولد من طول الأمل والحرص والكبر، كما أخبر الله تعالى في قصة قارون في قوله: **﴿ولا تبغ الفساد في الأرض إنّ الله لا يحب المفسدين﴾** وكانت هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده، وأصلها من حب الدنيا وجمعها ومتابعة النفس وهواها، وإقامة شهواتها وحب المحمدة وموافقة الشيطان واتباع خطواته وكل ذلك مجتمع تحت الغفلة عن الله ونسيان مننه(١).

قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَـٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَـٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا ۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّـٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾

١١١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: فقال قارون كما حكى الله عزّ وجلّ: **﴿إنّما أوتيته على علم عندي﴾** يعني ماله وكان يعمل الكيميا فقال الله عزّ وجلّ: **﴿أو لم يعلم أنّ الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشدّ منه قوة وأكثر جمعاً ولا يُسأل عن ذنوبهم المجرمون﴾** أي لا يُسأل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء فخرج على قومه في زينته قال: في الثياب المصبغات يجرها بالأرض **﴿فقال الذين يريدون الحياة الدنيا ياليت لنا مثل ما أوتي قارون إنّه لذو حظ عظيم﴾** فقال لهم الخاص من أصحاب موسى عليه السلام: **﴿ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ولا يلقّاها إلاّ الصابرون * فخسفنا به وبداره الأرض﴾**(٢).

١١٢ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قام رجل إلى أمير المؤمنين في الجامع بالكوفة فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء والتطير منه وثقله وأي أربعاء هو؟ فقال عليه السلام: آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق، وفيه قتل قابيل هابيل أخاه، ويوم الأربعاء أُلقي إبراهيم عليه السلام في النار، ويوم

---

(١) مصباح الشريعة: ب ٥٠/ ص ١٠٧ .
(٢) تفسير القمّي: ٢/ ١٤٤ .

الأربعاء خسف الله بقارون. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

١١٣ ـ **في مَنْ لا يحضره الفقيه**: في مناهي النبيﷺ ونهى أن يختال الرجل في مشيته وقال: «من لبس ثوباً فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم، وكان قرين قارون لأنّه أوّل من اختال فخسف الله به وبداره الأرض»[٢].

١١٤ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: وكان سبب هلاك قارون أنّه لمّا خرج موسىعليه السلام ببني إسرائيل من مصر وأنزلهم البادية وكانوا يقومون من أول الليل ويأخذون في قراءة التوراة والدعاء والبكاء، وكان قارون منهم وكان يقرأ التوراة ولم يكن فيهم أحسن صوتاً منه، وكان يسمى المنون لحسن قراءته، وكان يعمل الكيميا، فلمّا طال الأمر على بني إسرائيل في التيه والتوبة وكان قارون قد امتنع من الدخول معهم في التوبة وكان موسىعليه السلام يحبه، فدخل إليه موسى فقال له: يا قارون قومك في التوبة وأنت قاعد هاهنا؟ ادخل معهم وإلاّ ينزل بك العذاب فاستهان به واستهزأ بقوله، فخرج من عنده مغتمّاً فجلس في فناء قصره وعليه جبة شعر ونعلان من جلد حمار شراكهما من خيط شعر بيده العصا، فأمر قارون أن يصب عليه رماداً قد خلطه بالماء، فصب عليه فغضب موسىعليه السلام غضباً شديداً وكان في كتفه شعرات إذا غضب خرجت من ثيابه وقطر منها الدم، فقال موسى: يا ربّ إن لم تغضب لي فلست لك بنبي فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: قد أمرت الأرض أن تطيعك فمرها بما شئت وقد كان قارون قد أمر أن يغلق باب القصر، فأقبل موسىعليه السلام فأومى إلى الباب فانفجرت ودخل عليه فلما نظر إليه قارون وعلم أنّه قد أوتي، قال: يا موسى أسألك بالرحم التي بيني وبينك فقال له موسى: يا بن لاوي لا تزدني من كلامك، يا أرض خذيه فدخل القصر بما فيه في الأرض ودخل قارون في الأرض إلى ركبتيه، فبكى وحلفه بالرحم فقال موسىعليه السلام: يا بن لاوي لا تزدني من كلامك يا أرض خذيه فابتلعيه بقصره وخزائنه، وهذا ما قال موسىعليه السلام لقارون يوم أهلكه الله عزّ وجلّ فعيّره الله تبارك وتعالى بما قاله لقارون، فعلم موسى أنّ الله تبارك وتعالى قد عيّره بذلك، فقال: يا ربّ إنّ قارون دعاني بغيرك ولو دعاني بك لأجبته، فقال الله عزّ وجلّ: يا بن لاوي لا تزدني من كلامك؛ فقال موسىعليه السلام: يا ربّ لو علمت أنّ ذلك لك رضى لأجبته، فقال الله

(١) الخصال: ب ٧/ح ٧٨/ ص ٣٨٨.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ١٣/ح ١١/ب ٢.

عزّ وجلّ: وعزّتي وجلالي وحقّ جودي ومجدي وعلو مكاني لو أنّ قارون كما دعاك دعاني لأجبته، ولكنّه لمّا دعاك وكلته إليك، يا بن عمران لا تجزع من الموت فإني كتبت الموت على كلّ نفس وقد مهدت لك مهاداً لو قد وردت عليه لقرّت عيناك، فخرج موسى عليه السلام إلى جبل طور سيناء مع وصيه وصعد موسى الجبل فنظر إلى رجل قد أقبل ومعه مكتل ومسحاة[1] فقال له موسى عليه السلام ما تريد؟ قال: رجل من أولياء الله قد توفي وأنا أحفر له قبراً فقال له موسى: أفلا أعينك عليه؟ قال: بلى. قال: فحفر القبر فلما فرغا أراد الرجل أن ينزل إلى القبر فقال له موسى عليه السلام: ما تريد؟ قال: ادخل القبر فانظر كيف مضجعه فقال له موسى: أنا أكفيك فدخله موسى فاضطجع فيه، فقبض ملك الموت روحه وانضمّ عليه الجبل[2].

١١٥ ـ وفيه وقد سأل بعض اليهود أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن سجن طاف أقطار الأرض بصاحبه، فقال: يا يهودي أما السجن الذي طاف أقطار الأرض بصاحبه فإنه الحوت الذي حبس يونس في بطنه فدخل في بحر القلزم، ثمّ خرج إلى بحر مصر ثمّ دخل بحر طبرستان ثمّ خرج في دجلة الغور، قال: ثمّ مرت به تحت الأرض حتّى لحقت بقارون وكان قارون هلك في أيام موسى ووكل الله به ملكاً يدخله في الأرض كلّ يوم قامة رجل، وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره، فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به: أنظرني فإنّي أسمع كلام آدمي، فأوحى الله إلى الملك الموكل به أنظره فأنظره ثمّ قال قارون: من أنت ؟

قال يونس: أنا المذنب الخاطىء يونس بن متى؛ قال: فما فعل شديد الغضب لله موسى بن عمران؟ قال: هيهات هلك، قال: فما فعل الرؤوف الرحيم على قومه هارون بن عمران؟ قال: هلك قال: فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لي؟ قال: هيهات ما بقي من آل عمران أحد، فقال قارون: واأسفا على آل عمران، فشكر الله له ذلك فأمر الملك الموكل به أن يرفع عنه العذاب أيام الدنيا فرفع عنه[3].

١١٦ ـ في **تفسير العياشي**: عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن يونس لما آذاه قومه وذكر حديثاً طويلاً وفيه، فألقى نفسه فالتقمه الحوت فطاف به البحار

---

(١) المكتل: الزنبيل، والمسحاة: ما يسحى به إذا كان من حديد وبالفارسية (كلنگ. بيل).
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٤٤ باختلاف في المطبوع .
(٣) تفسير القمّيّ: ١/ ٣١٨ .

السبعة حتّى صار إلى البحر المسجور، وبه يعذب قارون، فسمع قارون دوياً فسأل الملك عن ذلك فأخبره أنّه يونس وأنّ الله حبسه في بطن الحوت. فقال له قارون: أتأذن لي أن أكلمه؟ فأذن له فسأله عن موسى فأخبره أنّه مات فبكى، ثمّ سأله عن هارون فأخبره أنّه مات فبكى وجزع جزعاً شديداً، وسأله عن أخته كلثم وكانت مسماة له فأخبره أنّها ماتت، فبكى وجزع جزعاً شديداً فأوحى الله إلى الموكل به: أن ارفع عنه العذاب بقية أيام الدنيا لرقّته على قرابته[١].

١١٧ ـ في كتاب **جعفر بن محمّد الدوريستي**: بإسناده إلى النبي ﷺ حديث طويل يذكر فيه خروجه عليه السلام للمباهلة وفيه: فلمّا رجع النبي ﷺ بأهله وصار إلى مسجده هبط جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمّد إنّ الله يقرئك السلام ويقول: إنّ عبدي موسى باهل عدوّه قارون بأخيه هارون وبنيه فخسفت بقارون وأهله وماله ومن وازره من قومه، وبعزتي أقسم وجلالي يا أحمد لو باهلت بك وبمن تحت الكساء من أهلك أهل الأرض والخلائق جميعاً لتقطّعت السماء كسفاً، والجبال زبراً ولساخت الأرض فلم تستقر أبداً إلاّ أن أشاء ذلك[٢].

وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْاْ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾

١١٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأنّ الله﴾** قال: هي لفظة سريانية **﴿يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن منّ الله علينا لخسف بنا ويكأنّه لايفلح الكافرون﴾**[٣].

تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾

---

(١) تفسير القمّي: ٢/١٣٦/ح ٤٦ .

(٢) إقبال الاعمال: ٣٤٨/٢ ط. مكتب الإعلام الإسلامي .

(٣) تفسير القمّي: ٢/ ١٤٤ .

ـ حدثني أبي عن القاسم بن محمّد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حفص ما منزلة الدنيا من نفسي إلاّ بمنزلة الميتة إذا اضطررت إليها أكلت منها، يا حفص إنّ الله تبارك وتعالى علم ما العباد عاملون وإلى ما هم صائرون، فحلم عنهم عند أعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم، فلا يغرنّك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت، ثمّ تلا قوله: ﴿**تلك الدار الآخرة**﴾ الآية وجعل يبكي ويقول: ذهبت والله الأماني عند هذه الآية، قلت: جعلت فداك فما حد الزهد في الدنيا؟ فقال: قد حد الله عزّ وجلّ في كتابه فقال: ﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم﴾ [سورة الحديد: الآية ٢٣]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

١١٩ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام أيضاً في قوله: ﴿**علواً في الأرض ولا فساداً**﴾ العلو: الشرف، والفساد: النساء[٢].

١٢٠ ـ في **نهج البلاغة**: فلمّا نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت أخرى وفسق آخرون كأنّهم لم يسمعوا الله سبحانه إذ يقول: ﴿**تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين**﴾ بلى والله لقد سمعوها ووعوها، ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها[٣].

١٢١ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى ابن مسعود أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في كلام طويل: «أوصيكم بتقوى الله وأوصي الله بكم ﴿إنّي لكم نذير مبين﴾ [سورة هود: الآية ٢٥]. ألاّ تعلوا على الله في عباده وبلاده فإنّ الله تعالى قال لي ولكم: ﴿**تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين**﴾»[٤].

١٢٢ ـ في **مجمع البيان**: وروى زاذان عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان يمشي في الأسواق وهو وال يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبياع والبقال فيفتح عليه القرآن ويقرأ ﴿**تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً**﴾ ويقول، نزلت هذه الآية في أهل العدل والتواضع من الولاة، وأهل القدرة من سائر الناس[٥].

---

(١) تفسير القمّي: ٢/١٤٦.
(٢) تفسير القمّي: ٢/١٤٧.
(٣) نهج البلاغة: خطبة ٣.
(٤) الأمالي: ٢٠٧/ح ٣٥٤/ مجلس ٨.
(٥) مجمع البيان: ٧/٤٢٠.

١٢٣ ـ وروى أبو سلام الأعرج عن أمير المؤمنينعليه‌السلام أيضاً قال: إن الرجل ليعجبه شراك نعله فيدخل في هذه الآية: **﴿تلك الدار الآخرة﴾** الآية[١].

١٢٤ ـ في **كتاب سعد السعود** لابن طاوسرحمه‌الله: يقول علي بن موسى بن طاوس: رأيت في تفسير الطبرسي عند تفسير هذه الآية قال: وروي عن أمير المؤمنينعليه‌السلام أنّه قال: إنّ الرجل ليعجبه أن يكون شراك نعله أجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها «انتهى». أقول: وهذا الحديث منقول في جوامع الجامع فكأنّه المراد[٢].

إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓاْ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَۖ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَۖ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾

١٢٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدثني أبي عن حماد عن حريز عن أبي جعفرعليه‌السلام قال: إنّه سئل عن جابر فقال: رحم الله جابراً بلغ من فقهه أنّه كان يعرف تأويل هذه الآية **﴿إنّ الذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد﴾** يعني الرجعة[٣].

١٢٦ ـ قال وحدثني أبي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما في قوله عزّ وجلّ: **﴿إنّ الذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد﴾** قال: يرجع إليكم نبيكمصلى‌الله‌عليه‌وآله وأمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم، حدثني أبي عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر قال: ذكر عند أبي جعفرعليه‌السلام جابر فقال: رحم الله جابراً لقد بلغ من علمه أنّه كان يعرف تأويل هذه الآية **﴿إنّ الذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد﴾** يعني الرجعة[٤].

---

(١) مجمع البيان: ٧/ ٤٢٠ . (٢) سعد السعود: ٨٨ .
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٤٧ .
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٤٧ باختلاف في المطبوع أي الحديث الثاني مع اختلاف في اسم الراوي .

﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾﴾

١٢٧ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن علي بن النعمان عن سيف بن عميرة عمن ذكره عن الحارث بن المغيرة النصري قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿**كلّ شيء هالك إلاّ وجهه**﴾ فقال: ما يقولون فيه؟ قلت: يقولون: يهلك كلّ شيء إلاّ وجه الله، فقال: سبحان الله لقد قالوا قولاً عظيماً إنّما عنى بذلك وجه الله الذي يؤتى منه[١].

١٢٨ ـ أحمد بن إدريس عن محمّد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن فضيل بن عثمان عن أبي يعفور قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿هو الأول والآخر﴾ [سورة الحديد: الآية ٣]. وقلت: أمّا الأول فقد عرفناه وأمّا الآخر فبيّن لنا تفسيره، فقال: إنّه ليس شيء إلاّ يبيد أو يتغير أو يدخله الغير والزوال وينتقل من لون إلى لون ومن هيئة إلى هيئة ومن صفة إلى صفة، ومن زيادة إلى نقصان، ومن نقصان إلى زيادة إلاّ رب العالمين فإنه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة، هو الأول قبل كلّ شيء وهو الآخر على ما لم يزل ولا تختلف عليه الصفات والأسماء كما تختلف على غيره، مثل الإنسان الذي يكون تراباً مرة ومرة لحماً ودماً، ومرة رفاتاً ورميماً، وكالبسر الذي يكون مرة بلحاً ومرة بسراً ومرة رطباً ومرة تمراً[٢] فتتبدل عليه الأسماء والصفات والله عزّ وجلّ بخلاف ذلك[٣].

١٢٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**كل شيء هالك إلاّ وجهه**﴾ قال: فيفنى كل شيء ويبقى الوجه، الله أعظم من أن يوصف، لا ولكن معناها: كلّ شيء هالك إلاّ دينه ونحن الوجه الذي يؤتى الله منه لم نزل في عباده ما دام لله فيهم روية، فإذا لم يكن لله فيهم روية رفعنا إليه ففعل بنا ما أحب، قلت: جعلت فداك فما الرويّة؟ قال: الحاجة[٤].

---

(١) أصول الكافي: ١/١٤٣/ كتاب التوحيد/ باب النوادر/ ح ١ .

(٢) البسر: التمر قبل إرطابه وذلك إذا لوّن ولم ينضج؛ وقبله البلح، والرطب: نضيج البسر قبل أن يتمر. والتمر: اليابس من ثمر النخل. وأوّل التمر طلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر ثم رطب ثم تمر .

(٣) أصول الكافي: ١/١١٥/ كتاب التوحيد/ باب معاني الأسماء/ ح ٥ .

(٤) تفسير القمّيّ: ٢/١٤٧ .

١٣٠ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وأمّا قوله: **﴿كل شيء هالك إلاّ وجهه﴾** فالمراد كلّ شيء هالك إلاّ دينه؛ لأن من المحال أن يهلك منه كلّ شيء ويبقى الوجه، هو أجل وأعظم من ذلك وإنّما يهلك من ليس منه، ألا ترى أنه قال: ﴿كلّ من عليها فان ويبقى وجه ربّك﴾ [سورة الرحمن: الآية ٢٧]. ففصّل بين خلقه ووجهه[١].

١٣١ ـ في **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى أبي حمزة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ: **﴿كل شيء هالك إلاّ وجهه﴾** قال: يهلك كلّ شيء ويبقى الوجه، إنّ الله أعظم من أن يوصف بالوجه، ولكن معناه: كلّ شيء هالك إلاّ دينه والوجه الذي يؤتى منه[٢].

١٣٢ ـ وبإسناده إلى الحارث بن المغيرة النصري قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿كل شيء هالك إلاّ وجهه﴾** قال: كلّ شيء هالك إلاّ من أخذ طريق الحق.

وفي **محاسن البرقي**: مثله إلاّ أن آخره: من أخذ الطريق الذي أنتم عليه[٣].

١٣٣ ـ وفي **كتاب التوحيد**: بإسناده إلى صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿كلّ شيء هالك إلاّ وجهه﴾** قال: من أتى الله بما أمر به من طاعة محمّد والأئمة من بعده صلوات الله عليهم فهو الوجه الذي لا يهلك ثمّ قرأ: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ [سورة النساء: الآية ٨٠][٤].

١٣٤ ـ وبإسناده أيضاً إلى صفوان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن وجه الله الذي لا يهلك[٥].

١٣٥ ـ وبإسناده إلى صالح بن سهيل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿كلّ شيء هالك إلاّ وجهه﴾** نحن[٦].

١٣٦ ـ وبإسناده إلى خيثمة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿كلّ شيء هالك إلاّ وجهه﴾** قال: دينه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير

---

(١) الاحتجاج: ١/٥٩٨/محاجة ٥٩٨. مع تفاوت بما في المصدر.
(٢) التوحيد: باب ١٢/ح ١/ص ١٤٩ . (٣) التوحيد: باب ١٢/ح ٢/ص ١٤٩ .
(٤) التوحيد: ب ١٢/ح ٣/ص ١٤٩ . (٥) التوحيد: ب ١٢/ح ٤/ص ١٥٠ .
(٦) التوحيد: ب ١٢/ح ٥/ص ١٥٠ .

المؤمنين عليه السلام دين الله ووجهه وعينه في عباده، ولسانه الذي ينطق به، ويده على خلقه، ونحن وجه الله الذي يؤتى منه، ولن نزال في عباده ما دامت لله فيهم روية. قلت: وما الروية؟ قال: الحاجة فإذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا إليه وصنع ما أحب[١].

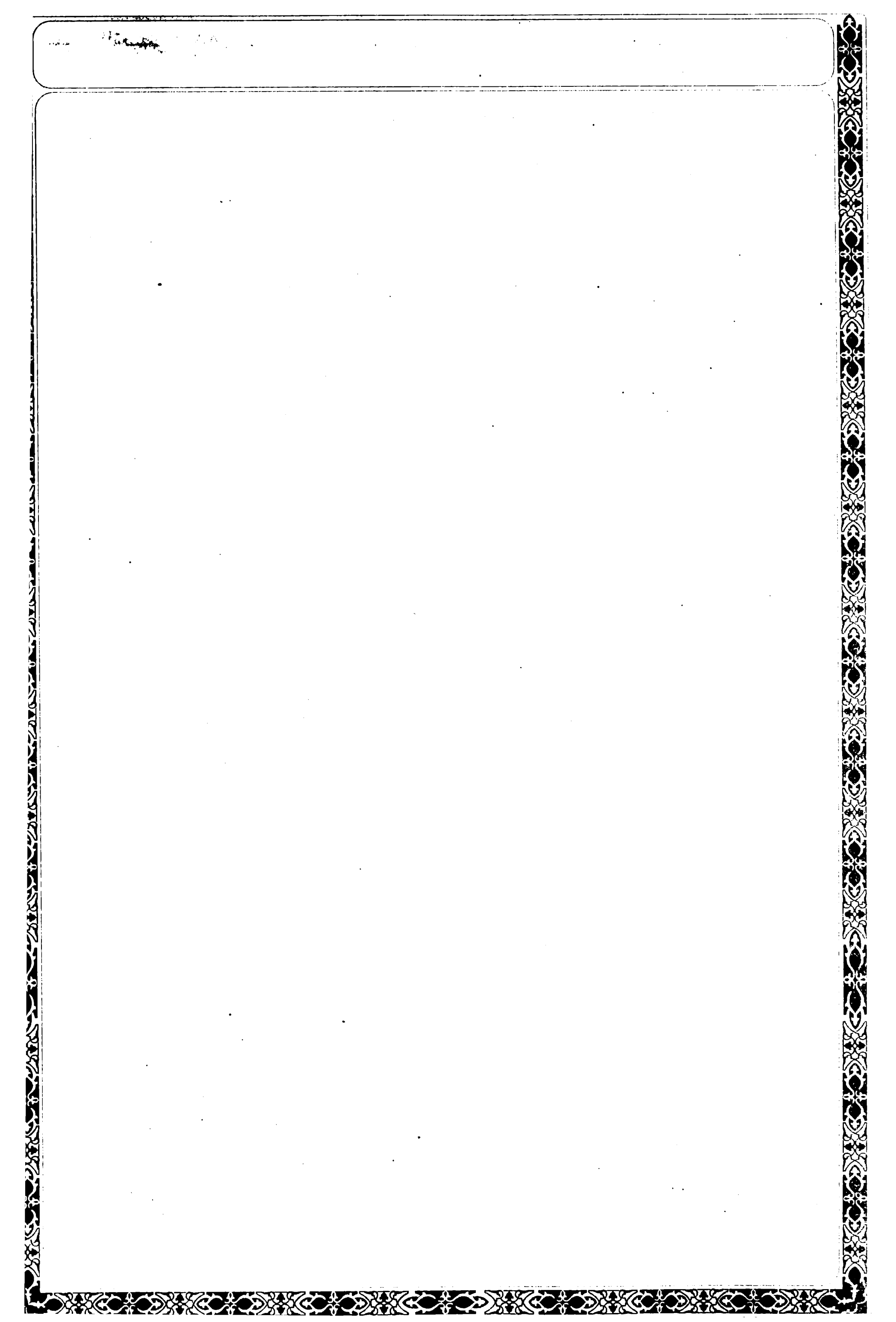
١٣٧ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: **﴿فلا تكونن﴾** يا محمّد **﴿ظهيراً للكافرين﴾** فقال: المخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم والمعنى للناس، وقوله عزّ وجلّ: ﴿ولا تدع مع الله إلهاً﴾ [سورة القصص: الآية ٨٨]. المخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم والمعنى للناس وهو قول الصادق صلوات الله عليه: إنّ الله عزّ وجلّ بعث نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بإيّاك أعني واسمعي يا جارة[٢][٣].

---

(١) التوحيد: ب ١٢/ح ٧/ص ١٥١ .

(٢) وهذا مثل يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به شيئاً غيره، وقيل: إنّ أوّل من قال ذلك سهل بن مالك الفزاري ذكر قصته الميداني في مجمع الأمثال (ج ١/ ٥٠ ـ ٥١ ط مصر) وقال الطريحي: هو مثل يراد به التعريض للشيء .

(٣) تفسير القمّيّ: ١٤٧/٢ .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة العنكبوت

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة العنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين فهو والله يا أبا محمّد من أهل الجنّة لا أستثني فيه أبداً، ولا أخاف أن يكتب الله عليّ في يميني إثماً، وإنّ لهاتين السورتين من الله مكاناً[1].

٢ ـ **في مجمع البيان**: أُبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ومن قرأ سورة العنكبوت كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كلّ المؤمنين والمنافقين[2].

الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾

٣ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: حدثني أبي عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال: جاء العبّاس إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: انطلق بنا نبايع لك الناس فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أوتراهم فاعلون؟

قال: نعم. قال: فأين قوله عزّ وجلّ: **﴿الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم﴾** أي اختبرناهم **﴿فليعلمنّ الله الذين صدقوا وليعلمنّ الكاذبين﴾**[3].

(١) ثواب الأعمال: ١٣٩.
(٢) مجمع البيان: ٨/ ٤٢٥.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٤٨.

٤ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: توقيع من صاحب الزمان عليه السلام كان خرج إلى العمري وابنه رضي الله عنهما رواه سعد بن عبد الله، قال الشيخ أبو جعفر: وجدت مثبتاً بخط سعد بن عبد الله رحمه الله: وفقكما الله وثبتكما على دينه وأسعدكما بمرضاته، انتهى إلينا بما ذكرتما أنّ المسمّى أخبركما عن المختار ومناظرته من لقي واحتجاجه بأنّه لا خلف غير جعفر بن علي وتصديقه، وفهمت جميع ما كتبتما به مما قال أصحابكم عنه، وأنا أعوذ بالله من العمى بعد الجلا ومن الضلالة بعد الهدى، ومن موبقات الأعمال ومرديات الفتن، وإنّه عزّ وجلّ يقول: **﴿الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهو لا يفتنون﴾** كيف يتساقطون في الفتنة ويترددون في الحيرة ويأخذون يميناً وشمالاً، فارقوا دينهم أم ارتابوا أم عاندوا الحق أم جهلوا ما جاءت به الروايات الصادقة والأخبار الصحيحة وعلموا فتناسوا والتوقيع طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٥ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: **﴿الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾** ثم قال لي: ما الفتنة؟ قلت: جعلت فداك الفتنة في الدين فقال: يفتنون كما يفتن الذهب، ثم قال: يخلصون كما يخلص الذهب[٢].

٦ ـ في **نهج البلاغة**: وقام اليه عليه السلام رجل فقال: أخبرنا عن الفتنة وهل سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنها؟ فقال عليه السلام: إنه لما أنزل الله سبحانه قوله: **﴿الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾** علمت أنّ الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرنا، فقلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها؟ فقال: «يا علي إنّ أُمّتي سيفتنون من بعدي»، فقلت: يا رسول الله أو ليس قد قلت لي يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وأحيزت عني الشهادة فشق ذلك عليّ فقلت لي: «أبشر فإنّ الشهادة من ورائك»، فقال لي: إنّ ذلك لكذلك فكيف صبرك إذاً؟ فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر، وقال: «يا علي سيفتنون بعدي بأموالهم، ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته، ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والأهواء

---

(١) كمال الدين: ٥١٠/ح ٤٢ .

(٢) أصول الكافي: كتاب الحجة/ ١/ ٣٦٩/ح ٤/باب التمحيص .

الساهية، فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع». قلت: يا رسول الله فبأي المنازل أنزلهم عند ذلك أبمنزلة ردّة أم بمنزلة فتنة؟ قال: «بمنزلة فتنة»[١].

٧ ـ **في مجمع البيان**: عند قوله: ﴿أو يلبسكم شيعاً﴾ [سورة الأنعام: الآية ٦٥]. وفي تفسير الكلبي أنّه لمّا نزلت هذه الآية قام النبيﷺ فتوضأ وأسبغ وضوءه، ثمّ قام وصلى فأحسن صلاته ثمّ سأل الله سبحانه أن لا يبعث عذاباً من فوقهم أو من تحت أرجلهم أو يلبسهم شيعاً ولا يذيق بعضهم بأس بعض، فنزل جبرئيل عليه السلام ولم يجرهم من الخصلتين الأخيرتين، فقال عليه السلام: «يا جبرئيل ما بقاء أمتي مع قتل بعضهم بعضاً»؟ فقام وعاد إلى الدعاء فنزل: ﴿**الم أحسب الناس أن يتركوا**﴾ الآيتين فقال لا بد من فتنة تبتلى بها الأمة بعد نبيها ليتعين الصادق من الكاذب، لأنّ الوحي انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة إلى يوم القيامة[٢].

٨ ـ وفيه قيل: إنّ معنى ﴿**يفتنون**﴾ يبتلون في أنفسهم وأموالهم وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام[٣].

٩ ـ وفيه قرأ علي عليه السلام ﴿**فليعلمنّ الله الذين صدقوا وليعلمنّ الكاذبين**﴾ بضم الياء وكسر اللام فيهما، وهو المروي عن جعفر بن محمّد ومحمّد بن عبد الله بن الحسن[٤].

١٠ ـ **في تفسير العياشي**: عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ﴿**ليس لك من الأمر شيء**﴾ فسره لي قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: يا جابر إنّ رسول اللهﷺ كان عند الله خلاف ما أراد رسول اللهﷺ قال: قلت: فما معنى ذلك؟ قال: نعم عنى بذلك قول الله لرسولهﷺ ليس لك من الأمر شيء يا محمّد في علي الأمر إليّ في علي عليه السلام وغيره ألم أنزل عليك يا محمّد فيما أنزلت من كتابي إليك ﴿**الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون**﴾ إلى قوله ﴿**وليعلمنّ**﴾ قال: فوض رسول اللهﷺ الأمر إليه[٥].

١١ ـ **في إرشاد المفيد** رحمه الله: وقد جاءت الرواية أنّه لمّا تمّ لأبي بكر ما تم وبايعه من بايع، جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يسوي قبر رسول اللهﷺ

---

(١) نهج البلاغة: خطبة ١٥٦ .
(٢) مجمع البيان: ٨/ ٢٧٢ مورد الآية .
(٣) مجمع البيان: ٨/٤٢٧ مورد الآية .
(٤) مجمع البيان: ٨/ ٤٢٦ .
(٥) تفسير العياشي: ١/١٩٧/ح ١٤٠ .

بمسحاة في يده وقال له: إنّ القوم قد بايعوا أبا بكر ووقعت الخذلة في الأنصار لاختلافهم، وبدر الطلقاء للعقد للرجل خوفاً من إدراككم الأمر؟ فوضع طرف المسحاة على الأرض ويده عليها ثمّ قال: بسم الله الرَّحْمن الرحيم **﴿الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون * ولقد فتنّا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين * أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون﴾**[(١)].

١٢ ـ الفضل بن شاذان عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: لا يكون ما تمدّون إليه أعناقكم حتّى تميزوا وتمحصوا، ولا يبقى منكم إلاّ القليل ثمّ قرأ: **﴿الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون﴾** ثمّ قال: إن من علامات الفرج حدثاً يكون بين المسجدين، ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً من العرب[(٢)].

١٣ ـ في **الكافي**: وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في خطبة له: ولو أراد الله جل ثناؤه بأنبيائه حيث بعثهم أن يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن البلدان ومغارس الجنان وأن يحشر طير السماء ووحش الأرض معهم لفعل، ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل الابتلاء[(٣)] ولما وجب للقائلين أجر المبتلين[(٤)] ولا لحق المؤمنين ثواب المحسنين، ولا لزمت الأسماء أهاليها على معنى مبين، ولذلك لو أنزل الله من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين، ولو فعل لسقطت البلوى عن الناس أجمعين، ولكن الله جل ثناؤه جعل رسله أولي قوة في عزائم نياتهم، وضعفة فيما ترى الأعين من حالاتهم من قناعة تملأ القلوب والعيون غناؤه وخصاصة يملأ الأسماع والأبصار أداؤه.

ولو كانت الأنبياء أهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك يمد نحوه أعناق الرجال، ويشد إليه عقد الرحال لكان أهون على الخلق في الاختبار وأبعدهم في الاستكبار، ولآمنوا عن رغبة قاهرة لهم أو رهبة مائلة بهم، فكانت النيّات مشتركة

---

(١) الإرشاد: ١/ ١٨٩ ط. مؤسسة آل البيت.

(٢) الإرشاد: ٢/ ٣٧٥.

(٣) وفي النهج والمصدر (واضمحلت الأبناء) بدل (الابتلاء).

(٤) (القائلين) من القيلولة يعني لو لم يكن ابتلاء لكانوا مستريحين فلا ينالون أجور المبتلين، قاله المحدث الكاشاني (ره) في الوافي.

والحسنات مقتسمة، ولكن الله أراد أن يكون الاتّباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لأمره والاستسلام إليه، أموراً خاصة لا يشوبها من غيرها شائبة، وكلما كانت البلوى والاختبار أعظم كانت المثوبة والجزاء أجزل؛ ألا ترون أنّ الله جلّ ثناؤه اختبر الأوّلين من لدن آدم إلى آخرين من هذا العالم بأحجار ما تضر ولا تنفع، ولا تبصر ولا تسمع، فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس قياماً. ثمّ جعله بأوعر[١] بقاع الأرض حجراً وأقل نتائق الدنيا مدراً[٢] وأضيق بطون الأودية معاشاً، وأغلظ محال المسلمين مياهاً بين جبال خشنة ورمال دمثة[٣] وقرى منقطعة وأثر من مواضع قطر السماء داثر[٤] ليس يزكو به خف ولا ظلف ولا حافر[٥] ثمّ أمر آدم وولده أن يثنوا أعطافهم نحوه فصار مثابة لمنتجع أسفارهم وغاية لملقى رحالهم تهوي إليه ثمار الأفئدة من مفاوز قفار متصلة وجزائر بحار منقطعة ومهاوي فجاج عميقة حتى يهزّوا مناكبهم ذللاً لله حوله ويرملوا على أقدامهم شعثاً غبراً له قد نبذوا القنع والسرابيل وراء ظهورهم وحسروا بالشعور حلقاً عن رؤوسهم[٦] ابتلاءً عظيماً واختباراً كبيراً وامتحاناً شديداً وتمحيصاً بليغاً

---

(١) وعر المكان: صلب.

(٢) قال الجزري في حديث علي عليه السلام في صفة مكة: والكعبة أقل نتائق الدنيا مدراً، النتائق ـ جمع نتيقة، فعيلة بمعنى مفعولة من النتق ـ: وهو أن تقلع الشيء فترفعه من مكانه لترمي به هذا هو الأصل وأراد بها ههنا البلاد لرفع بنائها وشهرتها في موضعها. «انتهى» وقال الشارح المعتزلي: أصل هذه اللفظة من قولهم امرأة منتاق: أي كثيرة الحبل والولادة، ويقال: ضيعة منتاق: أي كثيره الريع، فجعل عليه السلام الضياع ذوات المدر التي تثار للحرث نتائق وقال: إنّ مكّة أقلّها صلاحاً للزرع لأنّ أرضها حجرية.

(٣) رمال دمثة: سهلة وكلما كان الرمل أسهل كان أبعد عن أن ينبت.

(٤) الأثر: بقية رسم الشيء، والدثور: الدروس وهو أن تهب الرياح على المنزل فيغشى رسومه الرمل ويغطيه.

(٥) الخف ـ ههنا ـ: هو الإبل، والحافر: الخيل والحمير، والظلف: الشاة، (ولا يزكو بها): أي لا تزيد: أي ليس حولها مرعى ترعاه تلك فتسمن.

(٦) قوله عليه السلام: (يثنوا أعطافهم نحوه.. اهـ) الثني: العطف، وعطفا الرجل: جانباه: أي يقصدوه ويحجوه، يقال: ثنا عطفه نحوه أي توجه إليه، والمثابة: المرجع، والمنتجع: محل الكلأ، والنجعة: طلب الكلأ في الأصل، ثمّ سمى كلّ من قصد أمراً يروم النفع منه منتجعاً. قال المحدث الكاشاني (ره) وفي قوله عليه السلام: (تهوي إليه ثمار الأفئدة) استعارة لطيفة ونظر إلى قوله سبحانه حكاية عن خليله عليه السلام: ﴿**واجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم** ..﴾ والقفر من المفاوز: ما لا ماء فيه ولا كلأ. والمهاوي: المساقط، والفجاج ـ جمع الفج ـ وهو الطريق بين الجبلين، والهز: التحريك، قال الشارح المعتزلي: أي يحركهم الشوق نحوه إلى أن يسافروا إليه فكنّى عن السفر بهز المناكب، وذللاً حال إما منهم أو من المناكب وواحد المناكب منكب ـ بكسر الكاف ـ: وهو مجمع عظم

وقنوتاً مبيناً[١] جعله الله سبباً لرحمته ووصلة ووسيلة إلى جنته وعلة لمغفرته وابتلاء للخلق برحمته فلو كان الله تبارك وتعالى وضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات وأنهار وسهل وقرار جم الأشجار داني الثمار ملتف النبات، متصل القرى من برة سمراء، وروضة خضراء وأرياف محدقة، وعراص مغدقة وزروع ناضرة، وطرق عامرة، وحدائق كثيرة لكان قد صغر الجزاء على حسب ضعف البلاء[٢] ثمّ لو كانت الأساس المحمول عليها أو الأحجار المرفوع بها بين زمردة خضراء، وياقوتة حمراء ونور وضياء، لخفف ذلك مصارعة الشك في الصدور، ولوضع مجاهدة إبليس عن القلوب، ولنفي معتلج الريب من الناس، ولكن الله جلّ وعزّ يختبر عبيده بأنواع الشدائد ويتعبدهم بألوان المجاهد ويبتليهم بضروب المكاره إخراجاً للتكبر من قلوبهم وإسكاناً للتذلل في أنفسهم وليجعل ذلك أبواباً فتحاً إلى فضله وأسباباً ذللاً لعفوه وفتنة[٣] كما قال: ﴿**الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون * ولقد فتنّا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين**﴾[٤].

١٤ ـ في **جوامع الجامع**: وفي الحديث قد كان من قبلكم يؤخذ فيوضع المنشار على رأسه فيفرق فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه[٥].

العضد، والرمل: السعي فوق المشي قليلاً.

والشعث: انتشار الأمر واغبرار الرأس وتلبد الشعر، والقنع: جمع القناع، والحسر: الكشف، قال الفيض (ره): وبه يتعلق قوله (ورؤوسهم).

(١) القنوت: الخضوع.

(٢) قوله عليه السلام (جم الأشجار): أي كثيرها، وداني الثمار: قريبها، والتفاف النبات: اشتباكها، وفي النهج: «ملتف البنى»: أي مشتبك العبارة، والبرة: الواحدة من البر وهو الحنطة.
والأرياف ـ جمع الريف ـ: أرض فيها زرع وخصب وما قارب الماء من أرض العرب، والمحدقة: المحيطة، وعراص ـ جمع عرصة ـ: الساحة، والمغدقة: كثيرة الماء.

(٣) قوله عليه السلام (مصارعة الشك في الصدور)... المصارعة: المحاولة، والاعتلاج: الاقتتال، قال الفيض (ره): وفي قوله عليه السلام مصارعة الشك استعارة لطيفة، وكذا في قوله: معتلج الريب ومعناهما متقاربان. والمجاهد ـ جمع مجهدة ـ: وهي المشقة، وأبواباً فتحاً: أي مفتوحة. وأسباباً ذللاً: أي سهلة.

(٤) الكافي: ٤/١٩٨/ كتاب الحج/ باب ابتلاء الخلق/ ح ٢.

(٥) جوامع الجامع: ٣٥٠.

مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَآتٍۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٥﴾ وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِى كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًاۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٩﴾

١٥ ـ في **كتاب التوحيد**: حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات وقوله: **﴿من كان يرجو لقاء الله فإنّ أجل الله لآت﴾** يعني بقوله من كان يؤمن بأنّه مبعوث فإن وعد الله لآت من الثواب والعقاب، فاللقاء هاهنا ليس بالرؤية، واللقاء هو البعث فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه فإنّه يعني بذلك البعث[1].

١٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿من كان يرجو لقاء الله فإنّ أجل الله لآت﴾** قال: من أحب لقاء الله جاءه الأجل **﴿ومن جاهد﴾** نفسه عن اللذات والشهوات والمعاصي **﴿فإنّما يجاهد لنفسه إنّ الله لغني عن العالمين﴾** **﴿ووصينا الإنسان بوالديه حسناً﴾** قال: هما اللذان ولداه[2].

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْۚ أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴿١١﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَىْءٍۖ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْۖ وَلَيُسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿١٣﴾

١٧ ـ ١٨ ـ وأمّا قوله عزّ وجلّ: **﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله﴾** قال: إذا آذاه إنسان أو أصابه ضر أو فاقة أو خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فرأى أن ما يفعلوه هو مثل عذاب الله

---

(١) التوحيد: ب ٣٦/ح ٥/ص ٢٦٧ .

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/١٤٨ باختلاف يسير في المطبوع .

الذي لا ينقطع، ﴿ولئن جاء نصر من ربّك﴾ يعني القائم صلوات الله عليه ﴿ليقولن إنّا كنّا معكم أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين﴾ وقوله عزّ وجلّ: ﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم﴾ قال: كان الكفّار يقولون للمؤمنين: كونوا معنا فإن الذي تخافون أنتم ليس بشيء فإن كان حقاً نتحمل نحن ذنوبكم فيعذبهم الله عزّ وجلّ مرتين مرة بذنوبهم ومرة بذنوب غيرهم[1].

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٥﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُواْ لَهُۥٓ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تُكَذِّبُواْ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْاْ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَآءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يَئِسُواْ مِن رَّحْمَتِى وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾

١٩ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل في مكالمة بينه وبين اليهود وفيه قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: «لقد أقام نوح في قومه ودعاهم ألف سنة إلاّ خمسين عاماً، ثمّ وصفهم الله تعالى فقللهم فقال: ﴿وما آمن معه إلاّ قليل﴾ [سورة هود: الآية ٤٠]. ولقد تبعني في سنيّ القليلة وعمري اليسير ما لم يتبع نوحاً في طول عمره وكبر سنه[2]».

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/١٤٩.

(٢) الاحتجاج: ١/١١٢/محاجة ٢٩.

٢٠ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: فمكث نوح ألف سنة إلاّ خمسين عاماً لم يشاركه في نبوته أحد.

في روضة الكافي: بإسناده إلى أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام مثله[1].

٢١ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن إسماعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لبث فيهم نوح ألف سنة إلاّ خمسين عاماً يدعوهم سراً وعلانية، فلما أبوا وعتوا قال: ﴿ربّ إنّي مغلوب فانتصر﴾ [سورة القمر: الآية ١٠]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

٢٢ ـ **في عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه: وسأله عن اسم نوح ما كان فقال: اسمه سكن، وإنّما سمّي نوحاً لأنّه ناح على قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً[3].

٢٣ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أحمد بن الحسن الميثمي عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان اسم نوح عليه السلام عبد الغفار وإنّما سُمّي نوحاً لأنّه كان ينوح على نفسه[4].

٢٤ ـ وبإسناده إلى سعيد بن جناح عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اسم نوح عبد الملك، وإنّما سمّي نوحاً لأنّه بكى خمسمائة عام[5].

٢٥ ـ بإسناده إلى محمّد بن أورمة عمن ذكره عن سعيد بن جناح عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان اسم نوح عبد الأعلى وإنّما سمّي نوحاً لأنّه بكى خمسمائة عام[6].

وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَٰنٗا مَّوَدَّةَ بَيۡنِكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُ بَعۡضُكُم بِبَعۡضٖ وَيَلۡعَنُ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا وَمَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٥﴾

٢٦ ـ **في أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن

---

(١) كمال الدين: ٢١٥.
(٢) بحار الأنوار: ١١/٣٢٣.
(٣) عيون الأخبار: ١/١٩١/ب ٢٤/ح ١.
(٤) علل الشرائع: ص ٢٨/ب ٢٠/ح ١.
(٥) علل الشرائع: ص ٢٨/ب ٢٠/ح ٢.
(٦) علل الشرائع: ص ٢٨/ب ٢٠/ح ٣.

القاسم بن بريد عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: والوجه الخامس من الكفر كفر البراءة؛ **﴿وقال إنّما اتخذتم من دون الله أوثاناً مودة بينكم في الحياة الدنيا ثمّ يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً﴾** يعني يتبرأ بعضكم من بعض. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٢٧ ـ في **روضة الكافي**: يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن مالك الجهني قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا مالك إنّه ليس من قوم ائتموا بإمام في الدنيا إلاّ جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه إلاّ أنتم، ومن كان على مثل حالكم، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٢٨ ـ في **كتاب التوحيد**: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول عليه السلام فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وأمّا قوله: ﴿يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلاّ من أذن له الرَّحْمن وقال صواباً﴾ [سورة النبأ: الآية ٣٨]. وقوله: ﴿والله ربّنا ما كنّا مشركين﴾ [سورة الأنعام: الآية ٢٣]. وقوله: **﴿يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً﴾** وقوله ﴿ان ذلك لحق تخاصم أهل النار﴾ [سورة ص: الآية ٦٤]. وقوله: ﴿لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد﴾ [سورة ق: الآية ٢٨]. وقوله: ﴿اليوم نختم على أفواههم وتكلّمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون﴾ [سورة يس: الآية ٦٥]. فإن ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة، يجمع الله عزّ وجلّ الخلائق يومئذ في مواطن يتفرقون، ويكلم بعضهم بعضاً ويستغفر بعضهم لبعض أولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا للرؤساء والأتباع ويلعن أهل المعاصي الذين بدت منهم البغضاء، وتعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا المستكبرين والمستضعفين يكفر بعضهم ببعض، ويلعن بعضهم بعضاً، والكفر في هذه الآية البراءة يقول فيبرأ بعضهم من بعض؛ ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان: ﴿إنّي كفرت بما أشركتمون من قبل﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٢٢]. وقول إبراهيم خليل الرَّحْمن: ﴿كفرنا بكم﴾ [سورة الممتحنة: الآية ٤]. أي تبرّأنا[٣].

٢٩ ـ في **محاسن البرقي**: عنه عن أبيه عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن

---

(١) أصول الكافي: ٢/١٨٩/ح ١/باب الكفر/كتاب الإيمان.

(٢) روضة الكافي: ٨/١٢٨/ح ١٢٢.

(٣) التوحيد: ب ٣٦/ح ٥/ص ٢٦٠.

دراج عن مالك بن أعين قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا مالك أما ترضون أن يأتي كلّ قوم يلعن بعضهم بعضاً إلاّ أنتم ومن قال بمقالتكم[(١)].

﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌۘ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾﴾

٣٠ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليهما السلام حديث طويل يقول في أواخره عليه السلام: وإنّ الأنبياء بعثوا خاصة وعامة؛ أمّا إبراهيم فنبوّته بكوثا وهي قرية من قرى السواد فيها بدأ أوّل أمره، ثمّ هاجر منها وليست بهجرة فقال: وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿**إنّي مهاجر إلى ربّي**﴾ سيهدين وكانت هجرة إبراهيم بغير قتال؛ واما إسحاق فكانت نبوّته بعد إبراهيم، وأمّا يعقوب فكانت نبوّته بأرض كنعان ثمّ هبط إلى مصر فتوفي فيها[(٢)].

٣١ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن أبي يحيى الواسطي عن هشام ودرست بن أبي منصور عنه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات: فنبيّ منبّأ في نفسه لا يعدو غيرها؛ و نبي يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاينه في اليقظة؛ ولم يبعث إلى أحد وعليه إمام، مثل ما كان إبراهيم على لوط عليهما السلام، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(٣)].

٣٢ ـ في **روضة الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد جميعاً عن الحسن بن محبوب عن إبراهيم بن أبي زياد الكرخي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كانت أم إبراهيم وأمّ لوط صلى الله عليهما سارة وورقة ـ وفي نسخة ـ رقية أختين، وهما ابنتان للأحج وكان الأحج نبيّاً منذراً ولم يكن رسولاً، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(٤)].

﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَـٰبَ وَءَاتَيْنَـٰهُ أَجْرَهُۥ فِي ٱلدُّنْيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾﴾

---

(١) المحاسن: ١١٤ ط. دار الكتب الاسلامية. وبحار الأنوار: ٨/ ١١ .
(٢) كمال الدين: ٢٢٠ .
(٣) أصول الكافي: كتاب الحجّة/ ١/ ١٧٤/ح ١/باب طبقات الأنبياء .
(٤) روضة الكافي: ٨/ ٣٠٤/ح ٥٦٠ .

٣٣ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: اعلموا يا عباد الله أنّ المؤمن من يعمل لثلاث من الثواب، إما لخير فإن الله يثيبه بعمله في دنياه، قال سبحانه لإبراهيم: ﴿**وآتيناه أجره في الدنيا وإنّه في الآخرة لمن الصالحين**﴾ فمن عمل لله تعالى أعطاه أجره في الدنيا والآخرة وكفاه المهم فيهما[١].

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾

٣٤ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام في قول لوط ﴿**إنّكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين**﴾ فقال: إنّ إبليس أتاهم في صورة حسنة فيه تأنيث، عليه ثياب حسنة فجاء إلى شبان منهم فأمرهم أن يقعوا به ولو طلب إليهم أن يقع بهم لأبوا عليه، ولكن طلب إليهم أن يقعوا به فلمّا وقعوا به التذّوه ،ذهب عنهم وتركهم فأحال بعضهم على بعض[٢].

ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام مثله[٣].

أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓا۟ إِنَّا مُهْلِكُوٓا۟ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ۖ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا ۚ قَالُوا۟ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا ۖ لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا۟ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ۖ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ ءَايَةًۢ بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَٰقَوْمِ

---

(١) الأمالي: ٢٦ وبشارة المصطفى: ٤٤ .

(٢) علل الشرائع: ص ٥٤٨/ب ٣٤٠/ح ٣ .

(٣) الكافي: ٥/٥٤٤/ كتاب النكاح/ باب اللواط/ح ٤ .

ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱرْجُوا۟ ٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ ۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَٰرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانُوا۟ سَٰبِقِينَ ﴿٣٩﴾ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾

٣٥ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله جلّ ذكره: **﴿وتأتون في ناديكم المنكر﴾** قال: هم قوم لوط كان يضرط بعضهم على بعض[١].

٣٦ ـ **في عوالي اللآلي**: وروي عن النبيﷺ أنّه رأى رجلاً يخذف بحصاة في المسجد[٢] فقال عليه السلام: ما زالت تلعنه حتّى وقعت، ثمّ قال: الخذف في النادي من أخلاق قوم لوط، ثمّ تلا قوله تعالى: **﴿وتأتون في ناديكم المنكر﴾** قال: هو الخذف[٣].

٣٧ ـ **في مجمع البيان**: **﴿وتأتون في ناديكم المنكر﴾** قيل فيه وجوه: أحدها هو أنّهم كانوا يتضارطون في مجالسهم من غير حشمة ولا حياء عن ابن عبّاس وروي ذلك عن الرضا عليه السلام[٤].

٣٨ ـ **في جوامع الجامع**: وفي الحديث: من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له[٥].

٣٩ ـ **في الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن فضال عن داود بن فرقد

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٥٠ مع اختلاف في المطبوع.
(٢) خذف بالحصاة أو النواة ونحوهما: رمى بها من بين سبابتيه.
(٣) عوالي اللآلي: ١/ ٣٢٧.
(٤) مجمع البيان: ٨/ ٤٤٠.
(٥) جوامع الجامع: ٣٥٣.

عن أبي زيد الحماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عزّ وجلّ بعث أربعة أملاك في إهلاك قوم لوط: جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وكروبيل، فمرّوا بإبراهيم عليه السلام وهم معتمون فسلموا عليه فلم يعرفهم، ورأى هيئة حسنة فقال: لا يخدم هؤلاء إلاّ أنا بنفسي وكان صاحب ضيافة، فشوى لهم عجلاً سميناً حتّى أنضجه ثمّ قربه إليهم فلمّا وضعه بين أيديهم ﴿رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة﴾ [سورة هود: الآية ٧٠]. فلمّا رأى ذلك جبرئيل عليه السلام حسر العمامة[١] عن وجهه فعرفه إبراهيم فقال: أنت هو؟ قال: نعم، ومرت سارة امرأته ﴿فبشّرناها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب﴾ [سورة هود: الآية ٧١]. فقالت ما قال الله عزّ وجلّ فأجابوها بما في الكتاب فقال لهم إبراهيم: لماذا جئتم؟ قالوا في إهلاك قوم لوط، فقال لهم: إن كان فيها مائة من المؤمنين أتهلكونهم؟ فقال جبرئيل عليه السلام: لا، قال: فإن كان فيها خمسون؟ قال: لا، قال: فإن كان فيها ثلاثون؟ قال: لا، قال: فإن كان فيها عشرون؟ قال: لا قال: فإن كان فيها عشرة ؟

قال: لا، قال: فإن كان فيها خمسة؟ قال: لا، قال: فإن كان فيها واحد؟ قال: لا، **﴿قال إن فيها لوطاً، قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله إلاّ امرأته كانت من الغابرين﴾**، قال الحسن بن علي عليه السلام: لا أعلم هذا القول إلاّ وهو يستبقيهم وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿يجادلنا في قوم لوط﴾ [سورة هود: الآية ٧٤][٢].

٤٠ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل كيف كان مهلك قوم لوط؟ فقال: إنّ قوم لوط كانوا أهل قرية لا يتنظفون من البول والغائط ولا يتطهرون من الجنابة؛ بخلاء أشحّاء على الطعام، وإنّ لوطاً لبث فيهم ثلاثين سنة، وإنّما كان نازلاً عليهم ولم يكن منهم ولا عشيرة له فيهم ثلاثين سنة ولا قوم، وإنّه دعاهم إلى الله عزّ وجلّ وإلى الإيمان واتباعه، ونهاهم عن الفواحش وحثهم على طاعة الله فلم يجيبوه ولم يطيعوه، وإنّ الله عزّ وجلّ لمّا أراد عذابهم بعث إليهم رسلاً منذرين عذراً نذراً، فلما عتوا عن أمره بعث إليهم ملائكة ليخرجوا من كان في قريتهم من المؤمنين، فما وجدوا فيها غير بيت من المسلمين فأخرجوهم منها، وقالوا للوط: ﴿فأسر

---

(١) أي كشفها .

(٢) الكافي: ٥/٥٤٦/كتاب النكاح/باب اللواط/ح ٦ .

بأهلك﴾ [سورة هود: الآية ٨١]. من هذه القرية الليلة **﴿بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث تؤمرون﴾** فلمّا انتصف الليل سار لوط ببناته وتولت امرأته مدبرة فانقطعت إلى قومها تسعى بلوط، وتخبرهم أنّ لوطاً قد سار ببناته وإنّي نوديت من تلقاء العرش لما طلع الفجر يا جبرئيل حقّ القول من الله تحتم عذاب قوم لوط، فاهبط إلى قرية قوم لوط وما حوت فاقلبها من تحت سبع أرضين، ثمّ اعرج بها إلى السماء فأوقفها حتّى يأتيك أمر الجبار في قلبها، ودع منها آية بينة من منزل لوط عبرة للسيارة، فهبطت على أهل القرية الظالمين فضربت بجناحي الأيمن على ما حوى عليه شرقها، وضربت بجناحي الأيسر على ما حوى عليه غربها، فاقتلعتها يا محمّد من تحت سبع أرضين إلاّ منزل لوط آية للسيارة، ثمّ عرجت بها في خوافي جناحي حتّى أوقفتها حيث يسمع أهل السماء زقاء ديوكها[١] ونباح كلابها فلما طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش: يا جبرئيل! اقلب القرية على القوم، فقلبتها عليهم حتى صار أسفلها أعلاها وأمطر الله عليهم حجارة من سجيل مسومة عند ربّك وما هي من الظالمين من أمتك ببعيد[٢].

قال مؤلّف هذا الكتاب عفي عنه: قد نقلنا أخباراً في بيان سبب هلاك قوم لوط وكيف كان مهلكهم وأحوال قراهم المهلكة وما يتعلق بذلك في سورة هود.

٤١ ـ في **مصباح الشريعة**: قال الصادق عليه السلام بعد أن ذكر الشيطان: ولا يغرنّك تزيينه الطاعات عليك فإنه يفتح لك تسعة وتسعين باباً من الخير ليظفر بك عند تمام المائة، فقابله بالخلاف والصد عن سبيله والمضادة باستهوائه[٣].

٤٢ ـ في **كتاب الخصال**: عن جعيد[٤] همدان قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ في التابوت الأسفل من النار اثني عشر: ستة من الأوّلين وستّة من الآخرين، فأمّا الستّة من الأوّلين: فابن آدم قاتل أخيه، وفرعون الفراعنة، والسامري، والدجال كتابه في الأوّلين ويخرج في الآخرين، وهامان وقارون[٥].

٤٣ ـ وفيه قال أبو ذر: ألستم تشهدون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «شرّ الأوّلين

---

(١) الزقاء: بمعنى الصياح.

(٢) علل الشرائع: ٥٥٠/ب ٣٤٠/ح ٥ باختلاف يسير في المطبوع.

(٣) مصباح الشريعة: ب ٣٥/ص ٨٠.

(٤) وفي بعض النسخ (حميد) بدل (جعيد) لكن الصحيح هو المختار ويوافقه المصدر أيضاً.

(٥) الخصال: ب ١٢/ح ٥٩/ص ٤٨٥.

والآخرين اثنا عشر: ستّة من الأوّلين وستّة من الآخرين»، ثمّ سمى الستّة من الأوّلين: ابن آدم الذي قتل أخاه، وفرعون وهامان وقارون والسامري والدجال اسمه في الأوّلين ويخرج في الآخرين. والحديثان طويلان أخذنا منهما موضع الحاجة[١].

٤٤ ـ عن أبي عبد الله عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: المسوخ من بني آدم ثلاثة عشر إلى أن قال: وأمّا العنكبوت فكانت امرأة سيئة الخلق عاصية لزوجها مولية عنه فمسخها الله عنكبوتاً[٢].

٤٥ ـ عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسوخ فقال: «هي ثلاثة عشر» إلى أن قال صلى الله عليه وآله: «وأمّا العنكبوت فكانت امرأة تخون زوجها»[٣].

٤٦ ـ عن سعيد بن علاقة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ترك نسج العنكبوت في البيت يورث الفقر[٤].

٤٧ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام حديث طويل يقول فيه: وأمّا العنكبوت فكانت امرأة سخرت[٥] زوجها[٦].

وبإسناده إلى علي بن جعفر عن معتب مولى جعفر عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله[٧].

﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾﴾

٤٨ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم: ﴿وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلاّ العالمون﴾** يعني آل محمّد صلوات الله عليهم[٨].

(١) الخصال: ب ١٢/ح ٢/ص ٤٥٧ .
(٢) الخصال: ب ١٣/ح ١/ص ٤٩٣ .
(٣) الخصال: ب ١٣/ح ٢/ص ٤٩٤ .
(٤) الخصال: ب ١٦/ح ٢/ص ٥٠٤ .
(٥) وفي بعض النسخ (سحرت) بالحاء المهملة .
(٦) علل الشرائع: ص ٤٨٦/ب ٢٣٩/ح ٢ .
(٧) علل الشرائع: ص ٤٨٨/ب ٢٣٩/ح ٥ .
(٨) تفسير القمّي: ٢/ ١٥٠ .

٤٩ ـ **في مجمع البيان**: **﴿وما يعقلها إلاّ العالمون﴾** وروى الواحدي بالإسناد عن جابر قال: تلا النبي ﷺ هذه الآية وقال: «العالم الذي عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه»[١].

٥٠ ـ **في بصائر الدرجات**: محمّد بن الحسين عن يزيد بن سعد عن هارون بن حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ﴿بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم﴾ [سورة العنكبوت: الآية ٤٩]. قال: هم الأئمّة خاصة **﴿وما يعقلها إلاّ العالمون﴾** فزعم أنّ من عرف الإمام والآيات، ممّن يعقل ذلك[٢].

﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾﴾

٥١ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: ثمّ خاطب الله عزّ وجلّ نبيه ﷺ فقال جلّ ذكره: **﴿اتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة إنّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾** قال: من لم تنهه الصلاة عن الفحشاء والمنكر لم تزده من الله عزّ وجلّ إلاّ بعداً[٣].

٥٢ ـ **في كتاب التوحيد**: وقد روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: الصلاة حجزة الله وذلك أنّها تحجز المصلي عن المعاصي ما دام في صلاته، قال الله عزّ وجلّ: **﴿إنّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾**[٤].

٥٣ ـ **في أصول الكافي**: علي بن محمّد عن علي بن العبّاس عن الحسين بن عبد الرَّحْمن عن سفيان الحريري عن أبيه عن سعد الخفاف عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت جعلت فداك يا أبا جعفر وهل يتكلم القرآن؟ فتبسم ثمّ قال: رحم الله الضعفاء من شعيتنا إنّهم أهل تسليم. ثمّ قال: نعم يا سعد والصلاة تتكلم ولها صورة وخلق تأمر وتنهى قال: فتغير لذلك لوني وقلت: هذا شيء لا أستطيع أن أتكلم به في الناس، فقال أبو جعفر: وهل الناس إلاّ شيعتنا فمن لم يعرف الصلاة فقد أنكر حقها، ثمّ قال: يا سعد أسمعك كلام القرآن؟ قال سعد: فقلت: بلى صلى الله عليك فقال: **﴿إنّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر﴾**

---

(١) مجمع البيان: ٨/٤٤٦.
(٢) بصائر الدرجات: ٤/٢٢٧/ب ١١/ح ١٧.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/١٥٠.
(٤) التوحيد: ب ٢٣/ح ٤/ص ١٦٦.

فالنهي: كلام، والفحشاء والمنكر: رجال، ونحن ذكر الله ونحن أكبر، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٥٤ ـ في **مجمع البيان**: وروى أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنّه قال: «من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلاّ بعداً»[٢].

٥٥ ـ وأيضاً عن النبي ﷺ أنّه قال: «لا صلاة لمن لم يطع الصلاة وطاعة الصلاة أن ينتهي عن الفحشاء والمنكر»[٣].

٥٦ ـ وروى أنس أنّ فتى من الأنصار كان يصلي الصلوات مع رسول الله ﷺ ويرتكب الفواحش، فوصف ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «إنّ صلاته تنهاه يوماً ما»[٤].

٥٧ ـ وعن جابر قال: قيل لرسول الله ﷺ: إنّ فلاناً يصلي بالنهار ويسرق بالليل؟ فقال: «إنّ صلاته لتردعه»[٥].

٥٨ ـ وروى أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أحب أن يعلم قبلت صلاته أم لم تقبل فلينظر هل منعته صلاته عن الفحشاء والمنكر فبقدر ما منعته قبلت صلاته[٦].

٥٩ ـ في **كتاب سعد السعود** لابن طاوس رحمه الله: وقد روينا في الجزء الأوّل من كتاب المهمات والتتمات صفة الصلاة الناهية عن الفحشاء والمنكر[٧].

٦٠ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿ولذكر الله أكبر﴾** يقول: ذكر الله لأهل الصلاة أكبر من ذكرهم إياه ألا ترى أنّه يقول: ﴿اذكروني أذكركم﴾ [سورة البقرة: الآية ١٥٢][٨].

٦١ ـ في **مجمع البيان**: وروى أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **﴿ولذكر الله أكبر﴾** قال: ذكر الله عند ما أحل وحرم[٩].

٦٢ ـ وعن معاذ بن جبل قال: سألت رسول الله ﷺ أي الأعمال أحب إلى

---

(١) أصول الكافي: ٢/٥٩٦/ح ١/باب فضل القرآن/كتاب فضل القرآن.
(٢) مجمع البيان: ٧/٤٤٧.
(٣) مجمع البيان: ٧/٤٤٧.
(٤) مجمع البيان: ٨/٤٤٧.
(٥) مجمع البيان: ٨/٤٤٧.
(٦) مجمع البيان: ٨/٤٤٧ مع اختلاف يسير.
(٧) سعد السعود: ١٧٦.
(٨) تفسير القمّي: ٢/١٥٠.
(٩) بحار الأنوار: ٩٠/١٧٣.

الله؟ قال: «أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله عزّ وجلّ»[١].

٦٣ ـ وقال ﷺ: يا معاذ إنّ السابقين الذين يسهرون بذكر الله عزّ وجلّ، ومن أحب أن يرتع في رياض الجنّة فليكثر من ذكر الله عزّ وجلّ[٢].

٦٤ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: وروي عن النبي ﷺ أنّه قال: «نحن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبياً»[٣].

﴿وَلَا تُجَادِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾﴾

٦٥ ـ وقال أبو محمّد الحسن العسكري عليه السلام: ذكر عند الصادق عليه السلام الجدال في الدين، وأنّ رسول الله ﷺ والأئمة عليهم السلام قد نهوا عنه، فقال الصادق عليه السلام: لم ينه عنه مطلقاً ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي أحسن، أما تسمعون الله يقول: **﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلاّ بالتي هي أحسن﴾** قيل: يا بن رسول الله ما الجدال بالتي هي أحسن وبالتي ليست بأحسن؟ قال: أمّا الجدال الذي بغير التي هي أحسن أن تجادل مبطلاً فيورد عليك مبطلاً فلا تردّه بحجّة قد نصبها الله، ولكن تجحد قوله أو تجحد حقاً يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله فتجحد الحق مخافة أن يكون له عليك فيه حجّة لأنّك لا تدري كيف المخلص منه، فذلك حرام على شيعتنا، أن يصيروا فتنة على ضعفاء إخوانهم وعلى المبطلين، أمّا المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلة وضعف في يده، حجة له على باطله، وأمّا الضعفاء منكم فتعمى قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل، وأمّا الجدال بالتي هي أحسن فهو ما أمر الله تعالى به نبيه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت وإحياءه له، فقال الله حاكياً عنه: ﴿وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم﴾ [سورة يس: الآية ٧٨]. فقال الله في الرد عليه: ﴿قل﴾ يا محمّد ﴿يحييها الذي أنشأها أوّل مرّة وهو بكل خلق عليم * الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون﴾[سورة يّس: الآيتان ٧٩ ـ ٨٠] فأراد الله من نبيه أن يجادل المبطل الذي قال: كيف يجوز أن يبعث هذه

---

(١) مجمع البيان: ٨/٤٤٨.
(٢) مجمع البيان: ٨/٤٤٨.
(٣) الاحتجاج: ١/٦/محاجة ١.

العظام وهي رميم، قال: فقل يحييها الذي أنشأها أول مرة أفيعجز من ابتداأه لا من شيء أن يعيده بعد أن يبلى، بل ابتداؤه أصعب عندكم من إعادته، ثمّ قال: ﴿**الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً**﴾ أي إذا كمن النار الحارة في الشجر الأخضر الرطب ثمّ يستخرجها فعرفكم أنّه على إعادة من بلي أقدر ،قال: ﴿أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم﴾[سورة يَس: الآية ٨١] أي إذا كان خلق السموات والأرض أعظم وأبعد في أوهامكم وقدركم أن تقدروا عليه من إعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم والأصعب لديكم، ولم تجوزوا منه ما هو أسهل عندكم من إعادة البالي؟ قال الصادقعليه السلام: فهذا الجدال بالتي هي أحسن، لأنّ فيها قطع عذر الكافرين وإزالة شبههم، وأمّا الجدال بغير التي هي أحسن فأن تجحد حقاً لا يمكنك أن تفرق بينه وبين باطل من تجادله، وإنّما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحق فهذا هو المحرم لأنّك مثله جحد هو حقاً، وجحدت أنت حقاً آخر. قال أبو محمّد الحسن العسكريعليه السلام: فقام إليه رجل آخر فقال: يا بن رسول الله أيجادل رسول اللهصلى الله عليه وآله ؟ قال الصادقعليه السلام: مهما ظننت برسول الله من شيء فلا تظنن به مخافة الله تعالى أليس الله قال: ﴿وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ [سورة النحل: الآية ١٢٥]. و﴿**قل يحييها الذي أنشأها أول مرة**﴾ لمن ضرب لله مثلاً فتظن أنّ رسول اللهصلى الله عليه وآله خالف ما أمره الله به فلم يجادل ما أمره به، ولم يخبر عن أمر الله بما أمره أن يخبر به[١].

٦٦ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد قال: حدثنا أبو عمرو الزبيري عن أبي عبد اللهعليه السلام وذكر حديثاً طويلاً قال فيهعليه السلام بعد أن قال: إنّ الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها: وفرض الله على اللسان القول والتعبير عن القلب بما عقد عليه وأقرّ به قال الله تبارك وتعالى: ﴿وقولوا للناس حسناً﴾ [سورة البقرة: الآية ٨٣]. وقال : ﴿**قولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون**﴾ فهذا ما فرض الله على اللسان وهو عمله[٢].

وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَمِنْ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِۦ ۚ وَمَا

---

(١) الاحتجاج: ١/٢٣/ محاجة ٢٠ .

(٢) أصول الكافي: كتاب الإيمان والكفر/ ٢/ ٣٣/ح ١/باب جوارح البدن .

يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَّا ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٤٧﴾

٦٧ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: وأمّا قوله عزّ وجلّ: **﴿فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به﴾** فهم آل محمّد صلوات الله عليهم ومن هؤلاء من يؤمن به يعني أهل الإيمان من أهل القبلة[1] وقوله عزّ وجلّ: **﴿وما يجحد بآياتنا﴾** يعني ما يجحد بأمير المؤمنين صلوات الله عليه والأئمة صلوات الله عليهم **﴿إلاّ الكافرون﴾**[2].

وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَـٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾

٦٨ ـ وقال علي بن إبراهيم رحمه الله في قوله عزّ وجلّ: **﴿وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطّه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون﴾** وهو معطوف على قوله تعالى في سورة الفرقان: ﴿اكتتبها فهي تُملى عليه بكرة وأصيلاً﴾ [سورة الفرقان: الآية ٥]. فردّ الله عليهم فقال: كيف تدعون أنّ الذي تقرأه أو تخبر به تكتبه عن غيرك وأنت **﴿ما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطّه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون﴾** أي شكّوا[3].

٦٩ ـ **في عيون الأخبار**: في باب مجلس للرضا عليه السلام مع أهل الأديان والمقالات في التوحيد قال الرضا عليه السلام في أثناء المحاورات: وكذلك أمر محمّد صلى الله عليه وآله وما جاء به وأمر كلّ نبي بعثه الله، ومن آياته أنّه كان يتيماً فقيراً راعياً أجيراً لم يتعلم كتاباً ولم يختلف إلى معلم، ثمّ جاء بالقرآن الذي فيه قصص الأنبياء عليهم السلام وأخبارهم حرفاً حرفاً، وأخبار من مضى ومن بقي إلى يوم القيامة[4].

بَلْ هُوَ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَـٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۖ قُلْ إِنَّمَا ٱلْـَٔايَـٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾

٧٠ ـ **في أصول الكافي**: أحمد بن مهران عن محمّد بن علي عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٥٠ . (٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٥١ .
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٥١ مع اختلاف يسير في المطبوع .
(٤) عيون الأخبار: ١/ ١٣٦/ ب ١٢/ ح ١ .

هذه الآية ﴿بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم﴾ فأومأ بيده إلى صدره[١].

٧١ ـ عنه عن محمّد بن علي عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم﴾** قال: هم الأئمة عليهم السلام[٢].

٧٢ ـ وعنه عن محمّد بن علي عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: هذه الآية **﴿بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا الغلم﴾** ثمّ قال: أما والله يا أبا محمّد ما قال بين دفتي المصحف، قلت: من هم جعلت فداك؟ قال: من عسى أن يكون غيرنا؟[٣].

٧٣ ـ محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن بريد عن هارون بن حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول: **﴿بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم﴾** قال: هم الأئمّة خاصة[٤].

٧٤ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن الفضيل قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم﴾** قال: هم الأئمّة(عليهم السلام) خاصة[٥].

٧٥ ـ في **بصائر الدرجات**: يعقوب بن يزيد ومحمّد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: **﴿بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم﴾** فقال: أنتم هم من عسى أن يكونوا؟[٦].

٧٦ ـ أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله البرقي عن أبي الجهم عن أسباط

---

(١) أصول الكافي: كتاب الحجّة/ ١/ ٢١٣/ح ١/باب الأئمّة أوتوا العلم.
(٢) أصول الكافي: ١/ ٢١٣/ح ٢.
(٣) أصول الكافي: ١/ ٢١٣/ح ٣/باب الأئمّة أوتوا العلم.
(٤) أصول الكافي: ١/ ٢١٣/ح ٤/باب الأئمّة أوتوا العلم.
(٥) أصول الكافي: ١/ ٢١٣/ح ٥/باب الأئمّة أوتوا العلم.
(٦) بصائر الدرجات: ٤/ ٢٢٤/ب ١١/ح ١ مع اختلاف يسير في المطبوع.

عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: **﴿بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم﴾** قال: نحن[١].

٧٧ ـ أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قرأ هذه الآية: **﴿بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم﴾** قال: يا أبا محمّد والله ما قال بين دفتي المصحف، قلت: من هم جعلت فداك ؟

قال: من عسى أن يكونوا غيرنا؟[٢].

٧٨ ـ محمّد بن الحسين عن جعفر بن بشير والحسن بن علي بن فضال عن مثنى الحناط عن الحسن الصيقل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: **﴿بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم﴾** قال: نحن، وإيّانا عنى[٣].

٧٩ ـ أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أيوب بن حرّ عن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: **﴿بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم﴾** أنتم هم؟ قال: من عسى أن يكونوا؟[٤].

٨٠ ـ محمّد بن الحسين عن يزيد بن سعد عن هارون بن حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: **﴿بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم﴾** قال: هم الأئمة خاصة، وما يعقلها إلاّ العالمون، فزعم أنّ من عرف الإمام والآيات ممن يعقل[٥].

٨١ ـ محمّد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: **﴿بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم﴾** قلت: أنتم هم؟ قال: من عسى أن يكونوا ؟[٦].

---

(١) بصائر الدرجات: ٤/ ٢٢٥/ب ١١/ح ٤ .
(٢) بصائر الدرجات: ٤/ ٢٢٥/ب ١١/ح ٣ .
(٣) بصائر الدرجات: ٤/ ٢٢٧/ب ١١/ح ١٦ .
(٤) بصائر الدرجات: ٤/ ٢٢٥/ب ١١/ح ٦ .
(٥) بصائر الدرجات: ٤/ ٢٢٧/ب ١١/ح ١٧ .
(٦) بصائر الدرجات: ٤/ ٢٢٦/ب ١١/ح ١٣ باختلاف يسير في المطبوع .

٨٢ ـ أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمّد الجوهري عن محمّد بن يحيى عن عبد الرحيم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن هذا العلم انتهى إليّ في القرآن ثم جمع أصابعه ثمّ قال: **﴿بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم﴾**[1].

أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ۖ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ وَكَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٥٢﴾ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ ۚ وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۚ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَغْشَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾

٨٣ ـ في **مجمع البيان**: **﴿إنّ في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون﴾** وقيل: إنّ قوماً من المسلمين كتبوا شيئاً من كتب أهل الكتاب فهددهم سبحانه في هذه الآية ونهاهم عنه وقال النبي صلى الله عليه وآله: جئتكم ببيضاء نقية[2].

يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾

٨٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿يا عبادي الذين آمنوا إنّ أرضي واسعة﴾** يقول: لا تطيعوا أهل الفسق من الملوك فإن خفتموهم أن يفتنوكم عن دينكم فإنّ أرضي واسعة، وهو يقول: ﴿فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض﴾ [سورة النساء: الآية ٩٧]. فقال: ﴿ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها﴾ [سورة النساء: الآية ٩٧][3].

٨٥ ـ في **مجمع البيان**: وقال أبو عبد الله عليه السلام: معناه إذا عصي الله في أرض أنت بها فاخرج منها إلى غيرها[4].

٨٦ ـ في **جوامع الجامع**: وعن النبي صلى الله عليه وآله من فرّ بدينه من أرض إلى أرض وإن كان شبراً من الأرض استوجب الجنّة، وكان رفيق إبراهيم ومحمّد عليهما السلام[5].

(١) بصائر الدرجات: ٤/٢٢٦/ب ١١/ح ١٤.
(٢) مجمع البيان: ٨/ ٤٥٢.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٥١.
(٤) مجمع البيان: ٨/ ٤٥٥.
(٥) جوامع الجامع: ٣٥٥.

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۖ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٥٨﴾ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾﴾

٨٧ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة وبإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما نزلت هذه الآية ﴿إنّك ميّت وإنّهم ميّتون﴾ [سورة الزمر: الآية ٣٠]. قلت: يا ربّ أيموت الخلائق كلهم وتبقى الأنبياء؟ فنزلت: **﴿كلّ نفس ذائقة الموت ثمّ إلينا ترجعون﴾**»[1].

٨٨ ـ في **تفسير العياشي**: عن زرارة قال: كرهت أن أسأل أبا جعفر عليه السلام عن الرجعة واستخفيت ذلك قلت: لأسألن مسألة لطيفة أبلغ فيها حاجتي، فقلت: أخبرني عمن قتل أمات؟ قال: لا، الموت موت والقتل قتل، قلت: ما أحد يقتل إلاّ وقد مات؟ فقال: قول الله أصدق من قولك، فرّق بينهما في القرآن فقال: **﴿أفئن مات أو قتل﴾** وقال ﴿لئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٥٨]. وليس كما قلت يا زرارة، الموت موت والقتل قتل قلت: فإن الله يقول: **﴿كل نفس ذائقة الموت﴾** ؟ قال: من قتل لم يذق الموت، ثمّ قال: لابدّ من أن يرجع حتّى يذوق الموت[2].

٨٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن العلاء عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي عليهما السلام حتّى يسيل على خده بوأه الله بها في الجنّة غرفاً يسكنه أحقاباً[3].

﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾ وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِيَ ٱلْحَيَوَانُۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ فَإِذَا رَكِبُواْ فِي

---

(١) عيون الأخبار: ٢/٣١/ب ٣١/ح ٥١ .

(٢) تفسير العياشي: ١/٢٠٢/ح ١٦٠ . (٣) تفسير القمّي: ٢/٢٩١ .

ٱلْفُلْكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُواْۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾

٩٠ ـ وقال علي بن إبراهيم رحمه الله في قوله عزّ وجلّ: **﴿وكأيّن من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإيّاكم﴾** قال: كانت العرب يقتلون أولادهم مخافة الجوع فقال الله عزّ وجلّ: **﴿الله يرزقهم وإيّاكم﴾**[1].

٩١ ـ في **مجمع البيان**: وعن عطا عن ابن عمر قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى دخلنا بعض حيطان الأنصار فجعل يسقط من التمر ويأكل، فقال: «يا بن عمر ما لك لا تأكل؟ فقلت: لا أشتهيه يا رسول الله، قال: «لكنّي أشتهيه وهذه صبح رابعة منذ لم أذق طعاماً ولو شئت لدعوت ربي فأعطاني مثل ملك كسرى وقيصر؛ فكيف بك يا بن عمر إذا بقيت مع قوم يخبأون رزق سنتهم لضعف اليقين»، فوالله ما برحنا حتّى نزلت: **﴿وكأيّن من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإيّاكم وهو السميع العليم﴾**[2].

وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

٩٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله عزّ وجلّ: **﴿والذين جاهدوا فينا﴾** أي صبروا وجاهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله **﴿لنهدينّهم سبلنا﴾** أي نثبّتهم **﴿وإنّ الله لمع المحسنين﴾** وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: هذه الآية لآل محمّد صلوات الله عليهم ولأشياعهم[3].

٩٣ ـ في **كتاب معاني الأخبار**: بإسناده إلى عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم، أنا المحسن يقول الله عزّ وجلّ: **﴿إنّ الله لمع المحسنين﴾** والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[4].

---

(١) تفسير القمّي: ٢/١٥١ . (٢) مجمع البيان: ٨/٤٥٥ .
(٣) تفسير القمّي: ٢/١٥١ .
(٤) معاني الأخبار: باب معنى أسماء الائمّة عليهم السلام/ح ٩/ص ٥٨ .

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة الروم

١ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة العنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين فهو والله يا أبا محمّد من أهل الجنّة لا أستثني فيه أبداً ولا أخاف أن يكتب الله عليّ في يميني إثماً، وإنّ لهاتين السورتين من الله مكاناً[1].

٢ ـ في **مجمع البيان**: أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ومن قرأها كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كلّ ملك سبح الله بين السماء والأرض، وأدرك ما ضيع في يومه وليلته»[2].

الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٦﴾

٣ ـ في **كتاب الاستغاثة** للشيخ ميثم: ولقد روينا من طريق علماء أهل البيت عليهم السلام في أسرارهم وعلومهم التي خرجت منهم إلى علماء شيعتهم، أنّ قوماً ينسبون من قريش وليسوا من قريش، وحقيقة النسب وهذا مما لا يجوز أن يعرفه إلاّ معدن النبوة وورثة علم الرسالة، وذلك مثل بني أمية ذكروا أنّهم ليسوا من قريش وأنّ أصلهم من الروم، وفيهم تأويل هذه الآية **﴿الم * غلبت الروم * في**

(١) ثواب الأعمال: ١٣٩.

(٢) مجمع البيان: ٨/٤٥٩.

أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون﴾ معناه أنّهم غلبوا على الملك وسيغلبهم على ذلك بنو العبّاس(١).

٤ ـ **في روضة الكافي**: ابن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي عبيدة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ ذكره: **﴿الم * غلبت الروم * في أدنى الأرض﴾** قال: فقال: يا أبا عبيدة إنّ لهذا تأويلاً لا يعلمه إلاّ الله والراسخون في العلم من آل محمّد صلى الله عليه وآله إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا هاجر إلى المدينة وأظهر الإسلام كتب إلى ملك الروم كتاباً وبعث به مع رسوله يدعوه إلى الإسلام، وكتب إلى ملك فارس كتاباً يدعوه إلى الإسلام، وبعثه إليه مع رسوله، فأمّا ملك الروم فعظّم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأكرم رسوله، وأمّا ملك فارس فإنّه استخف بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومزقه واستخف برسوله، وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون يهوون أن يغلب ملك الروم فارس، وكانوا لناحيته أرجى منهم لملك فارس، فلمّا غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون واغتمّوا به، فأنزل الله عزّ وجلّ بذلك كتاباً قرآناً **﴿الم غلبت الروم * في أدنى الأرض﴾** يعني غلبتها فارس في أدنى الأرض وهي الشامات وما حولها **﴿وهم﴾** يعني فارس **﴿من بعد غلبهم سيغلبون﴾** يعني يغلبهم المسلمون **﴿في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون * بنصر الله ينصر من يشاء﴾** عزّ وجلّ فلمّا غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عزّ وجلّ، قال: قلت: أليس الله عزّ وجلّ يقول: **﴿في بضع سنين﴾** وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي إمارة أبي بكر وإنّما غلب المؤمنون فارساً في إمارة عمر؟ فقال: ألم أقل لك إنّ لهذا تأويلاً وتفسيراً، والقرآن يا أبا عبيدة ناسخ ومنسوخ أما تسمع لقول الله عزّ وجلّ **﴿لله الأمر من قبل ومن بعد﴾** يعني إليه المشيئة في القول أن يؤخر ما قدم ويقدم ما أخر في القول إلى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين، وذلك قوله عزّ وجلّ: **﴿ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله﴾** أي يوم يحتم القضاء بالنصر(٢).

٥ ـ **في الخرائج والجرائح**: في أعلام الحسن العسكري عليه السلام ومنها ما قال أبو هاشم سأل محمّد بن صالح أبا محمّد عليه السلام عن قوله تعالى: **﴿لله الأمر من قبل**

---

(١) الاستغاثة: ١/ ٧٤.

(٢) روضة الكافي: ٨/١٦٩/ح ٣٩٧.

ومن بعد﴾ فقال: له الأمر من قبل أن يأمر به، وله الأمر من بعد أن يأمر به بما يشاء[١].

يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْآخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمْ شُفَعَٰٓؤُا۟ وَكَانُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٣﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمْ فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآئِ ٱلْآخِرَةِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾

٦ ـ **في مجمع البيان**: وسئل أبو عبد الله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: **﴿يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا﴾** فقال: الزجر[٢] والنجوم[٣].

٧ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: **﴿يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا﴾** يعني ما يرونه حاضراً **﴿وهم عن الآخرة هم غافلون﴾** قال: يرون حاضر الدنيا ويتغافلون عن الآخرة[٤].

٨ ـ **في كتاب الخصال**: وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله تعالى: **﴿أولم يسيروا في الأرض﴾** فقال: معناه أو لم ينظروا في القرآن[٥].

٩ ـ **في كتاب الخصال**: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «تقوم الساعة يوم الجمعة بين صلاة الظهر والعصر»[٦].

١٠ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: السبت لنا والأحد لشيعتنا إلى أن

---

(١) الخرائج والجرائح: ٢/٦٨٦.
(٢) الزجر: التيمّن والتشاؤم بالطير.
(٣) مجمع البيان: ٨/٤٦١.
(٤) تفسير القمّي: ٢/١٥٣.
(٥) الخصال: ب ٧/ح ١٠٢/ص ٣٩٦.
(٦) الخصال: ب ٧/ح ٨٤/ص ٣٩٠.

قال عليه السلام: وتقوم القيامة يوم الجمعة[١].

١١ ـ وعن أبي لبابة بن عبد المنذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ يوم الجمعة سيد الأيام إلى قوله: وما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا رياح ولا جبال ولا بر ولا بحر إلاّ وهن يشفقن من يوم الجمعة أن تقوم فيه الساعة»[٢].

١٢ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: **﴿ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون﴾** قال: إلى الجنّة والنار **﴿فأمّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون﴾** أي يكرمون[٣].

١٣ ـ في **مجمع البيان**: **﴿في روضة يحبرون﴾** قيل: يلذذون بالسماع عن يحيى بن أبي كثير الأوزاعي، أخبرنا أبوالحسن عبد الله بن محمّد بن أحمد البيهقي قال: أخبرنا جدي الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي قال: حدثنا أبوسعيد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد قال: أخبرنا أبوالحسين علي بن بندار قال: أخبرنا جعفر بن محمّد بن الحسن القرباني[٤] قال: حدثنا سليمان بن عبد الرّحْمن الدمشقي، قال: حدثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن خالد بن معدان عن أبي أمامة الباهلي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «ما من عبد يدخل الجنّة إلاّ ويجلس عند رأسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين تغنيانه بأحسن صوت سمعه الإنس والجن، وليس بمزمار الشيطان، ولكن بتمجيد الله وتقديسه»[٥].

فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾

١٤ ـ وعن أبي الدرداء قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يذكر الناس فذكر الجنّة وما فيها من الأزواج والنعيم وفي القوم أعرابي فجثا لركبته وقال: يا رسول الله هل في الجنّة من سماع؟ قال: «نعم يا أعرابي، إنّ في الجنّة نهراً حافتاه الأبكار من كلّ

---

(١) الخصال: ب ٧/ح ١٠١/ص ٣٩٤ . (٢) الخصال: ب ٥/ح ٩٧/ص ٣١٦ .
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٥٣ .
(٤) وفي بعض النسخ الغرباني ـ بالغين ـ والمختار هو الموافق لنسخة المصدر .
(٥) مجمع البيان: ٨/ ٤٦٧ .

بيضاء يتغنين بأصوات لم تسمع الخلائق بمثلها قط، فذلك أفضل نعم الجنّة»، قال الراوي: سألت أبا الدرداء بم يتغنين ؟

قال: بالتسبيح[١].

١٥ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: وروي عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام أنّه قال: جاء نفر من اليهود إلى النبي صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم عن مسائل فكان فيما سأل قال: أخبرني عن الله عزّ وجلّ لأي شيء فرض هذه الخمس الصلوات في خمسة مواقيت على أمّتك في ساعات الليل والنهار؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: «إنّ الشمس عند الزوال لها حلقة تدخل فيها إلى أن قال صلوات الله عليه: وأمّا صلاة المغرب فهي الساعة التي تاب الله عزّ وجلّ فيها على آدم عليه السلام وكان ما بين ما أكل من الشجرة وبين ما تاب الله عزّ وجلّ عليه ثلاثمائة سنة من أيام الدنيا، وفي أيام الآخرة يوم كألف سنة ما بين العصر إلى العشاء، وصلى آدم ثلاث ركعات: ركعة لخطيئته وركعة لخطيئة حواء، وركعة لتوبته، ففرض الله عزّ وجلّ هذه الركعات الثلاث على أمّتي، وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء فوعدني ربّي عزّ وجلّ أن يستجيب لمن دعاه فيها وهي الصلاة التي أمرني ربّي بها في قوله: ﴿**فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون**﴾». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

١٦ ـ في **كتاب ثواب الأعمال**: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من قال حين يمسي ثلاث مرات: ﴿**سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون * وله الحمد في السموات والأرض وعشيّاً وحين تظهرون**﴾، لم يفته خير يكون في تلك الليلة، وصرف عنه جميع شرها، ومن قال ذلك حين يصبح لم يفته خير يكون في ذلك اليوم وصرف عنه جميع شره[٣].

١٧ ـ في **عوالي اللآلىء**: وفي الحديث عنه صلى الله عليه وآله قال: «من قرأ حين يصبح: ﴿**فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون**﴾ الآيات الثلاث إلى ﴿**تخرجون**﴾ أدرك ما فاته في يومه، وإن قالها حين يمسي أدرك ما فاته في يلته»[٤].

١٨ ـ في **جوامع الجامع**: وعن النبي صلى الله عليه وآله: «من سره أن يكال له بالقفيز الأوفى فليقل: ﴿**فسبحان الله حين تمسون**﴾ إلى قوله: ﴿**كذلك تخرجون**﴾»[٥].

---

(١) مجمع البيان: ٨/ ٤٦٧.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٢١١/ح ٦٤٣.
(٣) ثواب الأعمال: ٢٠٠.
(٤) عوالي اللآلىء: ١/ ١٨١.
(٥) جوامع الجامع: ٣٥٧.

١٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: **﴿يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي﴾** قال: يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن **﴿ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون﴾** ردّ على الدهرية[١].

٢٠ ـ في **الكافي**: أحمد بن مهران عن محمّد بن علي عن موسى بن سعدان عن عبد الرّحمن بن الحجاج عن أبي إبراهيم عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿يحيي الأرض بعد موتها﴾** قال: ليس يحييها بالقطر، ولكن يبعث الله رجالاً فيحيون العدل فتحيى الأرض لإحياء العدل، ولإقامة العدل فيه أنفع في الأرض من القطر أربعين صباحاً[٢].

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾

٢١ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى حكيمة بنت محمّد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام عمة أبي محمّد الحسن عليه السلام أنّها قالت: كنت عند أبي محمّد عليه السلام فقال: بيتي الليلة عندنا فإنه سيلد المولود الكريم على الله عزّ وجلّ الذي يحيي الله عزّ وجلّ به الأرض بعد موتها، فقلت: ممن يا سيدي؟ ولست أرى بنرجس شيئاً من أثر الحبل؛ فقال: من نرجس لا من غيرها، قالت: فوثبت إليها فقلبتها ظهراً لبطن فلم أر بها أثر الحبل؛ فعدت إليه عليه السلام فأخبرته بما فعلت؛ فتبسم ثمّ قال لي: إذا كان وقت الفجر يظهر لك الحبل لأن مثلها مثل أم موسى لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها، لأن فرعون كان يشق بطون الحبالى في طلب موسى، وهذا نظير موسى عليه السلام. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾

٢٢ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى عبد الله بن يزيد بن سلام أنّه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: فأخبرني عن آدم لم سمّي آدم؟ قال: «لأنّه خلق من طين

---

(١) تفسير القمّي: ٢/ ١٥٤.
(٢) الكافي: ٧/ ١٧٤/ح ٢.
(٣) كمال الدين: ٢/ ٨٩.

الأرض وأديمها»، قال: فآدم خلق من الطين كله أو من طين واحد؟ قال: «بل من الطين كله، ولو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضاً، وكانوا على صورة واحدة»، قال: فلهم في الدنيا مثل؟ قال: «التراب فيه أبيض وفيه أخضر وفيه أشقر وفيه أغبر وفيه أحمر وفيه أزرق وفيه عذب وفيه ملح وفيه خشن وفيه لين وفيه أصهب، فلذلك صار الناس فيهم لين وفيهم خشن وفيهم أبيض وفيهم أصفر وأحمر وأصهب وأسود على ألوان التراب»، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

٢٣ ـ في **الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله من سرية قد كان أصيب فيها ناس كثير من المسلمين فاستقبلته النساء يسألن عن قتلاهن فدنت منه امرأة فقالت: يا رسول الله ما فعل فلان؟ قال: «وما هو منك»؟ قالت: أبي، قال: «احمدي الله واسترجعي فقد استشهد»، ففعلت ذلك فقالت: يا رسول الله وما فعل فلان؟ فقال: «وما هو منك»؟ فقالت: أخي فقال: «احمدي الله واسترجعي فقد استشهد»، ففعلت ذلك ثمّ قالت: يا رسول الله ما فعل فلان ؟

فقال: «وما هو منك»؟ قالت: زوجي. قال: «احمدي الله واسترجعي فقد استشهد»، فقالت: واويلي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما كنت أظن أنّ المرأة تجد بزوجها هذا كله حتّى رأيت هذه المرأة»[2].

٢٤ ـ أحمد بن محمّد عن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابنة جحش: «قتل خالك حمزة»، قال: فاسترجعت وقالت: أحتسبه عند الله قال لها: «قتل أخوك» فاسترجعت وقالت: أحتسبه عند الله، ثمّ قال لها: «قتل زوجك» فوضعت يدها على رأسها وصرخت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما يعدل الزوج عند المرأة شيء»[3].

﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾﴾

---

(١) علل الشرائع: ٤٧١/ب ٢٢٢/ح ٣٣ .

(٢) الكافي: ٥/٥٠٦/كتاب النكاح/باب حب المرأة لزوجها/ح ١ .

(٣) الكافي: ٥/٥٠٦/كتاب النكاح/باب حب المرأة لزوجها/ح ٢ .

٢٥ ـ في **أصول الكافي**: أحمد بن إدريس ومحمّد بن يحيى عن الحسن بن علي الكوفي عن عبيس بن هشام عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إنّ الإمام إذا أبصر إلى الرجل عرفه وعرف لونه، وإن سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو، إنّ الله يقول: **﴿ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إنّ في ذلك لآيات للعالمين﴾** وهم العلماء فليس يسمع شيئاً من الأمر ينطق به إلاّ عرفه: ناج أو هالك، فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[(١)].

٢٦ ـ وبإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال: كفى لأولي الألباب بخلق الرب المسخر وملك الربّ القاهر، إلى قوله: وما أنطق به ألسن العباد وما أرسل به الرسل وما أنزل على العباد دليلاً على الربّ[(٢)].

٢٧ ـ في **توحيد المفضل** بن عمر: المنقول عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في الرد على الدهرية: تأمل يا مفضل ما أنعم الله تقدست أسماؤه به على الإنسان من هذا النطق الذي يعبّر به عما في ضميره وما يخطر بقلبه ونتيجة فكره، به يفهم غيره ما في نفسه[(٣)] ولولا ذلك كان بمنزلة البهائم المهملة التي لا تخبر عن نفسها بشيء، ولا تفهم عن مخبر شيئاً، وكذلك الكتابة التي بها تفيد أخبار الماضين للباقين، وأخبار الباقين للآتين، وبها تجلد الكتب في العلوم والآداب وغيرها، وبها يحفظ الإنسان ذكر ما يجري بينه وبين غيره من المعاملات والحساب، ولولاها لانقطع أخبار بعض الأزمنة عن بعض، وأخبار الغائبين عن أوطانهم، ودرست العلوم وضاعت الآداب، وعظم ما يدخل على الناس من الخلل في أمورهم ومعاملاتهم، وما يحتاجون إلى النظر فيه من أمر دينهم وما روي لهم مما لا يسعهم جهله، ولعلك تظن أنّها مما يخلص إليه بالحيلة والفطنة، وليست مما أعطيه الإنسان من خلقه وطباعه، وكذلك الكلام إنّما هو شيء يصطلح عليه الناس فيجري بينهم، ولهذا صار يختلف في الأمم المختلفة بألسن مختلفة وكذلك الكتابة ككتابة العربي والسرياني والعبراني والرومي وغيرها من سائر الكتابة التي هي متفرقة في الأمم إنّما اصطلحوا عليها كما اصطلحوا على الكلام، فيقال لمن ادّعى

(١) أصول الكافي: كتاب الحجة/ ١/ ٤٣٨/ باب في معرفتهم أولياءهم.
(٢) أصول الكافي: كتاب التوحيد/ ١/ ٨١/ ح ٦ الحدوث.
(٣) وفي نسخة البحار: (وبه يفهم عن غيره ما في نفسه).

ذلك: إنّ الإنسان وإن كان له في الأمرين جميعاً فعل أو حيلة فإن الشيء الذي يبلغ به ذلك الفعل والحيلة عطيّة وهبة من الله عزّ وجلّ في خلقه، فإنه لو لم يكن له لسان مهيأ للكلام وذهن يهتدي به للأمور لم يكن ليتكلم أبداً، ولو لم يكن له كف مهيأة وأصابع للكتابة لم يكن ليكتب أبداً، واعتبر ذلك من البهائم التي لا كلام لها ولا كتابة، فأصل ذلك فطرة الباري جلّ وعز وما تفضل به على خلقه فمن شكر أثيب ومن كفر فإنّ الله غني عن العالمين[١].

٢٨ ـ **في بصائر الدرجات**: أحمد بن محمّد عن علي بن الحكم عن حماد بن عبد الله الفرا عن معتب أنّه أخبره أنّ أبا الحسن الأول لم يكن يرى له ولد فأتاه يوماً إسحاق ومحمّد أخوه وأبو الحسن يتكلم بلسان ليس بعربي، فجاء غلام سقلابي[٢] فكلمه بلسانه، فذهب فجاء بعلي ابنه فقال لإخوته: هذا علي ابني فضموه إليه واحداً بعد واحد فقبلوه ثمّ كلم الغلام بلسانه، فذهب به ثمّ تكلم بلسان غير ذلك اللسان، فجاء غلام أسود فكلمه بلسانه، فذهب فجاء بإبراهيم فقال: هذا إبراهيم ابني فكلّمه بكلام، فحمله فذهب به فلم يزل يدعو بغلام بعد غلام ويكلّمهم حتّى جاء بخمسة أولاد، والغلمان مختلفون في أجناسهم وألسنتهم[٣].

٢٩ ـ محمّد بن عيسى عن علي بن مهزيار قال: أرسلت إلى أبي الحسن عليه السلام غلامي وكان سقلابياً قال: فرجع الغلام إليّ متعجباً فقلت له: ما لك يا بني؟ قال: كيف لا أتعجب ؟! ما زال يكلمني بالسقلابية كأنه واحد منا فظننت أنّه إنّما دار بينهم[٤].

٣٠ ـ أحمد بن محمّد عن أبي القاسم وعبد الله بن عمران عن محمّد بن بشير عن رجل عن عمار الساباطي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا عمار (أبو مسلم وظلله وكسا فكسحه مسطوراً) قلت: جعلت فداك ما رأيت نبطياً أفصح منك، فقال: يا عمار وبكل لسان[٥].

٣١ ـ وروي عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن بعض رجاله عن أبي

---

(١) توحيد المفضل بن عمر: ٧٩ . (٢) السقلب: جيل من الناس .
(٣) بصائر الدرجات: ٧/٣٥٣/ب ١١/ح ٢ باختلاف يسير في المطبوع .
(٤) بصائر الدرجات: ٧/٣٥٣/ب ١١/ح ٣ .
(٥) بصائر الدرجات: ٧/٣٥٣/ب ١١/ح ٤ .

عبد الله عليه السلام يرفع الحديث إلى الحسن بن علي صلوات الله عليهما وعلى آبائهما أنّه قال: إن لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب، عليهما سور من حديد وعلى كلّ مدينة ألف ألف مصراع من ذهب، وفيها سبعون ألف ألف لغة يتكلم كلّ لغة بخلاف لغة صاحبه، وأنا أعرف جميع اللغات، وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجّة غيري والحسين أخي(١).

﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾﴾

٣٢ ـ في **كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى عبد الله بن يزيد بن سلام أنّه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: فأخبرني عن آدم لم سمّي آدم؟ قال: «لأنّه من طين الأرض وأديمها»، قال: فآدم خلق من الطين كله أو من طين واحد؟ قال: «بل من الطين كله ولو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضاً، وكانوا على صورة واحدة»، قال: فلهم في الدنيا مثل؟ قال: «التراب فيه أبيض وفيه أخضر وفيه أشقر وفيه أغبر وفيه أحمر وفيه أزرق وفيه عذب وفيه ملح وفيه خشن وفيه لين وفيه أصهب فلذلك صار الناس فيهم ليّن وفيهم خشن وفيهم أبيض وفيهم أصفر وأحمر وأصهب وأسود على ألوان التراب»، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٢).

٣٣ ـ وبإسناده إلى سهل بن زياد الآدمي قال: حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: سمعت علي بن محمّد العسكري عليه السلام يقول: عاش نوح ألفين وخمسمائة سنة وكان يوماً في السفينة نائماً فهبت الريح فكشفت عورته فضحك حام ويافث فزجرهما سام عليه السلام ونهاهما عن الضحك، وكان كلّما غطّى سام شيئاً تكشفه الريح كشفه حام ويافث فانتبه نوح عليه السلام فرآهم وهم يضحكون، فقال: ما هذا؟ فأخبره سام بما كان، فرفع نوح عليه السلام يده إلى السماء يدعو ويقول: اللّهم غيّر ماء صلب حام حتّى لا يولد له ولد إلاّ السودان، اللّهم غيّر ماء صلب يافث فغير الله ماء صلبيهما فجميع السودان حيث كانوا من حام، وجميع الترك والسقالب

(١) بصائر الدرجات: ٧/٣٥٩/ب ١٢/ح ٤ .

(٢) علل الشرائع: ص ٤٧١/ب ٢٢٢/ح ٣٣ .

ويأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا، وجميع البيض سواهم من سام، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٣٤ ـ **في توحيد المفضل بن عمر**: المنقول عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام في الردّ على الدهرية: والكرى يقتضي النوم الذي فيه راحة البدن وإجمام قواه[٢] إلى أن قال عليه السلام: وكذلك لو كان إنّما يصير إلى النوم بالتفكر في حاجته إلى راحة البدن وإجمام قواه كان عسى أن يتثاقل عن ذلك فيدفعه حتّى ينهك بدنه[٣][٤].

٣٥ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى يعقوب بن شعيب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «في بني آدم ثلاثمائة وستون عرقاً ثمانون ومائة متحركة وثمانون ومائة ساكنة، فلو سكن المتحرك لم ينم، أو تحرك الساكن لم ينم»، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أصبح قال: «الحمد لله رب العالمين كثيراً على كلّ حال ثلاثمائة وستين مرّة. وإذا أمسى قال مثل ذلك»[٥].

٣٦ ـ **في كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: حديث طويل يقول فيه الحسن بن علي عليهما السلام مجيباً للخضر عليه السلام بأمر أبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقد سأله عن مسائل: أما ما سألت عنه من أمر الإنسان إذا نام أين تذهب روحه فإن روحه متعلقة بالريح، والريح متعلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة، فإن أذن الله عزّ وجلّ بردّ تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الروح الريح وجذبت تلك الريح الهواء، فرجعت الروح فأسكنت في بدن صاحبها، وإن لم يأذن الله عزّ وجلّ برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح فجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها إلى وقت ما يبعث[٦].

٣٧ ـ **في عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه: وسأله عن النوم على كم وجه هو؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام صلوات الله عليه: النوم على أربعة اصناف: الأنبياء تنام على أقفيتها مستلقية وأعينها لا تنام متوقعة لوحي ربّها عزّ

---

(١) علل الشرائع: ص ٣٢/ب ٢٨/ح ١ .
(٢) الكرى: السهر. والجمام: الراحة .
(٣) نهكته الحمى: هزلته وجهدته، ونهكه: غلبه. وفي البحار (فيدمغه) بدل (فيدفعه) ويحتمل التصحيف .
(٤) توحيد المفضل بن عمر: ٧٥ .
(٥) علل الشرائع: ص ٣٥٣/ب ٦٥/ح ١ .
(٦) كمال الدين: ٣١٤ .

وجلّ، والمؤمنون ينامون على يمينهم مستقبلين القبلة، والملوك وأبناءها على شمائلها ليستمرئوا ما يأكلون[١] وإبليس وإخوانه وكل مجنون وذو عاهة ينامون على وجوههم منبطحين[٢][٣].

٣٨ ـ في **كتاب الخصال**: عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ قالت أم سليمان بن داود عليه السلام لسليمان: إياك وكثرة النوم بالليل فإنّ كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيراً يوم القيامة[٤].

٣٩ ـ عن أبي الحسن عليه السلام قال: لعن رسول الله ﷺ ثلاثاً: الآكل زاده وحده والراكب الفلاة وحده والنائم في بيت وحده[٥].

٤٠ ـ فيما أوصى به النبي علياً عليهما السلام: «يا علي ثلاث يتخوف منهن الجنون إلى قوله ﷺ: والرجل ينام وحده»[٦].

٤١ ـ فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب إذا نام أحدكم فليضع يده اليمنى تحت خدّه الأيمن، فإنّه لا يدري أينتبه من رقدته أم لا. لا ينام الرجل على المحجّة[٧] لا ينام الرجل على وجهه، ومن رأيتموه نائماً على وجهه فأنبهوه ولا تدعوه. إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن وليقل: بسم الله وضعت جنبي لله على ملة إبراهيم ودين محمّد وولاية من افترض طاعته، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، فمن قال ذلك حفظ من اللص المغير والهدم، واستغفرت له الملائكة، من قرأ قل هو الله أحد حين يأخذ مضجعه وكل الله عزّ وجلّ به خمسين ألف ملك يحرسونه ليلته. فإذا أراد أحدكم النوم فلا يضعن جنبه على الأرض حتّى يقول: أُعيذ نفسي وديني وأهلي ومالي وخواتيم عملي وما رزقني ربّي وخولني[٨] بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورأفة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة الله وجلال الله وبصنع الله وأركان الله وبجمع الله وبرسول الله ﷺ وبقدرة الله على ما يشاء من شر السامة والهامة ومن شر الجن

---

(١) استمرأ الطعام: استطيبه وعده ووجده مريئاً.

(٢) بطحه على وجهه: أي ألقاه على وجهه فانبطح.

(٣) عيون الأخبار: ١/١٩٣/ب ٢٤/ح ١.

(٤) الخصال: ب ١/ح ٩٩/ص ٢٨.

(٥) الخصال: ب ٣/ح ٣٨/ص ٩٣.

(٦) الخصال: ب ٣/ح ١٢٢/ص ١٢٥.

(٧) المحجّة: وسط الشارع وجادة الطريق.

(٨) خوّله الله مالاً: أعطاه إياه متفضلاً وملّكه إياه.

والإنس ومن شر ما يدب في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها، ومن كلّ دابة ربّي آخذ بناصيتها، إنّ ربّي على صراط مستقيم وهو على كلّ شيء قدير ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم؛ فإنّ رسول الله ﷺ كان يعوّذ بها الحسن والحسين عليهما السلام وبذلك أمر رسول الله ﷺ، إذا انتبه أحدكم من نومه فليقل: لا إله إلاّ الله الحليم الكريم الحي القيوم وهو على كلّ شيء قدير سبحان رب النبيين وإله المرسلين وسبحان ربّ السموات السبع وما فيهن وربّ الأرضين السبع وما فيهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين، وإذا جلس من نومه فليقل قبل أن يقوم: حسبي الله حسبي الرب من العباد، حسبي الذي هو حسبي مذ كنت، حسبي الله ونعم الوكيل[١].

٤٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث خصال فيهن المقت من الله تعالى: نوم من غير سهر، وضحك من غير عجب، وأكل على الشبع[٢].

وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَـٰنِتُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾

٤٣ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم: ﴿ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره﴾** قال: يعني السماء والأرض هاهنا[٣].

٤٤ ـ **في كتاب التوحيد**: بإسناده إلى حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه: وقوم وصفوه بيدين فقالوا ﴿يد الله مغلولة﴾ [سورة المائدة: الآية ٦٤]. وقوم وصفوه بالرجلين فقالوا: وضع رجله على صخرة بيت المقدس فمنها ارتقى إلى السماء، ووصفوه بالأنامل فقالوا: إنّ محمّداً قال: إنّي وجدت برد أنامله على قلبي، فلمثل هذه الصفات قال: ﴿ربّ العرش عمّا يصفون﴾ [سورة الأنبياء: الآية ٢٢]. يقول: ربّ المثل الأعلى عما به مثلوه ولله المثل الأعلى الذي لا يشبهه شيء، ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الأعلى[٤].

٤٥ ـ **في عيون الأخبار**: بإسناده إلى ياسر الخادم عن أبي الحسن علي بن

---

(١) الخصال: ب ٤٠٠/ح ١٠/ص ٦٣١ .
(٢) الخصال: ب ٣/ح ٢٥/ص ٨٩ .
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٥٤ .
(٤) التوحيد: ب ٥٠/ح ١/ص ٣٢٣ .

موسى الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «يا علي أنت حجة الله وأنت باب الله وأنت الطريق إلى الله؛ وأنت النبأ العظيم وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى»، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

٤٦ ـ وفي **عيون الأخبار**: أيضاً في الزيارة الجامعة لجميع الأئمة عليهم السلام المنقولة عن الجواد عليه السلام: السلام على أئمّة الهدى إلى قوله: وورثة الأنبياء والمثل الأعلى[2].

٤٧ ـ في **الخصال**: عن عبد الله بن العبّاس قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا خطيباً فقال في آخر خطبته: «نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلى والحجّة العظمى والعروة الوثقى»، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[3].

ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ فَمَن يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٩﴾

٤٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: فأمّا قوله عزّ وجلّ **﴿ضرب لكم مثلاً من أنفسكم﴾** أزواجاً **﴿هل لكم ممّا ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم﴾** فإنّه كان سبب نزولها أنّ قريشاً والعرب كانوا إذا حجّوا يلبّون، وكانت تلبيتهم: لبّيك اللّهمّ لبّيك لبّيك لا شريك لك لبّيك إنّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك، وهي تلبية إبراهيم والأنبياء عليهم السلام، فجاءهم إبليس في صورة شيخ فقال لهم: ليست هذه بتلبية أسلافكم، قالوا: وما كانت تلبيتهم؟ قال: كانوا يقولون: اللّهمّ لبّيك لا شريك لك إلاّ شريك هو لك، فتفرق قريش من هذا القول، فقال لهم إبليس: على رسلكم[4] حتّى آتي على آخر كلامي، فقالوا: وما هو؟ فقال: إلاّ شريك هو لك تملكه وما يملك، ألا ترون أنّه يملك الشريك وما ملكه؟ فرضوا بذلك وكانوا يلبّون بهذا قريش خاصة، فلما بعث الله عزّ وجلّ رسوله صلى الله عليه وآله أنكر ذلك عليهم

---

(١) عيون الأخبار: ٢/٦/ب ٣٠/ح ١٣ .

(٢) عيون الأخبار: ٢/٢٧٧/باب الزيارة الجامعة/ح ١ .

(٣) الخصال: ٤٣٢/ح ١٤ باب العشرة .

(٤) الرسل ـ بالكسر ـ: الرفق والتؤدة يقول اتئدوا ولا تعجلوا .

وقال: هذا شرك فأنزل الله عزّ وجلّ: **﴿ضرب لكم مثلاً من أنفسكم هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء﴾** أي لترضون أنتم فيما تملكون أن يكون لكم فيه شريك وإذا لم ترضوا أنتم أن يكون لكم فيما تملكوه شريك فكيف ترضون أن تجعلوا لي شريكاً فيما أملك[١].

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ۞ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾ وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا۟ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ ۚ فَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا۟ بِهِۦ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾

٤٩ ـ وقوله عزّ وجلّ: **﴿فأقم وجهك للدين حنيفاً﴾** أي طاهراً، أخبرنا الحسين بن محمّد عن المعلى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن جعفر بن بشير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿فأقم وجهك للدين حنيفاً﴾** قال: هي الولاية[٢].

٥٠ ـ أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن سنان عن حماد بن عثمان الناب وخلف بن حماد عن الفضيل بن يسار وربعي بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: **﴿فأقم وجهك للدين حنيفاً﴾** قال: قم في الصلاة ولا تلتفت يميناً ولا شمالاً[٣].

٥١ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: **﴿فأقم وجهك للدين حنيفاً﴾** قال: هي الولاية[٤].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٥٤. (٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٥٤.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٥٥.
(٤) أصول الكافي: كتاب الحجة/ ١/ ٤١٢/ ح ٣٥/ باب التنزيل في الولاية.

٥٢ ـ في **تهذيب الأحكام**: علي بن الحسن الطاطري عن محمّد بن أبي حمزة عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فأقم وجهك للدين حنيفاً**﴾ قال: أمره أن يقيم وجهه للقبلة ليس فيه شيء من عبادة الأوثان[١].

٥٣ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: ﴿**فطرة الله التي فطر الناس عليها**﴾ قال: التوحيد[٢].

٥٤ ـ علي بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فطرة الله التي فطر الناس عليها**﴾ ما تلك الفطرة؟ قال: هي الإسلام فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد قال: ألست بربكم وفيه المؤمن والكافر[٣].

٥٥ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فطرة الله التي فطر الناس عليها**﴾ قال: فطرهم جميعاً على التوحيد[٤].

٥٦ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿حنفاء لله غير مشركين به﴾ [سورة الحج: الآية ٣١]. قال: الحنيفية من الفطرة التي فطر الناس عليها ﴿**لا تبديل لخلق الله**﴾ قال: فطرهم على المعرفة به، فقال زرارة وسألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٧٢]. قال: أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذر فعرفهم وأراهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه، وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كلّ مولود يولد على الفطرة»، يعني على المعرفة بأنّ الله عزّ وجلّ خالقه وكذلك قوله: ﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض

---

(١) تهذيب الأحكام: ٢/٤٢/ح ١/ب ٢٣ .
(٢) أصول الكافي: ٢/١٢/ح ١/باب فطرة الخلق .
(٣) أصول الكافي: ٢/١٢/ح ٢/باب فطرة الخلق .
(٤) أصول الكافي: كتاب الإيمان/ ٢/١٢/ح ٢/باب فطرة الخلق .

ليقولنّ الله﴾ [سورة لقمان: الآية ٢٥][(١)].

٥٧ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمّد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾** قال: فطرهم على التوحيد[(٢)].

٥٨ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لم يكون الرجل عند الله مؤمناً قد ثبت له الإيمان عنده ثمّ ينقله الله بعد من الإيمان إلى الكفر؟ قال: فقال: إنّ الله عزّ وجلّ هو العدل إنّما دعا العباد إلى الإيمان به لا إلى الكفر، ولا يدعو أحداً إلى الكفر فمن آمن بالله ثمّ ثبت له الإيمان عند الله لم ينقله الله عزّ وجلّ من الإيمان إلى الكفر، قلت له: فيكون الرجل كافراً قد ثبت له الكفر عند الله ثمّ ينقله الله بعد ذلك من الكفر إلى الإيمان؟ قال: فقال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق الناس كلهم على الفطرة التي فطرهم عليها لا يعرفون إيماناً بشريعة ولا كفراً بجحود، ثمّ بعث الله عزّ وجلّ الرسل يدعو العباد إلى الإيمان به، فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهده الله[(٣)].

٥٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** حدثنا الحسين بن علي بن زكريا قال: حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جده عن أبيه محمّد بن علي صلوات الله عليهم في قوله عزّ وجلّ: **﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾** قال: هو لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين ولي الله، إلى هاهنا التوحيد[(٤)].

٦٠ ـ في **بصائر الدرجات**: أحمد بن موسى عن الحسين بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرَّحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾** قال: فقال: على التوحيد ومحمّد رسول الله، وعلي أمير المؤمنين عليه السلام[(٥)].

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ١٢/ح ٣/باب فطرة الخلق.

(٢) أصول الكافي: كتاب الإيمان/ ٢/ ١٢/ح ٥/باب فطرة الخلق.

(٣) أصول الكافي: كتاب الإيمان/ ٢/ ٤١٦/ح ١/باب ثبوت الإيمان.

(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٥٥.

(٥) بصائر الدرجات: ٢/ ٩٨/باب النوادر في الولاية/ح ٧.

٦١ ـ في **كتاب التوحيد**: أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن محمّد بن سنان عن العلا بن فضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ ﴿**فطرة الله التي فطر الناس عليها**﴾ قال: على التوحيد[١].

٦٢ ـ حدثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد(رضي الله عنه) قال: حدثنا محمّد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد، عن ابن فضال، عن بكير وزرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فطرة الله التي فطر الناس عليها**﴾ قال: فطرهم على التوحيد[٢].

٦٣ ـ حدثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد(رضي الله عنه) قال: حدثنا محمّد بن الحسن الصفار عن علي بن حسان الواسطي عن الحسن بن يونس عن عبد الرّحمن مولى أبي جعفر عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فطرة الله التي فطر الناس عليها**﴾ قال: على التوحيد ومحمّد رسول الله وعليّ أمير المؤمنين[٣].

٦٤ ـ أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن ابن مسكان عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿**فطرة الله التي فطر الناس عليها**﴾ قال: فطرهم على التوحيد عند الميثاق وعلى معرفة أنّه ربّهم؛ قلت: وخاطبوه؟ قال: فطأطأ رأسه ثمّ قال: لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا رازقهم[٤].

٦٥ ـ حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمّد بن أحمد السراج الهمداني قال: حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمّد بن إبراهيم السرنديبي قال: حدثنا أبوالحسن محمّد بن عبد الله بن هارون الرشيد بحلب قال: حدثنا محمّد بن آدم بن أبي إياس قال ابن أبي أديب عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تضربوا أطفالكم على بكائهم فإنّ بكاءهم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأربعة أشهر الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله، وأربعة الدعاء لوالديه»[٥].

---

(١) التوحيد: ب ٥٢/ح ١/ص ٣٢٨ .
(٢) التوحيد: ب ٥٢/ح ٤/ص ٣٢٩ .
(٣) التوحيد: ب ٥٢/ح ٧/ص ٣٢٩ .
(٤) التوحيد: ب ٥٢/ح ٨/ص ٣٣٠ .
(٥) التوحيد: ب ٥٢/ح ١٠/ص ٣٣١ باختلاف في الرواة .

٦٦ ـ حدثنا علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق(رضي الله عنه) قال: حدثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي قال: حدثني علي بن العبّاس قال: حدثني جعفر بن محمّد الأشعري عن فتح بن يزيد الجرجاني قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن شيء من التوحيد فكتب إليّ بخطه قال جعفر: وإن فتحاً أخرج إليّ الكتاب فقرأته بخط أبي الحسن عليه السلام: بسم الله الرَّحْمن الرحيم الحمد لله الملهم عباده الحمد وفاطرهم على معرفة ربوبيته. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٦٧ ـ في **روضة الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن إسماعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كانت شريعة نوح صلى الله عليه أن يعبد الله بالتوحيد والإخلاص وخلع الأنداد، وهو الفطرة التي فطر الناس عليها، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

٦٨ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد جميعاً عن الحسن بن محبوب عن إبراهيم بن أبي زياد الكرخي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن إبراهيم صلى الله عليه كان مولده بكوثى ربا[٣] وكان أبوه من أهلها، وكانت أمّ إبراهيم وأمّ لوط سارة وورقة[٤] أختين، وهما ابنتين للأحج وكان الأحج نبياً منذراً ولم يكن رسولاً، وكان إبراهيم صلى الله عليه في شبيبته[٥] على الفطرة التي فطر الله عزّ وجلّ الخلق عليها حتّى هداه الله تبارك وتعالى إلى دينه واجتباه، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٦].

٦٩ ـ في **تفسير العياشي**: عن مسعدة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿كان الناس أمّة واحدة﴾ [سورة البقرة: الآية ٢١٣]. الآية وذكر حديثاً طويلاً وفي آخره قلت: أفضلاّل كانوا قبل النبيين أم على هدى؟ قال: لم يكونوا على هدى

---

(١) التوحيد: ب ٢/ح ١٤/ص ٥٦ .

(٢) روضة الكافي: ٨/٢٣٦/ح ٤٢٤ .

(٣) اسم موضع وعن الحموي أنّه قال: هما قريتان وبينهما تلول من رماد يقال: إنّها رماد النار التي أوقدها نمرود لإحراقه .

(٤) وفي نسخة: رقية .

(٥) أي في حداثته على الفطرة أو التوحيد: أي كان موحّداً بما آتاه الله من العقل وألهمة حتّى جعله الله نبياً وآتاه الله الملك .

(٦) روضة الكافي: ٨/٣٠٤/ح ٥٦٠ .

كانوا على فطرة الله التي فطرهم عليها لا تبديل لخلق الله، ولم يكونوا ليهتدوا حتّى يهديهم الله أما تسمع لقول إبراهيم: ﴿لئن لم يهدني ربّي لأكوننّ من القوم الضالين﴾ [سورة الأنعام: الآية ٧٧]. أي ناسياً للميثاق[١].

٧٠ ـ في **محاسن البرقي**: عنه عن أبيه عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾** قال: فطرهم على معرفته أنّه ربّهم، ولولا ذلك لم يعلموا إذا سئلوا من ربّهم ومن رازقهم[٢].

فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾

٧١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عثمان بن عيسى وحماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما بويع لأبي بكر واستقام له الأمر على جميع المهاجرين والأنصار بعث إلى فدك من أخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله منها فجاءت فاطمة إلى أبي بكر فقالت: يا أبا بكر منعتني ميراثي من رسول الله صلى الله عليه وآله وأخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله بأمر الله عزّ وجلّ؟ فقال لها: هاتي على ذلك شهوداً، فجاءت بأمّ أيمن فقالت: لا أشهد حتّى أحتج يا أبا بكر عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت: أنشدك يا أبا بكر ألست تعلم أنّ رسول الله قال: أمّ أيمن امرأة من أهل الجنّة؟ قال: بلى، قالت: فأشهد بأنّ الله أوحى إلى رسوله صلى الله عليه وآله **﴿وآت ذا القربى حقّه﴾** فجعل فدك لفاطمة بأمر الله وجاء عليّ فشهد بمثل ذلك فكتب لها كتاباً ودفعه إليها، فدخل عمر فقال: ما هذا الكتاب؟ فقال أبو بكر: إنّ فاطمة ادّعت في فدك وشهدت لها أمّ أيمن وعليّ فكتبت لها بفدك، فأخذ عمر الكتاب من فاطمة فمزقه وقال: هذا فيء المسلمين، وقال: أوس بن الحدثان وعائشة وحفصة يشهدون على رسول الله أنّه قال: إنّا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة، وإن علياً زوجها يجر إلى نفسه وأمّ أيمن فهي امرأة صالحة لو كان معها غيرها لنظرنا فيه، فخرجت فاطمة عليها السلام من عندهما باكية حزينة، فلما كان بعد هذا جاء علي عليه السلام إلى أبي بكر وهو في المسجد وحوله

---

(١) تفسير العياشي: ١/١٠٤/ح ٣٠٩.
(٢) المحاسن: ١/٢٤١.

المهاجرون والأنصار، فقال: يا أبا بكر لم منعت فاطمة من ميراثها من رسول الله ﷺ وقد ملكته في حياة رسول الله ﷺ ؟ فقال أبو بكر: هذا فيء المسلمين فإن أقامت شهوداً أنّ رسول الله ﷺ جعل لها وإلاّ فلا حقّ لها فيه، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين ؟

قال: لا، قال: فإن كان في يد المسلمين شيء يملكونه وادعيت أنا فيه من تسأل البينة؟ قال: إياك كنت أسأل البيّنة على ما تدّعيه على المسلمين، قال: وإذا كان في يدي شيء فادّعى فيه المسلمون فتسألني البيّنة على ما في يدي وقد ملكته في حياة رسول الله ﷺ وبعده ولم تسأل المسلمين البيّنة على ما ادعوا عليّ شهوداً كما سألتني على ما ادّعيت عليهم؟ فسكت أبو بكر ثمّ قال عمر: يا علي دعنا من كلامك فإنّا لا نقوى على حججك فإن أتيت شهوداً عدولاً وإلاّ فهو فيء المسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه، فقال أمير المؤمنين: يا أبا بكر تقرأ كتاب الله؟ قال: نعم، قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ [سورة الأحزاب: الآية ٣٣]. فيمن نزلت، فينا أم في غيرنا؟ قال: بل فيكم، قال: فلو أنّ شاهدين شهدا على فاطمة بفاحشة ما كنت صانعاً؟ قال: كنت أقيم عليها الحدّ كما أقيم على سائر المسلمين، قال: كنت إذاً عند الله من الكافرين، قال: ولم؟ قال: لأنّك رددت شهادة الله لها بالطهارة، وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله أن جعل لها فدكاً وقبضته في حياته، ثمّ قبلت شهادة أعرابي بوّال على عقبيه مثل أوس بن الحدثان عليها وأخذت منها فدك، وزعمت أنّه فيء المسلمين وقد قال رسول الله ﷺ: «البيّنة على من ادعى واليمين على من ادعي عليه»؟ قال: فدمدم الناس[1] وبكى بعضهم فقالوا: صدق والله عليّ ورجع عليّ صلوات الله عليه إلى منزله قال: فدخلت فاطمة عليها السلام المسجد وطافت بقبر أبيها ﷺ وهي تبكي وتقول:

إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختل قومك فاشهدهم ولا تغب[2]
قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب[3]
قد كان جبريل بالآيات يونسنا ... فغاب عنا فكل الخير محتجب

---

(١) دمدم فلان على فلان: كلّمه مغضباً.
(٢) الوابل: المطر الشديد.
(٣) الهنبثة: الاختلاط في القول، ويقال: الأمر الشديد.

وكنت بدراً منيراً يستضاء به ... عليك تنزل من ذي العزة الكتب
تهضمتنا رجال واستخف بنا ... إذ غبت عنا فنحن اليوم مغتصب[١]
وكل أهل له قربى ومنزلة ... عند الإله على الأدنين مقترب
أبدت رجال لنا نجوى صدورهم ... لما مضيت وحال دونك الترب
فقد رزينا بما لم يرزه أحد ... من البرية لا عجم ولا عرب[٢]
فقد رزئنا به محضاً خليقته ... صافي الضرائب والأعراق والنسب[٣]
فأنت خير عباد الله كلهم ... وأصدق الناس حين الصدق والكذب
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت ... منا العيون بتهمال لها سكب[٤]
سيعلم المتولي الظلم حامتنا ... يوم القيامة إني كيف ينقلب

قال: فرجع أبو بكر إلى منزله وبعث إلى عمر فدعاه ثمّ قال: أما رأيت مجلس عليّ بنا اليوم؟ والله لئن قعد مقعداً مثله ليفسدن علينا أمرنا فما الرأي؟ قال عمر: الرأي أن نأمر بقتله، قال: فمن يقتله ؟

قال: خالد بن الوليد فبعثا إلى خالد فأتاهما فقالا: نريد أن نحملك على أمر عظيم، قال: احملاني على ما شئتما ولو قتل علي بن أبي طالب قالا: فهو ذاك، قال خالد: متى أقتله؟ قال أبو بكر: إذا حضر المسجد فقم بجنبه في الصلاة فإذا أنا سلمت فقم إليه فاضرب عنقه، قال: نعم، فسمعت أسماء بنت عميس ذلك وكانت تحت أبي بكر فقالت لجاريتها: اذهبي إلى منزل عليّ وفاطمة فأقرئيهما السلام وقولي لعلي صلوات الله عليه: ﴿إنّ الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إنّي لك من الناصحين﴾ [سورة القصص: الآية ٢٠]. فجاءت الجارية إليهما فقالت لعلي صلوات الله عليه: إنّ أسماء بنت عميس تقرأ عليكما السلام وتقول لك: ﴿إنّ الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إنّي لك من الناصحين﴾ فقال علي صلوات الله عليه: إنّ الله يحول بينهم وبين ما يريدون، ثمّ قام وتهيأ للصلاة وحضر المسجد ووقف خلف أبي بكر وصلى لنفسه وخالد بن الوليد بجنبه ومعه السيف، فلما جلس أبو بكر في التشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وشدة عليّ صلوات الله

---

(١) تهضّمه: ظلمه، أذلّه وكسره، وفي رواية الأربلي (ره) في كشف الغمة (تهجمتنا) .
(٢) الرزء والرزيئة: المصيبة العظيمة .
(٣) الضرائب ـ جمع الضريبة ـ: السجية والطبيعة، يقال: فلان كريم الضريبة، ولئيم الضريبة .
(٤) التهمال ـ من هملت عينه ـ: فاضت وسالت، وسكب الماء: صبّه .

عليه وبأسه، فلم يزل متفكراً لا يجسر أن يسلم حتى ظنّ الناس أنّه قد سهى، ثمّ التفت إلى خالد فقال: يا خالد لا تفعل ما أمرتك به والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: يا خالد ما الذي أمرك به ؟

قال: أمرني بضرب عنقك، قال: أو كنت فاعلاً؟ قال: أي والله لولا أنّه قال لي: لا تفعل لقتلتك بعد التسليم قال: فأخذه عليّ فضرب به الأرض واجتمع الناس عليه فقال عمر: يقتله الساعة ورب الكعبة فقال الناس: يا أبا الحسن الله الله بحق صاحب هذا القبر فخلى عنه، قال: فالتفت إلى عمر فأخذ بتلابيبه[١] وقال: يا بن صهاك لولا عهد من رسول الله ﷺ وكتاب من الله عزّ وجلّ سبق لعلمت أينا أضعف ناصراً وأقل عدداً[٢].

٧٢ ـ في **مجمع البيان** ﴿**فآت ذا القربى حقه**﴾ وروى أبو سعيد الخدري وغيره أنّه لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ أعطى فاطمة عليها السلام فدكاً وسلمه إليها؛ وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام[٣].

﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾﴾

٧٣ ـ في **الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الربا رباءان: رباً يؤكل ورباً لا يؤكل، فأمّا الذي يؤكل فهديتك إلى الرجل تطلب منه الثواب أفضل منها فذلك الربا الذي يؤكل، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وما آتيتم من رباً ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله**﴾ وأمّا الذي لا يؤكل فهو الذي نهى الله عنه وأوعد عليه النار[٤].

٧٤ ـ في **تهذيب الأحكام**: الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿**وما آتيتم من رباً ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله**﴾ فقال: هو هديتك إلى الرجل تطلب منه الثواب أفضل

---

(١) التلابيب ـ جمع التلبيب ـ: ما في موضع المنحر من الثياب ويعرف بالطوق.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٥٥ باختلاف يسير في المطبوع.
(٣) مجمع البيان: ٨/ ٤٧٨.
(٤) الكافي: ٥/ ١٤٥/ كتاب المعيشة/ باب الربا/ ح ٦.

منها، فذلك رباً يؤكل[١].

٧٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدثني أبي عن القاسم بن محمّد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الربا ربائان أحدهما حلال والآخر حرام، فأمّا الحلال فهو أن يقرض الرجل أخاه قرضاً أن يزيده ويعوضه بأكثر مما يأخذه بلا شرط بينهما، فإن أعطاه أكثر ممّا أخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له وليس له عند الله ثواب فيما أقرضه، وهو قوله: **﴿فلا يربو عند الله﴾** وأمّا الحرام فالرجل يقرض قرضاً ويشترط أن يرد أكثر ممّا أخذه فهذا هو الحرام[٢].

٧٦ ـ في **مجمع البيان**: قيل في الربا المذكور في الآية قولان: أحدهما: أنّه ربا حلال وهو أن يعطي الرجل العطية أو يهدي الهدية ليثاب أكثر منها، فليس فيه أجر ولا وزر. وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام[٣].

٧٧ . **﴿فأولئك هم المضعفون﴾** أي فأهلها هم المضعفون إلى قوله. وقيل: هم المضعفون للمال في العاجل وللثواب في الآجل لأن الله سبحانه جعل الزكاة سبباً لزيادة المال ومنه الحديث ما نقص مال من صدقة، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: فرض الله تعالى الصلاة تنزيهاً عن الكبر، والزكاة تسبيباً للرزق، والصيام ابتلاء لإخلاص الخلق، وصلة الأرحام منماة للعدد. في كلام طويل[٤].

٧٨ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: خطبة الزهراء صلوات الله عليها وفيها: ففرض الله تعالى الإيمان تطهيراً من الشرك، والصلاة تنزيهاً عن الكبر، والزكاة زيادة في الرزق[٥].

٧٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قوله عزّ وجلّ: **﴿وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون﴾** أي ما بررتم به إخوانكم وأقرضتموهم لا طمعاً في زيادة وقال الصادق عليه السلام: على باب الجنّة مكتوب: القرض بثماني عشرة والصدقة بعشرة[٦].

---

(١) تهذيب الأحكام: ٧/ ١٥/ح ٦٧/ب ٢٢ . (٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٥٩ .
(٣) مجمع البيان: ٨/ ٤٧٩ . (٤) مجمع البيان: ٨/ ٤٧٩ .
(٥) من لا يحضره الفقيه: ٣/ ٥٦٧/ح ٤٩٤٠/ب ٢ .
(٦) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٥٩ .

ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾

٨٠ ـ **في مصباح الشريعة**: قال الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الحريص محروم ومع حرمانه مذموم في أي شيء كان، وكيف لا يكون محروماً وقد فر من وثاق الله تعالى، وخالف قول الله عزّ وجلّ حيث يقول: **﴿الله الذي خلقكم ثمّ رزقكم ثمّ يميتكم ثمّ يحييكم﴾**»[١].

ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾

٨١ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: **﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس﴾** قال: في البر فساد الحيوان إذا لم تمطر، وكذلك هلاك دواب البحر بذلك، وقال الصادق عليه السلام: حياة دواب البحر بالمطر، فإذا كفّ المطر ظهر الفساد في البر والبحر، وذلك إذا كثرت الذنوب والمعاصي[٢].

٨٢ ـ أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمّد بن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن ميسر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: **﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس﴾** قال: ذلك والله يوم قالت الأنصار: منا أمير ومنكم رجل[٣].

٨٣ ـ **في روضة الكافي**: محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس﴾** قال: ذاك والله حين قالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير[٤].

قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ ۚ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۖ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾

٨٤ ـ **محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد**

---

(١) مصباح الشريعة: ب ٥٥/ص ١١٧ .
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٦٠ .
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٦٠ .
(٤) روضة الكافي: ٨/ ٤٩/ح ١٩ .

والحسين بن سعيد جميعاً، عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي، عن عبد الله بن مسكان، عن زيد بن الوليد الخثعمي عن أبي الربيع الشامي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم﴾** فقال: عنى بذلك أي انظروا في القرآن، فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما أخبركم عنه[١].

مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَلِتَجْرِيَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾

٨٥ ـ **في مجمع البيان: ﴿ومن عمل صالحاً فلأنفسهم يمهدون﴾** أي يوطنون لأنفسهم منازلهم إلى قوله: وروى منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن العمل الصالح ليسبق صاحبه إلى الجنّة فيمهد له كما يمهد لأحدكم خادمه فراشه[٢].

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾

٨٦ ـ وجاءت الرواية عن أمّ الدرداء أنّها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «ما من امرىء مسلم يرد عن عرض أخيه إلاّ كان حقاً على الله أن يرد عنه نار جهنّم يوم القيامة، ثمّ قرأ **﴿وكان حقّاً علينا نصر المؤمنين﴾**»[٣].

٨٧ ـ **في مَنْ لا يحضره الفقيه**: وروى ابن أبي عمير عن أبي زياد النهدي عن عبد الله بن وهب عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: حسب المؤمن نصرة أن يرى عدوه يعمل بمعاصي الله عزّ وجلّ[٤].

ٱللَّهُ ٱلَّذِي يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِي ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ

(١) روضة الكافي: ٨/٢٠٨/ح ٣٤٩. (٢) مجمع البيان: ٨/ ٤٨١.
(٣) مجمع البيان: ٨/ ٤٨٤.
(٤) من لا يحضره الفقيه: ٤/٣٩٨/ح ٥٨٥١/ب ٢.

مِنْ خِلَٰلِهِۦۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ ﴿٥١﴾ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْاْ مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةًۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍۚ كَذَٰلِكَ كَانُواْ يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾

٨٨ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: ﴿**ويجعله كسفاً**﴾ قال: بعضه على بعض(١).

٨٩ ـ **في مجمع البيان**: ﴿**فترى الودق يخرج من خلاله**﴾ وروي عن أبي عبد الله عليه السلام من خلله(٢).

وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِۖ فَهَٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾

٩٠ ـ **في عيون الأخبار**: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وصف الإمامة والإمام وذكر فضل الإمام ورتبته حديث طويل يقول فيه عليه السلام: ثمّ أكرمه الله عزّ وجلّ بأن جعلها في ذريته وأهل الصفوة والطهارة، فقال: ﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وكلاً جعلنا صالحين وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين﴾ [سورة الأنبياء: الآية ٧٣]. فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً حتّى ورثه النبي صلى الله عليه وآله، فقال الله

---

(١) تفسير القمّي: ٢/ ١٦٠.

(٢) مجمع البيان: ٨/ ٤٨٢ مع اختلاف في الراوي.

جل جلاله: ﴿إنّ أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين﴾ [سورة آل عمران: الآية ٦٨]. فكانت له خاصة فقلدها عليه السلام علياً عليه السلام بأمر الله عزّ وجلّ على رسم ما فرض الله تعالى، فصارت في ذرّيّته الأصفياء الذين آتاهم الله تعالى العلم والإيمان بقوله: **﴿وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث﴾** فهي في ولد علي عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة، إذ لا نبي بعد محمّد صلى الله عليه وآله[1].

في **أصول الكافي**: عن الرضا عليه السلام مثله سواء[2].

٩١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: **﴿وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث﴾** فإن هذه الآية مقدمة ومؤخرة وإنّما هو: **﴿وقال الذين أوتوا العلم والإيمان في كتاب الله لقد لبثتم إلى يوم البعث﴾**[3].

فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾

٩٢ ـ قوله جلّ ذكره: **﴿فاصبر إنّ وعد الله حقّ ولا يستخفّنّك الذين لا يوقنون﴾** أي لا يغضبنك، قال: وكان علي بن أبي طالب عليه السلام يصلّي وابن الكوا خلفه وأمير المؤمنين صلوات الله عليه يقرأ فقال ابن الكوا: ﴿ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكوننّ من الخاسرين﴾ [سورة الزمر: الآية ٦٥]. فسكت أمير المؤمنين صلوات الله عليه حتى سكت ابن الكوا، ثمّ عاد في قراءته حتّى فعل ابن الكوا ثلاث مرات فلمّا كان في الثالثة قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: **﴿فاصبر إنّ وعد الله حقّ ولا يستخفّنّك الذين لا يوقنون﴾**[4].

٩٣ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن الجارود عن موسى بن بكر بن داب عمن حدثه عن أبي جعفر عليه السلام: إنّ زيد بن علي بن الحسين دخل على أبي جعفر محمّد بن علي ومعه

(١) عيون الأخبار: ١/ ١٧٢/ ب ٢٠/ح ١ باختلاف يسير في المطبوع.
(٢) أصول الكافي: ١/ ١٩٩/ح ١.
(٣) تفسير القمّي: ٢/ ١٦٠.
(٤) تفسير القمّي: ٢/ ١٦٠.

كتب من أهل الكوفة يدعونه فيها إلى أنفسهم ويخبرونه باجتماعهم ويأمرونه بالخروج، فقال له أبو جعفر: هذه الكتب ابتداءً منهم أو جواب ما كتبت به إليهم ودعوتهم إليه؟ فقال: بل ابتداءً من القوم لمعرفتهم بحقنا وبقرابتنا من رسول الله ﷺ، ولما يجدون في كتاب الله عزّ وجلّ من وجوب مودّتنا وفرض طاعتنا ولما نحن فيه من الضيق والضنك والبلاء، فقال له أبوجعفر: إنّ الطاعة مفروضة من الله عزّ وجلّ وسنة أمضاها في الأوّلين، وكذلك يجريها في الآخرين، والطاعة لواحد منا والمودة للجميع، وأمر الله يجري لأوليائه بحكم موصول وقضاء مفصول، وحتم مقضيّ، وقدر مقدور، وأجل مسمّى لوقت معلوم **﴿فلا يستخفنّك الذين لا يوقنون إنّهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً﴾** فلا تعجل فإنّ الله لا يعجل لعجلة العباد، ولا تسبقن الله فتعجلك البلية فتصرعك. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

---

(١) أصول الكافي: كتاب الحجّة/ ١/ ٣٥٦/ح ١٦ في أمر الإمامة.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة لقمان

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قرأ سورة لقمان في كل ليلة وكل الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من إبليس وجنوده حتّى يصبح، فإذا قرأها بالنهار لم يزالوا يحفظونه من إبليس وجنوده حتّى يمسي[١].

٢ ـ **في مجمع البيان**: أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ومن قرأ سورة لقمان كان له لقمان رفيقاً يوم القيامة، وأُعطي من الحسنات عشراً بعدد من عمل بالمعروف وعمل المنكر»[٢].

الٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾

٣ ـ **في كتاب معاني الأخبار**: حدثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد

---

(١) ثواب الأعمال: ١٣٩ .

(٢) مجمع البيان: ٨/٤٨٨ .

قال: حدثنا محمّد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن عبد الله بن المغيرة عن يحيى بن عبادة عن أبي عبد الله عليه السلام قلت: قوله عزّ وجلّ: **﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث﴾** قال: منه الغناء[1].

٤ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن كسب المغنيات؟ فقال: التي يدخل عليها الرجال حرام، والتي تدعى إلى الأعراس ليس به بأس، وهو قول الله عزّ وجلّ: **﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله﴾**[2].

٥ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن إسماعيل عن ابن مسكان عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: الغناء مما أوعد الله عزّ وجلّ عليه النار وتلا هذه الآية: **﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل به عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين﴾**[3].

٦ ـ ابن أبي عمير عن مهران بن محمّد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: الغنا ممّا قال الله: **﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله﴾**[4].

٧ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن الوشا قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الغناء فقال: هو قول الله عزّ وجلّ: **﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل به عن سبيل الله﴾**[5].

٨ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن مهران بن محمّد عن الحسن بن هارون قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الغناء مجلس لا ينظر الله إلى أهله وهو مما قال الله عزّ وجلّ: **﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله﴾**[6].

---

(١) معاني الأخبار: باب معنى «لهو الحديث»/ح ٢/ ٣٤٩ .
(٢) الكافي: ٥/ ١١٩/ كتاب المعيشة/ باب كسب المغنية/ح ١ .
(٣) الكافي: ٦/ ٤٣١/ كتاب الأشربة/ باب الغناء/ح ٤ .
(٤) الكافي: ٦/ ٤٣١/ كتاب الأشربة/ باب الغناء/ح ٥ .
(٥) الكافي: ٦/ ٤٣٢/ كتاب الأشربة/ باب الغناء/ح ٨ .
(٦) الكافي: ٦/ ٤٣٣/ كتاب الأشربة/ باب الغناء/ح ١٦ .

٩ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم﴾** فهو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة من بني عبد الدار بن قصي وكان النضر ذا رواية لأحاديث الناس وأشعارهم يقول الله عزّ وجلّ: **﴿وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبراً كأن لم يسمعها كأنّ في أذنيه وقراً فبشره بعذاب أليم﴾**[١].

١٠ ـ **في مجمع البيان**: وروى أبو أمامة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن وأثمانهن حرام»، وقد نزل تصديق ذلك في كتاب الله: **﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث﴾** الآية[٢].

١١ ـ وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: هو الطعن في الحق والاستهزاء به وما كان أبوجهل وأصحابه يحيون به إذ قال: يا معاشر قريش ألا أطعمكم من الزقوم الذي يخوفكم به صاحبكم؟ ثمّ أرسل إلى زبد وتمر فقال: هذا هو الزقوم الذي يخوفكم به. قال: ومنه الغناء[٣].

١٢ ـ وروى الواحدي بالإسناد عن نافع عن ابن عمر أنّه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول في هذه الآية: **﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث﴾** قال: «باللعب والباطل كثير النفقة سمح فيه، ولا تطيب نفسه بدرهم يتصدق به»[٤].

١٣ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: حدثني أبي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿والسماء ذات الحبك﴾ [سورة الذاريات: الآية ٧]. فقال: هي محبوكة إلى الأرض وشبك بين أصابعه، فقلت: كيف تكون محبوكة إلى الأرض والله يقول: رفع السماء بغير عمد ترونها فقال: سبحان الله أليس يقول بغير عمد ترونها؟ فقلت: بلى فقال: فثم عمد ولكن لا ترونها[٥].

١٤ ـ **في نهج البلاغة**: قال عليه السلام: فمن شواهد خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد، قائمات بلا سند[٦].

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٦١ .
(٢) مجمع البيان: ٨/ ٤٩٠ مع اختلاف يسير في المطبوع .
(٣) مجمع البيان: ٨/ ٤٩٠ .
(٤) مجمع البيان: ٨/ ٤٩١ .
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ٣٢٨ .
(٦) نهج البلاغة: خطبة ١٨٢ .

١٥ ـ وفيه كلام له عليه السلام يذكر فيه خلق السموات: جعل سفلاهن موجاً مكفوفاً وعلياهن سقفاً محفوظاً وسمكاً مرفوعاً بغير عمد ترونها ولا دسار[١] ينتظمها[٢].

١٦ ـ في كتاب الإهليلجة: قال الصادق عليه السلام: فنظرت العين إلى خلق مختلف متصل بعضه ببعض ودلها القلب على أنّ لذلك خالقاً، وذلك أنّه فكر حيث دلته العين على ما عاينت من عظم السماء وارتفاعها في الهواء بغير عمد ولا دعامة تمسكها، وأنّها لا تتأخر فتنكشط[٣] ولا تتقدم فتزول، ولا تهبط مرة فتدنو ولا ترتفع فلا ترى[٤].

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾

١٧ ـ في **أصول الكافي**: بعض أصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يا هشام إنّ الله قال: **﴿ولقد آتينا لقمان الحكمة﴾** قال: الفهم والعقل[٥].

١٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم** أخبرنا الحسين بن محمّد عن المعلى بن محمّد عن علي بن محمّد عن بكر بن صالح عن جعفر بن يحيى عن علي بن النضر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك ما تقول في قوله: **﴿ولقد آتينا لقمان الحكمة﴾** قال: أوتي معرفة إمام زمانه[٦].

١٩ ـ في **مجمع البيان**: واختلف فيه فقيل: إنّه كان حكيماً ولم يكن نبياً عن ابن عبّاس ومجاهد وقتادة وأكثر المفسرين وقيل: إنّه كان نبياً عن عكرمة والسدي والشعبي إلى قوله: وروي عن نافع عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «حقاً أقول لم يكن لقمان نبياً ولكن كان عبداً كثير التفكر حسن اليقين أحب الله فأحبه؛ ومنّ عليه بالحكمة كان نائماً نصف النهار إذ جاءه نداء يا لقمان هل

---

(١) الدسار: المسمار. (٢) نهج البلاغة: الخطبة الاولى/١/١٨.

(٣) كشطت السماء: قلعت، وانكشط مطاوع كشط.

(٤) بحار الأنوار: ٥٨/٥٧.

(٥) أصول الكافي: ١/١٦/كتاب العقل والجهل.

(٦) تفسير القمّيّ: ٢/١٦١.

لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين الناس بالحق؟ فأجاب الصوت: إن خيّرني ربّي قبلت العافية ولم أقبل البلاء، وإن هو عزم عليّ فسمعاً وطاعة فإنّي أعلم أنّه إن فعل بي ذلك أعانني وعصمني فقالت الملائكة بصوت لا يراهم: لم يا لقمان؟ قال لأنّ الحكم أشدّ المنازل وآكدها يغشاه الظلم من كلّ مكان، إن وفى فبالحري أن ينجو وإن أخطأ أخطأ طريق الجنّة، ومن يكن في الدنيا ذليلاً وفي الآخرة شريفاً خير من أن يكون في الدنيا شريفاً وفي الآخرة ذليلاً، ومن تخير الدنيا على الآخرة نفته الدنيا ولا يصيب الآخرة، فعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فأُعطي الحكمة فانتبه يتكلم بها ثمّ كان يوازر داود بحكمته فقال له داود: طوبى لك يا لقمان أعطيت الحكمة وصرفت عنك البلوى»[١].

٢٠ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: حدثني أبي عن القاسم بن محمّد عن سليمان بن داود المنقري عن حماد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عزّ وجلّ، فقال: أما والله ما أوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا أهل ولا بسط في جسم ولا جمال، ولكنه كان رجلاً قوياً في أمر الله، متورعاً في الله ساكتاً مستكيناً عميق النظر طويل الفكر حديد النظر، مستغن بالعبر لم ينم نهاراً قطّ، ولم يره أحد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال، لشدة تستره وعموق نظره وتحفّظه في أمره ولم يضحك من شيء قطّ مخافة الإثم، ولم يغضب قطّ ولم يمازح إنساناً قطّ، ولم يفرح بشيء أتاه من أمر الدنيا ولا حزن منها على شيء قطّ، وقد نكح من النساء وولد له من الأولاد الكثير وقدم أكثرهم أفراطاً فما بكى على موت أحد منهم ولم يمر برجلين يختصمان أو يقتتلان إلاّ أصلح بينهما، ولم يمض عنهما حتّى تحابا[٢] ولم يسمع قولاً قطّ من أحد استحسنه إلاّ سأل عن تفسيره وعمّن أخذه، وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء، وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثي للقضاة مما ابتلوا به، ويرحم الملوك والسلاطين لغرتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك، ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه، ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان، وكان يداوي قلبه بالفكر ويداوي نفسه بالعبر، وكان لا يظعن إلاّ فيما

(١) مجمع البيان: ٨/ ٤٩٣.

(٢) كذا في النسخ لكن في المصدر وكذا المنقول عنه في البحار (تحاجزا) وفسره المجلسي (ره) أي تصالحا وتمانعا.

يعنيه. فبذلك أوتي الحكمة ومنح العصمة، وإنّ الله تبارك وتعالى أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة[١] فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم، فقالوا: يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين الناس؟ فقال لقمان: إن أمرني الله بذلك فالسمع والطاعة لأنّه إن فعل ذلك أعانني عليه وعلمني وعصمني، وإن هو خيرني قبلت العافية، فقالت الملائكة: يا لقمان لم؟

قال: لأنّ الحكم بين الناس بأشد المنازل وأكثر فتناً وبلاءً يخذل ولا يعان[٢] ويغشاه الظلم من كلّ مكان وصاحبه فيه بين أمرين إن أصاب فيه الحق فبالحري أن يسلم، وإن أخطأ أخطأ طريق الجنّة، ومن يكن في الدنيا ذليلاً ضعيفاً كان أهون عليه في المعاد من أن يكون حكماً سرياً شريفاً[٣]، ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتاهما، تزول هذه ولا يدرك تلك؛ قال: فتعجبت الملائكة من حكمته واستحسن الرَّحْمن منطقه، فلما أمسى وأخذ مضجعه من الليل أنزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه إلى قدمه وهو نائم، وغطاه بالحكمة غطاء، فاستيقظ وهو أحكم الناس في زمانه، وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويبثها فيها[٤] قال: فلما أوتي الحكم بالخلافة ولم يقبلها أمر الله عزّ وجلّ الملائكة فنادت داود عليه السلام بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان، فأعطاه الله عزّ وجلّ الخلافة في الأرض وابتلي بها غير مرة كلّ ذلك يهوي في الخطأ، يقيله الله تعالى ويغفر له، وكان لقمان يكثر زيارة داود عليه السلام ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه، وكان داود عليه السلام يقول له: طوبى لك يا لقمان أوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية، وأُعطي داود عليه السلام الخلافة وابتلى بالحكم والفتنة[٥].

﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: **﴿وإذ قال لقمان لابنه وهو**

---

(١) هدأت العيون: أي سكنت، والقائلة: منتصف النهار.

(٢) كذا في نسخة الأصل وفي نسخة (بأشد ما يخذل) وفي المصدر والمنقول عنه في البحار (وأكثر فتناً وبلاء ما يخذل.. اه) وذكر المجلسي (ره) له احتمالات ثلاثة فراجع إن شئت.

(٣) السري: السيد الشريف.

(٤) وفي البحار (ويبنيها فيها) وفسره المجلسي (ره) بقوله أي في جماعة الناس أو في الدنيا.

(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٦٢.

يعظه يا بني لا تشرك بالله إنّ الشرك لظلم عظيم﴾ قال: فوعظ لقمان ابنه بآثار حتّى تفطّر وانشق[1] وكان فيما وعظه به يا حماد أن قال: يا بني إنّك منذ سقطت إلى الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة فدار أنت إليها تسير أقرب إليك من دار أنت عنها متباعد. يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك، ولا تجادلهم فيمنعوك، وخذ من الدنيا بلاغاً ولا ترفضها فتكون عيالاً على الناس، ولا تدخل فيها دخولاً يضرّ بآخرتك، وصم صوماً يقطع شهوتك ولا تصم صياماً يمنعك من الصلاة. فإن الصلاة أحب إلى الله من الصيام، يا بني إنّ الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير، فاجعل سفينتك فيها الإيمان، واجعل شراعها التوكل، واجعل زادك فيها تقوى الله، فإن نجوت فبرحمة الله وإن هلكت فبذنوبك، يا بني إن تأدبت صغيراً انتفعت كثيراً؛ ومن عني بالأدب اهتمّ به ومن اهتمّ به تكلف علمه، ومن تكلف علمه اشتد له طلبه، ومن اشتد طلبه أدرك منفعته، فاتخذه عادة فإنّك تخلف في سلفك، وينتفع به من خلفك، ويرتجيك فيه راغب ويخشى صولتك راهب، وإيّاك والكسل عنه بالطلب لغيره، فإن غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة، وإذا فاتك طلب العلم في مظانه فقد غلبت على الآخرة، واجعل في أيّامك ولياليك وساعاتك نصيباً في طلب العلم فإنّك لن تجد له تضييعاً أشدّ من تركه، ولا تمارين فيه لجوجاً ولا تجادلن فقيهاً، ولا تعادين سلطاناً، ولا تماشين ظلوماً ولا تصادقنه، ولا تصاحبن فاسقاً ناطقاً، ولا تصاحبن متهماً، واخزن علمك كما تخزن ورقك.

يا بني خف الله عزّ وجلّ خوفاً لو أتيت القيامة ببر الثقلين خفت أن يعذبك، وارج الله رجاء لو وافيت القيامة بإثم الثقلين رجوت أن يغفر الله لك، فقال له ابنه: يا أبه وكيف أطيق هذا وإنّما لي قلب واحد؟ فقال له لقمان: يا بني لو استخرج قلب المؤمن لوجِد فيه نوران، نور للخوف ونور للرجاء، لو وزنا لما رجح أحدهما على الآخر بمثقال ذرة، فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله عزّ وجلّ، ومن يصدق ما قال الله يفعل ما أمر الله ومن لم يفعل ما أمر الله لم يصدق ما قال الله، فإنّ هذه الأخلاق يشهد بعضها لبعض، فمن يؤمن بالله إيماناً صادقاً يعمل لله خالصاً ناصحاً، فقد آمن بالله صادقاً. ومن أطاع الله خافه، ومن خافه فقد أحبه،

---

(١) كناية عن غاية تأثير الحكمة فيه.

ومن أحبه فقد اتبع أمره، ومن اتبع أمره استوجب جنته ومرضاته. ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخطه، نعوذ بالله من سخط الله، يا بني لا تركن إلى الدنيا ولا تشغل قلبك بها، فما خلق الله خلقاً هو أهون عليه منها ألا ترى أنّه لم يجعل نعيمها ثواب المطيعين، ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين[١].

٢١ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: في الحقوق المروية عن سيد العابدين عليه السلام حق الله الأكبر عليك أن تعبده ولا تشرك به شيئاً فإذا فعلت ذلك بإخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا والآخرة[٢].

٢٢ ـ في **أصول الكافي**: يونس عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ من الكبائر عقوق الوالدين واليأس من روح الله والأمن من مكر الله وقد روي: أكبر الكبائر الشرك بالله[٣].

٢٣ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن أبيه عن هارون بن الجهم عن المفضل بن صالح عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام قال: الظلم ثلاثة: ظلم يغفره الله، وظلم لا يغفره وظلم لا يدعه الله، فأمّا الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك، وأمّا الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله، فأمّا الذي لا يدعه فالمداينة بين العباد[٤].

وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾

٢٤ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: في الحقوق المرويّة عن زين العابدين عليه السلام وأما حق أمّك أن تعلم أنّها حملتك حيث لا يحتمل أحد أحداً، وأعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطي أحد أحداً، وَوَقَتْكَ بجميع جوارحها ولم تبال أن تجوع وتطعمك وتعطش وتسقيك وتعرى وتكسوك وتضحى وتظلك وتهجر النوم لأجلك وَوَقَتْكَ

(١) تفسير القمّيّ: ٢/١٦٣.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ٢/٦١٨/ح ٣٢١٤/ب ٢.
(٣) أصول الكافي: ٢/٢٧٦/ح ٤/باب الكبائر/كتاب الإيمان.
(٤) أصول الكافي: ٢/٣٣٠/ح ١/باب الظلم/كتاب الإيمان.

الحر والبرد ليكون لها فإنّك لا تطيق شكرها إلاّ بعون الله وتوفيقه، وأمّا حقّ أبيك فأن تعلم أنّه أصلك فإنّك لولاه لم تكن، فمهما رأيت من نفسك ما يعجبك فاعلم أنّ أباك أصل النعمة عليك فيه، فاحمد الله واشكره على قدر ذلك، ولا قوة إلاّ بالله[١].

٢٥ ـ في **أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أدعو لوالديّ إن كانا لا يعرفان الحقّ؟ قال: ادع لهما وتصدق عنهما، وإن كانا حيين لا يعرفان الحق فدارهما، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إن الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق»[٢].

٢٦ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله من أبر؟ قال: «أمّك»، قال: ثمّ من؟ قال: «أمّك»، قال: ثمّ من؟ قال: «أمّك»، قال: ثمّ من؟ قال: «أباك»[٣].

٢٧ ـ وبإسناده إلى محمّد بن مروان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما يمنع الرجل منكم أن يبر والديه حيين وميتين يصلي عنهما، ويتصدق عنهما ويحج عنهما ويصوم عنهما، فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك، فيزيده الله عزّ وجلّ ببره وصلته خيراً كثيراً[٤].

٢٨ ـ ابن محبوب عن خالد بن نافع البجلي عن محمّد بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أوصني، فقال: «لا تشرك بالله شيئاً وإن حرقت بالنار وعذبت إلاّ وقلبك مطمئن بالإيمان، ووالديك فأطعهما وبرهما حيين كانا أو ميتين، وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل، فإنّ ذلك من الإيمان»[٥].

٢٩ ـ الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد وعلي بن محمّد عن صالح بن

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٢/٦١٨/ح ٣٢١٤/ب ٢ .
(٢) أصول الكافي: ٢/١٥٧/ح ٨/باب بر الوالدين/كتاب الكفر والإيمان .
(٣) أصول الكافي: ٢/١٥٧/ح ٩/باب بر الوالدين .
(٤) أصول الكافي: ٢/١٥٧/ح ٧/باب بر الوالدين .
(٥) أصول الكافي: ٢/١٥٧/ح ٢/باب بر الوالدين/كتاب الكفر والإيمان .

أبي حماد جميعاً عن الوشا عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة سالم بن مكرم عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل وسأل النبي صلى الله عليه وآله عن بر الوالدين فقال: «ابرر أمّك ابرر أمّك ابرر أمّك، ابرر أباك ابرر أباك ابرر أباك»، وبدأ بالأمّ قبل الأب[1].

٣٠ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن عقبة عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: شكر كلّ نعمة وإن عظمت أن يحمد الله عزّ وجلّ[2].

٣١ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هل للشكر حد إذا فعله العبد كان شاكراً؟ قال: نعم قلت: ما هو؟ قال يحمد الله على كلّ نعمة عليه في أهل ومال، وإن كان فيما أنعم عليه في ماله حق أدّاه، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[3].

٣٢ ـ أبو علي الأشعري عن عيسى بن أيوب عن علي بن مهزيار عن القاسم بن محمّد عن إسماعيل بن أبي الحسن عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أنعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد أدّى شكرها[4].

٣٣ ـ علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي عبد الله صاحب السابري فيما أعلم أو غيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام: يا موسى اشكرني حق شكري فقال: يا رب وكيف أشكرك حق شكرك وليس من شكر أشكرك به إلاّ وأنت أنعمت به عليّ؟ قال: يا موسى الآن شكرتني حين علمت أنّ ذلك منّي[5].

٣٤ ـ في **عيون الأخبار**: بإسناده إلى الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: وأمر بالشكر له وللوالدين، فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله تعالى[6].

---

(١) أصول الكافي: كتاب الكفر والإيمان/ ٢/ ١٥٧/ح ١٧/ باب بر الوالدين.
(٢) أصول الكافي: كتاب الكفر والإيمان/ ٢/ ٩٤/ح ١٠/ باب الشكر.
(٣) أصول الكافي: كتاب الكفر والإيمان/ ٢/ ٩٤/ح ١٢/ باب الشكر.
(٤) أصول الكافي: كتاب الكفر والإيمان/ ٢/ ٩٤/ح ١٥/ باب الشكر.
(٥) أصول الكافي: كتاب الكفر والإيمان/ ٢/ ٩٤/ح ٢٧/ باب الشكر.
(٦) عيون الأخبار: ٢/ ٢٣٤/ح ١٣/ باب ٢٦/ الأخبار النادرة.

٣٥ ـ وبإسناده إلى محمود بن أبي البلاد قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عزّ وجلّ[١].

٣٦ ـ في **أصول الكافي**: الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن بسطام بن مرة عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدي عن سعد الإسكاف عن الأصبغ بن نباتة أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: **﴿أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير﴾** فقال الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر، هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم، وأمر الناس بطاعتهما ثمّ قال الله: **﴿إليّ المصير﴾** فمصير العباد إلى الله، والدليل على ذلك الوالدان، ثمّ عطف القول على ابن حنتمة[٢] وصاحبه فقال في الخاص والعام: **﴿وإن جاهداك على أن تشرك بي﴾** تقول في الوصية وتعدل عمن أمرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما ثمّ عطف القول على الوالدين فقال: **﴿وصاحبهما في الدنيا معروفاً﴾** يقول: عرّف الناس فضلهما وادع إلى سبيلهما؛ وذلك قوله: **﴿واتبع سبيل من أناب إليّ ثمّ إليّ مرجعكم﴾** فقال: إلى الله ثمّ إلينا فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين فإن رضاهما رضا الله وسخطهما سخط الله[٣].

٣٧ ـ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن أبيه عن عبد الله بن بحر عن عبد الله بن مسكان عمن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال ـ وأنا عنده ـ لعبد الواحد الأنصاري في بر الوالدين في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وبالوالدين إحساناً﴾ [سورة البقرة: الآية ٨٣].. فظننا أنّها الآية التي في بني إسرائيل: ﴿وقضى ربّك أن لا تعبدوا إلاّ إيّاه﴾ [سورة الإسراء: الآية ٢٣]. فلمّا كان بغد سألته فقال: هي التي في لقمان **﴿ووصينا الإنسان بوالديه حسناً وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما﴾** فقال: إنّ ذلك أعظم من أن يأمر بصلتهما وحقهما على كلّ حال **﴿وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم﴾** فقال: لا بل يأمر بصلتهما وإن جاهداه على الشرك ما زاد حقهما إلاّ عظماً[٤].

٣٨ ـ في **مصباح الشريعة**: قال الصادق عليه السلام: بر الوالدين من حسن معرفة

---

(١) عيون الأخبار: ١/٢٧/ح ٢/باب ٣١.

(٢) حنتمة بنت ذي الحرمين أم عمر بن الخطاب.

(٣) أصول الكافي: كتاب الحجة/١/٤٢٨/ح ٧٩/باب في الولاية.

(٤) أصول الكافي: كتاب الإيمان/٢/١٥٧/ح ٦/باب بر الوالدين.

العبد بالله، إذ لا عبادة أسرع بلوغاً بصاحبها إلى رضا الله تعالى من حرمة الوالدين المسلمين لوجه الله، لأنّ حقّ الوالدين مشتق من حق الله تعالى إذا كانا على منهاج الدين والسنة، ولا يكونان يمنعان الولد من طاعة الله تعالى إلى معصيته، ومن اليقين إلى الشك، ومن الزهد إلى الدنيا؛ ولا يدعوانه إلى خلاف ذلك، فإذا كانا كذلك فمعصيتهما طاعة وطاعتهما معصية، قال الله تعالى: **﴿وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما﴾** وأمّا في باب العشرة فدارهما واحتمل أذاهما نحو ما احتملا عليك في حال صغرك، ولا تضيق عليهما مما قد وسع الله عليك من المال والملبوس؛ ولا تحول بوجهك عنهما ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما، فإن تعظيمهما من الله تعالى وقل لهما بأحسن القول، وألطفه فإن الله لا يضيع أجر المحسنين(١).

٣٩ ـ فى **كتاب المناقب لابن شهر آشوب**: مرّ الحسين بن علي عليه السلام على عبد الرَّحْمن بن عمرو بن العاص فقال عبد الله: من أحب أن ينظر إلى أحب أهل الأرض إلى أهل السماء فلينظر إلى هذا المجتاز، وما كلّمته منذ ليالي صفّين، فأتى به أبو سعيد الخدري إلى الحسين عليه السلام: فقال له الحسين: أتعلم أني أحب أهل الأرض إلى أهل السماء وتقاتلني وأبي يوم صفّين؟ والله إنّ أبي لخير منّي فاستعذر وقال: إن النبي صلى الله عليه وآله قال لي: «أطع أباك»، فقال له الحسين عليه السلام: أما سمعت قول الله تعالى: **﴿وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما﴾** وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّما الطاعة بالمعروف»، وقوله: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق(٢).

٤٠ ـ في **عيون الأخبار**: في باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام وشرائع الدين: وبر الوالدين واجب وإن كانا مشركين، ولا طاعة لهما في معصية الخالق ولا لغيرهما، فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق(٣).

٤١ ـ في **كتاب الخصال**: عن الأعمش عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: هذه شرائع الدين إلى أن قال عليه السلام: وبر الوالدين واجب، فإن كانا مشركين فلا تطعهما ولا غيرهما في المعصية، فإنّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق(٤).

---

(١) مصباح الشريعة: ب ٣١/ص ٧٠.
(٢) المناقب: ٣/ ٢٢٨.
(٣) عيون الأخبار: ٢/ ١٢٣/ب ٣٥/ح ١.
(٤) الخصال: ب ١٠٠ فما فوق/ح ٩/ص ٦٠٣.

٤٢ ـ عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول ـ وذكر كلاماً طويلاً ـ وفي أثنائه: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، ولا ينبغي للمخلوق أن يكون حبّه لمعصية الله، فلا طاعة في معصية ولا طاعة لمن عصى الله[١].

٤٣ ـ أ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: في ألفاظه صلى الله عليه وآله الموجزة: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق[٢].

٤٣ ـ ب ـ في **محاسن البرقي**: بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل وفيه يقول: «أطيعوا آباءكم فيما أمروكم ولا تطيعوهم في معاصي الله»[٣].

٤٤ ـ وفيه حديث آخر عنه صلى الله عليه وآله وفيه يقول: «إني لا آمرك بعقوق الوالدين ولكن صاحبهما في الدنيا معروفاً»[٤].

٤٥ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿واتّبع سبيل من أناب إلي﴾ [سورة لقمان: الآية ١٥]. يقول: اتّبع سبيل محمّد صلى الله عليه وآله[٥].

يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿١٧﴾

٤٦ ـ في **أصول الكافي**: الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن الوشا عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: اتقوا المحقّرات من الذنوب فإن لها طالباً يقول أحدكم: أُذنب وأستغفر، إنّ الله عزّ وجلّ يقول ﴿سنكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾ [سورة يَس: الآية ١٢]. وقال عزّ وجلّ **﴿إنّها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله إنّ الله لطيف خبير﴾**[٦].

---

(١) الخصال: ب ٣/ح ١٥٨/ص ١٣٩ .
(٢) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٣٨١/ح ٥٨٣٢/ب ٢ .
(٣) المحاسن: ١/ ٢٤٨، ورقم الحديث بالأصل مكرر .
(٤) المحاسن: ١/ ٢٤٨ . (٥) تفسير القمّي: ٢/ ١٦٥ .
(٦) أصول الكافي: ٢/ ٢٧٠/ح ١٠/باب الذنوب .

٤٧ ـ في **مجمع البيان**: وروى العياشي بالإسناد عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اتّقوا المحقّرات من الذنوب فإنّ لها طالباً لا يقولن أحدكم: أذنب وأستغفر الله إنّ الله تعالى يقول: ﴿**إن تك مثقال حبّة من خردل**﴾ الآية[١].

٤٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: قال علي بن إبراهيم رحمه الله: ثمّ عطف على خبر لقمان وقصته فقال جل ذكره: ﴿**يا بني إنّها إن تك مثقال حبّة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله إنّ الله لطيف خبير**﴾ قال من الرزق يأتك به الله ﴿**يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إنّ ذلك من عزم الأمور**﴾[٢].

٤٩ ـ في **الكافي**: بإسناده إلى معاوية بن وهب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أفضل ما يتقرب به العباد إلى ربهم وأحب ذلك إلى الله عزّ وجلّ ما هو؟ فقال: ما أعلم شيئاً بعد المعرفة أفضل من هذه الصلاة، ألا ترى أنّ العبد الصالح عيسى ابن مريم عليه السلام قال: ﴿وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً﴾ [سورة مريم: الآية ٣١][٣].

٥٠ ـ علي بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس عن هارون بن خارجة عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: أحب الأعمال إلى الله عزّ وجلّ الصلاة وهي آخر وصايا الأنبياء[٤].

٥١ ـ أبو داود عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال: الصلاة قربان كلّ تقي[٥].

٥٢ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لابنه محمّد بن الحنفية: يا بني اقبل من الحكماء مواعظهم، وتدبر أحكامهم وكن آخذ الناس بما تأمر به، وأكفّ الناس عمّا تنهى عنه، وأمر بالمعروف تكن من أهله، فإنّ استتمام الأمور عند الله تبارك وتعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٦].

---

(١) مجمع البيان: ٨/ ٤٩٩ . (٢) تفسير القمّي: ٢/ ١٦٥ .
(٣) الكافي: ٣/ ٢٦٤/ كتاب الصلاة/ باب فضل الصلاة/ح ١ .
(٤) الكافي: ٣/ ٢٦٤/ كتاب الصلاة/ باب فضل الصلاة/ح ٢ .
(٥) الكافي: ٣/ ٢٦٥/ح ٦ .
(٦) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٣٨٧/ح ٥٨٣٤/ ب ٢ .

٥٣ ـ **في الكافي**: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن محمّد بن عيسى عن محمّد بن عمر بن عرفة قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لتأمرنّ بالمعروف ولتنهنّ عن المنكر أو ليستعملن عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم(١).

٥٤ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن داود بن فرقد عن أبي سعيد الزهري عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال: ويل لقوم لا يدينون الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(٢).

٥٥ ـ وبإسناده قال: قال أبوجعفر عليه السلام: بئس القوم يعيبون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(٣).

٥٦ ـ **في كتاب الخصال**: فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب: مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واصبروا على ما أصابكم(٤).

٥٧ ـ **في أصول الكافي**: بإسناده إلى حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام يا حفص إنّ من صبر صبر قليلاً ومن جزع جزع قليلاً، ثمّ قال: عليك بالصبر في جميع أمورك فإنّ الله عزّ وجلّ بعث محمّداً صلى الله عليه وآله فأمره بالصبر والرفق؛ فقال: ﴿واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً وذرني والمكذبين أولي النعمة﴾ [سورة المزمل: الآية ١٠]. وقال تبارك وتعالى: ﴿ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقّاها إلاّ الذين صبروا وما يلقاها إلاّ ذو حظ عظيم﴾ [سورة فصلت: الآية ٣٥]. فصبر صلى الله عليه وآله حتّى نالوه بالعظائم ورموه بها، والحديث وفيما أخذناه منه كفاية إن شاء الله تعالى(٥).

٥٨ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله بن بكر عن حمزة بن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: الجنّة محفوفة بالمكاره والصبر، فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنّة، وجهنم محفوفة باللذات والشهوات

---

(١) الكافي: ٥/٥٦/كتاب الجهاد/باب الأمر بالمعروف/ح ٣ .

(٢) الكافي: ٥/٥٦/كتاب الجهاد/باب الأمر بالمعروف/ح ٤ .

(٣) الكافي: ٥/٥٧/كتاب الجهاد/باب الأمر بالمعروف/ح ٥ .

(٤) الخصال: ب ٤٠٠/ح ١٠/ص ٦٣٢ ـ ٦٣٣ .

(٥) أصول الكافي: ٢/٨٧/ح ٣/باب الصبر/كتاب الإيمان والكفر .

فمن أعطى نفسه لذتها وشهوتها دخل النار[١].

٥٩ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن سنان عن أبي الجارود عن الأصبغ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الصبر صبران: صبر عند المصيبة حسن جميل وأحسن من ذلك الصبر عندما حرم الله عزّ وجلّ عليك[٢].

٦٠ ـ أبو علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن العبّاس بن عامر العرزمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «سيأتي على الناس زمان لا ينال الملك فيه إلاّ بالقتل والتجبر، ولا الغنى إلاّ بالغضب والبخل، ولا المحبّة إلاّ باستخراج الدين واتّباع الهوى، فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة، وصبر على الذل وهو يقدر على العز آتاه الله ثواب خمسين صديقاً ممّن صدّق بي»[٣].

٦١ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سيف بن عميرة عن ابن حمزة الثمالي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من ابتلي من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل أجر ألف شهيد[٤].

٦٢ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن محمّد بن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عزّ وجلّ أنعم على قوم فلم يشكروا فصارت عليهم وبالاً وابتلى قوماً بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة[٥].

٦٣ ـ أبو علي الأشعري عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن محمّد بن سنان عن العلاء بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد. كذلك إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان[٦].

٦٤ ـ **في مجمع البيان: ﴿واصبر على ما أصابك﴾** من المشقّة والأذى في

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٨٧/ح ٧/ باب الصبر/ كتاب الإيمان والكفر.
(٢) أصول الكافي: ٢/ ٨٧/ح ١١/ باب الصبر/ كتاب الإيمان والكفر.
(٣) أصول الكافي: ٢/ ٨٧/ح ١٢/ باب الصبر/ كتاب الإيمان والكفر.
(٤) أصول الكافي: ٢/ ٨٧/ح ١٧/ باب الصبر/ كتاب الإيمان والكفر.
(٥) أصول الكافي: ٢/ ٨٧/ح ١٨/ باب الصبر/ كتاب الإيمان والكفر.
(٦) أصول الكافي: ٢/ ٨٧/ح ٢/ باب الصبر/ كتاب الإيمان والكفر.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن علي عليه السلام[١].

٦٥ ـ **في جوامع الجامع**: إنّ ذلك ممّا عزمه الله من الأمور أي قطعه قطع إيجاب وإلزام، ومنه الحديث أنّ الله يحب أن يؤخذ برخصه كما يحب أن يؤخذ بعزائمه[٢].

وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾

٦٦ ـ **في مجمع البيان**: **﴿ولا تصعّر خدّك للناس﴾** أي ولا تمل وجهك عن الناس تكبراً ولا تعرض عمن يكلمك استخفافاً به، وهذا المعنى قول ابن عبّاس وأبي عبد الله عليه السلام[٣].

٦٧ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله عزّ وجلّ: **﴿ولا تصعّر خدّك للناس﴾** أي لا تذل للناس طمعاً فيما عندهم **﴿ولا تمش في الأرض مرحاً﴾** أي فرحاً وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿ولا تمش في الأرض مرحاً﴾** يقول: بالعظمة **﴿إنّ الله لا يحب كلّ مختال فخور﴾**[٤].

٦٨ ـ **في الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام أنّ النبي صلى الله عليه وآله أوصى رجلاً من بني تميم فقال له: إياك وإسبال الإزار والقميص، فإنّ ذلك من المخيلة والله لا يحب المخيلة[٥][٦].

٦٩ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده إلى ابن فضال عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من مشى على الأرض اختيالاً لعنه الأرض ومن تحتها ومن فوقها»[٧].

٧٠ ـ أبي رحمه الله قال: حدثني سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد عن أبيه رفعه قال: قال أبوجعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ويل لمن يختال في الأرض معارض

---

(١) مجمع البيان: ٨/ ٥٠٠.
(٢) جوامع الجامع: ٣٦٣.
(٣) مجمع البيان: ٨/ ٥٠٠ مع اختلاف يسير.
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٦٥.
(٥) المخيلة: الكبر.
(٦) الكافي: ٦/ ٤٥٦/ ح ٥.
(٧) ثواب الأعمال: ٣٢١.

جبار السماوات والأرض»[١].

٧١ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله: في مناهي النبي صلى الله عليه وآله: ونهى أن يختال الرجل في مشيته وقال: «من لبس ثوباً فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم»، وكان قرين قارون لأنه أول من اختال، فخسف الله به وبداره الأرض، ومن اختال فقد نازع الله في جبروته[٢].

وفي **مَنْ لا يحضره الفقيه**: مثله سواء[٣].

٧٢ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد قال: حدثنا أبو عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه عليه السلام بعد أن قال: إن الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها وفرض على الرجلين أن لا يمشي بهما إلى شيء من معاصي الله، وفرض عليهما المشي إلى ما يرضي الله عزّ وجلّ فقال: ﴿ولا تمش في الأرض مرحاً إنّك لن تخرق الأرض ولَن تبلغ الجبال طولاً﴾ [سورة الإسراء: الآية ٣٧]. وقال: **﴿واقصد في مشيك واغضض من صوتك إنّ أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾**[٤].

٧٣ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي الحسن عليه السلام قال: سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن[٥].

٧٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقال علي بن إبراهيم في قوله: **﴿واقصد في مشيك﴾** أي لا تعجل **﴿واغضض من صوتك﴾** أي لا ترفعه **﴿إنّ أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾** وروي فيه غير هذا أيضاً[٦].

٧٥ ـ في **أصول الكافي**: أحمد بن محمّد الكوفي عن علي بن الحسن عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم عن أبي بكر الحضرمي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿إنّ أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾** قال: العطسة القبيحة[٧].

---

(١) ثواب الأعمال: ٣٢٢. (٢) الأمالي للصدوق: ٥١٤/ مجلس ٦٦.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ١٣ ذكر مناهي النبي.
(٤) أصول الكافي: ٢/ ٣٣/ح ١/باب الإيمان مبعوث في الجوارح/ كتاب الإيمان.
(٥) الخصال: ب ١/ح ٣٠/ص ٩. (٦) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٦٥.
(٧) أصول الكافي: ٢/ ٦٥٦/ح ٢١/باب العشرة/ كتاب العشرة.

٧٦ ـ **في مجمع البيان**: **﴿إنّ أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾** وروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هي العطسة المرتفعة القبيحة، والرجل يرفع صوته بالحديث رفعاً قبيحاً إلاّ أن يكون داعياً أو يقرأ القرآن(١).

٧٧ ـ **في مَنْ لا يحضره الفقيه**: ومن ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله الموجزة التي لم يسبق إليها: «اليد العليا خير من اليد السفلى * ما قل وكفى خير مما كثر وألهى * خير الزاد التقوى * رأس الحكمة مخافة الله عزّ وجلّ * خير ما ألقي في القلب اليقين * الإرتياب من الكفر * النياحة من عمل الجاهلية * السكر جمر النار * الشعر من إبليس * الخمر جماع الآثام * النساء حبالة الشيطان * الشباب شعبة من الجنون * شر المكاسب كسب الربا * شر المأكل أكل مال اليتيم ظلماً * السعيد من وعظ بغيره * الشقي من شقي في بطن أمه * مصيركم إلى أربعة أذرع * أربى الربا الكذب * سباب المؤمن فسوق * قتال المؤمن كفر * أكل لحمه من معصية الله عزّ وجلّ * حرمة ماله كحرمة دمه * من كظم الغيظ يأجره الله عزّ وجلّ * من يصبر على الرزية يعوضه الله * الآن حمي الوطيس(٢) * لا يلسع المؤمن من جحر مرّتين(٣) * لا يجني على المرء إلاّ يده * الشديد من غلب نفسه * ليس الخبر كالمعاينة * اللّهم بارك لأمّتي في بكورها يوم سبتها وخميسها * المجالس بالأمانة * سيد القوم خادمهم * لو بغى جبل على جبل لجعله الله دكاً * ابدأ بمن تعول(٤) * الحرب خدعة * المسلم مرآة لأخيه * مات

---

(١) مجمع البيان: ٨/ ٥٠٠ .

(٢) الوطيس: التنور. المعركة يضرب مثلاً للحرب إذا اشتدت، قال ابن منظور: وهي كلمة لم تسمع إلاّ منه، وهو من فصيح الكلام عبّر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق «انتهى»، وهذا من كلامه صلى الله عليه وآله في غزوة حنين حين ما رجع الناس بنداء عبّاس بن عبد المطلب بعد الهزيمة وشرعوا في القتال فأشرف النبي صلى الله عليه وآله في ركائبه فنظر إلى المعركة وهم يقتتلون فقال: «الآن حمي الوطيس».

(٣) قال الجزري: في الحديث: لا يلسع المؤمن من جحر مرّتين، وفي رواية لا يلدغ، اللسع واللدغ سواء، والجحر: ثقب الحية، وهو استعارة هاهنا أي لا يدهى المؤمن من جهة واحدة مرّتين فإنّه بالأولى يعتبر، قال الخطابي: يروى بضم العين وكسرها، فالضم على وجه الخبر ومعناه أنّ المؤمن هو الكيّس الحازم الذي لا يؤتى من جهة الغفلة فيخدع مرة بعد مرة وهو لا يفطن لذلك ولا يشعر به، والمراد به الخداع في أمر الدين لا أمر الدنيا، وإمّا الكسر فعلى وجه النهي أي لا يخدعن المؤمن ولا يؤتين من ناحية الغفلة فيقع في مكروه أو شر وهو لا يشعر به وليكن فطناً حذراً وهذا التأويل يصلح أن يكون لأمر الدين والدنيا معاً .

(٤) أي ابدأ بمن تموْن وتلزمك نفقته من عيالك، فإن فضل شيء فليكن للأجانب .

حتف أنفه[١] * البلاء موكل بالمنطق * الناس كأسنان المشط سواء * أي داء أدوى من البخل * الحياء خير كله * اليمين الفاجرة تدع الديار من أهلها بلاقع[٢] * أعجل الشر عقوبة البغي * أسرع الخير ثواباً البر * المسلمون عند شروطهم * إنّ من الشعر لحكمة وإنّ من البيان لسحراً * ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء * من قتل دون ماله فهو شهيد * العائد في هبته كالعائد في قيئه[٣] * لا يحل للمؤمن أن يهجر أخاه المؤمن فوق ثلاث * من لا يرحم لا يرحم * الندم توبة * الولد للفراش وللعاهر الحجر * الدال على الخير كفاعله * حبك الشيء يعمي ويصم * لا يشكر الله من لا يشكر الناس * لا يؤوي الضالة إلاّ الضال * اتقوا النار ولو بشقّ تمرة * الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف * مطل الغني ظلم[٤] * السفر قطعة من العذاب * الناس معادن كمعادن الذهب والفضة * صاحب المجلس أحق بصدر مجلسه * احثوا في وجوه المداحين التراب * استنزلوا الرزق بالصدقة * ادفعوا البلاء بالدعاء * جبلت القلوب على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها * ما نقص مال من صدقة * لا صدقة وذو رحم محتاج * الصحة والفراغ نعمتان مكفورتان[٥] * عفو الملك عقال الملك * هبة الرجل لزوجته تزيد في عفتها * لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق[٦].

أَلَمْ تَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ

---

(١) الحتف: الموت، ومات حتف أنفه أي بلا ضرب ولا قتل. وقيل إذا مات فجأة، وهذا الكلام ورد في ما روي عنه ﷺ من قوله: «من مات حتف أنفه في سبيل الله فقد وقع أجره على الله»، قال أبوعبيد على ما حكي عنه هو أن يموت موتاً على فراشه من غير قتل ولا غرق ولا سبع ولا غيره، وقال ابن الأثير: هو أن يموت على فراشه كأنه سقط لأنفه فمات. والحتف: الهلاك، كانوا يتخيلون أنّ روح المريض تخرج من أنفه فإن جرح خرجت من جراحته.

(٢) البلقع: الأرض القفر التي لا شيء بها. قال الطريحي (ره) في الحديث: اليمين الكاذبة تذر الديار بلاقع أي خالية وهو كناية عن خرابها وإبادة أهلها يريد أن الحالف بها يفتقر ويذهب ما في بيته من الرزق والمال سوى ما ذخر له من الإثم، وقيل: هو أن يفرق الله شمله ويغير عليه ما أولاه من نعمه.

(٣) كذا في الأصل ويوافقه المصدر وفي نسخة (في فيه).

(٤) المطل: التسويف والمدافعة بالعدة والدَّين وتطويل المدة التي يضربها الغريم للطالب.

(٥) أي غير مشكورتين.

(٦) من لا يحضره الفقيه: ٤/٣٧٦/ب ٢.

بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٢١﴾

٧٨ ـ وفيه وقال أمير المؤمنين عليه السلام في وصية لابنه محمّد بن الحنفية: يا بني إيّاك والاتكال على الأماني فإنّها بضائع النوكى وتثبّط عن الآخرة[١]، يا بني لا شرف أعلى من الإسلام، ولا كرم أعز من التقوى، ولا معقل أحرز من الورع، ولا شفيع أنجح من التوبة، ولا لباس أجمل من العافية، ولا وقاية أمنع من السلامة، ولا كنز أغنى من القنوع، ولا مال أذهب للفاقة من الرضا بالقوت، ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة، وتبوأ خفض الدعة[٢] يا بني الرزق رزقان: رزق تطلبه ورزق يطلبك، فإن لم تأته أتاك، فلا تحمل همّ سنتك على همّ يومك كفاك كلّ يوم ما هو فيه، فإن تكن السنة من عمرك فإن الله عزّ وجلّ سيأتيك في كلّ غد بجديد ما قسم لك، وإن لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بغمّ وهمّ ما ليس لك، واعلم أن لن يسبقك إلى رزقك طالب، ولن يغلبك عليه غالب، ولن يحتجب عنك ما قدر لك، فكم رأيت من طالب متعب نفسه مقتر عليه رزقه[٣] ومقتصد في الطلب قد ساعدته المقادير، وكل مقرون به الفناء اليوم لك وأنت من بلوغ غد على غير يقين، ولرب مستقبل يوماً ليس بمستدبره ومغبوط في أول ليلة قام في آخرها بواكيه، فلا يغرنكم من الله طول حلول النعم وإبطاء موارد النقم، فإنّه لو خشي الفوت عاجل بالعقوبة قبل الموت، يا بني اقبل من الحكماء مواعظهم وتدبر أحكامهم، واعلم أنّ رأس العقل بعد الإيمان بالله عزّ وجلّ مداراة الناس، ولا خير فيمن لا يعاشر بالمعروف من لابدّ من معاشرته حتى يجعل الله إلى الخلاص منه سبيلاً، فإني وجدت جميع ما يتعايش به الناس وبه يتعاشرون ملء مكيال، ثلثاه استحسان وثلثه تغافل، اعلم يا بني أنّه لابدّ لك من حسن الارتياد[٤]، وبلاغك من الزاد مع خفة الظهر، فلا تحمل على ظهرك فوق طاقتك فيكون عليك ثقلاً في حشرك ونشرك في القيامة، فبئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد يا بني البغي سائق إلى الحين[٥] لن يهلك امرؤ عرف قدره من حصن

---

(١) الاتّكال: الاعتماد، والأماني: جمع الأمنية: التمني، والنوكى ـ بالفتح ـ جمع الانوك وهو الأحمق؛ والتثبيط: التعويق عن الآخرة، قال الفيض (ره) في الوافي: أي عن عملها وفي بعض النسخ تقنط عن الآخرة والأول أظهر.

(٢) خفض الدعة: سعة العيش.

(٣) قتّر على عياله: ضيّق عليهم في النفقة.

(٤) الارتياد بمعنى الطلب.

(٥) الحين ـ بفتح الحاء ـ: الهلاك.

شهوته صان قدره. قيمة كلّ امرىء ما يحسن. الاعتبار يفيدك الرشاد. يا بني إذا قويت فاقو على طاعة الله عزّ وجلّ وإذا ضعفت فاضعف عن معصية الله عزّ وجلّ.

قال مؤلّف هذا الكتاب عفي عنه: وهذه الوصية الشريفة طويلة وفيها مناهل خير الدنيا والآخرة لورّاد العلم والعمل وأخذنا منها ما أخذنا تيمناً وتبركاً[١].

٧٩ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام حديث طويل وفيه أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: «قل ما أوّل نعمة أبلاك الله عزّ وجلّ وأنعم عليك بها»؟ قال: أن خلقني إلى أن قال: «فما التاسعة»؟ قال: أن سخر لي سماءه وأرضه وما فيهما وما بينهما من خلقه، قال: «صدقت»[٢].

٨٠ ـ في **أصول الكافي**: بإسناده إلى أبي جعفر قال: كفى لأولي الألباب بخلق الرب المسخّر وملك الرب القاهر إلى قوله: وما أنطق به ألسن العباد وما أرسل به الرسل وما أنزل على العباد دليلاً على الربّ[٣].

٨١ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى حماد بن أبي زياد الأزدي قال: سألت سيدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: **﴿وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة﴾** فقال عليه السلام: النعمة الظاهرة الإمام الظاهر والباطنة الإمام الغائب[٤].

٨٢ ـ في **كتاب المناقب لابن شهر آشوب**: محمّد بن مسلم عن الكاظم عليه السلام الظاهرة: الإمام الظاهر، والباطنة: الإمام الغائب[٥].

٨٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: حدثني أبي عن القاسم بن محمّد عن سليمان بن داود المنقري عن شريك عن جابر قال: قال رجل عند أبي جعفر عليه السلام: **﴿وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة﴾** قال: أمّا النعمة الظاهرة فالنبي صلى الله عليه وآله وما جاء به من معرفة الله عزّ وجلّ وتوحيده، وأمّا النعمة الباطنة فولايتنا أهل البيت وعقد مودتنا فاعتقد والله قوم هذه النعمة الظاهرة والباطنة واعتقدها قوم ظاهرة ولم يعتقدوها باطنة، فأنزل الله: **﴿يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر**

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٣٨٤/ح ٥٨٣٤/ب ٢ .
(٢) الأمالي: ٤٩٢/ح ١٠٧٧ .
(٣) أصول الكافي: ١/ ٨١/ب ١/ح ٦/كتاب التوحيد .
(٤) كمال الدين: ٣٦٨/ب ٣٤/ح ٦ . (٥) المناقب: ٣/ ٣١٤ .

من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم﴾ [سورة المائدة: الآية ٤١]. ففرح رسول الله ﷺ عند نزولها إنّه لم يقبل الله تبارك وتعالى إيمانهم إلاّ بعقد ولايتنا ومحبتنا(١).

٨٤ ـ **في مجمع البيان**: **﴿وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة﴾** وفي رواية الضحاك عن ابن عبّاس قال: سألت النبي ﷺ فقال: «يا بن عبّاس أمّا ما ظهر فالإسلام وما سوّى الله من خلقك وما أفضل عليك من الرزق، وأمّا ما بطن فستر مساوىء عملك ولم يفضحك به، يا بن عبّاس إنّ الله تعالى يقول: ثلاثة جعلتهن للمؤمن ولم يكن له: صلاة المؤمنين عليه بعد انقطاع عمله، وجعلت له ثلث ماله يكفر به عنه خطاياه، والثالثة سترت مساوىء عمله ولم أفضحه بشيء منه ولو أبديتها عليه لنبذه أهله فمن سواهم»(٢).

٨٥ ـ **في أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال: حدثني عبد الله بن عبّاس وجابر بن عبد الله الأنصاري قالوا: أتينا رسول الله ﷺ في مسجده في رهط من أصحابه فيهم أبو بكر وأبوعبيدة وعمر وعثمان وعبد الرَّحْمن ورجلان من قرّاء الصحابة إلى قوله حاكياً عن رسول الله ﷺ: «وقد أوحى إليّ ربّي جل وتعالى أن أذكركم بالنعمة وأنذركم بما اقتص عليكم من كتابه وأملى **﴿واسبغ عليكم نعمه﴾** الآية ثمّ قال: قولوا الآن قولكم ما أول نعمة رغبكم الله وبلاكم بها»؟ فخاض القوم جميعاً فذكروا نعم الله التي أنعم عليهم وأحسن إليهم بها من المعاش والرياش والذرية والأزواج إلى سائر ما بلاهم الله عزّ وجلّ به من أنعمه الظاهرة، فلمّا أمسك القوم أقبل رسول الله ﷺ على عليّ عليه السلام فقال: «يا أبا الحسن قل فقد قال أصحابك»، فقال: وكيف بالقول فداك أبي وأمّي وإنّما هدانا الله بك؟ قال: «ومع ذلك فهات قل ما أول نعمة أبلاك الله عزّ وجلّ وأنعم عليك بها»؟ قال: أن خلقني جل ثناؤه ولم أكُ شيئاً مذكوراً، قال: «صدقت. فما الثانية»؟ قال: أن أحسن بي إذ خلقني فجعلني حياً لا مواتاً، قال: «صدقت. فما الثالثة»؟

قال: أن أنشأني فله الحمد في أحسن صورة وأعدل تركيب، قال: «صدقت. فما الرابعة»؟ قال: أن جعلني متفكراً راعياً لا بلهاً ساهياً، قال: «صدقت فما

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٦٥/ مع اختلاف يسير في المطبوع.

(٢) مجمع البيان: ٨/ ٥٠١.

الخامسة»؟ قال: أن جعل لي سراً عن إدراك[١] ما ابتغيت بها وجعل لي سراجاً منيراً، قال: «صدقت. فما السادسة»؟ قال: أن هداني الله لدينه ولم يضلني عن سبيله، قال: «صدقت. فما السابعة»؟ قال: أن جعل لي مردّاً في حياة لا انقطاع لها، قال: «صدقت. فما الثامنة»؟ قال: أن جعلني ملكاً مالكاً لا مملوكاً، قال: «صدقت. فما التاسعة»؟ قال: أن سخر لي سماءه وأرضه وما فيهما وما بينهما من خلقه، قال: «صدقت فما العاشرة»؟ قال: أن جعلنا سبحانه ذكراناً قوّاماً على حلائلنا لا إناثاً قال: «صدقت. فما بعدها»؟ قال: كثرت نعم الله يا نبي الله فطابت ﴿وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٣٤]. فتبسم رسول الله ﷺ وقال: «ليهنئك الحكمة ليهنئك العلم يا أبا الحسن فأنت وارث علمي والمبيّن لأمّتي ما اختلفت فيه من بعدي، من أحبّك لدينك وأخذ بسبيلك فهو ممن هدي إلى صراط مستقيم، ومن رغب عن هواك وأبغضك وتخلاّك[٢] لقي الله يوم القيامة لا خلاق له». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٨٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ **﴿ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتّبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير﴾** فهو النضر بن الحارث[٤] قال له رسول الله ﷺ: «اتبع ما أنزل إليك من ربك» قال: بل اتبع ما وجدت عليه آبائي[٥].

۞ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَـٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ

---

(١) كذا في النسخ ولا تخلو عن التصحيف وفي البحار (ج ١٥ ـ ج ٢ ـ ص ٢٩) (قال: إن جعل لي شواعر أدرك ما ابتغيت. .. اه).

(٢) تخلاه ومنه وعنه: تركه.

(٣) الأمالي: ٤٩١/ح ١٠٧٧.

(٤) النضر بن حارث بن علقمة بن كندة، من شياطين قريش وأعداء رسول الله ﷺ، وممن كان يؤذي رسول الله ﷺ وينصب له العداوة، وكان قد قدم الحيرة وتعلم بها أحاديث ملوك الفرس وأحاديث رستم وإسفنديار، فكان إذا جلس رسول الله ﷺ مجلساً فذكر فيه بالله وحذر قومه ما أصاب من قبلهم من الأمم من نقمة الله خلفه في مجلسه إذا قام، ثمّ قال: أنا والله يا معشر قريش أحسن حديثاً منه فهلموا إلي، فأنا أحدثكم أحسن من حديثه، ثمّ يحدثهم عن ملوك فارس ورستم وإسفنديار، وهو الذي قال **﴿سأنزل مثل ما أنزل الله﴾** كما ذكره المفسرون؛ وكان عاقبة أمره أنّه قتل ببدر وقد قتله أمير المؤمنين عليه السلام صبراً عند رسول الله ﷺ كما ذكره ابن هشام في السيرة وغيره.

(٥) تفسير القمّيّ: ٢/١٦٦.

﴿وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٣﴾ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾﴾

٨٧ ـ وقوله عزّ وجلّ: **﴿ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾** قال: بالولاية[1].

﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾﴾

٨٨ ـ **في كتاب التوحيد**: حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد جميعاً عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل يقول في آخره: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كلّ مولود يولد على الفطرة» ـ يعني على المعرفة بأنّ الله عزّ وجلّ خالقه ـ، فذلك قوله عزّ وجلّ: **﴿ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله﴾**[2].

٨٩ ـ وبإسناده إلى أبي هاشم الجعفري قال: سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام ما معنى الواحد؟ قال: الذي اجتماع الألسن عليه بالتوحيد، كما قال عزّ وجلّ: **﴿ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله﴾**[3].

﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾﴾

٩٠ ـ **في أصول الكافي**: بإسناده إلى أبي جعفر عليه السلام قال: إنّه لينزل في ليلة القدر إلى وليّ الأمر تفسير الأمور سنة سنة يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا، وفي أمر الناس بكذا وكذا، وإنّه ليحدث لولي الأمر سوى ذلك كلّ يوم علم الله عزّ وجلّ الخاص والمكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك الليلة من الأمر، ثمّ قرأ: **﴿ولو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمدّه من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إنّ الله عزيز حكيم﴾**. والحديث طويل أخذنا منه

---

(١) تفسير القمّي: ٢/١٦٦.
(٢) التوحيد: ب ٥٣/ح ٩/ص ٣٣٠.
(٣) التوحيد: ب ٣/ح ٢/ص ٨٣.

موضع الحاجة[١].

٩١ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله: **﴿ولو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمدّه من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إنّ الله عزيز حكيم﴾** وذلك أنّ اليهود سألوا رسول الله ﷺ عن الروح فقال: «﴿الروح من أمر ربّي وما أوتيتم من العلم إلاّ قليلاً﴾» [سورة الإسراء: الآية ٨٥]. قالوا: نحن خاصة؟ قال: «بل الناس عامة»، قالوا: فكيف يجتمع هذا يا محمّد؟ تزعم أنّك لم تؤت من العلم إلاّ قليلاً وقد أوتيت القرآن وأوتينا التوراة وقد قرأت: ﴿ومن يؤت الحكمة﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٦٩]. وهي التوراة ﴿فقد أوتي خيراً كثيراً﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٦٩]. فأنزل الله تبارك وتعالى **﴿ولو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله﴾** يقول: «علم الله أكبر من ذلك وما أوتيتم كثير فيكم قليل عند الله»[٢].

٩٢ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي (ره): سأل يحيى بن أكثم أبا الحسن العالم عليه السلام عن قوله تعالى: **﴿سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله﴾** ما هي؟ فقال: هي عين الكبريت وعين اليمن وعين البرهوت وعين الطبرية وحمة ماسيدان وحمة إفريقية وعين بلعوران، ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى[٣].

٩٣ ـ في **مجمع البيان**: وقرأ جعفر بن محمّد عليه السلام «والبحر مداده»[٤].

مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾

٩٤ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿ما خلقكم ولا بعثكم إلاّ كنفس واحدة﴾** بلغنا والله أعلم أنّهم قالوا: يا محمّد خلقنا أطواراً نطفاً ثمّ علقاً ثمّ أنشأنا خلقاً كما تزعم وتزعم أنّا نبعث في ساعة واحدة فقال الله: **﴿ما خلقكم ولا بعثكم إلاّ كنفس واحدة﴾** إنّما يقول له كن فيكون[٥].

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِىٓ إِلَىٰٓ

---

(١) أصول الكافي: ١/٢٤٨/ح ٣/باب ليلة القدر/كتاب الحجة.
(٢) تفسير القمّيّ: ٢/١٦٦.
(٣) الاحتجاج: ٢/٤٩٩/ محاجة ٣٣١.
(٤) مجمع البيان: ٨/٥٠٣.
(٥) تفسير القمّيّ: ٢/١٦٧.

أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾

٩٥ ـ وقوله عزّ وجلّ: **﴿ألم تر أنّ الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل﴾** يقول: ما ينقص من الليل يدخل في النهار، وما ينقص من النهار يدخل في الليل(١).

٩٦ ـ وقوله عزّ وجلّ: **﴿والشمس والقمر كلّ يجري إلى أجل مسمّى﴾** يقول: كلّ واحد منهما يجري إلى منتهاه، لا يقصر عنه ولا يجاوزه(٢).

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾

٩٧ ـ وقوله عزّ وجلّ: **﴿ألم تر أنّ الفلك تجري في البحر بنعمة الله﴾** قال: السفن تجري في البحر بقدرة الله(٣).

٩٨ ـ وقال علي بن إبراهيم رحمه الله في قوله عزّ وجلّ: **﴿إنّ في ذلك لآيات لكلّ صبّار شكور﴾** قال: الذي يصبر على الفقر والفاقة، ويشكر الله عزّ وجلّ على جميع أحواله(٤).

٩٩ ـ **في مجمع البيان: ﴿لكلّ صبّار شكور﴾** وفي الحديث: الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر(٥).

وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾

١٠٠ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم:** وقوله عزّ وجلّ: **﴿وإذا غشيهم موج كالظلل﴾** يعني في البحر **﴿دعوا الله مخلصين له الدين﴾** إلى قوله تعالى: **﴿فمنهم**

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٦٧ .

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٦٧ .

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٦٦ .

(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٦٧ .

(٥) مجمع البيان: ٨/ ٥٠٦ .

مقتصد﴾ أي صالح **﴿وما يجحد بآياتنا إلاّ كلّ ختّار كفور﴾** قال: الختّار: الخداع[١].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْاْ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾

١٠١ ـ وقوله عزّ وجلّ: **﴿يا أيّها الناس اتقوا ربّكم واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده﴾** إلى قوله: **﴿إنّ وعد الله حقّ﴾** قال: ذلك القيامة[٢].

١٠٢ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه قال السائل: فأي الناس أثبت رأياً؟ قال: من لم يغرّه الناس من نفسه، ولم تغره الدنيا بتشويقها[٣].

١٠٣ ـ في **مجمع البيان**: وفي الحديث: الكيّس من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت، والفاجر من أتبع نفسه هواها وتمنّى على الله[٤].

١٠٤ ـ في **إرشاد المفيد** رحمه الله: من كلام أمير المؤمنين عليه السلام لرجل سمعه يذم الدنيا من غير معرفة بما يجب أن يقول في معناها: الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار عافية لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها، مسجد أنبياء الله ومهبط وحيه، ومصلّى ملائكته، ومتجر أوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنّة، فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها، ونادت بفراقها، ونعت نفسها فشوقت بسرورها إلى السرور، وببلاءها إلى البلاء[٥] تخويفاً وتحذيراً وترغيباً وترهيباً، فيا أيها الذام

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٦٧ . (٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٦٧ .

(٣) من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٣٨٣/ح ٥٨٣٣ .

(٤) مجمع البيان: ٨/ ٥٠٧ .

(٥) كذا في النسخ وفي المصدر (وحذرت ببلائها البلاء) وفي النهج (فمثلت لهم ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها إلى السرور) قال الشارح المعتزلي: فمثلت لهم ببلائها البلاء أي بلاء الآخرة وعذاب جهنم وشوّقتهم بسرورها إلى السرور ـ أي إلى سرور الآخرة ونعيم الجنّة ـ (ثمّ قال): وهذا الفصل كله لمدح الدنيا وهو ينبىء عن اقتداره عليه السلام على ما يريد من المعاني لأن كلامه كله في ذم الدنيا وهو الآن يمدحها وهو صادق في ذاك وفي هذا .

للدنيا والمغتر بتغريرها متى غرتك أبمصارع آبائك في البلى أم بمصارع[(١)] أمهاتك تحت الثرى؟ كم علّلت بكفّيك ومرّضت بيديك تبتغي لهم الشفاء، وتستوصف لهم الأطبّاء، وتلتمس لهم الدواء، لم تنفعهم بطلبك ولم تشفعهم بشفاعتك، مثلت لهم الدنيا مصرعك[(٢)] ومضجعك حيث لا ينفعك بكاؤك، ولا يغني عنك أحباؤك[(٣)].

١٠٥ ـ **في أصول الكافي**: بإسناده إلى محمّد بن مسلم بن شهاب قال: سئل علي بن الحسين عليه السلام أي الأعمال أفضل عند الله عزّ وجلّ؟ فقال: ما من عمل بعد معرفة الله عزّ وجلّ ومعرفة رسوله صلى الله عليه وآله أفضل من بغض الدنيا، وإنّ لذلك لشعباً كثيرة وللمعاصي شعباً، فأوّل ما عصي الله به الكبر وهي معصية إبليس حين أبى واستكبر وكان من الكافرين، والحرص وهي معصية آدم وحوا حين قال الله عزّ وجلّ لهما: ﴿فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٩]. فأخذا ما لا حاجة بهما إليه، فدخل ذلك على ذريتهما إلى يوم القيامة، وذلك أن أكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به إليه، ثمّ الحسد وهي معصية ابن آدم حين حسد أخاه فقتله فتشعب من ذلك حب النساء وحب الدنيا وحب الرياسة وحب الراحة وحب الكلام وحب العلو والثروة، فصرن سبع خصال فاجتمعن كلهن في حب الدنيا، فقال الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك: حب الدنيا رأس كلّ خطيئة، والدنيا دنياوان: دنيا بلاغ ودنيا ملعونة[(٤)].

١٠٦ ـ وبإسناده إلى طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مثل الدنيا كمثل ماء البحر، كلما شرب منه العطشان ازداد عطشاً[(٥)].

١٠٧ ـ **في بصائر الدرجات**: محمّد بن عبد الحميد وأبو طالب جميعاً عن حنان بن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن لله علماً عاماً وعلماً خاصاً، فأمّا الخاص فالذي لم يطّلع عليه ملك مقرّب ولا نبي مرسل، وأمّا علمه العام فالذي اطّلعت عليه الملائكة المقرّبون والأنبياء المرسلون، وقد وقع ذلك كله إلينا ثمّ

---

(١) كذا في النسخ لكن في المصدر والنهج (أم بمضاجع أمهاتك) وهو الظاهر المناسب لأسلوب الكلام من جهة الفصاحة، ولا يخلو النسخ عن التصحيف.

(٢) وفي المصدر (قد مثلت لك الدنيا بهم مصرعك.. .).

(٣) الإرشاد: ١/٢٩٦ ط. مؤسسة آل البيت.

(٤) أصول الكافي: كتاب الإيمان والكفر/ ٢/ ١٣٠/ح ١١/باب ذم الدنيا.

(٥) أصول الكافي: كتاب الإيمان والكفر/ ٢/ ١٣٦/ح ٢٤/باب ذم الدنيا.

قال: أو ما تقرأ: **﴿عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت﴾**(١).

١٠٨ ـ في **كتاب الخصال**: عن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: ألا أخبركم بخمسة لم يطلع الله عليها أحداً من خلقه؟ قال: قلت: بلى، قال: **﴿إنّ الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إنّ الله عليم خبير﴾**(٢).

١٠٩ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله: **﴿إنّ الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إنّ الله عليم خبير﴾** قال الصادق عليه السلام: هذه الخمسة أشياء لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي من صفات الله عزّ وجلّ(٣).

١١٠ ـ في **نهج البلاغة**: يومىء به إلى وصف الأتراك: كأنّي أراهم قوماً كأنّ وجوههم المجانّ المطرقة(٤) يلبسون السرق والديباج، ويعتقبون الخيل العتاق، ويكون هناك استحرار قتل حتّى يمشي المجروح على المقتول، ويكون المفلت أقل من المأسور، فقال له بعض أصحابه: لقد أُعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب فضحك عليه السلام وقال للرجل ـ وكان كلبياً ـ: يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب، وإنّما هو تعلم من ذي علم، وإنّما علم الغيب علم الساعة وما عدّده الله سبحانه بقوله: **﴿إنّ الله عنده علم الساعة﴾** الآية، فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر أو أُنثى وقبيح أو جميل وسخي أو بخيل، وشقي أو سعيد، ومن يكون للنار حطباً أو في الجنان للنبيين مرافقاً، فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلاّ الله، وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه فعلمنيه، ودعا لي أن يعيه صدري وتضطم عليه جوارحي(٥).

١١١ ـ **فيمن لا يحضره الفقيه**: وقال عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت﴾** فقال: من قدم إلى قدم(٦).

---

(١) بصائر الدرجات: ٢/١٢٩/ب ٢١/ح ١.
(٢) الخصال: ب ٥/ح ٤٩/ص ٢٩٠.
(٣) تفسير القمّيّ: ٢/١٦٧.
(٤) مر الحديث مع ما ذيلناه في صفحة ٩٥.
(٥) نهج البلاغة: خطبة ١٢٨.
(٦) من لا يحضره الفقيه: ١/١٣٩/ح ٣٨٠.

١١٢ ـ في **أمالي الصدوق** رحمه الله: بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه لمّا أراد المسير إلى النهروان أتاه منجّم فقال له: يا أمير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة وسر في ثلاث ساعات يمضين من النهار، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ولم ذاك؟ قال: لأنّك إن سرت في هذه الساعة أصابك وأصاب أصحابك أذى وضرّ شديد، وإن سرت في الساعة التي أمرتك ظفرت وظهرت وأصبت كل ما طلبت، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: تدري ما في بطن هذه الدابة أذكر أم أنثى؟ قال: إن حسبت علمت، قال له أمير المؤمنين: من صدقك على هذا القول كذب بالقرآن ﴿**إنّ الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إنّ الله عليم خبير**﴾ ما كان محمّد صلى الله عليه وآله يدّعي ما ادّعيت، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

١١٣ ـ في **مجمع البيان**: جاء في الحديث إنّ مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن إلاّ الله، وقرأ هذه الآية[2].

١١٤ ـ وروي عن أئمة الهدى عليهم السلام أنّ هذه الأشياء الخمسة لا يعلمها على التفصيل والتحقيق غيره تعالى[3].

١١٥ ـ في **كتاب الخصال**: فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب: وبنا ينزل الغيث[4].

١١٦ ـ في **كتاب كمال الدين وتمام النعمة**: بإسناده إلى إبراهيم بن أبي محمود عن الرضا عليه السلام حديث طويل وفيه: وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمة[5].

١١٧ ـ وبإسناده إلى سليمان بن مهران الأعمش عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام قال: بنا ينزل الله الغيث وينشر الرحمة، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[6].

١١٨ ـ في **الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد، عن الحجال، عن ابن بكير، عن أبي منهال عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن النطفة إذا وقعت في الرحم بعث الله عزّ وجلّ ملكاً فأخذ من التربة التي

---

(١) الأمالي: ٣٣٨/ح ١٦.
(٢) مجمع البيان: ٨/٥٠٧.
(٣) مجمع البيان: ٨/٥٠٧.
(٤) الخصال: ب ٤٠٠/ح ١٠/ص ٦٢٦.
(٥) كمال الدين: ٢٠٢/ب ٢١/ح ٦.
(٦) كمال الدين: ٢٠٧/ب ٢٢/ح ٢٢.

يدفن فيها، فماثها في النطفة[١] فلا يزال قلبه يحنّ إليها حتّى يدفن فيها[٢].

١١٩ ـ في **أصول الكافي**: علي بن محمّد عن سهل بن زياد عن محمّد بن عبد الحميد عن الحسن بن الجهم قال: قلت للرضا عليه السلام: أمير المؤمنين قد عرف قاتله في الليلة التي يقتل فيها والموضع الذي يقتل فيه، وقوله لمّا سمع صياح الأوز في الدار: صوائح تتبعها نوائح، وقول أم كلثوم: لو صلّيت الليلة داخل الدار وأمرت غيرك يصلي بالناس فأبى عليها وكثر دخوله وخروجه تلك الليلة بلا سلاح وقد عرف عليه السلام أنّ ابن ملجم لعنه الله قاتله بالسيف كان هذا مما لا يحسن تعرضه؟ فقال: ذلك كان ولكنه خيّر في تلك الليلة لتمضي مقادير الله عزّ وجلّ[٣].

١٢٠ ـ في **كتاب مقتل الحسين** عليه السلام لأبي مخنف: وإنّ الحسين لمّا نزل كربلاء وأخبر باسمها بكى بكاءً شديداً وقال: أرض كرب وبلاء، قفوا ولا تبرحوا وحطّوا ولا ترحلوا، فهاهنا والله محط رحالنا وهاهنا والله سفك دمائنا، وهاهنا والله تسبى حريمنا، وهاهنا والله محل قبورنا، وهاهنا والله محشرنا ومنشرنا وبهذا وعدني جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ولا خلاف لوعده[٤].

---

(١) ماث الشيء في الماء: أذابه فيه.

(٢) الكافي: ٣/٢٠٢/كتاب الجنائز/باب التربة التي يدفن فيها/ح ٢.

(٣) أصول الكافي: ١/٢٥٨/ح ٤/باب يعلمون موتهم/كتاب الحجة.

(٤) اللهوف على قتلى الطفوف: ٤٩، وإثبات الهداة: ٥/٢٠٢.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سورة السجدة

١ ـ **في كتاب ثواب الأعمال**: بإسناده إلى الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ سورة السجدة في كلّ ليلة جمعة أعطاه الله كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما كان منه، وكان من رفقاء محمّد وأهل بيته صلى الله عليهم[١].

٢ ـ وبإسناده عن الصادق عليه السلام قال: من اشتاق إلى الجنّة وإلى صفتها فليقرأ الواقعة ومن أحب أن ينظر إلى صفة النار فليقرأ سجدة لقمان[٢].

٣ ـ **في مجمع البيان**: أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ومن قرأ الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك فكأنّما أحيى ليلة القدر»[٣].

٤ ـ وروى ليث بن أبي الزبير عن جابر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينام حتّى يقرأ الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك[٤].

٥ ـ **في كتاب الخصال**: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن العزائم أربع: اقرأ باسم ربّك الذي خلق، والنجم، وتنزيل السجدة، وحم السجدة[٥].

الٓمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۚ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ

---

(١) ثواب الأعمال: ١٣٩ .
(٢) ثواب الأعمال: ١٤٦ .
(٣) مجمع البيان: ٥٠٨/٨ .
(٤) مجمع البيان: ٥٠٨/٨ .
(٥) الخصال: ب ٤/ح ١٢٦/ص ٢٥٢ .

وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦﴾

٦ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: ﴿**يدبّر الأمر من السماء إلى الأرض ثمّ يعرج إليه**﴾ يعني الأمور التي يدبرها والأمر والنهي الذي أمر به، وأعمال العباد كلّ هذا يظهر يوم القيامة فيكون مقدار ذلك اليوم ألف سنة من سني الدنيا[١].

٧ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال في كلام طويل: فإنّ في القيامة خمسين موقفاً كلّ موقف مثل ألف سنة مما تعدون، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿**في يوم كان مقداره ألف سنة**﴾[٢].

قال مؤلّف هذا الكتاب عفي عنه: قد نقلنا طرفاً من الأخبار فيه بيان شاف عند قوله عزّ وجلّ: ﴿**وإنّ يوماً عند ربّك كألف سنة ممّا تعدون**﴾ في سورة الحج[٣].

ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾

٨ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله: ﴿**الذي أحسن كلّ شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين**﴾ قال: هو آدم[٤].

٩ ـ في **عيون الأخبار**: في باب مجلس الرضا عليه السلام مع سليمان المروزي يقول فيه المأمون بعد كلام طويل: يا عمران هذا سليمان المروزي متكلم خراسان، قال عمران: يا أمير المؤمنين إنّه يزعم أنّه واحد خراسان في النظر وينكر البداء؟ قال: فلِم لا تناظره؟ قال عمران: ذلك إليك، فدخل الرضا عليه السلام فقال: في أي شيء أنتم؟ قال عمران: يابن رسول الله هذا سليمان المروزي فقال له سليمان: أترضى بأبي الحسن وبقوله فيه؟ فقال عمران: قد رضيت بقول أبي الحسن في

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٦٨ .
(٢) الأمالي: ٢٧٥/ح ١/مجلس ٣٣ .
(٣) في سورة الحج عند تفسير الآية: ٤٧ .
(٤) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٦٨ .

البداء على أن يأتيني فيه بحجة أحتج بها على نظرائي من أهل النظر، قال المأمون: يا أبا الحسن ما تقول فيما تشاجرا فيه؟ قال: وما أنكرت من البداء يا سليمان، والله عزّ وجلّ يقول: ﴿أولا يذكر الإنسان أنّا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً﴾ [سورة مريم: الآية ٦٧]. ويقول عزّ وجلّ: ﴿وهو الذي يبدأ الخلق ثمّ يعيده﴾ [سورة الروم: الآية ٢٧]. ويقول: ﴿بديع السماوات والأرض﴾ [سورة البقرة: الآية ١١٧]. ويقول عزّ وجلّ: ﴿**يزيد في الخلق ما يشاء**﴾ ويقول: ﴿**وبدأ خلق الإنسان من طين**﴾ ويقول عزّ وجلّ: ﴿وآخرون مرجون لأمر الله إمّا يعذّبهم وإمّا يتوب عليهم﴾ [سورة التوبة: الآية ١٠٦]. ويقول عزّ وجلّ: ﴿وما يعمر من معمر وما ينقص من عمره إلاّ في كتاب﴾ [سورة فاطر: الآية ١١]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(١).

١٠ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: ﴿**ثمّ جعل نسله**﴾ أي ولده ﴿**من سلالة**﴾ وهو الصفوة من الطعام والشراب ﴿**من ماء مهين**﴾ قال: النطفة: المني، ﴿**ثمّ سواه**﴾ أي استحاله من نطفة إلى علقة، ومن علقة إلى مضغة، حتّى نفخ فيه الروح(٢).

وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِى ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِى خَلۡقٖ جَدِيدِۭۚ بَلۡ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمۡ كَٰفِرُونَ ﴿١٠﴾ ۞ قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ ﴿١١﴾

١١ ـ **في جوامع الجامع**: وروي عن علي عليه السلام وابن عبّاس «صللنا» بالصاد وكسر اللام من صلّ اللحم وأصلّ إذا أنتن(٣).

١٢ ـ **في كتاب التوحيد**: عن علي عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات فأمّا قوله: ﴿**بل هم بلقاء ربّهم كافرون**﴾ يعني البعث، فسماه الله عزّ وجلّ لقاءً، وأمّا قوله: ﴿**قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكّل بكم**﴾ وقوله: ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾ [سورة الزمر: الآية ٤٢]. وقوله: ﴿توفته رسلنا وهم لا يفرطون﴾ [سورة الأنعام: الآية ٦١]. وقوله: ﴿الذين تتوفاهم الملائكة

---

(١) عيون الأخبار: ١/١٤٤/ب ١٣/ح ١ .

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/١٦٨ .

(٣) جوامع الجامع: ٣٦٥ .

ظالمي أنفسهم﴾ [سورة النحل: الآية ٢٨]. وقوله: ﴿الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم﴾ [سورة النحل: الآية ٣٢] فإنّ الله تبارك وتعالى يدبر الأمور كيف يشاء، ويوكل من خلقه من يشاء بما يشاء، أمّا ملك الموت فإن الله يوكله بخاصة من يشاء من خلقه، ويوكل رسله من الملائكة خاصة بمن يشاء من خلقه، يدبر الأمور كيف يشاء. وليس كلّ العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسره لكلّ الناس، لأنّ فيهم القوي والضعيف، ولأنّ منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله، إلاّ أن يسهل الله له حمله وأعانه عليه من خاصة أوليائه، وإنّما يكفيك أن تعلم أنّ الله هو المحيي المميت، وأنّه يتوفى الأنفس على يدي من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم[(١)].

١٣ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾ [سورة الزمر: الآية ٤٢]. وعن قول الله عزّ وجلّ: **﴿قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم﴾** وعن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الذين تتوفاهم الملائكة طيبين﴾[سورة النحل: ٣٢] و﴿الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾[سورة النحل: الآية ٢٨] وعن قول الله عزّ وجلّ: ﴿توفته رسلنا﴾ وعن قوله عزّ وجلّ: ﴿ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة﴾ [سورة الأنفال: الآية ٥٠]. وقد يموت في الدنيا في الساعة الواحدة في جميع الآفاق ما لا يحصيه إلاّ الله عزّ وجلّ، فكيف هذا؟ فقال: إنّ الله تبارك وتعالى جعل لملك الموت أعواناً من الملائكة يقبضون الأرواح بمنزلة صاحب الشرطة له أعوان من الإنس يبعثهم في حوائجه، فتتوفاهم الملائكة ويتوفاهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض هو، ويتوفاها الله تعالى من ملك الموت[(٢)].

١٤ ـ في **الكافي**: أبو علي الأشعري عن محمّد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أسباط بن سالم مولى أبان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك يعلم ملك الموت بقبض[(٣)] من يقبض؟ قال: لا إنّما هي صكاك تنزل من السماء: اقبض نفس فلان ابن فلان[(٤)].

١٥ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن عمر بن عثمان عن المفضل بن صالح عن

---

(١) التوحيد: ب ٣٦/ح ٥/ص ٢٦٧ .
(٢) من لا يحضره الفقيه: ١/١٣٦/ح ٣٦٨ .
(٣) وفي بعض النسخ (نفس من يقبض) .
(٤) الكافي: ٣/٢٥٥/ كتاب الجنائز/ باب النوادر/ح ٢١ .

زيد الشحام قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن ملك الموت يقال: الأرض بين يديه كالقصعة يمد يده منها حيث يشاء؟ فقال: نعم[١].

١٦ ـ محمّد عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن لحظة ملك الموت؟ قال: أما رأيت الناس يكونون جلوساً فتعتريهم السكينة فما يتكلم أحد منهم فتلك لحظة ملك الموت حيث يلحظهم[٢].

١٧ ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن بعض أصحابه عن محمّد بن سكين قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الرجل يقول: استأثر الله بفلان، فقال: ذا مكروه فقيل: فلان يجود بنفسه؟ فقال: لا بأس أما تراه يفتح فاه عند موته مرتين أو ثلاثاً، فذلك حين يجود بها لما يرى من ثواب الله عزّ وجلّ وقد كان بها ضنيناً[٣].

١٨ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لمّا أسري بي إلى السماء رأيت ملكاً من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يميناً ولا شمالاً مقبلاً عليه كهيئة الحزين، فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ قال: هذا ملك الموت مشغول في قبض الأرواح فقلت: أدنني منه يا جبرئيل لأكلمه فأدناني منه. فقلت له: يا ملك الموت أكل من مات أو هو ميت فيما بعد أنت تقبض روحه؟ قال: نعم، قلت: تحضرهم بنفسك؟ قال: نعم ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله عزّ وجلّ لي ومكنني منها إلاّ كالدرهم في كف الرجل يقلّبه كيف شاء، وما من دار في الدنيا إلاّ وأدخلها في كلّ يوم خمس مرات وأقول إذا بكى أهل الميت على ميّتهم: لا تبكوا عليه فإنّ لي إليكم عودة وعودة حتّى لا يبقى منكم أحد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كفى بالموت طامة يا جبرئيل»[٤].

فقال جبرئيل: ما بعد الموت أطم وأعظم من الموت[٥].

---

(١) الكافي: ٣/٢٥٦/كتاب الجنائز/باب النوادر/ح ٢٤ .
(٢) الكافي: ٣/٢٥٩/كتاب الجنائز/باب النوادر/ح ٣١ .
(٣) الكافي: ٣/ ٢٦٠/كتاب الجنائز/باب النوادر/ح ٣٥ .
(٤) الطامّة: الداهية تغلب ما سواها، قيل لها ذلك لأنها تطم كلّ شيء أي تعلوه وتغطيه .
(٥) تفسير القمّي: ٢/١٦٨ .

١٩ ـ في **نهج البلاغة**: هل يحس به أحد إذا دخل منزلاً أم هل تراه إذا توفى أحداً، بل كيف يتوفى الجنين في بطن أمه أيلج عليه من بعض جوارحها، أم الروح أجابته بإذن ربها، أم هو ساكن معه في أحشائها، كيف يصف إلهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله[١].

٢٠ ـ في **مجمع البيان**: وروى عكرمة عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ الأمراض والأوجاع كلها بريد الموت ورسل الموت، فإذا حان الأجل أتى ملك الموت بنفسه فقال: يا أيها العبد كم خبر بعد خبر. وكم رسول بعد رسول، وكم بريد بعد بريد؟ أنا الخبر الذي ليس بعدي خبر، وأنا الرسول، أجب ربّك طائعاً أو مكرهاً، فإذا قبض روحه وتصارخوا عليه قال: على من تصرخون وعلى من تبكون؟ فوالله ما ظلمت له أجلاً ولا أكلت له رزقاً، بل دعاه ربّه فليبك الباكي على نفسه، وإنّ لي فيكم عودات وعودات حتّى لا أبقي منكم أحداً[٢].

٢١ ـ في **مَنْ لا يحضره الفقيه**: وقال أبوجعفر عليه السلام: إنّ آية المؤمن إذا حضره الموت أن يبيضّ وجهه أشد من بياض لونه، ويرشح جبينه ويسيل من عينه كهيئة الدموع فيكون ذلك آية خروج روحه، وإنّ الكافر تخرج روحه سيلاً من شدقه كزبد البعير كما يخرج نفس الحمار[٣].

٢٢ ـ وسئل رسول الله ﷺ كيف يتوفى ملك الموت المؤمن؟ فقال: إنّ ملك الموت ليقف من المؤمن عند موته موقف العبد الذليل من المولى، فيقوم هو وأصحابه لا يدنو منه حتى يبدأ بالتسليم ويبشره بالجنة[٤].

٢٣ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ المؤمن إذا حضره الموت وثقه ملك الموت فلولا ذلك لم يستقر[٥].

٢٤ ـ في **عوالي اللآلىء**: وفي الحديث أنّ إبراهيم عليه السلام لقي ملكاً فقال له: من أنت؟ قال: أنا ملك الموت، فقال: أتستطيع أن تريني الصورة التي تقبض فيها روح المؤمن؟ قال: نعم أعرض عني فأعرض عنه فإذا شاب حسن الصورة حسن

---

(١) نهج البلاغة: خطبة ١١٢ . (٢) مجمع البيان: ٨/ ٥١٤ .
(٣) من لا يحضره الفقيه: ١/ ١٣٥/ح ٣٦٣ .
(٤) من لا يحضره الفقيه: ١/ ١٣٥/ح ٣٦٥ .
(٥) من لا يحضره الفقيه: ١/ ١٣٥/ح ٣٦٦ .

الثياب حسن الشمائل طيب الرائحة فقال: يا ملك الموت لو لم يلق المؤمن إلاّ حسن صورتك لكان حسبه ثمّ قال: هل تستطيع أن تريني الصورة التي تقبض فيها روح الفاجر؟ فقال: لا تطيق فقال: بلى، قال: أعرض عني فأعرض عنه ثمّ التفت إليه فإذا هو رجل أسود قائم الشعر منتن الرائحة أسود الثياب يخرج من فيه ومن مناخره النيران والدخان، فغشي على إبراهيم ثمّ أفاق وقد عاد ملك الموت إلى حالته الأولى، فقال: يا ملك الموت لو لم يلق الفاجر إلاّ صورتك هذه لكفته[١].

وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾ فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾

٢٥ ـ في تفسير علي بن إبراهيم: وقوله عزّ وجلّ: **﴿ولو ترى إذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربّهم ربّنا أبصرنا وسمعنا﴾** في الدنيا ولم نعمل به **﴿فارجعنا﴾** إلى الدنيا **﴿نعمل صالحاً إنّا موقنون ولو شئنا لآتينا كلّ نفس هداها﴾** قال: لو شئنا أن نجعلهم كلهم معصومين لقدرنا[٢].

٢٦ ـ وقوله عزّ وجلّ: **﴿فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنّا نسيناكم﴾** أي تركناكم[٣].

٢٧ ـ وقوله عزّ وجلّ: **﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون﴾** فإنه حدثني أبي عن عبد الرّحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من عمل حسن يعمله العبد إلاّ وله ثواب في القرآن إلاّ صلاة الليل فإنّ الله عزّ وجلّ لم يبين ثوابها لعظيم خطرها

---

(١) عوالي اللآلىء: ١/ ٢٧٤.

(٢) تفسير القمّي: ٢/ ١٦٨ باختلاف في المطبوع.

(٣) تفسير القمّي: ٢/ ١٦٨.

عنده، فقال جل ذكره: **﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون﴾** إلى قوله تعالى **﴿يعملون﴾** ثمّ قال: إنّ لله عزّ وجلّ كرامة في عباده المؤمنين في كلّ يوم جمعة، فإذا كان يوم الجمعة بعث الله إلى المؤمن ملكاً معه حلة[1] فينتهي إلى باب الجنّة فيقول استأذنوا لي على فلان فيقال له: هذا رسول ربك على الباب فيقول لأزواجه: أي شيء ترين عليّ أحسن؟ فيقلن: يا سيدنا والذي أباحك الجنّة ما رأينا عليك أحسن من هذا قد بعث إليك ربك فيتزر بواحدة ويتعطف بالأخرى، فلا يمر بشيء إلاّ أضاء له حتّى ينتهي إلى الموعد، فإذا اجتمعوا تجلى لهم الرب تبارك وتعالى، فإذا نظروا إليه ـ أي إلى رحمته ـ خرّوا سجّداً فيقول: عبادي ارفعوا رؤوسكم ليس هنا يوم سجود ولا عبادة، قد رفعت عنكم المؤونة، فيقولون: يا ربّ وأي شيء أفضل ممّا أعطيتنا؟ أعطيتنا الجنّة .

فيقول: لكم مثل ما في أيديكم سبعين ضعفاً، فيرجع المؤمن في كلّ جمعة بسبعين ضعفاً مثل ما في يديه وهو قوله: ﴿ولدينا مزيد﴾ [سورة ق: الآية ٣٥]. وهو يوم الجمعة إنّها ليلة غراء، ويوم أزهر[2] فأكثروا فيها من التسبيح والتهليل والتكبير والثناء على الله عزّ وجلّ، والصلاة على رسول الله ﷺ، قال: فيمر المؤمن فلا يمر بشيء إلاّ أضاء له حتّى ينتهي إلى أزواجه، فيقلن: والذي أباحنا الجنّة يا سيدنا ما رأيناك أحسن منك الساعة، فيقول: إنّي قد نظرت إلى نور ربّي ثمّ قال: إن أزواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن قال: قلت: جعلت فداك إنّي أردت أن أسألك عن شيء أستحيي منه، ثمّ قلت: أفي الجنّة غناء؟ قال: إن في الجنّة شجراً يأمر الله رياحها فتهب فتضرب تلك الشجر بأصوات لم يسمع الخلائق مثلها حسناً، ثمّ قال: هذا عوض لمن ترك السماع للغناء في الدنيا مخافة الله قال: قلت: جعلت فداك زدني فقال: إنّ الله تعالى خلق جنّة بيده ولم ترها عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب كلّ صباح فيقول: ازدادي ريحاً ازدادي طيباً، وهو قول الله **﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون﴾**[3].

---

(١) وفي بعض النسخ (حلتان) .

(٢) وفي نسخة البحار (إنّ ليلها ليلة غراء ويومها يوم أزهر) .

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/١٦٨ مع اختلاف يسير في المطبوع .

٢٨ ـ **في كتاب الخصال**: عن يونس بن ظبيان قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: إنّ الناس يعبدون الله على ثلاثة أوجه: فطبقة تعبده رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع، وآخرون يعبدونه فرقاً فتلك عبادة العبيد وهي الرهبة، ولكني أعبده حباً له فتلك عبادة الكرام وهو الأمن. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٢٩ ـ **في كتاب علل الشرائع**: بإسناده إلى أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: **﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربّهم خوفاً وطمعاً﴾** لعلك ترى أنّ القوم لم يكونوا ينامون؟ قال قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال: فقال: لابدّ لهذا البدن أن تريحه حتّى يخرج نفسه. فإذا خرج النفس استراح البدن ورجع الروح قوة على العمل، فإنّما ذكرهم **﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربّهم خوفاً وطمعاً﴾** أنزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وأتباعه من شيعتنا ينامون في أول الليل فإذا ذهب ثلثا الليل أو ما شاء الله فزعوا إلى ربهم راغبين مرهبين طامعين فيما عنده، فذكر الله في كتابه فأخبرك بما أعطاهم أنّه أسكنهم في جواره وأدخلهم جنته وآمنهم خوفه، وأذهب رعبهم، قال: قلت: جعلت فداك إن أنا قمت في آخر الليل أي شيء أقول إذا قمت؟ قال: قل الحمد لله رب العالمين وإله المرسلين والحمد لله الذي يحيي الموتى ويبعث من في القبور فإنّك إذا قلتها ذهب عنك رجز الشيطان ووسواسه إن شاء الله[٢].

٣٠ ـ **في أصول الكافي**: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال: ألا أخبرك بالإسلام أصله وفرعه وذروة سنامه[٣]؟ قلت: بلى جعلت فداك قال: أما أصله فالصلاة وفرعه الزكاة وذروة سنامه الجهاد، ثمّ قال: إن شئت أخبرتك بأبواب الخير؟ قلت: نعم جعلت فداك، قال: الصوم جنّة، والصدقة تذهب بالخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل يذكر الله، ثمّ قرأ **﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾**[٤].

٣١ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن جميل عن هارون بن

---

(١) الخصال: ب ٣/ح ٢٥٩/ص ١٨٨. (٢) علل الشرائع: ٣٦٥/ب ٨٦/ح ٤.
(٣) الذروة: المكان المرتفع. والسنام: حدبة في ظهر البعير. واللفظ كناية.
(٤) أصول الكافي: ٢/١٨/ح ١٥/باب دعائم الإسلام/كتاب الإيمان والكفر.

خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العبادة ثلاثة: قوم عبدوا الله عزّ وجلّ خوفاً فتلك عبادة العبيد، وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلباً للثواب فتلك عبادة الأجراء، وقوم عبدوا الله عزّ وجلّ حباً له فتلك عبادة الأحرار، وهي أفضل العبادة[1].

٣٢ ـ في **محاسن البرقي**: عنه عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن علي بن عبد العزيز قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ألا أخبرك بأصل الإسلام وفرعه وذروته وسنامه؟

قال: قلت: بلى جعلت فداك، قال: أصله الصلاة وفرعه الزكاة وذروته وسنامه الجهاد في سبيل الله، ألا أخبرك بأبواب الخير: الصوم جنّة والصدقة تحط الخطيئة، وقيام الرجل في جوف الليل يناجي ربّه، ثمّ قرأ **﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربّهم خوفاً وطمعاً وممّا رزقناهم ينفقون﴾**[2].

٣٣ ـ في **مجمع البيان**: وروى الواحدي بالإسناد عن معاذ بن جبل قال: بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك وقد أصابنا الحر فتفرق القوم فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله أقربهم مني فدنوت منه فقلت: يا رسول الله أنبئني بعمل يدخلني الجنّة ويباعدني من النار، قال: «لقد سألت عن عظيم وإنّه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم شهر رمضان»، قال: «وإن شئت أنبأتك عن أبواب الخير»؟ قال: قلت: أجل يا رسول الله، قال: «الصوم جنّة من النار، والصدقة تكفر الخطيئة، وقيام الرجل في جوف الليل يبتغي وجه الله ثمّ قرأ هذه الآية: **﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾**»[3].

٣٤ ـ في **أمالي شيخ الطائفة** (قدس سره): بإسناده قال: قال الصادق عليه السلام في قوله: **﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾** قال: كانوا لا ينامون حتّى يصلوا العتمة[4].

٣٥ ـ فى **كتاب المناقب لابن شهر آشوب**: كلام طويل في تزويج فاطمة عليها السلام

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٨٣/ح ٥/ باب العبادة/ كتاب الإيمان والكفر.

(٢) المحاسن: ١/ ٢٨٩.

(٣) مجمع البيان: ٨/ ٥١٧.

(٤) الأمالي: ٢٩٤/ح ٥٧٦/ مجلس ١١.

من عليعليه السلام وفيه: وباتت عندها أسماء بنت عميس أسبوعاً بوصية خديجة إليها فدعا لها النبيصلى الله عليه وآله في دنياها وآخرتها. ثمّ أتاها في صبيحتها وقال: «السلام عليكم أدخل رحمكم الله»؟ ففتحت له الأسماء الباب وكانا نائمين تحت كساء، فقال: «على حالكما» فأدخل رجليه بين أرجلهما فأخبر الله عن أورادهما **﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾** الآية فسأل عليّاً كيف وجدت أهلك؟ قال: «نعم العون على طاعة الله»، وسأل فاطمة فقالت: خير بعل، فقال: «اللّهم اجمع شملهما وألف بين قلوبهما واجعلهما وذريتهما من ورثة جنّة النعيم، وارزقهما ذرية طاهرة طيبة مباركة، واجعل في ذريتهما البركة واجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك، ويأمرون بما يرضيك، ثمّ أمر بخروج أسماء قال: جزاك الله خيراً» ثمّ خلا بها بإشارة الرسولعليه السلام[١].

٣٦ ـ في **مجمع البيان**: وروي في الشواذ عن النبيصلى الله عليه وآله (قرأت أعين)[٢].

٣٧ ـ وروي عن أبي عبد اللهعليه السلام أنّه قال: ما من حسنة إلاّ ولها ثواب مبين في القرآن إلاّ صلاة الليل، فإن الله عز اسمه لم يبين ثوابها لعظم خطرها، قال: **﴿فلا تعلم نفس﴾** الآية[٣].

٣٨ ـ في **جوامع الجامع**: في الحديث يقول الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، بله ما أطلعتكم اقرؤوا إن شئتم **﴿فلا تعلم نفس﴾** الآية[٤].

٣٩ ـ في **محاسن البرقي**: عنه عن أبيه عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن النعمان عن الحارث بن محمّد الأحول عمن حدثه عن أبي جعفر وأبي عبد اللهعليهما السلام قالا: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله لعلي: «إنّه لمّا أسري بي رأيت في الجنّة نهراً أبيض من اللبن وأحلى من العسل، وأشد استقامة من السهم، فيه أباريق عدد النجوم على شاطئه قباب الياقوت الأحمر والدر الأبيض. فضرب جبرئيل بجناحيه إلى جانبه فإذا هو مسكة ذفرة، ثمّ قال: والذي نفس محمّد بيده إنّ في الجنّة لشجراً يتصفق بالتسبيح بصوت لم يسمع الأوّلون والآخرون، يثمر ثمراً كالرمان. يلقى ثمره إلى الرجل فيشقها عن سبعين حلة، والمؤمنون على كراسي وهم الغر

---

(١) المناقب: ٣/١٣١ .
(٢) مجمع البيان: ٨/٥١٦ .
(٣) مجمع البيان: ٨/٥١٨ .
(٤) جوامع الجامع: ٣٦٦ .

المحجلون حيث شاؤوا من الجنّة، فبينا هم كذلك إذ أشرقت عليهم امرأة من فوقه تقول: سبحان الله يا عبد الله أما لنا منك دولة فيقول: من أنت؟ فتقول: أنا من اللواتي قال الله: **﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون﴾** ثمّ قال: والذي نفس محمّد بيده إنّه ليجيئه كلّ يوم سبعون ألف ملك يسمونه باسمه واسم أبيه»[(١)].

٤٠ ـ في **أصول الكافي**: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمّد الأشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أطعم مؤمناً يشبعه لم يدر أحد من خلق الله جلّ وعزّ ما له من الأجر في الآخرة، لا ملك مقرّب ولا نبي مرسل إلاّ الله ربّ العالمين[(٢)].

قال مؤلّف هذا الكتاب عفي عنه: قد سبق في تفسير علي بن إبراهيم قريباً حديث في بيان قوله عزّ وجلّ: **﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون﴾**[(٣)].

أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًاۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾

٤١ ـ في **كتاب الاحتجاج** للطبرسي رحمه الله: عن الحسن بن علي عليهما السلام حديث طويل وفيه يقول عليه السلام: وأمّا أنت يا وليد بن عقبة فوالله ما ألومك أن تبغض علياً وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل أباك صبراً بيده يوم بدر، أم كيف تسبّه فقد سماه الله مؤمناً في عشر آيات من القرآن، وسمّاك فاسقاً وهو قول الله عزّ وجلّ: **﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون﴾**[(٤)].

٤٢ ـ في **أصول الكافي**: علي بن محمّد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمّد بن سالم عن أبي جعفر حديث طويل يقول فيه عليه السلام: ونزل بالمدينة ﴿والذين يرمون المحصنات ثمّ لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً

---

(١) المحاسن: ١/ ١٨٠ ح ١٧٢ .

(٢) أصول الكافي: ٢/ ٢٠٠/ح ٦/باب إطعام المؤمن/ كتاب الإيمان والكفر .

(٣) راجع الحديث ـ ٢٧ ـ .

(٤) الاحتجاج: ٢/ ٣٧/ محاجة ١٥٠ .

وأولئك هم الفاسقون إلاّ الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم﴾ [سورة النور: الآية ٤، ٥]. فبرأه الله ما كان مقيماً على الفرية من أن يسمى بالإيمان قال الله عزّ وجلّ: **﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون﴾**(١).

٤٣ ـ في **تفسير علي بن إبراهيم**: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: **﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون﴾** قال: إن علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط تشاجرا، فقال الفاسق وليد بن عقبة: أنا والله أبسط منك لساناً وأحدّ منك سناناً وأمثل منك جثواً في الكتيبة، فقال علي صلوات الله عليه: اسكت إنّما أنت فاسق فأنزل الله: **﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون﴾ ﴿أمّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون﴾** فهو علي بن أبي طالب عليه السلام (٢).

وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾

٤٤ ـ وقال علي بن إبراهيم رحمه الله في قوله عزّ وجلّ: **﴿وأمّا الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها﴾** قال: إن جهنم إذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاماً، فإذا بلغوا أسفلها زفرت بهم جهنّم فإذا بلغوا أعلاها قمعوا بمقامع الحديد، فهذه حالهم وأما قوله عزّ وجلّ: **﴿ولنذيقنّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر﴾** الآية قال: العذاب الأدنى: عذاب الرجعة بالسيف، معنى قوله لعلهم يرجعون: يعني فإنّهم يرجعون في الرجعة حتّى يعذّبوا(٣).

٤٥ ـ في **مجمع البيان**: وأمّا العذاب الأدنى ففي الدنيا، واختلف فيه إلى قوله: وقيل هو عذاب القبر عن مجاهد، وروي أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام، والأكثر في الرواية عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنّ العذاب الأدنى: الدابة والدجال(٤).

---

(١) أصول الكافي: ٢/٢٨/ح ١/ب ١٦/كتاب الإيمان .

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٧٠ . (٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٧٠ .

(٤) مجمع البيان: ٨/ ٥٢٠ .

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ ۖ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٣﴾

٤٦ ـ في جوامع الجامع: **﴿ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه﴾** وقيل: الضمير في لقائه لموسى، والتقدير من لقائك موسى أو من لقاء موسى إياك ليلة الإسراء بك إلى السماء، فقد روي أنّه عليه السلام قال: رأيت ليلة أسري بي إلى السماء موسى بن عمران رجلاً آدم طوالاً جعداً كأنه من رجال شنوءة[1][2].

وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ ۖ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾

٤٧ ـ في **أصول الكافي**: علي بن إبراهيم عن أبيه وعلي بن محمّد القاساني جميعاً عن القاسم بن محمّد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حفص إنّ من صبر صبر قليلاً، وإنّ من جزع جزع قليلاً، ثمّ قال: عليك بالصبر في جميع أمورك فإنّ الله عزّ وجلّ بعث محمّداً صلى الله عليه وآله فأمره بالصبر والرفق، إلى قوله: فصبر صلى الله عليه وآله حتى نالوه بالعظائم فضاق صدره فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ولقد نعلم أنّك يضيق صدرك بما يقولون فسبّح بحمد ربّك وكن من الساجدين﴾ [سورة الحجر: ٩٧، ٩٨]. ثمّ كذبوه ورموه فحزن لذلك فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿قد نعلم أنه ليحزنك الذي يقولون فإنّهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون * ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتّى أتاهم نصرنا﴾ [سورة الأنعام: ٣٣، ٣٤]. فألزم النبي صلى الله عليه وآله نفسه الصبر فتعدوا وذكروا الله تبارك وتعالى وكذبوه فقال: قد صبرت في نفسي وأهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكر إلهي فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون﴾ [سورة ق: ٣٨، ٣٩]. فصبر النبي صلى الله عليه وآله في جميع أحواله ثمّ بشر في عترته بالأئمّة ووصفوا بالصبر فقال جلّ ثناؤه: **﴿وجعلنا منهم أئمّة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون﴾** فعند ذلك قال صلى الله عليه وآله الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، والحديث

---

(١) شنوءة: موضع باليمن تنسب إليها قبائل من الأزد يقال لهم أزد شنوءة.
(٢) جوامع الجامع: ٣٦٦.

طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

٤٨ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: وقوله: **﴿وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا﴾** قال: كان في علم الله أنّهم يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم أئمة[٢].

٤٩ ـ حدثنا حميد بن زياد قال: حدثنا محمّد بن الحسين عن محمّد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: الأئمة في كتاب الله إمامان: قال الله تعالى: **﴿وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا﴾** لا بأمر الناس يقدمون أمر الله قبل أمرهم، وحكم الله قبل حكمهم، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٣].

٥٠ ـ **في كتاب المناقب لابن شهر آشوب**: أنّ النبي صلى الله عليه وآله دعا لعلي وفاطمة عليهما السلام فقال: «اللّهم اجمع شملهما وألف بين قلوبهما واجعلهما وذرّيّتهما من ورثة جنّة النعيم، وارزقهما ذرية طاهرة طيبة مباركة، واجعل في ذرّيّتهما البركة، واجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك ويأمرون بما يرضيك»[٤].

أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَـٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٢٨﴾ قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِيمَـٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾

٥١ ـ **في تفسير علي بن إبراهيم**: وقال علي بن إبراهيم رحمه الله في قوله عزّ وجلّ: **﴿أو لم يروا أنّا نسوق الماء إلى الأرض الجرز﴾** قال: الأرض الخراب، وهو مثل ضربه الله عزّ وجلّ في الرجعة والقائم صلوات الله عليه، فلما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بخبر الرجعة قالوا متى هذا الفتح إن كنتم صادقين وهذه معطوفة على قوله **﴿ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر﴾** فقالوا: **﴿متى هذا الفتح إن كنتم صادقين﴾** فقال الله عزّ وجلّ: **﴿قل﴾** لهم **﴿يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون * فأعرض عنهم﴾** يا محمّد **﴿وانتظر إنّهم منتظرون﴾**[٥].

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٨٧/ح ٣/ باب الصبر/ كتاب الإيمان والكفر.

(٢) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٧٠.

(٣) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٧١ باختلاف في المطبوع.

(٤) المناقب: ٣/ ١٣٢.

(٥) تفسير القمّيّ: ٢/ ١٧١.

الفهرس